ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ، للقسطلانى، أحمد بن محمد ـ ٩٢٣هـ . كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

ج ٤ (٤٠٦ ق) ٣٥س ٢٩×٢٠ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ،تبدأ بباب المناقب ، طبع .

الاعلام ١ : ٢٢١ دار الكتب المصرية ١ :٨٨

١ ـ الكتب الستة ، الحديث

أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ شرح صحيح البخارى .

الرابع من ارشاد الساري شرح
صحيح البخاري للعلامة
القسطلاني
رحمه الله
نفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المناقب في بعض النسخ كتاب المناقب والأول أوجه لأن الظاهر من صنيع
المؤلف رحمه الله أنه أراد أحاديث الأنبياء على الإطلاق تبعهم ويكون هذا الباب من جملة
أحاديث الأنبياء وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة
كأنها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي أساس البلاغة ورجل ذو مناقب وهي
المخابر والمآثر قول الله تعالى بالرفع وكذا في الفرع وأصله وفي بعض الأصول وقول الله
بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى آدم
وحوى أو خلقنا كل واحد منكم من أب وأم فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل إن أكرمكم عند الله
أتقاكم فالمناقب إنما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة على ناقته القصوى يستلم الأركان بمحجن بيده
فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على أيدي الرجال فخرج بها إلى بطن المسيل فأنيخت ثم إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا أيها
الناس قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها فالناس رجلان رجل تقي كريم
على الله والآخر فاجر شقي هين على الله إن الله تعالى يقول يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ثم قال أقول
هذا وأستغفر الله لي ولكم رواه ابن أبي حاتم وسقط لأبي ذر وجعلناكم الخ وقال بعد وأنثى الآية
وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به أي يسأل بعضكم بعضا فيقولون
أسألك بالله والأرحام بالنصب على لفظ الجلالة أي واتقوا الأرحام لا تقطعوها وقيل
إنه من عطف الخاص على العام لأن معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج
في ذلك وقرأ حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير إعادة الجار وهذا
لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراءات الأربعة عشر والأرحام
جمع رحم وذووا الرحم الأقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب إن الله كان
عليكم رقيبا جاري مجرى التعليل وما ينهى عن دعوى الجاهلية بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه
كالنياحة والانتساب الشخص إلى غير أبيه وترجم المؤلف له في
باب يأتي قريبا إن شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال
مجاهد فيما أخرجه الطبراني عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبائل دون
ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبائل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد
أبو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي من أفراده قال حدثنا أبو بكر هو ابن عياش
ابن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثبت في قوله تعالى لتعارفوا في رواية أبي ذر
قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسبون

الى

٣

إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الأفخاذ
والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس
فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري أنه قال حدثني بالإفراد سعيد بن أبي سعيد عن أبيه أبي سعيد
كيسان المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم
عند الله عز وجل لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف
نبي الله كذا أورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف وإخوته آيات
قال فأكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث وأطلق عليه لفظ أكرم
الناس لكونه رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من
وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص
الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا كليب بن وائل بضم الكاف
وفتح اللام وكايل بالهمزة وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الأصل قال حدثتني
بالإفراد وتاء التأنيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولأبي ذر بنت
أبي سلمة وأمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها أرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم أي أخبريني عنه أكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت فممن كان
استفهام إنكاري أي لم يكن إلا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح
النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة ابن مدركة ابن إلياس ابن
مضر وهذا بيان له لأن مضر قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته
وجماله وإشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن إسماعيل التبوذكي أو عبد الواحد هو
ابن زياد قال الأحد شيخ موسى وقيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قال
حدثنا كليب هو ابن وائل قال حدثتني بالإفراد ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء لا انتباذ في الدباء القرع وفي الحنتم وهو جرار
مدهونة خضر كان يحمل فيها الخمر وفي المقير المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار
على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ أبو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم وكسر القاف بدل الفتح
قال كليب وقلت لها أي لزينب أخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان
أي من أي قبيلة قالت فممن بزيادة فاء الجواب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان إلا
من مضر استثناء منقطع أي لكن كان من مضر أو من محذوف أي لم يكن إلا من مضر أو الهمزة
محذوفة من كان وممن كلمة مستقلة أو الاستفهام للإنكار كان من ولد النضر بن كنانة وروى
أحمد بن سعد من حديث الأشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله إنا نزعم أنك منا
يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه قال أخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة ابن القعقاع
عن أبي زرعة هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تجدون

[illegible] زاد الطيالسي في الخير والشر
بضم القاف ولأبي ذر فقهوا بكسرها في الدين ووجه التشبيه اشتمال
المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية
لم يزده الإسلام إلا شرفا وفي قوله إذا فقهوا إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا
بالتفقه في الدين [illegible] أي من خيرهم [illegible] في الولاية
خلافة أو إمارة [illegible] لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على
الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده
وكراهية نصب على التمييز وأكثرهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين
بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه
قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء فإن قلت هذا يقتضي ذمهم على
ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز أجيب بأن
طريقة الكفار وإن كانت خبيثة إلا أن طريقة النفاق أخبث منها ولذا ذم المنافقين
في [illegible] وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الأدب لقصة
ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن
عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عن أبي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عبد الرحمن رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن الخلافة والإمرة لفضلهم
على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الأمر ويدل له قوله في حديث آخر قدموا قريشا ولا تقدموها أخرجه
عبد الرزاق بإسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج
عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو إخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني أنهم لم
يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري
لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله تعالى توقف غالب العرب عن
اتباعه فلما فتحت مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجا والناس معادن
بالواو في والناس في اليونينية وسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ولأبي
ذر فقهوا بكسر القاف تجدون من خير الناس بكسر الميم حرف قوله هم أشد كراهية لهذا الشأن
الولاية حتى يقع فيه يزول عنه الكراهية لما يرى من إعانة الله تعالى له على ذلك لكونه
غير راغب ولا سائل وحينئذ يأمن على دينه بما كان يخاف عليه والمراد أنه إذا وقع لا يجوز
له الكراهية وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي والفضائل هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لأبي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى القطان عن شعبة ابن الحجاج أنه قال حدثني بالإفراد عبد الملك هو
ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله تعالى إلا المودة في القربى قال طاوس فقال
سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم حمل الآية على أمر المخاطبين بأن يوادوا أقاربه

صلى

[illegible] ابن عباس لسعيد [illegible] صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين
[illegible] صلى الله عليه وسلم فقال
ودخيه [illegible] بالتنوين وهذا لم ينزل معناه وهو قوله إلا المودة
في القربى و إلا استثناء منقطع وليست المودة من جنس الأجر ومعناه لا أسألكم عليه
أجرا إلا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتي ولم يكن هذا أجرا في الحقيقة لأن قرابته قرابتهم
فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول [illegible] في هذه
الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين
قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تتحقق بها صلة الرحم
وهذا الحديث يأتي في التفسير إن شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن إسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو
ابن أبي حازم عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ولأبي الوقت عن ابن مسعود
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صريح في رفعه لأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال
من ههنا أي من الشرق جاءت الفتن أي تجيء الفتن وعبر بالماضي في تحقق وقوعه
كأتى أمر الله وأشار بيده نحو المشرق بيان أو بدل من قوله ههنا والجفاء بالجيم والمد
وهي بعد الخلق والقوة بدل الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله
تعالى إنما أشكو بثي وحزني إلى الله أو المراد بالجفا أن القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم
المراد ولا يعقل المعنى في الفدادين بتشديد الدال الأولى الصياحين أهل الوبر
بفتح الواو والموحدة أي البوادي وسموا بذلك لأنهم يتخذون بيوتهم من وبر الإبل
عند أصول أذناب الإبل والبقر أي عند سوقها في ربيعة ومضر القبيلتان قال في
الكواكب وهو بدل من الفدادين وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا
شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة
ابن عبد الرحمن ابن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الفخر والخيلاء بضم الخاء وفتح التحتية والمد أي الكبر والعجب في الفدادين الذين
تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم أهل البيوت المتخذة من الوبر قال الخطابي إنما ذم
هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عن أمر دينهم وذلك يفضي إلى قساوة القلب والسكينة وهي
السكون والوقار والتواضع في أهل الغنم لأنهم غالبا دون أهل الإبل في التوسع والكثرة
وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لأم هانئ اتخذي الغنم فإن
فيها بركة رواه ابن ماجه والإيمان يمان ظاهره نسبة الإيمان إلى اليمن لأن أصل
يمان يمني فحذفت ياء النسب وعوض عنها الألف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في
المراد به فقيل معناه نسبة الإيمان إلى مكة لأنه مبتداه منها ومكة يمانية بالنسبة إلى
المدينة أو المراد مكة والمدينة إذ هما يمانيتان بالنسبة إلى الشام بناء على أن هذه المقالة
صدرت منه صلى الله عليه وسلم بتبوك أو المراد أهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين
منهم إذ ذاك لا كل أهل اليمن في كل زمان وفي الحديث أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق

بعده الامام [illegible] بالتخفيف وحكي التشديد بمعنى الحكمة العلم المشتمل على معرفة
الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من له ذلك [illegible] وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة
او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
كابي عبيدة [illegible] قال لابي ذر [illegible]
[illegible] وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر
فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما وعن
قطرب انما سمي اليمن ليمنه والشام لشومه المشأمة هي الميسرة قال ابو عبيدة في تفسير
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وقيل اصحاب المشأمة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها
وهي في جهة الشمال [illegible] بالهمزة الساكنة والجانب الايسر الاشأم
بالهمزة المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد الله لابي ذر باب مناقب
قريش بالصرف على انه علم على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد
النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر واول من
نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى دوابه
لقوتهم والتصغير للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف
بالنسب [illegible] ابي سفيان رضي الله عنهما وهو اي والحال ان محمد بن
جبير [illegible] والحال انه [illegible] من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي بالياء بعد الصاد
وفتح همزة ان الفاعل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قيل اسمه جهجاه بن قيس
الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين ابو جماع اليمن فغضب
معوية من ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني
ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله عز وجل ولا تؤثر
بالمثلثة والمثناة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم
والاماني التي تضل اهلها بتشديد الاماني جمع امنية وهي التمني وما حكاه العيني
من ان الاماني بمعنى التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب
وكان ابن عمرو قد كان قرا التوراة ويحكي عن اهلها والا فلو حدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم لم ينكر عليه معوية لانه لم يكن منهما معارض بما في البخاري من حديث ابي هريرة
مرفوعا من خروج القحطاني لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده
في ذلك حديث معروف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر
اي الخلافة في قريش يستحقونها دون غيرهم لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه
الله على وجهه وفي نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد
فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على العكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة
اقامتهم الدين او انهم اذا لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي انكره معوية على ابن عمرو

وقد

وقد صح من حديث ابي هريرة عند المؤلف [illegible] ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا
تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون اذا لم تقم قريش الدين [illegible]
عليهم في اخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع وجود [illegible]
الله في خروج القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معوية في الاستحقاق [illegible]
باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بامر الدين ضعف امرهم وتلاشى حالهم حتى لم
يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني
فان قلت فما قولك في زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا
في مصر خليفة اعترضه العيني بانه لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس
له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا
خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه تضرب عنقه
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد قال
سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يحدث [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش
يستحقونها ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي في الناس اثنان قال النووي فيه
دليل ظاهر على ان الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا
انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع
الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى اخر الزمان ما بقي من الناس اثنان وقد
ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الان وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا
البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من
الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او ان قوله لا يزال خبر بمعنى الامر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة
فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم
النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن
الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اي عثمن وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا من العطا
وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل و
هشام والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب
شيء واحد ولابي ذر عن الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد
التحتية وعزاها في الفتح للحموي فقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي

احد بعين واو مع [illegible] الالف واستشكل السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول
ما جاني احد واما في الاثبات فتقول جاني واحد [illegible] ابن سعد مما وصله البخاري عن
عبد الله ابن يوسف عن الليث [illegible] بالافراد [illegible] اي ابن عبد الرحمن
[illegible] ابن العوام انه [illegible]
[illegible] بضم الزاي وسكون الهاء اسمه المغيرة بن كلاب بن مرة [illegible]
[illegible] ولابي ذر عليهم اقرابتهم
[illegible] جهة امه لانها امنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة
قصي بن كلاب جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصي وبه قال [illegible]
[illegible] الفضل بن دكين قال [illegible] الثوري [illegible] بسكون العين ابن
ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف [illegible] للتحويل مهملة وفي الفرع فاصله معجمة قال يعقوب
[illegible] مما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال
يعقوب ابن ابراهيم [illegible] ابراهيم [illegible] سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف انه [illegible] بالافراد [illegible] عبد الرحمن بن هرمز الاعرج [illegible] ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بنو النجار وجهينة
مالك ابن النضر [illegible] الاوس والخزرج ابني حارثة ابن ثعلبة وجهينة بضم
الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابن زيد ابن ليث ابن سويد ومزينة
بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل
التفضيل قبيلة ايضا [illegible] بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة
قبيلة من غطفان [illegible] بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة
[illegible] بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري والمخصوص بمحذوف وهو خبر المبتدا الذي هو
قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم مولى متكفل بمصالحهم متول لامورهم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بالجمع والتخفيف دون الله اي غير الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
[illegible] بالافراد [illegible] الاسود محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل ابن خويلد ابن اسد
المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير ابن العوام انه قال كان عبد الله ابن الزبير ابن
اخت عائشة لابيها اسما بنت ابي بكر احب البشر الى عائشة بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة
كريمة لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله حال كونها تصدقت به او تصدق استيناف
قال في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت فقال ابن الزبير ابن اختها عبد الله
ينبغي ان يوخذ على يديها اي تمنع من الاعطا ويحجر عليها فقالت لما بلغها قوله ايوخذ
وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ مع سكون الواو فيهما على يدي بالتثنية وغضبت من
ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه
فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من قريش لم اقف على اسمايهم وباخوال رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] الزهريين [illegible] [illegible] عبد الله الزهريون
المقصودون الى زهرة المذكور قريبا [illegible] عبد الرحمن
ابن الاسود [illegible] بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب ابن عبد مناف بن زهرة
والمسور بن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح ابن نوفل ابن اهيب ابن عبد مناف
[illegible] علي عائشة [illegible] في الدخول [illegible] الستر الذي بين عائشة وبين الناس اي ادم لعسا [illegible]
من غل بعبدان والاروية [illegible] عبد الله ما قالوه من الانتحام [illegible] عبد الله
[illegible] قلت شيا غيهم [illegible] لتعتق منهم ما شا لن كفارة ليمينها [illegible] بتا الثانية لابي
ذر وباسقاطها لغيره [illegible] عائشة [illegible] بضم اوله من عتق [illegible] رقبة
احتياطا ومذهب الشافعية ان من قال ان فعلت كذا فلله علي نذر تخير بين قربة
من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شي
بالواو وفي الفرع وبالفاء في اصله [illegible] بكسر الذال المهملة الاولى وسكون الثانية
[illegible] اي [illegible] اي كانت تقول يا ليت اني [illegible]
علي اعتاق رقبة وصوم شهر ونحوه من المعين حتى يكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ
منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمين قلبها
باعتاق رقبة او رقبتين واكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد
في براة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين
ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله كما فرغ بالنصب في الفرع واصله اي وان افرغ
ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا باب [illegible] بالتنوين [illegible]
اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب [illegible] الزهري عن انس رضي الله عنه ان عثمان ابن عفان في خلافته
دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين
في العلم وعبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن
العاص بكسر يا الاموي وعبد الرحمن ابن الحرث بن هشام المخزومي وكان عثمان ابن عفان
رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر ابن الخطاب ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها [illegible]
جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم غير زيد اذ هو انصاري
لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد في شي من القران كالتابوت هل يكتب بالتاء
او بالهاء او في شي من اعرابه وبالرفع على لغة التميميين في اهمالها [illegible] اي الذي اختلفتم
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها [illegible]
نزل القران بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضايل القران باب نسبة اهل اليمن الى اسمعيل
ابن الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن اسلم ابن افصى بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون
القاف وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحاء المهملة والمثلثة ابن عمرو ابن عامر

يعني العرب ... ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن ابن الازد ... قال الرشاطي وقيل
ثعلبة في [illegible] ابن حجر انهم من قحطان وفيه قبايل منهم الانصار وخزاعة وغسان
وبارق [illegible] وغيرهم وهو الازد ابن الغوث ابن نبت ابن مالك ابن زيد ابن
كهلان ابن سبا ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان ابن خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد
الالف عين مهملة فيها تانيث في موضع نصب على الحال [illegible] ابن ابا قصي واخرج [illegible] عن اسلم الذي
في مذحج [illegible] وهذا المولف ان نسبة [illegible] ابن عمرو متصل باهل اليمن وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات ابن مسرهد الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا
من غير اضافة لشي مولى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة ابن الاكوع قال خرج [illegible]
[illegible] القبيلة المشهورة حال كونهم
بالضاد المعجمة [illegible] يتراماون اي يترامون [illegible] عليه الصلاة والسلام
ارموا بني اسمعيل اي يا بني اسمعيل ابن الخليل اسمعيل عليهما السلام فان اباكم كان راميا وانا
مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع محجن
كما عند الطبراني [illegible] اي الفريق الاخر [illegible] عن الرمي فقال
عليه الصلاة والسلام [illegible] عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان وعند
ابن اسحاق بينا محجن ابن الادرع يناضل رجلا يقال له نضلة الحديث وفيه فقال نضلة والقى
قوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه السلام ارموا وانا معكم كلكم
بالجر تاكيد للضمير المجرور قال في فتح الباري وقد خاطب صلى الله عليه وسلم خزاعة باسلم بانهم
من بني اسمعيل قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل
ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في
خزاعة من الخلاف هل هو من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من
طريق القعقاع ابن حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من
اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم من
خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابة عن ذلك
بان قوله لهم يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الاباء بل يحتمل ان يكون ذلك
من قبل الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهور
فالقحطانية من بني اسمعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب
واذكر في الكتاب اسمعيل هذا باب بالتنوين من غير ترجمة
وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء
عبد الله ابن عمرو المقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري عن الحسين
ابن واقد بالقاف المعلم عن عبد الله ابن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن
الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى
ابن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره را البصري ان ابا الاسود

ظالم

ظالم ابن عمرو ابن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية [illegible] حدثه عن ابي ذر
جندب ابن جنادة [illegible] الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه وهو [illegible]
انه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة في
غير رواية ابي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسمعيلي فحذفها اوجه [illegible] الاخيرة [illegible] فهي
مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله [illegible]
قوله رجل [illegible] والتعبير بالرجل جري الغالب والا فالمراة كذلك ومن ادعى قوما
اي من انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب وسقط لابي ذر لفظ له [illegible]
[illegible] نسب قرابة او نحوها فليتبوا خبر بلفظ الامر اي هيا [illegible] وقد يعني
عنه او بنوب فكيف سقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشي المتعمد له
ولا بد منه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في
الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال
حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي
بالراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالنصب وقال
الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال
البخاري قال ابو اليمان كان ينال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله
تاب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في صفة النبي وروى له اصحاب
السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد ابن عبد الله بضم العين وفي الثاني مصغرا
كذا في فرع اليونينية وفي اصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب ابن عمير النصري بالنون
المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بني نصر ابن معوية ابن بكر هوازن الدمشقي
التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع
بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
اعظم الفرا بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا وبمد جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت
ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد
في عينه ويروى بضم اوله وكسر ثانيه من اري اي ينسب الرؤية الى عينيه بان
يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد راه وانما زيد التشديد
في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب
على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرويا ليريه المنام وقال في الكواكب لان
الرويا جزء من النبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرويا يدعي ان الله اراه
ما لم يره واعطاه جزا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب
على غيره او يقول نصب عطفا على السابق ولابي ذر او الوقت وعزاها في الفتح
للمستملي او تقول بالفوقية وبالقاف وتشديد الواو المفتوحات اي تفتري

بلغ

[illegible] وقد يكون [illegible] بنسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم
الشرع [illegible] فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك فهذا
الحديث [illegible] وفيه رواية الاقران عن الاقران وبه قال حدثنا مسدد
[illegible] ابن مسرهد قال [illegible] هو ابن زيد بن درهم [illegible] بالجيم والراء
[illegible] الضبعي [illegible]
[illegible] كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
[illegible] من [illegible] قالوا [illegible] الماقالوا هو عليه السلام من الوفد
[illegible] ولعبد [illegible] ذكرنا من هذا الحي [illegible] ابن نزار ابن معد ابن عدنان [illegible]
[illegible] لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما
[illegible] عن الاهاهم [illegible] العراق [illegible] بضم اللام [illegible] الا في شهر حرام من الاربعة
الحرم لحرمة القتال فيها عندهم [illegible] فمرنا بامر ناخذه [illegible]
ضم النون وفتح الهمزة وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال وصلى
[illegible] من الضلال [illegible] ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتاء
[illegible] والشيء اذا لم يذكر لمميزة يجوز تذكيره وتانيثه [illegible] الايمان بالله [illegible] بالجر بدلا من اربع للاول
[illegible] شهادة ان [illegible] بيان لسابقه [illegible] الصلاة المكتوبة
المفروضة [illegible] عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ
بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا ليقطين وعن الانتباذ في
[illegible] بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير
بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في اصل النخلة والانتباذ في المزفت بالزاي والفاء
المشددة [illegible] ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من
لا يشعر ثم [illegible] الرخصة في كل وعام النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث
[illegible] كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ولابوي الوقت
وذر قال حدثني بالافراد سالم ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان
الفتنة ههنا بتخفيف اللام حال كونه يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان
يريد بذلك [illegible] الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة
ابليس [illegible]

ذكر اسلم وغفار ابن افصى بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الفاء بنو غفار ابن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة ابن بكر ابن عبد
مناة ابن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون
التحتية بعدها اسم امراة عمرو ابن اد ابن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس ابن مضر
وهي مزينة بنت كلب ابن وبرة منهم عبد الله ابن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح
الهاء ابن زيد ابن ليث ابن سود ابن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء ابن قضاعة

ابن

ابن [illegible] منهم عقبة ابن عامر الجهني [illegible] بالشين المعجمة و[illegible]
التحتية [illegible] ابن [illegible] ابن سعد ابن قيس [illegible] وبه قال
حدثنا ابو نعيم [illegible] الثوري [illegible] بسكون العين
ابن الفضل ابن دكين قال حدثنا سفيان [illegible]
[illegible] ابن عبد الرحمن ابن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت
[illegible] الاعرج [illegible] هريرة رضي الله عنه قال
[illegible] الاوس والخزرج
[illegible] موالي من هؤلاء [illegible] بتشديد التحتية اي انصاري وقال [illegible] الفتح [illegible]
[illegible] موالي بالتخفيف [illegible] المضاف محذوف اي موالي الله ورسوله [illegible] عليه قوله
دون الله [illegible] اي غير الله ورسوله وهذه الجملة معروفة بالجملة الاولى على الطرد والعكس
وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء
الاولى مصغرا ابن الوليد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري المدني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع [illegible] مولى ابن عمر
ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] غفار غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار
غير معروف باعتبار القبيلة
بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب
ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء او هما خبران على بابهما ويؤيده
قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية بطن من بني سليم
ينسبون الى عصية عصت الله ورسوله قتلوا القراء ببئر معونة وهذا اخبار
ولا يجوز حمله على الدعاء نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء
عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس في قوله غفار غفر الله
لها الخ والذه على السمع واعلقه بالقلب وابعده عن التكلف وهو مما لا تعاوت
اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عن من لا ينطق عن الهوى فصاحة لسانه
عليه الصلاة والسلام غاية لا تدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن سلام او هو محمد ابن عبد الله ابن حوشب كما في سورة اقتربت والاكراه او محمد
ابن المثنى كما عند الاسمعيلي او ابن يحيى الذهلي الثقفي قال اخبرنا عبد الوهاب ابن عبد
المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها
لم يقل في هذا وعصية الخ واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد ابن مثنى وبه قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري

بالموحدة ... ولابي ذر حدثنا ابو ... وسكون الواو ... محمد بن المثنى ... قال حدثنا غندر ... محمد بن جعفر ... بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال ... والتحتية عبد الرحمن ... العوذي ... بضم العين مصغرا الغرسي بالقاف والسين المهملة نسبة الى قيس ... لكافي ... بسكون الكاف ... ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث ابن كلدة بفتحتين رضي الله عنه ... قال ... النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع ابن حابس كما في الرواية التي بعد ... ان كان ... جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم ... هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء اي ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر ... اي ابن ... ابن مر كما ابن الياس بن مضر ... ومن بني عبد الله ... بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء مخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر ومن بني عامر ابن صعصعة بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معوية ابن بكر ابن هوازن فقال رجل هو الاقرع ... فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله ومن بني عامر ابن صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ... بندار العبدي قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال ... شعبة ابن الحجاج ... ابي يعقوب الضبي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله ... عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ... من بني تميم انه ... بالحاء المهملة بعدها الف فموحدة مكسورة فسين مهملة ... بالقاف التميمي ... صلى الله عليه وسلم انما تابعك بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق الحجيج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة ... من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن جهينة قال شعبة ابن الحجاج ... يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة والجزم في الاولى ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان ... وخبران قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي خابوا كرواية مسلم بحذف همزة الاستفهام فقال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر بزيادة همزة بوزن افعل وهي لغة قليلة في اخير واشر والكثير خير وشر دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابي ذر والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم

... حذف ما على قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال ابو هريرة ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير ابن حرب عن ابن علية عن ايوب وللامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اي بعض ... شك الراوي هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما في ... جهينة ... قوله شيء تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق ... جبر عند الله ... بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر ابن صعصعة من بني هوازن من غير عكس لان ذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر ... اسد و... هوازن وغطفان ... وسيأتي هذا الحديث هنا ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار في اخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وقصة زمزم ويليه باب من انتسب الى غير ابيه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره حديث ابي هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله وبه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره كما لا يخفى هذا

باب بالتنوين ابن اخت القوم ... منهم اي معتقهم بفتح التاء او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قال ... ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله ... انه ... صلى الله عليه وسلم الانصار ... زاد ابو ذر فقال لما اتوه هل ... قالوا لا الا ابن اخت لنا هو النعمان ابن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهو امه واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم نعم ذكره في الفرائض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب

باب قصة زمزم

ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة

سالم بن ... [illegible] سالم ... [illegible] اليونينية ... [illegible] بالاصول المعتمدة

وذكره ... [illegible] وسكون اللام بعد فتح الشعيري بفتح الشين المعجمة و

كسر العين المهملة ... [illegible] بالافراد ... [illegible]

... [illegible] بكسر العين ... [illegible] بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي بالافراد

ابو جمرة بالجيم ... [illegible] عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا

تخفيف حرف تنبيه ... [illegible] الغفاري ... [illegible]

... [illegible] حتى ... [illegible] يعني النبي صلى الله عليه وسلم اي

ظهر ... [illegible] حال كونه ... [illegible] باتيه الخبر من السما ... [illegible] انيس

... [illegible] الذي يزعم انه نبي ... [illegible] ولمسلم واسمع قوله

... [illegible] انيس حتى اتى مكة ... [illegible] صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى

اخيه ابي ذر فقال ... [illegible] اي لانيس من خبره عليه السلام فقال والله

لقد رايت رجلا ... [illegible] ولمسلم رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو

بالشعر قال ابو ذر ... [illegible] شفيتني مما اردت ... [illegible] اي لم تجئ بالجواب فيشفيني من مرض

الجهل ... [illegible] بنصب الهمزة وتا المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بمد الهمزة وضم الخاء

من غير تاء ... [illegible] بكسر الجيم ... [illegible] ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ما قال ثم اتيت

... [illegible] بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسال عنه ... [illegible]

... [illegible] وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام

الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع اي رقة

الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه واكون في المسجد قال فمر

بي ... [illegible] هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال ابو ذر قلت له

نعم ... [illegible] غريب ... [illegible] معي الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره

عن شيء ... [illegible] اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس

احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال بنون فالف فلام

اي اما ان للرجل يعرف منزله اي اما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بان

يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل

اليه بملابسة اضافته لها او اراد ارشاده اليها لتقدم العهد وقصده اي اما جاء وقت

اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت

له لا اي لا اقصد التوطن ثم او لا ارب لي في الضيافة والمبيت بمنزلك بل اهم من ذلك

وهو التفتيش على المقصود او لا اسال ترتيبا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف

الاذية قال علي انطلق ولابي ذر معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بسكون

الميم وما اقدمك هذه البلدة قال له ابو ذر قلت له ان كتمت علي اخبرتك

بذلك ولمسلم انا اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت كما للمولف في باب اسلام ابي ذر قال

فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت

اخي ليكلمه ويأتيني بخبره فرجع ... [illegible] وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت

ان

... [illegible] سقط لفظ ... [illegible] لابي ذر ... [illegible]

... [illegible] صلى الله عليه وسلم ... [illegible] بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ... [illegible] بضم الهمزة

مجزوم بالامر ... [illegible] بفتح الهمزة مضارع

ولابي ذر عن الحموي والمستملي ... [illegible] بسكون الياء

همزة وصل قال ابو ذر ... [illegible]

... [illegible] صلى الله عليه وسلم ... [illegible] علي

... [illegible] صلى الله عليه وسلم

... [illegible] بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر

... [illegible] لا رفعن ... [illegible] بكلمة التوحيد صوتي ... [illegible]

... [illegible] اي ... [illegible]

الامر لانه علم بالقراين انه ليس للايجاب ... [illegible] ابو ذر ... [illegible]

ان ترتيبا فيه فقال يا معشر قريش ... [illegible] بسكون العين ولابي الوقت يا معاشر قريش

ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله ... [illegible]

ترتيبا فقالوا قوموا الى هذا الصابي بالهمز الذي انتقل من دين الى دين اما ترك الجهل

اليه قال ابو ذر فقمت فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لان اموت يعني ضربوه

ضرب الموت فادركني العباس ابن عبد المطلب فاكب بتشديد الموحدة اي رمى نفسه

ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم ... [illegible] ولابي ذر اتقتلون بالهمزة

الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار بالصرف وعدمه ... [illegible]

الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت ... [illegible]

من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بي ... [illegible] بضم الصاد مبنيا

للمفعول وزاد ابو ذر والوقت لي مثل بالرفع ما صنع ... [illegible] من الضرب ... [illegible]

بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي فقال مثل مقالته بالامس ... [illegible] وهذا الحديث اخرجه

قال ابن عباس فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر ... [illegible] هنا باب قصة زمزم

ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر ... [illegible]

وجهل العرب وساقت في رواية غيره هنا حديث ابي هريرة حديث اسلم وغفار السابق

كما ذكر وهذا ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب مقابله هنا الحديث

عند ابي ذر تمام ذكر باب اسلم الى اخر ما ذكرته هناك فليعلم باب

ذكر قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين واليه تنتهي انساب اهل اليمن

من حمير وكنده وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال

حدثني بالافراد سليمان بن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وثور

العيني بن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر

عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينها تحتية ساكنة مولى عبد الله بن مطيع ابن الاسود

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة

حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وجوز القرطبي

[illegible] المعلوم [illegible] [illegible] [illegible] لا يعرف عمه كما بعد عن الملك

و [illegible] يكون [illegible] [illegible] علي [illegible] رواه ابو نعيم ابن حماد في الفتن وهذا الحديث

[illegible] ايضا في الفتن [illegible] وفي نسخة من دعوة الجاهلية

ونه قال [illegible] غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والعساطي

عنهما قال [illegible] بفتح الميم وسكون المعجمة وبعدهما الزيادة الحراني

[illegible] قال [illegible] عبد الملك ابن عبد العزيز المكي [illegible] بالاتراد

[illegible] المكي [illegible] هو ابن عبد الله الانصاري

[illegible] غزوة المريسيع سنة ست [illegible] بالمثلثة والموحدة بينهما

الف اجتمعوا ورجح [illegible]

[illegible]

هو جهجاه ابن قيس الغفاري [illegible] بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف موحدة

اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل انه يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف

والمهملة [illegible] انصاريا هو سنان ابن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبره فغضب

الانصاري غضبا [illegible] بسكون الواو بعد فتح كما في الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا

بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ حتى ... تداعوا

بفتح العين [illegible] والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو فقال الانصاري

[illegible] ولابي ذر يا للانصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر

[illegible] للمهاجرين بالفصل [illegible] فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى الجاهلية

[illegible] المهاجري الانصاري قال جابر

[illegible] وسلم دعوها يعني دعوة الجاهلية فانها خبيثة قبيحة

منكرة موذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول الى النار وقال عبد

[illegible] بالتنوين [illegible] بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول امه راس

المنافقين [illegible] بهمزة الاستفهام قد [illegible] بفتح العين وسكون الواو اي استغاث

المهاجرون علينا [illegible] بالف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر ربما بحتية بدل الالف

[illegible] المدينة ليخرجن الاعز [illegible] يريد نفسه منها الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف تقتل بالمثناة الفوقية في الفرع

[illegible] في الفتح فقال وبالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي الوقت

وذر يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله ابن ابي [illegible] والله متعلق بقوله قال عمر اي قال

لاجل عبد الله والبيان نحو هيت لك قال وقال الكرماني وفي بعضها فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لا تقتل لا يتحدث الناس استئناف لا تعلق له بقوله لا

انه يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه اذ في ذلك كما

قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا لاخوانهم ما يؤمنكم اذا

دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم وهذا

الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد

بالمثلثة

[illegible]

بالمثلثة [illegible] [illegible] [illegible] اسمعيل [illegible] [illegible]

[illegible] الثوري [illegible] مهران [illegible] بضم [illegible] الحارثي

[illegible] جامعه وزاد وفا الهمداني الكوفي [illegible] هو [illegible] [illegible] الكوفي

[illegible] هو ابن مسعود [illegible] الثوري

[illegible] بالبناء [illegible] بتحتية مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة [illegible]

ابن عبد الكريم اليامي [illegible] النخعي [illegible] ابن مسعود

[illegible] انه [illegible] اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا

[illegible] وهو كقوله تعالى واطراف النهار وقوله شابت مفارقه والعبر الامر واحد

[illegible] جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه

اهل الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب انه يحصر

باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث

سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز [illegible]

[illegible] بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة [illegible] وبه قال

حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا [illegible] ابن [illegible] القرشي

الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل ابن يونس [illegible] اسحاق السبيعي عن ابي

حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمن ابن عاصم الاسدي [illegible]

ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان [illegible]

قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغر

اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر ولغيرها الاكثر بتخفيف

الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها [illegible] بكسر الخاء المعجمة

والدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره فاء غير مصروف لانها ام القبيلة وهي ليلى بنت

حلوان ابن عمران ابن الحاف من قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس ابن مضر لما

مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت

فكان من راى اولادها الصغار فيقول بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم واشتهر بنوها

بالنسب اليها دون ابيهم قال قايلهم امهتي خندف والياس ابي وخبر المبتدا الذي هو قوله

ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة

من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحي بن حارثة

ابن عمرو ابن [illegible] ابن عامر ابن ماء السماء ابن الغطريف ابن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن

ابن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة

ابن عمرو لما مات قمعة ابن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة

فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي

سبب تسميته خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء

يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا

[illegible] فرقت سائر الأزد وفي ذلك يقول حسان [illegible]

ولما [illegible] بطن مر تخزعت * خزاعة منا في جموع كراكر

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال
البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها
بالمثناة الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل
راس في الضلال والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت
والسائبة التي كانوا يسيبونها [illegible] هي تترك لها
ولا تركب وكان الرجل يجي بها الى السدنة فيتركها عندهم [illegible] سعيد بن المسيب
بالاسناد السابق قال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
رايت عمرو بن عامر الخزاعي هذا مغاير لما سبق من نسب عمرو ابن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن
ما السماء ابن سبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون
نسب اليه بطريق التبني كما سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة و
بالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو اول من سيب السوايب اي اول من
ابتدع هذا الراي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في
تفسير سورة المايدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب
قصة زمزم السابق قبل بابين وهذا في الفرع وما اصله هنا قصة اسلام
ابي ذر وباب قصة زمزم عنده يعني ابا ذر باب قصة زمزم وجهل
العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجر في
حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر ابن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بسين مهملة وتشديد الراء ان تعلم جهل
العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من الايات في سورة الانعام قد خسر
الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة الفقر سفها نصب على الحال اي ذوي سفه
بغير علم لان الفقر وان كان ضررا الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك
الفقر موهوم والتزام اعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب
انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بان الله رازق اولادهم
ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبايح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا
مهتدين والفايدة في قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان
الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتدا فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم
الاهتدا قط وهذا الغاية في المبالغة في الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض
العرب وهم غير كنانة والحديث من افراد البخاري باب

جواز

جواز من انتسب الى ابايه في الاسلام والجاهلية اي اذا كان على غير طريق المفاخرة
[illegible] فلمن لم يرد ذلك مطلقا [illegible] باقي
حديث [illegible] تاما موصولا في احاديث الانبيا وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم خليل الله
قد ذكر نسب يوسف الى ابايه افتخارا عليه السلام [illegible] دلالة على جواز [illegible] عليه
السلام لغير يوسف وهذا مطابق للجز الاول من الترجمة وقال البراء ابن عازب مما وصله
في الجهاد [illegible] انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله
عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجز الثاني من الترجمة وسقط هذان المعلقان في بعض
النسخ وكذا في اليونينية وفرعها ورقم علامة السقوط من غير عزو وبه قال
ابن حفص بضم العين قال [illegible] حفص ابن غياث النخعي قال [illegible] الاعمش
سليمان قال حدثنا [illegible] الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء [illegible] سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال [illegible]
جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي [illegible] بكسر الفاء ابن مالك ابن النضر
يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر
قريش بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة وقال
البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت
حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب ابن ابي ثابت قيس ابن دينار الكوفي [illegible]
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته [illegible] يا بني
فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا [illegible]
عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه [illegible]
صلى الله عليه وسلم قال حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل
اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك
كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم فمعناه ان المومن بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة يا بني
عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير ابن العوام صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد
اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا لا دفعا ولا نفعا قال تعالى
هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي سلاني من مالي ما شئتما اعطكما وعند
مسلم واحمد من رواية موسى ابن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب
كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعنه

[illegible] على بني هاشم بني المطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا
وفي حديث علي عند ابن اسحاق من زيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن قال
[illegible] فاكلوا [illegible] وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك
[illegible] حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسمعيلي
لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ
اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلافه وذلك
وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم
من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام
سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت
بمكة لتصريحه في الحديث المسبوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن
عائشة وحفصة وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل
حضور ابي هريرة وابن عباس ويحتمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع
وقع على الفور قاله في الفتح ووقع في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم منهم وقد
سبق باب قصة الحبش قال في القاموس الحبش والحبشة
محركتين بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم من ولد حبش
ابن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبع اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة
والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في
العيدين يا بني ارفدة بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية
ورقم علامة ابي ذر على الفتح وصح عليه ولم يرقم الكسر شيئا ثم قال في الحاشية
عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبطه
علينا ابو بحر قال لي ابو سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جدهم او هو لقب له
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان
زاد في العيدين من جواري الانصار في ايام منى تدففان بتشديد
الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدففان وتضربان بالدف وهو
الكربال الذي لا جلاجل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين
معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة
منونة وللحموي والمستملي بنصب الشين منونة من غير يا بسقط بثوبه
مضطجعا على الفراش تحول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين
ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني وقال مزمارة
الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم

عن وجهه

[illegible] وتدففان [illegible]
[illegible] عيد اي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قال [illegible]
[illegible] بالسند المذكور [illegible]
[illegible] اي بالدرق والحراب
[illegible] وضبط في اليونينية وفرعها على لفظ [illegible]
[illegible] نصب على المصدر اي امنتم امنا [illegible] انه مشتق
[illegible] عند الخوف
بضم التحتية وفتح المهملة وثانيه نصب [illegible] ضبط في اليونينية وكذا في فرعها اي
اي اهل نسبه وجده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا [illegible]
شيبة هو عثمان بن محمد ابن ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال
حدثنا عبدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت استاذن حسان ابن ثابت الشاعر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
في هجاء المشركين قال عليه الصلاة والسلام [illegible] اي كيف تهجوهم
ونسبي يجمعهم معهم قال حسان لاسلنك منهم لاخلصن نسبك من نسبهم بحيث
يختص الهجو بهم دونك كما تسل الشعرة بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا
للمفعول ولابي ذر تسل الشعرة بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين لان الشعر
اذا استل منه لا يعلق بها منه شيء لنعومته وعن ابيه اي الى هشام عن عروة
بالاسناد السابق انه قال ذهبت اسب حسان عند عائشة [illegible]
بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة
اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم الكشميهني في رواية ابي
ذر نفحت الدابة بالحاء المهملة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله
من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر باب ما جاء في [illegible]
صلى الله عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها
من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد
والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك
الذات وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم هذه الاية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت وقوله
عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا
من بعدي اسمه احمد اي اخر في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد واما احمد فذكر فيه
حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذ هو اشهر اسمائه في الشريعة صلوات الله وسلامه
عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابرهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون
ابن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن محمد بن جبير

عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن أبيه جبير رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء فإن قيل إن المقرر في علم المعاني أن تقديم الجار
والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات بأكثر من ذلك حتى قال ابن العربي
إن له صلى الله عليه وسلم ألف اسم أجيب بأنه لم يرد الحصر فيها والظاهر أنه أراد
أن لي خمسة أسماء اختص بها أو خمسة أسماء مشهورة عند الأمم السابقة أنا
محمد اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده والمحمد
في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح إلا لمن تكرر منه الفعل
مرة بعد أخرى وأحمد منقول من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه أنه
أحمد الحامدين لربه وهي صفة تنبئ عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى والأسما
اشتقاقها من أخلاقه المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى بها قال الأعشى يمدح
بعضهم إلى الماجد القرم الجواد المحمود أي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة
كما قال حسان وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد
وهل سمي بأحمد قبل محمد أو بمحمد قبل قال عياض بالأول لأن أحمد وقع في الكتب السالفة
ومحمد في القرآن وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وإليه ذهب السهيلي
وغيره وقال بالثاني ابن القيم ولأبي ذر عن الكشميهني وأنا أحمد وأنا الماحي
بالحاء المهملة الذي يمحو الله به الكفر أي أهله لأنه بعث والدنيا مظلمة بغياهب
الكفر فأتى صلى الله عليه بالنور الساطع حتى محاه قيل ولما كانت البحار هي الماحية
للأدران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وأنا الحاشر الذي يحشر
الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم أي على أثري لأنه أول من تنشق
عنه الأرض وفي رواية نافع ابن جبير وأبي موسى الأشعري وحذيفة وابن
عباس وأبي الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع ابن جبير
أنها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي
حديث حذيفة أحمد ومحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد
وقد جمعت من أسمائه في كتابي المواهب اللدنية في المنح المحمدية أكثر من أربعمائة
مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن أبي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم كفار قريش ولعنهم بسكون
العين يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الأولى المشددة كالآية
ويلعنون مذمما يريد بذلك تعريضهم إياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوج
أبي لهب تقول مذمما قلينا ودينه أبينا وأمره عصينا وأنا محمد لكثرة الخصال
الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في الي

باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أي آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به في
قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم إذ هو كالوالد
لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل يكون على دينه
مع أن المراد أنه آخر من نبئ وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة و
تخفيف النون أبو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف قال حدثنا
سليم بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولأبي ذر سليم ابن حيان بفتح
الحاء المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية
وبالمد وبالقصر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما كذا في
اليونينية بإثبات الرضا وسقط في الفرع أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثلي مبتدأ ومثل الأنبياء عطف عليه كرجل بنى دارا فأكملها
وأحسنها إلا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون وبكسر اللام وسكون
الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير إحراق
أي الدار فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة
برفع موضع مبتدأ خبره محذوف أي لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار كاملا وزاد
الإسماعيلي فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء وقد أورد صاحب الكواكب
سؤالا فقال فإن قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه
وأجاب بأنه جعل الأنبياء كلهم كواحد فيما قصد من التشبيه وهو أن المقصود
من بعثتهم ما تم إلا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم إلا بجميع اللبنات أو أن
التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف
من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به فيقال شبه الأنبياء
وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر أسس
قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم
مكارم الأخلاق كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجا
الثقفي قال حدثنا إسمعيل ابن جعفر الأنصاري الزرقي عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن أبي صالح ذكوان السمان
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثلي ومثل
الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية
زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول أن اللبنة المشار إليها
كانت في أس الدار المذكورة وأنه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فإن الظاهر
كما في فتح الباري أن المراد بها مكملة محسنة وإلا لاستلزم أن يكون الأمر بدونها
كان ناقصا وليس كذلك فإن شريعة كل نبي بالنسبة إليه كاملة فالمراد هنا النظر
إلى الأكمل بالنسبة إلى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس

[illegible] ... باليت [illegible] اي لاجله

[illegible] وتحمل ترابه الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي

[illegible] كذا ثبت لابي ذر

[illegible] باب في التعبير

والوجه حذف ذلك اذ محله اخر المغازي كما سياتي ان شاء الله تعالى وبه قال

[illegible] التيمي قال [illegible] ابن سعد [illegible] عن عقيل بضم

لعين ابن خالد [illegible] محمد بن مسلم [illegible] ابن العوام عن

عائشة [illegible] سنة

[illegible] ابن شهاب [illegible] محمد بالسند السابق [illegible] ايضا بالافراد [illegible] سعيد ابن المسيب مثله

اي مثل ما اخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد ابن المسيب ويحتمل

ان يكون سمعه من عائشة رضي الله عنها ويأتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه

وسلم وما في ذلك من المباحث في محله ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى

باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر باب

او ام واما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم يجمع

الثلاثة وبه قال حدثنا حفص ابن عمر ابن الحرث الحوضي قال

[illegible] ابن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا

القاسم [illegible] اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المولف في رواية آدم

عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم

سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية

وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة

ولابي ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتحتية

كذا في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى

المثلين بكنيتي وزاد في الخمس ابي القاسم والامر والنهي ليس للوجوب

وقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه لئلا لتباس او مختص بمن

اسمه محمد او احمد لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته وبه قال حدثنا محمد

ابن كثير بالمثلثة وباحتضار لكن العبدي البصري قال اخبرنا شعبة

ثاني ان شاء ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد

عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال تسموا باسمي بفتحات والميم مشددة ولا تكتنوا بالتاء بعد

الكاف ولابي ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التائين

بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم

اي ليس ذلك لاحد غيره ولا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وفيه مباحث

تذكر

تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي [illegible] المديني قال [illegible] ابن عيينة

عن ايوب [illegible] السختياني [illegible] محمد ابن [illegible] ابي هريرة رضي الله عنه

قال [illegible] كونه

واحد ولا [illegible] بضم الميم مشددة [illegible] بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى

ابو القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس في مجي جبريل

له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم ويا ابا الارامل كما ذكره ابن دحية ويابي المومنين كما

ذكروه هنا باب [illegible] بالتنوين بغير ترجمة وبه قال [illegible] بالافراد

ولابي ذر حدثنا [illegible] ابن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوي الوقت وذر

قال اخبرنا [illegible] السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو

عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر [illegible]

الرحمن ابن اوس الكندي انه قال [illegible] ابن سعد الكندي

[illegible] ابن اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا [illegible] عن منخيا مع كبر سنه

فقال قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم وتاء المتكلم ايضا مبنيا للمفعول

سمعي بدل من ضميره وبصري عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذلك ان خالتي قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي [illegible] صلى الله عليه

وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك بمعجمتين وتخفيف الكاف فاعل

من الشكوى وهو المرض فادع الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له [illegible] السائب

قد عا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب

كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادى

يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب ه

باب بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه

صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين

مصغرا ابن ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان ابن عفان قال حدثنا حاتم

بالحاء المهملة ابن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن

الكندي ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السائب

ابن يزيد ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

يا رسول الله ان ابن اختي السائب وقع علية بضم المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة

بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ايضا في

الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع في قدميه او

يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا مغروزة في الوضو

لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب

فمسح [illegible] عليه الصلاة والسلام راسي بيده الشريفة قال عطا مولى السائب

كان مقدم راس السائب اسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم

من رأسه ... ان ما سيجي لك وروى البغوي والبيهقي ولا يحضرني الآن لفظها عا
... نفتح الواو اي الماء الذي المتقاطر منه
[illegible] طهره مشرفة الى الخاتم في وجهه وزاد في
اعضائه المقدسة
لنسخة هذا الخاتم وفي اخرى الى الخاتم وهو الذي يعرف به عند اهل الكتاب
وفي مسلم من حديث عبد الله بن سرجس انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابا
عبيد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف المذكور حدثنا حاتم بضم الحاء وسكون
الجيم ... بن عيينة بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحها واستبعد
هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب
بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان اريد البياض
يلتبس المعنى لانه لا ينبغي في ابن لذكر الزر وما يستشكل تفسير الحجلة من غير ان يقع لها ذكر
سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان فيه مثل
زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله
او غيره مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند
المؤلف في الوضوء فقمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا
وكذا في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ فنظرت الى خاتم
بين كتفيه مثل زر الحجلة. قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي الزبيري الانصاري شيخ المؤلف مما وصله في الطب مثل زر الحجلة بتقديم
الراء والجيم بيت للعروس كالقبة يزين بالثياب والستور لها ازرار وعلى
والزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها
بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيض حمامة وفي
حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة
من اللحم وعند قاسط ابن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر
محجم او كالشامة السوداء او كالخضراء او مكتوب في باطنها انا الله وحده لا شريك
له او في ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك ومما حكيته في المواهب
قال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب
ابن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى
الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا
يكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبيا

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء
وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن ابي مليكه ابن
عبد الله عن عقبة بن الحرث ابن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله
عنه العصر ثم خرج يمشي زاد الاسمعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بليالي وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فراى ابو بكر الحسن بفتح الحاء ابن

علي

١٦

علي ... وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللائق به اذ ذاك
[illegible] وفي حاشية اليونينية ورقمها كذا مرقوم عليها علامة
ابي ذر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي اقرنه اندبه
هو شبيه ... صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في الفرع مخففة
وفي اليونينية بتشديدها ... كذا بالسكون ايضا في الفرع وفي الاصل
بالتشديد يعني اباه ... اي والحال ان عليا ... فيحا نشعا د ينضد يعد له
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا
احمد بن يونس ... اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال
زهير بضم الزاي مصغرا ابن معوية الجعفي الكوفي قال ... ابن ابي خالد
الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب ابن عبد الله
السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف همزة رضي الله عنه انه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن ابن علي يشبهه فوافق ابي جحيفة الصديق
ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين بضم الحاء كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه لما بين الصدر الى الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث
الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائله والترمذي
في الاستيذان والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كما في
اليونينية عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال
حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل ابن غزوان بفتح الغين المعجمة
وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت ابا جحيفة وهب ابن عبد الله رضي الله عنه
رضي الله عنهما كان اوجه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن لو قال
رضي الله عنهما كان اوجه لما لا يخفى يشبهه قال اسمعيل قلت لابي جحيفة صفه
صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة
وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحق عن ابي جحيفة
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء واشار الى عنفقته وامر لنا
اي لابي جحيفة وقومه من بني سواءة على سبيل جائزة الوفد بثلاث عشرة بسكون
الشين وثلاث بعيرا قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وفي الاصول كلها عن رواية
ابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة
وفتح الشين واسقطها الناقل ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني صوابه ثلاث
عشرة بحذف التاء من ثلاثة واثباتها في عشرة قال اليونيني فاصلحت ما في
الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التاء ولم
قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي النبي صلى الله عليه وسلم من
قبل ان يقبضها بنون قبل القاف وزاد الاسمعيلي من طريق محمد ابن فضيل

[illegible] ابو بكر قال من كانت
بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها [illegible] فلم يعطونا شيئا [illegible]
له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه قال حدثنا
عمرو بن علي [illegible] الغداني لغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصري قال
اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب
ابي جحيفة ابن عبد الله السوائي بضم السين وبالهمز ابيه قال رايت
النبي بالتنوين ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره من
تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشفة
وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سوا كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا
وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو
اسحق الحمصي الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الرا وسكون
التحتية بعدها زاي معجمة انه سال عبد الله بن بسر بضم
الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال ارايت
بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا نصب على المفعولية ونصب
خبر كان كذا في الفرع وجوزوا كون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتدا وقوله
كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسمعيلي قلت شيخ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام شاب وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته
شعرات بيض اي لا تزيد على عشرة لايراده لصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة
عشر وهذا الحديث هو الثالث عشر من الثلاثيات وهو من افراده وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله
ابن بكير قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي
الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور
بربيعة الراي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه
يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح الرا وسكون الموحدة
اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير
وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عايشة لم يكن بالطويل البائن ولا
بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه
احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان
الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة
رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث
انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقا
الاخر فالبياض مشرب حمرة ابا لتحقيق فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة
وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وها
مفتوحة ثم قاف اي ليس بابيض كلون الجص ولا آدم بالمد اي ولا شديد السمرة

وانما

وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على [illegible] كذلك ا[illegible]
انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس شعره جعد بفتح الجيم
وسكون العين المهملة ولا قطط بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها اي شديد الجعودة
كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وا[illegible] وسكونها
من السبوطة ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة
رجل بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري
للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة
شعره عليه السلام وفي غير الفرع واصله رجل بالرفع مبتدا وخبرا اي هو رجل
يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سوا وذلك انما يتم
على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه فلبث بمكة عشر
سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين
سنة وقال الزركشي هذا قول انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاثة عشر لانه توفي
وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث
بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وهذا لا ينافي ان يكون
اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي
فتر في ابتدايه سنتين ونصفا وانه اقام ستة اشهر في ابتدايه يرى الرويا
الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها
مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين
واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسمعيل
عن مالك عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن في باب الجمل وتوفاه الله على راس ستين
سنة ويأتي ان شا الله تعالى في الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته ما في
ذلك وليس ولابي ذر عن الكشميهني فقبض وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضا بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في
عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه
خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد على ذلك في صدغيه كما في حديث
البرا المروي في حديث حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة
قال حميد واومأ الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده
ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راس النبي صلى الله عليه
وسلم ولحيته الا سبعة عشر او ثماني عشرة قال ربيعة ابن ابي عبد الرحمن
بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا
هو احمر فسالت هل خضب عليه السلام فقيل لي انما احمر من الطيب فقيل
المسول المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل له بان عمر بن عبد العزيز

قال لا هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شيئا من شعره مخضوبا فقال
انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل
ان يكون بمعنى سال انسا عن ذلك فاجابه قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنساي في الزينة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة
الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه
مغلطاي بن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقد قاله
بن الاثير اي المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض
كلون الجص بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب حمرة وليس بالادم بالمد الشديد السمرة
وليس بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة
شعره ولابي ذر ولا بالسبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه الله
على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث
في رمضان فيكون له اربعون سنة ونصف ويكون تلغى الكسر فاقام
بمكة عشر سنين اي يوحى اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا وبه قال حدثنا احمد بن
سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي
بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا ابن
عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
واحسنهم خلقا بضم الخاء قال البرماوي الكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بفتح الخاء
المعجمة وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر
وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسمعيلي خلقا
او خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن المفرط
في طوله فهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله
ولا بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة ابن دعامة انه قال سالت انسا
رضي الله عنه هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب
انما كان شي قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد المهملة واسكان الدال المهملة
بعدها معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي

من الراس في ذلك الموضع اي لم يحتج الى ان يخضب وهذا لا ينافي ما في الصحيح من حديث
الحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم
يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس
نبذ اي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما
شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النساي في
الزينة وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحرث بن سخبرة الحوضي النمري البصري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن البرا ابن عازب رضي
الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا
يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين
اي عريض اعلا الظهر له شعر في راسه بلغ شحمة اذنيه بالتثنية لابي
ذر عن الكشميهني وغيره اذنه رايته في حلة قال في القاموس الحلة بالضم
ازار ورداء ولا يكون حلة الا من ثوبين اثنين او ثوب له بطانة حمرا اي منسوجة
بخطوط حمر مع الاسود كساير البرود اليمنية وليست كلها حمرا لان الاحمر البحت
ينهى عنه اشد النهي ومبحث ذلك ياتي ان شا الله تعالى في موضعه من اللباس
بعون الله وقوته لم ار شيئا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه
الذي تم معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي اسحاق نسبه الى
جده واسم ابيه اسحق ابن اسحق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى اسحق لا الى
يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي او ذكر
الاب مجازا في روايته عن البرا الى منكبيه بالتثنية اي يبلغ الجمة الى
منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس والترمذي في الاستيذان
والادب والنساي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين
قال حدثنا زهير هو ابن معوية عن ابي اسحاق السبيعي انه قال سيل
البرا ابن عازب رضي الله عنه وعند الاسمعيلي قال له رجل اكان وجه النبي
صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان وكان لم يكن السيف شاكلا
للطرفين فاصلا في تمام المراد من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رده
ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل
الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر ابن سمرة
قال لا بل مثل الشمس اي في غاية الاشراق والقمر اي في الحسن وزاد وكان
مستديرا تنبيها على انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة
لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا الحسن ابن منصور ابو علي البغدادي
الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال حدثنا الحجاج بن محمد الاعور
بضم الميم والصاد المهملة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي

[illegible] المخفف من فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الضاد مدنية
ثنا ابو جعفر المنصور علي ابن حجاج قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الحكم
ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها
موحدة انه قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية
الساكنة فا وهب ابن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهاجرة في وسط النهار من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة
الى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى فتوضا
ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصر المسافر وبين يديه
عنزة بفتح [illegible] اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي ذر قال
شعبة ابن الحجاج بالسند السابق وفيه ابن عون بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة نون عن ابيه ابي جحيفة وهب ابن عبد الله قال الكرماني وما وقع
في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة
كانت تمر [illegible] من وراء العنزة المراة وقام الناس اليه صلى الله
عليه وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت بيده
فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل
واطيب رائحة من المسك وكانت هذه صفته عليه السلام وان لم يمس
طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر في طريق من
طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه الطريق ولله در القايل من طيبه طابت له طرقاته
وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر
رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء
الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمن ابن جبلة المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن مسعود احد الفقها
السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اجود الناس واجود ما يكون في رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية
بضمها وفي الناصرية بالوجهين قال النووي لشيء كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات
عن الباقيات الصالحات اذا بدا له عرض من اعراض الدنيا لم يبعث
موخر عينيه وان عز وكثر ببذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا
احسن ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه اثار ذلك في رمضان

رمضان

الظهر

اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل [illegible] ابداءا لكرامة عليه بعد
في مقام البسط حلاوة الوصل فينعم على عباد الله مما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن
الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جائعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله
على ما اتاه جزاه الله افضل ما جزى نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه
في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في
الجود وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح السين التي
ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلما شبه جوده عليه الصلاة
والسلام بالخير في العبادة بنشر الريح المطر في البلاد وشتان ما بين الاثرين فان
احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق
في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني قال الكرماني
والزمادي هو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة الفوقية
المكسورة واما ابن جعفر ابن اعين البيكندي انتهى والصواب انه ختي وصرح به
في رواية ابي ذر فقال يحيى ابن موسى كما في الفرع وهو رواية ابن السكن واسم جده
عبد الله ابن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا فرحان
تبرق بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه
التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سر بكسر السين وجمعها اسرار واسارير
جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد
اللام المكسورة جيم تحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة
فزاي مكسورة مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه وكانوا يقدحون في
نسب اسامة لكونه اسود وزيدا ابيض فقال مجزز المدلجي حين راهما نائمين تحت
قطيفة وراى اقدامهما قد بدت من تحت القطيفة ان بعض هذه الاقدام
من بعض فقضى بالحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القايف ففرح صلى الله عليه
وسلم لانه زجر لهم عن القدح في الانساب واستدل بذلك العلما على
العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد باحد الواطئين في طهر واحد
لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال امامنا الشافعي رحمه الله عليه
ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك اثباته في
الاما ونفيه في الحراير واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه
ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا
الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله تبرق اسارير وجهه
وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابي يحيى عبد الله قال

حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب [illegible] ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان
اباه عبد الله بن كعب التابعي قال سمعت كعب بن مالك ابي كعب الانصاري
الخزرجي يحدث حين تخلف عن تبوك غزوة قال فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي صار [illegible] حتى كانه اي الموضع
الذي يتبين فيه السرور وهو جبهته قطعة قمر فان قلت عدل عن تشبيه وجهه
الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة ثم اجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بان وجه العدول
ان القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالجميع لدخلت هذه القطعة
في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على اكمل الوجوه فلذلك قال كانه قطعة
قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل ان الاشارة
الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا
تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر
لكن قد اخرج الطبراني حديث كعب ابن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر واما
حديث جبير ابن مطعم عند الطبراني ايضا التفت الينا صلى الله عليه وسلم بوجهه
مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه اي استنارة
وجهه صلى الله عليه وسلم اذا سر وجزا قوله فلما سلمت محذوف اي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابشر كما سياتي ان شا الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا
مختصرا جدا واخرجه في مواضع الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع من التفسير
والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق والنسا وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله ابن عبد القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية
حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا واسمه ميسرة
مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن
امة بامة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاهله وقيل القرن
ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة حتى كنت من القرن الذي كنت منه
ولابي ذر منه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث تقلبه صلى الله عليه وسلم
في اصلاب الابا ابا فابا قرنا فقرنا حين ظهر في القرن الذي وجد فيه اي انقلت
اولا من صلب ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفا في
قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الابا من الابعد الى
الاقرب فالاقرب كما في قوله خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل وهذا

الحديث من افراده [illegible] حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول ابن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي
يرسل صلى الله عليه وسلم شعر ناصيته على جبهته الشريفة وكان المشركون يفرقون
بكسر الراء وللابي ذر يفرقون بضمها اي يلقون شعر رؤسهم الى جانبيه ولا
يتركون منه شيئا على جبهتهم بالفاء ولابي ذر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل عليهم
الصلاة والسلام فكانت موافقتهم احب اليه صلى الله عليه وسلم من موافقة عباد
الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشي اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي القاه الى جانبي راسه ولم يترك
شيا على جبهته بعد ما استدل لامر به وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة
واللباس ومسلم في الفضائل وابو داود في الترجل والترمذي في الشمائل
والنسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمزة شقيق ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فاحشا طبعا بالفحش وهو الزيادة في الحد على الكلام السيء ولا
متفحشا فلا متكلفا للفحش نفي عنه صلى الله عليه وسلم تولي الفحش والتفوه به
طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا
حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة او مكتسب واستدل
القائل انه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم
كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضائل
والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وابهم فاعل
خير ليكون اعم من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضي
الى الاثم فان كان اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كالتخيير
بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى
الهلاك لا تجوز او التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال
به ان لا يتفرغ للعبادة وبين ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة

الحديث

اسهل منه قال في الفتح والاثم على هذا النبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له
ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خاصة لنفسه كعفوه عن الرجل الذي جفاه في رفع
صوته عليه وقال انكم يا بني المطلب مطل رواه الطبراني وعن الاخر الذي جبذ بردايه
حتى اثر في عنقه ورواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه
ممن ارتكب تلك الحرمة بها اي بسببها لا انه انتقم لنفسه حيث امر بقتل
عبد الله ابن خطل وعقبة ابن ابي معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع
ذلك ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في
الفضايل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمن ابن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال ما مسست بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وتسكين الثانية حريرا ولا
ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع
من الحرير الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند الترمذي
في صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي غليظهما في خشونة وجمع
بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا
شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الاولى وتفتح وتسكين الثانية ريحا قط ولا
عرقا اطيب من ريح او قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم بالفاء
ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء ولعدها قافا وفاء وعلى هذا
للتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب وهذا الحديث من افراده نعم
اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي البصري
قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن
دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية
وفتح الموحدة مولى انس بن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا نصب على التمييز وهو تغير وانكسار
عند خوف ما يعاب او يذم من العذرا بالذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي
جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب التتميم
لان العذرا في الخلوة تشتد حياوها اكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة
مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود
الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في فضايل النبي صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار قال حدثنا يحيى القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا
حدثنا شعبة ابن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد

ابن

ابن بشار على رواية مسدد [illegible] رواية عبد الرحمن بن مهدي [illegible] واذا كره صلى الله عليه
وسلم شيئا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك [illegible] قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة ابن دينار صاحب سهل ابن سعد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما
مباحا قط كان يقول مالح قليل الملح ونحوه [illegible] وان لم يشتهه
تركه فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي
فاجدني اعافه فبيان لكراهته لا اظهار عيبه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه الترمذي في البر وبه
قال حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر بسكون
الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد ابن حكيم المصري
عن جعفر ابن ربيعة ابن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن
عبد الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة باثبات الف ابن بحينة بضم الموحدة
وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا لمالك
الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد
شنوءة فابدلت الزاي سينا وغلط الداوودي وتبعه الزركشي فقال لا بفتح
السين وغلط البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية وفرعها وفي
الناصرية بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى
ابن عبد الله ابن بكير وسقط قال الاولى لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر
بالحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه بياض وهذا الحديث سبق في
باب يبدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلى ابن حماد بن
يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معوية البصري قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا في شيء من دعايه
الا في الاستسقا فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية
مبنيا للمفعول بياض ابطيه مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر مما ليس في الفرع ولا
اصله نرى بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل به على ان الابط
ابيض غير متغير اللون وعده الطبري مما لا يستوي فيه المبهمات من الخصايص وتعقبه
ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصايص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم
من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان

ابيض وان نفي به ... عبد الله بن ... عند الترمذي وصححه
انه ... النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال ... الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة
بياض غير خالص ... وهنا ... انا ... الشعر هو الذي جعل المكان اعفر ولا
فلو كان تحتها ... الشعر حملة لم يكن اعفر ... الذي يعتقد انه لم يكن لابطيه
رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء ... قال ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه ... بالتثنية ورايت بياض
ابطيه بالتثنية ايضا ... حدثنا الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين
ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاي على الراء
الواسطي البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق هو من شيوخ المصنف روى عنه
هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين وبعد الواو
المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه
ابي جحيفة وهب انه قال دفعت بضم الدال مبنيا للمفعول اي وصلت اليه
من غير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل
الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة عند اشتداد الحر
والجملة استئناف او حال خرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل
اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي توضا به
فوقع الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه السلام ياخذون منه للتبرك لكونه
من جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون
والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة
كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
صاد مهملة اي بريقهما وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا فركز العنزة فدا من
بالارض ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا يمر بين يديه بالتعريف في الفرع
وبالتنكير في اصله صلى الله عليه وسلم الحمارة والمراة وسبق الحديث في باب
استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وهي في اليونينية لابي ذر من غيرها الحسن ابن الصباح بالضبط المتقدم البزار
بتقديم الزاي قاله العيني وهو السابق الحسن بن محمد الصباح الزعفراني و
المجدة قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن
عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث
حديثا لو عده العاد لاحصاه لمبالغته عليه السلام في الترتيل و
التفهيم بحيث لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه
لاتقاد ... اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود و
وقال الليث ابن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح

عن

عن الليث حدثني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا
يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب بالتخفيف وفتح الهمزة
ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان قال
القاضي عياض هو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان عائشة انما خاطبت
عروة تقول له الا يعجبك ثم ذكرت له التعجب منه فقالت ابا فلان ولكنه جا ابا بالالف
على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء اي
ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه
يسمعني ذلك وكنت اسبح اصلي نافلة او على ظاهره
اي اذكر الله والاول اوجه لا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته
لرددت عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل في التحديث
اولى من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم
ان لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل
التاني خوف التباسه على المستمع وكان بعيدا كلمه تلاثا لتفهم عنه وهذا
باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه ليعي الوحي
اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد ابن عمير رؤيا الانبياء وحي ثم قرا اني ارى في
المنام اني اذبحك رواه اي حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن ميناء بكسر الميم
وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في
كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف
انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في ليالي غيره على احدى عشرة ركعة لليالي
اي غير ركعتي الفجر وثبت في قوله ولا في
غيره لابي ذر وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن اي
هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف ثم يصلي اربعا
فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله تنام قبل ان
توتر استفهام محذوف الاداة قال عليه السلام تنام عيني ولا ينام قلبي
فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث سبق في التهجد وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمن
ابن بلال عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر بفتح النون وكسر
الميم انه قال سمعت انس ابن مالك يحدثنا عن ليلة الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة
الى بيت المقدس انه جاءه باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر

الملائكة قال ابن حجر لم نتحقق اسمائهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل
[illegible] لذلك [illegible] عليه [illegible] استشكل بان الاسرا
كان قبل المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ان يوحى اليه انه غلط من شريك
لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم يرد
ذلك عنه غير الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه لم يوت عقب تلك الليلة
بل بعد سنتين لان الاسرا انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما
ياتي ان شاء الله تعالى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المسجد الحرام بتنكير
الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اولا لتفرق
[illegible] الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم يعني
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اخرهم الى اخر النفر
الثلاثة [illegible] المعروج به الى السما فكانت تلك اي القصة اي
لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه السلام حتى
[illegible] اليه [illegible] اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه
[illegible] وتمسك بهذا من قال انه رويا منام ولا حجة فيه
اذ قد يكون ذلك حالة اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على
كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك كان نائما زيادة
مجهوله وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتتولاه عليه السلام
جبريل ثم عرج به الى السما كذا ساقه هنا مختصرا وياتي ان شا الله تعالى
مع مباحثه في موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان باب
علامات النبوة الواقعة في زمن الاسلام من حين المبعث دون
ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات
مع التحدي والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك
الطيالسي حدثنا سلم ابن زرير بسكون اللام بعد فتح وزاي ثم را بفتح الزاي
وراين مهملتين اولهما ساكنة مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي
البصري قال سمعت ابا رجا العطاردي عمران بن ملحان قال حدثنا
عمران ابن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم او الحديبية
كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة والجيم
ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح عرسوا بفتح العين
وضم السين المهملتين بينهما را مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة
فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ
من منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في النوم وكان النبي صلى الله عليه

وسلم اذا نام لم يوقظ حتى [illegible] هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه
اي من الوحي [illegible] بعد ابي بكر رضي الله عنهما
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] بالتكبير
النبي [illegible] في النوم فلما استيقظ عمر راى ما اصاب الناس
اي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غيرها وكان رجلا جليدا
فكبر ورفع صوته بالتكبير [illegible] يرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] بينهما [illegible] لا يمتنع ان [illegible] من ابي بكر وعمر فعل
ذلك فنزل [illegible] ذكر في النوم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه
الذي اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد
ثم نزل وصلى بنا الغدا اي الصبح فاعتزل رجل لم يسم
فلما انصرف [illegible] عليه الكلام عن الصلاة [illegible]
ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول الله اصابتني [illegible] للذي لم يصل
ولا ما فامره ان يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران [illegible] [illegible]
قبل وصول به فجعلني اي امرني بالعجلة [illegible] رسول [illegible]
في ركوب بين يديه بفتح الراء على كسلط في الفرع وهو ما يركب من الدواب
فعول بمعنى مفعول وفي غيره ركوب بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوف
الاجر لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطية في الموضعين اي جعلني من الجعل
وتبع الركوب وقد عطشنا عطشا شديدا اي النيم بعد قوله عليك بالصعيد
فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى الناس العطش فنزل
فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا ونسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا
فابتغيا الما فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القايل هنا وجعلني فيما
نحو لسير بتغي الما اذ نحن بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين
اي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية او قربة زاد في التيمم
من ما فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء اي هنا قلنا كم بين
اهلك وبين الما قالت يوم وليلة فقلت لها انطلقي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران
فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من امرها شيئا
حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظه وسلم
من الفرع كاصله فحدثته اي المراة بمثل الذي حدثتنا غير انها حدثته
انها مؤتمة بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة
اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح ابالسين
والحاء المهملتين في العزلاوين تثنية عزلا بالعين المهملة وسكون الزاي
والمد فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوي بالبا الموحدة بدل في فشربنا

منها حال كونها [illegible] اي بالنصب بيان لعطاشا وللحموي والمستملي
بالرفع اي ونحن اربعون [illegible] بكسر الواو [illegible]
بكسر [illegible] بفتح الهمزة وتخفيف الدال المهملة انا صغير
من جلد يحمل فيه الماء [illegible] اي الشان انا [illegible] بالنون في
[illegible] لان الابل تصبر على الماء [illegible] اي المزادة [illegible] بالفوقية مفتوحة
ثم مكسورة [illegible] كذا في اليونينية [illegible] في الفرع بخفض
النون على كشط [illegible] كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي تنشق من الملي
بكسر الميم وسكون اللام [illegible] هي [illegible] نض الماء من العين اذا نبع وقال
ابن سيده نض الماء ينض نضا ونضيضا خرج رشحا و[illegible]
النضيض [illegible] وهو ما على رمل دونه الى اسفل ارض صلبة فكلما نض منه
شي اي رشح واجتمع اخذ ولابي ذر عن الكشميهني تنصب بالفوقية مفتوحة
فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة وفي حاشية نسخة
الشحاطية بالفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصوبها
الحافظ ابن حجر اي تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة
ذكرها القاضي عياض في مشارقه بالموحدة المكسورة والصاد المهملة
المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال
الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تنض من الملي
فكونها تسيل من الملي ظاهر واما كونها تلمع من الملي فبعيد انتهى قلنا من معنى
من البصيص وهو البريق ولمعان الماء القليل وفي نسخة الشحاطية
في اصل الكتاب بالفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات
وفي اصل ابن عساكر تنضر بالفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد
معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من النضرة قال البرماوي وفي الطول
تنضرج اي تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم فكانه اسقط حرف
الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي تقطر بالفوقية فمفتوحة فقاف ساكنة
فطاء فراء مضمومتين مهملتين وهي بمعنى التي تسيل **ثم قال** صلى الله عليه
وسلم لاصحابه الذين معه **هاتوا ما عندكم** تطييبا لخاطرها في مقابلة
حبسها في ذلك الوقت عن المسير الى قومها لا انه عوض عن الماء **فجمع لها**
بضم الجيم وكسر الميم **من الكسر** بكسر الكاف وفتح المهملة **والتمر** وجعل
في ثوب ووضع بين يديها وسارت **حتى اتت اهلها قالت** ولابي ذر فقالت
لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ولابي ذر بالله بدلا لا لف **ذلك الصرم**
بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون باهليهم
على الماء **بتلك المراة** ولابي ذر بتلك بتخفيف ساكنة بدل اللام **فاسلمت واسلموا**
وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب

وضو

ومسلم في كتاب [illegible] بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار**
بالموحدة والمعجمة المشددة قال [illegible] هو محمد ابن ابي عدي [illegible]
البصري **عن** [illegible] بكسر العين ابن ابي عروبة [illegible] ابن دعامة **عن انس**
رضي الله عنه انه [illegible] بضم الهمزة وكسر الفوقية
مبنيا للمفعول مع النبي نائب الفاعل [illegible] والحال انه [illegible]
الزاي وسكون الواو بعدها راء فالف ممدود موضع بسوق المدينة [illegible]
يده في ذلك [illegible] بضم الموحدة وفتح وكسر
بين اصابعه من نفس لحم الكاين بين اصابعه اي [illegible] بالنسبة الى روية
الراي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويخرج الاول او جهه
فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال [illegible] بالنصب خبر كان
المقدرة وفي اليونينية كانت رفعة واصلها نصبة وفي الفرع بالرفع
مصلحة على كشط **او زهاء** بضم الزاي ممدودا اي قدر [illegible] وهذا
الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال [illegible]
عبد الله ابن مسلمة القعنبي **عن مالك** الامام **عن ا**[illegible]
زيد بن سهل الانصاري **عن انس بن مالك** رضي الله عنه **قال رايت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم والحال انه **قد حانت** اي قربت **صلاة العصر**
فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو اي طلب
الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يرقم لها في فرع
السكون وفرع تبعا لابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها
بالاسود علامة مصحح عليها **فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بضم همزة اتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل **بوضوء** بفتح الواو
في اناء **فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس**
بالفاء في امر **ان يتوضؤوا منه فرايت** اي ابصرت **الماء ينبع** بتثليث الموحدة
اي يخرج **من تحت** وفي نسخة باليونينية ورقم لها مصحح عليها من بين **اصابعه**
فتوضا الناس حتى توضؤوا من اخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى
الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض
انتهى وقال غيره والمعنى توضا الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم
يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضي
العموم وكذا انس ان قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما
اتي بفضلة من الماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد له والايجاد انما
هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء
من كتاب الطهارة وبه قال **حدثنا عبد الرحمن بن مبارك** العيشي بعين مهملة
فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عايش ابن مالك البصري قال

[illegible] بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران النطعي بضم القاف
وفتح الطاء المهملة [illegible] حسب البصري
عنه [illegible] رضي الله
اي بعض اسفاره
[illegible] الواو للحال
به وما بالهمزة ولم يضبطه اليونيني لوضوحه فانطلق رجل
الرجل هو انس كما في مسند الحارث ابن ابي اسامة
من طريق شريك ابن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح ما اما ثلثه واما نصفه فاخذه
منه [illegible] زاد في مسند الحرث وفضلت
فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء ثم مد صلى الله عليه وسلم اصابعه
الاربع ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضوا
ولابي ذر توضوا بغير فا فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء
بضم اليا وكسر الرا فكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا عبد الله ابن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية ابو عبد
الرحمن انه سمع يزيد ابن هارون ابن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان
قريب الدار من المسجد النبوي يتوضا وبقي قوم لم يتوضوا فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد
مفتوحة معجمتين فموحدة اناء من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة
بالركن فيه ما فوضع عليه الصلاة والسلام كفه وللافراد فصغر
المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا
القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال كانوا ثمانون رجلا
ولابي ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث
نبع الما اختصارا للعلم به وهذه اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة
والثاني طريق اسحق ابن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى
انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة والثالث في السفر
وفي الاولى ان الذين توضوا كانوا ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة
ثمانين فظهر انهما في موطنين لتغاير في عدد من توضا ولتعيين المكان الواقع
فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية
عبيد الله ابن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قبا
فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل
التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز ابن مسلم القسملي بالقاف والسين
المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الكوفي

عن

[illegible] الانصاري [illegible] بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي
[illegible] بتخفيف اليا [illegible] بكسر الطاء المهملة [illegible] انه
[illegible] بتثليث الراء اناء صغير من جلد يشرب فيه
فتوضا منها فجهش [illegible] عليه السلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء
متهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء وللحموي والمستملي جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء
[illegible] ولابي ذر والوقت [illegible] رسول الله
[illegible] وما بهمز في اليونينية وفرع ابنها ولم يضبطه في فرع تنكز
بين يديك [illegible] بالمثلثة ولابي ذر عن
فوضع صلى الله عليه وسلم يده في [illegible]
الكشميهني بالفاء [illegible] بين اصابعه بغير ميم [illegible]
قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس [illegible]
قال [illegible] في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على انه
اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول الراوي في الحديث الذي يتلو هذا الحديث
كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق لان اهل الحديبية كانوا الفا واربعمائة وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنساي في الطهارة والتفسير وبه
قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابن زياد ابن درهم الهندي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله
عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا اربع عشرة مائة ورجح البيهقي هذه
الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها وهم وهي
روايتهما لكن والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير انهم
كانوا الفا واربعمائة او اكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع بانهم كانوا اكثر من
الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه
واما رواية عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه
واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال
في العمدة يحمل قول من زيد على اربع عشرة مائة او ينقص منها مائة على عدة
من انضم من المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المتضايفين لهم مائة ومنهم
من جعل المهاجرين والانصار ثلث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم
اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله تفقها من قبل نفسه من جهة انهم
نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دلالة على انهم لم ينحروا
غير البدن وايضا كان فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بئر على مرحلة من
مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت هناك فنزحناها اي استقينا
ماءها حتى لم نترك فيها قطرة من ما فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البير
بالشين المعجمة المفتوحة والفا المكسورة اي على شفتها فدعا بما فتمضمض اي جعله
في فيه الشريف وحركه ومج اي رمى بالماء الذي في فيه في البير فمكثنا

بفتح الكاف وضمها [illegible] منقبضا من البر بكسر الواو
بفتحها ولابي ذر رويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها [illegible] بفتح
الراء اي رجعت [illegible] بفتح الرا وبعد الالف تحتية ولابوي ذر والوقت
ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده
وبه قال [illegible] النبيبي قال [illegible] الامام الاعظم
[illegible] ابي طلحة الانصاري المدني انس بن مالك رضي
الله عنه [illegible] زيد ابن سهل الانصاري لقد سمعت صوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اعرف [illegible] الجوع وكانه لم يسمع في صوته
لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها
وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي
ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به اصحابه ولا
سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف اجره وفي رواية يعقوب ابن عبد الله بن
ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا
مع اصحابه فقال لي من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم قال
فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا
بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي خفته
تحت يدي بكسر الدال اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون
المكسورة لفتني ببعضه ببعض الخمار على راسه اي عصبها ثم ارسلتني الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري
فقلت نعم بطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة
قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه
الى منزله فلذلك قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا
الخبز مع انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه
وسلم فياكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو
النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من
اطعامه قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس
عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما
وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه
ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه وفي رواية محمد بن كعب فقال
للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا فانطلقت بين ايديهم
حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم جاء رسول الله

صلى

[illegible] فقالت [illegible] اي تقدر ما نطعمهم
ام سليم الله [illegible] بمقدار الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم المصلحة
لم يفعل ذلك [illegible]
رسول الله [illegible] حتى دخل على ام سليم
فاقبلت [illegible] بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمونثة وهي لغة
اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمونث والمفرد وغيره يقولون هلم يا زيد ويا
هند ويا زيدان ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي باثبات التحتية اي هات
فاتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتت الذي كانت ارسلته مع انس
فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد ضم
[illegible] ام سليم من جلد فيها سمن فادمته جعلته اداما للمفتوت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء ان يقول وفي رواية مبارك ابن فضالة عند
احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد ابن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة
وفي رواية النضر ابن انس عند احمد عن انس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله
اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ايذن بالدخول لعشرة من اصحابه ليكون ارفق
بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم
لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز المادوم
بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه السلام لابي طلحة ايذن لعشرة
ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ايذن لعشرة ثالثة
فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة رابعة
فاكلوا القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا كنحتي على كشط وفي
اليونينية وفرع ابتغاوا الناصرية وغيرها مما رايته والقوم سبعون
زاد ابو ذر هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية
عبد الرحمن ابن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية
عمرو بن عبد الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهدي لجيراننا وفي
رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة
فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا
مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة
مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة ابن قيس ابن
عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال

[illegible] التي هي خوارق العادات [illegible] من الله [illegible] كلها
مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها بتخويف
ككسوف الشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا
اي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له [illegible] رسول الله صلى
[illegible] في الحديبية كما جزم به البيهقي وجبير
كما عند ابي نعيم في الدلايل [illegible] صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة
ليلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للما [illegible] باناء فيه ماء قليل فادخل
[illegible] المباركة [illegible] نفتح البآء على الطهور نصب الطاء
اي علموا الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا
[illegible] الذي امده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره
من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع
[illegible] وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع
[illegible] اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم
غالبا وعند الاسمعيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيح الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زايدة قال
حدثني بالافراد جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان اباه توفي
شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا
ليهودي فاستنظره جابر وابى ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله من
التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة سنين بالجمع ما عليه من الدين فانطلق
معي لكي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه والوجها
في الناصرية علي الغرما بتشديد يا علي فقال عليه السلام نعم فانطلق
فاتى الى الحايط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب البيدر
الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعا في ثمره بالبركة ثم مشى حول بيدر
اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال انزعوه بكسر الزاي اي
من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كيلوا للقوم فاوفاهم
الذي لهم وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد له فاوفى له الذي
له نخله وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية مغيرة وبقي تمري كانه لم
ينقص منه شي وفي رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلثين وسقا وبقي له
على تعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف
واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه
لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع

فدر

٤٧

قدر الذي اوفاهم قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا
في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال
[illegible] ابا اسمعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر [illegible]
سليمان ابن طرخان قال
حدثنا [illegible] عبد الرحمن النهدي
[illegible] الصديق [illegible] اصحاب الصفة
وهو مكان في موخر
المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوى له ولا اهل
فقرا وان النبي صلى الله [illegible]
اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة [illegible]
منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك [illegible] مع الخامس ان كان عنده
اكثر من ذلك ولابي ذر والوقت بسادس بموحدة قبل السين الاولى وسقط
لابي ذر لفظا ومن قوله او سادس او كما قال عليه السلام وان ابا بكر جا
بثلاثة من اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ
رابعا زايدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة
فليذهب بخامس او سادس لارادة ان يوثر بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا
معهم وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجي لبعد
بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالاطلاق لقربه وابو بكر اخذ
ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي كما في هامش
اليونينية ورفعها على اضمار اخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع السابق لان
السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان من المكثرين
ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان لابتدا ما في نصيبه
ولابي ذر عن الكشميهني ايضا وابو بكر بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا
على قوله وانطلق النبي اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وفي رواية مسلم والباقين
وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن ابن ابي بكر فهو الى الان
انا مبتدا وابي ابو بكر الصديق وامي ام رومان زينب او دعلة
وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي
ولا ادري هل قال عبد الرحمن امراتي اميمة بنت عدي ابن قيس
السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق محمد وخادمي بالاضافة ولم ينسم ولابي
ذر عن الكشميهني وخادم خدمها مشتركة بين بيتنا وبيت ابي بكر وان ابا
بكر تعشى اكل العشا وهو طعام اخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم وحده
ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشا معه عليه السلام
ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامر اهله ان يضيفوهم فلبث فيه حتى تعشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجا اليه بعد ما مضى من الليل ما شا الله

تعشى الاول اخبار عن تعشي الصديق وحده والثاني لتعشيه صلى الله عليه وسلم
او الاول من العشاء بكسر العين المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني
وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته الاشارة
الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته كان بمقدار ان تعشى
معه وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاة العشاء وعند الاسمعيلي
ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة اي
بعد صلاة العشاء ولمسلم والاسمعيلي ايضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين
المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي عياض انه الصواب وبهذا ينتفي
التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى
وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع
النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس وقام
لينام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ٥
قالت له امراته ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من اضيافك الثلاثة او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل
والكثير والشك من الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام
وحذف الياء المتولدة من المثناة الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني اوما عشيتهم
بزيادة ما فقالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من
الاكل حتى تجيء قد عرضوا اي الخدم عليهم اي العشاء فابوا فعالجوهم
فغلبوهم ولم يالوا حتى تحضر وتاكل معهم قال عبد الرحمن ٥ فذهبت
واختبات اي فاختفيت خوفا منه فقال يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح
المثلثة بينهما نون ساكنة اخره راء اي يا جاهلا او يا ثقيلا او يا لئيم فجدع
بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا عليه بالجدع وهو قطع الانف
او الاذن او الشفة وسب شتم اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف
وقال للاضياف كلوا زاد في الصلاة لا هنيئا قاله تاديبا لهم لما ظهر
له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تتهنوا بالطعام في وقته
قال ابو بكر لا اطعمه ابدا وفي رواية الجريري فقال انما انتظرتموني
والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعمه ولابي
داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد
الرحمن وايم الله بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي
ما كنا ناخذ من اللقمة وفي الصلاة من لقمة بحذف ال الا ربا زاد الطعام
من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي

الا

الاطعمة او الجفنة [illegible] اي انها كما في الصلاة [illegible]
شيء قدرا الذي كان فقال اي ابو بكر ولابي ذر فقال لامراته ام رومان
يا اخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء بعد الالف سين مهملة وهو
ابن غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو اخو
فراس بن غنم فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحرث
فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام
عن الزيادة الحاصلة في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم
ولا زائدة او نافية على حذف تقديره لا شيء غير ما اقول وقال الكرماني
ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لهي الا طعمة او الجفنة الان اكثر منها
قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار وهذا النمو اية من اياته صلى الله عليه
وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها
من السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل لي
على ذلك يعني يمينه التي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولمسلم انما كان
من الشيطان يعني يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله اكرم ابا بكر فازال
ما حصل له من الحرج فعاد سرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل
منها لقمة ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير واكراما لضيفانه
وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة ثم حملها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه السلام وكان بيننا وبين
قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجاءوا الى المدينة فتعرفنا
بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء اثني عشر رجلا بالالف على
لغة من يجعل المثنى كالمقصود في احواله الثلاثة اي جعلناهم عرفاء
وللحموي فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي
وفي نسخة فتفرقنا بفتح القاف والضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم
ونا مفعول مع كل رجل اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جملة ٥
اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعث معهم بنصيب اصحابهم
من تلك الجفنة والاطعمة اليهم قال عبد الرحمن فاكلوا منها اي اكل
الجيش من الاطعمة او الجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي
عثمان في ما قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى
اذ ظهور اوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية وغيرهم
يقول فتعرفنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة ٥
بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة بالعين المهملة
والعريف هو الذي يعرف الامام احوال العسكر وثبت في الفرع قوله
وغيرهم يقول تعرفنا من اصله وقال في الخامس وغيره بقول فعرفنا

من العراقة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب التسمع الاهل اخر
المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك
رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس ابن عبيد البصري عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة قحط بفتح القاف
وسكون الحاء المهملة اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زمنه فبينما بغير ميم هو يخطب يوم جمعة وجواب بينا قوله
اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه
خارجة ابن حصين الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف
الخيل هلكت الشا جمع شاة فادع الله يسقينا فمد عليه
السلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس واذا السما كمثل
الزجاجة من شدة الصفا اذ ليس بها سحابة ولا كدر فهاجت ريح
انشات سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السما عزاليها بالعين
المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة
جمع عزلا وهي فم المزادة الاسفل كما مر اي امطرت فخرجنا من المسجد نخوض
الما حتى اتينا منازلنا فلم يزل يمطر بضم النون وسكون الميم وفتح
الطا من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه
الرجل القايل هلكت الكراع او غيره شك الراوي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في طريق ابن ابي نمر عن انس
في باب الدعا انقطعت السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جواب
الطلب والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا وفي باب
الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت الى السحاب
بصيغة الماضي اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني
كما في اليونينية ولبعض الاصول المعتمدة وفرابتعا اصن وكذلك من
الفرع التنكزي بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقوله العيني
والاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاين لعله
سهوا حول المدينة كانه الاكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشي وسبق
هذا الحديث في الاستسقا من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان
بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال
حدثنا ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلا بفتح العين ممدودا اخو ابي
عمرو ابن العلا بفتح العين وسكون الميم احد القرا السبعة قال سمعت
نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب
مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه السلام المنبر تحول اليه فحن الجذع لمفارقته حنين المتالم المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى
الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتاسف على مفارقته اعقل العقلا
والعقل والحنين لهذا الاعتبار يستدعي الحيا وهذا يدل على ان الله تعالى
خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه السلام فمسح يده
عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال
عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه
وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان ابن عمر بضم العين وفتح
الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ ابن العلا المازني اخو ابي عمرو
ابن العلا عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق
وصله الدرمي في مسنده عن عثمان ابن عمر بهذا الاسناد ورواه اي
الحديث ابو عاصم النبيل مما وصله البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد
بفتح الرا والواو المشددة ميمون المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل ابن دكين حدثنا عبد الواحد ابن ايمن المخزومي قال سمعت ابي
ايمن الحبشي عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب الى شجرة قال او نخلة
بالشك من الراوي فقالت امراة من الانصار لم تسم او رجل في
رواية ابن ابي رواد عند البيهقي في الدلايل انه تميم الداري يا رسول
الله الا بالتخفيف نجعل لك منبرا قال ان شيتم فجعلوا له منبرا
عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة اخره ميم او لام او هو مينا
او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر وروى الواقدي من حديث
ابي هريرة ان تميما اشار بجعله فعمله كلاب مولى العباس وجزم
البلاذري انه الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
كان يوم الجمعة برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة
دفع بضم الدال المهملة وكسر الفا ولابي ذر عن الكشميهني دفع بالرا
بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب عليه فصاحت
النخلة التي كان يخطب عندها صياح الصبي زاد في البيع حتى كادت
ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اي الجذع وللاصيلي ولابي
ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم كانت اي جعلت
تئن انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية اخره نون مبنيا للمفعول
من التسكين قال عليه السلام كانت اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع

مما تعلو عندها وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد
عن سليمن ابن بلال القرشي التيمي عن يحيى ابن سعيد الانصاري اخبرني
حفص بن عبيد الله ابن انس بن مالك انه سمع جابر ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من
نخل كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم
مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول
وكان بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة النافة
التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر
من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى
الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى عيسى احياء
الموتى قال اعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك وقد قال التاج
السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه
حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع
عنده من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك
انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا
ابن ابي عدي هو محمد ابن ابراهيم بن ابي عدي عن سعيد ابن الحجاج وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو الجمع بشر بن خالد بموحدة
مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال
حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة ابن الحجاج عن سليمن
ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق ابن سلمة يحدث
عن حذيفة ابن اليمان ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة المخصوصة
فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة
للتوكيد قال عمر هات بالبناء على الكسر انك لجرى بوزن فعيل وفي
الصلاة انك عليه لجرئ اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال
النبي صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين ابن المنير اي الميل اليهن وعليهن
في القسمة والايثار حتى في اولادهن و فتنته في ماله بالاشتغال
به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله و فتنته في جاره بالحسد
والمفاخرة وزاد في الصلاة و ولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة

والامر

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس
مختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما اشتغل به صاحبه عن الله فهو فتنة
له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة
الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر
بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر ليس
هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريد الفتنة التي تموج كموج البحر
تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة و
كثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المومنين
لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيء
من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة مستفهما منه ايكسر الباب بفتح الياء
باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول ام يفتح قال حذيفة
لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر فذلك اي كسر الباب احرى بفتح
الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي جدير ان لا يغلق زاد في الصيام
الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما
ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون
حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان
يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح القتل انتهى
وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح
الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل
تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك
الدار واخرج الخطيب في الرواة عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت
علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك فقالت هذا اليهودي لكعب الاحبار
يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى
كعب فجاءه فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة
حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك
في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت
اقتحموا انتهى قال ابو وائل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم
عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب
منا لغد قال لحذيفة المحدث اي عمر حديثا ليس بالاغاليط
بفتح الهمزة جمع اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث
النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وائل فهبنا ان نسأله
اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع

أن نسأله [illegible] فسأله فقال من الباب قال أي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه
وقول الزركشي في تعبير حذيفة بعمر إشكال فإن الواقع في الوجود يشهد
أن الأولى بذلك أن يكون عثمان لأن قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس
وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الزركشي ه
الدماميني فقال لا خفاء أن مبدأ الفتنة هو عمر فلا معنى لمنازعة
حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن الباب هو عمر
ولعل ذلك هو من جملة الأسرار التي ألقاها إليه صلى الله عليه وسلم
وفي قوله إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط إيماء إلى ذلك فينبغي تلقي
قوله بالقبول وإنما يحمل على الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الأجلة
إعجاب المعترض برأيه ورضاه عن نفسه وظنه أنه تأهل للاعتراض
حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر الدماميني
فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والانتقاد
ولقد وافق حذيفة على معنى روايته أبو ذر فروى الطبراني بإسناد
رجاله ثقات أنه لقي عمر فأخذ بيده فغمزها فقال له أبو ذر أرسل
يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه أن أبا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام
فيكم وأشار إلى عمر وروى البزار في حديث قدامة بن مظعون عن أخيه
عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن
جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال
بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في الصلاة
وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة
الأموي مولاهم واسم أبيه دينار قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه وهذا
الحديث قد اشتمل على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت
من الشعر فالمراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال
ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد
القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء
وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف
بضم الذال المعجمة وسكون اللام جمع أذلف أي صغير الأنف
مستوي الأرنبة وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كأن وجوههم
المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الألف نون مشددة جمع مجن
بكسر الميم أي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء المخففة

وهي

وهي التي ألبست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكأنها
ترس على ترس فشبهها بالترس في بسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها ولكثرة
لحمها والترك قيل إنهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم
ما بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين وبين ما يلي الهند إلى أقصى المعمور
وهذا الحديث الأول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله
عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا
ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون أشد الناس كراهية لهذا
الأمر هو الولاية خلافة أو إمارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل
حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرى من إعانة الله على ذلك لكونه
غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم
والناس معادن جمع معدن وهو الشيء المستقر في الأرض فتارة يكون
نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الإسلام فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل كان شريفا في الجاهلية
فهو بالنسبة إلى أهل الجاهلية رأس فإذا أسلم استمر شرفه وكان أشرف
ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب أيضا
والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على أحدكم زمان أي بعد موته
عليه الصلاة والسلام لأن يراني فيه أحب إليه من أن يكون له مثل
أهله وماله فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته
عليه الصلاة والسلام ولو فقد أهله وماله وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا يحيى ابن موسى الختي أو يحيى بن جعفر
البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام
هو ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة وكرمان
من الأعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف وهما
الوجهان في اليونينية قال ابن دحية وقيدناه خوزا بالزاي وقيده الجرجاني
بالراء المهملة مضافا إلى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الإمام
أحمد وقال بعضهم إنه تصحيف وقيل إذا أضيف فبالمهملة وإذا عطف
فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لأن
خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك أما خوز فمن بلاد الأهواز وهي من
عراق العجم وأما كرمان فبلدة من بلاد العجم أيضا بين خراسان وبحر الهند
ويحتمل أن يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك
الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله حمر الوجوه فطس الأنوف
جمع أفطس والفطوسة تطامن قصبة الأنف وانتشاره صغار الأ

عين

وجوههم المجان المطرقة ونبت في البدء كان وسقط من اصله
وجوههم بالرفع وقال الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوز
وكرمان ليسوا على هذه الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه
الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة
الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع يسمى كرمان وقيل ذلك لانهم
يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك
كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله
عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما سميهم قنطورا وهي امة كانت
لابراهيم عليه السلام نعالهم الشعر تابعه غيره اي غير يحيى شيخ
المؤلف في روايته عن عبد الرزاق ابن همام اخرجه احمد واسحق في مسنديهما
وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال قال اسمعيل ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال
اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
اي المدة التي لازمته فيها الملازمة الشديدة والا فمدة صحبته كانت اكثر من
ثلاث سنين تخريج احمد وغيره عن حميد ابن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا
صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد
كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون
المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون
والتشديد التحتية على الاضافة وبي معنى حتى في اليونينية وفرعها
والناصرية وغيرها اي في مدة عمري وللكشميهني مما لم يذكره في اليونينية
وفرعها في شيء بمعجمة مفتوحة بعدها همزة واحد الاشياء احرص على ان
اعي الحديث احفظه مني فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه
والمفضل كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه
باعتبار باقي سني عمره سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة
اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز بتقديم
الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام
اي الظاهرين في براز من الارض قيل هم اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون
في البارز اي الصحراء او الديالمة وقال سفيان ابن عيينة مرة وهم اي
الذين يقاتلون اهل البارز بتقديم الزاي المفتوحة وكسر الراء المهملة
والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي بالشين المعجمة
والحاء المهملة المكسورتين قال حدثنا جرير ابن حازم بالحاء المهملة والزاي

ابن زيد البصري قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين
وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة
قبلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة بفتح
الراء مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا
في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث
معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وروى ابو يعلى من
وجه اخر عن معوية ابن خديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه
وقع بالترك وهزمهم فغضب معوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى
ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك
تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون
الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح
ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة
والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا
ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان
الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك
سبكتكين ثم ال سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان
بقايا اتباعهم بالشام وهم ال زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر
هؤلاء ايضا من الترك فتغلبوا على المملكة بالديار المصرية والشامية
والحجازية وخرج على ال سلجوق في المائة الخامسة فخربوا البلاد وقتلوا
العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتر فكان خروج جنكز خان بعد الست
مائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه
حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم اخر خلفائهم على
ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم الى ان كان اللنك ومعناه
الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم وطرق الديار الشامية وعاث
فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك
وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم ابن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم ابن عبد الله ان اباه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب
للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه
السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح

اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير ابي ذر يقول الحجر حقيقة يا مسلم
هذا يهودي ورائي فاقتله فيه ظهور الايات قرب الساعة من كلام الجماد
ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى وفي حديث
ابي امامة في قصة الدجال ونزول عيسى ورواه الدجال ومعه سبعون
الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب
الملح في الما وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني
بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتهزم اليهود فلا يبقى شي مما
خلق يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الحجر الشي لا حجر ولا شجر ولا
حائط ولا دابة فقالت يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعالى فاقتله الا
الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود
ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب
الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد البلخي قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد
بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ياتي على الناس زمان يغزون فيقال فيكم بحذف همزة
الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني من صحب الرسول فيقولون نعم فيفتح
عليهم ثم يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي ذر وثبت له في رواية
الكشميهني هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم
اي تابعي فيقولون نعم فيفتح اي عليهم وحذفت لدلالة الاول قال في
الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه يتضمن
استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسالون هل فيكم احد
من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين واتباعهم وقد وقع ذلك
فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد
ضبط اهل الحديث اخر من كان من الصحابة وهو على الاطلاق ابو الطفيل
عامر ابن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة ماية او سبع وما
او ست عشرة ومايه وهو مطابق لقوله عليه السلام قبل وفاته بشهر على راس
ماية لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث قد سبق
في الجهاد في باب من استعان بالضعفا والصالحين في الحرب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي
الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل
المازني قال اخبرنا اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي قال

اخبرنا

اخبرنا سعد الطائي بسكون العين ابو مجاهد اخبرنا محل ابن خليفة بضم الميم وكسر
الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي عن عدي ابن حاتم الطائي انه قال بينا
بغير ميم انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكا اليه الفاقة
ثم اتاه اخر ايضا فشكا اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع
السبيل اي الطريق من طايفة يترصدون في المكامن لاخذ المال او لغير
ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلايل النبوة لابي نعيم ما يرشد الى ان الرجلا
صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رايت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس وكان ملكهم يومئذ
اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت كسرى بعد قتل النعمان ابن المنذر قلت لم اره
وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها عن الحيرة
قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المراة
في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي
قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار طي بالدال والعين المهملتين
لا بالذال المعجمة اي كيف تمر المراة على قطاع الطريق من طي غير خايفة وهم
يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز الذين قد سعروا البلاد بفتح
السين والعين المشددة المهملتين اي بلادها شرا وفسادا وهو مستعار
من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقة
ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون
الفا وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن
بفتح التاء كنوز كسرى ملك الفرس قال عدي مستفهما قلت كسرى
اي كنوز كسرى ابن هرمز قال عليه السلام كسرى بن هرمز وانما قال
عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولئن طالت بك حياة لترين بفتح اللام
والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج بضم اوله وكسر
ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله
منه لعدم الفقرا حينئذ ويكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي
بان ذلك في زمن عمر ابن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد ابن عبد الرحمن ابن
زيد ابن الخطاب قال انما ولي عمر ابن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات
حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون من الفقرا
فما يبرح حتى يرجع بماله نتذكر من نضعه فيه فلا يجده فقد اغنى عمر الناس رواه
البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي ابن ابي حاتم وليلقين
الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع
احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان
بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن ولابي ذر فليقولن

بزيادة لام بعد القاف ولفظه الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع
منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا
وافضل بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل
عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر
عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني
والحموي لو بشق تمرة بحذف تاء التانيث الفاء فمن لم يجد شقة تمرة ولابي
ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي
فرايت الظعينة ترتحل [illegible] كسرى ابن هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت
بكم حياة لترون ما قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج
اي الرجل ملء كفه اي من ذهب وفضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث
قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي وثبت ابن محمد لابي
ذر قال حدثنا ابو عاصم ابن مخلد احد مشايخ المولف روى عنه هنا
بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة
الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال
حدثنا محل ابن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي
قال سمعت عديا هو ابن حاتم الطائي يقول كنت عند النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق في الزكاة
وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل
حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى
يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي
الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له اولم اوتك
مالا وولدا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر
عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم
النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق
المولف انه مثل الاول سواء وبه قال حدثني بالافراد سعيد ابن شرحبيل
بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة
تحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع
مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يزيد ابن
حبيب عن ابي الخير مرثد ابن عبد الله عن عقبة ابن عامر ان النبي
ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل

احد

احد الشهدا صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا صلاة الميت ثم انصرف يعني
اتى الى المنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض
كالمهيئ لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان فيه ان
الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود الان واني قد اعطيت خزاين مفاتيح وفي
نسخة مفاتيح خزاين الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من
الخزاين واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة
ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف احدى التاءين تخفيفا فيها اي في
الدنيا وقد وقع ما قاله عليه السلام فتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت
عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا واقتتلوا وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على
الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن
عيينة الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة ابن الزبير عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف
النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء
المهملة من الاطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اي على حصن من
حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى قالوا لا قال اني ارى
ببصري الفتن تقع خلال بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه الكثرة
والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث
قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال حدثني ولابي ذر عن
اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ابن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت
ابي سلمة ربيبة صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفين
ام المومنين حدثتها عن زينب ابنة جحش ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه
فزعا بكسر الزاي اي خايفا مما اخبر به انه يصيب امته يقول لا اله الا
الله ويل كلمة تقال في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر
قد اقترب قيل خص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك او ياجوج
وماجوج فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج وماجوج بكسر راء ردم في
اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير
همز فيهما اي من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه الابهام والتي
تليها وسقط الباء من بالتي بالفرع وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش
فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون
ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عز
الاشرار وذل الصالحون وسبق هذا الحديث في باب قصة ياجوج وماجوج

من احاديث الانبيا وعن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب باسناده السابق انه
قال حدثتني هند بنت الحرث الفراسية ان ام سلمة هند ام المومنين
رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله
نصب على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل الله وما
الاستفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف للانزال من الخزاين اي الكنوز
ابن ابو يعلى زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة،
من الفتن من القتال الكاين بين المسلمين هكذا اورده مختصرا وتمامه في الفتن
بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي يصلين
رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم
وبالشين المضمومة اخره نون وابو عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة دينار،
وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن بعد ابي سلمة وكذا هو في التقريب،
ابن ابي سلمة دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن بعد ابي سلمة وكذا
هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة فقط
صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدني نزيل بغداد وسمي بالماجشون
لحمرة وجنتيه عن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة هو عبد الرحمن ابن عبد
الله ابن ابي صعصعة عن ابيه اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابيه
اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله ابن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم
وتتخذها فاصلحها واصلح رعاتها بضم الراء وتخفيف العين المهملة ما
يسيل من انوفها وفي نسخة رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكانه
قال في الاول داو مرضها وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال
المسلم يتبع بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال
لشين معجمة وعين مهملة وفا مفتوحات منصوب على المفعولية اي روس الجبال
او قال سعف الجبال بالسين المهملة جرايد النخل ولا معنى له هنا
والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال الاخر من رواية
ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي
نسخة شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة ومواقع القطر اي مواضع
نزول المطر وهي بطون الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة
القطر عبارة عن العشب والكلا اي يتبع بها مواقع العشب والكلا
في شعف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفا
المكسورة اي يهرب مع دينه من الفتن طلبا لسلامته وبه قال

حدثنا

حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله ابن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم ابن
سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن
ابن شهاب محمد ابن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستكون فتن بكسر الفا وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع
بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف
زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي
والماشي فيها خير من الساعي قال النووي ومعناه بيان عظم خطرها والحث
على تجنبها والهرب منه ومن التسبب في شي منها وان شرها وفتنتها يكون
على حسب التعلق بها ومن يشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة،
وكسر الراء وجزم الفا مضارع من الاشراف ولابي ذر من تشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف لها اي للفتنة
تستشرفه بكسر الراء وجزم الفا قال التوربشتي اي من يطلع لها دعته
الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعيرها هنا للاصابة لشرها او اريد
انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشي اذا علوته
يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفا
على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث
اولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفايق وهو قوله اي من
غالبها غلبته ومن وجد ملجا اي عاصما اي موضعا يلتجي اليه ويعتزل
فيه او معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به
اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد
فيها خير من القايم من كتاب الفتن واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد ابن
مسلم الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني بالافراد ابو بكر ابن
عبد الرحمن ابن الحرث ابن هشام ابن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب قريش
لكثرة صلاته عن عبد الرحمن ابن مطيع ابن الاسود التابعي على الصحيح عن نوفل ابن معاوية
الكناني الديلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد ابن معاوية
مثل حديث ابي هريرة السابق الا ان ابا بكر العزيز شيخ الزهري
يزيد زيادة مرسلة او بالسند السابق عن عبد الرحمن ابن مطيع الخ وهي قوله
من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو وكسر
الفوقية اهله وماله نصب فيهما مفعولان اي نقص هو اهله وماله فبقي
بلا اهل ومال وبرفعهما على انه نعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل
والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المولف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت
في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وانما ذكر المولف هذه الزيادة استطرادا

بكونها ووقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به
وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمن عن زيد بن وهب
الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ستكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة
قال الازهري هو الاستيثار اي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم
في اعطا نصيبه من الفي اثرة وامور اي وستكون امور اخرى من امور الدنيا
تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان نفعل اذا وقع ذلك
قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
في الخروج في الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله يوفي الحق الذي
لكم من الغنيمة والفي ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل ه
ردوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله و
هذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي في الفتن ومسلم في
المغازي والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة اسمعيل بن ابراهيم الهذلي الهروي البغدادي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي
التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة
يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم ابن عمرو
ابن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من بعض قريش وهم الاحداث منهم
لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله فتهلك بضم الياء وكسر اللام
من الاهلاك والناس نصب مفعوله والحي رفع على الفاعلية قالوا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان
الناس اعتزلوهم اي لا يخالطوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم
من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال ولابي
ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود
سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال شعبة
ابن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا زرعة هرم
البجلي عن ابي هريرة الحديث وغرضه بسياق هذا تصريح ابي التياح بسماعه
له من ابي زرعة ابن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي المكي
قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين بن سعيد بكسر العين الاموي
بضم الهمزة عن جده سعيد ابن عمرو ابن امية انه قال كنت مع مروان

ابن الحكم ابن العاص ابن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيمة
على يدي بالتثنية غلمة بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام
وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة يكونون امرا
وزاد في الفتن من طريق موسى ابن اسمعيل عن عمرو ابن يحيى فقال مروان لعنة
الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم
اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان ذلك
من الجراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان
حين ملكوا بالشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم
فقلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة
ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة
الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة
ستين وهو كذلك فان يزيد ابن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين
فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي راهم صلى الله عليه
وسلم في منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه وقد جاء في تفسير
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه راى في المنام
ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة وبه قال حدثنا
يحيى ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا
الوليد ابن مسلم القرشي الاموي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد ابن جابر قال حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة
وسكون الضاد المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ الله
بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة ابن اليمان العبسي بالموحدة حليف
الانصار يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية
والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلا الضلال وفشو البدعة والخير
عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا
الله بهذا الخير اي ببعثتك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر
الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير من شر في رواية نصر ابن عاصم
عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه السلام نعم قلت يا رسول الله
وهل بعد هذا ولابي ذر وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه

اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر ابن عبد العزيز قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح اليا بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى يا المتكلم بعدها يائين الاولى مكسورة والثانية ساكنة اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي بغير هدي بضم اوله وتنوين الدال ولابي ذر عن الكشميهني بغير هدى بفتح فسكون فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير فتقبله والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية لهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤل اليه شانهم اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها الى النار اي الى الخصال التي تؤول اليها قذفوه فيها اعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامرا بعد عمر ابن عبد العزيز ويأتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم اي الدعاه لنا فقال عليه السلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون بالسنتنا قال القابسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ور من المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اي اميرهم ولو جار وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه السلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وقال التوربشتي اي تتمسك بما تتقوى به عن يمينك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يبق في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة لقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا

الحديث

الحديث اخرجه ايضا في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير نصب على المفعولية وتعلمت الشر اي خوفا على نفسي من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه اسمعيل من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيتان بفا مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية المفتوحة الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفا فوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي ومن معه ومعوية ومن معه لما تحاربا بصفين دعواهما واحدة لان كلا منهما يتسمى بالاسلام او يدعي انه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطا لا اثم عليه بل له اجر وللمصيب اجران وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيتان بفا ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر بهمزة ففوقية مفتوحة فيكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفيتين يومئذ علي ومعوية نحو سبعين الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال فلان الحق بباطله اي غطاه ويطلق على الكذب ايضا وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيد قريبا نصب على الحال من النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا وفي مسلم من حديث جابر ابن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فيجزم بذلك

كلهم

بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهه كمسيلمة
باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل
موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة في خلافة وفيها خرج طليحة بن خويلد في بني اسد
ابن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على
الصحيح في خلافة عمر ونقل وتابت المراة في اول خلافة ابن الزبير خرج المختار ابن عبيد
الثقفي تغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة
بضع وستين في خلافة عبد الملك ابن مروان خرج الحرث فقتل ثم خرج في
خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشا لهم عن جنون وسوداء وقد اهلك
الله من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم
بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد افلح ابن عبد الله في روايته عند يوم حنين وفي
رواية عبد الرحمن ابن ابي نعم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه
علي ابن ابي طالب من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذ اتاه ذو الخويصرة
وثبت اذ في الفرع وسقط في اليونينية وعزاه لصوت والخويصرة بضم الخاء وفتح الواو
وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود ورجحه
السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال
الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله
اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل
وفي رواية ابن ابي نعم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض
ان يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية تاء خبت
وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه
قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الخيبة والخسران الى المخاطب
على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا
قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا
ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل
ولابي ذر عن الحموي انا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه
فاضرب نصب على الجواب عنقه ولابي ذر لاضرب عنقه باسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط
فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
اجاب في شرح السنة بانه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا
الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمن علي
رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله

فاقتل

فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسمعيلي
انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه
فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام ورسوخه في القلوب
نفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا
رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من
رواية عبد الرحمن ابن ابي نعم عن ابي سعيد في هذا الحديث فساله رجل اظنه خالد
ابن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد ابن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سال في ذلك
ويؤيده ما في مسلم فقام عمر ابن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه
قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد ابن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله الا اضرب
عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل
سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها
والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابن ابي نعم عن ابي سعيد
ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي الذهب
فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له دعه اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه
فان له اصحابا يحقر احدكم بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم وعند الطبراني من رواية عاصم ابن شمخ عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم
مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فاتيتهم فدخلت
على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم وقال العيني في قوله فان له اصحابا ليست الفاء
للتعليل بل للتعقيب الاخباري اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم يقرؤون
القران لا يجاوز تراقيهم بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح
المثناة وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا تضم تاؤه العظم
ما بين ثغرة النحر والعاتق والمعنى ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم
او انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا
يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره
بوقوعه في القلب يمرقون يخرجون سريعا من الدين اي من دين الاسلام من غير حظ
ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام
فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي
بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الياء التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد
المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ومنه
مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب
الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي

لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء **ينظر** بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول **الى نصله** وهو حديدة السهم **فلا يوجد فيه** في النصل **شيء** من دم الصيد ولا غيره **ثم ينظر الى رصافه** بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فا قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوي فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظا معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمها والرصف بالفتح وصف السهم شد على رعظه وعقبه **فما** ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فلا **يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه** بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة **وهو قدحه** بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملتين قال البيضاوي وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا **فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه** بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم **فلا يوجد فيه شيء قد سبق** السهم **الفرث** بالمثلثة ما يجتمع في الكرش **والدم** فلم يظهر اثرهما فيه كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام **ايتهم** اي علامتهم **رجل اسود** اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة **احدى عضديه** وهو ما بين المرفق الى الكتف **مثل ثدي المراة** بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة **او قال مثل البضعة** بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم **تدردر** بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجي واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع ○ **ويخرجون على حين فرقة** بالحاء المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني خير بخاء معجمة مفتوحة واخره راء وكسر فا فرقة اي على افضل طائفة **من الناس** علي بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمد وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عند ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها اولى الطائفتين بالحق **قال ابو سعيد** الخدري بالسند السابق اليه **فاشهد اني لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب** رضي الله عنه **قاتلهم وانا معه** بالنهروان وفي باب من ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القائم بذلك **فامر بذلك الرجل** الذي قال صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المراة **فالتمس** بضم الفوقية وكسر ما بعدها

مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى **فاتي به** ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة **حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته** وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القران والنسائي في فضائل القران والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال **حدثنا محمد بن كثير** بالمثلثة العبدي قال **اخبرنا سفيان** الثوري **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن خيثمة** بالخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي **عن سويد بن غفلة** بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح المعجمة والفاء واللام انه **قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر** بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسقط **من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة** بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح للهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر وسكون فهي خمسة وتكون بالتورية وبخلف الوعد وذلك في المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الماذون رفقا فيه بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع **سمعت رسول الله** ولابي ذر والوقت النبي **صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان** بضم الحاء وفتح الدال المهملتين والمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغار **سفهاء الاحلام** اي ضعفاء العقول **يقولون من خير قول البرية** وهو القران كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤون القران وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القران لكنهم حملوها على غير محملها **يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية** اذا رماه رام قوي الساعد فاصابه فنفذ منه لسرعته بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق به منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شيء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام **لا يجاوز ايمانهم حناجرهم** بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه ناتئا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب **فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا **لمن قتلهم يوم القيامة**

لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة
لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبي في المفهم
بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية ولهذه
مباحث ذلك تاتي في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى ابن سعيد القطان
عن اسمعيل ابن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم البجلي
عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت بهمزة
وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية قال شكونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا ولابي ذر
فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحريض تستنصر تطلب لنا من الله النصر
على الكفار الا بالتخفيف ايضا تدعو الله لنا قال عليه السلام كان الرجل فيمن
قبلكم من الانبياء واممهم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بضم التحتية وفتح
الجيم ممدود بالمنشار بكسر الميم وسكون التحتية الخفيفة [illegible] فيوضع على راسه
فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة باثنتين بعلامة التانيث وما يصده ذلك اي وضع
المنشار على مفرق راسه عن دينه وضبب في اليونينة على قوله ذلك واسقطها في الفرع
ويمشط بامشاط الحديد جمع مشط بضم الميم ما دون لحمه اي تحته
من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن او عنده
بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكاف واللام للتوكيد هذا الامر
بالرفع في اليونينة وفي الناصرية بفتح التحتية بالرفع وفي الفرع بضم التحتية
على المفعولية وحذف الفاعل ليكملن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من
صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة قاعدة
اليمن ومدينته العظمى الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
وفتح الراء والميم وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة
قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعاء الشام فيكون ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف
من الكفار على المسلمين كما قال لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون
وهذا الحديث اخرجه في الاكراه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم والزينة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة
وسكون الزاي بعدها راء اسعد بسكون العين الباهلي السمان قال حدثنا ولابي
الوقت وذر اخبرنا ابن عون هو عبد الله ابن عون ابن ارطبان المزني البصري
قال انباني بالافراد موسى ابن انس قاضي البصرة وعند عبد الله
ابن احمد ابن حنبل عن يحيى ابن معين عن ازهر عن ابن عون عن ثمامة ابن عبد الله
ابن انس بدل موسى ابن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال

قال لا ادري من الوهم وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون
عن موسى ابن انس قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم قعد ثابت
في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهذا اصوب من مرسل الا انه
يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت ابن قيس اي ابن شماس
خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار فقال رجل قال الحافظ ابن
حجر هو سعد ابن معاذ رواه مسلم واسمعيل القاضي في احكام القران ورواه
الطبراني لعاصم ابن عدي العجلاني والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر
لسعد ابن عبادة وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك اي خبره فاتاه
الرجل فوجده حال كونه جالسا في بيته حال كونه منكسا راسه بكسر
الكاف المشددة فقال له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان
يرفع صوته التفات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل ان يقول كنت ارفع
صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل
والاصل ان يقول عملي فهو كما مر وهو من وفي اليونينة مكتوب فوق من في الاخر
اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره اي ثابتا قال كذا
وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل النار فقال موسى ابن انس الراوي
بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرة بفتح الهمزة وكسر المعجمة
من عنده صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار
ولكن من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة
انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون
قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس
في اخر قصة ثابت ابن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل
الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن و
تحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من
اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا
لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى
اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت

سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول قرا رجل هو اسيد بن
حضير الكهف وفي الدار الدابة اي فرس فجعلت تنفر بنون
وفاء مكسورة فسلم الرجل قال الكرماني دعا بالسلامة كما يقال اللهم
سلم او فوض الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلام عليك فاذا ضبابة
بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان
وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته
شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان تستمر
على القران وتغتنم والملايكة ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة
وتستكثر من القراة التي هي سبب بقايها انتهى فليس امرا له بالقراة في
حالة التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضرها اي ما راي
وفي حديث ابي سعيد عند المولف في فضايل القران ان اسيد بن حضير
كان يقرا من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قرا
البقرة والكهف جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة
السكينة وهو ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبراني
وغيره عن علي وقيل لها راسان ومن مجاهد راس كراس الهر وعن الربيع
ابن انس لعينها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله تعالى
وقيل غير ذلك مما ساتي ان شا الله تعالى في فضايل القران والاليق
هنا الاول نزلت للقران او قال تنزلت بالقران و
مطابقة الحديث للترجمة في اخباره عليه السلام عن نزول السكينة
عند القراة واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضايل
القران وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة ابن ابراهيم
ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف
نون قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثنا
سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي
اي عازب ابن الحرث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى
منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس
فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله يعني الرحل
معي قال البراء فحملته معه وخرج ابي عازب

ينتقد

ينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة
عشر درهما فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد
كيف صنعتما حين سريت بغير الف مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك
عن ذلك اسرينا بالالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق
ليلتنا اي بعضها ومن الغد والعطف فيه كهو في قوله علفتها
تبنا وماء باردا اذ الاسرا انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان
الاسرا كان قد وقع طول الليل حتى قام قايم الظهيرة شدة حرها
عند نصف النهار وسمي قايما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من
السالك لا يمر فيه احد من شدة الحر فرفعت بضم الراء وكسر الفاء اي ظهرت
لنا صخرة طويلة لها ظل لم ياتت عليه اي الظل ولابي ذر عن
الحموي والمستملي عليها اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا
ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم
مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه ولابي ذر عليه فروة زاد
في رواية يوسف بن اسحق وفي حديث جزلوني كانت معي وقلت له عليه السلام
نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك اي من
الغبار ونحوه حتى لا يثيره الريح او احرسك واطوف هل اري طلبا يقال
نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام
عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض من حوله من الغبار
او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل
الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن انت
يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك وفي رواية
مسلم من طريق الحسن بن محمد اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير
شك وفي البخاري الجزم بانها مكة واطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية
فليست المدينة النبوية مراده هنا والراعي وصاحب الغنم لم يسميا قلت
افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي امعك اذن من مالكها في
الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة
قال الصديق فقلت له انفض الضرع اي ثدي الشاة من
التراب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله
ما يقع في العين قال الجوهري او في الشراب وكانه شبه ما يعلق بالضرع
من الاوساخ بالقذى الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحق
السبيعي فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب
الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب

مقنعة كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئا قليلا من
لبن قدر حلبة ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة
بكسر الهمزة اناء من جلد نيلا ما حملتها للنبي لاجله صلى الله عليه
وسلم يرتوي يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضأ مسنا نفتان
لبيان الاعمال في السقي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت
ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي وافق
اتياني وقت استيقاظه فصببت من اللبن الذي في الاداوة على اللبن
الذي في القعب حتى برد اسفله بفتح الراء فقلت اشرب يا رسول الله
قال فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب ثم قال صلى الله
عليه وسلم لابي بكر الم يان للرحيل اي الم يات وقت الارتحال قال ابو بكر
قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس عن خط الاستواء
وانكسرت سورة الحر واتبعنا بفتح العين سراقة ابن مالك بضم السين
ابن جعشم فقلت أُتينا بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال
فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح
الفوقية والطاء المهملة والميم به بسراقة فرسه اي غاصت
به قوائمها الى بطنها ارى بضم الهمزة اظن في جلد بفتح
الجيم واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل
قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة اني اراكما بضم
الهمزة اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطمت بي فرسي
فادعوا لي بالخلاص فالله لكما مبتدأ وخبر اي ناصر لكما وحافظكما
حتى تبلغا مقصدكما ان ارد اي ادعوا لان ارد عنكما الطلب وفي
نسخة فالله بالنصب قال في المصابيح على اسقاط القسم اي اقسم بالله لكما لان
ارد عنكما او على معنى فخذا عهد الله لكما فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا
من الارتطام فجعل اي فشرع فيما وعد من رد من لقي فكان لا يلقى
احدا يطلبهما الا قال كفيتكم ولابي ذر الا قال
قد كفيتكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كفيتم بضم الكاف
وبالفاء واسقاط الكاف الثانية ما هنا اي الطلب
الذي هنا لابي كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال
ابو بكر ووفى بتخفيف الفاء سراقة لنا ما وعد به من رد الطلب وبه قال
حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ الانصاري

قال

قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم كما في ربيع الابرار للزمخشري
يعوده جملة حالية فقال وكان عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور
ان شاء الله قال له الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور
ولكنها هي كما في الفتح بل هو اي المرض حمى تفور بالفاء اي يظهر حرها ووهجها وغليانها او
قال تثور شك من الراوي هل قال بالفاء او بالمثلثة ومعناهما واحد على شيخ كبير
تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة فالفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير
لما قال يعني ارشدتك بقولي لا باس عليك الى ان الحمى تطهرك وتنقي ذنوبك فاصبر واشكر
الله عليها فابيت الا الياس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة
الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد
الا ميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب
واخرجه الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن
فاصبح الاعرابي ميتا وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي
في الطب وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو ابن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري مولاهم البصري قال
حدثنا عبد العزيز ابن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان رجل
نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني النجار فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان يكتب
للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق
هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول لعنه الله ما يدري محمد الا ما كتبت
له فاماته الله ولمسلم ثم لبث ان قصم الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته
الارض بفتح الفاء في الفرع وقال القابسي وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر
الى خارجه لتقوم الحجة على من راه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم فقالوا الى اهل
الكتاب فقالوا اي اهل الكتاب هذا الرمي فعل محمد واصحابه لما هرب
منهم وللاسماعيلي لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فنبشوه فالقوه خارجه
فحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة ابعدوا فاصبح ولابي ذر فاعمقوا له في الارض
ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه
نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج
القبر فحفروا له فاعمقوا له في الارض ما استطاعوا فاصبح قد ولابي ذر وقد
لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من رب الناس فالقوه في رواية
ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس

ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد وهو عطف على محذوف
اي فاخبرني فلان ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح افصح وانكر
الزجاج الكسر محتجا بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم بني تغلب
بكسر اللام تغلبي بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى انوشروان ابن هرمز ملك
الفرس فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك
الروم فلا قيصر بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب اصحابه
من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول من الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون
الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام
فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش قيصر
الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها
لانه لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل وكاد ان يسلم واما كسرى فمزق
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا
ورأسا فقد وقع تصديق النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولم يبق ملكهما على الوجه
الذي كان في الزمن النبوي والله الذي نفس محمد بيده لتنفقن
بكسر الفاء وضم القاف كنوزهما ما لهما المدفون او الذي جمع وادخر في سبيل
الله عز وجل وقد وقع ذلك وبه قال حدثنا قبيصة ابن عقبة السوائي
الكوفي قال حدثنا سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري عن عبد الملك ابن عمير
بضم العين مصغرا القرشي نسبة الى فرس له سابق عن جابر ابن سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والمد الصحابي ابن الصحابي رضي الله
عنهما رفعه ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي يرفعه اي الحديث الى النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا
ورأسا واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلا يملك مثل ما يملك وذلك انه كان
بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم
احد الا ان كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد
بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
وللاسمعيلي من وجه اخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا قال
ولم يذكر قيصر وقال وذكر الحديث كالسابق وعلى رواية الاكثرين ففيه
حذف اي وذكر كلاما او حديثا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف
كنوزهما رفع مفعول نائب عن فاعله في سبيل الله في ابواب
البر والطاعات والحديث قد مر في الخمس وبه قال اخبرنا شعيب
الحكم ابن نافع قال حدثنا ابو اليمان هو ابن ابي حمزة عن عبد الله
ابن ابي حسين مصغرا ونسبة لجده فاسم ابيه عبد الرحمن

النوفلي

النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير اي ابن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم
مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي زمنه
ولابي ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود
فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي الخلافة من بعده تبعته قال ابن عباس
وقدمها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد من كان معه
من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم فاقبل اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم تألفا له ولقومه رجاء لاسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه
ثابت ابن قيس ابن شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة
خطيبه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على
مسيلمة في اصحابه فقال عليه السلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريدة
ما اعطيتكها ولن تعدو اي لن تجاوز امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت
عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف ليقتلنك واني لاراك بفتح همزة لاراك
وفي بعضها بضمها اي لاظنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيك
ما رأيت قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة عن تفسير المنام
المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بالميم انا نائم رأيت
في يدي بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز ان يكون من الداخلة
على التمييز وفي التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب
للتأكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه في المصابيح وعبارته ومن ذهب
صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى اخره وقال في الفتح من لبيان الجنس
كقوله وحلوا اساور من فضة ووهم من قال لا الاساور لا تكون الا من ذهب الى اخره
فاهمني فاحزنني شانهما لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال فاوحي
الي في المنام على لسان الملك او وحي الهام ان انفخهما بالجزم على الامر وقال
الطيبي يجوز في ان ان تكون مفسرة لان اوحي يتضمن معنى القول وان تكون ناصبة
والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك اشارة الى حقارة امرهما لان شان
الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربي
بان امرهما كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح وهو
كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة
الى اضمحلال امرهما فاولتهما اي السوارين كذابين لان الكذب وضع الشيء في
غير موضعه اذ هما من حلية النساء وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه
شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا يثبت
لهما امر وايضا يتجه في تأويل نفخهما انه قتلهما بريحه لانه لم يغزهما بنفسه
فاما العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم
في مرض موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة

الصديق رضي الله عنه يخرجان بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب
بان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام
النووي عن العلما قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود العنسي
بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم فادعي النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين
وقتل منهم وغلب على البلدان وآل امره الى ان قتل في حياته صلى الله عليه وسلم كما مر
واما مسيلمة فكان ادعي النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته
ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق فاما ان يحمل ذلك على التغليب او ان المراد
بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة و
سكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة
بعين مهملة مفتوحة بموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الحمار بالحا المهملة
لانه كان يخمر وجهه والاخر مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم
المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب الحارث من بني حنيفة الكذاب صاحب
اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة قال في المفهم
مناسبة هذا التاويل لهذه الرويا ان اهل صنعا واهل اليمامة كانوا اسلموا
وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وبهرجا على اهلهما بزخرف
اقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان اليدان
بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة
الى زخرفهما والزخرف من اسماء الذهب وهذا الحديث اخرجه في المغازي ومسلم
والترمذي والنساي في الرويا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن العلا ابن كريب الهمداني الكوفي قال عن بريد ابن عبد الله بضم
الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة
الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري رضي الله عنه
اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقايل اراه قال
الحافظ ابن حجر هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام
لا وقد ذكره عن ابي كريب محمد ابن العلا شيخ المولف فيه بالسند المذكور
بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي بفتح الواو والها وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام
اي وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الها والجيم غير مصروف
مدينة معروفة باليمن ولابي ذر او الهجر بزيادة ال فاذا هي مبتدا
واذا للمفاجاة المدينة يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها
بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورايت في رويايي هذه اني هززت
بمجمين سيفا هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند ابن اسحاق

ورايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو تاويله ما اصيب من المومنين يوم احد وذلك
لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثني
بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي
يقتل وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه صلى الله عليه وسلم
ثم هززته باخرى ولابي ذر اخرى باسقاط الموحدة فعاد احسن ما كان فاذا
هو ما جا الله به من الفتح لمكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم ورايت
فيها في روياه بقرا بالموحدة والقاف والله خير مبتدا وخبر وفيه حذف
اي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على
القسم لتحقيق الرويا ومعنى خير بعد ذلك على التفاول في تاويل الرويا قاله في
المصابيح فاذا هم اي البقر المومنون الذين قتلوا يوم احد وفي مغازي
ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة يتم التاويل اذ ذبح البقر
هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلى فاولت البقر الذي
رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين وقوله بقرا بفتح القاف
مصدر بقره يبقره بقرا وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير وهو ان
يشتق من الامر معنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير من جملة الرويا
وانها كلمة سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم
واذا الخير ما جا الله من الخير ولابي ذر من الخير وثواب الصدق الذي اتانا
الله اعطانا الله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي من فتح خيبر
ثم مكة قال في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم اي بعد احد يوم بالنصب اي
ما جا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين وهذا الحديث اخرجه
مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرويا وكذا النساي وابن ماجه وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زايدة الهمداني
الكوفي عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب
عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها تمشي كان مشيتها
بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما
ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي ثم
اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا
فبكت قالت عايشة فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت
عايشة فقلت ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم فرحا بفتح الرا اقرب من
حزن بضم الحا المهملة وسكون الزاي ولابي ذر من حزن بفتحها قالت عايشة
فسالتها عما قال عليه السلام لها حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لافشي
بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله

متعلق بمحذوف وتقديره فلم تقل لي شيئا حتى توفي فقال اسرّ الي ان جبريل
وعليه السلام كان يعارضني يدارسني القران كل سنة وانه عارضني العام مرتين
لضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي نبه انه استنبط ذلك مما ذكره
من معارضة القران مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه ميت من وجعه ذلك
لذلك الذي قال بكيت انك اول اهل بيتي لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة
من حضور اجلي وانك اول اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه السلام اما بتخفيف الميم
ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة دخل فيه اخواتها وامها وعايشة
رضي الله عنها قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في
صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى
البزار عن عايشة انه عليه الصلاة والسلام قال لفاطمة خبرني انها اصيبت
بي فحق لمن كانت هذه حالتها ان تسود نساء اهل الجنة وقد سيل ابو بكر ابن داود
من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا واستحسن هذا
القول السهيلي واستشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه وحلف ان لا
يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله من اجل قسمه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن
قوله لانهن متن في حياته منتقض بان عايشة لم تمت في حياته بل بعده في ايام
معاوية ابن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة نساء المومنين بالشك من
الراوي يضعف الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر اليه الذهن من ان المراد من
لفظ المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخلن ازواجه ودخول المتكلم في عموم
كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله صلى الله عليه وسلم
وهو اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاستيذان وفضايل القران ومسلم في الفضايل والنساي في الوفاة والمناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن عروة ابن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته في شكواه اي مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني في
شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت
عايشة فسالتها عن ذلك لم يقل عروة في روايته هذه ما سبق في رواية
مسروق فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره بل قال
بعد قوله فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي صلى الله عليه وسلم
بتشديد راء سارني فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت

لذلك

لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح
الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايتان على ان بكاها لاعلامه اياها بموته
وضم مسروق لذلك كونها اول اهله لحاقا به واختلف في سبب ضحكها ففي رواية مسروق
اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها اول اهله لحاقا به ورجح في الفتح
رواية مسروق لاشتمالها على زيادات ليست في رواية عروة وهو من الثقات الضابطين
ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم
اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس بعده حتى
من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في
فضايل فاطمة والنساي في المناقب وبه قال حدثنا محمد ابن عرعرة بعينين
مفتوحتين مهملتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند
بكسر الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين
المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يدني اي يقرب ابن عباس يريد
نفسه فقيه الثقات فقال له عبد الرحمن ابن عوف لعمر ان لنا ابناء مثله في السن
فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر فقال له من حيث تعلم
فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاه فقال
ابن عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال عمر لابن عباس
ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياها
اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام
وهو اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتامل وفي حديث جابر عند الطبراني
لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له
جبريل وللاخرة خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في
المغازي والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن وياتي مباحثه في محالها
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا عبد الرحمن
ابن سليمان ابن حنظلة ابن الغسيل المعروف بغسيل الملايكة قال حدثنا عكرمة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي مات فيه بملحفة بكسر الميم وفتح الحاء
المهملة مرتديا بها على منكبيه قد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرعاي
راسه بعصابة دسما سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار هو من الاخبار بالمغيبات فان
الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه السلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح
في الطعام قال الكرماني وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد

بالكثرة وكونه قليلا بالنسبة الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه اي
في الذي وليه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم الحسنة ويتجاوز
بالجزم عطفا على فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن
عباس فكان ذلك اخر مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد من كتاب
الجمعة وبه قال حدثنا يحيى ابن ادم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى اسرائيل ابن موسى البصري
عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع ابن الحارث الثقفي
رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن
ابن علي رضي الله عنهما فصعد به على المنبر بكسر عين فصعد فقال والحسن الى جنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية
سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا
اعتبار بقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد •
نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية ابن ابي سفيان وطائفة الحسن وكان
اربعين الفا بايعوه على الموت وكان الحسن احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه
الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولا يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من
المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة من قول
او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ماجورة
وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها
ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا
سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ابن زيد اي ابن زيد
الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن حميد ابن هلال البصري
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا
هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجي خبرهم
اي خبر اهل موته او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما وعيناه صلى
الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان الدمع والواو في وعيناه
هنا للحال وهذا الحديث يأتي في غزوة موته ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون
الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن
مهدي عبد الرحمن الازدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن
محمد ابن المنكدر ابن عبد الله ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون اخره
طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر قلت وانى اي ومن
اين يكون لنا انماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه
ذا انها ستكون لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها يعني امراته سهلة
بنت معوذ ابن اوس ابن مكي الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخري
بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورة عني انماطك فتقول اي امراته
الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن
حجر في استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها
ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند
المستدل به الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه
امره وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكرا
هية في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة
والطين قالت فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك علي فيؤخذ
منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر فادعها
اي اترك الانماط بحالها مفروشة وياتي في النكاح في باب الانماط ونحوها
للنساء ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد
ابن اسحق ابن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا عبيد الله ابن موسى ابن باذام
العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو ابن
عبد الله السبيعي عن عمرو ابن ميمون بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد ابن معاذ الانصاري
الاشهلي من المدينة حال كونه معتمرا فنزل حين دخوله مكة للعمرة على امية
ابن خلف ابي صفوان هي كنية ابي امية وكان من كبار المشركين وكان امية
اذا انطلق الى الشام للتجارة فمر بالمدينة طيبة لانها طريقه نزل على
سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال له سعد انظر لي ساعة
خلوة لعلي اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني الا بتخفيف اللام
للاستفتاح انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس فطفت به انطلقت
فطفت بتاء المتكلم المضمومة في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها
اي قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العيني بالتاء المفتوحة
فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال
من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد له انا سعد فقال ابو جهل
تطوف بالكعبة حال كونك امنا وقد اويتم محمدا واصحابه بمد
همزة ومدها وقصرها وفي رواية ابراهيم ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق

الشيبعي في اول المغازي وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم
اوبيابهم فتلاحيا بالحاء المهملة اي تخاصم سعد وابو جهل وتنازعا بينهما فقال
امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم يتحتني يريد ابا جهل اللعين فانه
سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن منعتني ان اطوف
بالبيت لاقطعن متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم ابن يوسف المذكورة
والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة
قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم وجعل يمسكه
فغضب سعد من امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك
لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك الخطاب
لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي انه الضمير لابي جهل اي ان ابا جهل
يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله واجاب
الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل كان السبب في خروج امية الى بدر
حتى قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح
وهو فهم عجيب وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد
قول الكرماني ما في رواية ابراهيم ابن يوسف المذكورة في اول المغازي
ان امية لما رجع لامراته قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما
قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل
ذكر قال امية اياي تعني يقتل قال سعد نعم اياك قال امية والله ما
يكذب محمد اذا حدث قاله لانه موصوفا عندهم بالصدق فرجع
امية الى امراته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم
تعلمي ما قال لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة
قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية
قالت صفية امراته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه
قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق فلما خرجوا
اي اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة اخره خاء معجمة
فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي اتى المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي
فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني
هذا بناء على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم
ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة اي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ
لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ ضمضم ابن عمرو الغفاري وانه
لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع
ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قالت له لامية امراته اما بالتخفيف

ذكرت

ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي سعد قال فاراد امية ان لا يخرج معهم الى بدر
خوفا مما قال سعد فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية
ابراهيم ابن يوسف المذكورة فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان متى يراك الناس
قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فسر يوما او يومين اي ثم ارجع الى
مكة فسار معهم يومين فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر
في وقعتها كما سياتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا
في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الرحمن ابن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك ابن محمد ابن شيبة ابو بكر
الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا ولابوي ذر
والوقت اخبرنا عبد الرحمن ابن المغيرة ولابي ذر ابن مغيرة بدون ال
المغيرة ابن عبد الرحمن عبد الله الحزامي عن موسى ابن عقبة الامام في المغازي
عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس مجتمعين في
صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر ابن سالم عن سالم
في باب مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انزع بدلو بكرة
على قليب فجاء ابو بكر فنزع بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات اخرج الماء من البئر
للاستقاء ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوءا ماء او ذنوبين بالشك للاكثر
وفي رواية همام في التعبير ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه
ضعف والله يغفر له اي انه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته
بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة للاشتغال بقتال اهل
الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته
قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد
لقال ذنوبين او ثلاثة ولويد ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الي الامر من بعدك ثم يليه
عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب ابن جابر وهو
ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت
اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيما
اكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه
وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى من البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار
ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا في الناس يفري
بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء والتشديد
التحتية يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين

اخره لونه مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب
على مبركها حول الحوض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها
وضربوا لها عطنا اي لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض
ظاهر هذا الحديث انه عايد الى خلافة عمر وقيل يعود الى خلافتهما معا لان
ابا بكر جمع شمل المسلمين ولابدفع اهل الردة وابتدى بالفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر
فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال همام ابن
منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة ولابوي ذر والوقت
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر
ذنوبين ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين ولبقية المباحث تاتي ان شا الله تعالى في
محالها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس ابن الوليد بالموحدة
اخره سين مهملة مكسورة ابن نصر النرسي بنون مفتوحة فرا ساكنة فسين مهملة
مكسورة قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان ابن طرخان التابعي التيمي قال
حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والها الساكنة قال انبيت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن في
اخره انه سمعه من اسامة فصار مسندا متصلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ام المومنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل عليه السلام
يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة يستفهمها
عن الذي كان يحدثه هل عرفت انه ملك ام لا من هذا يستفهم او كما قال
شك الراوي في اللفظ مع بقا المعنى قال ابو عثمان قالت ام سلمة
هذا دحية ابن خليفة الكلبي وكان جبريل عليه الصلاة والسلام ياتي كثيرا
في صورته قالت ام سلمة ايم الله بهمزة قطع من غير واو ما حسبته
الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة
المضارع من اخبار عن جبريل وفي نسخة يخبر بالموحدة وفتح الحا وفي فضايل
القران يخبر بغلا مضارعا خبر جبريل او كما قال قال في فتح الباري فلم اقف
في شي من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة
بني قريظة فقد وقع في الدلايل للبيهقي عن عائشة انها رات النبي صلى الله عليه
وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال بمن
تشبهيه قلت بدحية ابن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة
انتهى فليتامل قال سليمان ابن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي
ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة ابن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران ومسلم
في فضايل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب
قول الله تعالى يعرفونه خبر المبتدا الذي هو ابتداء اسم الكتاب والضمير يعود

على

على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية كما يعرفون ابناءهم بمعرفتهم
ابناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل
عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته
معلوم بغير اعلام وكاف كما نصب نعت لمصدر محذوف اي معرفة كاينة مثل معرفتهم
ابناءهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب ليكتمون الحق محمدا وهم يعلمون
جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كفرهم كان
عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف
التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك ابن انس الامام الاعظم الاصبحي
رحمه الله وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له
ان رجلا منهم من اليهود لم يسم وامراة منهم ايضا زنيا واسم المراة بسرة بضم
الموحدة وسكون السين المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري
سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد ابن المسيب يحدث عن
ابي هريرة قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى
هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا
بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة زنيا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم
ما تجدون في التوراة في شان الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها
ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما
فا ساكنة من الفضيحة اي نكشف مساويهم للناس ونبينها ويجلدون بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقال عبد الله ابن سلام بتخفيف اللام الخزرجي
من بني يوسف ابن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم
بالجنة كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر للرجم بلام الابتدا فاتوا
بالتوراة فنشروها فوضع احدهم هو عبد الله ابن صوريا الاعور
يده على اية الرجم بفتح الهمزة فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله ابن سلام ارفع
يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد
فيها في التوراة اية الرجم فامر بهما بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة
فامر بهما فرجما قال عبد الله ابن عمر ابن الخطاب فرايت الرجل يحني
بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيها الحجارة
ومباحث الحديث تاتي ان شا الله تعالى في الحدود بعون الله وقوته

وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم والله اعلم باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارقة للعادة فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله ابن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله ابن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر الشين وفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلايل من طريق عتبة ابن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا تكاد يعدلها شي من ايات الانبيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا يونس ابن محمد المودب قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة ابن دعامة عن انس ابن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك قال المولف وقال لي خليفة ابن خياط حدثنا يزيد ابن زريع بضم الزاي وفتح الرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة عن انس انه حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقتين حتى راوا حرا بينهما وانس رضي الله عنه لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف ابن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا وابو المثنى قال حدثنا بكر ابن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا القرشي عن جعفر ابن ربيعة ابن شرحبيل ابن حسنة القرشي عن عراك ابن مالك بكسر العين وتخفيف الرا وبعد الالف كاف الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود احد الفقها السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين وابن عباس ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن عباس فانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة باب بالتنوين

من غير ترجمة حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام ابن عبد الله الدستوائي عن قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه ان رجلين اسيد ابن الحضير وعباد ابن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيان بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيمة فعجل لهما ما ادخر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد يضي له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد ابن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضات عصى احدهما حتى مشيا في ضوها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات عصى الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلما فاضات اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وبابي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شا الله تعالى بعونه وعونه قال حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد ابن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد ابن الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وفي حديث جابر ابن سمرة عند مسلم حتى تاتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح الذي ياتي فياخذ روح كل مومن ومومنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمرو المروزي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه منهم مع قبض العلما بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم وتربيب الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفا الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا الوليد ابن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد عمير ابن هاني بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد الالف اخره همزة الشامي انه سمع معاوية ابن ابي سفيان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قايمة بامر الله قال النوربشتي

الائمة القائمة بامر الله وان اختلف فيها فان المقصد منها الفئة المرابطة في ثغور الشام
نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله معدويهم بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم
بالذال المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة للمتقين حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك
وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم
لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة قال عمير اي ابن هانئ بالسند السابق فقال
مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم السكسكي الحمصي التابعي الكبير
قال معاذ هو ابن جبل وهم اي الائمة القائمة بامر الله يقيمون بالشام فقال معاوية
هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة في الاوسط
للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله
لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم
في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية
وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد
التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة اي القبيلة التي انا
منها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا
اليه ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يتحدثون بفتح
التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال عن عروة ابن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم
ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى
له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية ابي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى
الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال
فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فباع احداهما اي
احدى الشاتين بدينار وجاءه ولابي ذر والوقت فجاء بالفاء بدل الواو بدينار
وشاة فدعا له عليه الصلاة والسلام بالبركة في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم
بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني
اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال سفيان بن
عيينة بالسند السابق كان الحسن ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم
قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على
ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود ابن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال
شعبة ائت جرير ابن حازم فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن ابن عمارة فانه
يكذب وقال علي ابن الحسن ابن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن
ابن عمارة قال جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة ابن الحجاج فبقولهما
تركت حديثه وقال احمد بن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يثبت

حديثه

حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة
فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاءنا بهذا الحديث المذكور
عنه اي عن شبيب ابن غرقدة قال اي الحسن ابن عمارة المذكور سمعه اي
اي الحديث من عروة البارقي قال اي سفيان ابن عيينة فاتيته
اي شبيبا فقال اني لم اسمعه اي الحديث من عروة البارقي بل قال
اي شبيب سمعت الحي البارقيين يخبرونه اي بالحديث عنه اي عن عروة
وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة
انه باع الشاة الثانية من غير اذن واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك
وهو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في
القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان اجازه
نفذ وان رده لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب
وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في اخر باب
الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير
اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائز انتهى لفظه ونقل البيهقي انه علقه
ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون
غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم ابن حزام لا تبع ما ليس عندك
وحديث واثلة ابن عامر لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير
صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا وبان البخاري اشار
بقوله قال سفيان كان الحسن الى اخره الى بيان ضعف روايته اي الحسن
وان شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقيين ولم يسمهم
عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي
الا عن عدل فلا باس وبانه اراد نقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع
من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به واما الحسن ابن
عمارة وان كان متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبان الحديث
قد وجد له متابع عند الامام احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق
سعيد ابن زيد اخي حماد عن الزبير ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة
وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف
الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة اخره راء الازدي
الصدوق قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن قال اي شبيب
ابن غرقدة لم اسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن سمعته
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود اي لازم
بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله تعالى الى يوم القيامة وفيه تفضيل
الخيل على سائر الدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد رايت

شاتين اي دار عروة سبعين فرسا قال سفين ابن عيينة بالسند ليشتري
بفتح اوله وكسر الراء اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية من مقول سفيان ادرجه
فيه ولذا قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو
الحسن ابن القطان في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري
اخرج حديث شرا الشاة محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق
القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما
يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطيهم على الكذب
لاسيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة
دعاوه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح
فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي في البيوع وابن ماجة
في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص بن
عاصم ابن عمر ابن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها ولابي
ذر معقود في نواصيها الخير كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك
الناصية ومبارك الغرة اي الذات الى يوم القيمة قال القاضي عياض فيه من البلاغة
والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث
في الجهاد وبه قال حدثنا قيس ابن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد ابن
الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية
والتحتية المشددة اخره حا مهملة اسمه يزيد ابن حميد انه قال سمعت
انسا ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخيل معقود في نواصيها الخير لم يقل الى يوم القيمة وهذا الحديث رواه
في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في
نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن زيد ابن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل
ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل
الله عز وجل فاطال لها في الحبل هو الذي ربطها به حتى تسرع
للرعي في مرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم اي موضع كلا او روضة
بالشك وما بالواو ولابي ذر فما اصابت من اكل او شرب او مشي في طيلها بكسر
الطا المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة كانت
له اي لصاحبها حسنات له يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها

حبلها

حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط
شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن
الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت ارواثها وآثارها بالمثلثة
حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت منه اي
بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب والمبادرة حسنات
له واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بفتح العين المعجمة وتشديد
النون المكسورة اي استغنا عن الناس وتعففا وتسترا عن سوالهم ولابي
ذر ولم ينس حق الله في رقابها بان يودي زكاة تجارتها وظهورها فلا يركب
عليها في سبيل الله فهي له لذلك ستر تقيه من الفاقة واما الذي هي له وزر
فهو رجل ربطها فخرا لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه
ونوا بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي
اي له وزر وسئل النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم
الخيل فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة لكل خير وشر الفاذة
بالفا والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في الجهاد
وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس ابن
مالك رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة فلما راوه
قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة
والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاحالوا بالفا بدل الواو الى الحصن اي اقبلوا الى الحصن هاربين
حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال
الله اكبر خربت خيبر اي ستخرب في توجهنا اليها انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامي قال حدثنا
ابن ابي الفديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية اخره كاف محمد بن
اسماعيل واسم ابي فديك دينار الديلمي عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن
المقبري بضم الموحدة سعيد ابن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا
لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان
زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداك
فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت امره فبسطته والا لزم منه عطف الخبر على الانشا
وهو مختلف فيه ولابي ذر فبسطت باسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام

بالافراد ولابي ذر بيديه تجعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه ورمى به في رداءه
ومثل ذلك في عالم الحس ثم قال عليه الصلاة والسلام لابي هريرة ضمه
فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه عن الاضافة وتقدم الحديث
في كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم باب ——— فضائل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن
نبوته ولو ساعة او راه فيه حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من
الرواية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة او الرؤية من المسلمين العقلاء ولو انثى
او عبدا او غير بالغ او جنيا او ملكا على القول ببعثته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة
فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول وصح صلته ودخول الفاء في فهو
لتضمن المبتدا معنى الشرط واو في قوله او راه للتقسيم والضمير المنصوب للنبي
صلى الله عليه وسلم او للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مخالطة ولا مماشاة
ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم
فانه كما صرح به غير واحد اذا راه مسلم او راى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة
اذ انه باسلامه متهيئ للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه وظهر
اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث
كما قال النووي قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه
ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة
وعد في الاصابة من حضر معه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع من اهل مكة
والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له
صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسراء ان ثبت انه عليه
الصلاة والسلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فراه وان لم يلقه لحصول الرؤية من
جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول
البخاري او راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه
بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو قد وقع بصره على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا قائل به انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعمى
فيدخل في قوله ومن صحب وكذا في قولهم او راه النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا
يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الالفية انه في دخول الاعمى الذي
جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري ومن صحبه
من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظر ظاهره ان في نسخته التي وقف عليها في صحيحه
ورآه بواو العطف من غير الف فلذلك التعريف مركب من الصحبة والرؤية معا فلا
يدخل الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التي هي
للتقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا
التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف واما الصغير

الذي

الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود قبل وفاته عليه الصلاة والسلام
بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه
وسلم راه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل
كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور
ولو اسلم كرسول قيصر وان اخرج له الامام احمد في مسنده وقد ذكره الحافظ ابن حجر كشيخه
الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه مؤمنا ومات على
الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم
او بعد سواء لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف
اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المؤمن عن الردة
العارضة لبعض افراده فمن زاده في التعريف اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة
لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا احد كذا
قرره الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل
كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا
الانتزاع نظر لانه حين رؤياه كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى
صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي
رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء
بعدها همزة مفتوحة فالف فميم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري
في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همز قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه لا حرج
عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان تخفيف الهمز في مثله بقلب حركتها حرفا
مجانسا لحركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا التخفيف فيه
وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزون لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فيفتح لهم
بضم التحتية وفتح الفوقية ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم فيكم
من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب
في الموضعين كميم من والمراد اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث
قد مر قريبا في علامات النبوة وصله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق ابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن ابي جمرة بجيم مفتوحة
وميم ساكنة فراء نصر بن عمران الضبعي انه قال سمعت زهدم ابن مضرب بفتح الزاي
وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر

الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران ابن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
امتي قرني اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد اشتركوا في امر من الامور
المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة
وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون
ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين
وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد الصحابة افضل
ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ليس
على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام
جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم
الحدود وقد روى ابو امامة انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني وآمن بي
وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي عن محمد ابن ابي
حميد عن زيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا
الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم
في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد
والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير
منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم
يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم اجر
خمسين منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة لان مجرد زيادة الاجر
لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود الطيالسي ضعيف
فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح
في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية والذي يظهر ان محل النزاع تمحض
فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه او في زمانه بامره او انفق
شيئا من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه
وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان قال عمران ابن
الحصين بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين
او ثلاثة في مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن
الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كاكثر طرق الحديث ثم ان بعدكم بالكاف
قوما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا مما لم اره في الفرع ولبعضهم قوم بالرفع
وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال
العيني الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره ان بعدكم
يجي قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحمل او

يودونها

يودونها من غير طلب الاداء ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة بخلاف من
خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يوثر فيه وينذرون بضم اوله وفتح الذال
المعجمة ولابي ذر وينذرون بكسرها ولا يفون بنذرهم ويظهر فيهم السمن بكسر السين
وفتح الميم اي لعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال
حدثنا محمد ابن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن
قيس السلماني وسكون اللام المرادي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني اي اهل القرن
ثم الذين يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجي قوم تسبق
شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من حرصهم
على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون به تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدرى
بايهما البداءة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال منصور ابن المعتمر
قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب تاديب على الشهادة
والعهد اي على قول اشهد بالله وعلى عهد الله ونحن صغار لم نبلغ حد
التفقه اي وان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما
يصح وما لا يصح وهذا الحديث سبق في باب لا يشهد على شهادة جور من باب الشهادة
كسابقه

باب مناقب المهاجرين

الذين هاجروا من
مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر عطفا على السابق
وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى منهم من المهاجرين
بل هو افضلهم وسيدهم ابو بكر واسمه على المشهور عبد الله ابن ابي قحافة بضم القاف
وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمن التيمي بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة
الى جده الاعلى تيم ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مرة ابن كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير
وسبقه الى الاسلام او لحسنه او لان امه استقبلت به البيت اللهم هذا عتيقك
من الموت قالت لانه كان لا يعيش لها ولد او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان
الله اعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان
ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله
ثقات من حديث علي انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق و
اسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر ابن مالك ابن عامر ابن عمرو والمذكور اسلمت وهاجرت
رضي الله عنه وعن والديه واولاده وعن ابي ذر رضوان الله عليه وقول
الله تعالى بالجر عطفا على سابقه او رفع ولابي ذر عز وجل للفقراء المهاجرين
قال في الانوار بدل من لذي القربى وما عطف عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزلته من ان يسميه فقيرا او قوله الشيطا

بعدكم التفرد لدليل على ان الفقر مذموم والفقراء اربعة اشيا فقد الحسنات في الارض
وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى والغنى بحسبه ثم فقد القناعة والمقتنى
فهو الفقر المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون القنية فهو الغنى بالمجاز الفقير
بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير وغني الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون
يطلبون بهجرتهم فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
دين الله وشرع رسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين
ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا لابي ذر وقال بعد قوله من
المهاجرين الآية وقال الا ولابي ذر وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله
اي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ اخرجه من الغار الى قوله ان الله معنا
اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله
نصره الله الآية قالت عائشة ما ذكره في باب الهجرة الى المدينة الآتي ان شاء
الله تعالى وابو سعيد الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن عباس مما
اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار لما هاجر من مكة الى المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا
الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة
البصري قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن البرا ابن عازب الانصاري رضي الله عنه انه قال اشترى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون الحا
المهملة للناقة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء
ابنك فليحمل الي بتشديد اليا التحتية رحلي فقال له عازب لا حتى
تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة يطلبونكم اي وهما ومن معهما
قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحيينا او سرينا بفتح السين ليلتنا
ويومنا والشك من الراوي حتى اظهرنا ولابي ذر عن الكشميهني حتى ظهرنا
بغير الف والاول هو الصواب اي صرنا في وقت الظهر وقام قائم الظهيرة
شدة حرها عند الزوال فرميت ببصري هل ارى من ظل ناوي اليه
فاذا صخرة فلما اتيتها فنظرت بقية ظلها فسويته اي موضعا
وفي علامات النبوة فنزلنا عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه
وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه في الظل
ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم
انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم لم يسم
الراعي ولا مالك الغنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردناه

من الظل

من الظل فسألته فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت
له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له فهل انت حالب لنا ولابي ذر عن الكشميهني لنا
قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم
امرته ان ينفض كفيه بالتثنية فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فيه
اطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم
الكاف وسكون المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلا من لبن وكنت قد جعلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد فيها ما على فمها خرقة
فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء فانطلقت به باللبن المشوب بالما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب
يا رسول الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في
الشرب وقد كانت عادته المألوفة عدم الامعان ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله
اي دخل وقته قال عليه الصلاة والسلام بلى فدان فارتحلنا والقوم
يطلبوننا ولابي ذر يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم
بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم على فرس له فقلت هذا
الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد مر
في علامات النبوة تريحون في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي
وحين تسرحون اي بالغداة قال في الفتح والصواب ان يثبت هذا في حديث
عائشة في الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما وثبت هذا
في رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال حدثنا محمد بن سنان
العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة عن
ثابت البناني عن انس اي ابن مالك الانصاري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية موسى بن اسمعيل
عن همام في الهجرة فرفعت راسي فرايت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم نظر تحت
قدميه بالتثنية لابصرنا فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين
الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى لهما في المعية المعنوية التي اشار
اليها بقوله ان الله معنا وهو من قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب

كلها الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في الخوخة والممر من كتاب الصلاة
بمعناه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو عامر

عبد الملك ابن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وسكون التحتية آخره حا
مهملة ابن سليمن الخزاعي قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة المغربي المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد
بكسر العين مولى ابن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته بثلاث ليال وقال
بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل
في الاخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل قال ابو سعيد فبكى ابو
بكر رضي الله عنه فعجبنا لبكايه ان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح
التحتية المشددة وكان ابو بكر اعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه
عليه الصلاة والسلام فقال صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في
صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المنة بمعنى
العطا والبذل اي ان ابذل الناس لنفسه وماله ابا بكر بالنصب اسم ان والجار
والمجرور خبره وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجه
بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا
موخر وعلى ان الكلمة اسم فلا يعرف ما وقع فيها من الاذاة وقال ابن بري هو خبر
ان واسمها محذوف ومن امن الناس صفة والمعنى ان رجلا او انسانا من امن الناس
علي ومن زايدة على راي الكساي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان حمل على
الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدا وما قبله خبره لاستقام من غير
شذوذ ولا ضعف انتهى وهو على مذهب من جوز ان يقال علي ابن ابو طالب قاله
الكرماني وعند ابن حبان عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
الف درهم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا من
ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث ابي دينار عند ابن عساكر عن
انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان
خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة ولو كنت متخذا خليلا
من الناس غير ربي لاتخذت منهم ابا بكر خليلا لانه اهل لذلك لولا المانع فان خلة
الرحمن تعالى لا تسع شيا غيره اصلا وسقط لفظة خليلا الثانية من اليونينية وثبتت
في فرعها التنكزي ولكن اخوة الاسلام ومودته ومودة الاسلام اي حاصلة
وفي حديث ابن عباس الاتي بعد باب ان شا الله تعالى فضل وفيه اشكال يذكر في
موضعه ان شا الله تعالى لا يبقين بنون التوكيد المشددة في المسجد باب
رفع على الفاعلية والنهي راجع للمكلفين لا الى الباب فكنى بعدم البقا عن عدم الابقا
لانه لازم له كانه قال لا يبقيه احد حتى لا يبقى الا باب سد بحذف المستثنى والفعل
صفة الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثنا او برفعه على البدل وهو

مالك

استثنا مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه
تعريض بالخلافة له لان ذلك ان اريد الحقيقة لان اصحاب المنازل الملاصقة للمسجد
كان لهم الاستطراق منها الى المسجد فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس على
الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد الى الصلاة وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة
وسد ابواب المقالة دون التطرق والتطلع اليها قاله التوربشتي وارى المجاز اقوى
اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي
المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله
كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل
اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسما بنت عميس بالاتفاق
وقد ذكر عمر ابن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي اذن له في ابقا الخوخة
منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الى شي يعطيه
لبعض من وفد عليه فباعها فاشتراها منه ام المومنين حفصة باربعة الاف درهم
وقد وقع في حديث سعد ابن ابي وقاص عند احمد والنساي باسناد قوي امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي وفي رواية
للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا
فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند احمد والنساي والحاكم ورجاله
ثقات عن زيد ابن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له
طريق غيره رواه احمد والنساي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر ابن سمرة
عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل
طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب
والجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى
جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يامر بسده ومحصل الجمع ان الامر بسد
الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني علي لما ذكر وفي الاخرى استثني ابو بكر لكن
لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي
بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم
لما امروا بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار
بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت
علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري والله تعالى اعلم

باب فضل ابي بكر بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم

والمراد بالبعدية هنا الزمانية اما البعدية في الرتبة فيقال
الافضل بعد الانبيا ابو بكر وقد اطبق السلف على انه افضل الامة
حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز

الاويسي قال حدثنا سليمان ابن بلال عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي ولابي
ذر زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان فنخير فنفضل
ابا بكر على جميع البشر بعد الانبيا ثم نفضل بعده عمر ابن الخطاب ثم بعد عمر عثمان
ابن عفان رضي الله عنهم وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر وزاد في
رواية عبيد الله ابن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيل علي عدم تفضيله
وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله ابن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم
لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في
الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق
بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب
بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع
وقال مالك في المدونة وتبعه يحيى ابن القطان وغيره لا يفضل احدهما على الاخر وقالت
الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي وهذا الحديث
من افراده ورجال اسناده مدنيون

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا

قاله ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال حدثنا مسلم ابن
ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد ابن عجلان البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت
متخذا خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في الحاجات في المهمات
لاتخذت ابا بكر وانما الذي الجا اليه واعتمد في جملة الامور عليه هو الله تعالى
وسقط قول من امتي لابي ذر ولكن بتخفيف النون ابو بكر اخي في الاسلام
وصاحبي في الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كانه قال
ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت
الاخاء المقتضي للمساواة قاله البيضاوي وبه قال حدثنا معلى ابن اسد
العمي البصري وسقط ابن اسد لغير ابي ذر وموسى من غير نسبة ولابي ذر موسى
ابن اسمعيل التنوخي كذا في الفرع واصله عن ابي ذر التنوخي بالخا المعجمة قال
الحافظ ابن حجر وهو مصحف والصواب التبوذكي قالا حدثنا وهيب
هو ابن خالد عن ايوب هو السختياني اي عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر ولكن
اخوة الاسلام افضل كذا عند الطبراني من طريق عبد الله ابن تمام عن

خالد الحذا ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قال في الفتح واستشكل كون
الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان
مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره قال ولا يعكر على
هذا اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غيره لك
واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلا كلمة الحق وتحصيل
كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اكثره واعظمه وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السختياني مثله اي مثل الحديث
السابق وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا حماد ابن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن عبد
الله ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه قال كتب اهل الكوفة اي بعضهم وهو
عبد الله ابن عتبة ابن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضا الكوفة كما اخرجه احمد
الى ابن الزبير عبد الله في مسئلة الجد وميراثه فقال ابن الزبير مجيبا العتبة
اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه
الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزل الجد منزلة الاب في استحقاق
الميراث وفيه انه اقتاسم بمثل قول ابي بكر وسياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك
في باب ميراث الجد مع الاب والاخوة من كتاب الفرائض يعني ابن الزبير بالذي
انزل الجد ابا ابا بكر رضي الله عنه والغرض منه هنا قوله لو كنت متخذا خليلا
وقد اشعر هذا بان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبته صلى
الله عليه وسلم لجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة رضي الله عنهما ولا يعكر عليه اتصاف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون
المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ محمد صلى الله عليه وسلم قد ثبتت له الخلة ايضا
كما في حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي
عياض في الشفا من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال
لا تخزني والحبيب قال له يوم لا يخزي الله النبي الى غيره مما ذكره ففيه نظر لان
مقتضى الفرق بين الشيئين ان يكون في احدهما يعني باعتبار مدلول خليل وحبيب
فما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة
والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف المحبة والخلة فالحق
ان الخلة اعلى واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت
متخذا خليلا غير ربي يشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم واما ما اخرجه ابو الحسن
الحربي في فوايده من حديث ابي ابن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس
دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو
بكر فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض لحديث جندب عند
مسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرا الى الله ان يكون

ان يكون لي منكم خليل والذي في الصحيح لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث ابي
فيمكن ان يجمع بينهما بانه انما بري من ذلك تواضعا لربه واعظاما له ثم اذن الله له فيه
في ذلك اليوم لما راى من تشوقه اليه واكراما لابي بكر بذلك وحينئذ فلا تنافي بين
الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده وفي بعض النسخ هنا باب في اليونينية
مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر باب بالتنوين
بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير
المكي قال حدثنا محمد ابن عبد الله بفتح العين عن مصعب ابن حوشب الطايفي وقال
العيني ابن عبيد الله اي بضم العين مصغرا ابن محمد ابن زيد القرشي الاموي يعني
مولى عثمان ابن عفان وهو سهو قالا حدثنا ابراهيم ابن سعد ثبت ابن سعد
لابي ذر عن ابيه سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن محمد ابن جبير
ابن مطعم عن ابيه جبير انه قال اتت امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها
النبي ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب الاستخلاف
من كتاب الاحكام فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء فامرها ان ترجع اليه
قالت ارايت اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارايت
يا رسول الله ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت اي ان جئت فلم اجدك
تدمت ماذا افعل قال صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فاتي ابا بكر
قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك
انها ارادت الموت فامرها باتيان ابي بكر قال وكانه اقترن بسؤالها حالة
افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة بقوله
كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني
الموت لكن قولها فان لم اجدك اعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته
لها على ابي بكر مطابق لذلك العموم وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف لان مراده النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث قلنا يا رسول الله
الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت لكان اصرح
من حديث الباب في الاشارة الى انه الخليفة بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف
وبه قال حدثني بالافراد احمد ابن ابي الطيب سليمان المروزي البغدادي
الاصل وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم لكن ليس له في البخاري
الا هذا وقد اخرجه من رواية عنه في اسلام ابي بكر قال حدثنا اسمعيل
ابن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى ابن معين وجماعة ولينه
بعضهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا بيان ابن بشر بالموحدة
والراء بوزن شجرة الحارثي النخعي الكوفي انه سمعت عمارا هو ابن ياسر رضي الله
عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه ممن اسلم معه

الا

الا خمسة اعبد بلال وزيد ابن حارثة وعامر ابن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان
ابن امية ابن خلف وعبيد ابن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار ابن ياسر بدل ابي فكيهة
وامراتان خديجة ام المومنين وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق
وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في
اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
هشام ابن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة ابن خالد
الاموي مولاهم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا زيد ابن واقد بكسر القاف الدمشقي
الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر ابن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عايذ الله
بالذال المعجمة ابي ادريس ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي
الدرداء عويمر بضم العين مصغرا اخره راء ابن زيد ابن قيس الانصاري رضي الله عنه
انه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا بالف بعد الدال من غير همز اي اظهر عن ركبته حال كونه
وفيه ان الركبة ليست عورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما راه اما
صاحبكم يعني ابا بكر ولابي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب ابا الدرداء
فقد غامر بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا فراء اي خاصم
ولابس الخصومة وقسيم اما صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله واما غيره فلا
اعلمه فسلم رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فسلم رضي الله عنه على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني كان بيني وبين عمر ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه شيء في التفسير محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند
ابي يعلى من حديث ابي امامة معاتبة فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك
فسالته ان يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق
محمد ابن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره فاقبلت اليك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة
يغفر الله لك ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك فاتى منزل
ابي بكر ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة
والمثلثة اي اهنا ابو بكر فقالوا مجيبين له لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر
يتمغر بالغين المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه فجثا بالجيم والمثلثة اي برك ابو بكر
على ركبتيه بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه في
ذلك مرتين قال الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لانه الذي
بداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت

فقال ابو بكر صدق بغير تاء في الفرع كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي
ذر عن الكشميهني وآساني بهمزة بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه
وماله فهل انتم تاركو لي صاحبي باضافة تاركو الى صاحبي وفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين
اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق رضي الله عنه ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل
بين المضافين بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي
التفسير هل انتم تاركون بالنون قال ابو البقاء وهي الوجه لان الكلمة ليست
مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما يجوز حذف النون في موضع الاضافة
ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة
الرواة الى الخطا مع ما ذكر وورود امثلة لذلك مرتين اي قال صلى الله عليه وسلم
هل انتم تاركو لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها اي بعد هذه
القضية لما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير وهو من افراده وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال
حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري الدباغ قال خالد الحذاء بالحاء
المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة عن ابي
عثمان النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل
بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت
فقلت ووقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه
الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر انه تقدم عنده في المنزلة عليهم فساله فقال يا رسول
الله اي الناس احب اليك قال عليه السلام عائشة قال عمرو فقلت
من الرجال فقال عليه السلام ابوها ابو بكر قلت ثم من احب اليك بعده قال
عليه السلام ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه آخر
فسكت ان يجعلني في آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه
من حديث عائشة قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان احب اليه قالت ابو بكر وفي آخره قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في
الفتح فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث
الباب اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي
في المناقب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ثبت اسم الجد لابي ذر ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

بينما

بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليه الذئب بالعين والدال المهملتين خبر المبتدا الذي
هو راع الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها
يوم ليس لها راع غيري عند الفتن حين يتركها الناس هملا يرعاها وقيل غير ذلك
مما سبق في حديث بني اسرائيل وبينا بغير ميم ولابي ذر وبينما بالميم رجل لم يسم
يسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم وفي بني اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا التحميل ولكني سقطت الواو لابي
ذر والوقت خلقت للحرث وفي بني اسرائيل فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث
والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا قال ولابي ذر فقال الناس متعجبين سبحان
الله زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك
النطق الصادر من البقرة والفاء في جواب شرط محذوف تقديره فاذا كان الناس
يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه واومن به انا وابو
بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط ابن الخطاب لابي ذر زاد في بني اسرائيل
وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في آخره
في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق
حديث الباب في المزارعة وفي بني اسرائيل وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد
الله بن عثمان بن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي عن
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال ولابي ذر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم رايتني على
قليب بئر مقلوب نزلها قبل الطي عليها دلو فنزعت منها من البئر ما شاء الله
ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع بها
اي اخذ الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوي
وفي نزعه ضعف فالله يغفر ضعفه وليس فيه حط من مرتبته وانما
هو اخبار عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من
اهل الردة فزارة وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض تميم وكندة وبكر بن وائل
واتباع مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له عليه الصلاة والسلام بالمغفرة
ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغير الزمان
وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه لكنه نسبه اليه اطلاقا لاسم
المحل على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت الدلو المذكور
غربا بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة دلوا عظيمة فاخذها ابن
الخطاب عمر رضي الله تعالى عنه فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما قويا يقال هذا
عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل ان الاصل ان عبقر قرية يسكنها

الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق اوشيا عظيما في نفسه
نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد هنا من الناس
يفري فريه وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب الناس
بعطن بمهملتين اخره نون ما يعد للشرب حول البير من مبارك الابل وعند ابن
ابي شيبة فما قام عمر حتى روي الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع
حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع
الناس بها وهذا الحديث قد سبق وياتي ان شا الله تعالى في كتاب التعبير وبه قال
حدثني محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا موسى
ابن عقبة الامام في المغازي عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا
اي لاجل الخيلا اي كبرا لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيامة فقال
ابو بكر ان احد شقي بكسر المعجمة اي جانبي ثوبي ليسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب
استرخايه نحافة جسم ابي بكر الا ان اتعاهد ذلك منه اي اذا غفلت عنه استرخا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلا فيه انه لا حرج على من انجر ازاره
بغير قصده مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسى ابن
عقبة بالسند السابق فقلت لسالم هو ابن عبد الله ابن عمر اذكر فعل ماض
والهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره قال سالم لم اسمعه ذكر
الا ثوبه ومباحث هذا تاتي ان شا الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد ابن عبد
الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين اي شيئين من شيء من الاشيا وفسر
في بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين وقال التوربشتي ويحتمل ان يراد به تكرار
الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه اذا حملت التثنية على التكرير
لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بانفاق كرايم الاموال والمواظبة على
ذلك كما قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغا مرضات الله وتثبيتا من انفسهم
اي ليثبتوا ببذل المال هو شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس من ساير العبادات
الشاقة في سبيل الله في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات
او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة والظاهر ان لفظ
الجنة سقط عند بعض الرواة فلمراعاة المخالفة زاد يعني يا عبد الله هذا خير
اي من الخيرات وليس المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاه المودين لفرايضها
المكثرين من نوافلها دعي من باب الصلاه ومن كان من اهل الجهاد دعي من
باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة

الذي

ومن

ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي من باب الصيام وباب الريان واسقط
الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا او بيانا فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى
من تلك الابواب من ضرورة قال المظهري ما نافية ومن في من ضرورة زايدة
اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده
وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب وقال ابو بكر
هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى
منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من ايها شا لاستحالة الدخول من الكل معا
وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر والحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب
يناسبها ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعي من جميع الابواب على سبيل التكريم
ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان
الصديق رضي الله عنه من اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجا منه صلى الله عليه وسلم
واجب وفيه اقوى دليل على افضلية ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان ابو ايوب
القرشي التيمي عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير ولابي ذر قال اخبرني
بالافراد عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر غايب عند زوجته
خارجة الانصاري بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها حا
مهملة قال اسمعيل ابن عبد الله الاويسي المذكور يعني ولابي ذر يعني بالفوقية
اي عايشة بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحارث فقام عمر ابن الخطاب حال
كونه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان
عايشة قالت جا عمر والمغيرة ابن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب
فنظر عمر اليه صلى الله عليه وسلم فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب
قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين
الحديث وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن
اسحاق من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنهم قال له ان الحامل له على هذه
المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد
عليها قالت عايشة وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم
موته وليبعثنه الله في الدنيا فليقطعن بفتح اللام والتحتية وسكون
القاف وفتح الطا ولابي ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطا
المشددة ايدي رجال وارجلهم القايلين بموته عليه الصلاة والسلام فجا ابو بكر
من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه
فقال وفي اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها بابي انت وامي

اي تفدي بهما فالبا متعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده
لا يذيقك الله برفع يذيق الموتتين في الدنيا ابدا ومراده الرد على عمر حيث
قال ذلك لانه يبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم ان يموت
موتة اخرى فاشار الى انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره
كالذي مر على قرية او لانه يحيى في قبره ثم لا يموت ثم خرج ابو بكر من عند النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها الحالف اذ رسول الله ما
مات على رسلك بكسر الراء اي اتئد في الحلف ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر
وفي الجنائز خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فقال اجلس فابى فحمد الله ابو
بكر واثنى عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعده من كان يعبد محمدا
فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات وسقطت التصلية لابي ذر ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل
مصدر الموت في عداد الموتى وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس
بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري نشج الباكي اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير انتحاب او هو بكاء معه صوت قال واجتمعت الانصار
الى سعد ابن عبادة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاجل
الخلافة في سقيفة بني ساعدة موضع مسقف كالساباط كان تجتمع
اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير
قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل منهم
فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان
عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني هيأت كلاما قد اعجبني خشيت
اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم حال كونه ابلغ الناس
ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف اي فتكلم وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى
من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر انه قال كان ابو بكر من خبرنا حين توفى
الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة
وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت
لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم
الحديث الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معاشر المهاجرين
رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من
اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم

وكنت

وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض
الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر
فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته
مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه نحن اي قريش فقال حباب ابن المنذر
بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل ابن الجموح
الانصاري لا والله لا نفعل ذلك منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد في رواية
يحيى ابن سعيد عن القاسم ابن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف
ان يليه اقوام قتلنا اباهم واخوانهم فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء
هم اي قريش اوسط العرب دارا مكة واهم اشرف قبيلة واعربهم احسابا
بالموحدة في اعربهم واحسابا بفتح الهمزة وبالموحدة جمع حسب اي اشبه شمائل
وافعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم
فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للاباء والحسب للافعال فبايعوا
بكسر التحتية بلفظ الامر عمر ابن الخطاب او ابا عبيدة ابن الجراح ثبت
ابن الجراح لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا
واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر
فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم الحجة
بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عندهم فقال قائل من
الانصار قتلتم سعد ابن عبادة اي كدتم تقتلونه او هو كناية عن
الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه
فيما قيل عن بيعة ابي بكر وامتناعه منها وتوجه الى الشام فمات بحوران في ولاية
عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس عشرة وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد
اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه

قد قتلنا سيد الخزرج ... سعد ابن عباده
ورميناه بسهمين ... فلم نخط فؤاده

والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق انه تاول ان للانصار في الخلافة
استحقاقا فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطا وهذا الحديث من
افراد المؤلف وقال عبد الله ابن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله
الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان
التحتية محمد ابن الوليد انه قال قال عبد الرحمن ابن القاسم اخبرني بالافراد
القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق ان عائشة رضي الله عنها قالت شخص
بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم
عند وفاته حين حضر ثم قال في الرفيق ادخلني في الرفيق اي الملا الاعلى
الاعلى قالها ثلاثا وقص القاسم ابن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول

عمر انه لم يمت وقول الصديق انه مات وتلاوته الآيتين قالت عائشة فما كانت
من خطبتهما اي العمرين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة من
الاولى تبعيضية او بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين
فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لنفاقا اي
وان بعضهم منافقون وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك
الى الحق ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به
اي بسبب قوله وتلاوته ما ذكر يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى الشاكرين وبه قال حدثنا محمد ابن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
قال حدثنا جامع ابن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا ابو يعلى منذر
ابن يعلى الكوفي الثوري عن محمد ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر قال قلت لابي
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في رواية محمد بن سوقة عن محمد ابن الحنفية عند الدارقطني قال او ما تعلم يا بني قلت
لا قال ابو بكر قلت ابو بكر وقلت ثم من قال ثم عمر سقط لابي ذر لفظ ثم
وخشيت ان يقول عثمان خير بعد عمر تواضعا منه وهضما لنفسه فيضطرب
عليه الحال لانه كان يعتقد ان اباه عليا افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر
قال ما انا الا رجل من المسلمين وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيف
في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث عثمان وقد سبق الاختلاف في ايهما
افضل بعد العمرين وقد وقع الاجماع باخرة بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل
كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعد
الثقفي البغلاني عن مالك الامام عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه القاسم
ابن محمد ابن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست في غزوة بني المصطلق حتى
اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة ممدودا موضع قريب من المدينة او بذات
الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع اخر قريب منها
والشك من عائشة رضي الله عنها انقطع عقد لي بكسر العين وسكون
القاف فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه اي طلبه
واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر
فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالناس معه باثبات حرف الجر بالناس في فرع اليونينية كهي مصححا
عليه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال
حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس نصب عطف على سابقه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول

فقال

فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء وجعل يطعنني بضم العين
بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذي فنام بالنون من النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
في الصباح وفي التيمم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من القيام
حتى اصبح على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم التي في المائدة
اي الناس لاية التيمم المتضمنة للامر بذلك فقال اسيد ابن الحضير بالحاء
المهملة المضمومة والضاد المعجمة مصغرا ابن الاوسي ما هي اي البركة التي حصلت
للناس برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي مسبوقة ببركات
قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير
فوجدنا العقد تحته اي تحت البعير وهذا الحديث قد مر في التيمم
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان ابن مهران الكوفي انه
قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث عن ابي سعيد سعد ابن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي شامل لمن لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون في تلك
الحروب متاولون فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم
يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض في الشفا عن مالك ابن
انس وغيره ان من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين حق ونزع باية
الحشر والذين جاؤوا من بعدهم الاية وقال من غاظه اصحاب محمد فهو كافر قال
الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروي حديث من سب اصحابي فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال الولي سعد
الدين التفتازاني ان سبهم والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية
فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه
وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا
زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر ابن عياش عن الاعمش كل
يوم ما بلغ من الفضل والثواب مد احدهم من الطعام الذي انفقه
ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف النصف
وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة
تحتية اي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق
النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب
فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق

من قبل الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم ارواحهم
ومهجهم ارواحهم وقد اورد في الكواكب سؤالا فقال فان قلت لمن الخطاب
في قوله لا تسبوا اذ الصحابة هم الحاضرون واجاب بانه لغيرهم من المسلمين
المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر وجودهم المترقب و
تعقبه في الفتح بوقوع التصريح في نفس الحديث كما يأتي قريبا ان شاء الله
تعالى بان المخاطب بذلك خالد ابن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن
شيء فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك باتفاق وقرّان
قوله فلو ان احدكم الى اخره فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي
اصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان اولا للصحابة وقال لو ان احدهم
انفق فهي لبعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطب بذلك عن
سبق من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث الذي فيه
قصة خالد لا يدل على انه المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولئن سلمنا
انه المخاطب فلا نسلم انه اذ ذاك كان صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى
دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس في النسخة التي عندي
جواب عن ذلك **تابعه** اي تابع شعبة ابن الحجاج المذكور **جرير** هو ابن
عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان
بين خالد ابن الوليد وبين عبد الرحمن ابن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في المخاطب
خالد ابن الوليد كما قال الحافظ اما كونه اذ ذاك مسلما فينظر **و** تابع
شعبة ايضا **عبد الله بن داود** ابن عامر ابن الربيع الخريبي بضم المعجمة
وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله مسدد
في مسنده عنه بغير ذكر القصة **و** تابعه ايضا **ابو معاوية** محمد ابن
خازم بمعجمتين الضرير مما وصله احمد في مسنده **و** تابعه ايضا **محاضر**
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم
الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي
مما وصله ابو الفتح الحداد في فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة
لكن قال بين خالد ابن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن
ابن عوف قال الحافظ وقول جرير اصح وكل من الاربعة روى ذلك
عن الاعمش سليمان ابن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل
وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة
وبه قال **حدثنا محمد بن مسكين** اي ابن نميلة بالنون مصغرا اليماني نزيل
بغداد **ابو الحسن** قال **حدثنا يحيى بن حسان** التنيسي قال **حدثنا سليمان** ابن
بلال القرشي التيمي مولى القسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق وكان بربريا **عن شريك**

ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله **عن سعيد** [illegible] المرتهن
قال اخبرني بالافراد **ابو موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه [illegible]
في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى **فقلت لالزمن** بفتح اللام الاولى اخره نون التوكيد ثقيلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن بفتح اللام والنون الثقيلة
ايضا **معه يومي هذا قال فجاء** ابو موسى **المسجد وسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم**
فقالوا له **خرج ووجه** بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه
اي وجه نفسه **هاهنا** ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف
وهو هاهنا اي جهة كذا قال ابو موسى **فخرجت** من المسجد **على اثره** بكسر الهمزة
وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة **اسأل عنه** عليه الصلاة
والسلام **حتى** وجدته **دخل بئر اريس** بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية
بعدها مهملة مصروع في الفرع كاصله وبئر عليه بن مالك لبستان بالقرب من قباء قال
ابو موسى **فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله**
عليه وسلم حاجته فتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها
بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر او الدكة التي حولها **وكشف عن ساقيه**
الكريمتين **ودلاهما** اي ارسلهما **في البئر فسلمت عليه** صلاة الله وسلامه عليه
ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ولابي
ذر بوابا للنبي **صلى الله عليه وسلم** زاد في الادب من رواية محمد ابن جعفر عن شريك
ولم يأمرني وفي صحيح ابي عوانة من طريق عبد الرحمن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب
فقال يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخل علي احد فانطلق فقضى حاجته وتوضا ثم
جاء فقعد على قف البئر وعند الترمذي من طريق عثمان عن ابي موسى فقال لي يا ابا
موسى املك علي الباب فلا يدخل علي احد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض
وجمع بينهما النووي باحتمال انه عليه السلام امره بحفظ الباب اولا الى ان يقضي
حاجته ويتوضا لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء
نفسه انتهى واما قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك
صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب **فجاء ابو بكر** الصديق رضي الله
عنه **فدفع الباب** مستاذنا في الدخول **فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على**
رسلك بكسر الراء اي تمهل وتأن **ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر**
يستاذن في الدخول عليك **فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت**
لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل
ابو بكر رضي الله عنه **فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه**
في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف
عن ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقائه عليه السلام
على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه الشريفتين

قال ابو موسى ثم رجعت فجلست وقد كنت تركت أخي أبا بردة أو أخي أبا رهم
يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم
يأت به فاذا انسان يحرك الباب مستاذنا فقلت من هذا فقال عمر بن
الخطاب فقلت له على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقلت هذا عمر ابن الخطاب يستاذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة زاد ابو عثمان في روايته الآتية ان شاء الله في مناقب عثمان فحمد الله
وكذا قال في عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف
عن يساره ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد به اخاه فجاء انسان فحرك
الباب مستاذنا فقلت له من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له على رسلك
فجئت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد ابو
عثمان فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي
البلية التي صار بها شهيد الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره فجئت فقلت له
ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك
زاد في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى
الله عليه وسلم فيما اخبر به فدخل فوجد القف قد ملئ بالنبي صلى الله عليه وسلم
والعمرين فجلس وجاهه عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها اي مقابله
عليه السلام من الشق الآخر قال شريك بالسند السابق وفي نسخة قال
شريك ابن عبد الله قال سعيد ابن المسيب فاولتها اي جمعية الصاحبين
معه ومقابلة عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحجرة
المقدسة لا من جهة ان احدهما في اليمين والآخر في اليسار وان عثمان في
البقيع مقابلا لهم قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين
علا احدا الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير في صعد لوجود
الفاصل وبالابتدا وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه اي وابو
بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاول اولى فرجف اي اضطرب
بهم احد فقال عليه السلام اثبت احد منادى حذفت اداته اي يا احد
وناداه وخاطبه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة لقوله احد
جبل يحبنا ونحبه فانما عليك نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان
قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما رجف بهم اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين

ان

ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك
رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية و
الشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر
وما احسن قول بعضهم * ومال حراء تحته فرحا به * فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي
في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر
العين الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح
الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا صخر هو ابن جويرية
مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بالميم ولابي ذر بينا انا على بير
انزع اي استقي منها في المنام جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع
منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين مملوين ماء والشك
من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد
واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر له هي كلمة
هي كلمة كانوا يقولونها افعل والله يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر
من يد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت في يده غربا
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة فلم ار عبقريا سيدا قويا من
الناس يفري فريه بفتح التحتية وسكون الفاء في الاول وفتح الفاء
وكسر الراء وتشديد الموحدة في الثانية يعمل عمله البالغ فنزع من البير
حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون قال وهب هو ابن جرير
المذكور بالاسناد المذكور العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت
قال في المصابيح قيل حق الكلام فانيخت اي بركت وهذا كله فيه اشارة الى ما
اكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ
حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا واروا ابلهم وابركوها
وضربوا لها عطنا وهو مبرك الابل حول الماء يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن
اي سقيت وبركت عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الوليد بن صالح النخاس بالخاء المعجمة الفلسطيني وثقه ابو
حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي وليس له في البخاري
الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى من وجه اخر في مناقب عمر قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخره عين قال
حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني
وضم الحاء في الثالث ولابي ذر ابي حسين المكي النوفلي عن ابن ابي
مليكة عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال اني لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي الوقت
يدعوا الله بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين لعمر بن الخطاب وقد
وضع على سريره لما مات والجملة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع
مرفقه على منكبي يقول لعمر ابن الخطاب رحمك الله بصيغة الماضي
ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك
الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه تدفن
معهما لاني كثيرا اللام للتعليل او موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان مقدم
عليه ما بزيادة من والتقدير احد كثيرا ما وللاصيلي ما كنت اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف على المرفوع المتصل بدون
تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع
لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر بالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده واستغني
لهذه الرواية عن الاحالة على الرواية الاتية ان شاء الله تعالى في باب مناقب عمر اذ
فيها العطف مع التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر وان
كنت لارجو ان يجعلك الله معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القايل علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل على فضيلة
الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع لابي ذر ولغيره حدثني محمد بن يزيد
من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الاولى الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام
محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية
ابن السكن الغزيري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا تعرف
له رواية عن الوليد انتهى قال حدثنا الوليد ابن مسلم عن الاوزاعي عبد
الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي عن محمد بن ابراهيم
ابن الحارث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال سالت
عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي عن اشد ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد
وقعة بدر جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زاد في باب ما لقي
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة في حجر الكعبة فوضع رداءه اي
رداء النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر رداءه في عنقه الشريف فخنقه به
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر
وفتحها في الماضي يخنقه شديدا فجا ابو بكر ولابي ذر فجاءه ابو بكر حتى
دفعه اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحاق وهو
يبكي فقال لهم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم قال بعضهم ابو بكر رضي الله عنه افضل من مومن ال فرعون لان ذلك
اقتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان يدا ونصر بالقول

صلى

والفعل

والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة والله اعلم

باب مناقب عمر بن الخطاب

ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء اخره لام مصغر بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء
وفتح التحتية وبعد الالف حاء مهملة بن عبد الله بن قرط بضم القاف بن رزاح بفتح
الراء والزاي وبعد الالف حاء مهملة بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واسمه
قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحاق
في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه
وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي
القرشي نسبة الى جده الاعلى فهر العدوي نسبة الى عدي المذكور رضي الله
عنه استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لولوة
فيروز غلام المغيرة بن شعبة كما ياتي وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون بكسر الجيم وضم
الشين المعجمة المدني نزيل بغداد ونسبه لجده ابي سلمة الماجشون والا فاسم ابيه
عبد الله وسقط لابي ذر بن فالماجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد العزيز قال
حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضم المتكلم وهو من خصايص افعال
القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا بضم الراء
وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بنت ملحان الانصارية امراة ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري والرميصا صفة لها لرمص كان بعينها وسمعت
خشفة بخاء مفتوحة وشين ساكنة معجمتين وفاء مفتوحة اي صوتا ليس بشديد
او حركة وقع القدم فقلت من هذا قال جبريل او غيره من الملايكة هذا
بلال ويحتمل ان يكون القايل هذا بلال نفسه ورايت فيها قصرا زاد
الترمذي من حديث انس من ذهب بفنايه بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه
من جوانبه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن
الكشميهني فقالوا اي الملايكة وفي نسخة بالفرع كاصله وصحح عليها فقالت اي
الجارية لعمر ابن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه بنصب انظر
فذكرت غيرتك بفتح الغين وفي الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله
فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر افديك بابي وامي يا رسول الله
اعليك اغار لا اصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن ابي مريم الجمحي مولاهم
المصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد

سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم ايضا انا نائم رايتني اي رايت
نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر وضوا شرعيا ولا يلزم ان
يكون على جهة التكليف او يأول بانها كانت محافظة في الدنيا على العبادة او
لغويا لتزداد وضاءة وحسنا فقلت لمن هذا القصر فقالوا اي الملائكة لعمر
فذكرت غيرته بفتح المعجمة مصدر قولك غار الرجل على اهله فوليت مدبرا فبكى
عمر لما سمع ذلك سرورا به او تشوقا اليه وثبت قوله عمر لابوي ذر والوقت
وقال اعليك اغار يا رسول الله وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في صفة
الجنة وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة و
بعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا ابن المبارك
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم شربت وفي باب فضل العلم
من كتاب العلم بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت يعني اللبن حتى انظر بالرفع
مصححا عليه في الفرع كاصله ولابي ذر انظر بالنصب الى الري بكسر الراء وتشديد
التحتية حال كونه يجري في ظفري بالافراد او قال في اظفاري ورؤية
الري على طريق الاستعارة لانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص
الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم ناولت عمر وفي العلم ثم اعطيت فضلة
عمر بن الخطاب قالوا فما اولته اي عبرته ولابوي ذر والوقت فما اولت
باسقاط الضمير يا رسول الله قال اولته العلم وذلك من جهة اشتراك
العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي
ويأتي مزيد فوائد في باب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وكرمه
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون اخره راء مصغرا الهمداني
الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي
ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
قال حدثني بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا
هذا الموضع عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر الراء في المنام اني
انزع بدلو بكرة باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله وحكي الفتح ودلو
مضاف الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكي
بعضهم تثليث الموحدة وتجويز اسكان الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى
من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يستقى بها واما بالتحريك فالخشبة المستديرة
التي يعلق فيها الدلو على قليب بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة

موحدة

موحدة بئر لم تطو فجاء ابو بكر الصديق فنزع اي اخرج من ماء القليب ذنوبا او
ذنوبين دلوا او دلوين فالشك من الراوي نزعا ضعيفا اول بقصر مدة خلافته
والله يغفر له ضعفه ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو
في يده غربا دلوا عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة يفري فريه بالفاء الساكنة بعد
فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية حتى روي الناس وضربوا بعطن فيه
اشارة الى طول مدة خلافته وكثرة انتفاع الناس لها قال ابن جبير بالجيم
سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفتح للاصيلي وكريمة وبعض
النسخ عن ابن جبير وقال ابن نمير بنون وميم مصغرا قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ
المؤلف قال البرماوي كالكرماني وهو اولى لانه راوي الحديث العبقري
عتاق الزرابي بكسر العين حسانها وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد
الفرا كما في معاني القران وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا
راوي الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي هي الطنافس جمع طنفسة بكسر
الطاء وفتح الفاء وهي البساط لها خمل بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع بسكون
الميم اي هداب رقيق مبثوثة اي كثيرة وهذا الذي قاله يحيى العبقري هو
معناه في اللغة واما المراد به هنا سيد القوم وعظيمهم كما سبق وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني
بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه رضي الله عنه قال استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسقط لابي ذر ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نسوة من قريش يكلمنه هن من ازواجه لقوله ويستكثرنه اي يطلبن
منه اكثر مما يعطيهن وفي مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن
على صوته قيل انه قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن قاله ابن
المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع كاصله عالية بالرفع ايضا على الصفة
فلما استاذن عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر قمن يبادرن الحجاب
اسرعن اليه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال عمر اضحك الله سنك
يا رسول الله مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي يرفعن
اصواتهن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولابي ذر قال
عمر فانت احق ان يهبن بفتح الاول والثاني يوقرن يا رسول الله ثم قال

عمر لهن يا عدو انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجمة فيهما
من الفظاظة والغلاظة بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن
يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب واجيب بان الذي في الاية تقتضي نفي
نفي وجود ذلك له صفة لازمة له فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة
له في بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه احدا
بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر مبالغا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي
طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا قال في
الفتح وهي رواية لنا اي لا تبتدئنا بحديث ولابي ذر والوقت ايه بالكسر والتنوين
اي حدثنا ما شئت وكانه يقول اقبل على حديث لعهده منك او على اي حديث كان
كان ط عرض عن الانكار عليهن وحكى السفاقسي ايه بكسر واحدة في الهاء وقال معناه
كف عن لومهن وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنوين المكسورة
كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك وايه مبنية على
الكسر فاذا وصلت نونت وايها بالنصب والفتح امر بالسكوت انتهى وقال في المصابيح فان
قلت قد صرحوا بان ما نون من اسماء الافعال نكرة وما لم ينون منها معرفة فعلى
كونها معرفة ثم اي اقسام المعارف هي واجاب بان ابن الحاجب في ايضاحه على المفصل
قال انه ينبغي اذا احكم بالتعريف ان يكون علما مسمياتها الفعل الذي هو معناه
فيكون علما للمفعولية واذا حكم بالتنكير ان يكون لواحد من احاد الفعل الذي يتعدد
اللفظ به واختلف جنيد المعنى بالاعتبارين فنصبه بدون تنوين كاسامة وصيغة
بالتنوين كاسد وقال في شرح المشكاة وقال في شرح المشكاة لانك اذا الامر فيزه
صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تجب الاستزادة منه فكان قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك
عقبه بما يدل على استرضاء لعمر بعده استرضاء احمادا منه صلى الله عليه وسلم لفعاله
كلها لا سيما هذه الفعلة حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا بفتح الجيم والفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا قط الا سلك
غير فجك اي لشدة باسه خوفا من ان يفعل به شيئا لهم على ظاهره او هو على
طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف
كلما يحبه الشيطان قاله عياض والاول اولى وهذا لا يقتضي عصمته لانه
ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من
وسوسته له بحسب ما انتصل قدرته اليه وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس
وجنوده وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال

عبد

عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة في الدين منذ اسلم
عمر وكان اسلامه بعد حمزة بثلاثة ايام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز
الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر باسناد
صحيح وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر
قال فكان احبهما الى الله عمر وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود كان اسلام عمر
عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين
حتى اسلم عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف
القوم منا وحديث الباب اخرجه ايضا في اسلام عمر وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
حدثنا عمر بن سعيد بكسر العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي
مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر
على سريره بعد ان مات فتكنفه الناس بنون مشددة ثم فاء اي احاطوا به من جميع
جوانبه حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض وانا فيهم
فلم يرعني اي لم يفزعني ويفجاني الا رجل آخذ بمد الهمزة بوزن فاعل ولابي
ذر عن الكشميهني اخذ بصيغة الماضي منكبي بالافراد فاذا هو علي ولابي ذر
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فترحم على عمر رضي الله عنهما وقال مخاطبا لعمر
ما خلفت احدا احب الي بنصب احب في الفرع كاصله صفة لاحد ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف ان القى الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد
ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمر وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك
الله مدفونا مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله
عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول بفتح همزة اني مفعول حسبت وبالكسر استئنافا لتعليل
اي كان على حسباني ان يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت
انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق في باب في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة قال
اي البخاري وقال لي خليفة هو ابن خياط احد مشايخه مذاكرة حدثنا محمد
ابن سواء بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا الضرير السدوسي المتوفى سنة
سبع وثمانين ومائة وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم
بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي ايضا قالا
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله فقال لي خليفة الى اخره
في رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه

في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد
النبي صلى الله عليه وسلم الى احد ولابي ذر احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
فرجف بهم اي اضطرب احد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله قال
اثبت احد اي يا احد وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك ولابي ذر فقاله
الا نبي او صديق او شهيد بالالف في الواو فيهما فقيل بمعنى الواو وكقوله في مناقب
الصديق فانما عليك نبي وصديق وشهيد ان يكون لفظ او شهيد بالالف
هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو وشهيد بالالف قبل الواو فقيل
او بمعنى الواو ايضا وقيل تغير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة
والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان
حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع كاصله
شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد
اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه اسلم
مولى عمر بن الخطاب قال سالني ابن عمر ابن الخطاب عن بعض شانه يعني
عن بعض شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال اي ابن عمر ما رايت
احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال من حين
قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع كاصله مصححا عليها على
البناء على الفتح لاضافته ليعني وليس البناء هنا متحتما وانما هو اولى من الاعراب
قاله في المصابيح كان اجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل
من جد اذا اجتهد في الامور واجود افعل من الجود بالاموال حتى
انتهى الى اخر عمره من عمر ابن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن
درهم الجهضمي عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة
وقيل ابو موسى الاشعري سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة
فقال متى الساعة تقوم قال عليه السلام وماذا اعددت لها
قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سئل عن وقت الساعة
قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر فقال عليه السلام انت مع من احببت بحسن نيتك
من غير زيادة عمل في الجنة اي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الاخر
وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا ارادوا الرؤية
والتلاقي قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة
واحدة قال انس فما فرحنا بشيء بكسر الراء بصيغة الماضي فرحا بفتح الراء

والحاء مصدر اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض بقول النبي صلى الله عليه وسلم
انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم محدثون بفتح الدال المشددة اي ملهمون او
يلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره به او يجري الصواب
على لسانهم من غير قصد ولابي ذر ناس محدثون فان يك في امتي احد منهم فانه
عمر ابن الخطاب زاد زكريا ابن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته
عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه قال قال
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم من بني
اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا
انبياء او المعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة وحينئذ فيرجع
الى الالهام فان لم يكن من ولابي ذر والاصيلي في امتي منهم احد فعمر
وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يك للترديد بل للتاكيد
كقولك ان يكن لي صديق ففلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفي الاصدقاء
واذا ثبت ان هذا وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة
الفاضلة احرى قال ابن عباس من نبي ولا محدث بفتح الدال المشددة
وقد وصله سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان
ابن عباس يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثنا عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن سعيد بن المسيب المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابي سلمة
ابن عبد الرحمن ابن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدى
الذيب بالعين المهملة في عدى فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي
حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذيب فقال له من لها
اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة او بسكونها الحيوان المعروف
ليس لها ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة
في فضل ابي بكر ولغيره يوم ليس لها راع يرعاها غيري اي عند الفتن
حين يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من

الذنوب والغرب شرط محذوف اي فاذا كان الناس لينتفعون به ويتعجبون منه
فاني لا استغربه ما يومنون به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر
ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة في رواية بني اسرائيل كفضل ابي بكر وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف
بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال المهملة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا بغير ميم انا نائم رايت الناس من الرؤيا الحلمية على الاظهر او على
البصرية حال كونهم عرضوا علي وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص
والواو للحال منها اي القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر
الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير ابي ذر الثدي بفتح فسكون على
الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم تصل الى الثدي وعرض علي عمر بن
الخطاب وعليه قميص اجتره بهمزة وصل وسكون الجيم اي لطوله قالوا
اي من حضر من الصحابة او الصديق كما سياتي ان شاء الله تعالى في التعبير
فما اولته اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين لان الدين يشتمل
الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم
منه افضلية عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فلعل الذين عرضوا لم يكن فيهم ابو
بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه
وهذا الحديث سبق في الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري قال حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول
وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال لما طعن عمر رضي
الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو
في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين جعل يالم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس
وكانه يجزعه بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة
اي يزيل جزعه يا امير المومنين ولئن كان ذاك ولابي ذر عن الكشميهني
كما في الفرع كاصله ولا كل ذلك بلا النافية واسقاط كان وزيادة كل
وذلك بالكلام انت لا تبالغ فيما انت فيه من الجزع ونسب هذه الكرماني
في بعض روايات عن البخاري وتبعه البرماوي فلم نقف عليه معزوة للكشميهني

ولبعضهم كما في الفتح كالكواكب ولا كان ذلك وكانه دعا اي لا يكون الموت بتلك الطعنة
او لا يكون ما تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته
ثم فارقته ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه
وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض
ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح فيه نظر للاتيان بصيغة الجمع
موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر اصلا بل الموضع موضع جمع
لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه
مسلم ان اصحاب صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع الا اثنان وهو النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر فالنظر موجه انتهى وقال عياض ويكون صحبتهم زائدة
والمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع ثم صحبتهم وهي التي بدا بها في الفتح
وعزى الاولى لرواية بعضهم اي المسلمين ورجح هذه الاخرة عياض فاحسنت
صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وهم عنك راضون قال
عمر لابن عباس ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضاه فانما ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك
باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف من بفتح الميم وتشديد النون عطا من بفتح الميم
وتشديد النون عطا من الله تعالى وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا
ولفظ تعالى لابي ذر من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه
فانما ذاك من من الله به علي واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل
لابي الوقت ومن اجل اصحابك خاف الفتنة عليهم بعده والله لو ان لي
طلاع الارض بكسر الطاء وتخفيف اللام اي ما يملؤها ذهبا لافتديت به
من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب وعند ابي حاتم من حديث
ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر يا امير المومنين اسلمت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس
ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور
من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع
وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من
حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم قال حماد بن زيد مما وصله الاسماعيلي
حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس انه قال
دخلت على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال
في الفتح ان يكون محفوظا عن الاثنين وياتي مزيد لفوائد هذا الحديث ان شاء
الله تعالى في اخر مناقب عثمان وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف

وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن ابي موسى الاشعري
انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بستان
من حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي بعد ان استاذنته افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فبشرته بما قال النبي ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال وهو وبشره بالجنة
النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم وبشره بالجنة فحمد الله وسقط لفظ هو لابي ذر
على ذلك ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على
اي مع بلوى تصيبه هي قتله في الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى عليه ثم قال الله المستعان اسم مفعول
اي على ما انذر به صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر به من البلا يصيبني لا محالة فبالله
استعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته وهذا الحديث قد مر في مناقب ابي بكر
رضي الله عنه وبه قال حدثنا محمد بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة اخره حاء مهملة الحضرمي المصري قال
حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم
الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري
انه سمع جده عبد الله بن هشام اي ابو زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد
الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله
عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قال الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر
هنا وساقه تاما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله
لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده
حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله من الايمان
والنذور بعون الله وقوته باب مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
اسلمت ابي عمرو بفتح العين او ابو عبد الله كنيتان له مشهورتان والاولى اشهر ولقبه
ذو النورين روى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه
ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين وعند ابن السماك من حديثه
ايضا نحوه وعن المهلب ابن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي
نبي غيره وقيل انه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل

لانه

لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين ويجتمع مع النبي صلى
الله عليه وسلم في عبد مناف رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله
عليه وسلم مما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بئرا من كتاب الوقف
بكسر الفاء بالجزم من ولابي ذر يحفر بالرفع فله الجنة فحفرها عثمان رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة غزوة تبوك فجهزه عثمان
بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وثلاثمائة بعير رواه
من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا بستانا اراد به السابقة في الباب قبله من حيطان المدينة
باب الحائط فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه فذهبت فاستاذنته عليه الصلاة والسلام
فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن في الدخول فاستاذنت
له فقال عليه الصلاة والسلام ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستاذن
في الدخول فاستاذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام هنيهة بضم الهاء وفتح النون
وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا شيئا قليلا ثم قال ائذن له وبشره له بالجنة على
بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان وزاد رزين في تجريده فقال اللهم صبرا قال حماد
هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر حماد بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ
ابن حجر وايده برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب وحدثنا عاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري
وعلي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري انهما سمعا ابا عثمان
عبد الرحمن بن مل يحدث عن ابي موسى الاشعري نحوه اي الحديث السابق وزاد
فيه عاصم الاحول دون علي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان
فيه ماء قد انكشف وللكشميهني قد كشف عن ركبتيه بالتثنية او ركبته
بالافراد شك من الراوي واستدل به على انها ليست بعورة فلما دخل عليه عثمان
غطاها استحياء منه لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة
والسلام ما يقتضي الحياء وفي حديث انس مرفوعا مما خرجه في المصابيح من الحسان اصدق
امتي حياء عثمان وفي حديث ابن عمر عند الملا في سيرته مرفوعا عثمان احيا امتي وفي
حديث عائشة عند مسلم واحمد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحي من
رجل تستحي منه الملائكة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن شبيب
ابن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة
البصري المدني الاصل قال حدثني بالافراد ابي شبيب عن يونس ابن يزيد
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية

النوفلي أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة
والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي الخيار ما يمنعك أن تكلم
عثمان لأخيه أي لأجل أخي عثمان لأمه ولأبي ذر عن الكشميهني في أخيه الوليد بن عقبة
ابن أبي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة
لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك
أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه
مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد
وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري فقد أكثر
الناس فيه أي في الوليد القول لأنه صلى الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم وقال أزيدكم
أزيدكم وكان سكرانا أو الضمير يرجع إلى عثمان أي أنكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن
عقبة وعزل سعد بن أبي وقاص به مع كون سعد أحد العشرة واجتمع له من الفضل
والسن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة قال
عبيد الله بن عدي فقصدت لعثمان حتى ولأبي ذر عن الكشميهني حين خرج إلى
الصلاة قلت له إن لي إليك حاجة وهي أي الحاجة نصيحة لك والواو
للحال قال أي عثمان يا أيها المرء منك أي أعوذ بالله منك وثبت منك لأبي ذر
قال معمر هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرة الحبشة أراه بضم الهمزة أي أظنه
قال أعوذ بالله منك فيه تفسير ما أبهم في قوله يا أيها المرء منك وإنما استعاذه
منه خشية أن يكلمه بما يقتضي الإنكار عليه فيضيق صدره لذلك قاله السفاقسي
وسقط قوله أراه قال لأبي ذر قال عبيد الله بن عدي فانصرفت من عند عثمان
فرجعت إليهم أي المسور وعبد الرحمن ابن الأسود وزاد في رواية معمر فحدثتهما
بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما أنا جالس
إذ جاء رسول عثمان ولم يسم فأتيته فقال ما نصيحتك فقلت له إن
الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لأبي ذر
وأنزل عليه الكتاب وكنت بتاء الخطاب ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية هنا لأبي ذر أيضا فهاجرت الهجرتين هجرة الحبشة
وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لأبي ذر لفظ
لفظ رسول الله إلى آخره ورأيت هديه بفتح الهاء وسكون الدال أي طريقته صلى الله
عليه وسلم وقد أكثر الناس الكلام في شأن الوليد بسبب شربه الخمر وسوء
سيرته وزاد معمر فحق عليك أن تقيم عليه الحد قال عثمان لعبيد الله أدركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذت عنه قال عبيد الله قلت لا لم أسمعه
ولم يرد نفي الإدراك بالسن فإنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي
إن شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة رضي الله عنه ولكن خلص بفتح الخاء واللام
بعدها صاد مهملة أي وصل إلي من علمه ما يخلص بضم اللام ما يصل إلى العذرا

بالذال

بالذال المعجمة البكر في سترها ووجه التشبيه بيان كمال وصول علمه صلى الله عليه وسلم
إليه كما وصل علم الشريعة إلى العذراء من وراء الحجاب لكونه كان شائعا فإنها وصوله
إليه بطريق الأولى لحرصه على ذلك قال أي عثمان أما بعد فإن الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله سقطت التصلية لأبي ذر
وآمنت بما بعث به ثم هاجرت الهجرتين كما قلت بتاء الخطاب لعبيد الله و
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة بالموحدة فوالله
ما عصيته ولا غششته بغين وشينين معجمات مع فتح الأوليين وسكون الثالث
حتى توفاه الله زاد أبو ذر عز وجل ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه مثله بالرفع
ولأبي ذر مثله بالنصب مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم أي فما عصيته
ولا غششته ثم عمر مثله ولأبي ذر مثله بالنصب أي ما عصيته ولا غششته ثم
استخلفت بضم الفوقية الأولى والأخيرة مبنيا للمفعول أفليس بهمزة الاستفهام
لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قلت له بلى قال فما هذه
الأحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تأخيري إقامة الحد على الوليد وعزل سعد
أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق ثم دعا عليا رضي الله عنه
فأمره أن يجلده بعد أن شهد عليه رجلان أحدهما حمران مولى عثمان أنه قد شرب
الخمر كما في مسلم والرجل الآخر الصعب بن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان
في تاريخه وإنما أخر عثمان رضي الله عنه إقامة الحد عليه ليكشف حال من شهد
عليه بذلك فلما وضح له ذلك الأمر عزله وأمر عليا بإقامة الحد عليه ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي أن يجلد بإسقاط ضمير النصب فجلده على ثمانين جلدة
وفي رواية معمر في هجرة الحبشة فجلد الوليد أربعين جلدة قال في الفتح وهذه
الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوي عن شعيب بن سعد ويرجح
رواية معمر ما في مسلم أن عبد الله بن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال
أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعثمان ثمانين
وكل سنة وهذا أحب إلي ومذهب الشافعي أن حد الخمر أربعون لما سبق في رواية
معمر وحديث مسلم عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في الخمر بالجريد و
النعال أربعين نعم للإمام أن يزيد على الأربعين قدرها إن رآه لما سبق عن عمر ورواه
علي حيث قال وهذا أحب إلي وقال كما في مسلم لأنه إذا شرب وإذا سكر هذى و
إذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد وإلا لما
جاز تركه واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب
بأن ذلك لجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فإن
الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة
على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة
بأن الكل حد فعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتحتم بعضه

يتعلق بعضه باجتهاد الامام ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في الحدود
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية
وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة
قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل
ثم البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون
في الفرع كاصله صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر في الفضل
احدا من الصحابة بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم عمر ثم عثمان ولابي
ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
لا نفاضل بينهم وهي كلفظ للترمذي وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله
حي ابو بكر وعمر وعثمان وفي اخرى عند الطبراني وغيره ما هو اصرح كنا نقول ورسول
الله حي افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابي ذلك بانه اراد به الشيوخ
وذوي الانساب منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم
فيه وكان علي رضي الله عنه اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازرا
لعلي ولا تاخره ودفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره
ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى قال
في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور
والظاهر ان ابن عمر اراد بذلك انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم
فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص
وقال الكرماني يحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنته
صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد ذلك والى القول بتفضيل
عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه الشافعي عن اجماع
الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة ايمة الحديث والفقه و
كثير من المتكلمين واليه ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
واختاره امام الحرمين في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على
تفضيل بعض الايمة على بعض اذ العقل لا يشهد على ذلك والاخبار الواردة
في فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقي التفضيل من منع امامة المفضول ولكن الغالب
على الظن ان ابا بكر افضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر
افضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان وعلي وهذا الحديث اخرجه
ابو داود وفي السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح الجهني
كاتب الليث وثبت ابن صالح لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون

باسناده

باسناده المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي وسقط ابن اسمعيل
لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان
هو ابن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة اخره موحدة كذا في الفرع كاصله
وضبطه في الفتح بكسر الهاء مولى بني تيم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن
البصري قال جاء رجل من اهل مصر لم يعرفه الحافظ البيت الحرام فراى قوما جلوسا
اي جالسين لم يسموا فقال من هؤلاء القوم قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقالوا وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء من قريش لم يسم المجيب ايضا قال فمن الشيخ
فيهم الذي يرجعون اليه قالوا هو عبد الله بن عمر ابن الخطاب قال يا ابن
عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم غزوة احد قال
ابن عمر نعم فقال اي الرجل ولابي ذر قال هل تعلم انه تغيب عن بدر ولم
يشهده قال ابن عمر نعم قال الرجل هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان
تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستحسنا
لجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده قال ابن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده تعال
ابين لك بالجزم اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عز وجل عفا عنه
وغفر له في قوله ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم واما تغيبه عن
بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية براء مضمومة
وقاف مفتوحة وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه
وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه فقد حصل له
المقصود الاخروي والدنيوي واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان
احد اعز ببطن الارض مكة من عثمان لبعثه عليه السلام مكانه
اي مكان عثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان الى
اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جا معتمرا لا محاربا وكانت بيعة الرضوان
بعد ما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين تعرضوا
لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة ان لا يفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا
لها هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة
لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه
فقال له للرجل ابن عمر اذهب بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان
معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا
رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر العين

أُحُدٍ الجبل المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اى اضطرب الجبل ظهر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فرجف اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت
الصخرة وقال عليه السلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد بالبنا على الضم منادى
مفرد حذف منه الاداة قال انس اظنه ضربه برجله الشريفة فليس عليك
الا نبي وصديق ابو بكر وشهيدان عمر وعثمان ورواية حرا تدل على التعدد
ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس هذا على سابقه باب
ذكر قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب وذكر الاتفاق على تقديم عثمان
ابن عفان في الخلافة على غيره وفيه اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنهما
وسقط قوله وفيه الى اخره للكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا مصغرا
ابن عبد الرحمن الكوفي قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب
بالقتل بايام اربعة بالمدينة الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على
حذيفة بن اليمان صاحب سره صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحا
المهملة وفتح النون اخره فاء مصغرا ابن واهب الانصاري الصحابي رضي
الله عنهما وكان عمر قد بعثهما يمسحان على ارض السواد الخراج وعلى اهلها
الجزية قال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما
مسحها اتخافان ان تكونا حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق
حمله قالا مجيبين له قد حملناها اي الارض امرا هي له مطيقة ما فيها
كثير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر لهما انظرا اى احذرا ان تكونا
حملتما الارض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون قالا اى حذيفة وابن
حنيف لا ما حملناها فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن
ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه
الا رابعة اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين قال عمرو بن
ميمون اني لقائم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا
عبد الله بن عباس غداة اصيب بنصب غداة على الظرف مضافا الى الجملة
اي صبيحة الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفوف قال للناس
استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني فيهم
بالميم بدل النون اهل الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما
قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك ولابي ذر سورة يوسف
او النحل او نحو ذلك بموحدة قبل السين في الركعة الاولى والشك من
الراوي حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان كبر للاحرام فسمعته
يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة والشك

من الراوي وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري مما رواه بن سعد باسناد صحيح لا ياذن
لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما عنده
صنعا ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن
له فضرب عليه كل شهر مائة فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف
شاخصا فلبث عمر ليال ثم مر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشا لصنعت رحى تطحن بالريح
فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني
العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في
الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك دايما فلما دنى عمر وثب عليه
فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج
بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع
في مشيه بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا لا
من رواية ابي ذر الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد
المهملة وفي نسخة تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش الباقون
فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا بضم الموحدة والنون بينهما را ساكنة قلنسوة
طويلة وقيل كسا يجعله الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر
رضي الله عنه بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون
فمن يلي عمر اي من الناس فقد راى الذي ارى من طعن العلج لعمر واما الذي في نواحي
المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا بفتح القاف صوت عمر في الصلاة وهم
يقولون متعجبين سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد الرحمن ابن عوف صلاة
خفيفة وفي رواية ابي اسحاق السبيعي عند ابن شيبة باقصر سورتين في القران انا اعطيناك
الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال بالجيم
ابن عباس ساعة ثم جا فقال قتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة والنون
الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس نعم قال عمر قاتله الله والله لقد امرت
به معروفا بفتح همزة امرت الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بميم مكسورة فتحتية ساكنة
ففوقيتين اولاهما مفتوحة اي قتلي ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون و
التحتية المشددة واحدة المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو
لؤلؤة ثم قال عمر يخاطب ابن عباس قد كنت انت وابوك العباس تحبان ان تكثر العلوج
بالمدينة وعند عمر بن شيبة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال
لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفا ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج
قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال كذبت تقتلهم بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم
اى الى قبلتكم وحجوا حجكم اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له على ما الف
من شدته في الدين فاحتمل عمر الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون
بعد الهمزة لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقايل يقول لا باس عليه وقايل يقول اخاف

عليه فاتي بنبيذ متخذ من تمر نقع في ماء غير مسكر فشربه لينظر ما قدر جرحه فخرج من جوفه
اي جرحه وهي رواية الكشميهني قال في الفتح وهي اصوب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن
حبان تخرج النبيذ فلم يدرا هو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي و
المستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج من جرحه ابيض ولابي ذر من جوفه فعلموا
ولابي ذر عن الكشميهني فعرفوا انه ميت من جراحته وجاء الناس يثنون ولابي ذر عن
الكشميهني وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد في رواية ابن جرير
عن حصين السابق في الجنايز من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله
عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بفضل الله اي فضل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وقدم مقدما ثم وليت بفتح اللام الخلافة فعدلت في الرعية
ثم شهادة بالرفع عطفا على ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال الاولى وسكون
الاخرى اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر كفافا بالنصب
اسم ان لا علي ولا لي اي سواء لسواء لا ثواب ولا عقاب وعند ابن سعد ان ابن عباس اثنى
على عمر نحوا مما هنا وهو محمول على التعدد وعنده من حديث جابر ان مثني عليه عبد الرحمن
ابن عوف وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة ابن شعبة اثنى عليه وقال له هنيئا لك الجنة
فلما ادبر الرجل الشاب اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر ردوا علي الغلام
فلما جاءه قال ابن اخي فلما جاءه قال ابن اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك عن
الارض فانه ابقى بالموحدة وللحموي والمستملي انقى بالنون لثوبك واتقى لربك
عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه
ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى بتخفيف الفاء له للدين مال ال عمر فاده من
اموالهم اي من مال عمر قال مغلطاي او المراد هنا عمر والا بان لم يوف فسل في بني عدي
ابن كعب وهم البطن الذي منهم فان لم تف اموالهم بذلك فسل في قريش قبيلتهم ولا
تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم الى غيرهم فاد عني هذا المال وفي حديث جابر
ابن ابي عمران عمر قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف ساله
فقال انفقتها في حج حججتها ونوايب كانت تنوبني ثم قال له انطلق الى عائشة ام
المؤمنين رضي الله عنها فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني
لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ذلك لتيقنه بالموت حينئذ واشارة الى عائشة
حتى لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قاله السفاقسي وقل لها يستاذن اي يستاذنك
عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه صلى الله عليهما وسلم في الحجرة فاتى اليها ابن عمر
فسلم عليها واستاذن ها في الدخول ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال
لها يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت
كنت اريده لنفسي ولاوثرن به لا حسنه بالدفن عند صاحبيه اليوم على نفسي
فلما اقبل ابن عمر على منزل ابيه بعد ان فارق عائشة قيل لعمر هذا عبد الله ابن عمر
قد جاء قال عمر ارفعوني من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه

فا

فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب بحذف ضمير
النصب خبر كان وسقط لابي ذر يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم
بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من الي من ذلك الذي اذنت فيه فاذا انا قضيت
وفي نسخة قبضت فاحملوني الى الحجرة بعد تجهيزي ثم سلم عليها فاذا فرغت فقل لها يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فان اذنت فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين
خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول حيا الصدوره في حياته وان ترجع بعد موته وجاءت
ام المؤمنين حفصة بنت عمر اليه والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه
اي دخلت على عمر فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت عنده ساعة واستاذن
الرجال في الدخول على عمر فولجت دخلت حفصة داخلا مدخلا لاهلها فسمعنا بكاءها
من المكان الداخل فقالوا اي الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة يا امير المؤمنين استخلف
وقيل القايل عبد الله بن عمر قال عمر ما اجد بجيم مكسورة احق وفي نسخة ما احد احق
وللكشميهني ما اجد بالجيم احدا احق بهذا الامر اي امر المؤمنين من هؤلاء النفر والرهط
بالشك من الراوي الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى
عليا وعثمان والزبير بن العوام وطلحة ابن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وقال اي عمر يشهدكم بسكون الدال اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس
له من الامر اي امر الخلافة شيء هيئة التعزية له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة
وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني الامارة بكسر ثم فتح سعدا فهو ذاك اهلها
والا بان لم تصبه فليستعن به ايكم فاعل ليستعن بعده ما امر بضم الهمزة وتشديد
الميم مكسورة مبنيا للمفعول اي ما دام اميرا فاني لم اعزله عن الكوفة ولابي ذر من
عجز عن التصرف ولا خيانة في المال وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين الذين صلوا الى القبلتين والذين ادركوا بيعة الرضوان ان بان يعرف لهم
حقهم ويحفظ بنصب عطفا على يعرف لهم حرمتهم واوصيه بالانصار الاوس والخزرج
خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما
قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم وتبوؤا دار الهجرة ودار الايمان
فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض منه اللام او تبوؤا الدار
واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره و
مصيره ان اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية وان يعفى عن مسيئهم واوصيه
باهل الامصار خيرا بالميم فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة
وبالهمز اي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة المخففة جمع جاب اي يجمعون
المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يوخذ ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني ولا يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم
وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ويوخذ منهم بحذف حرف النفي
قال والاول هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي ولا

يوخذ باثبات حرف النفي كامر واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام
بتشديد الدال ان اي بان يوخذ من حواشي اموالهم اي التي ليست بجياد ونرد بالفوقية
اي الحواشي وبالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفى لهم
بعهدهم وان يقاتل بكسر الفوقية من ورائهم جار ومجرور اي اذا قصدهم عدوهم
ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه
بعد ثلاث من جراحته خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب وروي ما ذكره في
الرياض انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي يقول لامه يا اماه اقامت القيمة
فتقول له لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وفي حديث عايشة ما اخرجه ابو عمر
ناحت الجن على عمر قبل انه يموت بثلاث رضي الله عنه فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاة باسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى اتينا حجرة عائشة فسلم عبد الله بن عمر فلما قضى سلامه
قال لعائشة يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخل بهمزة مفتوحة فادخل
بضم الهمزة فوضع بضم الواو مبنيا للمفعول هنالك في بيت عائشة مع صا
حبيه وحذاء منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجل
ابي بكر رضي الله عنهما فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكورون
لاجل من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن ابن عوف اجعلوا امركم في الاختيار
الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة
ابن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد اي ابن ابي وقاص قد جعلت
امري الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن يخاطب عليا وعثمان ايكما تبرا من
هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه وكذا الاسلام لينظرن
بفتح اللام بلفظ الامر للغايب افضلهم في نفسه اي في معتقده فاسكت
الشيخان عثمان وعلي بضم همزة اسكت وكسر كافها مبنيا للمفعول كان مسكتا اسكتهما
وفي اليونينية فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب يقال سكت الرجل اي صار
ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اي امر الولاية الي بتشديد التحتية والله
علي رقيب ان بان لا الو اي لا اقصر عن افضلكم قالا عثمان وعلي نعم نجعله
اليك فاخذ بيد احدهما هو علي فقال له لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة
او بدل من القدم فالله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن
في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن امره قوله ثم خلا بالاخر

وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي زاد الطبري من طريق المدايني باسانيده
وان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى
المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق من
الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي وولج اي دخل اهل الدار
اي اهل المدينة فبايعوه ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام حيث
ساق المولف رحمه الله تعالى حديث الشورى باب مناقب علي بن
ابي طالب القرشي الهاشمي ابي الحسن رضي الله عنه وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب
فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
ابن عبد مناف ويقال انها اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط
لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المولف في الصلح باب لابي ذر
وعمرة القضا لعلي انت مبتدا خبره مني وانا منك اي انت متصل بي قربا وعلما
اونسبا وقال عمر بن الخطاب في علي مما وصله قريبا في الباب السابق توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية
قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم
يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه بالتثنية
يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع فاتوا به بصيغة الامر فارسلوا
فلما جاء بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بوزن ضرب
اي شفي حتى كان لم يكن به وجع فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعده واعطاه عليه
السلام الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام
حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه السلام له انفذ بضم الفاء وبالذال
المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم
ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق
الله فيه في الاسلام فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا وان المصدرية
رفع على الابتدا وخبره خير من ان يكون لك حمر النعم تتصدق بها وتشبيه امور
الاخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام وقد سبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبالمثناة
الفوقية بن اسمعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة بن ابي عبيد مصغرا بعين
اضافة الى شيء مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي رضي الله
عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وكان به رمد فقال

أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد فخرج علي فلحق بالنبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر أو في أثناء الطريق فلما كان مسا الليلة التي فتحها
الله أي خيبر في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية
أو ليأخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول لأعطين
ولأبي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله أو قال
يحب الله ورسوله محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه خيبر
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الإكليل للحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث أبا بكر إلى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر فلم يكن فتح فإذا نحن
بعلي قد حضر وما نرجوه أي ما نرجو قدومه للرمد الذي به فقالوا يا رسول
الله هذا علي قد حضر فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر
عن الكشميهني الراية ففتح الله عليه خيبر وهذا الحديث قد مر في الجهاد
وفي باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه
أبي حازم سلمة بن دينار أن رجلا لم يقف الحافظ على اسمه جاء إلى سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا فلان لأمير المدينة
أي عن أمير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم يدعو عليا عند المنبر
أي يذكره لشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز
ابن أبي حازم يدعوك لتسب عليا قال أبو حازم فيقول سعد بن سهل ماذا
قال فلان المكنى به عن أمير المؤمنين قال أبو حازم فيقول فلان الأمير له
لعلي أبو تراب فضحك سهل قال ولأبي ذر فقال والله ما سماه أبا تراب
إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان ولغير أبي ذر وما كان والله له
اسم أحب إليه منه فيه إطلاق الاسم على الكنية قال أبو حازم فاستطعمت الحديث
سهلا أي سألته سهلا عن الحديث وإتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام
للتحدث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق
المعنوي وقلت ولأبي ذر فقلت بالفاء بدل الواو يا أبا عباس بالموحدة
المشددة وآخره مهملة كنيته سهل بن سعد كيف زاد أبو ذر ذلك وللإسماعيلي
فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع
في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك علي قالت في المسجد وفي
الطبراني كان بيني وبينه شيء فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه
قد سقط عن ظهره وسقط لأبي ذر لفظ التراب الآخر فجعل يمسح
التراب عن ظهره فيقول له اجلس يا
أبا تراب مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وهذا الحديث
قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد
ابن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي

ابن حجر

عن زائدة ابن قدامة عن أبي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الأسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا أبي حمزة الكوفي أنه قال
جاء رجل هو نافع بن الأزرق كما قال في المقدمة قال العيني هو السكسكي إلى ابن عمر
ابن الخطاب فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر عن محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر
كإنفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك وضمن ذكر معنى أخبر فعدا
بعن قال ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته من محاسن عمله يسوءك قال الرجل
نعم قال له ابن عمر فأرغم الله بأنفك أي ألصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة
ثم سأله عن علي رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهوده بدرا وفتح خيبر
قال هو أي علي ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم أي أحسنها
بناء أو أنه في وسطها وعند النسائي فقال انظر إلى منزله من نبي الله صلى الله عليه
وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل ذاك الذي ذكرته يسوءك قال
الرجل أجل بالجيم وتخفيف اللام أي نعم قال له فأرغم الله بأنفك انطلق اذهب
فاجهد علي بتشديد الياء جهدك بفتح الجيم أي ابلغ في حقي ما تقدر عليه فإن الذي
قلت لك الحق وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من أفراد
المؤلف وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بن عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغرا أنه قال سمعت ابن أبي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله عنه
أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من أثر الرحى بغير همز مقصور
وزاد بدل بن المحبر عن شعبة في النفقات مما تطحن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
بسبي ولأبي ذر عن الكشميهني فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بسبي جار ومجرور فانطلقت إليه فاطمة تسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة
والسلام فوجدت عائشة فأخبرتها بذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
عائشة بمجيء فاطمة إليه تسأله خادما قال علي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما
أي الزما مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري
وقال ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام أعلمكما خيرا مما سألتماني زاد في رواية
السائب عن علي عند أحمد قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل
وزاد مسلم من الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف أو أن إذا
تعمل عمل الشرط ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تكبران بإثباتها ولابن عساكر وأبي
ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الأمر أربعا وثلاثين ولأبي ذر ثلاثا وثلاثين وتسبحا
بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان بإثباتها
وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الأمر ثلاثا وثلاثين وتحمدا بصيغة المضارع

ها

كما

وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان باثباتها وله عن الكشميهني وتسبحا
بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه
ان من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب
من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية ان عمل الاخرة
افضل من امور الدنيا وقيل غير ذلك مما ياتي ان شا الله تعالى في باب التسبيح و
التكبير عند المنام من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه معه فقال
اتخلفني مع الذرية اما بتخفيف الميم ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى عليهما السلام للاشارة اليها في قوله وقال موسى لاخيه هارون اخلفني
في قومي اي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد
في رواية سعيد بن المسيب فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به
الشيعة على ان الخلافة لعلي بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة في الاهل
في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة لا سيما ان القياس منتقض
بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى عليهما الصلاة والسلام وانما
كان خليفة في حياته في امر خاص فكذلك هاهنا وانما خصه بهذه الخلافة
الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره
وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر المبتدا ومن اتصالية ومتعلق الخبر
خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي فان امنوا
ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى قال
وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف
ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو
الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل
ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا علي ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو
الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ايوب السختياني
عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي
رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدمها واخبرهم انه راى اسمه
كراي عمر رضي الله عنه عدم بيع امهات الاولاد وانه رجع عنه فراى ان

بيعي

بيعي فقال له عبيدة السلماني رايك وراي عمر والجماعة احب الي من رايك وحدك في
الفرقة اقضوا كما ولابي ذر عن الكشميهني على ما كنتم تقضون قبل فاني اكره الاختلاف
على الشيخين او الاختلاف الذي يودي الى التنازع والفتن والا فاختلاف الامة رحمة
ولا انا على ذلك حتى يكون للناس جماعة للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولابي
ذر حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليها خبرها او اموت
بحذف اي او انا اموت والنصب عطفا على حتى يكون بالرفع خبر مبتدا
الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فعن علي وابن عباس وابن الزبير الجواز وقال كما مات اصحابي وقد اختلف
في الروضة وعن الشافعي انه مثل القول في بيعها وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف
قول وانما ميل القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم
فعلى هذا هل تعتق بموت السيد وجهان احدهما لا وبه قال صاحب التقريب والشيخ
ابو علي والثاني نعم قال الشيخ ابو محمد والصيدلاني كالمدبر قال الامام وعلى هذا
يحتمل ان يقال تعتق من راس المال ويحتمل من الثلث فاذا قلنا بالمذهب انه لا يجوز
بيعها فقضى قاضي بجوازه فحكى الروياني عن الاصحاب انه ينقض قضاؤه وما كان
فيه من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام
فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق يرى اي يعتقد ان عامة ما يروى
ما يرويه الرافضة على علي ولابي ذر والوقت وابن عساكر عن علي من الاقوال
المشتملة على مخالفة الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي هو عامة ما يروى
ووقع في رواية الحذر حديث سعد بعد حديث علي هذا باب
مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي الى عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو
شقيق علي واسن منه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لما وصله في عمرة القضا اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام
وخلقي بضمها وبه قال حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم ابن الحارث
ابن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال
حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد
الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس
كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت الزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشبع بطني بموحدة فشين معجمة مكسورة فعين لموحدة مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني ليشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ
المضارع حتى وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا اكل الخمير بالميم اي الخبز
الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبيز بالموحدة والزاي اي الخبز للادم
قال في المصابيح والعمدة وزاد والخبزة بضم الموحدة وبالزاي الادم وتبع
في ذلك الكرماني ولا البس الحبير بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة
المكسورة تحتية ساكنة فرا من البرود وما كان موشيا مخططا ولابن عساكر وابي

ذر عن الكشميهني الخير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق بطني بالحصباء
من الجوع لتكسر حرارة شدة الجوع ببرودة الحصباء وان كنت لاستقرئ الرجل
بالهمز اي اطلب منه ان يقرأني الاية من القران العزيز هي اي والحال ان تلك الاية
معي اي احفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرى اي الضيافة كما وقع
مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني نظرا انه من القراءة
واخذ يقرؤه القران ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قاله يرده
قوله الا كما قاله العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه واجاب في
الانتقاض الاعتراض بالله اذا احمل على التعدد بحيث يكون في القصة استقرا بالهمز
او مع التصريح بالاية فهو من القراءة جزما وحيث لابد بتسهيل الهمزة احتملت ارادة
ارادة التورية كما في رواية ابي نعيم انتهى قلت وهذا الحديث رواه المولف في
الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابي
سعيد كما هنا استقرا بالهمز وذكر الاية ورواه ايضا الترمذي في المناقب عن ابي
سعيد الاشج عن اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم ابي اسحق المخزومي عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاية من القران انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا فكنت اذا سألت جعفر ابن
ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامراته يا اسما اطعمينا فاذا
اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا حديث غريب وابو
اسحق المخزومي هو ابراهيم ابن الفضل المديني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث
من قبل حفظه فقد ثبت ان قوله استقرا بالهمزة من القراءة مع التصريح بالاية فتعين
الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة وهذا الحديث قد رواه
ابن ماجة في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسمعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي
اسحق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استقرئ الرجل الاية هي معي كي ينقلب
اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا وكان اخير الناس باثبات الهمزة قبل الخا
بوزن افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان
للمسكين بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب
بنا الى منزله فيطعمنا ما كان في بيته في موضع نصب مفعول ثان لقوله
فيطعمنا حتى كان ليخرج بضم الياء من الاخراج العكة الينا وعاء السمن
التي ليس فيها شيء يمكن اخراجه منها بغير شقها فنشقها فنلعق ما فيها
اي في جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا
ابن هارون الواسطي قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر

عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيئا لك ابوك
يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني وكان عمه اصيب بموتة من ارض الشام وهو
امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فاري
النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة
مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملائكة من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم
وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر يطير مع الملائكة
رواه الطبراني وفي اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه
الله عن يديه قال ابو عبد الله البخاري الجناحان في قول ابن عمر هما كل ناحيتين

يكنه

قال في الفتح لعله اراد ان هذا حمل الجناحين على المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي
وحده وسقط من اليونينية ذكر العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او بثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ظفيرتان معتدلا
وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش كفا واوصلها وزاد ابو عمر
وكان ذا راي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره
يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة
خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه
عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد اي ابن الصباح
الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد
الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن عبد الله بن
انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف والمهملة اصابهم القحط استسقى متوسلا
بالعباس بن عبد المطلب للرحم الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد
عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من امر بصلة الرحم ليكون ذلك وسيلة الى رحمة

الارحام

الله تعالى فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته
فتسقينا وانا بعده نتوسل اليك بعم نبينا العباس فاسقنا قال فيسقون
قال ابو عمر وكانت الارض اجدبت على عهده اجدابا شديدا سنة سبع عشرة
قال كعب يا امير المومنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة
انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى
اليه عمر وقال انظروا ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس واستسقى فسقوا
ومما احسن قول عقيل بن ابي طالب

بعمي سقى الله البلاد واهلها ... عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا ... فما جاز حتى جاد بالديمة المطر

باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ينتسب

لعبد الله مومنا كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم بجر منقبة عطفا على
مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في اخر علامات النبوة فاطمة سيدة نسا
اهل الجنة وسقط لابي ذر قوله ومنقبة فاطمة الى اخره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة
عليها السلام ارسلت الى ابي بكر الصديق تساله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخذ من الكفار على
سبيل الغلبة من غير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المومنين التي
تعتقد فاطمة انها ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها من فدك بفتح
الفاء والدال المهملة مصروفا ولابي ذر و فدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث
مراحل ومن ما بقي من خمس خيبر وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو
بكر رضي الله عنه لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
اي انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو انما
ياكل ال محمد عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناهما من هذا المال يعني ما افا
الله ليس لهم ان يزيدوا على الماكل واني والله لا اغير شيا من صدقات النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس فاني اخشى ان تركت شيا
من امره ان ازيغ فتشهد علي رضي الله عنه ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر
اي علي قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال معتذرا
عن منعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد على الى اخر
ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع اخر انتهى ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا خالد هو ابن الحارث ابن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد
بقاف بعدها دال مهملة انه قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن
عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم انه قال يخاطب الناس ارقبوا اي احفظوا محمدا
صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فلا توذوهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل
الحسن والحسين وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن
مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي رضي
الله عنه بنت ابي جهل واسمها جويرة اسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة
وسكون الضاد المعجمة اي قطعة مني فمن اغضبها اغضبني زاد في رواية يوذيني

ما اذاها قالوا ففيه تحريم اذاية صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الايذا مما
اوصله مباح وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
والطلاق ومسلم في الفضايل وابو داود في النكاح والترمذي والنسايي في المناقب وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي المؤذن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته في شكواه الذي وفي نسخة من النزع واصله التي قبض فيها فسارها بشي
بتشديد الراء فبكت ثم دعاها فسارها بشي فضحكت قالت اي عائشة فسالتها
عن ذلك الذي قاله لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت
ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه و
سلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء فاخبرني انه يقبض في وجعه
الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت
لذلك واتبعه بسكون الفوقية بعد فتح وفتح الموحدة وهذا الحديث وسابقه سقط
لابي ذر والنسفي لسبق ثانيهما باسناده ومتنه في علامات النبوة ومجي اولهما في
مناقب فاطمة مطولا فهو من اثباتهما باب مناقب الزبير بن العوام
ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي يجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم في قصي وينتسب الى اسد فيقال القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس
عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو
ابن العاصي وشهد الجمل مع عائشة وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب اهل الجمل سنة
ست وثلاثين رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براة هو
اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء
تحتية مشددة قال المولف وسمي الحواريون اي حواري عيسى لبياض ثيابهم وهذا
وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفا قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن
مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام ابن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد مروان بن الحكم بن ابي العاصي
بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد
بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين كما عند ابن شبة في
كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان الرعاف عن الحج
واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال له استخلف
خليفة بعد موتك قال عثمان وقالوه اي قال الناس هذا القول قال الرجل نعم قال
عثمان ومن قالوا استخلف فسكت فدخل عليه رجل اخر على عثمان قال مروان

اجيبا الحارث ابن الحكم اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة لعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس ذلك فقال الحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا استخلفه فسكت الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته او ما مصدرية اي في علمي اي في شي مخصوص لحسن الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين اشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية وبه قال حدثني ه بالافراد عبيد بن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان ابن عفان رضي الله عنه اذ اتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقيل ذلك بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير اي الذي قيل باستخلافه هو الزبير اما بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه خيركم اي الزبير قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله ابن الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري كذا في فرع اليونينية كهي بمثناة تحتية منصوبة اسم ان بدون الف مصحح عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد ابن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني وهو ابو العباس مردويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفروا الخندق لذلك جعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر ابن ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المكي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة في النساء يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا باثبات مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ بن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي اسامة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسمعيلي على رواية البخاري بعد قوله رايتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق تختلف الى بني قريظة قبل لاحقه فلما رجعت قلت يا ابت رايتك تختلف اي تجيء وتذهب الى بني قريظة قال مستفهما بالهمزة استفهام تقرير او وهل رايتني

يا

يا بني قلت نعم ولابي ذر قال رايتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بني قريظة فياتيني بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتني بحذفها بخبرهم فانطلقت اليهم فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه في الفدا تعظيما لي واعلاء لقدري لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك ابي وامي وفي الحديث صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهرا وثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت قلت يا ابت الى اخره قال الحافظ ابن حجر انه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي ابن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى اخره ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام فقال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن ابن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول خلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة اخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم الا تشد بالتخفيف تشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين فنشد معك فحمل الزبير عليهم فضربوه اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة ابن الزبير بالسند السابق فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات الثلاث العب وانا صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا والروم سبعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان ستين الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة الف وخمسة الاف واسروا منهم اربعين الفا واستشهد من المسلمين اربعة الاف

باب ذكر طلحة

ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة ابن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان ابن عمرو بن عامر بن عثمان ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلا اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو ان اكون انا وانت ممن قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في فضل عثمان السابق وبه قال

ثم

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة
المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام
ايام وقعة احد التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة
برفع غير على الفاعلية وسعد عن حديثهما اي حدث طلحة وسعد حدث بذلك
ابو عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي خالد اسمعيل واسم ابي خالد سعد عن قيس بن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم انه قال رايت يد طلحة التي وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها
النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه يوم احد قد شلت بفتح المعجمة
واللام المشددة وضم الشين خطا او قليل او لغة ردية والشلل نقص في الكف
وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه
الارض فلينظر الى طلحة ابن عبيد الله وكان ممن انزل الله فيه فمنهم من قضى نحبه رواه
الترمذي وعنده ايضا من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت اذني
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة ۞

باب مناقب سعد بن ابي وقاص

الزهري بتشديد القاف وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لان امه امنة منهم واقارب
الام اخوال وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة واهيب
جد سعد عم امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو ابيها وهب وام وهب حمنة بنت
سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية و
ساير المشاهد وهو احد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة
مشهورا بذلك تجاب دعوته وترجى وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاثة وثمانين
سنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى ابن سعيد القطان قال
سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم في التفدية ابويه فقال فداك ابي وامي
يوم احد كما فعل ذلك للزبير رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في الفضايل والترمذي في الاستيذان والمناقب والنساي في السنة
وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي ولابي ذر المكي ابن ابراهيم بن بانة قال
حدثنا هشام بن هاشم بكسر الهاء بعدها معجمة في الاول كذا في فرع اليونينية وهي
وفي غيرها بفتح الهاء اف فشين كالثاني المتعلق علي وهو ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري

عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال والله لقد رايتني
وانا ثلث الاسلام اي انه كان ثالث من اسلم اولا اي من الرجال وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير الرازي قال اخبرنا ابن ابي زايدة
هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال حدثنا هاشم بن
هاشم بن عتبة بفتح الهاء بعدها الف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون
الفوقية بعدها موحدة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي
اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله غيره ولقد مكثت سبعة ايام
واني لثلث الاسلام وهذا محمول على الاحرار البالغين ليخرج خديجة وعلي رضي
الله عنهما او قاله بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي سلامه وقال ابو
عمر ابن عبد البر انه اسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة قبل ان
تفرض الصلاة على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه تابعه اي تابع ابن ابي زايدة
ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق
وهذه المتابعة وصلها المولف في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين فيهما ابن اوس الواسطي البزاز قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي
عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت
سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل
الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف
الذي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين فيهم
سعد بن ابي وقاص الى رابغ ليلقوا عير قريش في السنة الاولى من الهجرة فتراموا
بالسهام فكان سعد اول من رمى في سبيل الله قال وكنا نغزو مع النبي صلى
الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع عند قضا الحاجة
كما يضع البعير او الشاة اي نجوهم يخرج مثل البعر ليبسه وعدم الغذا المالوف
ما له خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه
ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بعين مهملة فزاي فرا اي تؤدبني من التاديب
على الاسلام او تعلمني الصلاة وتعيرني باني لا احسنها فعبر عن الصلاة بالاسلام
بن عنها بالايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ايذانا بانها عماد
الدين وراس الاسلام لقد خبت اذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام
ان كنت لم احسن الصلاة وافتقر الى تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين
المعجمة وسكون الواو به لسعد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا انه
لا يحسن يصلي وقصته مع الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت في صفة
الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق ومسلم في اخر الكتاب والترمذي
في الزهد والنساي في المناقب والرقايق وابن ماجه في السنة والله اعلم

باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع الصهر
بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقد صاهرهم
و بهم واصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل
المراة كالاب والاخ فالمراد هنا الاول **منهم ابو العاص** لقيط وقيل مقسم بكسر
الميم وقيل هشيم **بن الربيع** ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وامه
هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال
حدثني** بالافراد **علي بن حسين** هو ابن علي بن ابي طالب **ان المسور بن مخرمة**
رضي الله عنه **قال ان عليا خطب بنت ابي جهل** جويرية بضم الجيم وقيل العوراء
فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها **فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت** له **يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك** اذا اوذوا **وهذا علي ناكح**
اي يريد ان ينكح **بنت ابي جهل** واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع الحكم الذي سيقرره ويأخذوا
به على سبيل الوجوب او الاولوية قال المسور **فسمعته حين تشهد يقول اما
بعد انكحت ابا العاص** لقيط ابن الربيع اي ابنته عليه الصلاة والسلام
زينب اكبر بناته وكان ذلك قبل النبوة **فحدثني وصدقني** بتخفيف الدال
بعد الصاد اي فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان يكن كذلك فيحتمل ان يكون
نسي ذلك الشرط **وان فاطمة بضعة** بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بضم ميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة
بدل المهملة **مني واني اكره ان يسوءها** احد علي او غيره **والله لا تجتمع بنت
رسول الله** صلى الله عليه وسلم **وبنت عدو الله** ابي جهل او غيره **عند رجل
واحد فترك علي** رضي الله عنه **الخطبة** بكسر الخاء المعجمة قال ابو داود
فيما ذكره المحب الطبري حرم الله على علي ان ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في
شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم **وزاد
محمد بن عمرو بن حلحلة** بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحائين المهملتين
بينهما لام ساكنة واخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله في اوائل الخمس
عن ابن شهاب الزهري **عن علي** ولابي ذر عن الكشميهني زيادة بن الحسين
عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله **وذكر** به **صهرا له
من بني عبد شمس** هو ابو العاص بن الربيع **فاثنى عليه** خيرا **في مصاهرته
اياه فاحسن** الثناء **قال حدثني فصدقني** بتخفيف الدال **ووعدني**
ان يرسل الي زينب لما اسر ببدر مع المشركين وفدي وشرط عليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان يرسلها له **فوفى لي** بتخفيف الفاء بذلك واسر ابو العاص

مرة

مرة اخرى واجارته زينب فاسلم وردها اليه صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له
امامة التي كان يحملها صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما مر **باب
مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم** وكان من بني كلب اسر
في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه
وسلم منها وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفدياه بين المقام
عنده او يذهب معهما فقال يا رسول الله لا اختار عليك احدا ابدا وسقط لفظ
باب لابي ذر وحينئذ فما قبله رفع **وقال البراء** ابن عازب مما وصله في كتاب الصلح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد **انت اخونا ومولانا** وبه قال **حدثنا
خالد بن مخلد** بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح
القاف والمهملة قال **حدثنا سليمان** ابن بلال **قال حدثني** بالافراد **عبد الله
ابن دينار** العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر **عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما** انه **قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا** الى اطراف
الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر
بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر بعده **وامر عليهم اسامة
ابن زيد** بتشديد الميم من امر **فطعن بعض الناس في امارته** بكسر الهمزة
وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة
وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم
في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرده على من تكلم
وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخطب **فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد
كنتم تطعنون في امارة ابيه** زيد **من قبل** في غزوة مؤتة وعين تطعنوا في
الموضعين بالضم في الفرع واصله وقال الكرماني يقال طعن بالرمح واليد يطعن
بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هنا
هذا الجزاء انما يترتب على الشرط بتاويل التنبيه والتوبيخ اي طعنكم الان فيه
سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وهجيراكم ومن ذلك طعنكم في
ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي
انما طعن من طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تأمير
الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله بالاسلام ودفع قدر من لم
يكن له عنده قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين
فاما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الاعراب ورؤساء القبائل
فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما اهل النفاق فانهم كانوا ينشئون
الى الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة

سرايا واعظمها جيش مؤتة وسار تحت رايته نبلا نجبا الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضيلته وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش منهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكانه راى في ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة ان يمهد الارض وتوطيه لمن يلي الامر بعده ليلا ينزع احد يده من طاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها **وايم الله ان كان** زيد **لخليقا** بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف اي والله انه لشان وفي اصل ابن مالك وايم الله لقد كان خليقا **للامارة** اي حقيقا بها **وان كان لمن احب الناس الي** سقطت لام لمن من اصل ابن مالك وقال استعمال ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام الموكدة مميزة لها ولا يتنت ذلك الا في موضع صالح للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها **وان هذا** اسامة بن زيد **لمن احب الناس الي بعده** اي بعد ابيه زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث من افراده

وبه قال **حدثنا يحيى بن قزعة** بفتح القاف والزاي القرشي الزهري المكي المؤذن قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عوف الزهري **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت دخل علي قايف** قبل نزول الحجاب او بعده وهي منحجبة والقايف هو الذي يلحق الاصول بالنسب والعلامات والمراد به هاهنا مجزز بالجيم والزاي المشددة بعدها زاي اخرى المدلجي **والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة ابن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان** تحت كساء وأقدامهما ظاهرة **فقال** القايف مجزز **ان هذه الاقدام** اقدام اسامة وابيه **بعضها من بعض قال فسر بذلك** الذي قاله القايف **واعجبه واخبرته عائشة رضي الله عنها** قال في العمدة لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم الجامعة ولم تظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل يستانس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح

باب

ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور في الباب اعم من تلك المناقب كالحديث الثاني وبه قال **حدثنا قتيبة ابن سعيد** ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر وقال **حدثنا ليث** هو ابن سعد الامام **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية** فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح **فقالوا من يجترئ** يتجاسر **عليه** صلى الله عليه وسلم

بطريق الادلال **الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم** بكسر حاء حب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال **حدثنا علي** هو ابن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال ذهبت اسال الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن حديث المخزومية** فاطمة **فصاح بي** قال علي **قلت لسفيان** بن عيينة **فلم تحمله** اي فلم تروه حديث المخزومية **عن احد قال** سفيان **وجدته** اي حديثها **في كتاب كان كتبه ايوب بن موسى** بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي **عن الزهري** محمد **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها ان امراة** تسمى فاطمة **من بني مخزوم سرقت** حليا **فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم** حتى لا تقطع يدها **فلم يجترئ احد ان يكلمه** في ذلك **فكلمه اسامة بن زيد فقال** عليه الصلاة والسلام له والغيره **ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه** فلم يقطعوا يده **واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه** ثبت قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني **لو كانت** اي السارقة **فاطمة** بنته صلى الله عليه وسلم سرقت **لقطعت يدها** وخص التمثيل بفاطمة لانها كانت اعز اهله وفيه منقبة ظاهرة لاسامة رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين

باب

بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **الحسن بن محمد** بفتح الحاء ابن الصباح الزعفراني قال **حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد** بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال **اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد** الى رجل **يسحب ثيابه** بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية **في ناحية المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي** بالنون اي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقال في الفتح وقد روي بالباء الموحدة من العبودية قال وكانه على ما قيل كان اسود اللون **قال له** اي لابن عمر **انسان** لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه **اما** بتخفيف الميم **تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن** وهي كنية ابن عمر **هذا محمد بن اسامة** بن زيد بن حارثة **قال** ابن دينار **فطاطا ابن عمر** اي خفض **راسه ونقر بيديه في الارض** بالقاف المخففة وبيديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له **ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه** لحبه لاسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراده

وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** المنقري قال **حدثنا معتمر قال سمعت ابي** سليمان قال **حدثنا ابو عثمان** عبد الرحمن النهدي **عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما** انه **حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن** بن علي بن ابي طالب **فيقول اللهم احبهما** بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة المشددة **فاني احبهما** بضم الهمزة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في فضايل الحسن والادب والنسائي في المناقب **وقال نعيم** بضم النون وفتح العين ابن حماد بن معاوية شيخ المولف **عن ابن المبارك** عبد الله رحمه الله قال **اخبرني معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **مولى** بالتنوين **لاسامة بن زيد** هو حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم **ان الحجاج** بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى **بن ايمن ابن عبيد بن ام ايمن** حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسم

بركة ونسب ايمن الى امه لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو وبفتحها ابن هلال الخزرجي الانصاري ولشرفها بحضانته صلى الله عليه وسلم وكان ايمن ابن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة بن زيد لامه لام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة وهو اي ايمن رجل من الانصار فراه الفاء عطف على مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فراه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري هذا ساقط لابي ذر وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري ابن شهاب قال حدثني بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه بينا بالميم هو مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه قيل فيه تجريد كان حرملة يجرد قال بينما انا جرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر الى الغائب اذ دخل الحجاج بن ايمن المسجد فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن فقال ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن ابن ام ايمن بركة بنت ثعلبة اسلمت قديما فقال ابن عمر لو راى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن من ذكر وانثى وقوله وما بواو العطف في الفرع واصله وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر حبه لاسامة اي ميله ولغير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته بحذف الواو والضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول قال اي البخاري وحدثني ولغير ابي ذر وزادني بعض اصحابي هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قاله في الفتح اخرجه عن سليمان ابن عبد الرحمن وكانت اي ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال رايطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشرنا فعنه علما جما وقال سفيان الثوري كان من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع ما مات

ابن عمر

ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث وتوفي في اوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس له رجلا فسم زجه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه وبه قال حدثنا محمد كذا لابي ذر وقال انه محمد بن اسمعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل بمدينة بخاري بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا قال الكرماني بدون تنوين مختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحرفي التانيث اي الالف المقصورة والتاء انتهى ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض واجيب بان الرؤيا والرؤية واحد كقربى وقربة ويشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انها رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقوله في الحديث وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة وقال النووي الرؤيا مقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفا وفي الفرع واصله اذا راى رؤيا بالتنوين قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا اعزب ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح العين وهي الفصحى اي لا زوجة لي وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت في المنام كان ملكين قال ابن حجر لم اقف على تسميتهما اخذاني بالنون فذهبا بي بالموحدة الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر وهما ما يبنى في جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما اي الملكين ملك آخر فقال لي لن تراع بضم الفوقية وبعد الالف عين منصوبة بلن كذا في الفرع اليونينية وهي عند القابسي ما ذكره في الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة قال القزاز ولا احفظ لها شاهدا اي لا روع عليك بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤية على حفصة ام المؤمنين اخته رضي الله عنها فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تأدبا ومهابة فقال عليه الصلاة والسلام لها نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال سالم فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعار من الليل من طريق نافع مطولا ويأتي

اذ شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو
سعيد الجعفي نزل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري بالميم عن يونس ابن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن اخته
حفصة ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لما
قصت رؤيا اخيها عبد الله السابقة ان عبد الله اخاك رجل صالح وكان لعبد
الله بن عمر من الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم وامه ام ولد وعبيد
الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال باب
مناقب عمار بفتح العين وتشديد الميم بن ياسر ابي اليقظان العنسي بالنون
الساكنة والسين المهملة اسلم هو وابوه قديما وامه سمية وعذبوا في الله وقتل
ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع و
ثلاثين ومناقب حذيفة ابن اليمان ابن جابر العبسي بالموحدة حليف بني
عبد الاشهل من الانصار اسلم هو وابوه قيل وجمع المولف بين عمار وحذيفة
في الترجمة لوقوع الثنا عليهما معا من ابي الدردا في حديث واحد وبه قال
حدثنا مالك بن اسماعيل ابن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال
حدثنا اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة ابن مقسم الضبي
الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال قدمت الشام زاد
في سورة الليل في نفر من اصحاب عبد الله فصليت ركعتين في المسجد
فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما لم اقف على اسمايهم فجلست
اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس اي غاية مجيئه جلوسه الى جنبي
وجلس بصيغة الماضي وعند الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع
مبالغة وزاد الاسماعيلي في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله
استجاب دعوتي فقلت للقوم من هذا الشيخ قالوا هو ابو الدردا
عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله
ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو الدردا ولابي ذر فقال
ممن انت قلت له انا من اهل الكوفة قال اوليس عندكم في الكوفة والمدينة
ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود صاحب النعلين وكان نعلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما والوساد بغير ها المخدة والمطهرة
باثبات الهاء وكسر الميم ولابي ذر عن الحموي والمطهرة بغيرها ومراده الثنا
عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لما ذكر
يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره وكانه فهم ان قدومه
الشام لاجل العلم والاستفادة منه ان الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا لعدم
اخذ ما عنده علما بها افيكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيكم بهمزة الاستفهام
الذي اجاره الله من الشيطان ان يغويه على ولابي ذر يعني على لسان

نبيه

نبيه صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر عن الكشميهني زاد في رواية شعبة
الاتية ان شاء الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمارا اوليس فيكم صاحب سر النبي
صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي لا يعلم بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي
لا يعلمه احد غيره من معرفة المنافقين باسمايهم وانسابهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات
احد يتبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه ثم قال ابو الدردا لعلقمة كيف يقرا عبد
الله بن مسعود والليل اذا يغشى قال علقمة فقرات عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر وسقط لابي ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدردا
والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في بتشديد التحتية وقد قيل
الحائزات لذلك وما خلق الذكر والانثى فلم يسمعه ابن مسعود ولا ابو الدردا وسمعه سائر
الناس واثبت في الصحف والحديث ذكره في سورة والليل اذا يغشى من التفسير وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن
ابراهيم النخعي انه قال ذهب علقمة بن قيس الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا
صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال ابو الدردا له ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال
اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان
قال علقمة قلت له بلى قال ابو الدردا اليس فيكم او منكم بالشك الذي اجاره
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر يعني من الشيطان يعني
عمارا قال علقمة قلت بلى اليس فيكم او منكم صاحب السواك وللاصيلي وابن عساكر
وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والوساد والسرار بكسر السين بعدها راء ثم
بينهما الف من السر ولابن عساكر وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسواد بكسر
السين وبالواو المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السرار يقول ساودته سوادا
اي ساررته سرارا واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جاء ولا يخفي عنه سره قال علقمة بلى قال
ابو الدردا كيف كان عبد الله بن مسعود يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدردا ما زال بي هولاء اي اهل
الشام حتى كادوا يستنزلوني ولابي ذر ليستنزلونني بنونين عن شيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي قوله والذكر والانثى بغير ما خلق والقراءة المتواترة
باثباتها لكنها لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه باب مناقب ابي
عبيدة بضم العين وفتح الموحدة عامر بن عبد الله بن الجراح بفتح الجيم
وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر
اسلم وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على الشام
من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين خفيف
اللحية والاثرم ساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من جبهة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيته فسقطتا رضي الله عنه وبه قال

حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي
قال حدثنا عبد الأعلى ابن عبد الأعلى البصري الشامي بالسين المهملة من بني
سامة بن لؤي قال حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة بكسر القاف والتخفيف
عبد الله الجرمي بالجيم قال حدثني بالإفراد أنس بن مالك رضي الله عنه وسقط
لأبي ذر بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة أمينا أي ثقة رضي
ولأبي ذر أن لكل أمة أمينا وإن أميننا أيتها الأمة أي أميننا مخصوصين به من
بين الأمم أبو عبيدة بن الجراح فالمراد الاختصاص وإن كانت صورته صورة النداء وهذه
الصفة وإن كانت مشتركة بين أبي عبيدة وغيره من الصحابة إذ كل منهم أمين بلا ريب
لكن السياق مشعر بأن له مزيدا في ذلك فإذا خص صلى الله عليه وسلم أحدا من أجلاء الصحابة
بفضيلة وصفه بها أشعر ذلك بقدر زائد في ذلك على غيره كوصفه عثمان بالحياء وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة
الساكنة الكوفي التابعي الكبير عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه أنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم
العاقب والسيد ومن معهما لما وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم سنة تسع لأبعثن
يعني عليكم أمينا حق أمين فيه تأكيد والإضافة فيه نحو قولك إن زيدا العالم حق
عالم وجد عالم أي عالم حقا وجدا يعني عالم أي مبالغ في العلم جدا ولا يترك
من الجد المستطاع منه شيئا وسقط لأبي ذر قوله يعني عليكم أمينا ولمسلم لأبعثن
إليكم رجلا أمينا حق أمين فأشرف أصحابه ولمسلم والإسماعيلي فاستشرف لها
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في لها للإمارة أي تطلعوا لها ورغبوا
فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الأمانة لا على الولاية من حيث فبعث
عليه السلام أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أي معهم وهذا الحديث أخرجه
أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجة
في السنة وسقط التبويب هنا لأبي ذر ولم يذكر المؤلف ترجمة لمناقب عبد
الرحمن ولا لسعد بن زيد الذين هما أحد العشرة نعم ذكر إسلام سعيد بن زيد
في ترجمة أوائل السيرة النبوية ولعله كما قال في الفتح من تصرف الناقلين لكون
المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم يقع المراعاة في الترتيب لا بالأفضلية ولا بالأسبقية
ولا بالسابقة والله أعلم

باب ذكر مصعب بن عمير

بضم العين
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين في الأول وضم العين وفتح الميم مصغرا في الثاني
ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان من جلة الصحابة وفضلائهم
أسلم قديما بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الأرقم وبعثه صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن وقيل إنه أول من جمع

الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قمئة في وقعة أحد ولم يذكر المؤلف رحمه الله هنا
حديثا في مناقبه وكأنه بيض له ثم سبق في الجنائز أنه لما استشهد رضي الله عنه لم يوجد
له ما يكفن فيه وسقط هذا الترتيب مع ترجمته لأبي ذر والله أعلم

باب مناقب الحسن أبي محمد وأخيه الحسين

أبي عبد الله ابني علي من فاطمة الزهراء
رضي الله عنهما وعن أبويهما وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي
بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة أربع وقتل يوم عاشوراء
سنة إحدى وستين بكربلاء قال ولأبي ذر وقال نافع بن جبير أي ابن مطعم مما وصله
في البيوع مطولا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال عانق النبي صلى الله عليه وسلم
الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا ابن عيينة
سفيان قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا أبو موسى إسرائيل بن موسى قال أبو داود من أهل البصرة
نزل الهند عن الحسن البصري لم يروه عن الحسن غير أبي موسى أنه سمع أبا بكرة نفيع بن
الحارث الثقفي رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
بفتح الحاء إلى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الناس مرة وإليه إلى الحسن
مرة ويقول لهم إن ابني هذا سيد كفاه هذا فضلا وشرفا ولعل الله أن يصلح
به بين فئتين أي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام
لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فريقين فرقة
مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه
ورعه وشفقته على المسلمين إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن
ذلك لقلة ولا لذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفا وهذا الحديث مر في
الصلح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر ولأبي ذر
معتمر قال سمعت أبي سليمان قال حدثنا أبو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
عن أسامة بن زيد أي ابن الحارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان يأخذه أي يأخذ أسامة والحسن بن علي وفيه التفات أو تجريد
وعند المصنف في الأدب أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني
على فخذه ويضع على الفخذ الأخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم إني
أحبهما فأحبهما أو كما قال بالشك وفي الأدب ثم يقول اللهم إني أرحمهما فارحمهما
وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن الحسين بن إبراهيم بضم الحاء وفتح السين أبو
جعفر العامري البغدادي أخو أبي الحسن علي ابن الحسين ابن إشكاب قال
حدثني بالإفراد حسين بن محمد بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال حدثنا
جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال أتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
ابن زياد الذي ادعاه معاوية رضي الله عنه أخا لأبيه أبي سفيان فألحقه
بنسبه وكان يقال له زياد بن أبيه برأس الحسين بن علي بضم الحاء رضي الله

عنهما وكان زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع ابنه يزيد ابى ان يبايعه وكتب الى الحسين رضي الله عنه رجال من شيعة ابيه من الكوفة هلم الينا نبايعك فاتت اخوه من يزيد فخرج الحسين من مكة الى العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا بكربلا على الفرات وقتل الحسين رضي الله عنه من عسكر بن زياد قتلى كثيرة حتى قتل فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان ابن ابي سنان واحتز راسه واتى بها ابن زياد **فجعل** بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس الشريف **في طست** بفتح الطاء وسكون السين **فجعل** ابن زياد **ينكت** بالمثناة الفوقية يضرب بقضيب له في انفه وعينه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني انه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج وقال يا معشر العرب انتم العبيد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة وهو ابن زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار **وقال** ابن زياد **في حسنه** اي في حسن الحسين، وفي رواية الترمذي انه قال ما رايت مثل هذا حسنا **فقال انس كان الحسين اشبههم** اي اشبه اهل البيت **برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان** شعر راسه ولحيته **مخضوبا بالوسمة** بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية كهي وفي تنكز بفاو بالسين المهملة في فرعها وقفا تبعا لاصله وبه قيده الشارحون وغيرهم وهو نبت يختضب به يميل الى السواد ولما قتل الحسين رضي الله عنه بكى الناس فاكثروا وقتل عبيد الله بن زياد سنة ثلاث وستين قتله ابراهيم ابن الاشتر وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتاله وجي براسه ورؤوس اصحابه بين يدي المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤوس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه ثم ارسل المختار راسه وبقية الرؤوس لمحمد بن الحنفية او الى عبد الله بن الزبير وبه قال **حدثنا حجاج ابن المنهال** ولابي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج **قال اخبرني** بالافراد **عدي** بفتح العين وكسر الدال المهملتين ولشبه النخعية ابن ثابت الانصاري **قال سمعت البرا** بن عازب رضي الله عنه **قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه** بين منكبه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر **يقول** اي على عاتقه حال كونه يقول **اللهم اني احبه فاحبه** بفتح الهمزة في الاخير وضمها في الاول وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وبه قال **حدثنا عبدان**

عبد الله

هو ابن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال **اخبرنا عبد الله** ابن المبارك المروزي **قال اخبرني** بالافراد ولابي ذر اخبرنا **عمر بن سعيد بن ابي حسين** بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي النوفلي **عن ابن ابي مليكة** عبد الله **عن عقبة ابن الحارث** القرشي المكي انه **قال رايت ابا بكر** الصديق **رضي الله عنه وحمل الحسن** بفتح الحاء **وهو يقول** افديه **بابي شبيه بالنبي** صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون التقدير هو مفدي بابي وهو شبيه تكون خبر بعد خبر **ليس شبيه بعلي** ابيه **وعلي** رضي الله عنه **يضحك** وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه اما على ان ليس حرف عطف كما تقول الكوفيون مثلا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغنا بنيته عن لفظه والتقدير ليس هو شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبته يوم النحر اليس ذو الحجة من حذف المتصل خبر كان واخواتها وفي رواية ابي الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد من وجه اخر عن ابن ابي مليكة ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول شبيه بالنبي لا شبيه بعلي قال في فتح الباري وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع ابي بكر او تلقى ذلك احدهما عن الاخر فان قلت هذا معارض بقول علي رضي الله عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اجيب بحمل النفي على العموم والاثبات على المعظم فالمراد التشبه في بعض الاعضا والا فتمام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن التشريك كما قال الابوصيري شرف الدين في قصيدته الميمية رحمه الله تعالى

منزه عن شريك في محاسنه ∗ فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى ابن معين** بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عون الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة **وصدقة** بن الفضل المروزي **قالا اخبرنا محمد بن جعفر** المشهور بغندر **عن شعبة** ابن الحجاج **عن واقد بن محمد** بالقاف المكسورة والدال المهملة **عن ابيه** محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر **رضي الله عنهما** انه **قال قال ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **ارقبوا** بضم الهمزة وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة اي احفظوا **محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته** وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساوه لانهن في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل من حرم عليهم الصدقة بعده ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس قاله زيد بن ارقم وقال ابن الخطيب والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته

بالرفع

س

لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد مر في باب
مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
ابراهيم بن موسى ابن يزيد التميمي الفرا ابو اسحاق الرازي قال اخبرنا هشام بن
يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه
قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
محمد بن ابي يعقوب الضبي البصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله انه قال
سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن
يقول سمعت عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وسأله اي رجل من اهل
العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة ابن الحجاج احسبه
يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا من كونهم
يسألونه عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير اهل العراق يسألون عن الذباب
بضم المعجمة والموحدتين بينهما الف ما يلزم المحرم اذا قتله وقد قتلوا ابن ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بضم الحاء وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم هما اي الحسنين ريحانتاي بالفوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي
ذر ريحاني من الدنيا بغير فوقية بلفظ الافراد ووجه التشبيه ان الولد
يشم ويقبل وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن
والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني ريحانتاي من الدنيا اشمهما
وقوله من الدنيا كقوله حبب الي من دنياكم الطيب والنسا اي نصيبي ويحتمل ان
يكون ابن عمر اجاب السائل بغير خصوص ما سال عنه لانه لا يجهله كتمان العلم الان
حمل على ان السائل كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والترمذي
في المناقب باب مناقب بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة
وبعد الالف حاء مهملة وامه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا
على دينه وعذب في الله عذابا شديدا فصبر وهان على قومه فاعطوه الولدان
فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف
ممن يوالي على بلال العذاب فكان قتله على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه
ابياتا منها قوله • هنيئا زادك الرحمن خيرا • فقد ادركت ثارك يا بلالا
وكان شديد الادمة طوالا نحيفا خفيف العارضين من مولدي مكة مولى
لبعض بني جمح واصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين وهو ابن
ثلاث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
وعند ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس ابن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس

اواق

اواق وهو مدفون بالحجارة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بفتح الدال
وتشديد الفاء اي خفقهما بين يدي بتشديد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة
الليل وبه حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد
العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر
انه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان
عمر بن الخطاب يقول ابو بكر سيدنا لانه افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا
قاله تواضعا او انه من سادات هذه الامة والا فعمر هو افضل من بلال بلا ريب وبه
قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد
ابن عبيد بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر الصديق لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
واراد بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر واراده ان يؤذن في المسجد فقال له
فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت انما اشتريتني لنفسك
فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني
وعملي لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة اني رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت
ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال له انشدك الله وحقي فاقام معه حتى توفي
فاذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا ثم انه في طاعون عمواس واذن مرة واحدة
بالشام فبكى وابكى وسقط لفظ بابه لابي ذر باب ذكر ابن
عباس عبد الله رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل
الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه صلى الله عليه وسلم
بريقه وسماه ترجمان القران وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من
علما الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت
افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس وقال عطا كان ناس ياتون ابن عباس في
الشعر والانساب وناس ياتون لايام العرب ووقائعها وناس ياتون للعلم والفقه
فما منهم صنف الا يقبل عليهم بما شاؤا وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
• له لسان سؤول وقلب عقول • عبد الله فتى الكهول •
وقال طاوس ادركت نحو خمسماية من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه
لم يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد ان عمي سنة ثمان
وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري
عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ضمني النبي صلى الله
عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وسقط لابي ذر واو وقال
اللهم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله
ابن عمرو المنقري مولاهم المقعد التميمي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري

الحديث بسنده الى اخره وقال فيه اللهم علمه الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذاء بسنده السابق مثله بالنصب بفعل مقدر مثل رواية ابي معمر والحكمة هي الاصابة في غير النبوة وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن شيبة في تاريخه باسناد صحيح عن ابي وايل قال قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم اسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر

باب مناقب خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المشالة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وعن ماته يوم موته وفي الردة وبعد فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان يحصى اذ كان له فيها العنا العظيم الجليل والبلا الحسن الجميل وتوفي بحمص سنة احدى وعشرين حتف انفه وعمره بضع واربعون سنة رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة والدال المهملة ابو يحيى الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسبه لجده قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي ابو اسمعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة بفتح الراء والواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة موتة قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم ارسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه السلام فقال اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط الضمير قال ذلك وعيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل وفي الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه راى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم على يد خالد فانحاز بالمسلمين حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار وله حديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وياتي ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله

باب مناقب سالم

اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من اهل فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امراة ابي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه واستشهد سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القران اي اطلبوه من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل قال لا ادري بدا بابي اي ابن كعب او بمعاذ ولابي ذر او بمعاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القران واتقن لادايه وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لانهم تفرغوا لاخذه منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرا من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي فضايل القران وفي مناقب معاذ ومناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضايل والترمذي في المناقب

باب مناقب عبد الله بن مسعود

اي ابن غافل بالمعجمة والفا ابن حبيب بن شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فار بالفاء وبعد الالف راء ابن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن حارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث ابن زهرة وامه ام عبد بنت عبد ود هذلية من بني هذيل ايضا وامها زهرية قيلة بنت الحارث بن زهرة وكان اسلامه قديما في اول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القرا المشهورين وممن جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قايم وتوفي سنة اثنين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وابو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر

الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابا وايل شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله بن
عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا
اي لم يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا ولا يتكلف المتكلم بالقبيح نفى عنه التفحش والتفوه
به طبعا وتكلفا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال
عليه الصلاة والسلام استقرؤا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود ومن سالم
مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل رضي الله عنهم كذا ساق المولف
هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض
الرواة تحمله كذلك كما ورده المولف كذلك ومطابقته للحديث لا تخفى وبه قال
حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن مغيرة ابن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال
دخلت الشام فصليت ركعتين في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن
الكشميهني صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنى قرب مني قلت له
ارجو ان يكون استجاب الله دعائي قال لي من ابن انت قال علقمة قلت
له انا من اهل الكوفة قال الم بهمزة الاستفهام ولابي ذر فلم يكن فيكم صاحب النعلين
والوساد اي المخدة والمطهرة اي عبد الله بن مسعود اولم بالهمزة ولابي ذر فلم
يكن فيكم الذي اجير من الشيطان زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم اي عمارا اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه
صلى الله عليه وسلم عرفه اسما المنافقين كيف قرا ابن ام عبد عبد الله بن مسعود
والليل زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى والذكر والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال اي الشيخ وهو ابو
الدرداء اقرانيها اي والذكر والانثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد
الفا وعند الزمخشري فاي بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي
النقص كعصى فاعرابه مقدر في اخره واما نصب فاه فقال في المصابيح المنقول
في مثله ثلاثة اقوال ان يكون فاه حالا وصرح ابن مالك في شرح التسهيل
بانه الاولى ومنصوبا بمحذوف هو الحال اي جاعلا فاه الي في او الاصل من فيه
الى في فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورا به فما زال هولاء اهل الشام
حتى كادوا يردوني من قراة والذكر والانثى الى ان اقرا وما خلق الذكر والانثى
ولابي ذر والاصيلي يردونني باثبات النونين وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه
قال سالنا حذيفة ابن اليمان عن رجل قريب السمت الهيئة الحسنة
والهدي بفتح الها وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم حتى ناخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار قال
حذيفة ما اعرف احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد
اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية
ام عبد الله بن مسعود وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا بالهمز ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثني بالافراد
ابي يوسف عن ابي اسحاق انه قال حدثني بالافراد الاسود بن يزيد اخو
عبد الرحمن ابن يزيد السابق قريبا قال سمعت ابا موسى عبد الله ابن قيس
الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة فمكثنا حال
كوننا ما نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
لما نرى اي لاجل روايتنا من دخوله ودخول امه ام عبد بنت عبد ود على
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه
وسلم ويلبسه نعليه ويمشي امامه ومعه ويستره اذا اغتسل وقال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى
انهاك اخرجه مسلم وقال عليه السلام من احب ان يقرا القران غضا كما انزل
فليقراه على قراءة ابن ام عبد وقال فيه عمر رضي الله عنه كنيف ملي علما وعند الحاكم
عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان
ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيمة وحديث الباب اخرجه مسلم في
الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب باب ذكر معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الاموي
وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يجتمع ابوه وامه في عبد شمس اسلم هو
وابوه واخوه يزيد بن ابي سفيان وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انه
اسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه وهو وابوه من المولفة قلوبهم
ومن الطبقة الاولى في قسم غنايم حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي
الخلافة سنة اربعين وملك خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض جميلا
وهو من الموصوفين بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن اثنين وثمانين
سنة او ثمان وسبعون رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن بشر
بفتح الحاء الاولى وكسر الموحدة وسكون المعجمة الثاني ابو علي البجلي قال حدثنا
المعافى بضم الميم وفتح العين والفا بينهما الف بن عمران الازدي الموصلي الملقب
بياقوتة العلما عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة
عبد الله انه قال اوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشا بركعة واحدة
وعنده مولى لابن عباس اسمه كريب فاتى ابن عباس فاخبره بذلك

فقال ابن عباس له دعه اي اترك القول في معاوية والانكار عليه فانه عارف
بالفقه لانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير ابي ذر دون
اسقاط لفظة قد وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم ابن ابي مريم قال
حدثنا نافع ابن عمر بضم العين ابن عبد الله الجمحي قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل لابن عباس والقايل كريب كما سبق
هل لك في امير المومنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال ابن عباس رضي الله
عنه انه ولابي ذر قال اصاب انه فقيه فلا تنكر عليه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين المهملة وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة
ابو عباس البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
التياح بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي
البصري انه قال سمعت حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وابان بفتح
الهمزة وتخفيف الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه
انه قال انكم لتصلون صلاة بلام التاكيد لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم
فما رايناه يصليها يعني الصلاه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصليهما يعني الركعتين
ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد صلاة العصر وهذا النهي معارض باثبات
غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما لسبب سبق ذكره في الصلاه ومناسبة
هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالي على
انه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه احاديث لكنها ليست
على شرط المولف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية وفضايله اذ لا انه لا يصح
من ذلك شي فما ساقه في الباب على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده وسبق في باب
لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس من كتاب الصلاة

باب
مناقب فاطمة الزهرا البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله
عنها وعن امها قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم
قال وقد ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده عليه الصلاة والسلام
وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسنا
وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية قبل ان تبلغ كما رواه
الطبري عن الليث وقال غيره فمات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها علي حتى
ماتت ولم يبق للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة وتوفيت
بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل ماية يوم وقيل سبعين وقيل ثلاثة
اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى
عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقيل ابنة ثلاثين وصلى
عليها علي وقيل العباس وقيل ابو بكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله في علامات النبوة مطولا فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وروى النسائي

من

من حديث داود بن ابي الفرات عن علي بن احمد اليشكري عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد وداود بن ابي الفرات وعلي بن احمد ثقتان فالحديث صحيح
وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل نسا اهل الجنة والحديث الاول المعلق
يدل لتفضيلها على امها قال الشيخ تقي الدين السبكي فالذي نختاره وندين به ان
فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا
جا نهر الله بطل نهر معقل وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة بفتح الموحدة قطعة مني فمن اغضبها اغضبني استدل
به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر وانها افضل بناته صلى الله عليه وسلم واجيب
عن حديث عايشة عند الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال زينب افضل بناتي
على تقدير ثبوته بان ذلك كان منه قديما ثم وهب الله تعالى لفاطمة من الاحوال
السنية والمناقب العلية ما لم يشركها فيه احد من نسا هذه الامة مطلقا
وهذا الحديث سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم باتم من هذا وسقط
لفظ باب لابي ذر

باب
فضل عايشة الصديقة بنت الصديق
ابي بكر ابن ابي قحافة القرشية التيمية وامها ام رومان ابنة عامر بن عويمر
وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها وقد ورد انها اسقطت من النبي
صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين
ونحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت
عنه شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها قال عطا بن ابي رباح
كانت عايشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال
عروة بن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة
وقال الزهري لو جمع علم عايشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم
جميع النسا كان علم عايشة افضل وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في
خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت
من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه رضي الله عنها وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش
بفتح الشين في الفرع كاصله مصححا عليه ويجوز ضمها لكل مرخم هذا جبريل
يقريك السلام اي يسلم عليك قالت فقلت عليه السلام ولغير ابي ذر وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته ترى بتا الخطاب ما لا ارى بفتح الهمزة يريد

عايشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا من قول عايشة
انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية
الصالحة اذا لم يخف منه مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة من غايب
لزمه الرد عليه باللفظ اذا قراه وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال المولف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين بن مرزوق
الباهلي المتوفى في سنة اربع وعشرين ومايتين قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
ابن مرة بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كمل بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم
يكمل بضم الميم من النسا الا مريم بنت عمران ام عيسى عليه الصلاة والسلام
واسية بوزن فاعلة من الاسو وهي بنت مزاحم امراة فرعون قيل وكانت ابنة
عمه وقيل غير ذلك واستدل به على نبوة مريم واسية لان اكمل النوع الانساني الانبيا
والاوليا والصديقون والشهدا فلو كانتا غير نبيتين لزم انه لا يكون في النسا ولية ولا
صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال
لم يتنبا من النسا الا مريم واسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية
او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك قاله في الفتح واستشهد
بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبيا وهي قرينة وقد احتلط
في نبوة لنبوة غير مريم مع الانبيا وهي قرينة وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم
واسية كحوى وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شي وفضل عايشة بنت
ابي بكر على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على
الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يخص بغير نسا هذه
الامة كما مر واشار ابن حبان كما افاده في الفتح الى ان فضلها الذي يدل عليه
هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها
مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نسا اهل
الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح لما جات فاطمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها الست تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه يعني عايشة
قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف لحمله على الوجوب وحكمه
صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها
على كل احد فقال صلى الله عليه وسلم فيها ما لا يحصى من الفضل ونطق القران
في شانها بما لا ينطق به في غيرها واما بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة
فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما من الفضايل الكثيرة
ما اشبه ان يكون هي بعد عايشة والكلام في التفصيل اصعب ولا ينبغي
التكلم الا بما وردوا السكوت عما سواه وحفظ الادب قاله المتولي من اصحابنا

والاولى

والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة
الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على سائر
الطعام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت
ابن عبيد الله بن الحكم بن ابي العاص بن بشر الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله
البصري عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقها بالمدينة ان عايشة
رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجاء ابن عباس اليها يعودها فقال لها يا
ام المومنين تقدمين بفتح الدال على فرط صدق بفتح الفا والرا باضافة فرط لصدق
من اضافة الموصوف لصفته والفرط السابق الى الما والمنزل والصدق الصادق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار العامل وعلى ابي بكر الصديق رضي
الله عنه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر قد سبقاك وانت تلحقيهما وقد
هيا لك المنزل في الجنة فلتقر عينك بذلك ومطابقته للترجمة بكونه قطع لها
بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا الحديث اخرجه
في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت
ابا وايل شقيق ابن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحا
ابن علي الى اهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته
في مقاتلة كانت بينه وبين عايشة بالبصرة في وقعة الجمل وجوابها قوله
خطب عمار فقال في خطبته اني لاعلم انها يعني عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم في
الدنيا والاخرة في حديث ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين
ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه سبحانه
وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتبعوا
اياها اي عايشة وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري
الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف
به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اختها
اسما بنت ابي بكر قلادة بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما فهلكت
اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في
طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة فصلوا
بغير وضوء لم اقف على تعيين هذه الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي وقع لهم من فقد الما وصلاتهم بغير وضو

اليه صلى الله عليه وسلم فنزلت اية التيمم التي في سورة المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة من الحاء المهملتين مصغرين الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد في النكاح لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا من كل حرج اصابك وكونه والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي فيه جعل يدور على نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين حال كون قوله ذلك حرصا على ان يكون في بيت عائشة قال عروة قالت عائشة فلما كان يومي يوم نوبتي سكن قال الكرماني اي مات او سكت عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني اي سكوته هو الصحيح والاول خطا صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطا الصريح تخطيته لانه في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري انتهى وهذا لا حجة فيه لان مرادها انه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جاء فيه لان ذلك كان قبل يوم موته عليه الصلاة والسلام بمدة وقوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان عروة تابعي لكن دل قوله قالت عائشة انه موصول عنها وياتي ان شاء الله تعالى موصولا من وجه اخر في باب الوفاة النبوية بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي القيسي قال كان الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة حتى يقصدون بهداياهم للنبي صلى الله عليه وسلم يوم نوبة عائشة حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها قالت عائشة فاجتمع صواحبي امهات المومنين الى ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير بنون المتكلم ومعه غيره كما تريده عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه حيث كان من بيوت نسائه او حيثما دار اليهن يوم نوبتهن قالت عائشة فذكرت ذلك الذي قلن لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني فلما عاد الي يوم نوبتي ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ام سلمة لا توذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها وكفاها بهذا شرفا واللحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية من كتاب الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله الكرماني عن المتقنين المعتنين بالبخاري من الشيوخ وانتهت كتابته على يد جامعه احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني يوم الخميس حادي عشرين شهر رجب الفرد الحرام سنة احد عشر وتسعماية والله اسال بوجهه الكريم ونبيه العظيم عليه افضل الصلاة والتسليم ان يعينني على اتمامه ويحرسني وينفعني به والمسلمين في الحال والمال مع القبول والاقبال وان يمن علي بالمقام في الحضرة المحمدية مع الرضى في عافية

بلا

بلا محنة استوجبها عنه تعالى ذلك فانه لا تخيب وديعة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجا ولا منجا من الله الا اليه يتلوه ان شا الله تعالى في اول النصف الثاني بسم الله الرحمن الرحيم

باب مناقب الانصار

جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصاري وليس بنسبة لاب ولا ام بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايوا من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاوهما ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار والايمان اي لزموهما وتمكنوا فيهما او تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفته تبنا وماء او سمى المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفي وغيره وبقية الاوصاف ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما مجاز على حقيقتها واستعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع للعطف والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اضيف بادنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فتشبه في الوجه الاول الايمان من حيث ان المومنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن المالك المسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المداين الحصينة بتوابعها ومرافقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها تخيلا محضا فاطلق على المخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع سميت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالصدق الصادر من المخلص المكمل بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته عليه السلام بواسطة نسبة التبوء اليه وهي استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام

وارد في مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم واموالهم في نصرة الله ونصرة رسوله صلى
الله عليه وسلم وهم الذين آووه ونصروه وسقط لابي ذر قوله يحبون الى آخره
وقال بعد قوله من قبلهم الآية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا مهدي بن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري
قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة في الاول والجيم في الثاني المعولي
البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي الله عنه ارأيت اي اخبرني ولابي
الوقت ارأيتم اي اخبروني اسم الانصار كنتم ولابي الوقت كنتم تسمون به
بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القرآن ام سماكم الله به قال انس بل
سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اي به كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال غيلان كنا ندخل على انس بالبصرة فيحدثنا مناقب الانصار
ولابي ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم بالنصب
ويقبل علي بتشديد الياء او على رجل من الازد عيلان والشك من الراوي
هل قال علي او ابهم نفسه فيقول لنا مخاطبا لي او للرجل فعل قومك يريد الانصار
يوم كذا وكذا وكذا يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الاسلام والمستشكل
بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد
لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في ايام الجاهلية والنسائي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل
الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث
بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة وهو
تصحيف او بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر
غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ليلتين من
المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم
ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل اوسي حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه
فامتنعوا فوقع الحرب بينهم لذلك قيل لبثت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة
حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان ايضا فارسهم
وقال ابو احمد العسكري كان بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان ذلك
اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا
عن متابعته عليه الصلاة والسلام ويمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم
وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة والحال انه قد افترق ملؤهم اي جماعتهم وقتلت بضم القاف
مبنيا للمفعول سرواتهم بفتح السين المهملة والراء والواو خيارهم واشرافهم

وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابي ذر والمستملي
وخرجوا بخاء معجمة وراء مفتوحة خفيفة بعدها جيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم فقدمه الله بتشديد
الدال اي ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في اي لاجل دخولهم
اي الذين تأخروا في الاسلام فكان فيه قتل من قتل من اشرافهم ممن كان يأنف ان يدخل في الاسلام
مقدما لئلا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي ابن سلول وقصته في النفاق وتكبره
معلومة مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليلية كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسكم
فيما افضتم اي لاجله وفي الحديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها اي لاجلها وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح
بالفوقية ثم بالتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها
بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه صلى الله عليه وسلم اعطى قريشا
ممن لم يتمكن الايمان في قلبه لما بقي من الطبع البشري في محبة المال غنائم حنين يتألفهم
بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب مجبولة على محبة من احسن اليها ولذا
لم يعطهم او المكية عند فتحها ويقول قول الانصار والله ان هذا الاعطاء لهو العجب ان سيوفنا
تقطر من دماء قريش حال مقررة لجهة الاشكال اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب
القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال الجفنات الغر يلمعن بالضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما او المعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم
تقطر وغنائمنا التي غنمناها ترد عليهم لم يعطنا منها شيئا فبلغ ذلك الذي قالوه
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعا الانصار وفي غزوة الطائف من وجه
آخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قال اي انس فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي بلغني عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون
فقالوا هو الذي بلغك اي قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم
فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا
حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم قال عليه الصلاة والسلام اولا بفتح الواو ترضون ان يرجع الناس بالغنائم
من الشاة والبعير الى بيوتهم وترجعون باثبات النون على الاستئناف ولابي ذر عن
الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على ان يرجع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم
زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا
فقال عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا مكانا منخفضا او الذي فيه
ماء او شعبا بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين او الطريق في الجبل لسلكت وادي
الانصار او شعبهم ولابي ذر وشعبهم باسقاط الالف واراد عليه الصلاة والسلام
بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار

لهو العجب

والوفا بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي في المناقب والله اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة امر ديني وعبادة
مامور بها لكنت من الانصار ولابي ذر لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت
الى داركم المدينة او لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا ينتسبون بالحلف لكن خصوصية
الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلا واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك
ومراده بذلك تالفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي عليه الصلاة
والسلام ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها قاله عبد الله
ابن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف
في غزوة الطائف من المغازي بطوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون
النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا ولابي ذر
شعبا بغير الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل لسلكت في وادي الانصار
والمراد بلدهم ولولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار ليس المراد منه
الانتقال عن نسبته الى ابائه لانه ممتنع قطعا لا سيما ونسبه عليه الصلاة والسلام
اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه
فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا
اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت الى داركم ويحتمل انه لما كانوا اخواله
لكون ام عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله
محيي السنة وتخصيصه لولا فضل على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى
الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا مزيد لذلك فقال ابو
هريرة ما ظلم بفتح الظاء واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول تفديه
بابي وامي اذ الانصار آووه بمد الهمزة من الايواء معروف ونصروه او قال ابو هريرة
كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين اي واسوه واصحابه بما لهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المناقب

باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الهمزة بين المهاجرين والانصار وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم آخا
بين مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر في
دار انس ياتي ذكر من سمي منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة

اي

اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورته الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد
ذلك لكن المولف ساق الحديث في اوائل البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريق عبد العزيز
ابن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا
المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة
وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي النقيب فقال
اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين وفي البيع فاقسم لك
نصف مالي ولي امراتان اسم احديهما عمرة بنت حزم اخت عمرو بن حزم والاخرى لم
تسم فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها
فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك
وفي البيع لا حاجة لي في ذلك اين سوقكم بالجمع ولابي ذر سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع
بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف الف فعين مهملة غير مصروف
على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود اضيف اليهم السوق فما انقلب
عبد الرحمن منه الا ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال
عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابي بالضان وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به
وسمن ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبحة كل يوم الى السوق للتجارة ثم جا يوما وبه اثر صفرة
من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم بفتح الميم وسكون
الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية اي ما هذا وقال بعض المتاخرين اصلها ما هذا
الامر فاختصر من كل كلمة على حرف لا من اللبس قال عبد الرحمن تزوجت والرواية اللاحقة
كالتي في البيع امراة من الانصار ولم تسم نعم قيل هي بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي
وفي الاوسط للطبراني عن ابي هريرة بسند فيه ضعف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اعرست قال نعم قال عليه الصلاة والسلام
كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب او قال وزن نواة اي خمسة
دراهم من ذهب على ما ياتي شك ابراهيم بن سعد الراوي ومر هذا الحديث في اوائل البيوع
وياتي ان شاء الله تعالى بزوايد فوايد قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة وآخى رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي وعند عبد
ابن حميد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين عبد الرحمن بن عوف
وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لي حايطين الحديث قال في الفتح وهو
وهم من رواية ثابت وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني
من اكثرها مالا ساقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امراتان قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسم امراتي سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها
جميلة وامها عمرة بنت حزم فتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيوخذ

من هذا تسمية احدي امرأتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد تسمية
الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة ابنة
زيد بن ابي زهير **فانظر اعجبهما اليك فاطلقها** بالرفع لا جلك **حتى اذا حلت** بان انقضت
عدتها **تزوجتها** بفوقية بعد الجيم الساكنة **فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك**
زاد في السابقة ومالك **فلم يرجع** قد حذف اختصره الراوي وهو قوله في الرواية
السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد في اخرى في الوليمة فخرج الى
السوق فباع واشترى وفي رواية حماد فاشترى وباع فلم يرجع **يومئذ اصاب الا** جاء
شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية او البيوع فاتى به اهل منزله
فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو
والمعجمة اخره راء اي لطخ **من صفرة** اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران
وغيره **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم** كلمة استفهام مبنية على السكون وهل
هي بسيطة ام مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر وفي الاوسط
للطبراني فقال لهم مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسال عن الشيء وعند المصنف في رواية حماد
ابن زيد قال ما هذا **قال تزوجت امراة من الانصار** قال البيضاوي ويحتمل ان يكون
قوله مهيم استفهام انكاري لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت
اي فتعلق بي منها ولم اقصده ويأتي من بعد هذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد جزم
الزبير بن بكار في كتاب النسب ان الذي تزوجها هي بنت ابي الحيسر بمهملتين بينهما تحتية
ساكنة اخره راء واسمه انس بن رافع الاوسي كما مر قريبا **فقال** عليه الصلاة والسلام
له **ما سقت** ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل منها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة
كم اصدقتها **قال** عبد الرحمن سقت اليها **وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب**
الشك من الراوي كما مر واستنكر الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد
عليه بان في رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم
وهم ايمة حفاظ فلا وهم في الرواية لانها وان كانت نواة تمر او غيرها فقدر معلوم
يصلح ان يقال وزن نواة ولعل المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها
يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر يختلف
في الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى
في موضعه بعون الله تعالى وقوته **فقال** عليه الصلاة والسلام **اولم ولو بشاة**
استدل به على تأكيد امر الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امر باستدراكها بعد انقضاء
الدخول ويأتي ان شاء الله تعالى اختلاف الايمة هل وقتها عند العقد او عقبه او عند
الدخول او عقبه او يوسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال **حدثنا الصلت
ابن محمد** بفتح المهملة وسكون اللام اخره فوقية **ابو همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى
الخاركي بالخاء المعجمة وخارك من ساحل البصرة **قال سمعت المغيرة ابن عبد الرحمن**
الحزامي المدني قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن

هرمز

هرمز **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال قالت الانصار** لما قدموا المدينة وزاد في باب
اذا قال اكفني مؤنة النخل من المزارعة **للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل** بسكون
المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرين **قال** عليه الصلاة والسلام
لا فقالوا اي الانصار لهم اي المهاجرون **تكفونا** ولابي ذر تكفوننا بنونين **المؤنة**
في النخل بتعهده بالسقي والتربية **ونشرككم** بفتح النون الفوقية والراء ونون واحدة
وبضم الفوقية وكسر الراء ولابي ذر ويشركونا بالتحتية والراء ونونين **في الثمر** بالمثلثة
الفوقية وسكون الميم اي يكون الثمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في
الامر بدل الثمر اي الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي كثر **قالوا**
اي المهاجرون والانصار **سمعنا واطعنا** وانما ابى صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم
النخل لانه علم ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عليهم شيئا من رقبة نخيلهم التي بها
قوامهم شفقة عليهم وفهم الانصار ذلك ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين
امتثال الامر عليه الصلاة والسلام ومواساة المهاجرين **باب**
حب الانصار سقط لفظ باب لابي ذر فتاليه رفع وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال**
بكسر الميم الانماطي البصري قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث **قال اخبرني** بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا **عدي بن ثابت**
الانصاري ثقة لكنه قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة **قال سمعت البراء ابن**
عازب **رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الانصار** الاوس والخزرج **لا يحبهم** كلهم **الا مؤمن** كامل الايمان
ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام **الا منافق** وفي
مستخرج ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار
فببغضي ابغضهم وهو يؤيد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم الى اخره والتقييد بكلهم
يخرج لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له **فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه
الله** وانما خصوا بذلك لما فازوا به من دون غيرهم من القبائل من ايوائه صلى الله عليه
وسلم ومواساتهم له بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع
الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به
موجب للحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم
ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد في
اعيان الصحابة لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين وان وقع
من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل
لما طرأ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال
المجتهدين في الاحكام والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن عبد الرحمن**
كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه وقال في الهامش عن عبد الله بن عبد الرحمن

وهو الصواب بن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك
الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اية الايمان اي علامته حب الانصار واية النفاق بغض الانصار وقد وقع
في اعراب الحديث لابي البقا العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة
وها والايمان مرفوع واعربه فقال ان للتوكيد والها ضمير الشان والايمان مبتدا وما
بعده خبر فيكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه
نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان
قلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر اجيب بان العلامة كالخاصة تطرد ولا
تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعايا
للمبالغة او هو حقيقة لكنه خاص بمن ابغضهم من حيث النصرة كما مر وقال ان اللفظ
خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده
بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان اما
من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب
الايمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
اي مجموعكم احب الناس الي اي من مجموعهم فلا ينافيه احبية احد اليه صلى الله عليه وسلم
غير الانصار لان الحكم للكل لشيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه
وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه
قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النسا والصبيان مقبلين قال حسبته
انه قال من عرس بالشك من الراوي وفي باب ذهاب النسا والصبيان الى العرس
من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا
بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها في الفرع واصله اي منتصبا
قايما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم
وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قايما ثلاثيا انتهى قال العيني كان غرضه الانكار
على الذي وقع هنا وليس بموجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك
فلذلك عدى فعله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع ممثلا
بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك
منها وفي النكاح فقام ممتنا بميم مضمومة ففوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة
اي قام قياما طويلا وهو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد
امتن عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال يمتن عليهم بمحبته وبوبه. قوله بعد
فقال اللهم انتم احب الناس الي قالها ثلاث مرات وتقديم لفظ اللهم للتبرك او

للاستشهاد بالله في صدقه وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد
بموحدة مفتوحة فها ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك الانصاري قال سمعت
جدي انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها لم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابتداء بالكلام تانيسا لها او اجابها عما سالت عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم ايها الانصار احب الناس الي اي من مجموع
التبعيض متعدد كما دل عليه الحديث السابق مرتين اي قال ذلك القول مرتين
وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في الفضايل والنسايي في المناقب
باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم
حلفاوهم ومواليهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار
العبدي مولاهم بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة الجملي احد الاعلام الثقات رمي
بالارجا انه قال قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي. طلحة بن يزيد
من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف والمعجمة المفتوحة والراء واد الشاة
عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة
وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل
الهمزة وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون
الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا في الوصية منا بالاحسان وغيره فدعا
عليه الصلاة والسلام به بالذي سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل
اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف النون اي نقلت ذلك الى ابن
ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال قد زعم
ذلك زيد هو ابن ارقم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج قال عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء
المهملة والزاي رجلا من الانصار بنصب رجلا بيان او بدل من حمزة قال قالت
الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل
اتباعنا قال الطيبي الفا تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك فادع الله
ان يكون اتباعنا اي حلفاؤنا وموالينا منا اي متصلين بنا مقتفين اثارنا باحسان
ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
اتباعهم منهم قال عمرو اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن
قال قد زعم الي قال ذاك بغير لام زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد
ابن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد

اي زيد اخر كزيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي
ابن الجعد جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار وصح المرء مع من احب
وتاملنا ثير الصحبة في كل شي حتى فواسق بالصحبة رفعت على ايدي الملوك حتى
في الخطب بصحبة الجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار باب
فضل دور الانصار اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلا فسميت
تلك المحلة دارا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار اي قبايلهم من اطلاق المحل وارادة الحال وخيريتها بحسب خيريتها السبب
خيرية اهلها بنو النجار بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة
ابن عمرو بن الخزرج بنو عبد الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة اخره
لام بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة
ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي ذر الخزرجي اي ابن عمرو بن مالك ابن الاوس بن
حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما ابنا حارثة
ابن ثعلبة العنقا لطول عنقه بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السما بن حارثة الغطريف
ابن امرء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان ابن الازد
واسمه دراء على وزن فعال ابن الغوث بن نبت بن يعرب بن قحطان وهو قحطان
والى قحطان جماع اليمن وهو ابن اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسماعيل فيقول
قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه
الى غيره فيقول قحطان بن فالخ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه الصلاة والسلام فعلى الاول العرب كلها من ولد اسمعيل وعلى الثاني
من ولد نوح وسمي تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل
بالقدوم وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه وخير الاولى
في قوله خير دور الانصار بمعنى افعل التفضيل وهذه اسم فقال سعد
هو ابن عبادة ما ارى بفتح الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم
بمعنى الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا اي بعض القبايل
وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا
تكملة ثم بعد ذكره القبايل الثلاث فقيل له قد فضلكم عليه السلام على كثير
من قبايل الانصار غير المذكورين وفي هذا تفضيل القبايل والاشخاص من
غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب
وقال عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري فيما وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة بن

الحجاج قال حدثنا قتادة ابن دعامة قال سمعت انسا قال ابو اسيد بضم الهمزة
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فقال فيه سعد بن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما ابهم في الاولى وبه قال حدثنا
سعد بن حفص بسكون العين الطلحي بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين
بينهما لام ساكنة الكوفي وثبت الطلحي لابي ذر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح اليمامي الطائي انه قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي رضي الله
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار
بنو النجار من الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل من الاوس وبنو الحارث
من الخزرج وبنو ساعدة من الخزرج ايضا ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية
انس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو قد تفيد الترتيب
وقال ابن هشام في مغنيه وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها
لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو
عمرو الزاهدي والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بها الدين السبكي بان الشافعي لم ينص
على افادتها الترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في الوضوء وليس بماخذ صحيح
قال ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير
المدخول بها انت طالق وطالق تقع واحدة وليس بماخذ صحيح لان الواحدة انما
وقعت فقط لانها بانت قبل ان يطلقها بالمعطوف ولم يبق محلا للطلاق ونقل ابن
البرهان في التمهيد ان بعض اصحاب الشافعي حكى في كتاب الاصول ان الكسائي والفراء
يقولان بانها للترتيب وقال العراقي المشهور عنه انها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر
هذا النقل انها عنده للمعية الا لمانع فيكون للترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب
هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس
ابن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار بني النجار ثم بني ولابي ذر وبني
عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار
خير قال حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة بنصب سعد على المفعولية
فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف
بصيغة الماضي ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعله فقال الا اسيد منادى
حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله خير الانصار
فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا يا رسول الله خيرت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول دور الانصار برفع دور
نايب عن الفاعل اي فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا بضم الجيم مبنيا للمفعول
اخرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام او ليس بفتح الواو حسبكم بموحدة
قبل الكاف وسكون السين اي وليس يكفيكم ان تكونوا من الخيار جمع خير الذي بمعنى
افعل التفضيل وهو تفضيلهم على ساير القبايل وهذا الحديث قد مر في خرص
التمر من كتاب الزكاة. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا
للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني
عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله المولف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
قال سمعت قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة
وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني
مصغرين جدا رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي قال
يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد كما استعملت
فلانا قيل هو عمرو بن العاصي كذا ذكره في المقدمة في السايل والمستعمل وقال
في الشرح لا ادري الان من اين نقلته قال عليه الصلاة والسلام ستلقون
بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني اثرة بفتحهما اي
من يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على ذلك حتى تلقوني
على الحوض وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم
في المغازي والنساي في الفضايل والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولا
بي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام
هو ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي
الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون
بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر اثرة بضم فسكون فاصبروا على
ذلك حتى تلقوني يوم القيمة وموعدكم الحوض اي الذي يرد عليه امته
انيته عدد النجوم كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد
الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى
معه اي مع انس الى الوليد ابن عبد الملك بن مروان وكان انس قد
توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق ليشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه
منه قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله
وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة
الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا

اي

اي الانصار لا تقطع لنا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال
عليه السلام لهم اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل ان ما لا تريدوا
ولا تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار اما لا فاصبروا
حتى تلقوني اي يوم القيامة على الحوض فانه اي ان اقطاع المال سيصيبكم
بالتحتية بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة
بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثرة بفتحتين استيثار الغير عليكم
وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح
الانصار والمهاجرة بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة
الى المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية
معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المزني البصري وسقط
معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين
والانصار يحفرون الخندق وراى ما بهم من النصب والجوع متمثلا بقول
ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش الاخرة فاصلح بقطع الهمزة الانصار
والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في المغازي
والنساي في المناقب والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد
السابق واخرجه مسلم والترمذي والنساي عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول لكنه قال واغفر للانصار بدل
قوله في الاولى فاصلح وللانصار باللام الجارة ولابي ذر فاغفر الانصار
بالنصب وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت
الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب نحن الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية على الجهاد ما حيينا
ابدا وفي الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم
صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش مستمرا بل معتبرا الا عيش الاخرة فاكرم
الانصار والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال الداودي وانما قال
لاهم بلا الف ولام ليتزن واجاب في المصابيح بانه اللهم على جهة الخزم
بالخاء والزاي المعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابن زيد مولى
عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي
حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك

الانصاري انه قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر القاف
حول المدينة وننقل التراب المتحصل منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو
ما بين الكاهل الى الظهر قال في الفتح وللكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا
نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقائق باب بالتنوين
ويؤثرون اي الانصار وفي نسخة باب قول الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدون بالناس قبلهم في حال
احتياجهم الى ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن
داود ابن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي المعجمتين وفضيل
بالتصغير ابي الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي لا سلمة
ابن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث الى نسائه امهات
المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا اي ما عندنا الا الماء فقال
رسول الله ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم اليه في طعامه او يضيف
بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوي فقال رجل من
الانصار يا رسول الله انا اضيفه فانطلق الى امراته فقال لها اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت صبياني بالياء بعد
النون ولابي ذر صبيان بتنوين النون بغير يا وفي مسلم فقام رجل من الانصار
فقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمراة ام سليم والاولاد انس واخوته لكن استبعد
الخطيب ان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه فقال
هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف من حاله انه
كان قليل ذات اليد فانه لم يجد ما يضيفه به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن
سهل كان اكثر انصاري بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي المتوكل الناجي
انه ثابت بن قيس وقيل عبد الله ابن رواحة فقال لها هيئي طعامك واصلحي
سراجك بهمزة قطع ولام بعد الصاد المهملة في الفرع كاصله وفي غيره واصبحي
بموحدة بدل اللام اي اوقديه ونومي صبيانك قال في المصابيح فيه تقديم فضل الايثار
على الاب وان كان منطويا على ضرر اذا كان ذلك من طريق التطوع وان الفوائد تؤثر
الاب والعقل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا لقضاء حق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيات زوجة الانصاري طعاما
واصبحت بالموحدة اوقدت سراجها ونومت صبيانها بغير عشا ثم قامت كانها
تصلح سراجها فاطفاته فجعلا الانصاري وزوجته يريانه بضم اوله انهما
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانهما ياكلان فباتا طاويين اي بغير عشا واكل الضيف

مطلب

فلما اصبح غدا الى رسول الله جواب لما قوله غدا ضمنه معنى الاقبال اي فلما دخل الصباح
اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة
او قال عجب من فعالكما الحسنة وفعالكما بالفاء مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى الباري
جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما فانزل الله تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع والضعف واصلها
الفقر والحاجة الى الشي والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض اي ويؤثرون
على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافه الى النفس لانه غريزة
فيها والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل
ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها
بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابي ذر
ومن يوق الى اخره وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي والنسائي
في التفسير ومسلم في الاطعمة باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا بفتح الواو عن مسيئهم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي قال حدثنا شاذان اخو عبدان عبد الله
العابد وعبدان لقبه قال شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو بسطام العتكي امير
المؤمنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك
يقول مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس
من مجالس الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي والحال
انهم يبكون فقال العباس والصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم منا اي الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت ونفقد مجلسه فبكينا
لذلك فدخل العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذي
وقع من الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم و الحال انه قد عصب
بتخفيف الصاد على راسه حاشية برد بضم الموحدة وسكون الراء نوع من
الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي بردة وحاشية نصب مفعول عصب
قال انس فصعد عليه السلام المنبر بكسر الميم ولم يصعده بعد ذلك
اليوم بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار
فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة
وتحتية ساكنة وموحدة وتاء تانيث قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه
مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل
نفيس ما عنده يعني انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه
صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا الذي عليهم من الايوا
والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة وبقي الذي لهم

وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم ان اووه ونصروه فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا احمد بن
يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل هو عبد
الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة قال حدثنا عكرمة مولى
ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه
متعطفا اي مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة
بكسر العين قد عصب بها راسه من وجعه دسما بالرفع صفة لعصابة اي سودا
حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد البنا حتى جلس على المنبر فحمد
اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار قال التوربشتي يريد
ان اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين اووه صلى الله عليه
وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق
وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل ويكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم
في الطعام من القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير
منه بالنسبة للمهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم
ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرين امرا معه
به يضر فيه اي في ذلك الامر احدا وينفعه صفة كاشفة لامرا فليقبل من
محسنهم ويتجاوز عن مسيهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة
ابن دعامة يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الانصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء جماعتي وعيبتي اي موضع
سري ماخوذ من عيبة الثياب وهي ما تحفظ فيها والناس سيكثرون بفتح
التحتية وضم المثلثة والانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم
لان الموجود الان ممن ينسب لعلي ابن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف
من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات
الى كثرة من يدعي انهم منهم بغير برهان قاله في الفتح فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب والنسائي
رحمه الله

باب مناقب سعد بن معاذ

بالذال المعجمة ابن النعمان
ابن امرء القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني غندر محمد بن جعفر قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء ابن

عازب

ابن عازب رضي الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم
حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس السابق في الهبة فجعل
اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بسكون العين من لينها فقال
صلى الله عليه وسلم لهم اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ
في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة او الين بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والين
وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل تستعمل في انواع من
بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى ويتخذ لفافا
للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب المخدوم فاذا كان ادناها
هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضايل ورواه اي حديث
الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المولف في الهبة والزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله في اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد ومساور بضم الميم
وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء البصري ختن ابي عوانة
بفتح الخاء المعجمة والفوقية اخره نون اي صهر ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو
المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المراة قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال
شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج له البخاري مقرونا باخر عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز
العرش الرحماني اي تحرك فرحا وسرورا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او
لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه
المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم
ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر
به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها
لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته
وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز
العرش علامة للملايكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته
والعرب تنسب الشي المعظم الى اعظم الاشيا فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت
له القيامة اخرجه مسلم في الفضايل وابن ماجه في السنة وعن الاعمش سليمان
ابن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات
عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي
سفيان طلحة بن نافع السابق وفايدة سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان

هذا الامر وتابعه واستشهادا كما مر ببيع ما زاده حيث قال فقال رجل قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البراء اي ابن
عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه اذ ان المراد منه
فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سريره اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي
الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز حملة سريره فرحا بقدومه على ربه وفي حديث
ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا
قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله كما اوله البراء لكن هذا الحديث
عن ابن عمر هذا من رواية عطاء ابن السائب عن ابن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث
عطاء مقال لانه مما اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من
حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله فقال اي جابر في جواب
الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين
المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تاوله البراء وغيره
ولم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا فحمل الحديث
عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله بغضا
من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي
الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي عنه ان اناسا
بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب
على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان لسعد رضي
الله عنه رمية في غزوة الخندق ثم قطع منه الاكحل فجاء على من المسجد النبوي
على حمار قد وطا له بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا
من المسجد الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه ايام محاصرته
لبني قريظة قيل والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنى من النبي
صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا فيه تخطية الراوي بمجرد
الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على ما مر من كونه عليه الصلاة والسلام
اختط هناك مسجدا ولئن سلمنا انه لم يكن ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله في
المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي
صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جائيا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم

قف

للحاضرين

للحاضرين من الانصار او عام قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي
وعلى القول بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة
الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم
باسقاط الى والرفع بتقدير هو فقال عليه الصلاة والسلام يا سعد ان هؤلاء
اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
طايفة مقاتلتهم وهم الرجال وتسبى ذراريهم النساء والصبيان قال عليه الصلاة
والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو
الله عز وجل والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم
كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد
والله اعلم

باب منقبة اسيد بن حضير

بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي ابي يحيى المتوفي سنة
عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه و باب مناقب
عباد بن بشر بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة
ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي
اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه
وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي
ابن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح المهملة والموحدة
المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل المشايخ قال
اخبرنا قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في
الرواية المعلقة بعد خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة
بكسر اللام واذا نور بين ايديهما يضيء حتى تفرقا فتفرق النور معهما
مع كل واحد منهما حتى اتى اهله كرامة لهما وقال معمر هو ابن راشد
فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي عن ثابت عن انس رضي الله
عنه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصيته فاضاءت عصى الاخر فمشى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة فيما وصله احمد
والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير
سقط ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه
في ليلة مظلمة حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوءها

فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشا في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا فقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المولف في ابواب المساجد من الصلاة

باب مناقب معاذ بن جبل

بفتح الجيم والموحدة بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي ابن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القران بكسر الراء اي خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله و من سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا لان هولاء الاربعة تفرغوا لاخذ القران منه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض ولان هولاء تفرغوا لان يوخذ عنهم وانه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هولاء الاربعة وانهم اقرا من غيرهم كما تقدم

منقبة سعد بن عبادة

رضي الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه تهيا للخروج فنهس فاقام نعم ذكره في البدريين الواقدي والمدايني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه قال ابن الاثير واسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول من بير ولا يرون احدا

نحن قتلنا سيد الخزرج ... سعد بن عباده
فرميناه بسهمين ... فلم نخط فواده

فلما سمعوا الغلمان ذلك ذعروا فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قايما اذا اتكا فمات

تبكيه

تبكيه الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة الشام دمشق يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عايشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك اليوم الذي قال فيه حديث الافك رجلا صالحا احتملته الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عايشة الغض منه لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت ورود الافك وقد كان في هذه المقالة متاولا فلذلك اورد المولف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك ابن ربيعة الساعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال بنو النجار بالجيم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث ابن الخزرج ثم بنو ساعدة من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف وضبط القابسي بفتحها وكل وجه صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا بعض القبايل فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس كثير من قبايل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا والله اعلم

باب مناقب ابي بن كعب

بضم الهمزة ثم فتح فتشديد بن قيس بن عبيد ابن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر رضي الله عنه يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة امراة

ابي حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه فلما تزوج بها ومن
معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا واقرؤهم ابي بن كعب وقال
ابو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب اخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة ابن الحجاج يقول
سمعت قتادة ابن دعامة عن انس ابن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب ان الله عز وجل امرني ان اقرا عليك
سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب قراءة ابلاغ وانذار
لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول الله قال عليه
الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابي بن كعب قال
نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال انس فبكى ابي فرحا وسرورا وخوفا
ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسر لقوله وسماني لانه جوز ان
يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير معين [illegible] وقال القرطبي
خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص
والصحف والكتب المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الصلاة
والمعاد وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المولف
في الفضايل والتفسير والترمذي والنسائي والترمذي في المناقب

باب مناقب زيد بن ثابت

بالمثلثة ابن الضحاك
ابن زيد بن لوذان بن عمرو ابن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار
الانصاري الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرايض ومن اعلم الصحابة
والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا مع اهله وتوفي سنة خمس و
اربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال جمع القران اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ
ابن جبل الخزرجي وابو زيد اوسي وثابت بن زيد او سعد بن عبيد
ابن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور
قال هو احد عمومتي واسمه اوس قاله علي ابن المديني او ثابت بن زيد
قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني او
قيس ابن السكن ابن قيس بن زعورا بفتح الزاي والمهملة وبالراء ابن حرام بالحا

والراء المهملتين الانصاري النجاري قال الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لانه انس ابن
مالك ابن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين بن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القران غيرهم
ايضا اجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل

باب مناقب ابي طلحة

زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد
مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب
وامه عبادة بنت مالك ابن عدي بن زيد مناة عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور
بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس ابن مالك وروينا عن ثابت عن انس ما ذكره
في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر
وانا امراة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم
فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامراة كانت اكرم مهرا من ام سليم توفي في سنة
اثنين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد
يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم
صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو يويد قول من قال انه توفي في سنة احدى
وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن ابي الحجاج ميسرة المقعد التميمي
المنقري مولاهم البصري حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري قال حدثنا عبد
العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
الواو في وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وفي
وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو ومشددة اخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع واصله
به عليه نادره الله شرفا لديه [uncertain reading] بحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء ترس له من
جلد لا خشب فيه وقوله بحجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا
راميا بالقوس شديد القد باضافة شديد الى القد وتشديد الدال وهو السير
من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس في النزع والمد قال الحافظ ابن حجر وهذا جزم
الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان يكون
الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قاله الزركشي ولذا تبعه بقوله يكسر يومئذ
قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا
عليه من شدته وفي رواية عزاها في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التاكيد
وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية كهي شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط
الاخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام وضبب على قوله يكسر وفي
الهامش عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف كذلك وتشد
المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع
ايضا وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها البدا اي بالتحتية بد

القاف وكان الرجل يمر بالجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة
من النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انشرها
بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة
لابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من فوق حال كونه
ينظر الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي انت
وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف
فانه يصيبك سهم من سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن
قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطا وقلب للمعنى وتعقبه في المصابيح
فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي المكسور فهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار
ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان معنى الاول لا تكفر فانك
ان تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد ياكلك فانك ان تدن منه
ياكلك والجماعة انهما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب
المذكور لكن لم يصل الامر الى حد اذا وجد نادر وانه صحيحة تخرج على راي امام من
ايمة العربية جليل المكانة تطرح الرواية ويقطع بخطائها اعتمادا على مذهب
المخالفين هذا لا يقتضيه الانصاف نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر
اي صدري عند صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى
قال انس ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام سليم زوج ابي طلحة رضي
الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية اثوابهما ارى بفتح الهمزة
ابصر خدم سوقهما بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح
الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال واصل الساق وكان قبل
نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم
القاف وبعد الزاي الف نون اي تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب
نصب واستبعد لان تنقز غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي
تثبان بالقرب وضبط في الفرع ينقزان ايضا بضم حرف المضارعة
وكسر القاف من انقز فعداه بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب وفي المصابيح
ان القرب معمول لاسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي تنقزان حاملتين
القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة اي الما في افواه
القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيآن فتفرغانه في افواه القوم
ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بالتثنية يدي ولابي ذر من يده بالافراد اما مرتين
او ثلاثا زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف من المغازي في باب اذ
تصعدون ولا تلوون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط
سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه ورجال حديث الباب كلهم بصريون
وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد

باب مناقب

عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني
قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وكان اسمه في الجاهلية
الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت
مالكا امام دار الهجرة يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى
عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لاحد يمشي على الارض لان بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن
ابي وقاص انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على وجه الارض
صفة موكدة لاحد كما في قوله وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاحاطة لكن
استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان
لا يطلع سعد على ذلك وما اجيب به من انه كره تزكية نفسه لانه احد العشرة
بذلك متعقب بانه لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من
التقدير بالآن بعد موت العشرة الى اخره مما اجاب به في الفتح وايده برواية
الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي
ينفي الاستشكال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك
بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق
منكر انتهى واجاب النووي بان سعدا قال ما سمعت ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي
البشارة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى قال الكرماني لفظ
ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره قال سعد بن ابي وقاص وفيه اي في عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل زاد ابو ذر
على مثله الآية كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بان ابن
سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد
الى آخر الآيتين ومعنى الآية اخبروني ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله
وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن الشاهد واستكبرتم
عن الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على
التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد مصدق للآخر لان التوراة مشتملة على
البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة قال اي عبد الله بن
يوسف التنيسي لا ادري قال مالك الامام الآية اي نزولها في هذه القصة

من قبل نفسه **او في** اسناد **هذا الحديث** وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحاق
ابن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله
ابن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله
انما كان تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت فلذا قال لا ادري الى اخره وقد
اخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرايب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع
وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة
من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بانها من قول مالك نعم
عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند
ابن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح وحديث الباب
اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال
حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم **السمان**
بتشديد الميم البصري المتوفي سنة ثلاث ومايتين **عن ابن عون** عبد الله واسم جده
ارطبان البصري **عن محمد** هو ابن سيرين **عن قيس ابن عباد** بضم العين وتخفيف
الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا انه **قال كنت جالسا في مسجد المدينة** النبوية
مع بعض الصحابة **فدخل رجل** هو ابن سلام كما سياتي قريبا **على وجهه اثر الخشوع**
فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق **هذا رجل من اهل الجنة فصلى**
ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي اي خففهما
ثم خرج من المسجد **وتبعته فقلت** له **انك حين دخلت المسجد قالوا** اي
الحاضرون فيه عنك **هذا رجل من اهل الجنة قال** ابن سلام منكرا عليهم بالجنة
له **والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم** وله رضي الله عنه لم يبلغه خبر سعد
وبلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة
وساحدثك بالواو ولابي ذر فساحدثك **لم ذاك** الانكار الصادر مني عليهم
وهو اني **رايت رويا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت**
كاني في روضة وذكر اي ابن سلام الراي **من سعتها** بفتح السين **وخضرتها**
وسطها بسكون السين **عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما**
في اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو **فقيل له** ولابي ذر
لي ارقه لها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها **قلت** ولابي ذر
فقلت **لا استطيع** ان ارقه **فاتاني منصف** بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد
المهملة وبعدها فا ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد
والاولى اشهر اي خادم **فرفع ثيابي من خلفي فرقيت** بكسر القاف **حتى كنت**
في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك بها **فاستيقظت** من منامي
وانها اي العروة **لفي يدي** قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ وهي
في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك **فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم**

فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين **وذلك** وللحموي **واما العمود فهو**
عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة الشهادة وحدها **وتلك العروة الوثقى** ولغير
ابي ذر وذلك العروة عروة الوثقى اي الايمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى **وانت على الاسلام حتى تموت وذاك** ولابي
ذر وذلك **الرجل عبد الله بن سلام** يحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في هذا
نص لقطع النبي صلى الله عليه وسلم له انه من اهل الجنة كما نص على غيره ولذا انكر
عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من ساله عن ذلك لكونه فهم
منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره من قصة المنام واشار بذلك
القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره من اهل الصدق
ويحقق هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير ما تاويل كما هو
ظاهر اللفظ فيكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله له كرامة له وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التعبير ومسلم في الفضايل وبه قال **وقال لي خليفة** ابن خياط
حدثنا معاذ بن معاذ العنبري قاضي البصرة قال **حدثنا ابن عون** عبد الله **عن محمد**
هو ابن سيرين انه **قال حدثنا قيس ابن عباد** بضم العين وتخفيف الموحدة
عن ابن سلام عبد الله انه **قال** في الحديث السابق **وصيف مكان** قوله فيه
منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن سعيد بن ابي**
بردة بضم الموحدة وسكون الراء **عن ابيه** ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري
انه قال **اتيت المدينة** طيبة **فلقيت عبد الله بن سلام فقال الا تجي**
فاطعمك بالنصب **سويقا وتمرا وتدخل في بيت** بالتنوين للتعظيم لدخول
النبي صلى الله عليه وسلم فيه **ثم قال انك بارض** مقيم وهي ارض العراق **الربا**
بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة لارض
اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم **او حمل**
شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب
فلا تاخذه فانه ربا كان مذهبه والا فالذي عليه الفقهاء انه لا يكون ربا الا
اذا شرطه ولا يخفى الورع **ولم يذكر النضر** بالضاد المعجمة ابن شميل **وابو داود**
الطيالسي **ووهب** بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث **وشعبة** ابن الحجاج
البيت وثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه علم
منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله

باب تزويج النبي خديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى القرشية الاسدية
اول خلق الله اسلم اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عندما
بعث فكان لا يسمع من المشركين شيا يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج
الله لها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه
واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته وكانت تدعى

في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول
الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة ابن النباش ابو زرارة التميمي حليف بني عبد الدار
وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزوج بصيغة التفعيل
اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل
قد يجي بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه وذكر
فضيلتها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي
قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عمي
عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة وحدثني صدقة ابن
الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة ابن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة
ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها
اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها
اي الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث
واشار وكيع الى السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة
تفسير الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء اهل الارض اي كل من بين السماء
والارض من النساء قال والاظهران معناه ان كل واحدة منهما خير نساء الارض
في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند
البزار والطبري مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم
على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة
على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس
مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان البصري نسبة لجده عفير واسم ابيه
كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال كتب الي هشام قال
في فتح الباري وقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام فلعل
الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا
في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على النبي صلى الله
عليه وسلم امراة بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة
يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى
وما نافية وفي قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل
الذي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات

النسا

النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من
خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني حتى ولو كانت الان موجودة لكانت غيرتي
اقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية الاتية
من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت
اي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة اخره موحدة لؤلؤ مجوف
وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد
محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل ابن موسى عن هشام
ابن عروة ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا اتت باللام
في قولها ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائلها بالمعجمة اصدقائها
منها اي الشاة ما يسعهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية
المشددة بعد التحتية اي ما يتسع لهن قال في الفتح وفي رواية النسفي يشبعهن من
الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة والعين في رواية لفظ ما وهذا ايضا من اسباب
الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقاءها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم في الاول
مصغرا الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت
اي مثل غيرتي او مثل الذي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياها اذ كثرة ذكر الشي يدل على محبته واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها
اكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمولف في النكاح من كثرة
ذكره اياها وثنائه عليها قالت وتزوجني بعدها اي بعد موتها بثلاث سنين
قال النووي اراد بذلك زمن الدخول عليها واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة
ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام
عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى
الله عليه وسلم عائشة متوفى خديجة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل
الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام
على عائشة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين وامره ربه عز وجل
او جبريل عليه السلام بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب
وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بن بكير بضم العين في الاول وفتح الكاف الثالث
المعروف بابن الناقد بالنون والقاف المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفي

هذه

امراة من

سنة خمسين ومائتين قال حدثنا ابي محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص
هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت
على خديجة وما رايتها قد كانت رؤيتها لها ممكنة لانها كان لها عند موتها ست سنين
فيحمل النفي لقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيئا اكثر من ذكره وربما ذبح
عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة
فربما قلت له كانه بها بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كانه لم يكن
في الدنيا الا خديجة وفي غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا الا امراة تذكر
المستثنى منه فيقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت كرر مرتين ولم
يرد به التثنية ولكن يتعلق بالتكرر كله مرة من خصايلها ما يدل على فضلها كقوله
تعالى وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما
صالحا ولم يذكرها هنا متعلقة للشهوة لتعجبنا وقدروه فيحوكانت فاضلة وكانت عاقلة
وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق عن عائشة امنت بي اذ كفر بي الناس
وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها
اذ حرمني اولاد النساء الحديث وكان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه من مارية القبطية وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
ابن مسربل الهذلي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي
خالد انه قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه
علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف
الاداة اي ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام ببيت
اي في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة
المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب نفى عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات
ولعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع واصله والموجود الاثبات
فلعل السقط من الكاتب او غيره فالله اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب العمرة
في باب متى يحل المعتمر باتم من هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة بن غزوان الضبي مولاهم
الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم
او عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى
جبريل عليه الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني في رواية
سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحرا فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت

اي اتتك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة
انه كان حيسا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرأ بهمزة وصل
وفتح الراء عليها السلام من ربها جل وعلا ومني زاد الطبراني في روايته المذكورة
فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث انس
وعليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله تعالى الثناء
عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها رضي
الله عنها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
وقد ابدى السهيلي لنفيهما اي الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم
لما دعى الناس الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم يحوجها الى رفع الصوت من غير
من غير منازعة ولا تعنت بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت
عليه كل عسر فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها
وصورة حالها رضي الله عنها وهذا الحديث من المراسيل لان ابا هريرة رضي الله عنه لم
يدرك خديجة وايامها وقال اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله ابو
عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال اخبرنا علي بن مسهر
ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس والد ابي العاص ابن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول
عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان يكون دخلت عليه
بمكة حيث كانت عائشة معه صلى الله عليه وسلم في بعض سفراته فعرف استئذان
خديجة اي صفة استئذان خديجة لشبه صوتها فتذكر خديجة بذلك فارتاع
لذلك بعوقية اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات
فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة بنصب على
المفعولية ويكون الرفع بتقدير هذه هالة قالت عائشة فغرت فقلت ما
اي اي شيء تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين بجر حمراء وجوزوا النصب والرفع
على القطع والنصب على الحال وهو نعت لعجوز اي احمر والشدق بكسر الشين المعجمة جانب
الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق لشدقيها بياض الا
حمرة اللثات هلكت في الدهر فقد ابدلك الله خيرا منها من حديث عائشة
من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله
بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها
بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته عليه الصلاة والسلام
على ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن
الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل باب

ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد انمار ابن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله سعد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته عليه الصلاة والسلام باكثر من ثمانين يوما وكان حسن الصورة قال عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين او اربع وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحاق ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولابي الوقت قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين ولا راني الا ضحك اي تبسم بشاشة واكراما ولطفا له وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي انه كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا او الكعبة الشامية بالشك من الراوي في الفرع كاصله وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة تفرقوا بينهما بالوصف المميز واوله النووي فالتي بمكة بالكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع الى البيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة لتاويله بالعدول عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة بالحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة بعد تحتية قبيلة من جرير قال فكسرنا ها وقتلنا من وجدنا عندها فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي باب البشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات

باب ذكر حذيفة ابن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان

لانه

لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر اميرا على المداين ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة بن رجا التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرية فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا اخراكم اما نصروا اخراكم وحب اولاهم على اخراهم فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح يريد لان الاجتلاد كالتجالد لا يستدعي تشارك اثنين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على اربعة لحذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده والظاهر عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله قالت اي عائشة فوالله ما احتجزوا بحاء مهملة وجيم وزاي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطا فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها من هذه الكلمة بقية اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال التيمي اي ما زال لحذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له

باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما وكانت امراة انفة ولها راي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة رضي الله عنه مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهي القايلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النسا في المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة رضي الله عنها وقال عبدان عبد الله ابن عثمان المروزي مما وصله البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها انها قالت جاءت هند بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض

اهل خبا احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبابك بكسر الخاء المعجمة
وفتح الموحدة مع المدخمة من وبر او صوف ثم اطلقت البيت كيف كان ثم ما اصبح
اليوم على ظهر الارض اهل خبا احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع الي
ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي ان يعز من اهل خبابك قالت اي
هند قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال بدل قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا ستزدين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا
سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح وهل علي حرج
اثم ان اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من المال الذي له عيالنا قال
عليه السلام لا اراه اي الاطعام الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة
وفي نسخة لا الا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان
والنذور باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بفتح العين
وسكون الميم ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي
والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل
رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر
المقدمي قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا موسى ولابي ذر
ابن عقبة قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح بفتح
الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة الغرب
بمكان في طريق التنعيم وقيل واد وفيه الصرف وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله
ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع نائب عن الفاعل قال ابن
الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل
الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة
قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش فابى زيد بن عمرو بن نفيل ان ياكل
منها ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة اني لست اكل مما تذبحون
على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون
عليها للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وانما فعل ذلك برأي راه
لا بشرع بلغه قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابرهيم
عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وان
زيد بن عمرو المذكور كان يعيب على قريش ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله
تعالى ويقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض

الكلا

١٠٩

الكلا لتاكله ثم يذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك الفعل واعظاما له ونصب
انكارا على التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور
حدثني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولا اعلمه الا يحدث به
بضم الفوقية وكسر الحاء المهملة مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما للفاعل عن ابن
عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسال عن الدين اي دين
التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي بعضها
ويتبعه بتحتية وفوقية مفتوحتان بينهما ساكنة موحدة والعين معجمة بعد
تحتية ساكنة اي يطلبه فلقي عالما قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه من اليهود
فساله عن دينهم فقال له اني لعلي لعل واسمها وخبرها قوله ان ادين دينكم
فاخبرني عن شان دينكم فقال له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تاخذ
بنصيبك من غضب الله اي من عذابه قال زيد ما افر بالفاء الا من غضب
الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه اي والحال اني قادر
على عدم حمل ذلك فهل تدلني على غيره من الاديان قال له ما اعلمه الا ان يكون
دينا حنيفا قال زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي هو دين ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده
لا شريك له فخرج زيد فلقي عالما من النصارى لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
ايضا فذكر مثله اي مثل ما ذكر لعالم اليهود فقال له لن تكون على ديننا
حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله اي من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه
قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه
شيئا واني لا استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال
له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى زيد قولهم
في ابراهيم عليه الصلاة والسلام خرج طالبا لذلك فلما برز اي ظهر خارجا
عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني اشهد اني بكسر الهمزة وفتحها على
دين ابراهيم وروى البزار والطبراني من حديث سعيد ابن زيد خرج زيد
ابن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد
فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه فقال سعيد
ابن زيد فسالت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله
له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وقال الليث بن سعد مما وصله ابو بكر
ابن ابي داود عن يحيى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث كتب الي بتشديد
التحتية هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره
الى الكعبة يقول يا معشر قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة

والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث ابي اسامة عند ابي نعيم في مستخرجه
وكان يقول الهي اله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وديني دين ابراهيم وكان اي
زيد يحيي الموؤدة هو مجاز عن الابقا لها وذلك انه يقول للرجل اذا اراد ان
يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك مؤنتها
فياخذها من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملات
اي نشأت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها
وعند الفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال
لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان
وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد
انه نبي وان طالت بك حياة فاقرئه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي
صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته
في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم وروى ابو عمر انه
كان يقول يا معشر قريش اياكم والزنا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار
من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فاقبل يريده فقتل بميفعة من ارض البلقا وقال ابن اسحاق لما توسط
بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بنيان قريش الكعبة

باب بنيان الكعبة في الجاهلية على يد قريش في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة
كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابي
ذر فتاليه مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرني بالافراد ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار
بفتح العين انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما
بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة على اعناقهما لبنائها
فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك
يقيك بالتحتية بعد القاف مرفوع ولابي ذر يقك بحذفها على الجزم من الحجارة
ففعل ذلك عليه الصلاة والسلام فخر اي فوقع الى الارض وطمحت
بفتحات عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السما فقال لعمه اعطني ازاري
اعطني ازاري فاعطاه له فاخذه فشد عليه ازاره زاده الله شرفا لديه
زاد في رواية في اوائل الصلاة فما رؤي بعد ذلك عريانا وهذا الحديث من
مراسيل الصحابة وسبق في باب فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد بنا الكعبة

والذي

الموؤدة

اسمعيل

والذي تحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة وآدم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم
وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما والحجاج وورث دلائل
ذلك وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
ابن زيد هو ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن
ابي يزيد بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى اهل الكوفة قالا لم يكن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حائط كانوا يصلون حول البيت
وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله ابن يزيد من صغار التابعين
وقوله حتى كان عمر اي زمان خلافته فبنى حوله حائطا منقطع لانهما لم يدركا
عمر قال عبيد الله ابن ابي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع اي جداره
مبتدا خبره قوله قصير فالجملة صفة حائطا وفي الفرع جدره بفتح الجيم وسكون
الدال ونصب الرا بعدها ها تانيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة فقصير بالرفع ايضا
فبناه ابن الزبير عبد الله رضي الله عنهما مرتفعا طويلا وهذا المقدار هو الموصول من
الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر

باب بنيان ايام الجاهلية
ايام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال هشام حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان عاشورا ولابي ذر كان يوم عاشورا يوما تصومه
قريش في الجاهلية ابتدا بشرع سابق لكن قال في الفتح في بعض الاخبار
انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصومه اي في الجاهلية معهم فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه
على عادته وامر اصحابه بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي
صيامه في الثانية في شهر شعبان كان من شاء صامه اي عاشورا ومن شاء
لا يصومه وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه قال حدثنا مسلم
هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغر هو ابن خالد قال حدثنا ابن
طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اي يعتقدون ان العمرة اي
الاحرام بها في اشهر الحج شوال وذي القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة النحر او
عشر ذي الحجة بكماله على خلاف فيه من الفجور اي الذنوب في الارض
وكانوا اي الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين معروف قال النووي بلا
خلاف وفي الفرع واصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون اذا برا الدبر
بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك
الاقتاب وبرا بغيرهم في الفرع واصله وعفا الاثر اي ذهب اثر الحاج
من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت

العمرة لمن اعتمر بسكون الراء كالسابقتين للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه مكة رابعة اي صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من
اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج ان لا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجعلوها اي يقلبوا الحجة عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص
بذلك الزمن خلافا للامام احمد رحمه الله قالوا يا رسول الله اي الحل هو عام لكل ما حرم
بالاحرام حتى الجماع او حل خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل فيه حتى
الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال كان عمرو بفتح العين
ابن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه المسيب عن جده
سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري وكان
من اشراف قريش في الجاهلية انه قال جاء سيل في الجاهلية قبل الاسلام فكسى
اي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان ابن عيينة ويقول عمرو بن دينار
ان هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن
بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن
بشر بالموحدة والمعجمة كنيته الاحمسي الكوفي عن قيس ابن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من
احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم
قريش يقال لها للمراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد او بنت جابر كما ذكر
ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء له او زينب بنت
عوف كما ذكره الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم
ابن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها
الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها
الاعلى فراها ابو بكر الصديق لا تكلم بحذف احدى المثناتين فقال ما لها لا تكلم قالوا
حجت مصمتة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل
من اصمت رباعيا يقال اصمت بفتح اوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا اي
ساكتة قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من
عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك
في الجاهلية شر فحلفت ان عافاني الله من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال
ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فتكلمت فقالت له من انت فقال لها امرؤ من المهاجرين
قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها
انك بكسر الكاف لسؤول بلام التاكيد وصيغة فعول المذكر والمونث فيها
سوا والمعنى انك كثيرة السؤال انا ابو بكر قالت له ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح

اي

اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر الصديق
بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم تقام الحدود
وتوخذ الحقوق ويوضع كل شي موضعه قالت له وما الائمة قال لها اما بالتخفيف
كان لقومك رؤوس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت له بلى قال لها فهم اولئك
على الناس واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر رضي الله
عنه اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك ولا يقول
ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين
كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عيني كصلاة
الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا
او فوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت سوا نذر فعله ام تركه لم يصح نذره اما الواجب
المذكور فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية
فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وياتي
زيادة لهذا في النذر ان شا الله تعالى بقوة الله وعونه وبه قال حدثني بالافراد
فروة بن ابي المغراء بفتح الفاء وسكون الراء والمغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت اسلمت امراة سودا لبعض العرب لم تسم وذكر ابن شبة انها كانت بمكة
وانه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش بحاء مهملة مكسورة
وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عائشة فكانت
تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى المثناتين تخفيفا ولابي ذر فتتحدث بحذف الفاء
واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو
وضمها وقد تبدل همزة مكسورة وبالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما ينسج
من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها من تعاجيب ربنا
الا بالتخفيف انه من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت قول ذلك قالت لها عائشة
وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت
مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحديا بضم
الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية ممدودا وهي تحسبه لحما فاخذت
بحذف ضمير النصب ولابي ذر فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم
انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني
به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها فبينما هم اغيرهم حولي وانا في
كربي اذ اقبلت الحديا حتى وازت بالزاي المعجمة اي حاذت برؤوسنا ثم القته
فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به اني اخذته وانا منه بريئة
جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نوم المراة في المسجد في كتاب الصلاة

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من
كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله ورب العالمين
والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه
لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره
فكانت قريش تحلف بآبائها بان يقول الواحد منهم وابي لافعلن هذا وابي لا افعل هذا او وحق
ابي وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم لانه من ايمان الجاهلية
ويأتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه
النسائي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله
المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه ان اباه القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو
افضل عند الشافعية وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها اذا
مرت عليه ويخبر عن عائشة انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها اذا رأوها
كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه لست في الجاهلية مثلها ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك
فيما يزعمونه من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام
وحينئذ فما موصول وبعض صلته محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا
مثلا فاي شيء انت الآن فما حينئذ استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة القول
اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا
حياتنا الدنيا وفي قول عائشة كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره
عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرأت ان ذلك من شأن الجاهلية وقد جاء الامر
بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل نفي الاستحباب
قال والقعود احب الي وبكراهة القيام صرح النووي ومبحث ذلك مر في الجنائز
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان
البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي ادرك
الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون
بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس
بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر بضم التاء وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة
مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس
وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه والجمهور وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام
المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي

البجلي

البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الحديث الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء والصاد
المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكأسا
دهاقا قال ملأى متتابعة من غير انقطاع قال اتانا عامر يبغي قرانا . فاترعنا له كاسا دهاقا .
قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا
كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول
لغلامه ادهق لنا اي املأ لنا او تابع لنا وهذا معنى السابق وفي اللباب قال عكرمة وربما
سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس غلاما له فقال اسقنا دهاقا
فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن اسلم الدهاق
الصافية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد
الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر اطلق
الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية
الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك اصدق
بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب وكلها من وصف المعاني
مبالغة بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه افعل باعتبار
ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به فيقال شعري اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه
كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من
فحول الشعراء المخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر
فاسلم وحسن اسلامه الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء مبتدأ مضاف للنكرة وهو يفيد
استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله نصب بخلا وخبر المبتدأ قوله
باطل اي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك او المراد
كل شيء جائز عليه الفناء لذاته والنصف الاخير لهذا البيت . وكل نعيم لا محالة زائل . وهو
من قصيدة من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات مما انشدت له عائشة رضي الله عنها قوله
. ذهب الذين يعاش في اكنافهم . وبقيت في خلف كجلد الاجرب .
فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا وقال له عمر بن الخطاب انشدني شيئا من
شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران وتوفي بالكوفة
في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين
سنة وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية
وسكون المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن
ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته
مائة بيت فقال لقد كاد ليسلم في شعره وكان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث

واد رك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد
وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال
ابي ايوب القرشي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري
قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنهما غلام لم يسم يخرج
بضم التحتية وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه عليه وضربه عليه من كسب
وكان ابو بكر رضي الله عنه ياكل من خراجه اذا ساله عنه وعرف حله فجا يوما
بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر ولم يسأله عنه فقال له الغلام تدري ما هذا
الذي جيتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت
لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار
بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لاسيما قبل البعثة وكان منهم من
يزعم ان له رئيا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم
اعطيه الا اني قد خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت
له فهذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله
عنه يده في فيه فقاء استفرغ كل شيء في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما
يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغر بن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور بفتح الجيم البعير ذكرا
كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر وحبل
الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة
اخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر
الفوقية فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت
في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية
ابن ميمون الازدي قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح
الجيم البصري قال كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار
وكان ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا
يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما قال
انس له فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد كما مر وهذا الحديث سبق في
اول مناقب الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة
ماخوذة من القسم وهي اليمين وفي عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على

الاثبات او النفي او هي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثر
الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية وبه
قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المعقد المنقري بكسر
الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري
التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي
بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة المدني
البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو
عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره
وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بلام التاكيد بني
هاشم كان الحكم لنا وبني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل من بني هاشم
هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قاله الزبير بن بكار وكانه نسبه الى بني هاشم
مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا
استاجره رجل من قريش اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف
شين معجمة بن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير ابن بكار وللاصيلي وابي ذر فيما
ذكره في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ اخرى
بكسر الخاء المعجمة ويسكن اخره فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر
رجل به الى بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت
عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام معجما عليها في الفرع واصله من غير همز وعايه
ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال
بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفاء وضم الراء مصححا
عليها في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا منزلا
عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي
شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل
قال له الاجير ليس له عقال قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر
عن ابي معمر شيخ المولف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه و
استغاث بي فاعطيته قال فحذفه بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصى اصابت
مقتله كان فيها اجله وقول العيني تبعا للحافظ ابن حجر قوله فمات اي اشرف على الموت
ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد التكشف عنه
فالله اعلم نعم قوله وكان فيها اجله معناه ذلك لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل
قوله فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم
اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له هل انت
مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر اي وقتا

من الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكنت بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا
عليها في الفرع واصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية
والموحدة من الكتابة قال ابن حجر فهذه اوجه من الاولى وقال عياض الها بالنون
عند الحموي والمستملي والها التي في اصل سماعه اذا انت شهدت الموسم فناد يا ال
قريش باثبات الهمزة في الفرع واصله وحذفها في غيره على الاستغاثة فاذا
اجابوك فناد يا ال بني هاشم بالهمزة وحذفها سائغة فان اجابوك فسال
عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب عقال
ومات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد ما اذا وصى اليماني بما اوصاه
فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت
القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام فقال ابو طالب قد كان
اهل ذاك ولابي ذر ذلك منك فمكث حينا بضم الكاف ثم ان الرجل اليماني الذي
اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ماذكر وافى الموسم
اي اتاه فقال يا ال قريش قالوا له هذه قريش قال يا ال بني هاشم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يا بني هاشم قالوا هذه بنو هاشم قال ابن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال له امرني فلان ان ابلغك
بضم الهمزة وسكون الموحدة رسالة ان بفتح الهمزة فلانا قتله في اي بسبب
عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان
فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد فاتاه
ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت
ان تؤدي بهمزة مفتوحة مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا
وان شئت حلف بلفظ الماضي خمسون من قومك انك لم تقتله فان
ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به وعند الزبير بن بكار انهم تحاكموا في
ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت
ما قتله فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب امراة
من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه
عبد العزى بن ابي قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملتين
مصغرا وله صحبة فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي تسقط ابني
حويطبا وله صحبة هذا منا اليمين وتعفو عنه برجل اي بدل رجل من الخمسين
ولا تصبر يمينه بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وكسر مجزوم
على النهي ولابي ذر ولا تصبره بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه باليمين
حيث تصبر الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام ففعل
ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم اي منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين
رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب فعل مضارع كل رجل بنصب

كل

كل على المفعولية بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة ولا تصبر بفتح اوله وضم
ثالثه وقد يكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه يميني حيث تصبر الايمان
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فقبلهما وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا
زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول قال ابن عباس بالسند
المذكور فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء الحول من يوم حلفهم
ومن الثمانية واربعين الذين حلفوا عين تطرف بكسر الراء تتحرك زاد ابن الكلبي وصار
رباع الجميع لحويطب فلذا كان اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس فوالذي نفسي
بيده الى اخره مع كونه حينئذ لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك
جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله السفاقسي وقال
في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو امكن في
دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وتسلية للمظلومين
ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم انهم لعوام الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا
كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك لكان هملا لاكل القوي الضعيف ولا
اهتضم الظالم المظلوم وروى القابسي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن
ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدت
عليهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء
الله تعالى في محلها بعون الله وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
مصغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة اخره
مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع
وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا
عن متابعته صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاهم جماعتهم وقتلت سرواتهم بفتح المهملة
اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
فيه اي لاجل دخولهم في الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار
وبه قال وقال ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو
بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير ابن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج
بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله مولى بني مخزوم
ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد بين الصفا والمروة
سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها يشتدون بها

شديدا ويقولون لا تجيز البطحا بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
زاي أي لا تقطع مسيل الوادي الا اجازة شدا القوة وعد وشديد ولم يبق
ابن عباس سنية السعي الجرد بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول صلى الله
عليه وسلم بل واجب وركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن
المسيل وخالفهم ابن عباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله
ابن محمد بضم العين في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها وهو المعروف الجعفي بضم الجيم
وسكون العين وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرسي بمهملتين ثم معجمة
البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفا سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون
الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم سماع ضبط واتقان
واسمعوني بهمزة قطع أي اعيدوا علي ما تقولون انكم حفظتموه مني وكانه خشي
ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا من
قبل ان تضبطوا ما اقول لكم من طاف بالبيت فليطف من ورا الحجر بكسر الحاء وسكون
الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب واكثر الروايات كما نبه عليه في شفا الغرام ان
فيه من البيت نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم اي لا تسموه بالحطيم
فان الرجل في الجاهلية كان يحلف عنده فيلقي فيه سوطه او نعله او قوسه
بعد ان يحلف علامة لعقد حلفه فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم فعيل
بمعنى فاعل وقيل ما ذكره في شفاء الغرام لانهم كانوا يطرحوا فيه ما طافوا به
من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان وقيل لانهم يحطمون بالايمان فقل
من حلف هناك اثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود
والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد
هذا وشبهه وبه قال حدثنا نعيم بن حماد بضم النون ابن المبر بن معاوية بن الحارث
الخزاعي ابو عبد الله الرفا المروزي نزيل مصر صدوق يخطى كثيرا فقيه عارف
بالفرايض وقد تتبع ابن عدي ما اخطا فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه
احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بضم
الموحدة بوزن عظيم ابو معاوية بن ابي خازم بمعجمتين الواسطي عن حصين بمهملتين
مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي ابو عبد الله
المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت
في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الراء انثى الحيوان المعروف اجتمع
عليها قردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع ايضا على قرود وحاكوها قد
زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع اصول البخاري
التي رايتها في الفتح وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الايمة
المتقنين عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف حجة لكنه سقط من رواية

النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فانه
روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه آخر من
طريق عبد الملك ابن مسلم عن عيسى ابن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم
لاهلي وانا على شرف فجا قرد مع قردة فتوسد يدها فجا قرد اصغر منها فغمزها فسلت
يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت
فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت
القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرد يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد
اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم ورواه البخاري
ايضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم ابن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين
عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها
معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن الاثير في اسد الغابة كابن عبد البر ان القصة
بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى
ابن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا
الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكان من الجن لان العبادات والتكليف
في الجن والانس دون غيرهما اجيب عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان
مطعون فيهما ضعف رواية البخاري في القصة عن غيرهما بل مقوية وعاضدة لرواية
الاسماعيلي المذكورة وانه لا يلزم من كون صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا
وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان وبه قال
حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى ال قارظ شيبة الكناني وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما اي خصال من خصال
الجاهلية الطعن في الانساب اي القدح من بعض علم والنياحة بكسر النون على الميت
ونسي عبيد الله الراوي الخلة الثالثة قال سفيان ابن عيينة ويقولون انها اي
الثالثة الاستسقاء بالانواء جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا و
سقينا بنوء كذا والله اعلم باب
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
مصدر ميمي من المبعث وهو الارسال محمد بن عبد الله الذي تكاملت فيه الخصال
المحمودة وهو اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاول انه سيكثر حمده وسابر
اوصافه عليه الصلاة والسلام راجحة وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله او وهو في المهد
او وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه
شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان
يسال عنه فيقول هو عبدي حيا ان يقول ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن
هاشم ابن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه
هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي

بضم القاف مصغر قصي اي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه
وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياءات فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في
فعيل فبقي على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف
وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره
واسمه حكيم او عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي ابن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا
قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه
على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة في الاكثر تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وغالب
بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل او الاملس قيل
واسمه قريش وهو ابو قريش فمن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال آخرون اصل قريش النضر
محتجين بحديث الاشعث ابن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر ابن كنانة لا نقفو
امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمرو وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة قال الاشعث
والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر وقريش لقبه وقيل
الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
وسمي به لوضاءته وجماله واشراق وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة
بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة
الراء ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام افعال من قولهم الياس للشجاع
الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجا ومضر
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وسمي به لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض
او لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله بن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون
وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني
لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان
بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر ابن حبيب في تاريخه المحبر من حديث
ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم
فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا
ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد ابن المسيب
وقد اقتصر البخاري من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيما
بين عدنان وبين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفيما بين ابراهيم وادم
واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء
قحطان وقال ابن جريج عن القاسم ابن ابي بزة عن عكرمة اضلت نزار نسبتها
عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجا الهروي الجعفي قال حدثنا النضر

بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان البصري
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث سنين يكتمه فمكث بمكة ثلاث عشرة
سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث
وستين سنة

باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية بن بشر الاحمسي المعلم الكوفي رحمه الله واسمعيل ابن ابي خالد قالا
سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اي والحال انه في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين
شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعو الله تعالى فقعد
وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد
كان من بفتح الميم قبلكم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليمشط بضم التحتية وفتح
المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله
الصغاني في شوارد اللغات ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد ما دون
عظامه من عصب او لحم ما يصرفه بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصرف
ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة الآلة
التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر الراء فيشق باثنين بفتح التحتية
وفتح الشين ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل
هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون
المشددة من الاتمام والكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى يسير الراكب من
صنعاء الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله زاد بيان المذكور في
روايته والذيب على غنمه بنصب الذيب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله
في الكواكب وجوزه في الفتح وقال اذ التقدير ولا يخاف الا الذيب على غنمه
لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية
لا للامن من عدوان الذيب ونحوه فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى عليه الصلاة
والسلام انتهى وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان
الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون
من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام
وانما وقع هذا في زمن عمر ابن عبد العزيز فان الرعاة كانوا امنين من الذياب في ايامه
فلم يعرفوا موته الا بعدوان الذيب على الغنم وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من المبعث كما قاله الواقدي فسجد بعد فراغه من قراتها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية ابن خلف كما في سورة النجم عند المولف لم يسجد رايته اخذ كفا من حصا فرفعه الي وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور زاد في مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود وياتي ان شا الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة المدعو عليهم بعد جاء عقبة بن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرايل فاقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملا من قريش اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ابا جهل بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه الامة لعنه الله وعتبة ابن ربيعة اخا عتبة وامية بن خلف شعبة ابن الحجاج هو الشاك في ذلك والصحيح انه امية كما في كتاب الصلاة لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ابن مسعود فرايتهم يوم بدر قتلوا فالقوا بضم الهمزة في بير هناك تحقير الشانهم وليلا يتاذى بريحهم غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم يلق في البير وهذا الحديث قد سبق في اواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان ابن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مولى نافع مولاهم صحابي صغير قال سل

ابن

ابن عباس بفتح السين من غير همز عن هاتين الايتين ما امرهما اي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد ابو ذر الا بالحق ومن يقتل مومنا متعمدا اي حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزا مطلقا فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية التي في سورة الفرقان فهذه لاوليك الكفار واما التي في سورة النسا فهي الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاوه جهنم خالدا فيها فلا يقبل توبته وقال زيد ابن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة اية النسا وباللينة اية الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لاية واني لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الاية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الاية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس ابن صبابة وقيل اية وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو ابن عبيد جا الى ابي عمرو بن العلا فقال له هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فقال من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشد واني

* واني وان واعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *

قال عبد الرحمن ابن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر فقال الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنساي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة الطاي مولاهم اليماني عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير ابن العوام قال سالت ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني ما اشد شي صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من المبعث كما قاله
الواقدي فسجد بعد فراغه من قراتها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا
سجد معه المسلمون لله وغيرهم لالهتهم لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة
المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو امية ابن خلف كما في سورة النجم عند المولف
لم يسجد رايته اخذ كفا من حصا فرفعه الي وجهه فسجد عليه وقال
هذا يكفيني فلقد رايته بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك قتل كافرا بالله
تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في
مخالفته نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود ويأتي
ان شا الله تعالى في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا النبي صلى الله عليه
وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة
المدعو عليهم بعد جا عقبة بن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور بفتح السين
المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجات
فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته من ظهره الشريف ودعت على من
صنع ذلك وفي رواية اسرايل فاقبلت تسبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما رفع راسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملا من قريش اي
الزم جماعتهم واشراهم اي اهلكهم ابا جهل بن هشام واسمه عمرو فرعون هذه
الامة لعنه الله وعتبة ابن ربيعة اخا عتبة وامية بن خلف شعبة ابن الحجاج
هو الشاك في ذلك والصحيح انه امية كما في كتاب الصلاة لان ابيا قتله
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قال ابن مسعود فرايتهم يوم بدر قتلوا
بضم القاف في بير هناك تحقير الشانهم وليلا يتأذى بريحهم غير امية
ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم يلق في
البير وهذا الحديث قد سبق في اواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عثمان ابن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم ابن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي
عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الزاي منقوصا الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل

ابن

ابن عباس بفتح السين من غير همز عن هاتين الايتين ما امرهما اي ما التوفيق بينهما وهما
قوله تعالى في سورة الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في الرواية ولفظ
التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زادا بو ذر الا بالحق اي حينئذ لان الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزا مطلقا ومن يقتل مومنا متعمدا
فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل
مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا
الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لابي ذر
فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية التي في سورة الفرقان فهذه
لاوليك الكفار واما التي في سورة النسا فهي الرجل المسلم اذا عرف الاسلام
وشرايعه ثم قتل فجزاوه جهنم خالدا فيها فلا يقبل توبته وقال زيد ابن ثابت
لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا
سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة
اية النسا وباللينة اية الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل المسلم عمدا
مقبولة لاية واني لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل
وليس في الاية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكباير لان الاية نزلت
في قاتل هو كافر وهو مقيس ابن صبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا
لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في
النار وذكر ان عمرو ابن عبيد جا الى ابي عمرو بن العلا فقال له هل يخلف الله
وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم خالدا فيها فقال من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الخلاف
في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشد واني
واني وان واعدته او وعدته ، لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ،
قال عبد الرحمن ابن ابزى فذكرته اي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر فقال
الا من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنساي
في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد
الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ايضا يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة الطاي مولاهم اليماني عن محمد بن ابرهيم
التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير
ابن العوام قال سالت ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني ما شي صنعه
المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما

النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذ اقبل
عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه
وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر
الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة
ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا كراهية ان يقول
ربي الله الاية اي لان يقول قال الزمخشري في اية المومن ولك ان تقدر مضافا
محذوفا اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من
غير روية ولا فكر وهذا رده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع
المصدر المصرح به نحو جئتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك
ان صاح الديك او ان يصيح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على
سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على
ان قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه
اي تابع عياش ابن الوليد ابن اسحاق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة
عن ابيه عروة ابن الزبير انه قال قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه
المتابعة وصلها احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وهذه المتابعة وصلها
احمد وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
قيل لعمرو بن العاص فخالف هشام اخاه يحيى ابن عروة في اسم الصحابي فقال
يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيى موافقة
محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين بن علقمة الليثي للدلي
فيما وصله المولف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال حدثني بالافراد عمرو بن العاص وهذا كله مع ما سبق من حديث
عايشة انه صلى الله عليه وسلم قيل له اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته
بالطايف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى وحديث
الباب سبق في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه

باب

باسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فقال به
رفع وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن حماد الاملي بمد الهمزة وضم الميم
المخففة وسقط لابي ذر الاملي وثبت في الفرع كاصله ابن محمد وكذا في رواية
ابي علي ابن السكن عن الفربري ووقع في غير الفرع كاصله بن حماد بدل قوله ابن
محمد وبذلك نسبه ابو زيد المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي
كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو
من رواية الاصاغر عن الاكابر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم
وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح
الجيم الهمداني ابو عمرو الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالواو

وفتحات

بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن عن همام بن الحارث النخعي الكوفي انه قال
قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة
وابو فكيهة وعبيد ابن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن وسمية وابو
بكر الصديق وهو اول من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في
مناقب ابي بكر رضي الله عنه

باب اسلام سعد

ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق ابن ابراهيم ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية
ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية وكسرها قال
سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص وهو اخر العشرة وفاة سنة خمس
وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه
قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم
وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها
سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة الى الرجال البالغين او بحسب
ما اطلع هو عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق
في مناقبه رضي الله عنه

باب ذكر الجن وقول الله تعالى

قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام
انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى العشرة من الجن والقايم مقام الفاعل
انه استمع لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القايم مقام
الفاعل الجار والمجرور ويكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع
نفر ومن الجن صفة لنفر وهل راهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران
انه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب مروي عاصم عن زر قدم
رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم
اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من ارض
حران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين
اتوه صلى الله عليه وسلم بمكة جن نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق والذين
اتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل
وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابو قدامة
السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملة ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن

انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن مسعود قال سألت مسروقا اي ابن الاجدع من آذن
بالمد اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران فقال
مسروق حدثني بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله ابن مسعود انه بفتح الهمزة
اذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى
ابن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل
مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ولابي ذر
الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه بها فقال عليه الصلاة
والسلام من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني بهمزة وصل من الثلاثي ولابي
ذر بهمزة قطع اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا للامر
استنج بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي
حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى وضعتها الى جنبه
ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما
بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين
بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتين ساكنين بينهما موحدة مكسورة
اخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه
تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل ان يكون
ذلك وقع في هذه الليلة او بعدها فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا
روثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطاء
وسكون العين من غير الف والذي تحصل من الاخبار ان وفادة الجن عليه صلى
الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا
سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي
حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام
رضي الله عنه وفي بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث

باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه

وبه قال
حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى
بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب
وسر الى الوادي مكة فاعلم بهمزة وصل علم بكسر العين وسكون اللام هذا
الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السما واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق

الاخ

الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله
الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله صلى الله عليه وسلم الذي يطلب
الارواح ثم رجع الى اخيه فقال رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب
بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته من باب قوله علفتها تبنا
وماء باردا ضمن الرؤية معنى الاخذ اي اخذت عنه كلاما ما هو بالشعر
زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق
فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفاء مما اردت فتزود وحمل
شنة بفتح المعجمة والنون قربة خلقة فيها ماء حتى قدم مكة فاتى
المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال
عنه قريشا يؤذونه حتى ادركه بعض الليل فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي
وابن عساكر وابي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب
وفي رواية ابي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب
قلت نعم فلما راه تبعه ولابي قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت
معه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته
وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي
فقال اما نال بالنون اي اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل
معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله واضافة المنزل اليه بملابسة اضافته
فاقامه من مضجعه فذهب به معه ولا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء
حتى اذا كان يوما لثالث فعاد علي على مثل ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فغدا
الفعل من اخذه الى منزله فاقام معه ثم قال له علي رضي الله عنه الا تحدثني
بالرفع ما الذي اقدمك الى هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا
لترشدنني الى المقصود فعلت ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة
مشددة ففعل علي ما ذكره له من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر عن قصده
ولابي ذر فاخبرته بتاء المتكلم فبدل الضمير وفيه التفات قال له علي رضي الله عنه
فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية او تخفيفها ساكنة فاني ان
رايت شيئا اخاف عليك كاني اريق الماء ولابي قتيبة قمت الى الحائط كاني
اصلح نعلي ولعله فعلهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية
لابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق
يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر
معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم نشا بي لعل الله ان ينفعهم بك حتى ياتيك

امري ولابي قتيبة قال لي يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الي بلدك فاذا بلغك
امري ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابوذر والذي نفسي
بيده لاصرخن بها لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون
اي في جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله
وان محمدا رسول الله ثم قام القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض
واتى العباس بن عبد المطلب فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم
تعلمون انه من غفار وان طريق تجاركم الى الشام عليها فانقذه منهم
بالقاف والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه
وثاروا اليه بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الي قومه فاسلم
اخوه انيس وامه وكثير من قومه وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب
قريش هذا باب ـــــ اسلام سعيد بن زيد بكسر العين بن عمرو بفتح
العين بن نفيل بضم النون وفتح الفاء احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم
عمر بن الخطاب وكان سعيد زوج اخته ام جميل فاطمة بنت الخطاب وكان ابوه
زيد يطلب دين الحنيفية دين ابراهيم قبل المبعث فكان يعبد الله وحده لا يشرك
به شيئا ويصلي للكعبة حتى مات على ذلك رضي الله عنه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل ابن ابي خالد عن
قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني بضم التاء الفوقية اي لقد رايت
نفسي والحال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة
بحبل او قد كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث انس عند صاحب الصفوة
ان عمر لما بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد وثب عليه فوطئه وطئا
شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها
وهذا يرد ما قاله البرماوي كالكرماني حيث فسرا قوله لموثقي اي على الثبات مع
على الاسلام لتشددني وتضيق علي قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلا
اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القرآن كما سياتي ان شاء الله تعالى ولذا اخر المؤلف
رحمه الله ذكر اسلام عمر عن اسلام سعيد ولو ان احدا الجبل المعروف ارفض
بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة زال عن
مكانه للذي صنعتم بعثمان من القتل لكان حقيقا بالارفضاض
وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين
وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره
وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه
باب ـــــ اسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ
باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن

كثير

كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس ابن ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله
المصري وبه قال قال حدثني بالتوحيد عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرني بالافراد
جدي زيد بن عبد الله بن عمر بفاء العطف على مقدر كانه قال قال كذا واخبرني
بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب انه قال بينما بالميم هو اي عمر ابن
الخطاب في الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاص بكسر
الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لانها من الناقص صله العاصي بالياء كالقاضي
فخفف بتركها وبضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف او الفا مبدلة عن واو واصله
العوص ابن وائل بالمد السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاص
جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم وعليه حلة حبرة
بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة حبرا مضافا فقد حلة لها برد مخطط ولابي ذر حبر
باسقاط الهاء وقميص مكفوف بحرير مخيط بحرير وهو اي العاص من بني سهم وهم
حلفاؤنا في الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة على
التعاضد والتساعد فقال له العاص ما بالك بضم اللام ما شانك قال
زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة ان
اسلمت بفتح الهمزة اي لاجل اسلامي قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر
بعد ان قالها اي كلمة لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة
ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان اي زال خوفي لقول العاص لانه
كان مطاعا في قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم اي امتلا
بهم الوادي وادي مكة فقال لهم العاص اين تريدون فقالوا نريد هذا
ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج عن دين ابائه قال العاص لا سبيل
اليه فكر الناس بتشديد الراء اي رجعوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفيان سمعته
اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما
اسلم عمر اجتمع الناس عند داره قالوا صبا عمر بغير همز خرج عن دينه
الى دين اخر قال الا ابنه وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج
من ابريسم وقد تبع داله فقال قد صبا عمر فما ذاك الاجتماع فلا يعرض
له احد فانا اي والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء اي اجرته من ان
يتعرض له احد قال ابن عمر فرايت الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة
المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت لابي من هذا الرجل الذي تفرق
الناس بسببه قال هو العاص بن وائل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان

الجعفي قال حدثني بالتوحيد بن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله ابن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء قط بفتح القاف وتشديد الطا اي لاجل شيء او عن شيء قط يقول اني لاظنه كذا الا كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله اذ مر به رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا ظني وكونه في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على عادة الاوثان ولقد كان كاهنهم اي كاهن قومه على بتشديد اليا احضروا الرجل او قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له عمر ذلك الذي قال في غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية فاسلم وداعبه عمر يوما وقال له ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرني بشيء اتبت منه وارجوا من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت شيئا كاليوم اي مثل ما رايت اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا به اي فيه رجل نايب عن الفاعل مسلم صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول رايت مسلما صفته كذا عبر به الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شي ان كان مراده رايت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل فيه اي في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة قد جا الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر له فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم وما استفهامية ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاءتني الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي والمهملة اي الخوف فقالت لي ولابي ذر فقالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه اي وحزنها ويابسها من الياس ضد الرجا من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اي من بعد انقلابها على راسها قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد ان كانت الفتنة فانقلبت عن الاستراق قد ايست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها او بالجر عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة واحلاسها بفتح الهمزة

وسكون

وسكون الحاء المهملة بعدها لام الف فسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كسا يجعل تحت رحل الابل على ظهورها يلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو صلى الله عليه وسلم رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون فلعل روي ورحلها العيس باحلاسها وهنا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من حديث البرا ابن عازب في دلايل النبوة له بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال ثم انبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ليس قدامها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى قابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتنفارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... ما مومنو الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام فاتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد ابن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قلت شعرا فاسمعه مني يا رسول الله فقلت

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ... ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك نبي من لوي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت ... بي الدعلب الوجنا عند السباسب
فاشهد ان الله لا شي غيره ... وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين شفاعة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل ... وان كان فيما جا شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد بينما بالميم انا عند الهتهم الجاهلية اذ جا رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحا مهملة اي يا وقح ومكافح بالعداوة

ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة
فجيم مكسورة اخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالغية رجل فصيح بالفاء
من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح
يقول لا اله الا انت ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم بالمثلثة
المثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا
ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح وللكشميهني يصيح يقول لا اله الا الله
فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي ما مكثنا
وتعلقنا بشيء ان قيل هذا نبي قد ظهر وعند ابي نعيم في الدلائل ان ابا جهل جعل لمن يقتل
محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم فتقلدت سيفي اريد
النبي صلى الله عليه وسلم فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صائح
يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي
ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال ثم دخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد
فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه
عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي
قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في
يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش فقال ابن تذهب يا ابن الخطاب انت
تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبت فرجعت
مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبات وارفع شيئا
في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل
فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطينيه فقالت
لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه
الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت
بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا فيه سبح
لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسماء الله
تعالى ذعرت ثم ترجع الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم
مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم
يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما اتيت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده
فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت
بطرق مكة قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت فاجاف
الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له
فيما بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من
اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما

فما زال

فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال لي خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب
فقام على الحجرة فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت ابن اختي قال فانكشف الناس
عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته وانا لا اضرب
ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر
وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله
الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وان الذي كان في الصحيفة سورة طه
وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
اسمعيل بن خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن
عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني بضم التاء
اي رايت نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة
وتضييقا علي لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان
عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد
المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء اي تفرق
لما صنعتم لعثمان بن عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين
بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض ان ينهدم وللكشميهني ان ينفض بالفاء
اي يتفرق والمعنى لو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا وهذا الحديث
سبق في الباب الذي قبل هذا باب انشقاق القمر في
زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع على ما
لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف
ومعجمة ابو اسمعيل البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم احد الاعلام عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان اهل مكة كفار قريش وفي دلائل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس انهم الوليد بن
المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاصي بن هشام والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحارث سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر
شقتين بفتح الشين في الفرع كاصله مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح
بكسرها اي نصفين حتى راوا حراء الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من
مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فاراهم
القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه
احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه
في الفتح وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء

المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن
مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب ابا سلمة ابن عبد الاسود والارقم
ابن ابي الارقم وابن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة نحو الجبل المعروف بحرا
وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيمة فاوقع
الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وكذا قول الاخر انشق بمعنى
انفلق عند الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انشق
بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي وتابع ابراهيم النخعي في
روايته عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي عن ابن ابي نجيح ليسار عن مجاهد
هو جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة
وصلها عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ
المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان بن صالح
السهمي البصري قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم
الميم وفتح الضاد المعجمة بن محمد بن حكيم المصري قال حدثني بالافراد جعفر
ابن ربيعة ابن شرحبيل عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء
الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن
عباس لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين وثلاث وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده
مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما
خفي على اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة
على نشر العجائب مردود بانه يجوز ان يحجبه الله عنهم بغيم ونحوه لاسيما
واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يرصد السما ولعله كان
في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد
الله انهم سالوا السفار هل انشق قالوا قد رايناه باب
هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم لما ابتلى
كفار قريش على من امن يعذبونهم ويوذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة

اليها مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر
رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله
عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية
وكانوا ثلاثمائة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امراة وقالت عائشة
رضي الله عنها مما وصله المولف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى
الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية
لابة وهي الحرة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة
الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه اي في هذا الباب
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري ما ياتي في اخر الباب ان شاء الله تعالى
موصولا وعن اسما بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها
كما سياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد والخاء
ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة ابن نوفل الزهري الصحابي ابن
الصحابي وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة
والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين واشرافهم قالا له اي لعبيد الله بن
عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان ابن عفان ولعبيد امه اخت
له بل من رهطه لامه في اخيه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن ابي معيط وكان عثمان رضي الله عنه ولاه الكوفة بعد عزل سعد ابن
ابي وقاص رضي الله عنه وكان اكثر ولابي ذر عن الكشميهني كثر الناس
بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من تقويته في الامور
واهمال حد شربه المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين
خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة فقال ايها المرء
اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم انه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق
صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول
جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان و
الذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينما انا جالس
معهما اذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن عبد يغوث لي قد
ابتلاك الله بالمبهم ياتي تفسيره لعله ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت
حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت انفا بمد الهمزة فتشهدت

فقلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر وانزل عليه
الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين
بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى وتسكين الثانية
تثنيته اولى على التغليب بالنسبة الى الهجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية
اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب
كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولأبي
ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو ولأبي ذر عن
الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف
الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا
للمفعول عمر فوالله ما عصيته ولا غششته زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم
استخلف مبنيا للمفعول أفليس لي عليكم بهمزة الاستفهام ومثل ولأبي ذر
من الحق مثل الذي كان لهم قال عبيد الله بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث
التي تبلغني عنكم بسبب تأخير الحد عن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد
ابن عقبة سقط ابن عقبة لأبي ذر فسآخذ فيه ان شاء الله بالحق قال عبيد
الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب ابن جثامة
انه قد شرب الخمر وامر عليا ان يجلده وكان هو اي علي يجلده ولا ينافي
بين قوله هنا اربعين وبين قوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص
بالعدد لا ينفي الزائد وكان الجلد له طرفان وقال يونس ابن يزيد الايلي
مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم فاوصله
ابن عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم أفليس لي عليكم من الحق مثل
الذي كان لهم وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري مما ثبت في رواية
المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري في قوله ابتلاء من الله بلاء من ربكم
اي ما ابتليتم به من شدة وفي موضع البلاء هو الابتلاء والتمحيص بالحاء
والصاد المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اي استخرجت ما عنده
ويشهد له قوله يبلو اي يختبر ومبتليكم ثم استطرد فقال واما قوله
بلاء عظيم النعم بكسر النون وهي من بليته وتلك اي الاولى من ابتليته
وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده وبه قال حدثني بالتوحيد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن
هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند ذكرتا
كنيسة رايناها بالحبشة بنون الجمع بناء على ان اقل الجمع اثنان او معهما
غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة رضي الله عنها هاجرت الاولى مع زوجها
ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات

هناك

هناك فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك
بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولأبي ذر عن المستملي والحموي
بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور باللام بدل التحتية اولئك بكسر
الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنائز
في باب بناء المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا اسحاق بن سعيد
بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها
أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن الزبير ابن العوام
بنت خالد اي ابن سعيد بن العاص انها قالت قدمت من ارض الحبشة
وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء
المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه مرتين بفتح السين
والنون وبعد الالف الساكنة هاء فيهما قال الحميدي عبد الله الراوي
يعني هو اي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما انه قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من
الهجرة الثانية اي المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر سلمنا عليه
وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم
عليك وانت في الصلاة فترد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلا
بالله لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع
انت اذا سلم عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي
وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في
الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد ابو كريب
الهمداني الكوفي حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه انه قال بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه
وسلم اي مبعثه او خروجه الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة
لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة

حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة ست او سبع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة
وهجرة من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن خيبر
منها شيئا الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وحديث الباب اخرجه المولف مقطعا
في الخمس والمغازي ومسلم رحمه الله في الفضائل باب موت النجاشي
بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الان الحطي
بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ البصري
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن عطا
هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة
مات الرجل الصالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام
اصحمة بهمزة وصاد ساكنة وحا مهملتين وميم مفتوحتين اخره ها تانيث قيل
هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم
البصري النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن
زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على
النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على اصحمة النجاشي
فصففنا بتشديد الفاء وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته
للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي
مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم ابن
حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح
الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن
مينا بكسر الميم ممدود عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه
اربعا واستنبط منه مشروعية الصلاة على الغايب لكنها لا تسقط
الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث
في روايته اياه عن سليم ابن حيان وبه قال حدثنا زهير بن حرب
بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه

الكشميهني

قال

قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا
هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي
صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من
اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام
النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري
انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة
فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي
هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه
الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر
ابن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له
اسلام ولا اسمه باب تقاسم المشركين اي تحالفهم
على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد
بسكون العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوها منزلنا غدا ان شاء الله اعترض
من المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله خيف بني كنانة بفتح الخاء
المعجمة ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا
تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا
وكنانة تحالفوا على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم
ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا
بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة وتمادوا
على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلا على بني هاشم في شعبهم
وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم
بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر
والبراة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد
وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ذلك
فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال ان ربك اخبرك بذلك قال نعم فقال ابو
طالب لا والثواقب ما كذبتني ثم خرج ابو طالب فقال يا معشر قريش ان
ابن اخي اخبرني ان الله قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول
فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عندنا اخرنا وان كان الذي يقول باطلا
دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول

نفتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك
بغيا وعدوانا ويأتي ان شاء الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث في الفتح
بعون الله وقوته باب قصة ابي طالب عبد مناف عمه
صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي
ابو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الملك ابن عمير بضم العين مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب
اي اي شيء دفعته عنه فوالله كان يحوطك يصونك ويحفظك ويذب
عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح
الضادين المعجمتين وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبيه من نار
ولولا انا شفعت فيه ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصى
قعرها وقال ابن مسعود الدرك الاسفل من النار توابيت من حديد
مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من
فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم
في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميري
مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه
المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي له
ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة
عدو الله فرعون هذه الامة لعنة الله عليه فقال عليه الصلاة والسلام
اي عم قل لا اله الا الله كلمة نصب بدل من يقول القول وهو لا اله الا الله
احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنائز
اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية ابن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد
في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب ولابي ذر اترغب بهمزة الاستفهام
عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به انا على
ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك
كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر عن الكشميهني لاستغفرن له بالهاء
بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول عنه اي ما لم

ينهى الله عن الاستغفار فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى اي ما صح له الاستغفار في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم
ونزلت في ابي طالب انك لا تهدي من احببت اي هدايته اي هدايته لقرابته
اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة
والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه
حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة البالغة ولا
بين هذه الآية وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه
الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتي مزيد لما ذكر هنا في
تفسير سورة براءة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا الليث ولابي ذر حدثني
ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب
بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى الانصاري التابعي عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال وكسر الكاف عنده عمه ابو طالب
فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار
بضادين معجمتين مفتوحتين وهو ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين
ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين
المعجمة وكسر اللام وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة ابن دينار والدراوردي
بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء
بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد عن يزيد ابن الهاد بهذا
الحديث المذكور تغلي منه ام دماغه اي اصلها وفي رواية يونس عن ابن اسحاق
فقال تغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من باب النظر في
حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته
متحزبا له الا انه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت
انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياه على ملة
آبائه باب حديث الاسراء سقط التبويب
لابي ذر وقول الله تعالى سبحان تنزيه لله عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان
للرجل قال الراغب السبح المر السريع في الماء او في الهواء فقال سبح سبحا وسباحة
واستعير لمر النجوم في الفلك كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحا
لسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح اصله
التنزيه للباري جل وعلا والمر السريع في عبادته عز وجل وجعل ذلك

التامة

سبح

في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما في العبادات
قولا كان او فعلا او نية قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال عز وجل
ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر كغفران قال ابو البقا سبحان اسم
واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا
لان الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح
لا ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل
على ان سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر •

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية
ولا يستعمل علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف
الذي اسرى بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى واحد و
اتفقت الرواية على تسميته على تسمية الاسرا به عليه الصلاة والسلام اسرا
لا سرى فدل على انهم لم يحققوا فيه العبارة فلذلك لم يختلف في تلاوة اسرى
دون سرى وقال والليل اذا يسرى فدل على ان السرى من سريته اذا سرت
ليلا وهي مؤنثة تقول طال سراك الليلة والاسرا متعد في المعنى لكن حذف
مفعوله كثيرا حتى يظن انهما بمعنى لسارا وهما عن متعد بين في اللفظ الى
مفعول وانما اسرى بعبده اي جعل البراق يسرى به وحذف المفعول للدلالة
عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلا نصب
على الظرفية وقيده بالليل والاسرا لا يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ
التنكير على تقليل مدة الاسرا او انه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام
مسيرة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت ام هاني فالمراد بالمسجد
الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسرا به صلى الله
عليه وسلم يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم الى المسجد الاقصى
هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من لدن الخليل صلى الله عليه وسلم ولذا جمعوا هناك كلهم فانهم في محلتهم
ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الى اخره لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو
سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني بتشديد

الذال

الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني كذبتني بتا التانيث بعد الموحدة قريش
اي اذا اخبرتهم انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر بكسر الحاء
المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني
فجلى الله بتشديدها كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب بيني وبينه
فطفقت بكسر الفاء الثانية وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته
وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع
عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي الدلايل للبيهقي من طريق
صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس يعني عقب الاسرا
فجا ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انك صادق فقالوا وتصدقه
بانه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير

باب المعراج

بكسر الميم قال في النهاية مفعال
من العروج الصعود كانه الة له وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم
يعرج عروجا ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج
مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت معرج مثل مرقاة ومرقاه والمعارج
المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وظاهر صنيع البخاري هنا ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة المعراج حيث افرد
كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة
الاسرا يدل على اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد
كل منهما هنا بترجمة لان كل منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور
على وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه وسلم
وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب
الاكثرون الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب
وعن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه النووي والقرطبي
وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السما وفيه مات
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها
موحدة القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الها وتشديد الميم الاولى
ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة الذال المعجمة
مكسورة قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك بن صعصعة
بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري ان نبي الله ولابي
ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بضم
الهمزة مبنيا للمفعول انه قال بينما بالميم انا كائن في الحطيم
الى الحجر

بكسر الحاء وسكون الجيم وربما قال في الحجر بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم مضطجعا نصب على الحال اذ اتاني ات هو جبريل عليه الصلاة والسلام فقد بالفاء والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا قال قتادة وسمعت اي انسا يقول ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس وهو الى جنبي بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني انس به بقوله فشق ما بين هذه وهذه قال يعني به من ثغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او منبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا يقول ايضا شق من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بفتح الطاء وسكون السين المهملة من ذهب قبل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة ايمانا نصب على التمييز ملء حقيقة وتجسد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدة كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم الغين اي غسل جبريل عليه الصلاة والسلام قلبي وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة بماء زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه من الصدر المقدس وانما اتى بالطست لانها اشهر الات الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلى الاواني الحسية واصفاها وحكمة الغسل ليتقوى على استجلاء الاسماء الحسنى والثبوت في المقام الاسنى وقد انكر القاضي عياض رحمه الله تعالى شق الصدر المقدس ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير من بني سعد عند مرضعته في بني سعد حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشأ على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسراء وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة اخرى عند مجيء جبريل له بالوحي في غار حراء لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان به والتسليم من غير ان نتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المؤديين الى الموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى

المجاز

الى المجاز في خبر الصادق في الامر المحال على القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والتذكير باعتبار الركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء فقال له اي لانس رضي الله عنه الجارود ابن ابي سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام حذفت منه الاداة وحمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس قال انس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولعله ليشعر بانه يطير بين السماء والارض فحملت عليه بضم الحاء مبنيا للمفعول فانطلق جبريل حتى اتى السماء الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلائله من حديث ابي سعيد ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق ولم ار قط شيئا احسن منه وهو الذي يمد الميت اليه عينيه اذا حضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابن سعد انه منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابن ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس لم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر قيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ولابي ذر قال اي خازن السماء ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء قال ابن مالك في شواهده في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي جاء او نعم المجيء مجيء جاء وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا ادم فقال له جبريل هذا ابوك ادم عليه الصلاة والسلام فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ادم له صلى الله عليه وسلم مرحبا بالابن الصالح والنبي

الصالح ثم صعد جبريل حتى ولابي ذر ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية فاستفتح جبريل
باب السما قيل ولابي ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك
قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه فقيل مرحبا به
فنعم المجيء الذي جاء او نعم المجي مجيء جاء ففتح الخازن الباب فلما خلصت
اذا يحيى ابن زكريا وعيسى ابن مريم وهما ابنا الخالة لان ام يحيى ايشاع
بنت فاقود اخت حنه بالحاء المهملة والنون المشددة بنت فاقود ام مريم وذلك
ان عمران ابن ماثان تزوج حنه وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت
حنه مريم فيكون ايشاع خالة مريم وحنه خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار
وليس عمران هذا ابو موسى اذ بينهما فيما قيل الف وثمان ماية سنة ولابي ذر ابنا
خالة قال جبريل له عليه الصلاة والسلام هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
جبريل بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر فقيل من هذا
الذي يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه
للعروج به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي مجيء جا ففتح بضم الفا الثانية
مبني للمفعول فلما خلصت اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل له من هذا قال جبريل
قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه
قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جاء ففتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت
الى ادريس وللاربعة فاذا ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه
فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد عليه السلام ثم قال
لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابة في قولهم بان
ادريس جد نوح عليهما الصلاة والسلام والا لقال والابن الصالح كما قال ادم
عليه الصلاة والسلام ثم صعد جبريل بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح جبريل
قيل له من هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال
جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء فيه المخصوص بالمدح محذوف وفيه
تقديم وتاخير والتقدير مرحبا به نعم المجي مجيئه فلما خلصت فاذا هارون
قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام علي ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما السادسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال معي محمد قيل وقد
ارسل اليه سقطت واو وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به نعم المجي جا فلما
خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الفا فيه دخل فاذا ابراهيم زائدة

قال

قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بالجيم والزاي اي موسى بكى قيل
وفي نسخة فقيل له ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته اكثر ممن ولابي ذر عن الكشميهني ممن يدخلها من امتي
ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر المترتب
عليه رفع درجته بسبب ما حصل من امته من كثرة المخالفة المقتضية
لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك لتنقيص اجره لان لكل نبي اجر جميع من تبعه
وقوله غلام مراده به انه صغير بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه مما لم ينعم به
عليه مع طول عمره ثم صعد بي جبريل الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال
هذا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قال مرحبا به فنعم المجي جا فلما
خلصت فاذا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام قال جبريل له هذا ابوك
ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي
ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل رؤيته الانبيا
في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم
تشكلت بصورة اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي سدرة المنتهى التي ينتهي
اليها ما يعرج من الارض فيقتبض منها ورفعت بضم الراء وكسر الفاء وفتح
العين وسكون الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت بضم الراء
وسكون العين وضم الفوقية والى الحازه وسدرة جرها وجمع بين الروايات
بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا نبقها
بكسر الموحدة ثمر السدر مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم
اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي
تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي مثل قلال الهجر بالتعريف فاذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء
وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفا والبا تعقبه في المصابيح
بانه سهو قال لي جبريل هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار تخرج من
اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما
الباطنان فنهران في الجنة ويجريان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
شا الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل
والكوثر واما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية
خطا ووصلا وقفا لا بالهاء نهر بغداد ثم رفع لي البيت المعمور زاد
الكشميهني يدخل كل يوم سبعون الف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم

ينتهي

لم يعود وا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فشربت منه
فقال جبريل عليه الصلاة والسلام هي الفطرة الاسلامية انت ولابي ذر
التي انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة ولو اخذت الخمر
غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت وغرقت امتك وفي مسلم
اذا تيانه بالانية كان ببيت المقدس قبل العروج ويحتمل ان الانية عرضت
عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى
سدرة المنتهى ثم فرضت بالبنا للمفعول علي الصلوات بالجمع ولابي ذر الصلاة
خمسين صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه
صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قالا النبي صلى الله عليه وسلم ففرض
الله على امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة
قال موسى ان امتك لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة واني
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك
فاساله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام فرجعت الى ربي فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى عليه الصلاة والسلام فاخبرته فقال مثله ان
امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى
سقط لفظ فرجعت لابي ذر والى مثله الكل فقال موسى عليه الصلاة والسلام
مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال لي
بالف بعد الميم ولابي ذر بم امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان
امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وليلة واني قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك قال عليه الصلاة والسلام فقلت له سالت ربي حتى استحييت فلا
ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا اسلم ولكن ولابي ذر عن الكشميهني
ولكني ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت نادى مناد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى ما استدل به على انه
صلى الله عليه وسلم كلم ربه ليلة الاسرا بغير واسطة كما قاله في الفتح وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو
بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال
هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسرا في المنام ومن قال
كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ومن قوله ايضا ليلة اسري به والاسرا انما

كان

كان في اليقظة لانه لو كان مناما لما كذبته قريش فيه ولا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج
في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام لما وصل الى بيت
المقدس ثم عرج به وهو نائم واذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز
عن رؤيا القلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم
واختاره ابن جرير قال للاجماع الائمة من اهل التاويل على ذلك اي في الرؤيا والشجرة
الملعون آكلها وهم الكفار لانه قال فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ووصفت
بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن
هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة والله اعلم

باب وفود الانصار الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة

بمنى في الموسم وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد
ابن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان
وقطبة ابن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله
ابن رئاب ومن اهل العلم بالسير من يجعل منهم عبادة ابن الصامت بدل جابر بن
رئاب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فامنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم
حروب فننصرف فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت
كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى
الاسلام حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنى عشر رجلا منهم
خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف ابن عفراء ورافع ابن مالك
وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف
المذكور وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم
وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني عصينة ابن بلي والعباس بن عبادة
ابن نضلة وهو من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم ابن التيهان من
بني عبد الاشهل وعويم ابن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه
عند العقبة على بيعة النسا وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب
ابن عمير من اسلم منهم القرآن وشرائع الاسلام ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم
على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق من بني عبد الاشهل احد من
الرجال والنسا الا اسلم حاشى الاصرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه
الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه الصلاة
والسلام عنه انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار
يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه
العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه عند العقبة على ان يمنعوه صلى الله

عليه وسلم مما يمنعوا منه انفسهم ونسابهم وابنائهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس رضي الله عنه تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبرآ بن معرور رضي الله عنه في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعون رجلا وامراتان وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا بالواو والثانية في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والرا المهملتين بينهما نون ساكنة ثم موحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قائد كعب ابيه رضي الله عنه حين عمي قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبب في الفرع كاصله على لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا على الاسلام بالمثلثة والقاف وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر فالبآ بدل البدلية وان كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت اول الاسلام ومنها فشى وتاكدا سامة وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير والاستيذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول سمعت جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بالمهملتين بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة الانصاري رضي الله عنهما يقول شهد بي بالموحدة قبل التحتية الساكنة خالاي تثنية خال مضاف لياء المتكلم المخففة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المولف ولابي ذر قال عبد الله ابن محمد اي الجعفي المسندي قال ابن عيينة سفيان احدهما اي خالا جابر البرا بن معرور بمهملات وام جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البرآ بن معرور فليس من اخوال جابر لكنه قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابن يزيد الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري انا وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية

من

من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا بن عبد الله الخولاني احد الاعلام ان عبادة بن الصامت بن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقبا واحد الستة اهل العقبة الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة بكسر العين من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا و على ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتون ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان بكذب يبهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قاله تطييبا لقلوبكم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفاء بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم ايها المومنون من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله قال عبادة فبايعته وفي نسخة فبايعناه على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يزيد ابن ابي حبيب من الرواية وحبيب بالحا المهملة المفتوحة والموحدة بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجا عالم مصر عن ابي الخير مرثد الميم والمثلثة بينهما را ساكنة واخره دال مهملة ابن عبد الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحا مهملة عبد الرحمن ابن عسيلة بضم العين مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابو الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقبا الاثنا عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايوا والنصرة وغيره وقال بايعناه اي في وقت اخر على ان لا نشرك بالله شيئا اي على ترك الاشراك وان لا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية

مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننهب بحذف الفوقية
وفتح الهاء اي لا نأخذ مال احد بغير حق ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي لا
نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه
على ان لا نعصي شيئا بما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد
المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تأويله فقال انه نهي عن ولاية القضاء قال
في الفتح ويبطله ان عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر رضي الله
عنه وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضي اي ولا نقضي بالجنة لاحد معين
بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك
لا جواب له فان غشينا بالغين المعجمة المفتوحة والشين المعجمة المكسورة
والتحتية الساكنة اي ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان قضاء ذلك
مفوضا الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وظاهر صنيع المؤلف
ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض واخرون
وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم ثم صدرت بعد مبايعات اخرى
منها هذه التي ذكرتها هذه المبايعات ويقوي ذلك نزول الاية الممتحنة
فانها بعد فتح مكة ولقوله في رواية مسلم والنسائي كما اخذ على النساء ولما عند
الطبراني من وجه اخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد
نزول الاية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الانصار
قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة
ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين وكانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح
به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته ويؤيده ايضا قوله في هذا
الحديث الاخر ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله
في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسيره الانتهاب بذلك على الخصوص غير
ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحاق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر
العقبة الاولى فكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة
النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة و
واجيب بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية ما صيغت للنساء لضبطها
بالقران والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذي دلت عليه الاحاديث
ان البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب
على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء وهذا الحديث تقدم في كتاب
الايمان

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه عليه الصلاة والسلام بها وسقط

لفظ

لفظ باب لابي ذر فتزويج وبناؤه رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى
الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي ام رومان واختي
اسماء بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحارث بن خزرج ولابي ذر
ابن الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت فتمرق بالراء المهملة
المشددة شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتمزق اي تقطع لكن قال القاضي
عياض انه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء اي اكثر وفيه حذف
تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر جميمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما
تحتية ساكنة مصغر جمة بضم الميم من شعر الراس ما سقط من المنكبين فاذا كان
الى شحمة الاذن سمي وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب فاتتني
امي ام رومان زينب الفراسية واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الراء وضم
الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد في كل من طرفيه خشبة يجلس واحد على طرف
واخر على الاخر ويحركان فيميل احدهما بالاخر نوع من لعب الصغار ومعي صواحب
لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي وللكشميهني مني ولابي ذر عن الكشميهني ما
فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج بالنون اي اتنفس نفسا عاليا من الاعياء
حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار بفتح الفاء لم اعرف اسماءهن
في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اي على خير حظ ونصيب
فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون
العين المهملة فلم يفجأني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى تدخل علي على غير
علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه صلى الله عليه وسلم وعند احمد من وجه اخر
فوقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت
هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله
في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او
الثانية وقولها في حديث احمد وبنى بي يرد قول الجوهري في الصحاح العامة
تقول بنى باهله وهو خطا وانما تقول بنى على اهله واصله ان الداخل على اهله
يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين واللام
مشددة منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا وهيب مصغرا ابن خالد
البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين
وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين
المهملة والراء والقاف في قطعة من حرير والمراد انه رأى صورتها ويقول اي جبريل
عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امرأتك فاكشف عن وجهك فاذا
هي انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهي تشبيه بليغ
حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب اشد
لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة
لحصول التشابه فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة
هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقريرا لوقوع الجزاء وتحققه
ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية
للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان
بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والاخرة او في الاخرة
فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه
تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد هل هي رؤيا وحي
على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جائز في حق الانبياء عليهم
الصلاة والسلام انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي
ثم قال وتفسيره باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت
قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت يشعر بانه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك
والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن
حبان في اخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والاخرة والثاني بعيد وبه
قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا من غير
اضافة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال توفيت خديجة ام المؤمنين رضي
الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وقيل
باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النساء ثم دخل
على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقيل ان يعقد على عائشة كما قاله قتادة
وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة ونكح عائشة اي عقد عليها
في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت
تسع سنين ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثمان
عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر
وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة لكن الاولى انه تحمله عن عائشة
لكثرة علمها احوالها

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

باذن الله له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج

صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة
وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم
وغيره وقال عبد الله بن زيد مما وصله في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا
في مناقب الانصار رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة
لكنت امرأ من الانصار قاله جوابا لتوهم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا
فلتطيبن قلوبكم لعدم التحول عنكم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى
الله عليه وسلم رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف
او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي مسكن عبد القيس او هي قرية
تقرب المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر او الهجرة باداة التعريف
فاذا هي المدينة يثرب بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل بالهمز شقيق ابن سلمة
يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى حال كونه
الارت بالفوقية المشددة في مرضه فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم اي الى المدينة باذنه والا فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير
ابي بكر وعامر ابن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على
الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى لم يأخذ من اجره مات
اخذها من ادرك زمن الفتوح من المغانم التي
شيئا بل ادخر الله تعالى له اجره موفرا في الاخرة
منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف
قتل يوم احد قتله ابن قميئة وترك نمرة كساء مخططا فكنا لما كفناه
اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا بغير همز
رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه بطرفها ونجعل
على رجليه شيئا من الاذخر بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذي الريح الطيب
ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو يهدبها بكسر الدال المهملة
مصححا عليها في الفرع كاصله ويجوز الضم والفتح اي يجنيها وهذا الحديث مر
في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري رأسه من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر
عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن علقمة
ابن ابي وقاص الليثي انه قال سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية بالافراد على الاصل
لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق
وهو مستلزم للحصر المثبت الحكم للمذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية

فمن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين يصيبها او امراة يتزوجها بنية وقصد فهجرته
الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا او هجرته اليهما قبيحة غير صحيحة
او غير مقبوله فلا نصيب له في الاخرة والذي دعا بهم لهذا التقدير اتحاد الشرط
والجزا ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد
به المبالغة في التحقير كهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اذ لم يقل فهجرته اليهما لقصد
الاستلذاذ بذكر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بخلاف الدنيا والمراة فان ابهامها
اولى وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها فابت ان
تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني
في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت اول الكتاب
والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد من الزيادة وهو
اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي قال
حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق
قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف مخففا
الاسدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني
بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن
عن عطاء ابن ابي رباح بفتح الراء الموحدة انه قال زرت عائشة وكانت
مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك بالمثلثة مع عبيد بن عمير الليثي فسالناها
عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون قبل الفتح يفر
احدهم بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم من مكة
الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه
فكانت واجبة لذلك ولتعلم الشرايع والاحكام وقتال الكفار فاما
اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وقت الشرايع والاحكام واليوم
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني والمؤمن بدل قوله واليوم يعبد ربه
حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد
من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة
لما يرجى من دخول غيره في الاسلام ولكن في الكفار ونية اي وثواب جهاد
بنية في الجهاد او الهجرة لغيره ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على
من اسلم وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى
اللخمي قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد

ابي

ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا بسكون العين بن معاذ الانصاري قال
في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه
ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه انه قال
اخبرتني بالافراد عائشة بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك
واخرجوه من قريش كابن نمير وزاد فافصح بتعيين القوم وقريش هم المخرجون
له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر من القدمة رواية ابان
يزيد عن هشام لم اقف على من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع
مطر ابن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان الفردوسي
بضم القاف وسكون الهاء اخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة
وكسر العين لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه
فيها منها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة ثم امر بالهجرة
للمدينة فهاجر عشر سنين ومات لها وهو ابن ثلاث وستين من مكة الى
له سنة لعد ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد سنة وثبت
ابن الفضل مطر سقط ابن الفضل لابي ذر قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا
زكريا بن اسحاق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال حدثنا عمرو بن دينار عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل عليه السلام له بالوحي وتوفي بالمدينة
ثلاث وستين سنة وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله التميمي المدني عن ابي
عبيد بالتصغير من غير اضافة يعني ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد
ابن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه
من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الاخرة فاختار ما عنده فبكى ابو
بكر وقال فديناك يا رسول الله بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له
وقال الناس تعجبين من تفديته لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين
انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره
الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك
بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية
المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع على
انه خبر المبتدا الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا

به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر
بفتح الهمزة والميم وتشديد النون اي من ابذلهم واسمحهم من مَنّ عليه منا لا من من
منة اذ ليس لاحد ان يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد بورود الاخاد
واذا احمل علي معنى الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة
وابا بكر بالنصب علي ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات
واعتمد عليه في الحاجات لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجاي واعتمادي في جميع
الاحوال الله تعالى الا خلة الاسلام استدراك على مضمون الجملة الشرطية
ونحواها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلة المنبئة
عن الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمساواة لا يبقين بفتح التحتية وسكون الموحدة
وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة بمعجمتين بمفتوحتين بينهما
واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر صلى الله عليه
وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها علي انه الخليفة بعده
او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق ورجحه
الطيبي محتجا بانه لم عنده ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله
بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في باب كتاب الصلاة وغيره وبه
قال حدثنا يحيى ابن بكير هو عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف
وتشديد يا ابوي اي ابا بكر وام رومان قط الا وهما يدينان الدين
بكسر الدال اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذي
الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى
الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه
حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين حتى هاجر اليها
حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها
كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف دال مهملة موضع
علي خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة لقيه ابن
الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قراه
لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية وفرعها بضم الدال والغين ايضا
فيها ابن دغنة بضم الدال والغين وتشديد النون وثبت هذه لكن بزيادة
اداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو اسم امه واسمه الحارث ابن
يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وقيل هو ربيعة

ابن

ابن دغنة ووهم الكرماني فيه قال الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف
الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر اخرجني قومي اي تسببوا
في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين
مكسورة وحا مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لانه كان كافرا
فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج
ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك وللمستملي والكشميهني انت تكسب المعدوم
بفتح تا تكسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم
بضم الميم وكسر الدال من عدموا وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف
وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من
الثلاثي وتعين على نوايب الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة
بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر رضي الله عنه بالصفات
البالغة انواع الكمال فانا لك جار اي مجير امنع من موذيك ارجع ولابي ذر
فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر رضي الله عنه وارتحل معه ابن
الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم
ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من
النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد
بغير اذنه لما ذكر اتخرجون رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني
المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوايب الحق
فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار
ابي بكر رضي الله عنه فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من كذب قولا نقد
رد قوله وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره
مر ابا بكر لا يتعرض الى شي وليبعد من حاله فليعبد ربه في داره فليصل
فيها وليقرا ما شا ولا يوذينا بذلك الذي يقراه ويتعبد به ولا يستعلن به
بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر التا بعد الكاف نساءنا وابناءنا فقال ذلك
القول الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث
على ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في
غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي قدر زمان المدة التي اقام فيها
ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول فابتنى
مسجدا بفناء داره بكسر الفاء والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرا
القران كله او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف
مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزي و
المستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون

فذال

وتشديد المعجمة مفتوحة بوزن تفتعل اي يتداعون على ابي بكر فيقذف بعضهم بعضا
فيتساقطان عليه ويروي فيتقصعن بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى
يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني مما في
الفتح فيتقصفن بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه
نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا
بكاء بتشديد الكاف كثير البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرأ القرآن
اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرأ القرآن
لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر من صلاته وقراءته
اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما
يعلموا من رقة قلوبهن فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم على اشرافه
قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر فقالوا اي
كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك اي
بسبب جوارك وللقابسي اجزنا بالزاي اي اجحنا قال في الفتح والاول اوجه
على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن الصلاة
والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية
ونصب التالي على المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
فالتالي رفع فانهه بهمزة وصل عن ذلك فان احب ان يقتصر على ان يعبد
ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله بفتح السين
وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا قد كرهنا
ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من الاخفار
اي ننقض عهدك ولسنا مقرين ولابي ذر بمقرين لابي بكر الاستعلان
خوفا على نسائنا وابنائنا بالسند السابق قالت عائشة فاتى ابن الدغنة
الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر
على ذلك الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع
العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني
ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف
الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود
فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز
ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن

حبان

حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك
اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي فقال عليه الصلاة والسلام نعم ارجوه
فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل القوي على
السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم
قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط
من ورق الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب بالسند السابق قال عروة ابن
الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في
نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر بالمهملة قال قائل قال في المقدمة يحتمل ان
يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر لابي
بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اي مغطيا راسه حال كونه
في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا بكسر الفاء والهمز ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فدى بالقصر من غير همز له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا
امر حدث قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن
في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج
من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد
عائشة واسماء بابي انت يا رسول الله قال عليه السلام فاني ولابي ذر عن
الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى
المدينة فقال ابو بكر اريد الصحابة وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي نعم
بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلب
قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالثمن اي لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة
وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحاق انها الجدعاء
قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل
من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة والجهاز بفتح
الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا
في جراب بكسر الجيم وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت
اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت
به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما
الزاد وشدت فم القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة ثم
لحق بكسر الحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور
بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات

فيه ثلاث ليال وخرجنا منه يوم الاثنين يبيت عندهما في الغار عبد الله بن
ابي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف ويسكن وللفتح
بعدها نا حاذق لقن بلام مفتوحة فقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج
ولابي ذر فيدلج بتشديد الدال فيخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت
بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا يكتادان به بضم التحتية وفوقية
بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المكروه ولا
ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه حتى يأتيهما بخبر ذلك
حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة بضم الفاء مصغرا
مولى ابي بكر الصديق منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب
اناء بالغداة واناء بالعشي من غنم كانت لابي بكر فيريحهما اي الشاة او الغنم
عليهما حين تذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان في رسل
بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما بفتح الراء وكسر
الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة وهو مجرور عطفا على المضاف
اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته
وثقله حتى ينعق بها بفتح اوله وكسر ثالثه المهمل اي يصيح بالغنم ويزجرها
ولابي ذر بهما بالتثنية اي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله
عنه صوته اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو ظلام اخر الليل يفعل ذلك
كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند ابن عائذ
من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له واستأجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف
والطاء مصغرا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام
وهو اي الرجل الذي استؤجر من بني عبد بن عدي اي ابن الديل بن بكر
ابن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما الى الطريق
خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبها
صفة لرجل قال الزهري والخريت هو الماهر بالهداية حال كونه اي الرجل
الذي استؤجر قد غمس بغين معجمة فميم فسين مهملة مفتوحات حلفا بكسر
الحاء وبعد اللام المكسورة فاء في ال العاص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة
وسكون الهاء يعني انه حليفا لهم واخذا بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا
غمسوا ايمانهم في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيد الحلف
وهو اي الرجل الذي استأجراه على دين كفار قريش فأمناه بفتح الهمزة
المقصورة وكسر الميم اي ائتمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار
ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر
ابن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل بالسين والحاء

المهملتين بينهما الف وقال ابن اسحاق اسفل من عسفان قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور
واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام ثم
الجيم وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين
المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع كاصله وقال
في فتح الباري وتبعه العيني قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر
ابن اخي سراقة ابن مالك جعشم ان اباه مالك اخبره انه سمع سراقة بن جعشم
نسبه لجده يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر دية مائة ناقة كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره
فبينما بالميم انا جالس في مجلس قومي بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذ
اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آنفا
بمد الهمزة وكسر النون الآن اسودة بكسر الواو بعد المهملة الساكنة اشخاصا
بالساحل اراها بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم
هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا لم اعرف اسمهما انطلقوا
بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس
ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها ان تخرج
بفرسي وزاد موسى بن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت
بها فخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذ المائة ناقة وهي من
وراء اكمة رابية مرتفعة فتحبسها علي بتشديد التحتية واخذت رمحي
فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات بزجه الارض بضم الزاي
والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في اسفل الرمح اي امكنت اسفله
وخفضت عاليه لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر به وينكشف امره
ولغير الكشميهني والاصيلي فخططت بالخاء المعجمة اي خفض اعلاه وجر زجه
على الارض خطها به غير قاصد لخطها لكن لئلا يظهر الرمح اذا امسك زجه ونصبه
لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها
بالراء ولابي ذر فرفعتها بتشديد الفاء اسرعت لها السير تقرب بتشديد
الراء مفتوحة ومكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي وهو اي
التقرب اي ترفع يديها وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالفاء المثلثة
ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي
فقمت فاهويت بيدي اي بسطتها الى كنانتي ليس السهام فاستخرجت منها
الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم
وعلى بعضها لا كانوا اذا ارادوا امرا استقسموا بها فاذا خرج السهم
الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام
معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت بها اضرهم ام لا طلبت معرفة النفع

والعين بالازلام اي التفاول تخرج الذي اكره لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت
الازلام الواو للحال اي فلم التفت الى ما خرج من الذي اكره تقرب بي فرسي
حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر
رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخاء المعجمة اي غاصت
يدا فرسي في الارض زاد الطبراني عن اسما بنت ابي بكر لمنخريها حتى بلغتا الركبتين
فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم اوله
من اخرج من الارض على القيام فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة
المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا
خبره قوله لاثر يديها مقدما ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة
اخره را ساطع منتشر في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي
اكره لا اضره فناديتهم بالامان وعند ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة
ابن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا يريبكم مني شي تكرهونه فوقفوا
فركبت حتى جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قريشا قد جعلوا فيك
الدية يريد لمن يقتلك او ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد الناس قريش
بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني
لم ينقصا في النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيا ولم يسالاني شيا مما معي
الا ان قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة
بعدها فاء امر من الاخفا قال سراقة فسالته عليه الصلاة والسلام ان يكتب
لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة فكتب
في رقعة من ادم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة من ادم بفتح
الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته في كنانتي
ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى جهة مقصده
قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثياب بيض وقول الدمياطي ان الذي كسا النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام في عير
متمسكا في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم
في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك والاولى
الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لاسيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن عروة وعند ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة
عن ابيه نحو رواية ابي الاسود فتعين تصحيح القولين وحينئذ فيكون كل من

الزبير وطلحة كسا ثيابا وسمع المسلمون بالمدينة مخرج ولابي ذر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة فكانوا يغدون بسكون الغين المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة
المفتوحة والتشديد الراء فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما
بعدما اطالوا انتظارهم له عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى
بفتح الهمزة والفاء المهملة حصن من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة
وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين بفتح الموحدة
والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض وقال السفاقسي يحتمل
ان يريد متعجلين قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل ويدل عليه قوله يزول بهم
السراب المرئي في شدة الحر كانه ما حتى اذا جيته لم تجده شيا كما قال الله تعالى
فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلا صوته يا معاشر العرب بالف بعد العين
ولابي ذر يا معشر العرب بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرون السعادة بمجيه فثار
المسلمون بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة
الارض التي عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل
بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم
بقباء وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول اوله او لليلتين خلتا به فقام ابو
بكر يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار
ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل
عليه صلى الله عليه وسلم بردايه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راه صلى
الله عليه وسلم يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشي يظلله
فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس
المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام مقامه بقباء ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته في قبا يوم الجمعة فادركته
الجمعة في بني سالم بن عوف فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني مع
الناس حتى بركت عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند
سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه
يوميذ رجال من المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما
راء ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير وسهل ابني رافع بن عمرو غلامين
يتيمين في حجر سعد بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ولابي ذر سعد بن زرارة
وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار واما اخوه سعد فتاخر اسلامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شا الله

بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء اي طلع
رجل من يهود لم يبتهم على اطم

المنذر ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما
هبة حتى ابتاعه منهما اي اشتراه وثبت قوله فأبى الى آخره في رواية ابي ذر ثم
بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن
بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا
الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا
المحمول من اللبن ابر عند الله اي اطهر عند الله لا حمال بكسر الحاء ولابي ذر لا حمال
بفتحها خيبر التي تحمل منها من التمر والزبيب ونحوهما الذي يغتبط به حاملوه
قال القاضي عياض وقد رواه المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه
والاول اظهر هذا ابر اي ابقى ذخرا عند الله واكثر ثوابا وادوم نفعا ربنا
واطهر بالطاء المهملة اي اشد طهارة من حمال خيبر ويقول صلى الله عليه وسلم
اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة
والسلام بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
قال ابن شهاب الزهري ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل
ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر غير هذه الابيات السابقة قال في
الفتح قد انكر على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولذا
يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه في
المصابيح بانه ليس بين الوجهين تناف لان الاول يقتضي تسليم كونه كلاما موزونا
ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص فلنا هو شعر على الاول والثاني
مصرح بنفي الوزن وللقائل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر
وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا
الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع
دخله الكشف والخبن واما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله الا ان الاجر اجر الاخره
فارحم الانصار والمهاجره انتهى والممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انما هو
انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه
هنا فقط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبه لجده
واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن
ابيه عروة ابن الزبير وفاطمة بنت المنذر ابن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنها وعنه ايضا صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر اي لهما
حين اراد المدينة في الهجرة فقلت لابي ابي بكر ما اجد شيئا اربطه بكسر الموحدة
اي الظرف او راس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر القاف
وتخفيف التحتية قال ابو بكر فشقيه فشققته باثنين ففعلت ما امرني به
ابي من الشق فسميت بضم السين وكسر الميم مشددة ذات النطاقين وقد

مر

مر هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد قال ابن عباس اسماء
ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم
بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد الطائف فدعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة غاصت به فرسه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ادع لي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضربك بزيادة حرف الجر قبل
الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمر براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر زاد في اللفظة فانطلقت فاذا انا
براعي غنم يسوق غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل
في غنمك من لبن قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها
من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا
من لبن فاتيته عليه الصلاة والسلام به فشرب منه حتى رضيت وبه قال
حدثني بالافراد زكريا ابن يحيى ابن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي
اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر
انها حملت بعبد الله بن الزبير ابن العوام بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة
الى المدينة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم اي والحال
اني قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقبا
بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به بعبد الله النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعته عليه الصلاة والسلام
في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفاء
رمى من ريقه في فيه في فيّ عبد الله فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات
بتمرة بالفوقية وسكون اللام كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه
ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال له بارك
الله فيك او اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد في الاسلام
من المهاجرين وفي بعض النسخ يعني بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا
في العقيقة ومسلم في الاستئذان تابعه اي زكريا ابن يحيى خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر قاضي الموصل
عن هشام عن ابيه عروة عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي بما وصله وهي حبلى بعبد الله

وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال عن ابي اسامة حماد عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين
بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه الصلاة والسلام
ثم ادخلها في فيه في عبد الله ابن الزبير فاول ما دخل بطنه ريق النبي
ولابي ذر ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
ابي عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغر
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر خلفه على الراحلة التي هو عليها
وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده اليهم
للتجارة ونبي الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب ليس في لحيته
الشريفة شيب وكان اسن من الصديق لا يعرف لعدم تردده اليهم قال فيلقى
الرجل ابا بكر فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول
له هذا الرجل يهديني ولابي ذر الذي يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب
انما انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر سبيل الخير فالتفت ابو بكر فاذا هو
بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا
فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس
ولابي ذر فرسه ثم قامت تحمحم بحائين مهملتين وميمين اي تصوت وذكر
قوله تصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس
الامر في انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم
الجوهري الفرس تقع على الذكر والانثى ولم ينقل انه يذكر باعتبار لفظه
ويونث باعتبار انها كانت في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله
مرني بم شئت ولابي ذر بما شئت فقال عليه الصلاة والسلام
له فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تدن
من الاسد يهلك وهو ظاهر على مذهب الكسائي في العمدة هذا المثال
غير صحيح عند الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفا الدنو ليس سببا
للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان تدن
من الاسد يهلك قال فكان سراقة اول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله
عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح
اللام والحاء المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة
فاقام بقباء المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام

قال

ابي

الى الانصار وطوي في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام بقبا
فجاؤا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم والى صاحبه الى بكر الصديق رضي الله
عنه وثبت قوله والى بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال
كونكما امنين حال كونكما مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما
وفي الفرع كاصله بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والاول اوجه على ما
لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا
بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة اي احدقوا اي الانصار دونهما
بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله مرتين صلى الله عليه وسلم
فاشرفوا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة
واحدة فاقبل عليه الصلاة والسلام يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب
الانصاري فانه عليه الصلاة والسلام ليحدث اهله اذ سمع به عبد
الله بن سلام بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلي من حلفا بني عوف بن الخزرج
وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني
لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل ان يضع ولابي ذر عن الحموي
ان يضع الذي يخترف لهم لاهله فيها اي في النخل فجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اي والحال انها الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي
الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي انه اول ما سمع من كلامه صلى الله عليه
وسلم انه قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال
نبي الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا
اقارب والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب
فقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه انا يا رسول الله هذه داري
وهذا بابي قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق فهيئ لنا دارك
فهي لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم نصف
النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها
نوم او لا قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها
قال ابو ايوب قوما على بركة الله فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اليه صلى الله عليه وسلم زاد في
رواية حميد الاتية ان شاء الله قبل المغازي فقال اني اسالك عن
ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل
الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب مسائله
فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود ان
سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا

الى قد اسلمت قالوا فى ما ليس فى بتشديد التحتية فيهما فارسل نبى الله صلى
الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه الصلاة والسلام
بعد ان جاءهم عبد الله ابن سلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
معشر يهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انى
رسول الله حقا وانى جئتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا منكرين
ذلك ما نعلمه قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال
عليه الصلاة والسلام لهم فاى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال عليه الصلاة والسلام افرايتم
اى اخبرونى ان اسلم عبد الله قالوا حاشا لله ما كان ليسلم بضم التحتية
وكسر اللام قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا ولابى ذر حاش لله ما كان
ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا ولابى ذر حاش لله ما كان ليسلم
قال عليه الصلاة والسلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود
اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء
بحق ولابى ذر عن الكشميهنى بالحق فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعانى عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرنى بالتوحيد عبيد الله
مصغرا بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى بن
عمر يعنى عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ولابى ذر عن نافع عن
ابن عمر بن الخطاب فاسقط بن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك
عمر رضي الله عنه انه قال كان عمر فرض عطاء للمهاجرين
الاولين من بيت المال اربعة الاف فى اربعة الاف اى اربعة الاف
فى اربعة الاف فى اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف
وخمسمائة فقيل له لعمر هو اى ابن عمر من المهاجرين فلم نقصته
من اربعة الاف خمسمائة قال عمر انما هاجر به ابواه وكان عمره
حينئذ احدى عشرة سنة يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه
قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان ابن عيينة عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن خباب
بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت التميمى من السابقين
الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن الاعمش سليمان انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال
حدثنا خباب رضى الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اى باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر وعامر ابن فهيرة نبتغى نطلب
وجه الله تعالى ووجب اى ثبت اجرنا على الله فمنا من مضى مات
لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم
احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفاء ولابى ذر واذا غطينا رجليه
خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطى بها راسه
ونجعل على رجليه من اذخر بالذال المعجمة والمعجمتين نبت حجازى طيب
الرائحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون ادركت ونضجت له ثمرته
فهو يهدبها بكسر الدال مصححا عليها فى الفرع كاصله ويجوز الضم
والفتح اى يجتنيها وهذا الحديث سبق فى الجنائز وعن قريب ايضا
وبه قال حدثنا يحيى ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا
البلخى قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال
حدثنا عوف بفتح العين الاعرابى عن معاوية بن قرة بضم القاف
وتشديد الراء المشددة انه قال حدثنى بالافراد ابو بردة بضم الباء
وسكون الراء عامر ابن ابى موسى عبد الله الاشعرى قال قال لى عبد
الله بن عمر ابن الخطاب هل تدرى ما قال ابى عمر لابيك ابى موسى قال
قلت لا ادرى قال فان ابى قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا
كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان كل
عمل عملناه بفتح الميم فى الاول وكسرها فى الثانى بعده نجونا منه بالجيم
كفافا راسا براس قاله عمر رضى الله عنه هضما لنفسه او لما راى ان الانسان
لا يخلو عن تقصير فى كل خير يعمله فقال ولابى ذر قال ابى الصواب
ما فى رواية النسفى ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان
اباه ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر
كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك فقال ابى عمر لكنى انا والذى نفسى
عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شىء عملناه بعد سلم نجونا
سقط ضمير النصب لابى ذر نجونا منه كفافا راسا براس قال ابو بردة
فقلت لابن عمر ان اباك عمر والله خير من ابى موسى لان مقام الخوف
افضل من مقام الرجا وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن صباح بتشديد
الموحدة البزاز بمعجمتين قال المولف او بلغنى عنه عن محمد بن صباح و
عباد بن الوليد الغبرى بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المولف
عن محمد بن صباح فى الصلاة والبيوع حاز ما بغير واسطة قال

حدثنا اسماعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن
مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه اذا قيل له انه هاجر
قبل ابيه يغضب لما فيه من رفعته على ابيه وتنقيصه قال ابن عمر وقدمت
انا وابي عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عندا لبيعة قال في الفتح ولعلها
بيعة الرضوان فوجدناه قايلا نايما في القايلة فرجعنا الى المنزل فارسلني
عمر اليه صلى الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ
عليه الصلاة والسلام من نومه فاتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه
فبايعته ثم انطلقت الى ابي عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه
زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى دخل عمر عليه فبايعه
ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي ان هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر لم يكن اذ ذاك في سن ما يبايع
وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد ولم
يجزه فيحتمل ان يكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر لتبيين
سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه
فتوهم بعضهم ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي
رحمه الله وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان الاودي الكوفي
قال حدثنا شريح ابن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء اخره حا مهملة ومسلمة
بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه ابن اسحاق بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال
سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه يحدث قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه
من عازب هو ابو البرا المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البرا فحملته
معه اي نحملت الرحل مع ابي بكر قال فساله عازب عن مسير رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب
فخرجنا من الغار ليلا فاحثثنا بحا مهملة فمثلثتين فنون
وفي الفتح فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء افتعلنا من الحث ولابي ذر
فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحيا ضد الموت ليلتنا
ويومنا حتى قام قايم الظهيرة نصف النهار بحيث لا يظهر ظل ثم رفعت
لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا فاتيناها ولها شي من ظل قال ابو بكر ففرشت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي
صلى الله عليه وسلم فانطلقت انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع
قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر عن الحموي
في غنيمته بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي اردناه
منها من الظل فسالته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك

من لبن قال نعم قلت له هل انت حالب اي اذن لك ان تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة
قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع من الاوساخ قال فحلب كثبة
بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملء القدح ومعي اداوة
بكسر الهمزة وعاء من جلد من ما على بها ولابي ذر عليها خرقة قد روأتها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء
اي تانيت لها حتى صلحت يقول روات الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية
الصواب ترك الهمز اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف
الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يروى
به على البعير اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني روأتها جعلت فيها الما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء
ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب
بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في اثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر
في اثرنا بفتحهما قال البرا فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عايشة ابنته
مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب قد اصابتها الحمى فرايت اباها
اتاها فقبل ولابي ذر فيقبل خدها بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية
وهذا الحديث قد مر في باب علامة النبوة باتم من هذا لكن بدون هذه الزيادة
لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البرا على عايشة قبل الحجاب اتفاقا وسنه
دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا
محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي قال
حدثنا ابراهيم ابن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر
ابن يقظان العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة
المشددة اخره جيم البصري سكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس
في اصحابه المهاجرين اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة
وطا مهملة قد خالط شعره الاسود بياض غير بفتح الراء ولابي ذر غير ابي بكر
بعينها فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وخفف اللام في الفرع كاصله حف
المقابل اصله على اصول الرواة بحضرة ابي النحاة ابي عبد الله بن مالك الطاي
وصرح به البرماوي فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه
في المصابيح بان القاضي عياض قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابن
قتيبة انه قال غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فاعرض الزركشي
عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب من قوله فغلفها عايد الى لحيته
لتقدم الدال عليها وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها

[illegible]

وسترها بالحنا بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية
المخففة وحكى عن ابي عبيد تشديدها ورق يخضب به كالاس من نبات ينبت في
اصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال
دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملة عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي الحافظ
فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال وحدثني بالافراد ابو عبيد بضم العين
مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية
مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة المشددة والجيم
قال حدثني بالافراد انس ابن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر
وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحنا والكتم حتى قنا لونها
بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وبه قال
حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس ابن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان
اباها ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها للتي تزوجها ام بكر بكسر الموحدة
وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها فلما هاجر ابو بكر الى
المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس ابن
مالك ابن جعونة ويقال له بن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو
الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة التي كان
رثى بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاسم النبي صلى الله عليه وسلم
بالقليب وماذا بالقليب البير الذي لم تطو قليب بدر بدل من قليب الاول
من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا
شجر يعمل منه الجفان اي وماذا بالقليب بدر من اصحاب الجفان والقصاع
من الشيزى للترييد حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد
التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل
فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يكنون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس
وماذا بالقليب قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا به من
اصحاب المغنيات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى
والواحد شارب كصحب وصاحب تحيي بالسلامة بالسلامة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي تحيينا بالسلامة ام بكر وهل بالواو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فهل لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او من سلامة وهو

فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرأت سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور
من المفصل اخرى معها واوله الحجرات كما صححه النووي في دقائق منهاجه
وغيرها وجزم ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية لحديث الباب وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين اي حم
ابو بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي
كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عائشة فكان ابو بكر اذا اخذته
الحمى يقول كل امرء مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى
اي اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سيوره التي على وجهها
والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجاه
الموت في بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع
بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ الحمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر
القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها تحتية اي صوته بالبكا ويقول الا
بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر
بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذي الرائحة الطيبة
وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام وهل اردن
بنون التوكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة
وبكسر الميم اسم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون
بنون التوكيد الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة وطفيل
بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة او
عينان قالت عائشة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بشانهما
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة
بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الان ميقات
مصر وفيه الدعا على الكفار بالامراض والهلاك والدعا للمسلمين بالصحة واظهار
معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مائها الا حم
وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة ابن الزبير ثبت ابن الزبير
لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بتشديد الياء التحتية ابن الخيار
اخبره فقال دخلت ولابي ذر دخلا اي اخبره انه دخل على عثمان وقال بشر
ابن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر مما وصله احمد في مسنده

حدثني بالإفراد أبي شعيب عن الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير
أن عبيد الله ابن عدي ابن خيار ولأبي ذر ابن الخيار أخبره قال دخلت على عثمان
أي بسبب أخيه لأمه الوليد لما أكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد
فذكر له ذلك فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لأبي ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة
وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية مضمومة ولأبي
ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله
ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الأولى وسكون الثانية المعجمتين
حتى توفاه الله تابعه أي تابع شعيبا إسحاق ابن يحيى الكلبي الحمصي مما وصله
أبو بكر بن شاذان فقال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا الزهري مثله
وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه أنه جلد الوليد أربعين وقد سبق ما في ذلك
من البحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت هجرتين وبه قال
حدثنا يحيى ابن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالإفراد ابن وهب
عبد الله قال حدثنا مالك إمام دار الهجرة قال ابن وهب وأخبرني بالإفراد يونس
ابن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما ولأبي ذر
عن عبد الله بن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو أي والحال
أنه نازل بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني في كتاب المحاربين عن ابن عباس
رضي الله عنهما كنت أقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله
وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي فقال لو رأيت رجلا أتى
أمير المؤمنين اليوم هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا
فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني لقائم العشية
في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم فقال عبد الرحمن
فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم أي موسم الحج يجمع رعاع الناس بفتح الراء
والعين المهملة المخففة وبعد الألف عين مهملة أخرى أسقاط الناس وسفلتهم
زاد أبو ذر وغوغاءهم معجمتين واختلاط أصواتهم باللفظ وإني أرى بفتح الهمزة
في أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة وهذا هو مقصود
الترجمة من الحديث ودار السنة ولأبي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل
قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا على ما تقدم أي تصل لأهل
الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال ولأبي ذر فقال عمر لأقومن
في أول مقام بفتح الميم أي أول قيام أقومه بالمدينة أذكر فيه الأحكام والحكم

وهذا

وهذا الحديث أخرجه في المغازي والاعتصام وأخرجه في المحاربين مطولا وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا إبراهيم ابن سعد بسكون العين
ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الأنصاري قال أخبرنا ابن شهاب الزهري عن
خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم وثابت بالمثلثة الأنصاري المدني
أن أم العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان
ابن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم أي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت
بألف الوصل ولأبي ذر بها مثل الفرع مصحح عليه قرعت بلا ألف وقال الحافظ
ابن حجر وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف أقرعت من الرباعي ولعله لم يقف إلا
على رواية أبي ذر فقد ثبتت بالألف في أصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة حين
اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت
أم العلاء فاشتكى عثمان أي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنائز
وغسل وجعلناه في أثوابه أي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت رحمة الله عليك أبا السائب بالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون
شهادتي عليك أي لك لقد أكرمك الله أي أقسم بالله لقد أكرمك الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف أي من أين علمت أن الله أكرمه
قلت لا أدري أفديك بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن يكرمه الله إذا لم
يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته قال صلى الله عليه وسلم أما هو فقد
جاءه والله اليقين أي الذي هو الموت والله إني لأرجو له الخير وما أدري
والله وأنا رسول الله ما يفعل بي بضم أوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والدليل القطعي أنه صلى الله عليه
وسلم خير البرية وأكرمهم ولأبي ذر ما يفعل به أي بعثمان وبهذه يرتفع
الإشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الأولى قالت أم العلاء فوالله
لا أزكي بعده أي بعد ابن مظعون أحدا زاد في الجنائز أبدا قالت فأحزنني
ذلك الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فرأيت
لعثمان ابن مظعون عينا مزما تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته بما رأيت فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله
وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير ابن سعيد بكسر العين
ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا أبو أسامة حماد ابن
أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف
على أنه اسم قوم ولأبي ذر غير مصروف على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلمية

يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اي لاجله تمهيدا له
لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه كثير من رؤسائهم فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم
وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء اي اشرافهم في اي
لاجل دخولهم اي دخول من بقي من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساؤهم
احياء ما انقادوا للرسول عليه الصلاة والسلام حبا للرياسة فالجار
والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار
وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه في الفرع كاصله محمد بن المثنى بالمثلثة
والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها
يوم فطر او اضحى شك الراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال ان عندها
قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جارية والمعنى ينشدان اي الجاريتان
بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار وليستا
بمغنيتين كما في الصلاة كما نبه عليه الخطابي ومراده تنزيه منزله صلى الله
عليه وسلم عن ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي تغنيان مغنيتان ولابي ذر تعازفت بالعين المهملة
بدل تقاذفت والزاي من عزف اللهو اي بما اضربوا عليه المعازف من
الاشعار التي قالتها الانصار يوم بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال
ابو بكر مزمار الشيطان استفهام بحذف الاداة في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعهما اتركهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة
هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث انه مطابق للحديث السابق
في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم ار احدا ذكر له
مطابقة كذا قاله فليتامل وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد
النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث يحدث فقال
حدثنا ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد بضم الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة
وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا

نزل

نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في قبا وكان ذلك اشارة
الى علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن مالك
ابن الاوس ابن حارثة قال انس فاقام فيهم اربعة عشر ليلة ثم ارسل الى ملا
من بني النجار اي جماعتهم فجاؤوا حال كونهم متقلدي سيوفهم بالجر لاضافة متقلدي
له قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته
القصوى وابو بكر رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال والجملة
اسمية حالية ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملا بني النجار يمشون
حوله حتى نزل والقى رحله بفناء دار ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه وهو ما امتد من جوانبها قال انس فكان عليه الصلاة والسلام
يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم اي ماواها قال ثم
امر ببناء المسجد فارسل الى ملا من بني النجار فجاؤوا فقال لهم يا بني النجار
ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني حائطكم اي بستانكم وفي الصلاة بحائطكم
بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله اي منه تعالى
قال انس فكان فيه اي في البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين
وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصحح عليها في الفرع كاصله
وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليها ايضا فسويت وبالنخل فقطع
وهو محمول على انه غير مثمر او مثمر وجاز قطعه قال انس فصفوا النخل قبلة المسجد
اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد
المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه حجارة قال انس
جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال ينقلون ذلك الصخر ولابي
ذر ذلك وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم يرتجز وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة
فاغفر للانصار الاوس والخزرج والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا
الى المدينة وهذا الحديث سبق في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في
كتاب الصلاة

باب حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج او عمرة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن
حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير ابن
العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي عن عبد الرحمن
ابن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه
قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السائب بن يزيد بن اخت النمر
بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة
للمهاجر قال سمعت العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال يرجع فيها للاقامة بها المهاجر
بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى
من غير زيادة وجوز لبعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الحج هذا باب بالتنوين من غير ترجمة ولابي
ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من اين ارخوا التاريخ
او من اي وقت كان ابتداؤه وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو ادم ارخوا
بهبوط ادم عليه الصلاة والسلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار
الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمن
داود ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليهم الصلاة والسلام ورواه
ابن اسحاق عن ابن عباس وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى
برفع المسيح واما ابتداء تاريخ الاسلام فروي عن ابن شهاب الزهري
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع
الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه معضل والمشهور
خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد
العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون
الهاء والعين الساعدي انه قال ما عدوا التاريخ من وقت مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته
بحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته
ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الاسف والتالم على فراقه
صلى الله عليه وسلم ما عدوا ذلك الا من وقت مقدمه المدينة
وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في
المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة
فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم
فناسب ان يجعل مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه
سنة سبع عشرة جمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم
بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم
لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي
تحصل من مجموع الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي
وذكر السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة من
قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه
ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن
الذي عز فيه الاسلام وعبد النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدا
فيه بناء المساجد فوافق راي الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ

من

من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول التاريخ الاسلامي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت
الصلاة بمكة ركعتين في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة
عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة
الاولى من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد فيها ثلاث ركعات
تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق عن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا تنقصها عليهم
ومرثيته بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية بعدها فوقية وبالجر
عطفا على المجرور السابق اي وتوجعه عليه الصلاة والسلام لمن مات بمكة من
المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة
المفتوحات الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص انه قال دعاني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر
من مرض ولابي ذر يعني من وجع بدل قوله من مرض اشفيت بالفاء المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من
الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الاناث الا ابنة لي واحدة
اسمها عائشة افاتصدق بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قال
قلت فاتصدق بحذف اداة الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال
لا لغير ابي ذر قال يكفيك الثلث يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدأ
وخبر انك ان تذر بالمعجمة وكسر الهمزة تترك ذريتك اغنياء خير من ان تذرهم
عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او
يسالونهم باكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف
عن ابراهيم ابن سعد السابق مما وصله في حجة الوداع ان بفتح الهمزة تذرك
ذريتك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ورثتك وسقط لابن قوله قال احمد الى اخره
هنا لابي ذر ولست بنافق كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله والقياس
بمنفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني بمنفق وهو الصواب نفقة تبتغي
بها وجه الله الا اجرك الله بها بعد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في امرأتك
قلت يا رسول الله أخلف بضم اوله وفتح اللام المشددة بعد اصحابي بمكة او في
الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه

المشدد **تنعمل عملا صالحا تبتغي** تطلب **به وجه الله** عز وجل **الا ازددت به** بالعمل الصالح ولابي ذر بها **درجة ورفعة ولعلك تخلف** بان يطول عمرك **حتى ينتفع بك اقوام** من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون من الغنائم **ويضر بك اخرون** من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفي من مرضه ولم يمت بمكة وعاش بعده نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله على يديه واسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله به وقتل واسر من الكفار كثيرا فاستضروا به وذلك من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم **اللهم امض** بهمزة قطع اي اتمم **لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم** بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم ابن سعد **لكن البائس** بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة الذي عليه اثر البؤس وهو شدة الفقر والحاجة **سعد بن خولة** بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر المثلثة اي يتحزن ويتوجع **له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي** اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى **بمكة** التي هاجر منها وقوله لكن البائس الى اخره ليس بمرفوع بل قول الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا الحديث **وقال احمد بن يونس** المذكور اعلاه فيما وصله المولف في حجة الوداع كما بيناه قريبا **وموسى** ابن اسماعيل المنقري شيخ المولف ايضا فيما وصله في الدعوات **عن ابراهيم** بن سعد **ان تذر ورثتك** وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المولف في الجنائز **هذا باب** بالتنوين **كيف**

اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار **وقال عبد الرحمن ابن عوف** مما وصله اول البيوع **اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد ابن الربيع** الانصاري **لما قدمنا المدينة** من مكة مهاجرين **وقال ابو جحيفة** بجيم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب ابن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه **اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي و** بين **ابي الدرداء** وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع في كتاب الصيام وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة **عن حميد** الطويل **عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف** زاد ابو ذر المدينة **فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري** زاد في البيع وكان سعد ذا غنى **فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله** وكان له زوجتان عمرة بنت حزام والاخرى لم يسم **فقال** له **عبد الرحمن بارك الله لك** في اهلك **ومالك دلني** بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة **على السوق** فدله عليه وذهب اليه **فربح** بفتح الراء وكسر الموحدة **شيئا من اقط** لبن جامد معروف **وسمن** اتى به **فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر** بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ **من صفرة**

ولا تردهم صح

من

من طيب او خلوق ليس بريق **فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم** بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك **يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار** بنت ابي الحيسر انس بن رافع الاوسي ولم تسم **قال فما سقت فيها** اي فما اعطيتها في مهرها **فقال** اعطيتها **وزن نواة** بفتح النون من ذهب اي خمسة دراهم **من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة** ندبا اي مع القدرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد ابن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار انس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بنا المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن اسحق انه قال لهم تاخوا في الله اخوين ومنه مشروعية التواخي في الله فصحبة الصلحاء واخوتهم كما قال في الاحيا عون كبيرة وتاملنا تاثير الصحبة في كل شي حتى الحطب لصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة واجتنابه في الله واسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله ويدعوه باحب اسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوا ولا يصادق عدوه ومون كل على ود صاحبه ورعاية شرط حديث تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ولبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته اذ هو جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال **حدثني** بالافراد **حامد بن عمر** بن حفص البكراوي **عن بشر بن المفضل** بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال **حدثنا حميد** الطويل قال **حدثنا انس ان عبد الله بن سلام** بتخفيف اللام الاسرائيلي **بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يساله عن اشيا فقال اني سائلك عن ثلاث** من المسائل **لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة** اي علاماتها **وما اول طعام ياكله اهل الجنة** فيها **وما بال الولد ينزع** بكسر الزاي **الى ابيه او الى امه** اي يشبههما **قال** عليه الصلاة والسلام **اخبرني** بالافراد **به** بالذي سالت عنه **جبريل انفا**

بعد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل ولابي ذر ذلك باللام عدو
اليهود من الملائكة فقال عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط قيام الساعة فنار
تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد
الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهو اهنأ طعام وامرأه واما الولد
فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا
سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة
والهاء مصحح عليهما في الفرع كاصله جمع بهيت كقضيب وقضب الذي يبهت المقول
فيه بما يفتريه عليه ويختلقه فاسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولابي ذر اسلامي
باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم وسقط لفظ النبي
الى آخره لابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا
خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارأيتم
اي اخبروني ان اسلم عبد الله ابن سلام تسلموا فقالوا اعاذه الله من ذلك
فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج عبد الله من البيت الذي خبئ فيه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا
وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوه كنت اخافه يا رسول الله وبه قال
حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم
بكسر العين البناني وفي نسخة مطعم قال باع شريك لي دراهم بدراهم
في السوق نسيئة اي متأخرا من غير تقابض فقلت متعجبا سبحان الله ايصلح
هذا فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي
نسخة صح عليها في الفرع فما عابها وزاد الكشميهني علي احد فسألت البراء
ابن عازب رضي الله عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد
الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجاءنا البراء ابن عازب
فسألناه فقال فعلت انا وشريكي زيد ابن ارقم وسألنا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح
والق بهمزة وصل امر من لقي يلقى زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف
فاسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسألت زيد بن ارقم فقال مثله اي
مثل قول البراء في انه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس
والحلول وقال سفيان ابن عيينة مرة فقدم علينا النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج بالشك من
الراوي فزاد في هذه تعيين مدة النسيئة وهذا الحديث قد سبق
في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

عليهم

ونحن

حان قدم

ونحن نتبايع **باب** اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم المدينة هادوا
في قول الله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا ولابي ذر يهودا بالنصب
بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا هائد اي تائب وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة
ابن خالد السدوسي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو آمن بي عشرة من اليهود معينين لآمن بي اليهود
كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعيد في شرف المصطفى
قال كعب هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه
صحة هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة
ولم يؤمن الجميع واجاب بان لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي كقبل قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا
حينئذ فلم يتابعه الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ
رؤساء ومن عداهم تبعا لهم ولم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من
المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني النضير
ابو ياسر ابن اخطب واخوه حيي ابن اخطب وكعب ابن الاشرف ورافع ابن ابي الحقيق
ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير
ابن باطيا وكعب ابن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل
منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر قال حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه
وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا وفي اصل
ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش الصواب عبيد الله مصغرا
قال الحافظ ابو ذر وهي رواية ابي الهيثم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف
الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصري
وقيل النيسابوري المتوفى في سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد
ابو اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس بضم العين
المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون
الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
المسعودي الكوفي عن قيس ابن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن
طارق ابن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء
ويصومونه بشرع سابق فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه
من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد

زياد ابن ايوب ابو هاشم الوسطي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشورا من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك فقالوا هذا هو اليوم الذي اظهر الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام وبني اسرائيل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى وزاد مسلم شكرا لله ونحن نصومه تعظيما له اي لموسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر وفي كتاب الصيام فصامه وامر بصومه ومباحث هذا سبقت في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة ابن ابي رواد ميمون المروزي البصري الاصل قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي عن يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف وكان المشركون يفرقون رؤسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وتكسر اي يلقون شعر رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي القى شعره الى جانبي راسه ولم يترك منه شيا على جبهته وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه الطرسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم اهل الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزؤه اي القران اجزا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القران عضين اي اجزا جمع عضه واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضا حيث قالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسمو

الى

عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بسكون الواو ابن جرير البصري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال كنت الي جنب زيد بن ارقم بن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له
القايل هو ابو اسحاق السبيعي كما بينه اسرايل ابن يونس عن ابي اسحاق كما في
اخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة
غزوة خرج فيها بنفسه لكن روي ابو يعلي باسناد صحيح من طريق ابي الزبير
عن جابر ان عدد غزواته احدي وعشرين غزاة ففات زيد ابن ارقم
ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكونا الابوا وبواط ولعلها خفيا عليه لصغره
ويويده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العسيرا
او العسيره وعد بن سعد سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم
بنفسها منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة
ثم حنين ثم الطايف كما قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة لانه ضمها الي
الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت مفردة بعد
هزيمة الاحزاب قيل اي قال ابو اسحاق السبيعي لزيد ابن ارقم كم غزوت
انت معه قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كان اول كان حق العبارة
ان يقول فايهن او فايها تانيث الضمير علي الصواب كما لا يخفى واوله بعضهم
علي حذف مضاف اي فاي غزوتهم وفي الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب
ابن جرير بالاسناد الذي ذكره المولف بلفظ قلت فايتهن قال في الفتح
تدل علي ان التغيير من البخاري او من شيخه قال العسيره او العسيره
بالتصغير فيها وبالمهملة مع الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية
ولابي ذر العسير بالمهملة بلا هاء او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي
العشير او العشير بالمعجمة مع حذف الهاء فيهما وفي نسخة عنده بالهاء في الاولى
كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العشيرة الاولى بالمعجمة
بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء وقال شعبة بن الحجاج فذكرت ذلك
لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الهاء كما في الفرع كاصله
وفي نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك والهاء
منسوبة الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العسير او العسيره يذكر
ويونث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صعدت
من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فتسبب ذلك
كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحاق اول ما
غزي النبي صلى الله عليه وسلم الابوا ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت
في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة
بباب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابن حكيم
الاودي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة
ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه
يوسف بن اسحاق عن ابي اسحاق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن
ميمون الاودي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي انه قال
كان صديقا لامية ابن خلف ابي صفوان وكان من كبار المشركين وكان
امية اذا مر بالمدينة يثرب عند سفره الى الشام للتجارة نزل على سعد اي
ابن معاذ وكان سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة نزل على امية ابن خلف
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد حال كونه
معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه الصلاة والسلام
فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف
بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقايلة
فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عبد الله لعنه الله فقال لامية يا ابا
صفوان من هذا معك فقال ولابي ذر قال هذا سعد فقال له
اي لسعد ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني
لا بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة اراك بفتح الهمزة تطوف
بمكة حال كونك آمنا وقد آويتم الصباة بمد همزة آويتم وقصرها
وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاضي وكانوا
يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين هاجروا الى المدينة
صباة من صباه اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم
اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح وحكاية الزركشي فيها
تشديد الميم خطأ ولابي ذر ام والله لولا انك مع ابي صفوان
امية ابن خلف ما رجعت الى اهلك فقال له سعد ورفع صوته
عليه اما ولابي ذر ام والله لئن منعتني هذا اي الطواف بالبيت
لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك بنصب بدل من قوله
عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك على المدينة
فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين
هو عدو الله ابو جهل لعنه الله سيد جر صفة لسابقه وللاصيلي
وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي اي مكة فقال سعد دعنا
عنك يا امية اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي
النبي قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية
ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون سببا قال
اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد
امية فزعا شديدا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما
يكذب محمد اذا حدث فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح فلما رجع امية
الى اهله زوجته قال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب
ابن وهب الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا زاد في نسخة
صلى الله عليه وسلم اخبرهم انه قاتلي بتشديد الياء ولابي ذر انه قاتلي بافراد الضمير
وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى فقلت له بمكة
قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر
زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحاق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري
وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى
الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابا سفيان ذلك ارسل ضمضم الى قريش يحرضهم على
المجيء لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم
مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي
طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين
اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره امية ان يخرج
من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس
قد تخلفت كذا للكشميهني بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف
بعد الراء من يراك ومن حقها ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه
ابن مالك على انه مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في راي ومضارعه
يراء بمد فهمزة فلما جزم حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا او على اجراء المعتل
مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى وانت سيد
اهل الوادي وادي تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به ابو
جهل حتى قال اما اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود بعير بمكة
اي ليستعد عليه للهرب اذا خاف شيئا وعند ابن اسحاق ان ابا جهل سلط عقبة ابن
ابي معيط على امية ليخرج فاتاه عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت
من النسا وكان عقبة سفيها ثم قال امية لزوجته بعد ان اشترى البعير يا ام صفوان
جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك بالعهد سعد
اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل
قال لا اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز اي انفذ واسلك معهم الا قريبا
فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول وللحموي

والمستملي لا يترك بمثناة وراء وكاف من الترك والاولي أولي الا عقل بعير فلم يزل بذلك اي
علي ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره ويأتي ان شاء الله تحقيقه
في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة والله اعلم

باب قصة غزوة بدر

وللاصيلي وابن عساكر ولابي
ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في
رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة
نسبت الي بدر ابن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئر لها سميت بذلك
لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يري فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا علي المضاف
وبالرفع عطفا علي المرفوع في رواية مسقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل ليدل علي قلتهم مع قلتهم لضعف الحال
وقلة المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما
خرجوا للتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا
الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي
نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس والنصرة به والشهادة
في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وهي نعمة الاسلام لا يقابل
شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس والنصرة به والشهادة في سبيله فاثبتوا
معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة له
لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكروها فوضع الشكر موضع النعمة ابدا انا بكونها حاصلة
قاله الطيبي اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ
غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف يدل علي اختياره الاول
وهو قول الاكثر وروي ابن ابي حاتم بسند صحيح الي الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر
ان كرز بن جابر جاء بمدد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشي
ادخل همزة الاستفهام علي النفي توبيخا لهم علي اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد
فنقلته الي اثبات الفعل علي ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السماء بلى ايجاب لما بعد لن اي
بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة علي الصبر والتقوى فقال ان تصبروا وتتقوا
اي عدوكم بالصبر مع نبيكم عليه الصلاة والسلام والتقوى واذكروا ما جرى عليكم
يوم احد حين عدمتم حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم
واتقيتم الله من الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم
هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم من غير تأخير
مسومين اي معلمين بالصوف الابيض او بالعهن الاحمر او بالعمائم وعند ابن
مردويه مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر
وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة

عليهم

عليهم عمائم صفر وما جعله الله اي وما جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم
به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما
امدهم ووعدهم به لبشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي تجري افعاله
علي ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملائكة لكي يبتاصل طرفا جماعة
من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم اي يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين
لم يحصلوا علي ما املوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا
خائبين وقال وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد
التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المؤلف في غزوة احد في باب قتل حمزة
ابن عبد المطلب قتل حمزة طعيمة بن عدي بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا بن الخيار
يوم بدر بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب بن نوفل ويأتي تحقيقه ان شاء الله
تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري
فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة
الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت وفي القدر والغضب قال تعالى وهي
تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ اي اذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير وهو من خرج من قريش
مع عتبة ابن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين انها لكم بدل اشتمال
وتودون اي تتمنون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيه الا
اربعون فارسا الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيد في المجاز تستعار من واحد
الشوك وسقط قوله وتودون الي اخره لغير ابي ذر وابن عساكر ولفظهما انها لكم الاية
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى ابن عبد الله ابن
بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب ان اباه عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل انه
رؤية قال سمعت اباه كعب بن مالك رضي الله عنه يقول لم اتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك فاني تخلفت
غير اني تخلفت عن ولابي ذر والوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء
مبنيا للمفعول احد رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب
الله احدا تخلف عنها اي عن غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيرها قال
الكرماني صيغة والمعنى انه ما تخلف الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر للتخلف
تبوك لان التوجه لبدر لم يكن لقصد الغزو انما خرج رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع
الله بينهم اي المسلمين وبين عدوهم قريش علي غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا
كله بخلاف غزوة تبوك ولهذا لم يستثنهما بلفظ واحد بل غاير بين التخلفين كما

ترى وياتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله وقوته
باب قول الله تعالى جل ذكره اذ تستغيثون ربكم
اي اذكر اذ تستغيثون او بدل من اذ يعدكم اي اذ تسالون ربكم وتدعونه يوم بدر
بالنصر على عدوكم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
متتابعين يعني بعضهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى
الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها
من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد
ان الله عزيز يعز من يشاء بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة
على اهلاكهم ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشاكم اي اذكر اذ ابدل ثان لاظهار
نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يغطيكم النعاس امنة نصب مفعول له منه يعني
امنا من عند الله قال ابن مسعود النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة
من الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال ابن
كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر فقد دلت هذه الاية عليها
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن وليربط
على قلوبكم بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت
به الاقدام بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر او بما ربط
على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس قال نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة وعقبة
فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم
تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون
مجنبين فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب الله
عنهم رجز الشيطان وانشف الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب
فساروا الى القوم وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة
فكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة اذ يوحي ربك
الى الملائكة اني معكم مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين
امنوا بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف فيقول ابشروا فانكم
كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم سالقي ساقذف في قلوب الذين كفروا
الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علمهم كيف يضربون
ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق اي على الاعناق التي هي المذابح او الرؤس
واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي حزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك
يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم
لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان به واتباعه في شق ومن يشاقق
الله

الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب كذا ساق الايات كلها في رواية
كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي
الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن
مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف ابن عبد الله بن
جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت
ابن مسعود رضي الله عنه يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا نسب
الى الاسود لانه كان يتبناه في الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة
وقول الزركشي في التنقيح اذ ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين
تعقبه في المصابيح بانه اذا وصف العلم بابن متصل مضاف الى علم كفى في ايجاب
حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما لابي الاول
حقيقة او لا وهذا ظاهر كلامهم وكون الابوة حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطهم
فما ادري من اين اخذ الزركشي هذا الكلام وقد يقال الاب حقيقة في اب الولادة
فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا عجب من الزركشي في نفي وقوع الابن هنا بين
علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع
من كون الابن قد وقع بين علمين تاملها انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام و
نصب صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع
والنصب اوجه قاله ابن مالك اي صاحب المشهد اي قائل تلك المقالة التي قالها
احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن به من شيء يقابله من الدنيا
او الثواب او اعم من ذلك اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين
الواو في وهو للحال فقال يا رسول الله لا نقول كما قال قوم موسى له
اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة
بهما او تقديره اذهب انت وربك ليعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة
وقال السمرقندي اي انت وسيدك هارون لان هارون كان اكبر منه
بسنتين او بثلاث سنين ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن شمالك
وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه
اي يستنار وسره عليه الصلاة والسلام يعني قوله اي قول المقداد رضي
الله عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي
صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان
نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك
ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق لو سلكت
برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفنا
انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على

ذريته من يقصده لاان ليسيرهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يارسول الله لما امرت به نحن معك قال ابن قول ونشطه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطائفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو ابن الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر الى انشدك عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفا بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول صلى الله عليه وسلم واظهار الدين قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اتت بخيلائها وفخرها تحاد لك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا ليسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر عند مسلم اللهم انك ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث الله احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية وهيب عن خالد في التفسير فقد الححت على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك بالغام والاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك ربك سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية قال فامده بالملائكة قال في فتح الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة لقوله بعضهم لما راي عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعا ومن سنة الامام ان يكون من ورا الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال النووي قال العلما وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام واصحابه بتلك الحالة لتتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعا عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام من القبة وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج لم يقل الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اي يستغرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون

بدر

في الحروب فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر قال فذكره نحوه ولم يذكر ابن عباس هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر رضي الله عنهما ففي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر فذكره بنحوه وقد اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا النساي هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا التميمي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الكريم ابن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ابن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المؤلف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه فقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كالنساي

باب عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال استصغرت انا وابن عمر عند حضور القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولابي ذر ولا بي بين قول ابن عمر استصغرت يوم

والخارجون

احد وبين قول البرا هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض
يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة
فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد
التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين
ومائتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومائتان برفع نيف
خبر المبتدا الذي هو والانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر
وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة
نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسايرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بسهامهم واجرهم وهم عثمان ابن عفان تخلف
على امراته رقية وطلحة ابن عبيد الله وسعد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتحسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه
على اهل العالية والحارث ابن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي
بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحا فرده الى المدينة وخوات بن جبير
كذلك وبه قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت
بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جازوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني اجازوا معه النهر وهو
نهر فلسطين بضعة عشر وثلاثمائة قال البرا لا والله ما جاوز معه النهر الا
مومن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مومن او لا زائدة
وانما حلف تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية يامين شقيق يوسف ابن يعقوب
عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله
ابن رجا بتخفيف الجيم ممدود وضد الخوف البصري قال حدثنا اسرائيل ابن يونس
عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البرا انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت غزوة
الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول
معه الا مومن بضعة عشر وثلاثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن
ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا قال المولف
وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي
اسحاق السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان اصحاب
غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا

بالواو قبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مومن وفي نسخة
البضع بثلاثة عشر باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتانيث
ابن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرورا بالفتحة كالسابق ابن ربيعة
المذكور والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام اي ابن المغيرة وبيان هلاكهم
وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي والاصيلي عن الكشميهني
وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق لحديثها المسبوق فيه بباب عدة اهل
بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ولابن عساكر عن ابن مسعود انه قال استقبل النبي صلى
الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو
ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة ابن عبد شمس ابن عبد
مناف وعلى عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو ورواية لان الوليد بن عقبة ابن ابي معيط
اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل ابن هشام قال ابن مسعود
فاشهد بالله لقد رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر مطروحين بين القتلى
في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اذ غيرت
الوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان
يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب
قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتنويها لابي ذر وبه قال حدثنا ابن نمير
محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل لعنه الله في قتلى قريش
وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحاق فعرفه فوضع رجله على عنقه
ثم قال له فما اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل اعمد
بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل
قتلتموه اي ليس بعار وعميد القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل
اعذر بذال معجمة فراء يبسط بذلك عذر نفسه فيما اتفق من قتله ببدر قومه
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان ابن طرخان
ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف
وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية عن سليمان التيمي سقط لفظ التيمي لابي ذر عن انس رضي الله عنه

ولابي ذر ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء
وفتح الراء بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ وفي مسلم ان الذين قتلاه معاذ
ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن الحارث وعفرا امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة
النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات او صار في حال من مات ولم يبق
فيه سوى حركة المذبوح ويويد هذا التفسير الاخير قوله قال آنت بهمزة الاستفهام
ابو جهل بالواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل
بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسما الستة في كل حال كقوله ان
اباها وابا اباها او النصب على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد
من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها
فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال انس فاخذ ابن مسعود بلحيته متشمتا به
بالقول والفعل لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى قال اي ابو جهل ولابن عساكر
فقال وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار علي في قتلكم اياي قاله النووي او قال
هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان قال احمد بن يونس شيخ المولف قال ابن مسعود
انت ابو جهل بالواو على الاصل لمخالفة عامة الرواة وسقط قال احمد الى اخره
لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو
عدي كنية ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود
فوجده قد ضربه ابنا عفرا وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي
ان انسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
من ياتينا بخبر ابي جهل قال ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفرا قد اكتنفاه
فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى برك بالكاف بدل الدال اي سقط كذا هو عند احمد
قال عياض وهذه اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان قد مات لم يكلم ابن مسعود
فاخذ بلحيته فقال اي ابن مسعود انت ابا جهل بالالف كامر وقيل باضمار اعني
وتعقبه السلف اقتني بان شرط هذا الاضمار ان يكثر النعوت قال ابو جهل
وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه بالشك كالسابق وعند ابن اسحاق
وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت
يا رويعي صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آلله الذي لا اله غيره قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول
الله فحمد الله وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت
حدثنا معاذ بن معاذ بضم الميم آخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي

قال

قال حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني
وتبعه العيني هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقال الحافظ
ابن حجر ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد
موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عن عبد الرحمن بن عوف والضمير
لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد
الالف شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان ابن طرخان التيمي
يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد
السدوسي التابعي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بالجيم اي يبرك
على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة للخصومة يوم القيامة
وقال قيس بن عبادة بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة ابن الحارث
انزلت هذان خصمان فريقان مختصمان فالخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا
في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين بارزوا
من البروز وهو الخروج من بين الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر
احدهم حمزة ابن عبد المطلب والثاني علي هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة
بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس
عتبة ابن ربيعة والسادس ولده الوليد ابن عتبة فبارز حمزة شيبة،
وعلي الوليد ابن عتبة وعبيدة وكان اسن القوم عتبة ابن ربيعة ولم يمهل
كل من حمزة وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان
فاثخن كل منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفهما على عتبة فذففا عليه واحتملا
صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا
بالصفرا وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسنة بذلك اصح الا ان الاول
انسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد
فكانا شابين وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي قال
حدثنا سفيان ابن سعيد بن مسروق الثوري عن هاشم يحيى ابن دينار الرماني
لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي عن قيس
ابن عباد بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه
انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي
وحمزة وعبيدة ابن الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة فالثلاثة الاول المسلمون من بني عبد مناف
واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون من بني

عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم اخر صحيحه والنسائي
في السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم
الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم الدال
قال حدثنا سليمان ابن طرخان التيمي عن ابيه التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد
بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية
هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة ثم مهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد
عن سفيان الثوري عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد
انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف بالله
لنزلت بلام التاكيد ونا التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر انزلت هؤلاء الايات
هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه
اي نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال
اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس
وللاصيلي وابن عساكر عن قيس ابن عباد انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله
عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث
رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة ابن عبد شمس والوليد بن عتبة
وقال سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة في قوله هذان خصمان يقال اختصم
المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
نحن اولى بالله منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على كتابكم وعلى الكتب كلها
ونبينا خاتم الانبياء فنحن اولى بالله منكم فانزل الله هذه الاية وقال ابن ابي
نجيح عن مجاهد في هذه الاية مثل الكافر والمومن اختصما في البعث وهذا
يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المومنين يريدون نصرة دين
الله والكافرين يريدون اطفا نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل
وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابراهيم الرباطي
المروزي ابو عبد الله الاشقر حدثني اسحاق بن منصور السلولي الكوفي
وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحاق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سال رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه

البراء ابن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام الاستخباري اي
احضر علي هو ابن ابي طالب بدرا قال نعم شهد وقعة بدر و بارز من المبارزة
وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن ابن عوف احد العشرة
انه قال كاتبت امية بن خلف اي كتبت له نادني الوكالة كتابا بان يحفظني
في صاغيتي واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا اعرف
الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر
فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما راه لا نجوت
ان نجا امية نادني الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما
خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم به فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان
رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتجللوه
بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم
الله القائل . هنيئا زادك الرحمن فضلا . فقد ادركت ثارك يا بلال .
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي
عثمان ابن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن الاسود ابن يزيد النخعي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها عند فراغه منها وسجد من
معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته
فقال يكفيني هذا قال عبد الله ابن مسعود فلقد رايته اي الرجل بعد قتل
كافرا وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القران وبه قال حدثني
بالافراد ولابن عساكر وابي ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام
ابن يوسف قاضي صنعا عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
انه قال كان في الزبير ابن العوام ثلاث ضربات بالسيف احداهن في
عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك
عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية
اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني
فيهن واللام لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول
ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون
الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق
كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه بين المسلمين والروم

وكان امير المسلمين ابو عبيدة ابن الجراح وامير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة
او الميم (الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة
واستشهد فيها من المسلمين اربعة الاف وقتل من الروم نحو مائة الف وخمسة
وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من اهل بدر نحو مائة رجل
قال عروة به بالسند السابق وقال لي عبد الملك ابن مروان حين قتل
اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك
وكان من جملته سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشام يا عروة هل
تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفا واللام
المشددة فلها بضم الفاء وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة
اي كسرت قطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال
ما هو مشهور للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام المخففة
كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية
جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله
ولا عيب فيه غير ان سيوفهم وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف
نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده
اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق
فاقمناه اي قومنا السيف بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي
ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام
قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون ه
الثانية اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه
فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير رضي الله عنه وقعة
بدر فدخل في عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون
العين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب عن علي
هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام
عن ابيه عروة انه قال كان سيف الزبير ابن العوام محلى
بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال
هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة بن الزبير محلى بفضة
ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد
ابن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي
هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي ه
السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام

عن

عليهم

عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة
اليرموك الا للتحضيض تشد فنشد معك بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل
على المشركين فنحمل معك عليهم فقال ولابي ذر فقال ان شددت كذبتم اي اخلفتم
فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان
يكون قولهم لا ردا لكلامه اي لا يخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشك ه
فحمل الزبير عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد من قال له الا
تشد فنشد معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا
اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة
ضربها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا مخالف للسابق اذ قال
ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان
اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام
مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بين
ذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في
تلك الضربات العب وانا صغير وقوله العب وانا صغير زيادة على الرواية
السابقة وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا وكان
معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ الى يوم وقعة اليرموك وهو
ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب الفاء الكسر والا فسنه
حينئذ كان على الصحيح تقديرا اثنتي عشرة سنة فحمله على فرس لانه انس منه
الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه
ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به لا سيما
عند اشتغال الزبير رضي الله عنه بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء العيشي البصري قال حدثنا سعيد بن
ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال
ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد بن طلحة الانصاري
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال
باربعة وعشرين رجلا من صناديد كفار قريش بعد الصاد المهملة من
ساداتهم وشجعانهم ممن قتله الله من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر ه
المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد
التحتية بير مطوية اي مبنية من اطواء بدر خبيث غير طيب مخبث ه
بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا لم يجد صحابا حسنا وطرح باقي السبعين
في مواضع اخرى وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان

فقد حضره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء
كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر
عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه
وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا
لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف البير ولابي ذر شفير الركي
بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البير قبل ان تطوى وجمع بينه وبين
السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام
يناديهم اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء آبائهم توبيخا لهم يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس عند احمد وابن اسحاق
فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا امية ابن خلف ويا ابا
جهل ابن هشام ولم يكن امية ابن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ
فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فالظاهر انه كان قريبا من القليب
فنودي فيمن نودي من رؤسائهم أيسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد
وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
من العذاب حقا وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه
قال ابو طلحة فقال عمر ابن الخطاب مستفهما يا رسول الله ما تكلم من
اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب
قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله صلى
الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة اي لاجل
التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا التاويل الرد على
انكارهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن
عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير
قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم قال هم والله
كفار قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث
ابتعثه منهم كفرا بكفرانه قال عمرو هو ابن دينار هم قريش ومحمد
صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم به عليهم فكفروا نعمة الله واحلوا
قومهم الذين تابعوهم على الكفر دار البوار قال عمرو مما هو موقوف
عليه كالسابق حدثنا عبيد بن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو
اسامة حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة

وكسر

وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي اي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب بفتح المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء
اهله عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة انها ذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول
ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم
مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت انما
ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها نسي ابن عمر
رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان
اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير لام ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله
اي قول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى
بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال
اي ابن عمر في تعذيب الميت انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله مثل ما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انهم ليعلمون الآن ان ما كنت اقول لهم حق
اي وهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره
لا يمنع السماع فلا تنافي بين ما انكرته واثبته ابن عمر وغيره ثم قرأت
عائشة مستدلة لما ذهبت اليه قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وما انت
بمسمع من في القبور حملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى
التاويل في قوله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي
عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى وبمن في القبور
الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا ينتفع الاموات
بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل
في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية
اي عائشة ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة يبين مراد عائشة رضي الله
عنها من قولها انك لا تسمع الموتى حين تبوؤا مقاعدهم من النار فاشارت الى
ان اطلاق النفي في الآية مقيد باستقرارهم في النار وبه قال حدثني
بالافراد عثمان ابن ابي شيبة ابراهيم الكوفي قال حدثنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر
فقال يخاطب من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون ولابن عساكر ليسمعون
ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة رضي الله عنها
فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت
اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرأت قوله تعالى

اي الحذو واحد

انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن
الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحاق رواية عن يونس
ابن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن عن عائشة مثل حديث ابي
طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت
عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة
وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا
سامعين وذلك اما باذان رؤوسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم قال
وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من
قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس
واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض
محتجين بان الميت جماد ولا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب
بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة
قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم اعادة الروح الى الجسد ولا ان
يتحرك ويضطرب ويرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء او
المصلوب يعذب وان لم نطلع نحن عليه باب
فضل من شهد من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان
الميم الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري
احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول اصيب حارثة ابن سراقة الانصاري يوم بدر رماه ابن
العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت امه
الربيع بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية وثبوت النون
اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي فان تكن
بالفوقية والنون اي منزلته في الجنة اصبر واحتسب وان تك
الاخرى بالفوقية بغير نون ترى بضمه وبعد الراء في الكتابة من غير همز
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ترى بالياء مع القصر مجزوم ما اصنع فقال
عليه الصلاة والسلام ويحك كلمة ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو
للعطف على مقدر والهاء وكسر اللام والهمزة للاستفهام ام انك جنون
اما لك عقل فقدت عقلك لما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت
صفة الجنة او جنة واحدة هي بفتح الهمزة للاستفهام والواو
للعطف انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة

الفردوس وهي اوسطها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه
الحنظلي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي قال سمعت حصين بن
عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة
باسكان العين في الاولى وضمها في الثانية مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ
مشهور بكنيته ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد ابو ذر
الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة ابن العوام وكلنا
فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد وانه بعث مع علي الزبير
والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفي الزايد هنا قال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين اسمها سارة على
المشهور معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن عساكر ابن ابي بلتعة الى
المشركين من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركناها تسير على بعير لها
حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت
ما معنا كتاب ولابي ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير التي هي عليه فالتمسنا الكتاب
فلم نر كتابا فقلنا ولابي ذر والوقت قلنا ما كذب بمعجمتين وللاصيلي
ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن
بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون المثقلة اي الكتاب
او لنجردنك اي الثياب فلما رأت الجد بكسر الجيم اهوت بيدها
الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكساء
فاخرجته اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرئت فقال عمر يا رسول الله قد خان
الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر
فلاضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط
الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ما بي ان لا
بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن
الكشميهني ما بي اذ لا اكون بفتح الهمزة ان وحذف لا مؤمنا بالله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان تكون لي عند
القوم مشركي قريش يد نعمة ومنة عليهم يدفع بها عن اهلي ومالي وليس احد
من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان

الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكله
جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال له الا خير فكيف
ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي
عن اذايته ولعل الله يوفق للجواب عن ذلك انتهى وقد اجيب بان هذا على عادة
عمر في القوة في الدين وبغضه للمنافقين وظن ان قوله هذا موجب لقتله لكنه
لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف
ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متاولا وان لا ضرر فيما فعله فقال
عليه الصلاة والسلام اليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر قال وهل كونه من اهل
بدر يسقط عنه هذا الذنب فقال عليه الصلاة والسلام لعل الله اطلع الى اهل
بدر فقال مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل
فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم بالشك من الراوي ما المراد غفرت لكم في الاخرة
فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وفي التعبير بلفظ الماضي في قوله
غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث
ابي هريرة عند احمد وابي داود ان الله اطلع فاسقط لفظ لعل وليس المراد
من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل ان يكون المراد
انه لو قدر صدور ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل
غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله الموفق والمعين على
الاكمال والمتفضل بالقبول وبلوغ المامول هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد الزبيري بضم
الزاي هو عبد الله وليس من نسل الزبير ابن العوام وسقط الزبير لابي ذر وابن عساكر حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة بالحاء المهملة والزاي عن حمزة ابن ابي اسيد
واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك ابن ربيعة الانصاري الساعدي
المدني المتوفى في خلافة الوليد ابن عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد
عن ابي اسيد مالك ابن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول
الله ولابي ذر وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم
بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكتبوكم بالمثناة
الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف
المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمى عن البعد سقط
في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا صانها عن هذا استبقاها
لوقت حاجته اليها عند القرب وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
المعروف بصاعقة قال ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن

ابي اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك
وهذا كما تراه في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت
في الرواية الاولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه
المنذر وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح والعمدة من قال
ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم يذكر الحافظ ابن
حجر عنها والزبير ابن اسيد بدل قوله والمنذر ابن اسيد فاسقط لفظ المنذر
الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور في الاولى ونسبه
في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن ابي اسيد رضي
الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني اكثروكم بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن
عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكتب الغريب كما مر
بمعنى كثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس الكثب القرب اي اذا امكن
من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا
بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما اذا صاروا
في الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد
عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا اي اصاب
المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصابوا ولابي ذر وابن عساكر اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة
سبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة كذلك قتيلا قال
ابو سفيان صخر ابن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر السين المهملة اي
نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي
فيصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن بريد بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر ابن ابي موسى عن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة
بهذا الاسناد اوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر
من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب
من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله

به من الخير وثواب الفتح واجتماع المومنين وثبت بها يقرا والله خير فاذا هم المومنون يوم
احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي يوم احد وثواب الصدق
برفع ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله وبالجر عطفا على الخير الذي اتانا بعد يوم
غزوة بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم
فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد
يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله
الحافظ ابن حجر مال المزي الى انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما
فجزم الكلاباذي بانه حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن محمد
الزهري وقال الحافظ ابن حجر اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده
عبد الرحمن ابن عوف انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم
وقعة بدر اذ التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من لم
يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حديثة اسنانهما فكاني لم آمن بفتح الهمزة
وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما او هو كناية عنهما كانه لم يثق بهما
لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي ابن عابد باسناد منقطع
فاشفقت ان يوتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ قال لي احدهما
سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما ولابن عساكر
ما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه
قال العيني الاولى انا وبمعنى الى ان اموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه
مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه
اي الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقرين الذين يصادلهما حتى ضرباه بسيفيهما
حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين وسكون الفاء
ممدود اسم امهما وابوهما الحارث ابن رفاعة وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن عوف قال اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمرو بن
اسيد بن جارية بفتح العين في الاول وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية
ساكنة في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني ابن ابي اسيد بزيادة ابي وهي رواية ابي ذر عن الحموي عن غير الكشميهني
عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب
الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني
زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد

وهم

وهم مرثد الغنوي وخالد ابن البكير الليثي وعاصم ابن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم
عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي الاقلح الانصاري جد عاصم بن عمر بن
الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء والدال المهملة
المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال المخففة بعدها همزة مفتوحة
وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهدأة بتسكين الدال مع الهمز موضع بين
عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر الكاف لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة
يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله وحكى فتحها ابن هذيل
ابن مدركة ابن الياس ابن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديدها اي استنجدوا
لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا
آثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه في مكان اكلهم فقالوا بالفاء
ولابي ذر عن الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب
بالمثلثة فاتبعوا آثارهم فلما احس صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم
بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان
لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع
همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا واسلموا ولابي ذر عن الكشميهني
فاعطونا ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم لاصحابه
اما القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر بتشديد الميم اي في عهده
ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم ولغير ابي ذر
النصلية لابي ذر فرموهم بالنبل اي رمى الكفار المسلمين سقطت
الموحدة بالسهام العربية فقتلوا عاصما امير القوم بفتح النون وسكون
من العشرة زاد في الجهاد في سبعة اي ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد ابن الدثنة
بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل آخر هو عبد الله بن طارق
البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية فربطوهم
بها قال الرجل الثالث عبد الله ابن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتداء يريد القتلى
فجرروه بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على
ان يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق
بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد ابن الدثنة حتى باعوهما زاد في
الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر ابن
نوفل وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير ابنا ابي اهاب خبيبا واشترى
ابن دثنة صفوان ابن امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر

استنقده الحافظ شرف الدين الدمياطي بأن خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن يساف انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب ابن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة ابن الحارث اشترى خبيب ابن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الاثنان في ترجمة خبيب بن يساف شهد بدرا وقتل امية ابن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا احزوه حتى تنقضي الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى لعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبالصرف على انه على وزن مفعل ليستحد اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بالجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الموحدة مصغرا وهي غافلة عنه حتى اتاه اي حتى اتى الصبي الى خبيب رضي الله عنه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده قالت ففزعت بكسر الزاي لما رأت الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشى بهمزة الاستفهام اذا قتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رأيت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة الله والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء عليهم الصلاة والسلام فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستأصلهم بحيث لا تبقي واحدا منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى المتبدد اي بدادا قاله السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشي المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجري فيه وجهان اخران ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي في روض الانف الدعوة اجيبت ثم مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا يقول ولست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على اي جنب كان لله مصرعي وذلك القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة

وسكون

المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق رحمه الله تعالى اولها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا	قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم	وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوة جاهدا	علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي	وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني	فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا	يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه	وقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وما بي حذار الموت اني لميت	ولكن حذاري حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا	ولا جزعا اني الى الله مرجعي
وذلك في ذات الاله وان يشا	يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه اي الى خبيب رضي الله عنه ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي عقبة ابن الحارث فقتله وكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه واقره واخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي صيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا احد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم ابن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء منه يعرف به كراسه وكان عاصم رضي الله عنه قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة ابن ابي معيط وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيم فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا لانه كان حلف لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الاتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا لي من تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء بن المهملتين العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال ابن امية الواقفي بتقديم القاف المكسورة على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا يرد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيح اصح والمثبت يقدم على

الثاني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر
ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل احد العشرة المبشرة رضي الله عنه وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة رضي الله عنهما يتجسسان الاخبار فوقع القتال
قبل ان يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما
واجرهما فكانا كمن شهدها مرض اي سعيد في يوم جمعة فركب اليه ابن عمر رضي
الله عنهما ليعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر
اشراف قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمه وزوج اخته وقال الليث
ابن سعد الامام مما وصله قاسم ابن اصبغ في تصنيفه حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالتوحيد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان اباه عبد الله كتب الى عمر بن
عبد الله بن الارقم ابن عبد يغوث الزهري يامره ان يدخل على سبيعة
بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها عن
ما يتصل عن من لاحقها ولابي ذر وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استفتته عن ذلك فكتب عمر ابن عبد الله بن الارقم الى عبد الله
ابن عتبة ابن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحارث الاسلمية اخبرته
انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو وهو من بني عامر ابن لؤي من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد
بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي
سنة سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة
والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته
بليال او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد
اللام اي خرجت من نفاسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم تزينت
للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل
بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة فلام حبه بالحاء المهملة
المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا وبالنون بدل الموحدة
ابن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح
الكاف الاولى منصرف القرشي العامري قاله ابو عمر وقال ابو موسى ابن
بعكك ابن الحارث ابن السباق ابن عبد الدار ابن قصي قال ابن الاثير ونقل
ابي موسى انه من عبد الدار اصح وهو من مسلمة الفتح فقال لها اي قال
ابو السنابل لسبيعة ما لي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية
وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون

الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك ولابوي ذر والوقت وانك بالواو بدل الفاء
والله ما انت بناكح اي لست من اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر
من الايام بعدها ولابي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك
جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته
عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني باني قد حللت بلامين مفتوحة وساكنة
حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي لقوله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ما دل بالحوائل
دون الحوامل وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه
ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه
تابعه اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري شيخ المؤلف في رواية الحديث
المذكور عن ابن وهب عبد الله عن يونس ابن يزيد الايلي فيما رواه الاسماعيلي
وقال الليث ابن سعد مما وصله المؤلف في تاريخه الكبير حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد المذكور عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب فقال اخبرني
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثنا محمد بن
عبد الرحمن ابن ثوبان مولى بني عامر ابن لؤي ان محمد ابن اياس بن البكير بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر البكير بكسر الموحدة وفتحها وتشديد الكاف مفتوحة
ومكسورة وكان ابوه اياس رضي الله عنه شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد
كلها معه عليه الصلاة والسلام اخبره لهذا الحديث او لغيره وغرضه منه
بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المؤلف
في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم
ومثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تنكح له اي المراة فاقتصر المؤلف
من هذا الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا
والله اعلم

باب شهود الملائكة عليهم الصلاة والسلام بدرا

مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر رحمه الله حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن راهويه قال
اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد رحمه الله تعالى عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن معاذ بن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقي الانصاري
عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر اتفاقا انه قال جاء جبريل عليه الصلاة والسلام
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها بالشك نحو من خيارنا
قال جبريل عليه الصلاة والسلام وكذلك من شهد بدرا من الملائكة
من افضل الملائكة عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى ابن سعيد الانصاري

رحمه الله عن معاذ بن رفاعة ابن رافع الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان
رافع ابو رفاعة من اهل العقبة التي هي احدا لسنة والاثني عشره
والسبعين رضي الله عنهم الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة
فكان بالقاء ولابي الوقت وكان يقول لابيه رفاعة ما يسرني استفهاما مبتدا
او نافية اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده رضي الله عنه
تعظيم العقبة علي بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشا قوة الاسلام
ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة قال سال جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم في رواية جرير
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن منصور ابو يعقوب
المروزي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى
ابن سعيد الانصاري مع معاذ بن رفاعة يقول ان ملكا هو جبريل
عليه الصلاة والسلام سال النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه
اي نحو ما سبق وعن يحيى ابن سعيد الانصاري بالاسناد السابق
ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد الليثي اخبره
اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد يوم حدثه معاذ
رحمه الله هذا الحديث فقال يزيد ابن الهاد فقال ولابي ذر قال
قال معاذ ان السائل المبهم اولا هو جبريل عليه الصلاة والسلام
والذي يظهر ان رافع ابن مالك رضي الله عنه لم يسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا قال اخبرنا
عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر هذا جبريل عليه الصلاة والسلام اخذ براس فرسه
عليه اداة الحرب وعند ابن اسحاق رحمه الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا
جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور
رحمه الله من مرسل عطية ابن قيس ان جبريل عليه الصلاة والسلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمرا معقود الناصية
قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال عليه الصلاة والسلام نعم وافاد
بعضهم ان اسم فرس جبريل عليه الصلاة والسلام الحياه هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه
وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري يكنى ابا عمرو

لعله

البصري قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال مات ابو زيد قيس ابن السكن ابن قيس ابن زعورا ابن حرام بن جندب
ابن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه كنيته احد الذين
جمعوا القران في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت
وقيل قيس ابن السكن ولم يترك عقبا ولدا ولا ولد ولد وكان بدريا
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم
ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي ابن النجار الانصاري ان ابا سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما
من لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى
اسال عن حكمه اذ كانوا نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه
لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن شهد غزوة بدر قتادة بن النعمان
الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه
يوم احد على الاصح فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ردها الى مكانها فكانت
احسن عينيه فساله عن ذلك فقال قتادة انه حدث بعدك امر نقض
بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة ناقض لما كانوا ينهون عنه
بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحى بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
الاضاحي بعد ثلاثة ايام فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام كلوا
وادخروا وتزودوا كما سياتي ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله والغرض
منه هنا وصف قتادة رضي الله عنه بانه كان بدريا وبه قال حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغر بن غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله
الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنه انه قال قال الزبير
اي ابوه لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين
في الاول مصغر وكسرها في الثاني وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح
الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما اي مغطى بالسلاح فلا يرى منه
الا عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج الشاكي السلاح وهو يكنى بضم
التحتية وسكون الكاف وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح
الكاف وكسر الراء وهو لذات الظلف والخف وكل مجتر كالمعدة للانسان
ويطلق على العيال الجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت عليه

بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة فطعنته
في عينه فمات قال هشام هو ابن عروة بالاسناد السابق فاخبرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت رجلي بالافراد عليه
ثم تمطات بالهمز والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الدال
ان نزعتها اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا
ولابي ذر نزعتها
قال عروة ابن الزبير بالاسناد المذكور فسأله اياها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي فسأل عليه الصلاة والسلام الزبير رضي الله عنه ان
يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه فاعطاه الزبير
العنزة عارية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير
لانها كانت عارية ثم طلبها منه ابو بكر الصديق عارية فاعطاه اياها
فلما قبض ابو بكر سألها اياه عمر فاعطاه اياها فلما قبض عمر
اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل
عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي نفسه قاله في الفتح ثم كانت بعد عند
اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل
والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة
ابن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري
وكان شهد بدرا يوم رفعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني
بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اختصره هنا منه على هذا وسبق تاما
في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج
النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ان ابا حذيفة مهشم او هشيم او
هاشم ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي العبشمي و
كان من السابقين وممن هاجر الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما اي ادعى انه ابنه قبل نزول ادعوهم
لآبائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من
اهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية
وفتح الفوقية الانصارية زوج ابي حذيفة موالي ابي حذيفة وتبناه

ابو حذيفة

ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هند ولابي ذر هندا بنت الوليد بن عتبة وهو احد
من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة امراة ابي حذيفة
المذكور كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة وكان من تبنى رجلا
في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم
زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى ابائهم
فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون
الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين ابن عمرو القرشي ثم العامري وهي امراة
ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك انصارية وهي قرشية النبي
صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد
انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني
وابو داود بلفظ فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وكان ياوي معي ومع
ابي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلا وقد انزل الله فيهم ما علمت فكيف ترى
فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات
فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة رضي الله عنها تامر بنات
اخوتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان
كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة
والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس
ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها وبه قال حدثنا علي
هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة
المفتوحة ابن لاحق ابو اسحاق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان ابو الحسن
المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت
معوذ بكسر الواو مشددة بعدها معجمة ابن عفراء الانصارية انها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب على الفوقية مضاف لقوله بني
بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول علي بالتشديد اي غداة دخل
عليها زوجها اياس بن بكير فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر اللام بالفرع
كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى الجلوس فيه
وجويرات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتشديد الفاء والجملة حالية
حال كونهن يندبن يذكرن من قتل من آبائي ولابي ذر من آباءي يوم بدر
وللحموي والمستملي ببدر فاحسن اوصافهم مما يهيج البكاء والشوق وكان قتل ابوها
معوذ وعمها عوف ومعاذ عوف قتلهما عكرمة ابن ابي جهل واطلقت على عمها
الابوة تغليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا فيه كراهة نسبة علم

العيب بالخلق وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابوداود
في الادب والترمذي وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا بالواو اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح
العين عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني بالافراد ابو طلحة رضي
الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لاجل
انتنانه او اعم قيل وامتناعهم من الدخول لاجل النجاسة وقبح الرائحة ولا صورة
قال ابن عباس يريد بها التماثيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل
بالافراد وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة
الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم اما صورة الشجر ونحو ذلك الابل فليس بحرام
لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث في بدء الخلق
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله ابن عثمان ابن جبلة المروزي قال
اخبرنا عبدان هو عبد الله ابن عثمان ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي ح لتحويل السند وحدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني قال حدثنا عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن ابي
النجاد الايلي قال حدثنا عمي يونس ابن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرنا علي بن حسين ولابي ذر الحسين ان حسين ابن علي اخبره ان عليا اباه
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء ناقة
مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما
افاء الله عليه من الخمس يومئذ في باب فرض الخمس اعطاني شارفا من الخمس اي
مما حصل من سرية عبد الله ابن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر
بشهرين وسبق الحديث في ذلك في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها السلام
بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا لم يسم في
من بني قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي فنأتي
باذخر الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه من الصواغين فنستعين به
في وليمة عرسي قال في القاموس عرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة
فبينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا اجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد الياء
على التثنية من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مبتدأ خبره
مناخان ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار اللفظ

شارف

شارف والتانيث باعتبار معناه اي بارك الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف
على اسمه حتى وفي الخمس رجعت حين جمعت ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال
فاذا انا بشارفي قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت
اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني من البكاء حين رايت
المنظر بفتح الميم والمعجمة بينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما
قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو
في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم
يشربون اي الخمر عنده قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت اي القينة
في غنائها ولابي ذر فقالوا اي القينة واصحابه الا بالتخفيف يا حمز
مرخم بحذف اخره للشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وتسكن راؤه
تخفيفا قال ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء اي ذا العلاء والرفعة
النواء بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه وهن معقلات بالفناء ضع
السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء قال في المقدمة وذكر المرزباني
في معجم الشعراء ان قائل هذا الشعر عبد الله ابن السائب المخزومي فوثب حمزة
الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله
عنه فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال
والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد
ابن حارثة وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت بكسر القاف من فعل حمزة
فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط عدا حمزة على ناقتي
بفتح الفوقية وتشديد التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو
ذا في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بردائه فارتدى به بتشديد الفوقية ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد
ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليهم فاذن
بضم الهمزة ولابي ذر فاذنوا لهم بفتحها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم
يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي رضي الله عنه فاذا حمزة ثمل بفتح المثلثة
وبعد الميم المكسورة لام اي سكران محمرة عيناه بسببها السكر فنظر حمزة
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر
الى ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال حمزة
وهل انتم الا عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لجدمنه فعرف النبي
صلى الله عليه وسلم انه ثمل سكران فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى رجع بان يمشي الى الخلف ووجهه لحمزة خوفا
ان يحدث منه شيء فيكون منه بجرا بيرده ان وقع منه شيء وخرجنا معه
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد

الموحدة ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال انفذه بالفاء
والذال المعجمة اي بلغ به شهادة من الرواية لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة
عبد الرحمن ابن عبد الله الكوفي والمراد بقوله انفذه ارسله فكانه حمله عنه
مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني ان عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح
النون مصغرا المامات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير
وفي اليونينية عن الحافظ ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في
مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة
للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه
الكبير اي فقيل لعلي رضي الله عنه في ذلك فقال انه شهد بدرا ولمن شهدها
فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات
لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل الصلاة ولا يتابعه المأموم وبه قال حدثنا
اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم ابن عبد الله انه سمع اباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه يحدث ان اباه عمر بن الخطاب حين تايمت حفصة
بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة
بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء
المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن
عمرو القرشي السهمي بالسين المهملة اي صارت لا زوج لها بموته وكان خنيس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة
اصابته اصابته في وقعة احد قال في الاصابة وقيل بعد بدر قال في
الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر من
ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام
من بدر وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت
عليه حفصة فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سانظر
اي اتفكر في امري فلبثت ليالي اي ثم لقيت عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج
يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك حفصة
بنت عمر فصمت اي سكت فلم يرجع الي شيئا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تاكيد
لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه صمت زمانا ثم تكلم فكنت عليه على ابي بكر
اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا مني على عثمان اي لكونه اجابه اولا
ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشيء فلبثت ليالي ثم خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك

وجدت

وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك جوابا قلت
نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو تركها زاد ابن عساكر عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل
كتمان السر فاذا اظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تاتي ان شاء الله في النكاح
والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان ابن
ثابت الانصاري عن جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري
الخطمي الصحابي انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي
البدري لانه شهدها وقعتها كما ذهب اليه المولف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم
ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل بها فنسب اليها قال الاسماعيلي
لم يصح شهوده بدرا وانما كانت سكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على
النافي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة
وولد وخادم كون الرجل يحتسبها اي يريد بها وجه الله تعالى صدقة في الثواب
وهذا الحديث سبق في اخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
انه قال سمعت عروة بن الزبير ابن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز
ذا المناقب الشهيرة في امارته بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة ابن
شعبة العصر اي صلاتها ولابي ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو امير الكوفة
من قبل معاوية ابن ابي سفيان ولابي ذر فدخل عليه فدخل ابو مسعود
ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد زيد بن حسن
اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي مسعود عقبة المذكور
وكان تزوجها سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها
الحسن ابن علي ابن ابي طالب فولدت له زيدا وكان ابوه مسعود شهد بدرا
والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه ادرك ابا مسعود
وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدته
له فلذا جزم المولف به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت
يا ابن الخطاب انه نزل جبريل عليه الصلاة والسلام صبيحة ليلة الاسرا
فصلى برسول الله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت بضم الهمزة وفتح التاء على
الخطاب اي الذي امرت به من السماء ليلة الاسرا مجملا هكذا تفسيره مفصلا
ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت اذا صلي بك قال عروة كذلك كان

بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود
عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من قول النبي
صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة ابن قيس ابي شبل الفقيه عن ابي
مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قوله امن الرسول الى اخر السورة من قراهما
في ليلة كفتاه من الانس والجن او اغنتاه عن قيام الليل بالقران قال عبد
الرحمن ابن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا مسعود البدري وهو اي الحال
انه يطوف بالبيت فسالته عن ذلك اي بالحديث المذكور كما حدث
به علقمة عنه فحدثنيه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المؤلف
ايضا في فضائل القران ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسائي
في فضائل القران وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير بضم
الموحدة مصغرا قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان
عتبان ابن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة بن عمرو العجلاني
الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار
انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في
البيوت فقال يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت
الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي
بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني في بيتي فاتخذه مصلى الحديث بطوله
وغرضه منه هنا قوله ان عتبان ابن مالك ممن شهد بدرا من الانصار وبه
قال حدثنا احمد هو ابن صالح قال حدثنا عنبسة ابن خالد بن يزيد الايلي
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء والصاد المهملتين
ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة
خيارهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه
بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد المدني ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ووثقه العجلي وكان من اكبر بني
عدي اي ابن كعب بن لؤي ووصفه بانه اكبر منهم بالنسبة الى من لقيه الزهري
منهم وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر
ابن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون على
البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق

في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده و
غضب على قدامة فاتاه اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف قصته لكونها ليست
على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله
ابن عمر واخته حفصة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
اسماء الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي ابن اخي عبد الله الراوي
عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره
قال اخبر رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء
المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر
بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال
في الفتح وهو خطا ان عميه ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد
الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري وكانا
شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا احدا والمثبت
مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا المزارع و
كانوا يكرون الارض بما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير او الشيء يستثنيه
صاحب الارض من الزرع لاجله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم فتكريها انت اي المزارع قال نعم
ان رافعا اكثر على نفسه الكرا هنا ثم قال سالم منكرا على رافع فلم يفرق في النهي
بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن
الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حصين ابن عبد
الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه في الاخر
انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني وله
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين
الثقات وكان معدودا في الفقها قال رايت رفاعة بن رافع الراء في الاول
ابن مالك ابن العجلان بن معاذ الانصاري المتوفي في اول خلافة
معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي
من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له
رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة
ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا
ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي ويونس ابن يزيد الايلي
كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير ابن العوام انه اخبر

ان المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف بالفاء والعين مفتوحة
فيهما الانصاري
وهو حليف لبني عامر بن لوي وكان شهد بدرا مع النبي
ولابي ذر ان النبي عامر
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح الى
بين البصرة وعمان اي جزية اهلها
البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله
ولابي ذر النبي في سنة تسع من
صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين
الهجرة بتشديد الميم الصحابي
وامر عليهم العلاء ابن الحضرمي فقدم ابو عبيدة
ابن الجراح وكان مائة الف
بمال البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة
من الموافاة ولابي ذر مع رسول الله
فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله
بعد الصلاة
عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى
لهم
الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا
اي نعم بقطع الهمزة فيهما وبكسر
اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا
الميم في الثاني مشددة من غير مد من التأميل
ما يسركم فوالله ما الفقر
نصب بقوله بالتحتية بعد النون ولابي ذر ولكن بحذفها
اخشى عليكم ولكني
عليكم اي تبسط
اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم
فتنافسوها كما
في اسناد هذا الحديث تابعيان وصحابيان
تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم
وسبق في باب الجزية والموادعة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن زيد ابن عبد الله الازدي
عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها
حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة بشير ابن عبد المنذر وقيل
رفاعة ابن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان
وهي الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث في
كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر ابن عبد
الله ابن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء
مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة الاسدي
مولى آل الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار ممن شهد وقعة بدر ولم
يسموا استأذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
لما اسر العباس رضي الله عنه وكان الذي اسره ابو اليسر كعب ابن
عمرو الانصاري ولما شد وثاقه ان سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ياخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام
فقالوا ائذن لنا فلنترك بنون الجمع اي ائذن لنا فلنترك لابن

اختنا

اختنا عباس فداءه بكسر الفاء ممدودا وام العباس رضي الله عنه ليست من
الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخوة قال
عليه الصلاة والسلام والله لا تذرون بالذال المعجمة اي لا تتركون
منه من الفداء ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق
انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل ابن ابي
طالب ونوفل ابن الحارث وحليفك عتبة ابن عمرو فانك ذو مال قال اني
كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول
حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم يتركوا له صلى
الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق
والجهاد وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد
الله بضم العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن
الاسود نسباه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو
قال المؤلف بالسند المذكور وحدثني بالافراد باثبات الواو ولابي ذر
حدثنا اسحاق ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني
نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله
ابن مسلم ابن شهاب عن عمه محمد
انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة
مكسورة ان عبيد الله بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح العين ابن ثعلبة ابن مالك ابن ربيعة الكندي
بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب ابن
مرة ابن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله ارأيت اي اخبرني
ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها
ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجأ واحتمى مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت
في الاسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال
لا اله الا الله اقتله يا رسول الله بهمزة الاستفهام بعد ان قالها
اي كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فانه
لانه صار مسلما معصوم الدم
ان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله تحت
الاسلام ما كان من قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته
لله. التي قال اسلمت
ها اي ان دمك صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر
مباح بحق الدين ووجه الشبه اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا او انك

تكون انما كان مواثم في حال كفره فيجمعهما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او
المعنى ان قتلته مستحلا وتعقب بان استحلاله للقتل انما هو بنا وبل كونه
اسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجبا النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية
وانما فاكان والله اعلم حيث كان عن اجتهاد ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم
ان من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى نكتة
الجواب والمعنى والله اعلم ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب لانه
لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف
ولا يمكن دفع هذا الاحتمال حيث وجدت الشهادتان حكم بمضمونها بالنسبة
الى الظاهر واما الباطن الى الله تعالى فلا اقدام على قتل المتلفظ بهما مع
احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون قطعيا لو قال الكف
عن القتل اولى والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض في ازهاق
الروح بل في الهداية والارشاد فان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق
الروح لزوال غمرة الكفر من الوجود مع التلفظ بكلمة الحق ثم تتعذر الهداية
حصلت او لم تحصل في المستقبل فائدة الفساد الناشئ عن كلمة الكفر قد زالت
بالقيادة ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجو ما لا وان لم يكن حالا
فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح وفيما نقله
الى التاج السبكي ولبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في اول كتاب
الديات بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
ابن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه
قال حدثنا سليمان ابن طرخان ابو المعتمر قال حدثنا انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من
ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا
عفراء معاذ ومعوذ الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات فقال
له ابن مسعود آنت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف بعد الموحدة
قال ابن علية قال سليمان ابن طرخان هكذا قالها انس قال
انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه
منادى اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع
وقال الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل
كالمصغر له او يريد اعني ابا جهل ورده السفاقسي بان تغيظه في
مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا تكررت
النعوت ولعفه في التنقيح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان
التكرير ليس شرطا في القطع عند الجمهور واوهمت عبارة ابن مالك
في كتبه وقال في المصابيح كلاهما معا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن

فيه

فيه ليس من قطع النعت في شيء لا مع التكرار ولا مع خلافه ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير المخاطب
وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضي عياض رواه الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق
يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال اي ابو
جهل لابن مسعود وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند السابق او قال
قتله قومه وقال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة لاحق بن
حميد قال ابو جهل لابن مسعود فلو غير اكار قتلني بفتح الهمزة وتشديد الكاف آخره راء
اي زراع قتلني هو مثل لو ذات سوار لطمتني فيكون المرفوع بعد لو فاعلا بمحذوف
يفسره الظاهر ثم يحتمل ان يكون شرطية فالجواب محذوف اي لتسليت ويحتمل ان يكون
للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن ان يقتل مثله اكار لان قاتليه
وهما ابنا عفراء من الانصار وهم عمال انفسهم في ارضهم ونخلهم فان قلت اين
هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله
واراد هناك تسلية نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه
قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وان لم يباشروه فحل الانتقاص غير محل التعظيم
فلا تناقض قاله في المصابيح وبه قال حدثنا يوسف بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال حدثني بالافراد ابن
عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر
انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول منهم اي
من الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة ولابي ذر عن الكشميهني
فحدثت به عروة ابن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة بضم العين
المهملة وفتح الواو وآخره ميم مصغرا ابن عايش بتحتية ومعجمة ابن قيس ابن النعمان ومعن
ابن عدي بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث
سبق في قصة البيعة ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالضاد
المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة
خمسة آلاف خمسة آلاف مرتين وقال عمر رضي الله عنه في خلافته لافضلنهم على
من بعدهم في العطاء لزيادة فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع ابن
حمير الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في
صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر اي سكن وثبت الايمان في قلبي
وقد كان جبير كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند فتح مكة وعن

الزهري محمد بن مسلم بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم وكسر العين المهملة
ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع
نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احياء ولم اقتلهم
من غير فداء اكراما له وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد
حين رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن
مرسل ان المطعم ابن عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم
عند ركن من اركان الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر ذمتك
ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان المطعم من اشد من قام في
نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر
وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن سعيد
الانصاري وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت
الفتنة الاولى يعني قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت
من ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق
بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها
احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة
ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين اهلها وعسكرها
ابن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد
الله ابن مطيع وعلى الانصار عبد الله ابن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد
ابن ابي سفيان ابن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الف
فارس وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية
احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة
ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان ابن الحكم سنة ثلاثين ومائة
وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين
فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والموحدة
المخففة وبعد الالف خاء معجمة عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين واستشكل
قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا بان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم
عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة
الاولى قتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب
بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل
عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان اخر من مات من البدريين
سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى
مقتل الحسين خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا

وقول

وقول بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فتفيد العموم اجيب عنه بانه ما من عام الا وقد
خص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة
التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى اراد بالفتن التي وقعت
بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم
مصغرا قاضي افريقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي رحمه الله تعالى قال
سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب رحمه الله تعالى قال سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه وسعيد بن المسيب بن حزن من سيد التابعين رحمه
الله وعلقمة بن وقاص الليثي وعبد الله في الفرع كاصله بفتح العين وهو سبق قلم
والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك كل من عروة
وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث المشهور
قالت عائشة فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم وسلمى بنت ابي رهم للتبرز قبل المناصع
قبل ان تتخذ الكنيف قريبا من البيوت والناس يخوضون في قول اصحاب الافك فعثرت
بالواو والعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها
بكسر الميم وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وفتح
بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة
الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك السابق في باب الشهادات في
تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي المدني قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان عن موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام
في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم من الالقاء
وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي تلقيهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها
موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف
والموحدة او التحتية هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال موسى ابن عقبة بالسند
المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ناس من اصحابه
منهم عمر كما مر يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من
فجميع من شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من كلام موسى بن عقبة عن ابن
شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع كاصله حاشية قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط
لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجميع الى اخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه

بضم الصاد وكسر الرآء من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان ابن عفان رضي الله عنه
احد وثمان رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين
سهامهم بضم السين وسكون الهآء فكانوا ماية من قريش ممن شهدها حسا وحكما او
بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد الناس رحمه الله اسمائهم فبلغ بهم اربعة
وتسعين والله اعلم تحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخله بعض الشك
لطول الزمان او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر
بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة عن الزبير ابن العوام انه قال ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول
يوم بدر للمهاجرين قريش بماية سهم وفي حديث بن عباس عند الطبراني والبزار
ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب
له بسهم ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين
وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم صلى
الله عليه وسلم في بعض امره بسهامهم فصح انها كانت ماية لهذا الاعتبار

باب تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا

وقعتها في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص
فكانه تدلكة واجمال لما تقدم تفصيلا لا تسمية المذكورين منهم فيهم مطلقا
اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه لم
يذكره هاهنا ولا التسمية من روى حديثا معهم فان كثيرا من المذكورين هنا
لم يرو واحد منهم حديثا فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا على حروف
المعجم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة فقدمهم لشرفهم
وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سيذكر ان شا الله تعالى
وسقط لابي ذر الخطاب وقوله الذي وضعه الى اخره محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ابن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا به والا فكونه حضر
بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي نسخة عبد الله
ابن عثمان بن ابي قحافة القرشي وتقدم في اول المغازي حيث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر بيده وقال
حسبك ثم عمر رضي الله عنه ولابي ذر عمر ابن الخطاب العدوي نسبة الى
جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله ما تكلم اجسادا
لا ارواح لها ثم عثمان رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه اي
واجره فكان فكمن شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي رضي الله عنه وكرم وجهه

ولا

ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان لي
شارف من الغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التحتية
والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة
والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا بلال ابن رباح
بفتح الرآء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي مولى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ولغير ابي ذر القرشي في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت ان نجا امية بن خلف
حمزة بن عبد المطلب الهاشمي هو الذي قتل شيبة ابن ربيعة يوم بدر كما سبق
حاطب بن ابي بلتعة حليف قريش سبق ان عمر رضي الله عنه اراد قتله فقال
له النبي صلى الله عليه انه شهد بدرا ابو حذيفة هشام على الاكثر بن عتبة
ابن ربيعة ابن عبد شمس القرشي ذكر في باب شهود الملائكة بدرا حارثة ابن
الربيع بفتح الرآء والتخفيف في الفرع كاصله قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدا
وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بالضم والتشديد مصغر وهو الصواب
وبه جزم في اسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم
امه عمة انس بن مالك الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة
بضم السين وتخفيف الرآء ابن الحارث بن عدي كان في النظارة بتشديد الظا
المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب في قلبه فقرع نحره فقتله
فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في
الجنة اصبر والا فسيرى الله ما اصنع فقال يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة
ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت ساصبر كما مر خبيب بن عدي بالخا
المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب فضل من شهد
بدرا ان خبيبا قتل الحارث ابن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب
ابن اساف خنيس بن حذافة بضم الخآء المعجمة وفتح النون اخره سين مهملة مصغر
وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفآء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي
القرشي ذكره في باب بلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تايمت
حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد
شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة بن رافع اي ابن مالك ابن العجلان ابن عمرو
عامر بن زريق الزرقي الانصاري ذكره في باب فضل من شهد بدرا قال وكان من
اهل بدر رفاعة بن عبد المنذر بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم
اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف الانصاري ذكره في الباب المذكور
انفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة
واسمه لبشير وليس بابي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج لبشر بن عبد المنذر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع اصحاب
بدر وشهد اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي

المعجمة وفتح الموحدة ابن العوام بتشديد السين المهملة وسكون الهاء ابو طلحة
زوج ام انس ابن مالك ذكره في باب الدعا على المشركين سعد بن مالك
الانصاري بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد
مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن
النضر ابن كنانة الزهري القرشي قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر
لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا في بعض الاصول سعد بن خولة بسكون
العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية القرشي ذكره
ابن اسحاق وموسى ابن عقبة وسليمان ان النبي في اهل بدر وذكره البخاري في باب
الفضل بلفظ وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها
ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا القرشي ذكره في باب الفضل فقال وكان
بدريا قال في عيون الاثر قدم من الشام بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه واجره سهيل بن حنيف بفتح السين في الاول
وضم الحا المهملة في الثاني مصغرا الانصاري الاوسي شهد بدرا والمشاهد
كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي ابن ابي طالب وكبر عليه
خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا ظهير بن رافع بضم الظا المعجمة وفتح الهاء
مصغرا ابن عدي الانصاري الاوسي وهو عم رافع ابن خديج واخوه اسمه
مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة ولم يسمه البخاري وذكرا بانهما
شهدا بدرا لكن قال ابو عمر ان ظهيرا لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها ولذا
قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الرا ومن قوله واخوه لابي ذر وثبت في نسخة
هنا عبد الله ابن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان
اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اولا عبد الله بن مسعود
الهذلي بضم الها وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط
لابي ذر عبد الله وفي بعض النسخ هنا علي ابن ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره
وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر عتبة بن مسعود الهذلي بضم
العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري
ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع
كاصله علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند المستملي ولم يذكره الاسماعيلي
ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف الزهري ذكره
في باب الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر الى اخره عبيدة بن الحارث
بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي ذكره في المغازي بلفظ بارز عبيدة
يوم بدر عبادة بن الصامت بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري ذكره في باب
بعد شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب

العدوي عثمان ابن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه
وسقط هذا لابي ذر وثبت في السابق كما مر عمرو بن عوف بفتح العين فيهما وبالفاء
في الثاني خليفة بن عامر بن لوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره
فيه بلفظ وكان شهد بدرا عقبة ابن عمرو بسكون القاف والميم الانصاري
ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن علي لا يصح شهوده بدرا وانما
سكنها عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي ولابي ذر عن الكشميهني العدوي
بالدال المهملة بعد العين من عنزي بنون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه
عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت
بالمثلثة والفوقية الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان
قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين اخره ميم مصغرا
الانصاري ذكره قريبا بلفظ فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن
عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري ذكره
في باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم
القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظا المعجمة ذكره قريبا فقال وكان شهد
بدرا قتادة بن النعمان ذكره قريبا لقوله وكان بدريا معاذ بن عمرو بن الجموح
بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم اخره
حا مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفرا
بضم الميم وفتح العين وكسر الواو وعفرا بفتح العين وسكون الفا ممدود
اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك بن ربيعة ابو اسيد بضم الهمزة
وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل حيث قال قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الرا
والربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الانصاري ذكره في باب الفضل في
حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا
معن بن عدي ذكر مع عويم ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم
هو حليف للانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء
بعدها حاء مهملتان واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف اخره
هاء تانيث ابن عباد بن عبد المطلب ابن عبد مناف ذكره قريبا في حديث
الافك بلفظ الشيبين رجلا شهد بدرا مقداد بن عمرو بكسر الميم وبدالين
مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني ومقدام بميم في اخره
بدل الدال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الها
ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا هلال بن امية الانصاري ذكره
في قصة كعب مع مرارة تخلفه ذكره هنا من البدريين اربعة ما العيون

عن النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري من وافقه من المهاجرين
اربعة وتسعون ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وستين
فذلك ثلاثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل البدر
وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم
معرفة فضيلة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين
رضوان الله عليهم اجمعين **باب حديث بني النضير**
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم
وادعهم على ان لا يحاربوه **ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم** بجر مخرج
عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع
ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي اي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم
اي الى بني النضير ليستعين بهم **في دية الرجلين** العامريين الذين كانا
قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما
عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بئر معونة
عن رقبة كانت على امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد المذكور فقال
لهما ممن انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر
ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت
قتيلين لادينهما وكان بين النضير وبين عامر عقد وحلف **وما ارادوا** اي
بنو النضير **من الغدر برسول الله** ولابي ذر بالنبي **صلى الله عليه وسلم**
وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك
ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا
عليه رحى فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم
بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم **قال** ولابي ذر وقال **الزهري** محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري **عن
عروة** ابن الزبير انه قال **كانت** غزوة بني النضير **على راس ستة اشهر
من وقعة بدر قبل** وقعة **احد وقول الله تعالى هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب** يعني يهود بني النضير **من ديارهم** بالمدينة **لاول
الحشر** اللام تتعلق باخرج وهي اللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي
وقولك جئت لوقت كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول
الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب
من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم
من خيبر الى الشام او اخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول
الحشر في الفرع باصلاح على كشط وثبت في غيره **وجعله** اي قتال بني
النضير **ابن اسحاق بعد بئر معونة** في صفر سنة اربع من الهجرة **و**غزوة

احد وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **اسحاق بن نصر** هو ابن ابراهيم
نسبة الى جده المروزي نزيل بخارى قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام
الصنعاني قال **اخبرنا ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز المكي **عن موسى بن
عقبة** الاسدي صاحب المغازي **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله
عنهما** انه **قال حاربت النضير وقريظة** بالظاء المعجمة المشالة اي النبي
صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم
والتاخير **فاجلى** بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم **بني النضير** من اوطانهم مع اهلهم واولادهم **واقر
قريظة** في منازلهم **ومن عليهم** ولم ياخذ منهم شيئا **حتى حاربت** اي الى الله
حاربته صلى الله عليه وسلم **قريظة** فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم **فقتل رجالهم
وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين** بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس
ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين **الا بعضهم** اي بعض قريظة **لحقوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فامنهم** بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم امنين
ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم ذا القصر **واسلموا واجلى** صلى الله عليه وسلم
يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون
مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة **وهم رهط عبد الله بن سلام**
بالتخفيف **ويهود بني حارثة** بنصب يهود عطفا على السابق واجلى **كل
يهود المدينة** ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية
بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال وبه قال **حدثني**
بالافراد **الحسن بن مدرك** بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري
الطحان قال **حدثنا يحيى بن حماد** بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال الشيباني
المصري قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن ابي
بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
الواسطي **عن سعيد بن جبير** انه **قال قلت لابن عباس** رضي الله عنهما **سورة
الحشر قال قل سورة النضير** لانها انزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم
من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس **تابعه** اي تابع
ابا عوانة **هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي **عن ابي بشر** وهذه
المتابعة وصلها المؤلف في التفسير وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود**
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود
ابو بكر البصري الحافظ ابن اخي عبد الرحمن بن مهدي قال **حدثنا معتمر** بضم
الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء ابن
سليمان ابن طرخان البصري **عن ابيه** انه قال **سمعت انس بن مالك رضي الله عنه**

قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخله
هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد
ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله
عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد ويأتي ان شاء الله
تعالى باتم من هذا السياق في اول غزوة قريظة بعون الله تعالى وبه قال
حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الراء رسول الله
صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير ولغير الكشميهني كما في الفتح نخل النضير
باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه جواز قطع اشجار الكفار واحراقه
وبه قال عبد الرحمن ابن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي
واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم وهي البويرة بضم الموحدة
وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير
بقرب المدينة الشريفة فنزلت ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحل
ما نصب بقطعتم كانه قيل اي شيء قطعتم وانث الضمير في قوله او تركتموها
لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل و
قيل كل الاشجار للينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وياء اللينة
عن واو قلبت لكسر ما قبلها قائمة على اصولها فباذن الله قطعها وتركها
بامره ومشيئته وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور او المروزي
او ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
الباهلي قال اخبرنا جويرية بن اسماء بالجيم مصغر جارية ابن عبيد الضبعي البصري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل
بني النضير قال ابن عمر ولها اي للبويرة يقول حسان بن ثابت رضي الله
عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني
لهان باللام بدل الواو على سراة بني لؤي بفتح السين المهملة ولؤي بضم
اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي هان على سادات قريش واكابرهم
حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الوافر
دخل الجزء الاول منه العضب فهو على زنة مفتعلن قال فاجابه ابو
سفيان بن الحارث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله
ذلك التحريق من صنيع وحرق في نواحيها المدينة وغيرها من
مواضع اهل الاسلام السعير فهو دعا على المسلمين لا لهم لانه كان كافرا
اذ ذاك ستعلم اينا منها من البويرة بنزه بضم النون وسكون الزاي
بعيد من السوء وقد تفتح النون وتعلم اي بالنصب ارضينا
بالتثنية المدينة التي هي دار الايمان او مكة التي كان بها الكفار

تضير

تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تتضرر بذلك وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة
والحركات النصري بالنون والضاد المعجمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه
في قصة فدك في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع اي
ارتفع النهار اذا رسول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ياتيني فقال اجب امير المومنين
فانطلقت معه حتى ادخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش
متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك
اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا امير المومنين لو امرت له
غيري قال فاقبضه ايها المرء فبينا انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح التحتية
والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان ابن عفان
وعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام وسعيد بسكون العين بن ابي وقاص
فانهم يستاذنون في الدخول عليك فقال عمر ولابي ذر والوقت قال نعم
فادخلهم زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جاء فقال هل
لك رغبة في دخول عباس وعلي فانهما يستاذنان في الدخول عليك قال نعم فلما
دخلا وسلما قال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب
وهما يختصمان يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني في التي افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله له فيئا خاصة مما لم
يوجف عليه بخيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد
الموحدة علي وعباس في غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في
الخمس عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما وارح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة
وحاء مهملة من الاراحة احدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة
وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة اسالكم بالله الذي باذنه
تقوم السماء بغير عمد والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو ما والعائد محذوف على الكلام
اي الذي تركناه صدقة يريد عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة وكذا غيره من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بدليل آخر وهو قوله في حديث آخر نحن معاشر الانبياء
لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي
وعباس رضي الله عنهم فقال عمر انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه
وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في وفي
نسخة من هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله
على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل

الى قوله قدير فكانت هذه اي بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد
غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية تخمس خمسة اخماس لاية الانفال
واعلموا انما غنمتم من شيء حملا للمطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام
يقسم له اربعة اخماسه وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس الخمس
واما بعده فيصرف ما كان له صلى الله عليه وسلم من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس
الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها بهمزة وصل وحاء مهملة مفتوحة وزاي
مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثر بها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استاثرها
اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفيء وقسمها فيكم حتى بقي هذا
المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا
المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع
ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضه اي المال ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم حينئذ فاقبل على علي وعباس وقال عمر ولابوي ذر والوقت واقبل على علي وعباس فقال لهما
تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا
والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانه على مذهب من قال ان اقل الجمع اثنان
او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء الكلام قال وفي بعضها انتما تذكران ان ابا بكر
عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار بتشديد الراء راشد
تابع للحق ثم توفى الله سبحانه وتعالى ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل
فيه بما بفتح الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول الله ولابوي ذر والوقت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه صادق ولابي
ذر لبار عطوف ببره ولطفه راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشد
يرشد رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما
واحدة وامركما جميع جئتني يعني عباسا ولابي ذر هذا قولا ولاجتماني
بالتثنية لجواز انهما جاءا معا او لا ثم جاء العباس وحده ثانيا قاله الكرماني
فقلت لكما وفي الخمس جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا
يريد عليا يريد نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب
لما قوله قلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان بفتح الميم وتشديد النون في الفرع كاصله فيه بما عمل فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر منذ وليه وما عملت فيه منذ لغير نون ولابي ذر منذ
وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه

الينا بذلك فدفعته اليكما على ذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم افتلتمسان
اي اتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض
على الماء لا اقضي فيه قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه
الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي فانا اكفيكماه بفتح الهمزة
قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس
فيما حدث به انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر رضي
الله عنهما يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه
انما ياكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من ياكل منه لا انه لهم بخصوصهم
فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة
بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها بالتصرف فيها
وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن
ابن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغر ولابي ذر بزيادة ال
في حسن وحسين الثلاثة وبيد حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما
اي علي بن حسين وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الآخر كانا يتداولانها
اي يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة وكانت بيد زيد بن حسن بفتح الحاء
ابن علي اخي الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا
الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي
الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عائشة ان فاطمة عليها
السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه
عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف ولابي ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه الصلاة
والسلام خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا
وسبق في الخمس ان الامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة
نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى ان ما نترك صدقة
لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص اذ احاد الامة اذا وقفوا
اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه
ثم اعتذر ابو بكر عن منعه القسمة بقوله انما ياكل آل محمد في هذا المال في
جملة من ياكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث والله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم ببره من

جهة اخري وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الي اخره قال في الفتح
وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما
بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي باب
قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد
وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليها رفع كما لا يخفي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا
يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لكعب بن الاشرف من يستعد ويتندب لقتله فانه قد اذي الله ورسوله بهجائه
له وللمسلمين وتحريض قريش عليهم كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي
الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد اذانا بشعره وقوي
المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلامة الانصاري اخو بني عبد
الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة
والسلام نعم احب ذلك قال يا رسول الله فاذن لي ان اقول شيا مما يسر كعبا قال
له عليه الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فخرج محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول
النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نائلة سلكان بن
سلامة ابن وقش وكان اخا كعب ابن الاشرف من الرضاعة والحارث بن اوس بن معاذ
وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي اتي كعبا محمد بن مسلمة فقال
له يا كعب ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة مفعول ثان لسال
زاد الواقدي ونحن لا نجد ما ناكل وانه قد عنانا بفتح وتشديد النون الاولى اي
اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة
على ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة
اي ليزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب
ان ندعه اي ان نتركه حتى ننظر الي اي شي يصير شانه اي حاله وقد اردنا ان
تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق كما في القاموس وغيره
حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد كل مد رطل وثلث والشك
من الراوي قال علي ابن المديني كما قاله ابن حجر او سفيان كما قاله الكرماني
وحدثنا عمرو هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت
له فيه وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابي ذر والوقت وسق او
وسقان فقال اي عمرو اري بضم الهمزة اي اظن فيه اي الحديث وسقا
او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة مفتوحة وكسر الهاء في
الفرع كاصله اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه قالوا اي شي تريد
ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع كاصله نسائكم

قالوا

قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه
لغة ارهن وانت اجمل العرب والنساء يملن الي الصور الجميلة زاد ابن سعد من
مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك قال فارهنوني ابناءكم
قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول
نائب عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا عار
علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمزة وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة
رحمه الله تعالى يعني باللامة السلاح والذي قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون
اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده رضي الله عنه بذلك
ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي رحمه الله فواعده
ان ياتيه فجاءه محمد بن مسلمة رضي الله عنه وهو اخو كعب ابن الاشرف من الرضاعة
ونديمه في الجاهلية فدعاهم الي الحصن فنزل اليهم وفي نسخة اليناء وعند ابن
اسحاق وابي عمران ان محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الي كعب قبل ابا نائلة
سلكان فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك
فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا
قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الي ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك
ونوثق لك قال اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب
وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق
او وسقين ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن
في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لوفاء فرجع ابو نائلة
الي اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يمشي معهم الي بقيع الغرقد
ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة
فمشوا حتى انتهوا الي حصنه فهتف به ابو نائلة انتهى ففيه ان الذي خاطب كعبا
بذلك اولا هو ابو نائلة وهو الذي هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح من انه محمد
بن مسلمة ويحتمل كما في الفتح ان يكون كل منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح ان محمد
ابن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وكون المنبعث
ابي نائلة انما هو في ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت امراته لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة
وقال سفيان قال غير عمرو بفتح العين ابن دينار وسمي الحميدي في روايته
عن سفيان ان الغير الذي ابهمه هنا هو العبسي قالت اي امراة كعب له اسمع
صوتا كانه يقطر منه الدم كانه من طالب شر وعند ابن اسحاق فقالت والله

ابي لا عرفه في صوته الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة ان الكريم
لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم
التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم
المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو اي ابن
دينار قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو وابو عبس بن جبر
بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة ضد الكسر الانصاري الاشهلي والحارث ابن اوس [illegible]
معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة
ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم اذا
ما جاء كعب فاني قايل بشعره اي اخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا
ولابي ذر عن الكشميهني مائل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رايتموني
استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه تحذوه باسيافكم وقال عمرو مرة
ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه
حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بكسر الفاء في الفرع كاصله وبفتحها
في غيره وبالحاء المهملة اخره يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما
رايت كاليوم ريحا اي اطيب وكان كعب حديث عهد بعرس وقال غير عمرو قال
كعب عندي اعطر نسا العرب ولابي ذر عن الحموي والمستملي اعطر سيد
العرب قال في الفتح وكان سيد تصحيف من نسا فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر
نسا سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت
والعنبر حتى يتلبد في صدغيه واكمل العرب وعند الاصيلي كما في الفتح واجمل بالجيم
بدل الكاف قال وهي اشبه قال عمرو في روايته فقال محمد بن مسلمة لكعب
اتاذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه
ثم قال له مرة ثانية اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه محمد بن
مسلمة رضي الله عنه قال لاصحابه دونكم خذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد
في باب رهن السلاح والله اعلم

باب قتل ابي رافع عبد الله

ابن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودي ويقال
اسمه سلام بن ابي الحقيق بتشديد اللام وكان بخيبر ويقال كان في حصن له
بارض الحجاز قاله الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان
في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو اي قتل ابي رافع بعد قتل كعب
ابن الاشرف قال ابن سعد في رمضان سنة وقيل غير ذلك وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي
المروزي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة

يحيي

يحيي عن ابيه زكريا ابن ابي زايدة ميمون او خالد الكوفي القاضي عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن عازب
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة من الرجال
وعند الحاكم انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ليقتلوه لسبب
انه كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح
العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة
وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بيته بفتح التحتية المشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية مقدرة
اي دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك حال انه قد بيت الدخول ليلا
اي في الليل وهو اي والحال ان ابا رافع نايم فقتله كذا اورده مختصرا هنا
وسبق في باب قتل النايم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة
مطولا عن رواية ابراهيم بن يوسف الاتية قريبا ان شا الله تعالى وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله
بالتصغير ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المولف روى
عنه هنا بالواسطة عن اسرايل ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن
البراء ابن عازب رضي الله عنه وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله او سلام اليهودي رجالا من الانصار
سماهم في هذا الباب اثنين فامر بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وامر عليهم
عبد الله ابن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود
ابن سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع اليهودي يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعين عليه وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عايذ من طريق ابي
الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال
الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز
فلما دنوا بفتح الدال والنون قربوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس
بسرحهم بفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما را ساكنة اي رجعوا بمواشيهم
التي ترعى والسرح هي السايمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر
قال عبد الله ابن عتيك لاصحابه الاتي ان شا الله تعيينهم في هذا الباب
اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى حصن ابي رافع ومتلطف للبواب لعلي
ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك رضي الله عنه حتى دنا من الباب
ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجته وقد دخل
الناس الى الحصن فهتف به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم
بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل
فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبات

فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة
المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح التي يغلق بها ويفتح على ود بفتح الواو وكسر الفوقية
ولابي ذر بتشديد الدال اي الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها قال
ابن عتيك فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب
وكان ابو رافع يسمر بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يحدث عنده
بعد العشا وكان في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد اللام لام اخرى
مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة
وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت
بابا اغلقت علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة
وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين
استجارك نذروا بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام
الي بتشديد التحتية حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم
وسط عياله بسكون العين لا ادري اين هو من البيت فقلت بالفاء
قبل القاف ولابوي الوقت وذر قلت باسقاطها ابا رافع لاعرف ولابي ذر
يا ابا رافع قال من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه
لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل ان يقول ضربته
مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا اي والحال اني دهش بفتح الدال
المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابي ذر داهش بالف بعد الدال
فما اغنيت شيئا اي فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث
بهمزة قبل الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت
يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا مؤخر خبره لامك وهو دعا عليه
ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال ابن عتيك فاضربه فاثخنته
بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة وسكون النون بعدها
فوقية اي بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم
الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها ها تانيث في الفرع
اي حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل
والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظبات وظبون وظبون وظبا ولابي ذر
ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة بوزن
رغيف قال الخطابي هذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف
والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له
الضاد كما في الفرع ولابي ذر ايضا كما قال في المشارق ضبيبه
بالضاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي واظنه طرفه حتى اخذ في
ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت

الى

الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اظن اني قد انتهيت
الى الارض وكان رضي الله عنه ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت
ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت
لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي بالنون
والعين المهملة خبر موته على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح
عين انعى وقال السفاقسي هي لغية والمعروف انعوا فانطلقت الى اصحابي
فقلت النجا ممدود ومقصور منصوب مفعول مطلق والمد اشهر اذا افرد فان
كرر فقصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته
فقال لي ابسط رجلك التي انكسر ساقها فبسطت رجلي فمسحها بيده
المباركة فكانها اي فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل الها لم اشتكها
قط وبه قال حدثنا احمد بن عثمان ابن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا
شريح بضم الشين المعجمة اخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحة الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابي
اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البرا زاد ابوذر وابن عساكر ابن عازب
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله
ابن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون
الفوقية ولم يذكر الاسما في هذه الطريق وفي مبهمات الجلال البلقيني ان في الصحابة
عبد الله بن عتبة اثنان احدهما خزي وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود و
الاخر عبد الله ابن عتبة ابو قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان من
اثبت صحبته ذكر انه كان خماسيا او سداسيا فتعين الثاني وهو عبد الله
ابن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة نقله وثيمة عن ابن اسحاق وقال
في الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم ثم مسعود بن سنان الاسلمي حليف
بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين
المهملة ابن الاسود الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل
اسود ابن حرام فانطلقوا حتى دنوا قربوا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال
لهم عبد الله ابن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب
عطفا على انطلق قال ابن عتيك فتحيلت فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا
بفتح القاف حمارا لهم قال فخرجوا بقبس بشعلة من النار يطلبونه قال فخشيت
ان اعرف بضم الهمزة وفتح الرا قال فغطيت راسي ورجلي بالافراد
كذا في الفرع لكنه ضبب عليها وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة
ثم نادى صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل ممن لم يسمر عند ابي رافع

فلم يخل قبل ان اغلقه قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار كان
عند باب الحصن وبا مربط مكسورة فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده
حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدأت
الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدأت اي سكنت وقال السفاقسي هدت
بغير همز ولا الف ووجهه في المصابيح بانه حذف الهمزة المفتوحة بابدالها
الفا مثل تنساه فالتقت هي والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين
قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه ينبغي ان يرتكب لئلا يحمل اللفظ على الخطا
المحض انتهى وصوب السفاقسي ثبوت الهمز ولم ادركه في اصل من الاصول التي
رايتها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار التي اختبأت فيه
قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة
بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وهاتا تانيث والكوة الخرق في الحائط و
التانيث للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال
قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا بي انطلقت على مهل
بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم
من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها
ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بتخفيفها قال ابن سيدة غلق الباب واغلقه
وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب اي
بالتشديد للتكثير وبه يقال اغلقت بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي
جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب
يغلقه لغة ردية او لغية في اغلقه ثم صعدت بكسر العين
الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر والمرقاة
فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل
ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال من هذا قال من هذا وسقط
قال لابي ذر فعمدت نحو صاحب الصوت فاضربه بهمزة مقطوعة
بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم
تغن فلم تنفع الضربة شيا قال ابن عتيك ثم جئت كاني اغيثه بهمزة
مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت مالك بفتح اللام اي
ما شانك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر ثان له دخل علي بتشديد
الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له فاضربه ضربة اخرى
فلم تغن شيا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحاق وصاحت امراته
فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم

عن قتل النسا فنكف عنها قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت صوتي
كهيئة المغيث له فاذا بالفاء ولابن عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف
في بطنه ثم انكفي اي انقلب عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الهاء
حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل
مع قوله في السابقة فانكسرت واجيب بالحمل انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق والمراد
من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم
الجيم بعدها لام امشي مشي المقيد كما يمشي المحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم
انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية
تخبر بموته فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع مستقبلا وقال
الاصمعي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان قال ابن
عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة
الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل
ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فمسحها فكانها لم اشتكها واجيب
بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر بها ولعله اشتغل عن
شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح واعين على المشي فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
مسح زال عنه جميع الالم

باب غزوة احد

بضم اوله وثانيه
معا وكان عندها الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي
مرفوع وقول الله تعالى جرا ورفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة
من اهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضي الله عنها الى احد تبوي المومنين
تنزلهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين
وللقتال يتعلق بتبوي والله سميع لاقوالهم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره
ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين عما اصابهم
يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم
منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد او انتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة
وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مومنين جوابه محذوف
فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مومنين علمتم ان هذه الواقعة
لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف وقرا الاخوان
وابو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر او المفتوح الجرح والمضموم الالم فقد مس
القوم قرح مثله للتحريري في هذا تاويل وهو ان لقدروا شيا مستقبلا لانه
لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك
التاويل هو التبين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا
من احد مع الكآبة تقول ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف

ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام
صفة والخبر نداولها نصرفها او الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها
معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حالة كونها مداولة بين الناس اي نجعل مساواة الايام لانا
وكذلك مصادرتها فيوم يكون السرور لانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد
من هذه المداولة ان الله تعالى تارة ينصر المومنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله
تعالى منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة
على المومن ادبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي يداولها
لضروب من التدبير وليعلم الله المومنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود
ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد
وسماهم به لانهم احياء وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها او لان
الله وملائكته شهدوا لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض
ومعناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم
المنافقون والكافرون وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الى اخره وقالا
الى قوله وانتم تنظرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخليص من الشيء المعيب
وقيل هو الابتلاء والاختبار قال رايت فضيلا كان شيئا ملففا فكشفه التمحيص حتى بدا ليا
ويمحق الكافرين يهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم احد
لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المومنين
فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق فنزل نفي العلم منزلة نفي
متعلقه لانه منتف بانتفائه يقول ما علم الله في فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه
ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما
يستقبل كذا قرره الزمخشري رحمه الله وتعقبه ابو حيان فقال هذا الذي قاله
في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره
بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا
نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدر
النحاة انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له
مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة
ويعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن يعني ان دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان وقوله تعالى
ولقد صدقكم الله وعده حقق اذ تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بامره
وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم
حين انهزم المشركون فقال بعضكم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلوا على الغنيمة وقال

لم تتجاوزوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم
المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقتل الكفار منكم من
يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم
الذين ثبتوا مع عبد الله ابن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اي كف معونته عنكم
فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم
على ما فرط منكم من عصيانا لامره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المومنين بالعفو
عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى اخره وقال في رواية ابي
ذر فعلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المومنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل
اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابي ذر ولابن
عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب ابن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه الصلاة والسلام اخذ براس فرسه
عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر
رضي الله عنه فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده
على ثناياه الغبار وقد سبق في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن
بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو
الصواب المعروف لا يوم احد ولذا سقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقن ولم يثبت
الا في رواية ابي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راو او ناسخ والله اعلم وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي
قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة ابن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد
ابن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد
بعد ثماني سنين بالياء بدل النون ولابن عساكر ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد
كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى
عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر وفي
الجنائز لغزوة احد صلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء
صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة
المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحياء والاموات ثم
طلع المنبر بفتح اللام في الفرع كاصله فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء
والراء ورائد في الجنة بينهم كغزوة احد انا سابقكم الى الحوض كالمهيئ لكم
وفيه اشارة لقرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيامة

يوم احد هذا

الحوض واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي الاولى واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله في الجنائز كالاتي اخر غزوة احد بعدي اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها باسقاط احدى التائين اي ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فرس وجعلوا على الميمنة خالد ابن الوليد وعلى الميسرة عكرمة ابن ابي جهل وعلى الخيل صفوان ابن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله ابن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس ابي بردة بن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة قطع وفتح اللام جيشا من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم عبد الله بن جبير ابن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لهم لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك ان رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم يعني المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى ابو عامر فقال المسلمون له لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن نحن بنات طارق . نمشي على النمارق . ان تقبلوا نعانق . او تدبروا نفارق فراق غير وامق فلما لقينا بحذف المفعول ولابن عساكر لقيناهم وحمل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولى هوازن فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فالتقيا بين الصفين فبدر علي رضي الله عنه فضربه على راسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان ابن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول ان على اهل اللواء حقا ان يخضبوا الصعدة او تندقا فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمل ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد ابن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة

ابن

ابن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله ثم حمله الحارث بن طلحة بن ابي طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة ابن ابي طلحة فقتله طلحة ابن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله شريح ابن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قائل قتله علي بن ابي طالب وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللواء هربوا اي المشركون مهزومين لا يلوون حتى رايت النساء المشركات يشتددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي في الجبل ولابن عساكر يشتددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة فنون اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر يرفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان ابن امية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو ابن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة ابن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة ابن كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة خذوا الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما بقاؤنا ها هنا ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنائم وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة ابن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله ابن جبير رضي الله عنه وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين وذكر ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين

بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه
واصيبت رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته فكان الذي اصابه وجعل الدم يسيل
على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال افي القوم محمد بهمزة
الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي
القوم ابن قحافة ابو بكر الصديق قال عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه فقال افي القوم
ابن الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم
فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال له كذبت
يا عدو الله ان الذين عددت لاحيا كلهم وقد ابقى الله لك ما يخزيك بالتحتية
المضمومة وسكون الخاء المهملة بعدها نون ساكنة او بالخاء المعجمة وبعدها تحتية
ساكنة ثم قال ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام يا
هبل بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك
او زد علوا او ليرتفع امرك وليعز دينك فقد علت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجيبوه قالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام قولوا الله اعلى واجل قال
ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا وليا
وناصرنا ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع
وتلك التصرف ومولى المومنين خاصة من جهة النصرة قال ابو سفيان يوم بيوم بدر
اي هذا اليوم بمقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر
اصابوا من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد
من الصحابة سبعون كما مر والحرب سجال اي نوب نوبة لك ونوبة لنا وتجدون
ولابي ذر عن الكشميهني وستجدون مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي من استشهد
من المسلمين بجدع الاذان والانوف لم آمر بها ان تفعل بهم والحال انها لم
تسؤني وان كنت ما امرت بها وعند ابن اسحاق عن صالح ابن كيسان قال
خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلايد واعطت خدمها
وقلايدها وقرطها اللاتي كن عليها الوحشي جزاء له على قتله حمزة ولقرت عن
كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها
فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر	والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي لصبر	ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري	شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري	حتى ترم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المولف وبه قال اخبرني ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا

سفيا

سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد قبل تحريمه من الله
ناس منهم عبد الله والد جابر رضي الله عنهما ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم
ما كان في علم الله من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما
يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل
قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا من كتاب الجهاد وبه
قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام
في الشمايل للترمذي انه كان خبز ولحم وكان صايما وعند ابي عمرو كان في مرض موته
فقال قتل مصعب بن عمير مصغرا يوم وقعة احد قتله ابن قمية ظانا انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللوا كما قيل وقال ابن سعد رحمه الله انه لما قتل اخذ اللوا
ملك على صورته وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة
لقد كفن في بردة ان غطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول لكفن بدت ظهرت رجلاه
وان غطي بها رجلاه بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال
وقتل حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وهو خير مني قتله وحشي وشق
بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت
فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده
مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس ان حمزة كفن ايضا كذلك ثم بسط
لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنا
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما وقد خشينا ان
حسناتنا عجلت ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يبكي
خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث
هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
قال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال صلى الله عليه وسلم في الجنة
فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال
ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن
الجموح الانصاري السلمي محتجا بحديث انس عند مسلم ان عمير ابن الحمام اخرج
تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة

ثم قاتل حتى قتل واستغرب ما في اسد الغابة ان عمير هذا قتل ببدر وهو اول قتيل قتل
من الانصار في الاسلام في حرب وعند ابن اسحاق انه قاتل القوم يوم بدر وهو
يقول • ركضا الى الله بغير زاد • الا التقى وعمل المعاد •
• والصبر في الله على الجهاد • ان التقى من اعظم السداد •
واما قصة الباب فوقع التصريح فيه بانه يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما قضيتان
وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
ابن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق
هو ابو سلمة عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه
انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي
نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى
مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا بل قصر
نفسه عن شهواتها لينالها موفرة في الاخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم
احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا
غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين بها رجلاه
خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا
على رجله بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجله
الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف على
رجله بالافراد ولابي ذر وابن عساكر في نسخة رجليه مثنى من الاذخر ومنا
من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت
ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر فقد اينعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله
وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا الحديث قد
سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان بن حسان
ابو علي بن ابي عباد البصري نزيل مكة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف
الهمداني قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن
النضر بسكون الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول
قتال النبي صلى الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزوة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم
بحذف المفعول وزاد في الجهاد في الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون
التوكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في
الفرع كاصله وعزاه في الفتح للاكثرين قال العيني من مضاعف الثلاثي
المزيد فيه يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح
الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد جدا اذا بالغ فيه اجتهد في الامر وبالغ فيه واما

احد

احد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له هاهنا وقال في المصابيح انه صواب
وله وجه ظاهر تقول اجد فلان وضبطه بعضهم بضم الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال
مضارع وجد اي ليرين الله ما اجده انا في نفسي من المشقة وارتكاب الخطر فلق
يوم احد هزم الناس بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرا اليك مما جاء به المشركون من القتال
ثم تقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له اين يا سعد
ولابي ذر فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند احد
وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدي الى الجنة فمضى الى القتال وقاتل قتالا
شديدا فقتل شهيدا رضي الله عنه فما عرف بضم العين حتى عرفته اخته
الربيع بنت النضر بشامة او ببنانه وهي الحال او ببنانه بموحدتين ونونين بينهما الف
اي اصابعه وقيل اطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة
برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت
الانصاري انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت
بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان رضي الله عنه
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها فالتمسناها اي طلبناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري زاد في الجهاد والتفسير الذي
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه
بحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل اي
في سن بكره وكان قد تعاهد رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حربا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان
وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم فمنهم من قضى نحبه اي مات
شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي من
المحدثات لا بد له من ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد
قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط
قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر فالحقناها الاية في سورتها في
المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم قبل مع شهادة عمر وغيره وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري قال سمعت عبد
الله بن يزيد من الزيادة الخطمي حال كونه يحدث عن زيد بن ثابت

الانصاري رضي الله عنه انه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد
سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس من الشوط بين المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي
ابن سلول ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج معه وكان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين
وفرقة بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع تقول
لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي تفرقتم
في امرهم فرقتين والله اركسهم ردهم الى حكم الكفار بما كسبوا بسبب
عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفي
الذنوب اي تميز وتظهر بالظاء المعجمة اصحاب الذنوب كما تنفي النار
خبث الفضة وهو ما تلقيه النار من وسخها اذا اذيبت وقوله
وقال انها الى اخره وهو حديث اخر سبق في الحج كما نبه عليه في الفتح

باب بالتنوين في قوله اذ اي واذكر اذ همت
طائفتان اي حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
ان تفشلا اي بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج
الى احد في الف والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا
فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فهم
الحيان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا و
والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة
من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال
المكروه ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول والله
وليهما ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا
يتوكلان على الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم بان لا يتوكلوا الا
عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وقا لا لا ابنة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر
اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال نزلت
هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة بكسر
اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب انها
لم تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله تعالى يقول
ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم
من الشرف بثناء الله تعالى وانزاله فيهما اية ناطقة بصحة الولاية وان
تلك الهمة غير المأخوذ بها لانها لما لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت

سببا

سببا لنزولها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن الحموي عمرو عن جابر الانصاري
انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر اي هل
تزوجت قلت نعم يا رسول الله قال ماذا نكحت ابكرا نكحت ام ثيبا بالمثلثة
قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت ثيبا قال عليه السلام فهلا نكحت جارية
بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام قتل
يوم احد قتله اسامة الاعور بن عبيد او سفيان بن عبد شمس ابو ابي الاعور
السلمي وترك تسع بنات قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن كن لي تسع
اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف
مفتوحة ممدودا حمقا جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها بالامور مثلهن
ولكن امراة تمشطهن بضم الشين المعجمة تسرح شعورهن بالمشط
وتقوم عليهن قال عليه الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي
شريح بضم السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين بن موسى بن باذام الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة بن يحيى عن الشعبي هو عامر
ابن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين وسقا
من التمر لرجل من اليهود وترك ست بنات لا ينافي الرواية السابقة تسع
لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او ان ثلاثا منهن كن متزوجات او
بالعكس فلما حضر جزاز النخل بفتح الجيم وكسرها وبالزايين المعجمتين بينهما
الف ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين
مهملتين اي قطعه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول
الله قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا
واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب الى حائطك فبيدر بكسر الدال
المهملة وجزم الراء اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر في موضع ولابي ذر
عن الكشميهني تمرة على ناحيته ففعلت ذلك ثم دعوته صلى الله عليه
وسلم فلما نظروا اي الغرماء اليه عليه الصلاة والسلام كانهم
اغروا بي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي لجوا في مطالبتي ولابي ذر
والحوا علي وكانهم اغروا بذلك تلك الساعة فلما راى عليه الصلاة والسلام
ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا اي الم به وقاربه ثلاث مرات
ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك ليغنى الغرماء فما زال يكيل لهم حتى ادى
الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع

الى اخوانى بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى انى انظر الى البيدر الذى كان
عليه النبى صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث فى مواضع كالبيع والقرض والمراد
من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده
عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم وقعة احد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل كما فى
مسلم يقاتلان عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض كاشد
القتال الكاف زائدة او للتشبيه اى كاشد قتال بنى آدم ما رأيتهما قبل
ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه صلى الله عليه
وسلم الا يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا وبه قال
حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا مروان بن معاوية
ابن الحارث ابو عبد الله الكوفى قال حدثنا هاشم بن هاشم بفتح
الهاء بعدها الف ثم معجمة بن عتبة بن ابى وقاص الزهرى ويقال هاشم بن
هاشم بن هاشم السعدى ابن اخى سعد بن ابى وقاص قال سمعت سعيد
ابن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص يقول نثل بالنون والمثلثة
واللام المفتوحات استخرج لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته بكسر
الكاف وتخفيف النون جعبة النبل يوم احد فقال عليه الصلاة
والسلام ارم فداك ابى وامى بكسر الفاء وقد تفتح اى لو كان لى
الى العدا سبيل لفديتك بابوى اللذين هما عزيزان عندى والمراد من
التفدية لازمها وهو الرضى اى ارم مرضيا وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد
الانصارى انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال ولابى ذر وابن
عساكر يقول سمعت سعدا هو ابن ابى وقاص يقول جمع لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما فى السابقة ارم فداك ابى
وامى يوم احد وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنى
الليث ابن سعد الامام رحمه الله تعالى عن يحيى بن سعيد الانصارى
عن ابن المسيب سعيد انه قال قال سعد بن وقاص رضى الله عنه لقد
جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد فى التفدية ابويه
كليهما نصب بالياء ولابوى ذر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء
يريد بابى وقاص حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابى وامى وهو يقاتل

وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين
وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفى عن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد هو عبد الله بن شداد ابن الهاد الليثى
الكوفى انه قال سمعت عليا هو ابن ابى طالب رضى الله عنه يقول ما سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد غير سعد اى ابن ابى وقاص
ولابى الوقت الا لسعد وهذا الانتفاء فى سماع غيره فى غيره وبه قال
حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة والراء اللخمى الدمشقى
قال حدثنا ابراهيم عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن
شداد الليثى السابق عن على رضى الله عنه انه قال ما سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم جمع ابويه الا لسعد بن مالك هو اسم ابى وقاص ولابى ذر
عن الكشميهنى عن سعد بن مالك فانى سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم
فداك ابى وامى وعند الحاكم فى مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو فى
المغازى روايته من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم
احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسى فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا
رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملأ يده من الحصا ثم رماهم واذا
بينى وبينه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لى يا سعد هذا رسول
الله يدعوك فقمت وكانى لم يصبنى شىء من الاذى واجلسنى امامه فجعلت ارمى
فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى عن معتمر عن
ابيه سليمان بن طرخان التيمى انه قال زعم اى قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدى
انه لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الايام اى ايام
احد وسقط لفظ بعض لابى ذر التى ولابى ذر عن الحموى والمستملى التى
يقاتل فيهن قال ابن التين بالنظر لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ
بعض من المهاجرين غير طلحة بن عبيد الله احد العشرة وغير بالرفع
وسعد بالجر والرفع وهو ابن ابى وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اى حديث
طلحة وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى الاسود هو عبد الله بن محمد بن
ابى الاسود واسمه حميد بن الاسود البصرى الحافظ قال حدثنا حاتم بن
اسماعيل الكوفى سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندى انه
قال سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة رضى الله عنهم قال صحبت عبد
الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعدا
ابن ابى وقاص رضى الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم
يعنوا فى قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
الا انى سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات او نحو ذلك
ولم يبين فى هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال

فيه انه ظاهر فيه بين درعين يوم احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ
المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ العابد
عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال
رايت يد طلحة بن عبيد الله شلا بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودة اصابها
الشلل وقى بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال حدثنا ابو المعمر
بسكون العين عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد
انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
زوج والدة انس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم
وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه عليه الصلاة والسلام ليستره
بحجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات ترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا
شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب في القوس كسر يومئذ
يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته وكان الرجل من المسلمين يمر
معه بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم له انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال
انس ويشرف بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء اي يطلع
ولابي الوقت ويتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة اي يتطلع النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة
له صلى الله عليه وسلم لا تشرف بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على النهي
يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي فهو يصيبك قال في التنقيح
وهو الصواب ولابي ذر في الفرع وقال الزركشي للاصيلي يصبك بالجزم قال
العيني جواب النهي على الاصل قال الزركشي هو خطا وقلب للمعنى اذ لا يستقيم
ان تقول ان لا تشرف يصبك انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي
والتقدير فان تشرف يصبك سهم قال وهذا صواب لا خطا فيه ولا قلب
للمعنى نعم على غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم يجي انقلاب المعنى
في هذا التركيب نحري يصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي قال
انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس وانهما
لمشمرتان ذيلهما ارى اي انظر خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
اي خلاخلهما وهو محمول على نظر الفجاة او كان ذلك قبل الحجاب او صغرا او لكونهما
تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد
الالف نون اي تثبان وتقفزان القرب اي بالقرب فالنصب بنزع الخافض

ولا

119

ولابن عساكر ولابي الوقت وقال غيره اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث
تنقلان القرب على متونهما على ظهورهما تفرغانه اي الماء في افواه القوم ثم
ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف
من يدي بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه ضبب عليه في الفرع كاصله
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد ابي طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا
زاد مسلم عن الدارمي عن معمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من النعاس اي
الذي القاه الله تعالى عليهم امنة منه وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن سعيد بكسر العين بن يحيى ابو قدامة اليشكري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه
وسقط قوله لعنة الله عليه لابي ذر اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي
احترزوا من الذين وراءكم متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند
القتال من ورائه وعرض ابليس عليه لعنة الله ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم
بعضا فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم
فاقتتلت هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر وتامل حذيفة فاذا هو بابيه
اليمان يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال حذيفة اي عباد الله هذا
ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء
المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا
عنه حتى قتلوه وعند ابن سعد ان الذي قتله خطا عتبة بن مسعود
اخو عبد الله بن مسعود والظاهر مما تقرر في البخاري ان الذين قتلوه جماعة
من المسلمين وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين فقتلوه ولا
يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي فقالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة رضي الله
عنه معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا انه من الكافرين يغفر الله لكم قال
عروة ابن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير من دعاء واستغفار
لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن
على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا الحديث في صفة ابليس وجنوده فبصرت
بضم الصاد وسكون الراء علمت من البصيرة في الامر فهو من المعاني القلبية
وابصرت بزيادة الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال بصرت وابصرت
واحد كسرعت واسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط
في رواية ابي ذر وابن عساكر باب قول الله تعالى
وسقط ذلك كله لابي ذر رحمه الله ان الذين تولوا منكم اي انهزموا
يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم
احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها ببعض ما كسبوا

بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه ولقد عفا الله عنهم تجاوز
عنهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله ابن عثمان المروزي قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج
الطلحي التيمي القرشي انه قال جاء رجل قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكي
حج البيت فراى قوما جلوسا لم يسموا فقال من هولاء القعود قالوا هولاء
قريش لم يسم المجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر فقال ابن عمر فاتاه
فقال له اني سايلك عن شيء احدثني عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت
اتعلم ان عثمان بن عفان سقط ابن عفان لابي ذر فر يوم وقعة احد قال
ابن عمر نعم قال الرجل فتعلمه تغيب بالغين المعجمة عن بدر فلم يشهدها قال
نعم وقول الداودي ان قوله تغيب خطا في اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فاما
من تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح بانه يحتاج الى نقل عن ايمة اللغة
بصحة وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف ولابي ذر عن الكشميهني تغيب عن
بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال
ابن عمر نعم قال فكبر الرجل مستحسنا لما اجابه به ابن عمر لكونه مطابقا
لما يعتقده قال ولابي ذر فقال ابن عمر له تعال لاخبرك ولابين لك
عما سالتني عنه ليزول اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله
عفا ولابن عساكر قد عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت
رسول الله ولابي ذر وابن عساكر بنت النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي
الله عنها وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة
ابن زيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل شهد بدرا
وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان وفي نسخة من فلو كان احد
اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه
وسقط ابن عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه
عليه الصلاة والسلام انما جا معتمرا لا محاربا لهم وكان ولابي ذر عن الكشميهني
وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فتحدث المشركون
يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه
وسلم حينئذ ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى
هذه يد عثمان اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة
لعثمان اي عنه اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة
التي اجبتك بها الان معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب
عثمان رضي الله عنه وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى جل ذكره اذ تصعدون تبالغون في الذهاب في صعيد

ابنه

الارض ولا تلوون على احد عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم يقول
الي عباد الله الي عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال في اخراكم في ساقتكم
وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة فاثابكم عطف على صرفكم اي فجازاكم الله غما حين صرفكم
عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم اوخلتموه على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره
والمومنون بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اساكم غما بسبب اغتممتم لاجله والمعنى
ان الصحابة رضي الله عنهم لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته
وقتل عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة
ثم حرموها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي ان الله تعالى ما اراد
بقوله غما بغم اثنين وانما اراد مواصلة الغموم وطولها اي ان الله تعالى عاقبكم
بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا ان
يهلك اكثركم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما
بعد على فائت من المنافع لان العادة طبيعة خامسة ولا ما اصابكم ولا على مصيب
من المضار والله خبير بما تعملون عالم بعملكم لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي
ذر قوله ولا تلوون الى اخره وقال الى بما تعملون تصعدون اي تذهبون اصعد
بالهمزة وصعد بفتحها وكسر العين فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي
والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بتشديد الجيم
جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد عبد
الله بن جبير الانصاري واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة
استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم الذين تولوا وفرقة تحيرت لما
سمعت انه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او
يستمر على بصيرته في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة ثبتت معه عليه
الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة والسلام حي
فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله الي عباد الله الي عباد الله
في اخراهم في اخرهم ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل الله الامن على المومنين وازال عنهم
الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم قال ابو البقا والاصل في انزل عليهم
نعاسا ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى
النعاس طايفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطايفة هم المنافقون
لم يغشهم النعاس قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا انفسهم وطلب خلاصها لا هم

الدين ولامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون في هم انفسهم فلهذا لم تنزل
عليهم السكينة لانه وارد رحماني لاياتون بهم يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب
ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ظن الجاهلية
اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر
الذي يعدنا محمد من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين استفهام على سبيل الانكار
قل يا محمد لهولاء المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله يصرفه حيث يشا يخفون
في انفسهم من الكفر والشرك او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين ما لا يبدون
لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او لبعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر
كله لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان
الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل
في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم منه ان يقتل في هذه المعركة وكتب
في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين
كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم باحد ليكون ما علم الله انه يكون والحذر
لا يدفع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب في اللوح قبل من يقتل من المومنين
وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله و
انما ينكبون في بعض الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي
وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان
والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضماير لا تنفك عنها المصاحبة لها
ذكر ذلك ليدلهم على ان الابتلاء لم يكن لانه يخفى عليه ما في الصدور وغيره لانه
عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية او للاستصلاح وسقط لفظ باب
لابي ذر وقوله لعبى طابعة الى اخره له ولابن عساكر وقالا بعد قوله تعالى
الى قوله بذات الصدور وبه قال وقال لي خليفة ابن خياط ابو عمرو العصفري
البصري في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة عن انس عن
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح العين والشين
للشدة المعجمتين النعاس يوم احد اي وهم في مصافهم حتى سقط سيفي
من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي فاخذه بالفا
ولابي ذر واخذه بالواو قال ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس في القتال
امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق
بالله والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من غاية البعد عن الله ثم ذلك
النعاس كان فيه فوايد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود
القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاوهم في النوم
مع السلامة في تلك المعركة من اجل الدلايل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل

الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالى
اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة
مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك
من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله مالك امرهم
فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر
ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون
مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي
والنساي ذكره المولف كالاخبر في بيان سبب نزول الاية السابقة وثابت
البناني مما وصله مسلم عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد في راسه فقال كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله فنزلت
ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا يحيى ابن عبد الله بن زياد السلمي بضم
السين المهملة الختي سكويه وقال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة ولابي ذر في الركعة
الاخرة من الفجر بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو والحارث ابن هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن
حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر باسقاط الواو فانزل الله عز وجل
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وزاد احمد والترمذي
فتيب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير والاعتصام
والنساي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان وهو معطوف على
قوله اخبرنا معمر الى اخره والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك انه قال
سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على
صفوان ابن امية ابن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي العامري والحارث
ابن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى
قوله فانهم ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون
اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعله هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء وقد ذكر المولف سببين لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية
نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها
على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القايلون بذلك فقيل
السبب ما وقع من شجه عليه الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه
الصلاة والسلام لما راي ما فعلوه بحمزة رضي الله عنه من المثلة

قال الامتنان به فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه انا كثيرهم سيسلمون
قال القفال وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا يمتنع حملها
على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره
والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام
اراد القول الثاني انها نزلت في قصة الشهدا الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى
بير معونة في سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران
فقتلهم عامر بن الطفيل كما مر وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة
من تلك القبايل باللعن لكن قال في اللباب اكثر العلما متفقون على انها في قصة احد
والله اعلم

باب ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر
اللام وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام قيس
بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة
وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله رؤية وسقط
واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النساء القرب من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها
مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا القايل يا امير المؤمنين
اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط الذي بقي بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يريدون ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم
بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي رضي الله عنهما امها فاطمة بنته
عليه الصلاة والسلام واولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه
فقال عمر رضي الله عنه على عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في
الاعطا ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار رضي الله عنهن ممن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه فانها كانت
تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي وبعد الفا المكسورة را اي تحمل لنا
القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف في اللغة
كما قاله عياض وغيره

باب قتل حمزة رضي الله عنه
ولابي ذر زيادة بن عبد المطلب وللنسفي قتل حمزة سيد الشهدا وسقط
لابي ذر لفظ الترضية وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المكسورة البغدادي
قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة
نون اليمامي بالميم سكن بغداد وولي قضا خراسان قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله ابن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة

ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين عن سليمان بن يسار بالتحتية
اخي عطاء التابعي عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون
الميم رضي الله عنه قال خرجت مع عبيد الله بضم العين بن عدي بن الخيار بكسر الخاء
المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي فلما قدمنا حمص بكسر
الحاء وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي ثبت بن عدي
لابي ذر قال هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين
المعجمة وتشديد التحتية بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم نسأله عن قتل حمزة
بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة رضي الله عنه في وقعة احد
قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره
كانه حميت بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية على وزن
رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا
سمينا محمرة عيناه قال جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير وفي نسخة يسيرا
فلما سلمنا عليه فرد علينا السلام قال وعبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم
وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة را بعمامته لفها على
راسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه ورجليه
بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه جعفر
ثم قال له لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها قتال وحشي
بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله الامير ابن ماكولا وقال
في الفتح وللكشميهني ام قتال بموحدة بدل الفوقية والاول اصح قال الكرماني وتبعه
البرماوي وفي بعضها قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين المهملة وسكون
التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخت عتاب بن اسيد
كذا في اسد الغابة وقال في الفتح انها عمة عتاب بن اسيد بن ابي العاص بن امية
فليتنظر فولدت ام قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي ذر
فكنت استرضع له اي اطلب له من يرضعه فحملت ذلك الغلام مع امه
فناولتها اياه وزاد ابن اسحاق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية
التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدماك
حين رفعتك فما هو الا ان وقفت علي فعرفتها فلكاني نظرت الى قدميك
يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين
الرؤيتين نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه
ثم قال له الا تخبرنا بقتل حمزة قال وحشي نعم ان حمزة رضي الله عنه قتل
طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين
مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو ابن اخي طعيمة لانه عدي بن الخيار

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة
بعمي اي طعيمة ابن عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي كما مر تاك فلما ان خرج
الناس يعني قريشا عام عينين تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل
بحيال احد جبل احد بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية اي من ناحيته بينه وبينه
واد وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال فلما
ان اصطفوا للقتال وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وهو جواب لما قوله
خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال
هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع يا ابن
ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف را هي امه وكانت
مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة
والظاء المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة الكائنة بين اسكتيها
عند ختانها وكانت امه تختن النسا بمكة تعيره بذلك والمقطعة بكسر الطاء
المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة
وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي معاندهما
وتعاديهما وفي القاموس وحاده غاضبه وعاداه خالفه وسقطت التصلية
لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة رضي الله عنه عليه على سباع فقتله
فكان كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختبيت
لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحاق انه انكشف
الدرع عن بطنه فلما دنا مني اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته
بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس
او مريطا ما بينها وبين السرة وقال في مرط المريطا كالمغيرا ما بين السرة
او الصدر الى العانة حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي
فكان ذاك الرمي بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة رضي الله عنه
فلما رجع الناس قريش من احد رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا اي الى
ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الى الطائف هاربا لما افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي اهل الطائف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل ولابي
ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه
مكروه وعند ابن اسحاق فلما خرج وفد اهل الطائف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي الارض فقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض
البلاد فاني لفي ذلك اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس
دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راني قال انت وحشي بالهمزة قلت نعم قال انت قتلت حمزة

مرتين

مرتين قلت قد كان من الامر في شان قتله ما قد بلغك قال
عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية
المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجهز له ابو بكر الصديق رضي الله
عنه جيشا عظيما وامر عليهم خالد ابن الوليد رضي الله عنه قلت لاخرجن الى
مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اساويه به وهو تاكيد وخوف
والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم
ابو بكر رضي الله عنه لقتال مسيلمة لعنه الله فكان من امره اي مسيلمة ما كان
من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين فاذا رجل اي مسيلمة
لعنه الله قائم في ثلمة جدار بضم المثلثة وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل
اورق اسمر لونه كالرماد ثائر الراس منتشر شعرها قال فرميته بحربتي التي
قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها بين ثدييه
حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار جزم الحاكم
والواقدي واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم
سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل ابو دجانة والاول اشهر
فضربه على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بالاسناد
السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار
انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية لما قتل مسيلمة
على ظهر بيت تندبه وا امير المومنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته
بلفظ الامرة وكان لعنه الله يدعي الرسالة لما ارتد من امور اصحابه الذين
امنوا به كلها كانت اليه باب ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
من الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر وابن عساكر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه
وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه صلى الله عليه وسلم يشير الى
رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي
تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته
ابن ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في سبيل الله كما قتل صلى
الله عليه وسلم في وقعة احد ابية بن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله

من قتله في حد او قصاص وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي الاصل من افراده قال حدثنا يحيى بن يحيى
الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الله
ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد اشتد غضب الله على
قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة اي جرحوا وجه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف ابن قمئة لعنة
الله عليه فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته الشريفة فانتزعهما
ابو عبيدة ابن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما
وامتص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما الدم من وجنته
ثم ازدرده فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث
الباب من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة وابن عباس رضي الله عنهم لم يشهدا
وقعة احد ويحتمل ان لا يكونا تحملاه عمن حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه
وسلم بعد هذا **باب** بالتنوين بغير ترجمة فهو كالاصل
من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه
يحيى وقتيبة لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد
بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما وهو يسئل بضم اوله
مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم عن جرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم حرف
استفتاح ويكثر قبل القسم كقوله

اما والذي ابكى واضحك والذي ۝ اماتَ واحيى والذي امره الامر ۝

وهو هنا والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي بضم الهمزة المهملة وسكون الواو
الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا للمفعول قال كانت فاطمة عليها
السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وبنت ابن ابي طالب لابن عساكر يسكب الماء بالمجن بكسر الميم
وفتح الجيم والتشديد النون وهو الترس على الجرح فلما رات فاطمة رضي الله
عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها
حتى صارت رمادا والصقتها بالجرح ولابوي ذر والوقت فالصقتها فاستمسك
الدم وانقطع سيلانه وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم اليمنى السفلى
يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد
يبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه

وجرح

وجرح وجهه الشريف جرحه عبد الله بن قمئة اقماه الله وكسرت البيضة اي
الخوذة على راسه وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه
قطعة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس
البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله نبي بيده صبرا عن قصاص
او حد واشتد غضب الله على من دمى بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه
في هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله
والرسول وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد هو قال حدثنا ابو معاوية محمد بن حازم السعدي
هشام عن ابيه عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها في سبب
نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول مبتدا خبره للذين احسنوا او
صفة للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح للذين
احسنوا منهم واتقوا من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم
اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة لعروة يا ابن اختي هي اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهم كان ابوك منهم الزبير وابو بكر ابوك ولابن عساكر ابواك
بالتثنية وعلى هذه ففيه اطلاق الاب على الجد لما اصاب رسول الله نصب على
المفعولية ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف
ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون خاف ان
يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء
ندموا وهموا بالرجوع قال ولابوي ذر والوقت فقال صلى الله عليه وسلم
من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق انما
خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم
فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر وقعة احد قال كان فيهم
ابو بكر والزبير رضي الله عنهما وسمي منهم ابن عباس عند الطبراني ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
ابن عوف وابو حذيفة وابن مسعود وعند ابن اسحاق وعقبة انهم بلغوا
حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فالقى الله الرعب في قلوب
المشركين فذهبوا فنزلت الاية **باب** من قتل من المسلمين
يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله صلى
الله عليه وسلم قتله وحشي ابن حرب كما مر وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن

اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
احد بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقبل ويدبر اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وابصره
العبد الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها ايضا ان هندا لما لاكت كبده ولم تستطع اكلها
قال صلى الله عليه وسلم أأكلت منها شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة
النار وسبق ذكره في باب مفرد و منهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطا
كما مر في اخر باب اذ همت طائفتان و منهم انس بن النضر بضاد معجمة بن ضمضم بن زيد
ابن حرام عم انس ابن مالك وهو عم انس ابن مالك كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما
ولابي ذر النضر بن انس وهو خطا والصواب الاول و منهم مصعب بن عمير بضم
الميم وفتح العين وعن مصعب ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء به قال حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير بالنون والزاي الصيرفي الفلاس
قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي عن قتادة
ابن دعامة انه قال ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز بعين مهملة فزاي
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني اغر بغين معجمة فراء من الغرم وانتصابها صفة
او عطف بحذف حرف العطف كالتحيات المباركات يوم القيامة من الانصار
رضي الله عنهم قال قتادة بالاسناد السابق مستدلا على صحة قوله الاول وحدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون وكذا
قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمهم زادوا
على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسما المستشهدين من المهاجرين والانصار
ستة وتسعين منهم من المهاجرين وممن ذكر معهم احد عشر ومن الانصار خمسة
وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين منهم عند ابن
اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستين من الاوس اربعة وعشرين
ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن
ابن هشام والزيادة ثابتة عن الاختلاف في بعضهم و قتل منهم يوم بئر معونة
سبعون كان يقال لهم القرا و يوم اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين
من الطائف سبعون قال قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان بئر معونة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجته فعرض لهم حيان من بني
سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة
الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر في خلافته
يوم قتل مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة
احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن بكسر الخاء المعجمة اي التلقي

فاذا

فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام الى احد من القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد
مما يلي القبلة و قال عليه الصلاة والسلام انا شهيد على هؤلاء اي اراقب احوالهم وشفيع
لهم و امر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو
جنبا والصلاة عليه والحكمة في ابقاء دمائهم انها اثر الشهادة عليهم واما حديث
صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى احد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه
للميت جمعا بين الادلة وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز
وقال ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسماعيلي
عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي
الوقت جابر بن عبد الله قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت ابكي واكشف الثوب
عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني عن البكا ولابي ذر ينهونني
والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينهني عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه
يخاطب فاطمة بنت عمرو عمة جابر ولابي ذر وابن عساكر تبكيه باسقاط لا او ما تبكيه
وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز وتعقبه العيني
بان الذي في الجنائز لعبد الكبير لما كان بلفظه ذهبت اريد ان اكشف عنه الثوب فنهاني
قومي ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع
صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكي
او لا تبكي وكيف يترك صريح النهي لجابر ويقال النهي لفاطمة بنت عمرو والكبر لها
ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحد فلا يمنع ان يكون النهي
هنا لجابر وهناك لفاطمة انتهى وان الملائكة تظله باجنحتها متزاحمين
على المبادرة ليصعدون بروحه ويبشرونه بما اعد الله له من الكرامة واو
ليست للشك بل للتنويع بين البكا وعدمه اي ان الملائكة تظله سوا تبكيه
ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت
من الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن العلا
بفتح العين ممدود ابن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال البخاري او شيخه محمد بن العلا اراه بضم الهمزة وفتح الراء
اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك هل نقله مرفوعا ام لا انه قال
رايت في رؤياي ولابي ذر عن الكشميهني اريت بهمزة مضمومة وكسر الراء اني
هززت سيفا بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار
ولابي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذباب
سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد قال المهلب لما كان

قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعبوا باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن
امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي راى
بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام وأما الثلم في السيف فهو رجل من اهل
بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جا الله به من الفتح
واجتماع المومنين ورايت فيها اي في رؤياي بقرا بالموحدة والقاف
المفتوحتين زاد ابو يعلى وابو الاسود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا
وخبر وفيه حذف تقديره وصنيع الله خير فاذا هم اي البقر المومنون الذين
قتلوا يوم احد وفي حديث جابر عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة
وان البقر بقر والله خير وقوله بقرا لاحمد بسكون القاف مصدر بقره يبقره
بقرا اي شق بطنه وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الامر معنى يناسب
ولهذا الحديث سبب يبينه في حديث ابن عباس المروي عند احمد ايضا والنسائي
في قصة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم
الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه اني رايت اني في درع حصينة
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو
ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف
موحدة ايضا ابن الارت بالفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونحن نبتغي نطلب وجه الله
لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا فمنا من مضى اي مات او ذهب
شك الراوي لم ياكل من اجره من الغنايم شيا كان منهم مصعب بن عمير
بضم العين مصغرا قتل يوم احد ولم يترك الا نمرة اي شملة مخططة
من صوف كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا
غطي بضم الغين وكسر الطاء رجليه ولابي ذر رجلاه بالالف بدل اليا
وهو اوجه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها
راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة ولابي ذر من الاذخر
او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا
على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت اي ادركت ونضجت له ثمرته فهو
يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجنيها وسبق هذا الحديث اول الغزوة
والله اعلم هذا باب بالتنوين احد الذي كان به
الوقعة يحبنا قاله عباس بن سهل الساعدي الانصاري مما وصله المولف
في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم

واحد كما قال ياقوت في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل
وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك قال ايضا وهو
مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع الاحد وعلوه
وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل
في شماليها ولما ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره
من نواحي المدينة قال رحمه الله

نفى النوم عني فالفؤاد كئيب ... نوائب هم ما تزال تنوب
واحراض امراض ببغداد جمعت ... علي وانهار لهن قسيب
وما جزعت من خشية الموت اخلتي ... دموعي ولكن الغريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تطلق علي دروب
وهل احد باد لنا وكانه ... حصان امام القربان جنيب
يجب التراب الضخم يبقى وبينه ... فيد ولعيني نارة وتغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها ... الى احد والحزنان قريب

حدثني بالافراد نصر بن علي الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي
ابن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وراى
احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح
في الجبال المسبحة مع داود عليه الصلاة والسلام وكما وضع الخشية في الحجارة
قال الله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات
بحب الانبيا والاوليا وكما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى
سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف
كقوله تعالى واسال القرية وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم
من اسفاره بالقرب من اهله ولقايهم وذلك معنى الحب وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن
حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد بفتح
الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو ان انسا قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا ابشر الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جزاء من
يحب ان يحب قال في الروض وفي الاثار المسندة ان احدا يكون يوم القيامة
عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عبس بن جبير عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وهو باب الجنة قال وعير يبغضنا ونبغضه وهو
على باب من ابواب النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فتناسب هذه
الآثار ويشيد بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن
من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده تعالى
من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى
الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق
اسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من
النبي صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم
به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت
هباء منبثا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى عليهما الصلاة والسلام فكانا قد مرا
باحد حاجين او معتمرين روى هذا المعنى في حديث اسنده الزبير عن رسول
صلى الله عليه وسلم في كتاب قضايا المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني حرمت ما بين
لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين حرتين وفي الجهاد
كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزا كما مر وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد
الله اليزني عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما فصلى على اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين
وسبق ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم كدعائه للميت اذا صلى
عليه جمعا بين الادلة ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم بفتح الفا والرا
سابقكم اليه اهيئه لكم وهذا كناية عن اقتراب اجله صلوات الله وسلامه
عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا
بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض
بالشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي بالله
اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم
وبعدي بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن
اخاف عليكم ان تنافسوا فيها باسقاط احدى التاءين اي ترغبوا فيها اي في الدنيا
وقد مر اول غزوة احد

باب غزوة الرجيع

بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت
الوقعة بالقرب منه في صفر من سنة اربع وغزوة رعل بكسر الراء وسكون
العين المهملة بعدها لام بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك

ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى
ذكوان ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبير معونة موضع في بلاد
هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القرا السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان
المذكورين كما سياتي في حديث انس ان شا الله تعالى وحديث عضل بفتح العين المهملة
والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ينسبون الى الديش المذكور والقارة اكمة سودا كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث
ابن ثابت اي ابن الافلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي
غزوة الرجيع وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغر واصحابه
وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم
عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه في المصابيح
بانه ليس في البخاري ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا
النمط لبيان الوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر
ابن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت
بعد غزوة احد وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن ابي سفيان بفتح العين وسكون
الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة موحدة اوله عينا
وسقط في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة بعثهم
عيونا الى مكة لياتوه بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح
ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما
من بني بلي حليفان في بني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وقيل
مرثد ابن ابي مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب قال الحافظ عبد العظيم
غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
وذلك وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو
جميلة ذكر ذلك الزبير القاضي ومحمد بن مصعب الامامان في علم النسب فانطلقوا
حتى اذا [illegible] عاصم ومعه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة
وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال المعجمة
فقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل
فاتبعوا آثارهم اي تبعوهم شيئا فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه
نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجؤوا الى فدفد بفتح الفا بينهما دال مهملة ساكنة آخره

اخرى اي دابة مشرفة ولجا القوم بنو لحيان واحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا
اي بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال
عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر وعند سعد فاما عاصم
ابن ثابت ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا
نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابي
ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم ابن سعد فاستجاب الله لعاصم
فاخبر رسوله صلى الله عليه وسلم خبره وخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم
وللاربعة فرموهم حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون و
سكون الموحدة وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة
ورجل اخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد
والميثاق نزلوا من العدفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم
بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر
فابى اي امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية
وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر
الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران واخذ
سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران و
انطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث
ابن عامر بن نوفل وعند ابن اسحاق كابن سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي
حليف بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل
الحارث ابن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي
ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث ابن عامر وانما ذكروا ان الذي
قتل الحارث ابن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي
وخبيب بن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما زيد فابتاعه صفوان ابن امية
فقتله بابيه فمكث خبيب عندهم اي عند بني الحارث اسيرا حتى اذا خرجت
الاشهر الحرم واجمعوا قتله استعار موسى بالتنوين وتركه من بعض بنات
الحارث اسمها زينب بنت الحارث اخت عقبة ابن الحارث الذي قتل خبيبا استحد
اي احلق بها ولابوي ذر والوقت ليستحد بها فاعارته موسى قالت زينب
فغفلت بفتح الفاء عن صبي لي هو ابو حسين ابن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث فدرج اي مشى
اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك بكسر الراء اي
الفزع مني ولابي ذر ذلك باللام وفي يده الموسى فقال اتخشين اي اتخافين
ان اقتله ما كنت لافعل ذاك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وكانت زينب
تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف

وما بمكة يومئذ ثمرة بالفوقية وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مقيد في الحديد
وما كان ذلك القطف الا رزق رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى التنعيم
ليقتلوه فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل
ركعتين فصلاهما في التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع
وللكشميهني من جزع من الموت لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن
الركعتين عند القتل هو واستشكل قوله اول من سن اذ السنة انما هي اقوال
الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واجيب بانه فعلها في حياته صلى الله عليه وسلم
واستحسنها ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا اهلكهم
بحيث لا يبقى من عددهم احد بالحاء المهملة ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وما ان ابالي وما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عن الكشميهني
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة اي جنب كان لله
مصرعي وذلك في ذات الاله اي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي
ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت
من كتاب التوحيد وان يشا عز وجل يبارك على اوصال شلو جمع وصل اي عضو
والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد اي على اعضا جسد ممزع بزاي
مشددة مفتوحة وعين مهملة مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث اخو زينب
وكنيته ابو سروعة كما ياتي فقتله وبعثت قريش الى عاصم اي ابن ابي ثابت
المقتول في جملة القراء السبعة ليؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء من جسده
يعرفونه به وكان عاصم رضي الله عنه قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل
هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر فبعث الله عليه على المبعوثين من قبل قريش لما ارادوا ان يقطعوا
من لحمه مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر
بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير وذكور النحل وفي رواية ابي
الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته من رسلهم فلم يقدروا
منه على شيء وعند ابن اسحاق ان عاصما كان اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك ابدا فكان عمر رضي الله عنه يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المومن بعد وفاته
كما حفظه في حياته وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة
بفتح السين المهملة وفتحها وهي كنية عقبة بن الحارث وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين
رجلا لحاجة هي ان رعلا وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بسبعين اي كانوا

يذكره قريبا وكان يقال لهم القرا او بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعا الى الاسلام
وعند ابن اسحاق ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام
وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك رجوت ان
يستجيبوا لك فقال صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم قال ابو برا انا لهم جار
فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا فعرض لهم للسبعين حيان
بالحاء المهملة وتشديد التحتية تثنية حي اي جماعتان من بني سليم بضم السين احدهما
رعل و الاخر ذكوان عند بير يقال لها بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة
بني سليم فقال القوم السبعون للحيين ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي
في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك
ابن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى
فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رضي الله عنه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شهرا
في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت اي قبل ذلك
قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول انسا
عن القنوت ابعد الركوع او بعد فراغ بالتنوين من القراءة قبل الركوع قال لا بل
عند فراغ من القراءة وفي الحديث الذي بعده انه بعد الركوع فيستظهر الراجح
منهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
قنت رسول الله ولابوي الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع
يدعو على احيا من العرب وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد النرسي
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد هو
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا وذكوان
ابن ثعلبة وعصية بضم العين مصغرا بن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها
حي من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه المدد على عدو
ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان ليسوا
اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا
خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما الذي اتاه صلى الله
عليه وسلم ابو برا كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر ان في هذه الرواية وما في الجهاد
من وجه اخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في
المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه فانه طرق الرواية
اليه بذلك صحيحة لا نقالة فيها فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا
لكثرة قراءتهم في زمانهم كانوا يحتطبون يجمعون الحطب بالنهار ويصلون بالليل
وكان اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا

بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في قنوت الصبح على احيا من
احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين هنا
وبين غيرهم في الدعا لان خبر اصحاب بير معونه وخبر اصحاب الرجيع جا اليه صلى الله
عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم
بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني
لحيان وعضل والقارة وزعب ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله
ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بير معونه
قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع اي نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا وعند ابن سعد انهم لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من
يبلغ رسولك منا السلام فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام
وعن قتادة بالسند السابق عن انس بن مالك انه حدثه ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احيا من احيا العرب على رعل
وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري شيخ المولف
فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد [illegible]
ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة انه قال حدثنا انس ان اولئك السبعين
القرا من الانصار قتلوا ببير معونه وقوله قرانا اي كتابا بنحوه اي نحو رواية
عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث خاله اي خال انس حرام ابن ملحان اخ اي وهو اخ ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين
راكبا الى بني عامر وكان سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي برا
عامر بن مالك وكان خيرا هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال
فقال يكون لك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي ولي اهل
المدر بفتح الميم والدال المهملة الجدراء اهل البلاد او اكون خليفتك او
اغزوك باهل غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات
قبله بالف اي اشقر والف اي احمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا
فطعن عامر اي ابن الطفيل المذكور اي اصابه الطاعون وهو في بيت ام فلان فقال
غدة بضم العين المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف الفتي من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من ال سلول كما عند
الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة
ينسب بنوه اليها ولابي ذر لآل بني فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه

قال الداودي وكانت هذه من حماقات عامر لعنه الله فاذانه الله بذلك لبعضه الى نفسه
حرام اخو ام سليم رضي الله عنهما الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
وهو ورجل اعرج ورجل آخر من بني فلان في الفرع كاصله هو على كنشط باسقاط الواو
وتثلث في غيرهما وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره
وهو ورجل اعرج قال في المصابيح وكذا اثبت في بعض النسخ فلعل الواو قدمت
سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل
شيخ المولف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وعند ابن
هشام في زيادات السيرة ان الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار
واسم الاخر المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل
الاعرج وللاخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى آتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح
الهمزة الممدودة والميم المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم
تخرج اليهم فقال لهم اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنوني اي اتعطوني الامان ابلغ بالجزم
جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومؤا
بالواو ولابي ذر فاومؤا اي اشاروا الى الرجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام اي
ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من الجانب
الى الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن
اسحاق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي الصحابة رضي الله عنهم
بير معونة بعثوا حرام ابن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر
ابن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله انتهى قال حرام لما
طعن الله اكبر فزت ورب الكعبة بالشهادة فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام
فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال
فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان
من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل الله علينا قرآنا وبين قوله
انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان
وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما شرك
بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لورود خبر بير معونة واصحاب الرجيع
عليه في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفى انه صلى الله
عليه وسلم لما اصيب اهل بير معونة واصحاب الرجيع عليه في ليلة واحدة كما مر
قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل
بير معونة جاءت الحمى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله
ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة وحديث
الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثني

بالافراد

بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقبه
غلب عليه واسمه عبد الله قال ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابو موسى المروزي السلمي قال حدثنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال ثمامة بن عبد
الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى بن انس قاضي البصرة انه سمع جده انس بن مالك
رضي الله عنه يقول لما طعن بضم الطاء حرام بن ملحان وكان خاله
اي خال انس يوم بير معونة ظرف لقوله طعن قال بالدم هكذا من اطلاق
القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه رشه على وجهه وراسه
ثم قال فزت ورب الكعبة بالشهادة وهذا الحديث اخرجه النسائي ايضا في
المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي
من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب عليه واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد عليه الاذى من قريش فقال
له عليه الصلاة والسلام اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك
في الهجرة الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اني
لارجو ذلك قالت عائشة فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم ظهرا اي في وقت الظهر فناداه فقال له يا ابا
بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج من عندك في موضع نصب
على المفعولية ولابي ذر اخرج بعضهم فقال ابو بكر انما هما ابنتاي عائشة
واسما رضي الله عنهما فقال اشعرت للهمزة في اشعرت خرجته عن الاستفهام
الحقيقي وافادت الثبوت فكانه قال اعلم انه قد اذن لي في الخروج الى المدينة
فقال ابو بكر يا رسول الله ابتغي الصحبة اي الموافقة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الصحبة نعم ادبر قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما
للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا بالدال المهملة
وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو
نقب بثور الجبل المعروف فتواريا من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة
بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الطاء
المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب الطفيل بن عبد الله ابن
سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء مفتوحات
ثابتة وهو ازدي من بني زهران اخو عائشة لامها ولابي ذر عن
الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف اي هو اخو
عائشة وذلك ان ابا ام رومان والدة عائشة قدم في الجاهلية

مكة فخالف ابا بكر قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته
ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة
من الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها
حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر ابن فهيرة يروح بذهب بعد الزوال
بالمنحة ويغدو قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج
بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي
يسير من اخر الليل اليها اي الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله
عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية
وضم الطاء المهملة فلا يدري به احد من الرعا بكسر الراء والمد فلما خرجا
اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه
به بضم اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية
ولابي ذر قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وهو ابن
اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي صلى الله
عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على
قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال قال لي هشام بن عروة ابن الزبير فاخبرني
بالافراد ابي قال لما قتل الذين ببير معونة وهم القرا واسروا
عمرو بن امية بفتح العين الضمري قال له عامر بن الطفيل هل تعرف
اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسال عن انسابهم ثم قال له
من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر
ابن فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعدما قتل رفع الى السما
حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر
الضاد المعجمة اي الى الارض وفي رواية الواقدي ان الملائكة وارته
فلم يره المشركون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله تعالى على لسان
جبريل عليه الصلاة والسلام فنعاهم اي اخبر موتهم فقال لاصحابه
ان اصحابكم القرا قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا
اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم
واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسما من الصحابة فسمي عروة
ابن الزبير بن العوام لما ولد به اي باسم عروة ابن اسما المذكور وكان
من قتل بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة واصيب
ايضا فيهم منذر بن عمرو بفتح العين وسمي به منذرا بالنصب على
الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل
كقراءة ابي جعفر ليجزى قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخره
وهذا الحديث مرسل ولذا وصله المولف فيما بعده مع عطفه عليه

ليميز

ليميز الموصول من المرسل وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن
مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان
ابن طرخان التيمي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعده زاي
لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده
يدعو على رعل وذكوان
ويقول عصية عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه
وسلم على الذين قتلوا الصحابة القرا السبعين يعني ببير معونة
وسقط لفظ يعني لابي ذر ثلاثين صباحا ولابي ذر والوقت وابن
عساكر حتى يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم في الذين قتلوا اصحاب بير معونة بضم القاف وكسر التا
بدل من المجرور السابق قرانا قراناه حتى نسخ لفظه بعد بلغوا
بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه بالبنا على الضم
فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا ووقع في بعض النسخ
بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي
الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن
سليمان الاحول قال سالت انس بن مالك
رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال
نعم كان مشروعا فيها قال الاحول فقلت كان محله
قبل الركوع او بعده قال له
انس قبله اي لاجل ادراك المسبوق قلت فان فلانا قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه او هو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد عنك
انك قلت بعده قال انس كذب اي اخطا انما قلت رسول الله
ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه
اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القرا وهم سبعون
رجلا الى ناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد اي امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة
وفتح اللام اي في جهتهم لما اتى القرا الى بير معونة اراد عامر بن الطفيل
ابن اخي ابي برا عامر المعروف بملاعب الاسنة كثرة العدد بهم فدعى بني
عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان
من بني سليم فظهر على هولاء الذين كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد بنو سليم اي غلبوهم وقتلوا القرا فقنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم ولهذا التقرير يندفع
ما في هذا السياق من الاشكال

باب غزوة الخندق

سميت بالخندق الذي حفر حول المدينة بامره صلى الله عليه وسلم باشارة سلمان
الفارسي رضي الله عنه وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين
وغزوة الاحزاب جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان
واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحق
عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازي
كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال سنة اربع
من الهجرة وقال ابن اسحاق سنة خمس عشرة الذي جنح اليه البخاري رحمه الله هو
قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي
مولاهم الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين مصغر بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني انه
قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم
قبل مباشرة القتال للنظر في هيآتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة
سنة فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي اي لم يمضه ولم ياذن
له في الجهاد لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن
خمس عشرة سنة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة
واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت
في قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه
ابي حازم سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق
وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء ونحن ننقل التراب على اكتادنا
بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش اي دائم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين
والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجره
بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب
البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد
ابن الحارث الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا المهاجرون
والانصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون
حال كونهم

ذلك

ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اي التعب والجوع قال ولابي الوقت
فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل اللهم ان العيش المعتبر الدائم عيش الاخره لا عيش
الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجره بكسر الجيم فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال
كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن انس رضي الله عنه انه قال
جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم
جمع متن قال في القاموس متنا مكتنفا الصلب وتونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا
محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه
لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجره وظاهره انهم كانوا يجيبونه صلى الله
عليه وسلم تارة ويجيبهم اخرى قال انس بالاسناد السابق يؤتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول بملء كفي من الشعير ولابي ذر من شعير بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية
مضافا فيهما الى يا المتكلم فيصنع اي يطبخ لهم باهالة بكسر الهمزة ودك سنخة بفتح السين
المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها ها تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع
بين يدي القوم والقوم اي والحال ان القوم جياع وهي اي الاهالة بشعة
بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة في الحلق بالحاء المهملة اي كريهة الطعم
تاخذ في الحلق ولها ريح منتن بضم اوله وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح
والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز في المونث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه
في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما انه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه
ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان المونث الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير
بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتانيث والحاصل ان
اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المونث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز
ضابطا كليا مقطوعا ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن قلت حمل الريح على العرف
فعاملها معاملته انتهى وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى ابن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي
قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي
مولى ابن ابي عمرو المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه
فقال انا يوم الخندق نحفر بتشديد نون انا فعرضت كدية بكاف مضمومة فدال
مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة
صلبة من الارض ايضا ولابن عساكر ايضا كبدة بكاف مفتوحة فموحدة مكسورة اي قطعة
من الارض صلبة ايضا ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري
كندة بنون بعد الكاف وعند ابن السكن كتدة بمثناة فوقية لكن قال عياض لا اعرف
لها معنى فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية فيها ما مر ولابن
عساكر كبدة بكسر الموحدة كما مر عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل

في الموضع الذي فيه الكدية ثم قال عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوب من الجوع بحجر
مشدود عليه بعصابة خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف ووضع الحجر فوق
البطن مع شد العصابة عليه لتقيمه او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة
مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اورد
لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام المسحاة فضرب في الكدية
فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة رملا اهيل بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة
فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي سائل والشك من الراوي وعند الاسماعيلي اهيم
من غير شك قال جابر فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت اي جئني الى بيتي زاد ابو
نعيم في مستخرجه فاذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامراتي سهيلة بنت مسعود الانصارية
رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الجوع ما كان في ذلك صبر بكسر الكاف وسقط لفظ
لابي ذر وابن عساكر فعندك شيء قالت عندي شعير وعند يونس بن بكير انه صاع
وعناق بفتح العين انثى من اولاد المعز فذبحت باسكان الحاء العناق اي ذبحها القائل
بنفسه وطحنت الشعير امراته سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة
اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر
اختمر والبرمة بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فاء مكسورة
فتحتية مشددة حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر قد كادت قاربت ان تنضج بفتح
الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة ان فقلت له عليه الصلاة والسلام
طعيم هو بضم الطاء وتشديد التحتية مصغر مبالغة في تحقيره وقيل من تمام المعروف
تعجيله وتحقيره لي صنعته اي مصنوع لاجلي وحدي فقم انت يا رسول الله ورجل
معك او رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك فذكرت له
كميته قال عليه الصلاة والسلام كثير طيب ثم قال قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة
من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى اتي اي اجيء الى بيتكم فقال عليه الصلاة
والسلام لمن حضر من الصحابة ولابي ذر قال قوموا الى اكل جابر فقام المهاجرون والانصار
وسقط قوله من الانصار لابي ذر وابن عساكر واثباته اوجه وليونس بن بكير في زيادة المغازي
فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امراته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة
تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
والانصار ومن معهم قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان الطعام قال
جابر قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت
جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاءك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخلق اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت نعم فقالت
الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا فقال عليه الصلاة
والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة ساكنة

لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور
يغطيهما اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة
والزاي المكسورة والعين المهملة اي ياخذ اللحم من المرقة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر
الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية قال عليه الصلاة والسلام لامراة
جابر كلي هذا الذي بقي واهدي بهمزة وقطع مفتوحة اي ابعثي منه لمن شئت ثم بين
سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس فلم تزل
تاكل وتهدي يومها اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن
مخلد شيخ المؤلف ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان
ابن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية
وبعد النون الف ممدود ومقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحاء مبنيا للمفعول والتاليه نائب الفاعل رايت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة ضمور البطن
من الجوع فانكفات بالهمز وقد تبدل الفا لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفيت
بالهمزة اي انقلبت قال الزركشي اصله الهمز من كفات الاناء ويسهل قال الدماميني
لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة يا الى امراتي سهيلة فقلت لها هل عندك
شيء فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي
جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بتشديد
التحتية وهي الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج
الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التاء لانه صار اسما للشاة وخرج
عن الوصفية فذبحتها انا بسكون الحاء وضم التاء وطحنت امراتي الشعير وسقط الشعير
لابي ذر وابن عساكر ففرغت من طحن الشعير الى اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها
في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب
رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما
فاء ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته ولابي ذر عن الكشميهني وبمن
معه فجئت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير من فجئته فساررته فقلت
له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر وطحنت اي امراته
صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون العشرة من الرجال
فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم
السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا في الفرع كاصله بالهمز وفي غيرهما
بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال الطيبي
وقد تظاهرت اخبار صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية
اي كقوله للحسن رضي الله عنه كخ كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا يعني

يعني حسنة وهذا يدل على جوازه واما سود بالهمز فهو البقية فحي هلا بكم بالحا المهملة وتشديد
التحتية وهلا بفتح الهاء واللام المفتوحة مخففة كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا مسرعين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم
اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول
برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي
وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا تخبزن بضم الفوقية وفتح الموحدة والزاي
عجينكم رفع حتى اجي الى منزلكم قال جابر فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت بضم الدال لما رات كثرة الناس وقلة الطعام
بك وبك اي فعل الله بك كذا وفعل بك كذا لانها تخلق بجزوف فقلت لها قد فعلت
الذي قلت من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني فاخرجت
اي المراة له صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاي ايضا لكن قال النووي بالصاد في اكثر الاصول
وفي بعضها بالسين وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق
ماء الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة ثم عمد
بفتح الميم فقصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه اي في
الطعام ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه
الصلاة والسلام لها ادعي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف
وفتح الدال وكسر الحا المهملة اي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة وتقدحة
من المرق غرفة منه ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق الاثافي
وهم اي والحال ان القوم الذين اكلوا الف والحكم للزايد لمزيد علمه فلا يقدح
ما روى انهم كانوا تسعمائة او ثلاثمائة قال جابر فاقسم بالله لقد اكلوا حتى
تركوه وانحرفوا اي مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد
الطاء المهملة اي ممتلئة تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو
لم ينقص من ذلك شيء وما في كما كافة وهي مصححة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا
والخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم و
الحديث سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة هو
عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو
ابي بكر والقاسم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم بنو غطفان من اعلى
الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش وفي
حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن
اسفل منكم ابو سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سمتها ومستوى
نظرها حيرة او عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الى عدوها لشدة الروع وبلغت القلوب

الحناجر

الحناجر الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا
اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس
الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة
رضي الله عنها كان ذاك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار من فوق واسفل وغيره ذلك ولابي
ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم
الخندق حتى اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب بطنه
او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو
واضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول جزا من الكلام
وهو من كلام عبد الله بن رواحة رضي الله عنه والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى
قد بغوا علينا كذا باثبات قد في الفرع وغيره وقال الحافظ ابن حجر انه ليس بموزون
وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر
ان قد محذوفة من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها
اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق في باب حفر
الخندق من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر
المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد
يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية
واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية
وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها
فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب الريح فكفات قدورهم ونز
عت
خيامهم حتى اضعفتهم وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله
الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة
مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحاق عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر
ابن عازب حال كونه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب جلدة
بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض بما روي في صفته صلى

الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن وجمع بينهما
بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته عليه الصلاة
والسلام يرتجز بكلمات بن رواحة عبد الله الانصاري وهو ينقل التراب يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني
رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد صوته باخرها وهي ابينا وبه قال
حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن عبد الله ابو سهل الصفار
الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن
هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته
اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو
ابن اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن
ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة
ابن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي ونسواتها
بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية كذا في
الفرع كاصله بسكون السين ونسب للمحكم بكسر النون وضبطه غير واحد من
الشراح بفتحها اي ضفاير شعرها وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على
السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة وقال ابو الوليد الوقشي انه الصواب
من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوايب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس
النوس والنوسان التذبذب وذو نواس بالضم ذرعة ابن حسان من اذواء اليمن
لذوابة كانت تنوس على ظهره وقال المازري نوساتها بفتح الواو وسكونها تنطف
بكسر الطاء المهملة وتضم لغير ابي ذر اي تقطر ولعلها اغتسلت قلت لها قد كان
من امر الناس ما ترين اي مما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من القتال
في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من
الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم
التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شيء فقالت له حفصة
الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في
احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة اخاها
عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر ما وقع
ما بينهم فلما تفرق الناس بعد قصة التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي
موسى الاشعري من جهة علي رضي الله عنه وعمرو بن العاص من جهة معاوية
رضي الله عنه فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو

موسى

موسى رضي الله عنه فقال في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لها ولا الم
لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ويستقبل
الامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو
فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني
قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه وهو احق الناس
فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم
في هذا الامر امر الخلافة فليطلع بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه
بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحة وجهه والقرنان في الوجه
اي ليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه
عمر رضي الله عنهما قال حبيب بن مسلمة بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن
وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر فهلا اجبته اي معاوية عما قاله قال عبد الله
ابن عمر فحللت حبوتي بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه
على الساقين بعد ضمهما وهممت ان اقول له احق بهذا الامر اي امر الخلافة من قاتلك
واباك ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام وانتما حينئذ كافران وهو علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون
الميم ولابي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفا
ويحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك مما لم ارده فذكرت ما اعد الله لمن صبر في الجنان
من الجنات والخلود الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر رضي الله عنهما مصوبا
رايه حفظت وعصمت بضم اولهما ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم الفا
في القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق انه
احق وابن عمر رضي الله عنهما راى خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي
الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما
سياتي ان شاء الله تعالى في الفتن بعون الله تعالى وفضله قال محمود هو ابن غيلان
المروزي شيخ المولف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له
عن عبد الرزاق اي عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال ونوساتها بتقديم
الواو على السين كما سبق لمعمر والرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيده سكون الواو
وفتحها وقال العيني لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما
قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى ويحتمل ان يكون في قوله من قاتلك واباك على
الاسلام المشير ليوم احد والاحزاب اذ ان ابا سفيان كان قايد الاحزاب يومئذ وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم وفتح الراء
بعدها دال مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزوننا

ولابن عساكر باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني ادم بن سليمان صاحب الثوري قال
حدثنا اسرائيل ابن يونس قال سمعت جدي ابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول
سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلا
بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام الاحزاب عنه كذا في فرع اليونينية لهم وقال الحافظ
ابن حجر اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم
رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا
يغزونا نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه
اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك
سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
المروزي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح هو ابن حسان
اي الفردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت المزي جزم في الاطراف
بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد هو ابن سيرين عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي كرم الله وجهه ورضي
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم وقعة الخندق ملا الله عليهم
اي الكفار بيوتهم احيا وقبورهم امواتا نارا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كلما بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر
حتى غابت الشمس واكثر علما الصحابة وغيرهم انها العصر كما سياتي ان شا الله تعالى في سورة
البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم ابن بشير بن فرقد ابو السكن الحنظلي التميمي
قال حدثنا هشام ابن حسان الفردوسي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه جا يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني غابت
الشمس جعل باسقاط الفا من فجعل الثابتة عنده في اخر المواقيت يسب كفار قريش
وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب
وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت
من النفي كان معناها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه
نفي قرب الفعل وها هنا نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي
صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان
بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
وتوضانا لها فصلى العصر بنا جماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها
المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري
عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم يعني

بني قريظة كما قاله الواقدي رحمه الله هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا
على محاربة المسلمين فقال الزبير بن العوام انا اتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله
الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال عليه الصلاة والسلام من
ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا بالتكرار ثلاث مرات ثم قال عليه الصلاة والسلام
ان لكل نبي حواري كذا بفتح الحاء المهملة والواو اخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه
او ناصرا ووزيرا وان حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق والحديث
في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يوم الخندق لا اله الا الله وحده لا شريك له اعز جنده ونصر عبده النبي
صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذي جاوا من مكة وغيرها يوم الخندق وحده
فلا شي بعده اي جميع الاشيا بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم او كل شي يفنى
وهو الباقي فهو بعد كل شي فلا شي بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي او غيره قال اخبرنا الفزاري
بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة
بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد سعد
البجلي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما
يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب يوم الخندق فقال
اللهم منزل الكتاب اي يا الله يا منزل
القران قال الطيبي رحمه الله لعل تخصيص هذا
الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار في قوله تعالى ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون والله متم نوره ولو كره الكافرون وامثال ذلك
سريع الحساب اهزم الاحزاب اي فيه
اللهم اهزمهم وزلزلهم بالزاي المعجمة اي الكريم وبدد شملهم
فلا يثبتوا عند القتال بطيش عقولهم وقد فعل الله تعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم
فارسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم وسبق هذا الحديث في باب الدعا على المشركين بالهزيمة
من الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال حدثنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد
الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف والفاء اي رجع
من الغزو والحج او العمرة كلمة او للتنويع لا للشك يبدا فيكبر ثلاث مرات
ولابي ذر مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى نحن تائبون
اليه تعالى وقال عليه الصلاة والسلام تعليما لامته او تواضعا نحن عابدون
نحن ساجدون لربنا نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز

ان يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص
اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه كالخاتمة ومثله في التعلق قوله تعالى لا ريب فيه
هدى للمتقين بجواز ان يقف على لا ريب فيكون فيه هدى مبتدا وخبر فيقدر خبر لا ريب
مثله ويجوز ان يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدا الهدى انتهى وفي مجموعي في فنون القراءات
مزيد على ما ذكر في الاية صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر
عبده محمد القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب
الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفي السبب فناء المسبب وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى هذا باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الراء
وكسر الجيم وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب للحاصل من المكان
الذي وقع فيه قتال الاحزاب الى منزله بالمدينة ومخرجه منها الى بني قريظة
بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين
من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرته
اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم
ابو عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا ابن نمير بضم النون مصغرا عبد الله عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام
فقال مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله نحن معاشر الملائكة
ما وضعناه فاخرج بالجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اليهم قال له النبي
صلى الله عليه وسلم فالى اين اذهب قال جبريل ها هنا فاشار الى ولابي
ذر عن الكشميهني واشار بيده الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤوا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري
عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كاني انظر
الى الغبار ساطعا اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد
الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد
غنم بن مالك ابن النجار واشار بهذا الى انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها
مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل بنصب موكب بتقدير انظر موكب
ولابي ذر موكب بالجر بدلا من غبار وضبطه ابن اسحاق بالضم خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة
ركاب يسيرون برفق وزاد ابو ذر صلوات الله وسلامه عليه حين سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا الحديث سبق في باب ذكر الملائكة
من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن عبيد بن مخارق

ابو

ابو عبد الرحمن الضبعي ويقال الجلالي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء بن عبيد الضبعي
البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بنون التوكيد الثقيلة احد منكم العصر الا في بني قريظة
فادرك بعضهم العصر نصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم نصب مفعول مقدم العصر
رفع على الفاعلية في الطريق فقال بعضهم الضمير للنفر بعض الاول لا نصلي حتى ناتيها
اي بني قريظة عملا بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد الخ لان في النزول مخالفة
للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم
بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الاول
وفتح الثاني منا ذلك الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب
لبني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مصادرة للامر بالاسراع
فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور من فعل الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة وقد سبق هذا
الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري
لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد
باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي
في دلائله ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان وجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم
قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن
صلاها لا يصلين احد العصر او ان طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة
الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد
المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدايه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل
من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض
رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه
الصلاة والسلام قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر
وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني
بالافراد ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود
حميد بن الاسود الحافظ قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قال
البخاري وحدثني بالواو والافراد خليفة ابن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي
سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي
صلى الله عليه وسلم النخلات من عقاره هدية او هبة ليصرفها في نوائبه
حتى افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنائه عن ذلك
ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والاول اوجه
وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاساله بهمزة قطع مفتوحة منصوب
عطفا على المنصوب السابق ان يرد عليهم النخل الذي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر

في النسخة الذي كان أعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام
بركة حاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب
في عنقي حال كونها تقول لي كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه
الصلاة والسلام ذلك ولابي ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها ملكا
لرقبتها قالت على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ مع حصول
المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لها ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة
لك كذا اي من عندي بدل ذلك وهي تقول لانس كلا والله لا نعطيكهم حتى اعطاها النبي
صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال عشرة امثاله او
كما قال انس فرضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره ووفور
جوده وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي غزوة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
عن شعبة عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا امامة
اسعد وسعد بن سهل بن حنيف الانصاري قال سمعت ابا سعيد ابن مالك الخدري
رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة من حصنهم على حكم سعد بن معاذ
بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا بالنبل
وكان سعد ضعيفا وقد دعا الله تعالى ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنا قريبا من المسجد الذي كان اعده
النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم للصلاة فيه وقال في المصابيح
ان قوله في المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنا آتيا من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى
الله عليه وسلم كان في مسجد المدينة قال عليه الصلاة والسلام للانصار قوموا
الى سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم شك من الراوي ولابي ذر او خيركم زاد في مسند
احمد عن عائشة فقاموا فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة
نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل
مقاتلتهم ويسم الرجال وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية
بتشديد التحتية ويسم النساء والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم
قضيت فيهم بحكم الله وربما قال عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام
شك من الراوي في اي اللفظين قاله عليه الصلاة والسلام وبهما يعني والحديث
مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني
بالافراد زكريا ابن يحيى ابن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا عبد الله
ابن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري
يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث

اسم امه لتطيب ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت
اسعد فعلى هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص
ابن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها آية تحتية ساكنة فمهملة وابو لؤي
عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق في وسط الذراع
في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرق الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في
المسجد النبوي بالمدينة الشريفة وعند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت تداوي
الجرحى ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة
وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل جواب لما قوله زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة
سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء وهو اي والحال
انه ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله
ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل
عليه الصلاة والسلام الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم
بضع عشرة ليلة كما عند موسى ابن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد
والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد حتى جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم
الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب ابن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين
او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا
ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة رضي الله عنه بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه
في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه
الى المسجد فارتبط به حتى تاب الله عليه فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد
عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال
فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة الطائفة منهم وهم الرجال وان تسبى النساء والذرية
اي الصبيان وان تقسم اموالهم وعند ابن اسحاق فخندقوا لهم خنادق وضربت
اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ستمائة وعند
الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فجمع بينهما
بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد
ابي عروة ابن الزبير عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد
احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه
من وطنه مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي
من حرب قريش شيء فابقني بهمزة قطع له اي للحرب ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا
وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرا وفي مسلم
من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الى اخره
ومعنى تحجر يبس واجعل موتي فيها لاحوز مرتبة الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام

والموحدة المشددة وكسر التحتية من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم
حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت
به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر ولابي ذر عن الكشميهني من
ليلته قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وسكون العين المهملة اي
لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة فيها والجملة حالية من بني غفار اي لرجال وفي
خيام من بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق انها لرفيدة فلعل
زوجها كان من بني غفار ورجح الكرماني وتبعه البرماوي الضمير في قوله فلم يرعهم
لبني غفار قال والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الخارج من جرح سعد
رضي الله عنه يسيل اليهم الى اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير
راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا
سعد يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك الجراحة واهتز
لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب
الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج قال
اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الانصاري الكوفي انه سمع البراء ابن عازب
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت يوم قريظة سقط لابي ذر يوم
قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من
المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي
وجبريل معك بالتاييد والمعونة والواو للحال وزاد ابراهيم ابن طهمان بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء مما وصله النسائي باسناد على شرط البخاري عن الشيباني ابي اسحاق
سليمان عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم قريظة لحسان ابن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك وعند ابن مردويه
من حديث جابر مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب ورد هم الله بغيظهم قال النبي صلى
الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب ابن رواحة وحسان فقال لحسان
اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزيادة بن طهمان عن الشيباني
تبين ان الامر كان يوم قريظة

باب غزوة ذات الرقاع

بكسر الراء بعدها قاف فالف فعين مهملة وهي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة
والصاد المهملة والفاء المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين
كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس ابن عيلان بن الياس بن مضر لا
الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور من بني ثعلبة بن غطفان
بمثلثة وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء في الثاني كذا في البخاري
وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن

قيس

قيس ابن عيلان ولمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب
ما في الباب اللاحق وهو الذي عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف هكذا
نبه على ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين نزل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون
والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين بنجد له شرخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك
الوادي طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار وهي اي هذه الغزوة بعد
خيبر لان ابا موسى الاشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه
شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الحافظ
الدمياطي رحمه الله حديث ابي موسى مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل السير
الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد
الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين في السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فما
في الصحيح اصح قال ابو عبد الله البخاري وقال عبد الله بن رجاء السعدي البصري
ممن سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس في مسنده المبوب اخبرنا عمران
القطان ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما في الفرع وهو بن داور
بفتح الواو بعدها راء البصري صدوق ورمي براي الخوارج ولم يحتج له البخاري الا استشهادا
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف حالة
زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين
في غزوة السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال
غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية احد والثالثة
الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان تكون
ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف
بذي قرد بفتح القاف والراء موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن
سوادة بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامي بالجيم المضمومة
والذال المعجمة المفتوحة احد فقهاء مصر حدثني بالافراد زياد بن نافع التجيبي
المصري التابعي الصغير وليس له في البخاري الا هذا عن ابي موسى علي بن رباح
اللخمي التابعي او هو مالك بن عبادة الغافقي الصحابي المعروف او هو مصري لا يعرف
اسمه وليس له الا هذا الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري حدثهم فقال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم اي باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف
وهو الصواب كما مر وهو غزوة ذات الرقاع وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي
سمعت وهب ابن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل اراضي
غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف قال في المصابيح

لانه اراد تخم منع الصرف فيه فليس كذلك ضرورة انه ثلاثي ساكن على ما اشتهر على الالسنة
من نصرفه وغفل من قال ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال
واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس
قال في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في شيء من كتب المغازي ولا
غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني وهب ابن كيسان
عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع
من نخل على جمل لي صعب فساق قصة الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد
عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من
غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا من غطفان فتقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري
تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق بن وهب
كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع
في النسخة تقديم وتاخير فظنه موصولا بالخبر المسند والله اعلم انتهى وقال
يزيد ابن ابي عبيد مولى سلمة ابن الاكوع عن سلمة ابن الاكوع غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم يوم القرد وهذا وصله المولف قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة
ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما ذكره هنا لاجل حديث ابن عباس السابق وانه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم
من كونه عليه الصلاة والسلام صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان
اخر قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية
وحديث سلمة ابن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها
فظهر التغاير بين القصتين كما جزم به قبل قال في فتح الباري والذي جنح اليه
البخاري انها كانت بعد خيبر مستندا لما ذكره لكنه ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون
ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسم لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية عن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
ولابن عساكر في غزوة ونحن ستة نفر قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم واظنهم
من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه اي نركب عقبة بان يركب هذا قليلا
ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى ياتي على اخرهم فنقبت بقاف ونون مفتوحتين

قدامنا

نقاب مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية اي رقت وتقرحت وقطعت الارض
جلود اقدامنا من الحفا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري لذلك فكنا نلف
على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما اي لاجل ما كنا نعصب بفتح النون وسكون
العين وكسر الصاد ولابي ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق
على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري بالسند السابق بهذا الحديث ثم كره ذلك
لما فيه من تزكية لنفسه قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله
افشاه لان كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدي به
وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم فيها وقيل باسم شجرة بذلك
الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة فسميت به والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس الامام عن
يزيد بن رومان مولى الزبير بن العوام عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة والواو
المشددة وبعد الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري
التابعي وليس له في البخاري الا هذا الحديث عمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم غزوة ذات الرقاع يعني صلى صلاة الخوف قيل واسم المبهم سهل
ابن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات ابن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان
يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل ابن ابي حثمة والصحابة عدول فلا يضر
جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى ان طائفة صفت معه
عليه الصلاة والسلام وصفت طائفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي
جعلوا وجوههم تلقاه فصلى صلى الله عليه وسلم بالطائفة التي معه ركعة
ثم ثبت عليه الصلاة والسلام حال كونه قائما واتموا اي الذين صلى بهم الركعة
لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة
الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه الصلاة والسلام الركعة
التي بقيت من صلاته عليه الصلاة والسلام ثم ثبت عليه الصلاة والسلام
جالسا لم يخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال معاذ
حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم
ابن تدرس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بنخل موضع من ارض غطفان كما مر فذكر انه عليه الصلاة والسلام صلى
صلاة الخوف كما مر وغرض المولف منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر
على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي ذات الرقاع قال مالك الامام
الاعظم بسنده حديث صالح ابن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح
احسن ما سمعت في صلاة الخوف ووافقه على ترجيحها الشافعي واحمد

لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط لامر الحرب تابعه اي تابع معاذا الليث ابن سعد
الامام مما وصله المولف في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي
مولاهم يعرف بيتيم زيد بن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث
ابن سعد عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
حدثه فقال صلى النبي ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون النون اخره راء قبيلة من بجيلة
بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها عن رجال الاولى ووجه هذه
المتابعة من جهة ان حديث سهل ابن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فيتحد مع
حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المولف في تاريخه بلفظ قال لي يحيى بن عبد الله
ابن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد ابن اسلم سمع القاسم ابن محمد ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث صالح ابن خوات عن سهل بن
ابي حثمة في صلاة الخوف وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعيد في الاولى وابن سعيد
الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن
صالح بن خوات عن سهل ابن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله
او اسم ابيه عبد الله وابي حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه قال يقوم
الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة وطائفة منهم معه مع الامام
وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهته وجوههم
الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم
ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء اي الذين صلوا الى مقام
اولئك الذين كانوا قبل العدو فيجي اولئك الذين كانوا قبل العدو اليه
عليه الصلاة والسلام فيركع بهم عليه الصلاة والسلام ركعة فله عليه
الصلاة والسلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية
السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا
على ان سهل ابن ابي حثمة كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة
من التابعين المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري ثم فوقه وبه
قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد ابن ابي بكر رضي الله عنهم
عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين محمد مولى عثمان
ابن عفان القرشي الاموي الفقيه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد
العزيز عن يحيى ابن سعيد الانصاري انه سمع القاسم ابن محمد ابن ابي بكر يقول
اخبرني بالافراد صالح بن خوات عن سهل ابن ابي حثمة انه حدثه قوله

السابق

السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان
اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو فصاففنا لهم
وهذا الحديث من هذا الاسناد في ابواب صلاة الخوف باتم مما هنا ولفظه فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على العدو
وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة
التي لم تصل فجاءوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم
فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا مسدد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله ولابن عساكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى
مواجهة العدو مبتدا خبره قوله ثم انصرفوا اي الذين صلى بهم فقاموا في مقام
اصحابهم ولابن عساكر اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فجاء اولئك فصلى بهم صلى الله
عليه وسلم ثم سلم عليهم وفي نسخة بهم ثم قام هؤلاء فقضوا اي ادوا ركعتهم وقام
هؤلاء فقضوا ركعتهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال حدثنا ولابوي
ذر والوقت اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد
سنان هو ابن ابي سنان الدؤلي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف ان جابرا الانصاري رضي الله عنه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
قال حدثني اخي عبد الحميد بالتوحيد عن سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق
هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ولنسبه لجده رضي الله عنه عن ابن شهاب الزهري
عن سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة
مفتوحة فلام ونقله المعلى وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا
الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه اخبره انه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقفل رجع معه فادركتهم القائلة شدة الحر وسط النهار
بواد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف
ها شجر عظيم له شوك عظيم كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق
الناس يستظلون بالشجر ونزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة
وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه
قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا
فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس بين يديه ياتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى
وقوله فاذا في الموضعين للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

هذا الاعرابي اخترط سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه
صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت
فقال لي من يمنعك مني ان اقتلك قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس
وعند ابن اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع
الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف
نون بن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليمامي
الطائي مولاهم عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى
الله عليه وسلم لينزل تحتها ليستظل بها ثم اتخذ شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف
النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخترطه اي سله فقال
له تخافني فقال عليه الصلاة والسلام لا قال فمن يمنعك مني قال عليه الصلاة
والسلام الله يمنعني منك فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت
الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم وسلموا معه ثم تاخروا الى جهة العدو
وصلى عليه الصلاة والسلام متنفلا بالطائفة الاخرى التي كانت جهة العدو
ركعتين فرضا واستدل به على جواز اقتداء المفترض خلف المتنفل كما قرره وقرره
النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان دفع وقال مسدد
عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف
النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح
الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه الصلاة والسلام فيها في تلك الغزوة محارب
خصفة مفعول مضاف لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف وهذا سبق قريبا وقال ابو هريرة
مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء
ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات
الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد
وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة رضي الله عنه
حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح

باب غزوة بني المصطلق

بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المثالة المهملتين وكسر اللام بعدها
قاف جذيمة ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم
الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة قال في القاموس حي من الازد سموا بذلك لانهم

تخزعوا

تخزعوا ان تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسمي جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وكان اول من غنى
من خزاعة والاصل في مصطلق مستلق فابدلت التاء طاء لاجل الصاد وهي غزوة المريسيع بضم الميم
وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس
مصغر مرسوع بئر وماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بني المصطلق
وبها سقط عقد عائشة رضي الله عنها ونزلت اية التيمم قال ابن اسحاق في مغازيه من رواية
يونس ابن بكير وغيره وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة
وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول
الطبري وغيره وقال موسى ابن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها
الحاكم والبيهقي في دلائله وابو سعيد النيسابوري وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال
اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على
القوم حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرون
يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي عن الزهري محمد بن مسلم
اي عن عروة عن عائشة كان حديث الافك في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحاق وغيره
من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي الثقفي قال اخبرنا اسماعيل
ابن جعفر اي ابن كثير المدني الانصاري سكن بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور
بربيعة الراي عن ابي محمد يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة بن سعيد
الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة
اخره زاي عبد الله القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري
فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال خوفا من حصول
الولد اهو جائز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء و
اشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة والزاي الساكنة
فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لا اهل له ولا نعلا عزبا وقيل
والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل
خوفا من الاستيلاد المانع من البيع وتحصيل الاثمان واردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نساله فسالناه عن ذلك عن الحكم
فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم باس لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم
او لا زائدة اي لا باس عليكم في فعله ما من نسمة نفس كائنة في علم الله الى يوم القيامة
الا وهي كائنة في الخارج فما قدره الله لا بد منه وهذا الحديث سبق في باب الرقيق
من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن
غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القائلة

شدة الحر وهو في واد كثير العضاة بكسر العين المهملة وبالهاء آخره شجر عظيم له شوك فنزل
عليه الصلاة والسلام تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في
الشجر يستظلون به وبينا بغير ميم نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئنا له فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نايم فاخترط
سيفي اي سله فاستيقظت وهو قايم على راسي مخترط سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده
قال من يمنعك مني قلت الله فشامه في غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر رضي الله
عنه ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له وهذا الحديث ثابت هنا
في الفرع وسقط من بعض النسخ هنا وثبت في السابق ويحتمل ان يكون كذلك في الاصل
على الحاشية واثبت الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله اعلم باب غزوة انمار
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها الف فراء وقد يقال غزوة بني انمار وهي قبيلة
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان
ابن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه الصلاة والسلام متوجها قبل المشرق
بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب
صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة انمار فلا معنى
لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر باب
حديث الافك بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء فيهما الافك والافك بمنزلة النجس
بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحها يقال بضم التحتية والف بعد القاف ولابي
ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا واما ابن عساكر فيقول بالتحتية افكهم
بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر افك يافك
افكا وافكهم بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحهما
مصدر ان له ايضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره
بثلاث فتحات فعلا ماضيا فمن قال افكهم بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان
ومن قال افكهم بالكسر يقول كذبهم كما قال يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من
صرف الصرف الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله
اي علم ما تزال انه مافوك عن الحق لا يرعوي والضمير عنه للقران وهذه الجملة من قوله
فمن قال افكهم الى اخره ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير ابن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن
وقاص وعبيد الله بضم العين بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم اي الاربعة عروة

ومن

ومن بعده حدثني بالافراد طائفة قطعة من حديثها وبعضهم كان اوعى اي احفظ لحديثها من بعض
وسقط لفظة كان لابن عساكر واثبت له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب عطفا على خبر
كان وقد وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي البعض الحديث الذي حدثني
به منه عن حديث عائشة من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة
من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جميع الحديث
عن مجموعهم لا ان جميعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى
له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين ازواجه تطييبا لقلوبهن رضي الله عنهن فايتهن بالفوقية والتحتية ولابي ذر فايتهن
باثباتها ولابن عساكر فايهن بالواو بدل الفاء اي فاي ازواجه صلى الله عليه وسلم
خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في سفره قالت عائشة رضي الله
عنها فاقرع عليه الصلاة والسلام بيننا في غزوة غزاها هي غزوة المريسيع
فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به فكنت
احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في هودج
وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوته تلك وقفل بفتح القاف والفاء رجع ودنونا اي قربنا ولابي ذر ودنونا
من المدينة حال كوننا قافلين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم راجعين
ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش لقضاء حاجتي منفردة فلما قضيت
شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزل به فلمست صدري فاذا عقد لي
بكسر العين قلادة من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير همزة
ولابي ذر عن المستملي اظفار بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا
كحضار مدينة باليمن قد انقطع فرجعت الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاؤه طلبه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي بضم التحتية وفتح الراء وتشديد
الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يرحلون بي
فاحتملوا هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتملوه فرحلوه بالتخفيف اي وضعوه
على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه اي في الهودج وكان النساء اذ
ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن
اللحم اي لم يكثر يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا انما ياكلن العلقة من الطعام
بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل منه فلم يستنكر القوم خفة الهودج
حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ خمس عشرة سنة فبعثوا
الجمل الى اخره فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش اي ذهب ماضيا استمر استفعل
من مر فجئت منازلهم وليس بها وفي نسخة وليس فيها داع ولا مجيب فتيممت فقصدت منزلي
الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدونني
فيرجعون الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة

ما اعتراها من الغم او ان الله تعالى قد القى عليها النوم لطفا منه تعالى بها لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني يتخلف من وراء الجيش لمن يسقط له شيء من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان اي شخص انسان نائم فعرفني حين راني وكان راني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما الف ووالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى بفتح الهاء والواو حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق صفوان حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين بعدها راء داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بذلك لانه بين موضع التشبيه في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عائشة رضي الله عنها فهلك من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك من الامر الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله فيكتب بالالف وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عنده عند عبد الله بن ابي فيقره ويسمعه فلا ينكره ولا ينهى عنه ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه ليفشيه وقال عروة بن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المومنين زينب بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي والمتولي معظمه يقال عبد الله ولابي ذر يقال له عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق كانت عائشة رضي الله عنها تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت وتقول انه الذي قال فان ابي ثابتا ووالده منذرا وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه وسلفه ومن ينسب اليه لعرض محمد صلى الله عليه وسلم منكم وقاء قالت عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة يوهمني في وجعي اني لا اعرف ... دالة اني لا ادري

من يقوله

الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر في الاصل المروي عنه من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون الهاء اي افقت من المرض فخرجت بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت مع بفتح الجيم ام مسطح بكسر الميم وسكون المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد المهملة المكسورة موضع خارج المدينة وكان المناصع متبرزنا موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا قالت رضي الله عنها وامرنا امر العرب الاول في البرية في التبرز خارج المدينة قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت رضي الله عنها فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط قوله الصديق لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بتثليث وفتحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم في كسائها فقالت تعس بفتح العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح اي كب لوجهه او هلك فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون الهاء ولابي ذر هنتاه يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قالت عائشة رضي الله عنها وقلت لها وما قال ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت رضي الله عنها فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وقال وفي نسخة ثم قال كيف تيكم فقلت له ائذن لي الى ابوي بتشديد الياء واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته منهما اي من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتهما في ذلك فقلت لامي يا امتاه بضم الفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية بالكسر ولابي ذر يا بنية هوني عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني الا كثرن عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش اخت زينب او نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان امهات المومنين رضي الله عنهن لم يعبنها قالت عائشة رضي الله عنها متعجبة من ذلك سبحان الله اولقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت رضي الله عنها فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت ابكي قالت رضي الله عنها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونه يسالهما ويستشيرهما عن ذلك في فراق اهله لم يقل فراقي لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها قالت رضي الله عنها فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود فقال يا اسامة اهلك هم العفائف كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك بالنصب اي امسك اهلك عليهم ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير

حينئذ بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة رضي الله عنها
قبل شرائها لها او كانت اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزاء وهي
لم تعلم منها الا البراءة تخبرك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريرة هل رايت من شيء يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت له بريرة والذي
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها
غير انها ولابي ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت عائشة رضي الله عنها فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال
يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري اي مكافاته على قبيح فعله ولا
يلومني او من ينصرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا
ولقد ذكروا رجلا هو صفوان ابن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وقد ذكروا رجلا
وما يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه وسقط لابي ذر
وابن عساكر ابن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة
وكسر الذال المعجمة منه فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا
من الخزرج وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر وكان
قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة
الحمية ولم تغمصه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت
وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية
اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك
منه ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن
عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج
اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل
قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانك منافق اي الود
تجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهار الود للاوس ثم ظهر منه
في القضية خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس والخزرج بالمثلثة اي نهض
بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا و
سكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت
ليلتين ويوما تقدم ما فيه لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق
كبدي قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس
عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى
اليه في شاني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا التشهد ليعلم الحكم من غيره

حن

حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة مما تنسبوه اليك فسيبرئك
الله منه بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي
اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة انقطع
لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر
فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت وانا والله جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله
لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة
لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة
لتصدقني بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب
عليهما الصلاة والسلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله
مبرئي اسم فاعل من التبرئة ببراءتي اي بحكمة مقدرة ان الله تعالى ليبرئني عند الناس بسبب
براءتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى
منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن بتخفيف
النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام
بالراء والالف بعدها ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج
احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي عليه الصلاة والسلام فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل
الوحي حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل
الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه
قالت فسري بضم السين وتشديد الراء مكسورة اي ازيل وكشف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما والله
بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك لما نسب اليك بما اوحاه الي من القران
قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير قومي
اليه نادها الله شكرا لديه فقلت لا والله لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر
واني لا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين
جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر
ثم انزل الله هذا في براءتي وتاب الى الله من كان تكلم في من المؤمنين واقيم الحد

على من اتهم عليه قال ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح
بن اثاثة لقرابته منه اذ كان من خالة الصديق وفقره والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل ولا يحلف اولو الفضل
منكم اي الطول والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم فكما تغفر يغفر لك
قال ابو بكر الصديق سقط لفظ الصديق لابي ذر بلى والله اني لاحب ان يغفر لي
فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش
ام المؤمنين عن امري فقال لزينب ماذا علمت على عائشة او رايت منها فقالت يا
رسول الله احمي سمعي عن ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول نظرت ولم انظر
والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني
تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فعصمها الله اي حفظها بالورع قالت عائشة وطفقت
بكسر الفاء اي جعلت اختها حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما يقول اهل الافك
فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي
بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة اي ابن الزبير قالت عائشة والله
ان الرجل صفوان ابن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما نسبوه
اليه سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها
وهو كناية عن الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت
عائشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املى علي هشام
ابن يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك ابن مروان الاموي
ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا
لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد
رجلان من قومك قريش ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري وابو بكر بن عبد
الرحمن ابن الحارث المخزومي ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي
سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي ساكتا في شانها اي في
شان عائشة وللحموي مسلما من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي مسيئا بتحتية
اي في ترك التحزن لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضي الله
عنه منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح ان هشاما [illegible]
وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال الكرماني
فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك فقال مسلما بكسر اللام المشددة
ولابي ذر مسلما بفتحها بلا شك فيه وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع

الزهري

الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق مسلما كذلك لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق
بلفظ مسيئا كذا قراناه والاعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في شاني والله
يغفر له وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن وائل بن شقيق
ابن سلمة قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال
حدثتني ام رومان قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس
او ست ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة
ابي بكر او عمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا
سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان
في سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي
ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امراة من الانصار
اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع عائشة
فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان يعني من خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك
قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن
عرفت اسماؤهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون لاحد
او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك
قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم
فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة
وطرحت بسكون الحاء عليها ثيابها فغطتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل ذلك في حديث
تحدث بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول وزاد
في رواية غير ابي ذر به قالت ام رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن
حلفت الي بربية لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية
ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر
لا تعذرونني بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب ابي يوسف الصديق وبنيه اذ قال
في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الرزية
قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف ولم يقل لي شيئا
فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزل في سورة النور قالت عائشة له عليه
الصلاة والسلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم
شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد
كان في يوسف واخوته من باب احاديث الانبياء وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر
ابن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع عن نافع ابن عمر الجمحي القرشي عن ابن
ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقرا قوله تعالى اذ تلقونه

بكسر اللام وضم القاف المشددة بالسنتكم وتقول مضارع لق الولق بفتح الواو وسكون
اللام ولابي ذر بفتحهما هو الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة
اعلم من غيرها بذلك الذي قراته بكسر اللام لانه نزل فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم ابن عثمان العبسي الكوفي قال
حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
انه قال ذهبت اسب حسان ابن ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح
بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
عائشة استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش قال عليه الصلاة
والسلام كيف تفعل بنسبي اذا هجوت قريشا قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة
من العجين وقال محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان الكوفي
احد مشايخ المؤلف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان بن فرقد العبدي
قال سمعت هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان بن ثابت
عند عائشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة الافك الحديث
وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري
الفرائضي قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
دخلنا وللاصيلي دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت
ينشدها شعرا يشبب بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من
التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان
بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة تمتنع من الرجل رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة
صاحبة وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة
اي ما تتهم بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة
اي جائعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحمهم فتكون شبعانة وتصبح خميصة
البطن من لحوم الغوافل عما يرمين به من الشر لانهن لم يهممن قط ولا خطر على قلوبهن فهن في
غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف فقالت له عائشة رضي الله عنها لكنك
لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها اتاذنين له لم
بحذف نون الرفع لمجرد التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لم تاذني
ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره منهم عظمه من
القصة له عذاب عظيم وقوله في التنقيح ذلك عليه والذي تولى كبره عبد الله ابن ابي
ابن سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بان هذا في الحقيقة انكار على عائشة
رضي الله عنها فانها سلمت لمسروق ما قال لقولها واي عذاب اشد من العمى فقالت عائشة واي
عذاب اشد من العمى وكان قد عمي رضي الله عنه قالت ولابي ذر فقالت له انه اي حسان
كان ينافح او يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظة له
لابي ذر رحمه الله وثبت لغيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل

باب غزوة الحديبية

باب غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون
التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين
يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلونه واهل الحجاز يخففون
وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقرات في القاموس والحديبية
كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني
عمرة بدل غزوة وقول الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك

عز وجل

تحت الشجرة الآية وسقط لابي ذر تحت الشجرة وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال
حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين
مستهل ذي القعدة سنة ست فاصدت العمرة فاصابنا مطر ذات ليلة
فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح اي لاجلنا ولابي ذر عن
الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا
قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله اعلم فقال
فقال عليه الصلاة والسلام قال الله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
بي الكفر الحقيقي وسقط قوله بي لابي ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله
وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع
واما من قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا فهو مؤمن بالكوكب
ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان
حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق
هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة ابن الاسود
القيسي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن
دينار العوذي البصري عن قتادة ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره
قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ولابوي الوقت وذر النبي
عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت مع حجته في ذي الحجة ثم بينت
الاربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذي القعدة
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وله عمرة القضية وعمرة من
الجعرانة بسكون العين حيث قسم غنائم حنين بالصرف في ذي القعدة
ايضا وعمرة مع حجته في ذي القعدة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من
كتاب الحج وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا
علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة
ان اباه ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا

كذا أسانة لنا تحقيقا أو شيئا في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه أنه قال تعدون
أنتم الفتح فتح مكة في قوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح
مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية لأنها كانت
مبدأ الفتح المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن
من كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الأسباب إلى أن كمل الفتح كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة ليستوي المتن والحديث ولم يقل ألفا وأربع
مائة إشعارا بأنهم كانوا منقسمين إلى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى
والحديبية بئر على مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة من ماء
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها أي حرفها
ثم دعا بإناء من ماء منه فتوضأ ثم مضمض ودعا الله تعالى ثم صبه فيها أي صب الماء
الذي توضأ ومضمض به في البئر فتركناها غير بعيد وفي رواية زهير ثم دعا
ثم قال دعوها ساعة ثم إنها أصدرتنا أي أرجعتنا وقد روينا ما شئنا
نحن وركابنا الإبل التي يسار عليها وبه قال حدثنا بالإفراد فضل
ابن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي قال
حدثنا الحسن بن محمد بن أعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة
آخره نون أبو علي الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الألف
نون نسبة إلى حران قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهم كانوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا
وأربعمائة أو أكثر وللحاكم عن عساكر ألف
وعند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن جارية كانوا ألفا
وخمسمائة وجمع بينهما بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر
الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة
فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من
الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد
تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا النبي كذا في الفرع
وفي اليونينية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فأتى البئر
وقعد على شفيرها على حرفها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فأتي به
فبصق بالصاد ولأبي ذر فبسق بالسين فيه فدعا ثم قال دعوها ساعة فأرووا
أنفسهم وركابهم أي الإبل التي يسار عليها حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا
يوسف بن عيسى أبو يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء
مصغرا محمد قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم هو ابن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه أنه قال عطش الناس يوم

عليه الصلاة والسلام

الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل
الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله
ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك قال فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور بالفاء وفي نسخة النبي وفي رواية أبي
ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء من بين أصابعه أي من نفس اللحم الكائن
بين أصابعه كأمثال العيون قال جابر فشربنا وتوضأنا قال سالم
ابن أبي الجعد فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا
خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد الصلت بن محمد
الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين
ابن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة أنه قال قلت لسعيد بن المسيب
بلغني أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال
لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لأبي ذر والوقت وابن عساكر
قال ولأبي الوقت وأبي ذر وابن عساكر تابعه أي تابع الصلت بن محمد
أبو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الإسماعيلي حدثنا قرة بن خالد
عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
بفتح العين ابن دينار سمعت ولأبي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم
خير أهل الأرض فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله
عنه منهم وإن كان حينئذ غائبا بمكة لأنه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم
فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي رضي الله عنه على عثمان قال جابر
وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم يعني لأنه كان عمي في آخر عمره
لأريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه أي تابع
سفيان بن عيينة الأعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا ألفا وأربعمائة
وهذه المتابعة وصلها المؤلف في آخر كتاب الأشربة بأطول مما هنا وقال عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثني أبي معاذ بن نصر التميمي
العنبري قاضي البصرة مما وصله أبو نعيم في مستخرجه على مسلم قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء أنه قال حدثني
بالإفراد عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي رضي الله عنهما زاد الأصيلي
قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة بعدها أما اطلع عليه ابن أبي أوفى
فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل أخبر بما رأى والعدد لا ينفي الزائد
وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين تعقب
بإمكان الجمع كما مر وقال البيهقي إن رواية من قال ألف وأربعمائة أصح وأغرب
ابن إسحاق فقال إنهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة

وكانوا تخيروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قال وكذا استدل على أنهم لم ينحروا
غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا وكانت أسلم القبيلة المشهورة
ثمن المهاجرين وجزم الواقدي بأن أسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ
فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه أي تابع عبد الله بن معاذ محمد بن بشار
العبدي بندار فيما وصله الإسماعيلي عن أبي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا
أبو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الصغير قال أخبرنا
عيسى بن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم أنه سمع
مرداسا بكسر الميم ابن مالك الأسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من أصحاب
الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون
الأول فالأول كذا في الفرع أي الأصلح فالأصلح وقال في العمدة الأول
رفع بفعل محذوف أي يذهب الأول ونزله فالأول عطف عليه وقال البرماوي
كالزركشي يجوز رفعه على الصفة نعته في المصابيح بأن عطف الصفات
العرفية مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو
ثم وقال الزركشي أيضا ويكون نصبه على الحال أي مترتبين وجاز وإن
كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من النكرة فإن التقدير ذهبوا
مترتبين قاله أبو البقاء وهل الحال الأول أو الثاني أو المعنى المجموع منهما
خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لأن الحال أصلها الخبر قال البدر
الدماميني نقل قول بأن الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني والأول عزب
ولم أقف عليه بخبره وتبقى بعد ذهاب الصالحين حثالة كحثالة التمر
والشعير بضم الحاء المهملة وفتح المثلثة أي رذالة من الناس كردي التمر والشعير
وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثاء نحو فوم وثوم لا يعبأ الله
بهم شيئا أي لا تكون لهم عند الله منزلة وهذا الحديث من أفراده عن الأئمة الخمسة
وليس للأسلمي في البخاري غيره وقد أورده أيضا في الرقاق مرفوعا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
أنهما قالا خرج رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
في بضع عشرة مائة من أصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين
الثلاث إلى التسع على المشهور وقيل إلى عشر وقيل من اثنين إلى عشر وقيل من
واحد إلى أربع فلما كان بذي الحليفة ميقات أهل المدينة قلد الهدي
بأن علق في عنقه شيئا ليعلم أنه هدي وأشعر بأن ضرب صفحة السنام
اليمنى بحديدة فلطخها بدمها إشعارا بأنها هدي أيضا وأحرم منها بالعمرة
قال علي بن المديني لا أحصي كم سمعته أي الحديث من سفيان بن عيينة
حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الإشعار
والتقليد فلا أدري يعني موضع الإشعار والتقليد أو الحديث كله

ره

وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني الحسن بن خلف أبو علي الواسطي قال
حدثنا إسحاق بن يوسف ابن مرداس الواسطي عن أبي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر
ابن كليب اليشكري عن ابن أبي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة
مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر أنه قال حدثني
بالإفراد عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون
الجيم بعدها راء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله
يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة
بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم
يؤذيني فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه وهو بالحديبية
لم يتبين بكسر التحتية المشددة ولأبي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم
أي لم يظهر لهم في ذلك الوقت أنهم يحلون من عمرتهم بها بالحديبية وهم أي
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع أن يدخلوا مكة للعمرة فأنزل الله
تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للأذى في قوله فمن كان منكم مريضا أو به أذى
من رأسه الآية فأمره أي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم
فرقا بفتح الفاء والراء وتسكن ستة عشر رطلا بين ستة مساكين أو يهدي
شاة أو يصوم ثلاثة أيام بنصب يهدي ويصوم عطفا على أن يطعم وهذا
الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله
الأويسي قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم
مولى عمر بن الخطاب أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امرأة شابة لم تسم فقالت له
يا أمير المؤمنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد
وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا أبوهم والله ما ينضجون بضم التحتية
وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف أي لا كراع لهم حتى ينضجونه
وهو ما دون الكعب ولا لهم زرع ولا ضرع أي نبات يحلبونه وخشيت
أن تأكلهم الضبع بضم الموحدة أي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وأنا بنت
خفاف بن إيماء بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما ألف وإيماء بكسر الهمزة
وسكون التحتية ممدودة الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء ولأبيه
وجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله
ولأبي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال
مرحبا بنسب قريب من قريش لأن كنانة تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر
رضي الله عنه إلى بعير ظهير بفتح الظاء أي الظهر معد للحاجة وفي رواية
ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء أخرته كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين
ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه أي ناول
المرأة الذي يقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه أي قوديه فلن يفنى حتى

بضم

بأنكم الله خير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا أمير المؤمنين أكثرت
لها من العطاء قال ولأبي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة
والكاف المكسورة أي فقدتك أمك والله إني لأرى بفتح الهمزة أي لأظن أبا
هذه وأخاها لم يسم قد حاصرا حصنا من الحصون زمانا طويلا
فافتتحاه يحتمل أن يكون خيبر لأنها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها
ثم أصبحنا نستفئ بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء
وبكسرها بعدها همزة أي نطلب سهمانهما بضم السين أي أنصباءنا من الغنيمة
ولأبي ذر عن الحموي نستفيء بالقاف بدل الفاء فيه قال حدثني بالإفراد
محمد بن رافع النيسابوري أبو عبد الله القشيري قال حدثنا كذا في اليونينية
وغيرها والذي في الفرع شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين
وبعد الألف موحدة أخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو
المشددة أبو عمرو بفتح العين الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الأعمى الحافظ المفسر
عن سعيد بن المسيب عن أبيه المسيب بن حزن بن وهب ولأبي ذر وهب
المخزومي أنه قال لقد رأيت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها
ثم أتيتها بعد بضم الدال أي بعد ذلك فلم أعرفها وعن الكشميهني ثم
أنسيتها بدل ثم أتيتها قال محمود أي ابن غيلان أبو أحمد المروزي
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي وهو أيضا شيخ
المؤلف عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن
البجلي الكوفي أنه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر
لم أقف على اسم أحد منهم وزاد الإسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا
المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فأتيت سعيد
ابن المسيب فأخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالإفراد أبي المسيب
أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال
فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها أي نسينا موضعها ولأبي
ذر عن المستملي والكشميهني أنسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد أي
ابن المسيب منكرا إن أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم
أعلم منهم قاله تهكما وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال
حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن
البجلي عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع من الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا إليها العام
المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم أي اشتبهت علينا قيل
لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت
ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم إياها قال النووي وفي رواية سعيد

عن

عن أبيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال إن شرط البخاري أن يروي عن راو
له راويان فإنه لم يرو عن المسيب إلا ابنه سعيد ولعله أراد من غير الصحابة
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال
حدثنا سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن أنه قال ذكرت
بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول عند سعيد بن المسيب الشجرة
التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها فضحك فقال أخبرني بالإفراد
أبي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الإسماعيلي من طريق أبي زرعة
عن قبيصة أنهم أتوها من العام المقبل فأنسوها انتهى قال في الفتح وإنكار
سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه له إنهم لم يعرفوها
في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف من حديث
جابر السابق قريبا قوله لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل
على أنه كان يضبط مكانها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط
موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد
بإسناد صحيح عن نافع أن عمر رضي الله عنه بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون
عندها فتوعدهم ثم أمر بقطع الشجرة فقطعت انتهى وفي شفاء الغرام
ويقال إن موضع الحديبية هو الذي فيه البئر المعروفة ببئر شميس بطريق
جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الآن وليست بالموضع الذي يقال
له الحديبية في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة
والحديبية دونه تجاه إلى مكة وهل الحديبية من الحرم كما قال مالك أو في
طرف الحل كما قال الماوردي أو بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي
وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين أنه قال سمعت عبد الله بن
أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي وكان من أصحاب الشجرة الذين
بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم
بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يقول ذلك امتثالا
لقوله تعالى وصل عليهم ولا يجب هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم فأتاه أبي علقمة
بصدقته أي زكاته فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل
أبي أوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا قوله وكان من
أصحاب الشجرة وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم
بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني أنه قال
لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي
وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع
أهل المدينة يزيد بن معاوية وأباح مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد المدينة
ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى حملت ألف امرأة

في تلك الايام من عند يزيد والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة
بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة
له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم
بن عباد ... الانصاري المازني على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل
له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد
شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة
واولاده في يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار
وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال
حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال
حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع
قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل
نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا استمسك به من ذهب الى ان
صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال والسر ان المراد ... ظهرت الظلال وسبق
ذلك مبسوطا في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب
الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي
وابن ماجه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه على الموت
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة مصروفا وعدمه
الحضرمي ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا
ابن غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب
عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام
بعدها موحدة انه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت
طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي بملازمته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر
عن الكشميهني عليه السلام ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة
او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده من الفتن الواقعة
او قاله تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى
ابن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية
هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد
الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم بهذا الاسناد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اسحاق بن الحصين السرماري قال حدثنا
عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى انا
فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها لما آل
فيه من المصلحة التامة العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا لا اثم فيه
مريئا لا اذى فيه ونصبا على المفعول او الحال او صفة لمصدر محذوف اي
صادفت او عشت عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله بغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وجنة تجري من تحتها الانهار
وفي رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت
بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له
فقال اما تفسير انا فتحنا لك فعن انس بالحديبية رويته واما هنيئا
مريئا فعن عكرمة رويته وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن
عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزاة بفتح الميم وتكسرها
بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء وقيل لا تهمز وقال الحافظ
ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يتلفظون بها ابن زاهر الاسلمي
عن ابيه زاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد
الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر القاف بالافراد
ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر اي الاهلية
اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر اي الانسية
والغرض من سياقه هنا قوله وكان ممن شهد الشجرة كالاتي وعن مجزاة
بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة
اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف
بمكلم الذئب وكان اشتكى ركبته بالافراد وكان ولابي ذر وابن عساكر
فكان اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة لينة ليتمكن من
السجود من غير ضرر يحصل له من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا
ابن عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين الانصاري عن
سويد بن النعمان بن مالك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال

القدور

كانوا مع رسول الله وفي رواية أبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أتوا بسويق
فلاكوه أي مضغوه وأداروه في أفواههم تابعه أي تابع ابن محمد بن بالإسناد
السابق معاذ العنبري معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله
الإسماعيلي والحديث سبق في الطهارة ويأتي قريبا إن شاء الله تعالى في غزوة
خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة وبه قال حدثنا وفي رواية أبي
ذر حدثني بالإفراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الألف فوقية
وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم
أبو عبد الله وقيل أبو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال
المعجمتين الأسود بن عامر الشامي البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن أبي
جمرة بالجيم والراء المهملة واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني
أبي حمزة بالحاء والزاي وهو تصحيف أنه قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة وآخره هلال المزني وسقط ابن عمرو
لغير الكشميهني وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من
أصحاب الشجرة هل ينقض الوتر إذا صلى ثم استيقظ الذي صلاه من نومه
مريدا للتطوع بأن يصلي ركعة ليشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله
صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ويصلي ثانيا ولا ينقض ويرده
اكتفاء بما سبق قال عائذ إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره وفي رواية
الإسماعيلي وإذا أوترت من آخره فلا توتر من أوله يعني لا تنقضه وهذا هو
الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال
حدثني بالإفراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام
عن زيد بن أسلم العدوي مولى عمر عن أبيه أسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره وجدت في حديث ابن مسعود عند الطبراني
أنه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب
عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم سأله
فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن أنه عليه الصلاة والسلام لم يسمع
فلذا كرر السؤال وقال وللأصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب
يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لأبي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك
بفتح المثلثة وكسر الكاف أي فقدتك أمك يا عمر سقط لفظ يا عمر للأربعة
نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الزاي أي ألححت عليه أو راجعته
أو أتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزّرت بتشديد الزاي وهو الذي في
ضبط الأصيلي وهو على المبالغة وقال بعض الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف
هو الوجه قال الحافظ أبو ذر سألت عنه من لقيت أربعين سنة فما قرأته
قط إلا بالتخفيف وكذا قاله ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل فيّ قرآن
فما نشبت بكسر الشين المعجمة فما لبثت أن سمعت صارخا لم يسم يصرخ

بي

بي قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل فيّ وفي رواية أبي الوقت قد نزل فيّ
بتشديد الياء وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني بي أي نزل بسببي قرآن وجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال عليه الصلاة
والسلام لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحب إليّ مما طلعت عليه
الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وأفعل قد لا يراد بها المفاضلة ثم قرأ
إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الفتح الظفر بالبلدة عنوة أو صلحا
بحرب أو بغيره لأنه منغلق ما لم يظفر به فإذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة
وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في عدة له بالفتح وجيء به
على لفظ الماضي لأنها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شأن المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية وإنه حصل بسببه
الخير الكثير والحظ الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل الفتح القضاء فقضينا لك قضاء
بيّنا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من
الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث الإرسال لأن أسلم لم يدرك هذه
القصة لكن في بعضها أن أسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ
سمعت عمر رضي الله عنه والعيني وبه قال حدثنا وفي رواية أبي ذر حدثني عبد الله
أبو محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هذا إسناده حفظت
بعضه عن الزهري رحمه الله وثبتني كما سمعته من الزهري معمر أي ابن راشد
عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة بعدها راء ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قالا
خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من
أصحابه وللأربعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتى ذا الحليفة
الميقات المعروف قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعدها
العدو بما تقتضيه فيه معمر كما بينه أبو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب
من رواية ابن المديني عن سفيان قوله لا أحفظ الإشعار والتقليد فيه
وبعث عليه الصلاة والسلام عينا له أي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر
ابن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر رحمه الله
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط بفتح
الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها طاءان مهملتان بينهما ألف موضع تلقاء الحديبية
وفي نسخة أبي ذر بالإعجام والإهمال أتاه عينه بسر قال وفي نسخة
فقال إن قريشا جمعوا لك جموعا بضم الجيم وقد جمعوا لك الأحابيش
بالحاء المهملة وبعد الألف موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى
وقال الخليل أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل
الإسلام قال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا
فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك
بتشديد الدال عن البيت الحرام

وما يحركك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس
علي اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل
قد قطع عينا جاسوسا من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة
والسلام اي غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم
بالقتال والا بان لم يأتونا تركناهم محروبين بالراء المهملة والموحدة مسلوبين
منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله انك خرجت
عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له
لهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق وابن راهويه قال اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد
ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية
على قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال
لا يأتيك منا احد رجلا او انثى وان كان على دينك الا رددته الينا
وخليت بيننا وبينه وابى اي امتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا بمثناة بعد الميم
مفتوحة وفتح العين وضم الضاد واصله امتعضوا فقلبت النون ميما وادغمت
في الميم ولابي ذر عن الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها
فوقية مفتوحة اي شق عليهم ذلك وللاصيلي وابن عساكر وامتعظوا لذلك
لكن بالظاء المشالة المعجمة ولغيرهما ايضا امتعظوا لذلك لكن بالفوقية المشددة
بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هي الاوجه وتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف
يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل يومئذ الى
ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وكان قد خرج من اسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت
المؤمنات مهاجرات في اثناء مدة الصلح فكانت ولابي ذر وكانت بالواو
ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط
ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالمثناة
الفوقية اي شابة اول ما ادركت او اشرفت على البلوغ فجاء اهلها يسألون رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في
المؤمنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار اي لا ترجعوهن الى ازواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين
المشركين في النساء خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد السابق
واخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
سقط قوله زوج الى اخره لابي ذر قالت وسقط لابي ذر اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وسقط لفظ يبايعنك في
نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات بدل يا ايها النبي الآية السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن
اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر
من ازواجهم وسقط لفظ على لابي ذر وبلغنا ان ابا بصير فذكره الى
الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج ولابوي
ذر والوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في الفتنة ايام حين
نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان صددت عن البيت الحرام صنعنا
كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر
ثم بالحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر المعتمر
من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل بالحرم بعمرة زمن الفتنة وقال ان حيل
بيني وبينه اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني
فعلت باسقاطها كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار
قريش بينه وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل
وتلا ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث
قد مر مطولا في الباب المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء
الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسماء بن عبيد
ابن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله
وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخبراه انهما
كلما اباهما عبد الله بن عمر قال الراوي وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع ان
بعض بني عبد الله اما عبيد الله او عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر

يعني نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا فاني اخاف ان
لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار
قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم وحلق وقصر اصحابه
هديه
يحللوا من عمرتهم وقال اشهدكم اني اوجبت عمرة علي نفسي فان خلي
بيني وبين البيت طفت به وان حيل بيني وبين البيت صنعت ولابي
ذر صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار ساعة ثم قال
ما ارى شانهما الا واحدا اي جواز التحلل منهما بالاحصار اشهدكم اني
اي الحج والعمرة
قد اوجبت حجة مع عمرتي وطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا
يوم دخل مكة وبحث حتى حل منهما جميعا يوم النحر واهدى وهذا
الحديث قد سبق في باب اذا احصر المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع
ابن الوليد بالشين المعجمة ابو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء السعدي
الاميرانه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح
الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة وسكون
الخاء المعجمة ابن جويرية التميمي عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون ان ابن
عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله
ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل
انه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه
عليه الصلاة والسلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر
يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس اللامة بالهمز اي درعه للقتال
فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق
عمر فذهب ابنه معه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر رضي الله عنهما
وظاهر هذا الطريق الارسال لكن ظهر من الطريق التالية ان نافعا حمله عن
ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله
الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ
وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري
قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا
الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به ناظرون اليه
باحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر ما شان الناس
قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم يبايعون عبد الله بن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك
فخرج فبايع عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعته
ابن

ابن عمر هنا غير سبب مبايعته في رواية صخر واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له
الفرس فراى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم
فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب
لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال
حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضاء فطاف
بالكعبة فطفنا معه وصلى فصلينا معه ولابي ذر فصلينا معه بالفاء بدل الواو وسعى
بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة ترميه لا اي لئلا يصيبه
احد بشيء يؤذيه وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب
العمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
بفتح الحاء والسين المهملتين ابن اسحاق بن ابي زياد الليثي مولاهم
المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق
التميمي البغدادي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال
ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف الانصاري الصحابي من
وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما اتيناه نستخبره
قال وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الراي
في الجهاد اي اتهموا رايكم في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم
باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل
العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة يرسف
وهو يجر قيوده وقد كان عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه
ترده علي ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق من سائر ما جرى عليهم ولو
استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقاتلت
قتالا شديدا لا مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة وترك عليه
الصلاة والسلام القتال ابقاء للمسلمين وصونا للدماء وما وضعنا
اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا فيشق علينا الا اسهلن
اي اسيافنا الا اوصلتنا الى امر نعرفه فادخلتنا فيه غير هذا الامر
يعني امر الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين
وما نسد بضم السين المهملة منها من الفتنة خصما بضم الخاء المعجمة وسكون
الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي له بضم الخاء
المعجمة ايضا الناحية والطرف وشبه جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين
خصمان لان كل واحد منهما ياخذ ناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه
واصل الخصم الغرارة ونحو طرفها واستعملها هنا على جهة الاستعارة وحسنه

ترتنج ذلك بالانفجار اي كانتجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل هذا
يوم صفين لما حكم الحكمان وأراد الاخبار عن انفسنا بهذا الامر وشدته
وانا لا نتبينها اصلاحه وتلافيه وهذا الحديث قد اخرجه في اواخر الجهاد وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى
علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر على
وجهي فقال ايؤذيك هوام راسك بفتح الهاء والواو وبعد الالف
ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم تؤذيني قال فاحلق راسك وصم
ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين ووصل
الهمزة كما قاله الحافظ اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري باي
هذا المذكور من الصيام والاطعام والنسك بدأ وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن قاسم
ابن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال
الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية ونحن اي والحال انا محرمون بالعمرة وقد حصرنا
المشركون بفتح الحاء والصاد والمهملات حبسونا عن الوصول للكعبة
قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفاء شعر الى شحمة الاذن فجعلت
الهوام تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال
وانزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا اي ممن كان به مرض يحوج الى
الحلق او به اذى من راسه وهو القمل والجراحة ففدية اي فعليه اذا
حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين كل مسكين
نصف صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع نسيكة والله اعلم

باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها
لام وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد
النرسي الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
المعجمة بعد الراء المفتوحة الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل
قبيلة من تيم الرباب وعرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي
صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا

الاسلام

الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء
ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض ذات زرع وخصب
واستوخموا المدينة فامرهم وللابي ذر فامر لهم بذود بفتح الذال
المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وراع كقاض وللابي ذر
راعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا فيه اي في الذود فيشربوا
من البانها وابوالها اي الابل فانطلقوا فشربوا منهما حتى اذا كانوا ناحية
الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك لما
ادركهم فقاتلهم فقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى قتل
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب عليه الصلاة والسلام
في اثارهم اي وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم وللابي ذر بتشديدها
اعينهم اي كحلت بمسامير المحماة وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء
وتركوا بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم قال
قتادة بالاسناد السابق بلغنا وللابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة
يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت
انفه واذنه او مذاكيره او شيئا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج
مما وصله المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال شعبة وابان ابن
يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو داود والنسائي
عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم يقل من عكل وقال يحيى بن ابي كثير مما وصله
المؤلف في المحاربين وايوب السختياني فيما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل ولم يتعرضوا لعرينة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر
ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها معجمة
من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا
ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف قال
حدثني بالافراد ابو رجا سلمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل
حدثنا بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من
هذه الرواية كيفية سياقه وقد اخرجه غيره عن ابي قلابة بغير
واسطة او بواسطة وكان ابو رجا معه اي مع ابي قلابة بالشام ان عمر بن عبد العزيز
استشار الناس يوما قال لهم وللابي ذر فقال ما تقولون في هذه
القسامة اي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اي القرائن الغالبة
على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت
بها الخلفاء قبلك قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر
فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة

اي البخاري رحمه

عن عمه

والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين حدثنا انس في العرنيين
فانهم قتلوا الراعي وكان نبتيا لوث ولم يحكم بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك
حتى ينهم قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة ولم يقل
من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل فلم يقل من عرينة وذكر
القصة وسقط من قوله وقال شعيب الى هنا عند ابوي ذر والوقت وابن
عساكر وهو ثابت عندهم في اخر غزوة ذي قرد باب

غزوة ذات قرد بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسب للكوفيين
والاول للمحدثين ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد
مع سقوط الباب له وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وكانت عشرين لقحة وهي الناقة ذات
اللبن قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول
سنة ست قبل الحديبية ويحتمل انه يكون مما وقع في حديث سلمة بن الاكوع
المروي عند مسلم بلفظ رجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا
بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وهم بعض الرواة كما قاله
القرطبي في شرح مسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من المدينة
نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح
وكانت بالثانية البوصيرية وغيرها وفي الفرع وكانت لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن
بن عوف لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال اخذت
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها
غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من
غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثلاث صيحات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة واحدة وفي الجهاد
مرتين ينادي بها يقال عند الغارة وها صباحاه ساكنة قال
فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع
ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي
في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي
فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون
من الماء فجعلت ارميهم بنبلي بفتح النون وكنت راميا واقول
انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر والاكثر عن اكثر واليوم يوم الرضع اي يوم
هلاك اللئام وارتجز حذفه او بغيره حتى استنقذت اللقاح
كلها واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم

والناس

والناس وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الارتعاف خمسمائة وسبع
مائة فقلت له يا نبي الله قد حميت القوم الماء بفتح الميم حميت اي منعتهم
من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني
في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال
عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بالهمزة وقطع مفتوحة
وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق ولا تاخذ
بالشدة قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراءه على ناقته حتى دخلنا المدينة زاد هنا ابوا ذر والوقت
وابن عساكر قال شعيب الى قوله باب قصة عكل المذكور قبل اخر الباب المار

باب غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون
ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا
بالصهباء بالصاد المهملة والمد وهي من ادنى اي اسفل خيبر صلى العصر
ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم يؤت الا بالسويق
فامر عليه الصلاة والسلام فثري بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفيف
اي بل بالماء لما حصل له من اليبس فاكل عليه الصلاة والسلام واكلنا
منه ولابي ذر في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل
في الصلاة ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضا لسبب اكل السويق وهذا
الحديث سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني
الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر
عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولاهما مضمومة
بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني
هنياتك بها واحدة مضمومة وتشديد التحتية اي من اراجيزك وعند
ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع
سنان انزل يا ابن الاكوع فاخذ لنا من هناتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم هو
الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حدا
فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب

خصف في اوله واكثر هذا الرجز تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب
وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا
منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الاخر واستعان عامر ببعض
بعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فدا لك فدا بكسر الفا والمد والخطاب
بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا
يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعا
وانما افتتح بها الكلام ما ابقينا من الابقا بالموحدة اي ما خلفنا ورآءنا
مما اكتسبناه من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه
من الاوامر والقين اي وسل ربك ان تلقين سكينة علينا وثبت
الاقدام وان لاقينا العدو انا اذا صيح بكسر
الصاد المهملة وسكون التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق اتينا
اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ابينا بالموحدة بدل الفوقية
اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق جينا وبالصياح عولوا علينا
اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفرع كاصله
اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق
للابل قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله
وعند احمد في رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من القوم
هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا
اي هلا امتعتنا به اي ابقيته لنا لنتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر
فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى
فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما امسى الناس
مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدون
قالوا على لحم قال على اي لحم اي على اي انواع اللحوم توقدونها
قالوا لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون
صفة حمر ولحم جر في الفرع كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على حمر وهو بضمتين جمع حمار
قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون
الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها اي اريقوها والها بدل من الهمزة
واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر رضي الله عنه يا رسول الله
او نهريقها بضم النون ونغسلها قال عليه الصلاة والسلام او بسكون الواو
ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفا
اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به
ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده

فاصاب

فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر
خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف
مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيفه
على نفسه فمات منه قال فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة
ابن الاكوع راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدي باسقاط الجار قال ما لك
وعند قتيبة واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة
وموحدة اي متغير اللون ولا ساكت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي
قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه وفي
رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القايل في رواية حصين في رواية
قتيبة الاتية في الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان ولابي
ذر واه ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام
للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطها وجمع عليه
الصلاة والسلام بين اصبعيه انه لجاهد مرتكب للمشقة واللام للتاكيد
مجاهد في سبيل الله بكسر الها والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع
على الخبرية والثاني اتباع للتاكيد كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مما ليس في اليونينية جاهد بفتح الها والدال بلفظ الماضي قال عياض والاول
الوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء الاول ماض وكسر ها
الثاني اسما منونا بالذكر الفعل جعلا لمجتهد قل عربي مشا بالميم والقصر
بها في الارض او المدينة او الحرب او الخصلة مثله اي مثل عامر قال القاضي
عياض واكثر رواة البخاري عليه وقال المولف ايضا حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل الكوفي المذكور في السند السابق
وقال في حديثه نشا بالنون بدل الميم وبالهمز اخره مفعولا من اي نبت بها
وكبر قل عربي في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المولف في الادب
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى خيبر اي قرب منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل ليغزوهم لم يغر
بهم بضم الياء من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب حتى يصبح
فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون الميم ومكاتلهم تتبعهم
يطلبون زرعهم فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا جا محمد والله محمد
والخميس الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم مما علمه من الوحي خربت
خيبر حقيقة انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين وهذا
الحديث سبق في الجهاد في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك

اسيد

النبي

رضي الله عنه انه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة
استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب بالحمل على انهم قدموها
وباتوا دونها ثم ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج اهلها
لمزارعهم وحرثهم ومعهم بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما بصروا بالنبي
صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على
المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت
خيبر تفاؤلا بآلة الهدم مع لفظ المسحاة المأخوذ من سحوت المأخوذ منه
ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة قوم بقربهم
وحضرتهم فساء صباح المنذرين اي بئس الصباح صباح من انذر العذاب
فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على جواز
جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد
عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس قذر ونتن وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء
بالهمز منونا لم يسم ولابي ذر جاي بالتحتية منونة بدلا من الهمزة والذي
في اليونينية جاي بهمزة ثم تحتية منونة فقال يا رسول الله اكلت الحمر
بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت عليه الصلاة والسلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى
الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت عليه الصلاة والسلام ثم اتاه ولابي ذر
ثم اتى الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا هو ابو طلحة فنادى في
الناس ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير عن لحوم الحمر
الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف
وكسر الفاء والهمزة مفتوحة وقيل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى
وانها لتفور باللحم اي قد اشتد غليانها وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا
من خيبر بغلس في اول وقتها ذكر ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له
الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم ثم قال الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخصوص
بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر
حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة خيبر يقولون محمد والخميس
فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى الجأهم الى قصورهم فصالحوه على ان له
صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا
ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب

الحجبي البدري [illegible]

فيه

فيه حليهم فقال عليه الصلاة والسلام اين مسك حيي بن اخطب قالوا اذهبته
الحروب والنفقات ثم وجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة
بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية
بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فتزوجها فجعل عتقها صداقها خصوصية له عليه الصلاة والسلام فقال عبد العزيز
ابن صهيب لثابت يا ابا محمد آنت بمد الهمزة قلت لانس ما اصدقها
عليه الصلاة والسلام فحرك ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث سبق في باب
صلاة الخوف وفي باب التكبير والتغليس وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية
سيدة بني قريظة والنضير وعند ابن اسحاق انها سبيت من حصن القموص
فاعتقها وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه ان العتق حل محل الصداق
وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر قال ثابت البناني لانس ما اصدقها قال
اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر بحسب ما ان المجعول مهرا هو نفس العتق
وهو من خصائصه وممن جزم بذلك الماوردي رحمه الله وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة
ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم التقى هو والمشركون اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة اللاحق
لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره
اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الآخرون اي اهل خيبر الى
عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل اسمه قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من
الانصار وكنيته ابو الغيداق بفتح المعجمة وسكون التحتية آخره قاف
لا يدع لهم اي لا يترك لليهود شاذة بالشين والذال المعجمتين التي تكون
مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تختلط
بهم اصلا والمعنى انه لا يلقى شيئا منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها
بسيفه يقتلها فقيل ولابي ذر وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر وابي الوقت وذر عن
الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال في الفتح وان
كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي ما اجزأ بجيم وزاي
اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزأ فلان هو على سبيل المبالغة فقد
كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بالتخفيف استفتاحية فكسرت الهمزة من قوله انه من اهل النار لنفاقه
ظاهرا باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان
فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات
النفاق فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه

[illegible] الحديث الآتي [illegible] الاحاديث المتعلقة [illegible] المتعلقة [illegible]

اي لا تبعته كما في الرواية الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه
واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بمعجمة مهمزة اي طرفه بين
ثدييه ثم تحامل مال على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره
فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذاك
قال الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الان انه من اهل
النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به اي اتبعه حتى ادرك ما له
فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل
سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة فيما يبدو يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل
عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار
بالاعمال تنبيه قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا به صلى الله عليه وسلم انه
نفذ عليه من الوعيد ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار
وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار اي ان لم يغفر له وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه
من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند
الواقدي انه حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح اخرها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام هذا من
اهل النار لانه منافق غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه فلما
حضر القتال بالرفع فاعل وفي الفرع على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما
حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة
فكاد اي قارب بعض الناس يرتاب في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل
الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما بالهمز
اوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر بها نفسه
فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله
حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان
هو بلال كما في مسلم او عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي
كما عند البزار
ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد
الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه انتفاء
سلب الايمان عن هذا الرجل ان الله ليؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد
الدين بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه واللام للجنس فالتعهد يحتمل

كل

كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة
هذا انما ابهم في حديث سهل بن سعد هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر
سياق المؤلف وانها متحدة ان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى
فلذا جنح بعض الحفاظ الى التعدد ثم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر
نفسه باسهمه فلم تزهق نفسه بل كان قد اشرف على القتل فاتكا حينئذ
على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع شعيبا معمر
هو ابن راشد كما هو موصول في الجهاد عند المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم
في هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى
ابن سعيد مما وصله النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر والوقت عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء
المهملة المضمومة والنون بدل خيبر يعني يخالف يونس معمرا وشعيبا وقال
عياض في شرح مسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في الام رواه الذهلي خيبر بالخاء
المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا رواه
البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا المنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن
السكن واحد الروايتين لشعيب والزبيدي عن الزهري وكذا قال محمد بن
عن يحيى قال الذهلي عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في
البخاري من حديثه قال وحنين وهم لكن رواية من رواه من البخاري وحديث
يونس صحيحة الرواية خطا في نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواة على
وجهها وان كانت خطا في الاصل الاول قصد البخاري الى التنبيه عليها بقوله
وقال شبيب عن يونس بقوله خيبر فالوهم من يونس لا ممن دونه البخاري
ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد عن الزهري
اي ابن المسيب
عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا يريد بهذا التعليق ان ابن المبارك وافق
شبيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا
وصله المؤلف في الجهاد ولم يذكر تعيين الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك
صالح هو ابن كيسان عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف في تاريخه
قال في الفتح اي في ترك اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر
سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن
ابن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب
بضم العين في اليونينية قال اخبرني بالافراد ولابي ذر والوقت حدثني
من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار
وهذا وصله المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي ايضا ولابي ذر وقال الزهري

وأخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب
لكن قال الغساني عبيد الله بالتصغير إنما هو ابن عمر ولعله وهم
والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري
وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو أقرب من عبيد الله بالتصغير
وسعيد أي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق
مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد اختلف صنيع البخاري في
ترجيح رواية شعيب ومعمر وكأن بقية الروايات محتملة فإن قلت
ألا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه
الاختلاف فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد عن عاصم هو ابن سليمان الأحول
عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري
رضي الله عنه أنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال
لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر والشك من الراوي ورجع
منها أشرف بالشين المعجمة والفاء الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير
الله أكبر الله أكبر مرتين ولأبي ذر مرة واحدة لا إله إلا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة وفتح الموحدة أي ارفقوا واسكتوا
عن الجهر واعطفوا على أنفسكم بالرفق وكفوا عن الشدة إنكم لا تدعون أصم
ولا غائبا إنكم تدعون سميعا يسمع السر وأخفى قريبا لا بعيدا وهذا
كالتعليل لقوله لا تدعون أصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما وبالفضل
والرحمة خصوصا وأنا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعني صلى الله عليه وسلم وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله في الجبلة
لعل القول قلت ولعله لا تكسرها فيها والعرض أن يوصلا إلى التبري
أو تغيير حال الاستبشار ونحو ذلك فقال لي عليه الصلاة والسلام
يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله بحذف أداة النداء ولأبي ذر
يا رسول الله قال ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله
فداك أبي وأمي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة
لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه المعروف
لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو إدخال الشيء في جنس وجعله
أحد أنواعه على التغليب فالكنز إذا نوعان المتعارف وهو المال الكثير
يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة
المكتنزة بالمعاني الإلهية لما أنها محتوية على التوحيد الخفي لأنه إذا نفيت
الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وأثبت لله على سبيل الحصر
بإيجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال والدلالة
على أن هذا هو التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة والسلام لأبي موسى
ألا أدلك على كنز إنه كان يذكرها في نفسه والدلالة إنما تستقيم على

مالم

٢٣٢

مالم يكن عليه ونظيره لم يعلم أنه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولأنه لم يقل ما ذكره
كنز من كنوز الجنة لم يصرح بها حيث قال لا حول ولا قوة إلا بالله
تنبيها له على هذا السر والله أعلم وسقط لأبي ذر لفظ من كنوز وبه قال
حدثنا المكي بن إبراهيم علم لا نسبة لمكة ووهم صاحب الكواكب في ذلك
قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد بضم العين قال رأيت أثر ضربة في
ساق سلمة ابن الأكوع فقلت له يا أبا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة
التي بساقك فقال هذه ضربة أصابتني وكانت مشاكلة أصابتها
للأصيلي وأبي الوقت وذر أصابتها أي رجله يوم خيبر فقال الناس أصيب
سلمة فأتيت النبي ولأبي ذر عن الكشميهني إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فنفث فيه أي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفاء فيهما
جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها
حتى الساعة بالجر على أن حتى جارة وفي غير هذا بالنصب بتقدير مماثل
أي فما اشتكيتها زمانا وهذا الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن أبي حازم عبد العزيز
عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل أي ابن سعد الساعدي الأنصاري
أنه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون من يهود خيبر وبعض
مغازيه في خيبر فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين واليهود أي رجعوا
بعد فراغ القتال في ذلك اليوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل اسمه كما
قزمان لا يدع من المشركين شاذة أنثة شاذة انفردت عنهم بعد أن كانت معهم
ولا فاذة منفردة لم تكن معهم قبل إلا اتبعها يضربها بسيفه فضربها
بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما أجزأ أحد ولأبي الوقت أحدهم
ما أجزأ فلان بالجيم والزاي بينهما فقال عليه الصلاة والسلام إنه من أهل
النار فقالوا أينا من أهل الجنة إذا كان هذا مع جده وجهاده من أهل
النار فقال رجل من القوم اسمه أكثم بن أبي الجون لأتبعنه فإذا أسرع
المشي وأبطأ كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد ألم الجراحة
فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه أي مقبضه بالأرض
وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل أي اتكأ عليه فقتل نفسه وعند الواقدي
أن قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيرته النساء فخرج حتى صار
في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ثم صار إلى السيف ففعل
العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن
من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال إني والله
ما قاتلت على دين إنما قاتلت على حسب قومي ثم أقلقته الجراحة فقتل
نفسه لكن قوله يوم أحد خالف به وهو لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا
خالف نعم في حديث أبي يعلى الموصلي تعيين يوم أحد لكنه مما وقع الاختلاف
على الراوي فيه فجاء الرجل الذي اتبعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

في اليونينية م

فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما ذاك فأخبره فقتل قزمان نفسه
فقال عليه الصلاة والسلام إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو
للناس وإنه من ولأبي ذر لمن أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما
يبدو للناس وهو ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وإنه من أهل
الجنة. وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال
حدثنا زياد بن الربيع أبو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة آخره شين
معجمة اليحمدي البصري عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح
الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة إلى بني الجون بطن من الأزد أنه قال
نظر أنس رضي الله عنه إلى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة فرأى طيالسة
بكسر اللام على رؤوسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب
فقال كأنهم الساعة يهود خيبر. قال في الفتح الذي
يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس
الذين شاهدهم أنس يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون منها
فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل إنما
أنكر ألوانها لأنها كانت صفراء انتهى وتعقبه العيني فقال إذا لم تلزم منه
الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال
من العلماء إنه أنكر ألوانها حتى يعتمد عليه ومن قال إن اليهود في ذلك الزمان
كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم يكن التشبيه
إلا من أجل اللون وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة
رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وإزاره بزعفران
أو ورس ثم يخرج فيهما. وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا حاتم بالمهملة ابن إسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن أبي
عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن سلمة رضي الله عنه أنه قال
كان علي ولأبي ذر علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم وزاد أبو نعيم لا يبصر
فقال أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لأجل الرمد كأنه أنكر
على نفسه تخلفه فلحق زاد أبو ذر عن الكشميهني به أي خيبر قبل وصوله
إليها فلما كنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه الصلاة والسلام
لأعطين الراية بفتح العين ولأبي ذر بسكونها غدا أو قال ليأخذن الراية
غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من
حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر رضي الله عنه
فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد أخذه عمر رضي الله عنه فرجع ولم يفتح له
وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأدفعن لوائي غدا إلى رجل
يفتح عليه بضم أوله مبنيا للمفعول ولأبي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها
فقيل هذا علي فأعطاه عليه الصلاة والسلام الراية وقاتل ففتح عليه

بضم

بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا للمفعول. وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
وسقط ابن سعيد لأبي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله بن عبد القاري بتشديد الياء عن أبي حازم سلمة بن دينار أنه
قال أخبرني بالإفراد سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه بالتثنية والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في
الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وفي حديث
ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن عدي عن أبي هريرة
مكتوب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله زاد ابن إسحاق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع
حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون بالمهملة المضمومة ونقل الواو
كافي اختلاط واختلاف ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو وحذف النون لغير ناصب ولا
جازم لغة ولأبي ذر يرجون أن يعطاها وفي حديث بريدة فما منا رجل له
منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى
تطاولت أنا فقال عليه الصلاة والسلام أين علي بن أبي طالب أي ما لي لا أراه
حاضرا وكأنه استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الوطن لا سيما وقد قال
لأعطين الراية غدا إلى آخره وقد حضر الناس كلهم طمعا أن يكون كل منهم هو
الذي يفوز بذلك الوعد فقيل ولأبي ذر فقالوا هو يا رسول الله يشتكي
عينيه بتقديم الخبر وبالتثنية علته اعتذارهم على سبيل التأكيد قال
الطيبي قال عليه الصلاة والسلام فأرسلوا بكسر السين أمر من الإرسال
وفتحها أي قال سهل بن سعد فأرسلوا أي الصحابة إليه أي إلى علي رضي الله عنه
وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة القتال لرمده فأتي به ولمسلم من طريق إياس
ابن سلمة عن أبيه قال فأرسلني إلى علي فجئت به أقوده أرمد فبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ بفتح الراء كضرب هاء حتى كأن لم
يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسه في حجري
ثم بزق في ألية راحتي فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه أيضا فما
رمدت ولا صدعت منذ دفع إلي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر
وعنده أيضا قال ودعا لي فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر قال فما
اشتكيتهما حتى يومي هذا فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال عليه الصلاة والسلام له انفذ بضم الفاء آخره
ذال معجمة أي امض على رسلك بكسر الراء أي على هينتك حتى تنزل
بساحتهم أي بفنائهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من
حق الله فيه أي في الإسلام فإن لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لأن يهدي

اللام في اليونينية وغيرها يهدي الله بك واحدا خير لك من حمر النعم تملكها
وتقتنيها وكانت بها تتفاخر العرب او تتصدق بها وحمر بسكون الميم في
اليونينية وعند ابن اسحاق من حديث ابي رافع انه قال خرجنا مع علي حين
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه
فتناول علي كرم الله وجهه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى
فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب
فما نقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح الحراني قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وسقط لابي ذر عبد الرحمن
ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى لابي الهيثم ابن
الكشميهني المصري الاصل كذا للكريمة ابن عيسى ولابي علي بن شبوية عن
الفربري وجزم به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري
المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني لابن [illegible] الزهري كذا ثبت في نسخة
كذا في نسخ معتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية وفرعها عن الزهري
لكنه شطب بالحمرة على عن الزهري وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصحح عليها
وضبط الزهري بالرفع وصحح عليه وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري باثبات
عن وجر الزهري بها عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم
الحصن المسمى بالقموص عليه بتحقيق رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه
الصلاة والسلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية
وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا
فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي
الذي كان يوخذ له عليه الصلاة والسلام من راس الغنيمة قبل ان تخمس وقيل وكان اسمها
زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج بها عليه
الصلاة والسلام حتى بلغنا سد الصهباء ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهباء بضم
السين المهملة ولابي ذر بفتحها موضعا اسفل خيبر حلت اي طهرت
من الحيض حلالا له عليه الصلاة والسلام فبنى بها اي دخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين
مهملة تمر يخلط بسمن واقط في نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير
ثم قال لي آذن بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولابي ذر ثم قال اذن
من حولك فكانت تلك الحيسة وليمته ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم التحتية وفتح الحاء
المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة

تدار حول الراكب ثم يجلس عليه الصلاة والسلام عند بعيره فيضع ركبته
الترجمة وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته عليه الصلاة والسلام حتى تركب
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه
لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت
ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب هل يسافر بالجارية
قبل ان يستبرئها من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال
حدثني اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر في المنزلة
التي كان بنى بها وهو سد الصهباء ثلاثة ايام حتى اعرس اي دخل بها والعرس
المراد انه تبارك ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابي ذر وكانت فيمن
ذرعنا لمستملي فيها بالعدل النون فيمن ضرب بضم الضاد المعجمة ولابي ذر فيمن ضرب
عليها الحجاب اذ كانت من امهات المومنين لان ضرب الحجاب انما هو على
الحرائر لا على ملك اليمين وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد
الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا بالافراد محمد بن جعفر بن ابي كثير
المدني قال اخبرني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه
يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قال اقام قال
ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية
فدعوت المسلمين الى وليمته عليه الصلاة والسلام وما كان فيها من خبز
ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام بلالا بالانطاع
اي بان تبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط
والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات المومنين الحرائر او
مما ملكت يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات
المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه الصلاة
والسلام وطأ اي اصلح لها ما تحتها للركوب خلفه ومد الحجاب
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امام المومنين في الحديث قال المؤلف
وحدثني بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بفتح
الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة والفاء المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصري
خيبر ولابي ذر محاصرين باثبات النون [illegible] من هذا
الوجه فحصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب
بكسر الجيم وقد تفتح جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة فنزوت

خيبروه

بنونك فرأى مستوحشين اي وثبت مسرعا لاخذه والتفت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال
حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري
الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن نافع مولى
ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بضم المثلثة لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه
في اليونينية وكان عليه الصلاة والسلام يناجي الملائكة لاجل ذلك ونهى عن اكل
لحوم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته
وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن اكل الثوم هو مروي عن نافع
وحده عن سالم وتحريم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله
ابن هاشم واخيه الحسن بفتح الحا ابني محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها
لكنه قيل انه اول من تكلم في الارجا عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى نهي تحريم عن متعة النسا وهو النكاح الى اجل مسمى سمي بذلك
لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من اغراض النكاح وكان جائزا
في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ثم رخص فيه عام
الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان في هذا الحديث
تقديما وتاخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة
النسا وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنسا
وعند الترمذي بدل قوله يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر
النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون
لنا عودة الى ذكر ذلك في محله ان شا الله تعالى بعونه وقوته ونهى
عليه الصلاة والسلام يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط ال وفتح الهمزة والنون ايضا
ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن
اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في هذه على ما ذكر نافع وحده وفي المتن على
الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن نصر المروزي
وقيل البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد وينسب لجده
واسم ابيه ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما

لحوم

انه

انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على
ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الائمة الاعلام
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر وجده الحسين
ابن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن
اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل
من جهة اكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وابي يوسف ومباحث ذلك واستدل
تاتي ان شا الله تعالى في الذبائح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وابو داود
في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان
سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
ابن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية
ساكنة فموحدة ابي اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي
اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر
فان القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية وقال بعضهم نضجت
بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجا منادي النبي
ابو طلحة ينادي صلى الله عليه وسلم لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها
اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الها بهمزة قطع مفتوحة
عبد الله فتحدثنا مستترا الصحابة انه عليه الصلاة والسلام قال ابن ابي اوفى
انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة
لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وفي التعليل بعدم الخمس اي قطعا
التبسط قبل القسمة في الماكولات يبعد ان تكون حلالا واكل العذرة يوجب
للكراهة لا للتحريم وقد قال ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها
لحاجتهم اليها ونفي ذلك الحجة ان في بعض طرقه انما نهى عنها لانها رجس وفضل
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا
ابن عازب رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا الاهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها
قيل بالافتعال منها وادغامها في التا اي عالجوا طبخها فنادى منادي
النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور بقطع الهمزة مفتوحة ولابي
ذر اكفوا بكسر الهمزة وفتح الفا وضم الواو وقال عياض اكفوا بقطع الهمزة
وكسر الفا واكفئوا بوصلها وفتح الفا لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم كفات
قلبت واكفات املت وهو مذهب الكسائي اي اميلوها لتراق ما فيها وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحاق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت البراء ابن عازب
وابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها
بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر
وقد نصبوا القدور يطبخون فيها لحم الحمر الاهلية اكفئوا القدور اي اقلبوها
او املوها اي اريقوا ما فيها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء انه
قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
ابن ابي زائدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية
بضم النون وسكون اللام وكسر القاف وان مصدرية اي بالقاء الحمر الاهلية نيئة
بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون لم تطبخ ونضيجة
بالتنوين ايضا ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي الحسين بضم الحاء ابو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم
وبنونين بينهما الف الحافظ من اقران المولف مات بعده بخمس سنين قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ
المولف روى عنه هنا بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن عامر هو ابن
شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل
لحم الحمر الاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس
بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه الصلاة والسلام ان تذهب
حمولتهم بسبب الاكل او حرمه في يوم خيبر تحريما مطلقا ابدا يعني منزلة
نهى عنه لحم الحمر ولابي ذر لحم الحمر الاهلية فتردد ابن عباس وجزم غيره بتحريمها
بغير وقف وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثنا الحسن
ابن اسحاق الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال حدثنا محمد بن سابق
الكوفي البزار نزيل بغداد قال حدثنا زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي
عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين
وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق فسره نافع فقال
اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم ولابي ذر الفارس على بدله وان حضر
باكثر من فرس كما لا يسهم عنها فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال
ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه سهم وهذا الحديث قد مر في باب
سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن
يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان

يوم

جبير

ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب من
خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية وضمها في الفرع وتركتنا فلم تعطنا منه
ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان عثمان
كان عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب
بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد ولابي ذر عن المستملي سي بالمهملة المكسورة بدل المعجمة المفتوحة
وتشديد التحتية من غير همز اي سوا قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولبني نوفل شيئا وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله
ان سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في
باب ومن الدليل على ان الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء
ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد
بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى خروجه
او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي بعثته وهجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغهم
الدعوة فاسلموا وتاخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من حرب الكفار
والواو في قوله ونحن باليمن للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه صلى الله عليه وسلم
وثبت اليه في اليونينية وسقطت من الفرع انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما
ابو بردة عامر بن قيس والآخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعريان
اما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي
في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بقوله فخرجنا وموضعه نصب على الحال
واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعريين
ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا
سفينتنا الى النجاشي ملك الحبشة والسفينة [illegible]
بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بها فاقمنا معه حتى قدمنا
جميعا وعند ابن اسحاق ان من قدم مع جعفر من الحبشة ستة عشر رجلا منهم امرأته
اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب
ابن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس
فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا
اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه
الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم معهم وكان اناس من الناس
[illegible] منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت
اسماء بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة

لسبا

بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت
الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة واسما عندها
فقال عمر حين راى اسما لابنته حفصة من هذه فقالت اسما بنت عميس قال عمر
رضي الله عنه الحبشية هذه بحذف همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها
هذه بعد الحبشية لسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر
ولابي ذر كما في الفتح البحيرية بالتصغير اي اهل التي كانت في الحبشة اهل
التي جاءت من البحر قالت اسما نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة
الى المدينة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت اسما
فقالت كلا والله لقد كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم
ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء بضم الموحدة وفتح العين
والدال المهملتين ممدودا ودار وارض بغير تنوين لاضافتهما الى البعدا
البغضا بالمعجمة بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدودا جمع
بعيد وبغيض وذلك في الله ورسوله ولابي ذر وفي رسوله صلى الله عليه وسلم
اي لاجلهما وطلب رضاهما وايم الله بهمزة وصل في الفرع واصله لا اطعم
طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي
صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول
والذال المعجمة وساذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب
ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله
ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال
عليه السلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد
لضمير الخفض اهل السفينة نصب على الاختصاص او النداء بحذف اداته
ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي والى عليه الصلاة
والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسما يا رسول الله
ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم
هجرتان هاجرتم الى الحبشة ثم هاجرتم الي بعد ذلك قالت اسما فلقد
رايت ابا موسى الاشعري واصحاب السفينة ياتوني ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ياتونني بنونين وله عن الكشميهني ياتون اسما ارسالا
بفتح الهمزة ارسالا اي افواجا بعد فوج يسالوني ولابي ذر يسالونني بنونين
عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم
مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون من
رواية ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان
يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة [illegible]
اخوان ابي موسى قالت اسما فلقد ولابي ذر لقد بالواو بدل الفا
رايت ابا موسى الاشعري وانه ليستعيد هذا الحديث مني
قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسى قال النبي

صلى

عندما

قيد

صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقران بتثليث
الراء وفتح وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا الى المسجد او
لشغل ثم رجعوا وقال احمد بياض الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة
بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووي الاول صحيح او اصح وقال صاحب المصابيح
ولم اعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها انتهى [illegible]
واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم
حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي او علم
على رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي الخيل او قال العدو
بالشك قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية
وضم الظاء المعجمة ولابي ذر ان تنظروهم بضم التاء وكسر الظاء اي تنتظروهم من
الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا
ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال
وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان يريد بها
خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان يامر الفرسان
ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول حدثنا
بريد بن عبد الله جده عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح
خيبر فقسم لنا عليه الصلاة والسلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا
الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب
البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن انس
الامام انه قال حدثني ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة را ابن زيد
الديلي قال حدثني سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف
اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي افتتح
المسلمون خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر بل حضر بعد الفتح ولم ولابي
ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع
والحوائط اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي القرى بضم القاف وفتح الرا مقصورا موضع بقرب المدينة ومعه عليه
الصلاة والسلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال
وفتح العين المهملتين [illegible] اهداه
له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبموحدتين بينهما الف وهو
رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف
هل اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما هو يحط رحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر بعين مهملة فالف فهمزة فرا بوزن الفاعل

الديلي

بالافراد

لا يدري من رمى به حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بلى
بسكون اللام وهو الصواب والأول تحريف والذي نفسي بيده إن
الشملة التي أصابها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل
عليه نارا تعذيبا له أو أنها ستتحول بعد إلى النار فجاء رجل لم
يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
بشراك أو بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال
هذا شيء كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك أو
شراكان من نار والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم
الجمحي مولاهم المصري ونسب لجده الأعلى واسم أبيه الحكم بن محمد بن أبي مريم قال
أخبرنا محمد بن جعفر هو ابن أبي كثير المدني قال أخبرني بالإفراد
زيد عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول أما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا أن
أترك آخر الناس ببانا بفتح الموحدة وتشديد الثانية وبعد الألف نون قال
أبو عبيد لا أحسبه عربيا وقال ابن مهدي هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد
وهو والباج بمعنى واحد وقال في القاموس هم ببان واحد وعلى ببان
وتخفف أي طريقة واحدة وقال في النهاية أي أتركهم شيئا واحدا لأنه إذا
قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من
المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم آمين وقيل معناه
لولا أن أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم ما فتحت بضم الفاء وكسر الفوقية
علي مبني للمفعول قرية إلا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة أي يقتسمون
خراجها وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن عن مالك بن أنس الإمام عن زيد بن أسلم عن أبيه
أسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لولا آخر المسلمين
ما فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم خيبر نظرا إلى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضاء من لم
وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين والعلويين في العطاء وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسأله إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد
ابن العاص الأموي والجملة حالية قال أخبرني بالإفراد عنبسة بن سعيد
بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد إسماعيل
أن أبا هريرة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وهو
بخيبر أن يعطيه من غنائم خيبر فقال له بعض بني سعيد بن العاص هو
أبان بن سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال أبو هريرة رضي الله عنه هذا

يعني

٢٣٦

يعني أبان بن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة
آخره لام يوم أحد النعمان بن مالك بن ثعلبة أو ابن أصرم بصاد
مهملة ساكنة أحد الأنصار وقوقل لقب ثعلبة أو لقب أصرم فقال
أبان بن سعيد واعجبا بها ساكنة آخره اسم فعل بمعنى أعجب لوبر بلام
مكسورة لواو مفتوحة فموحدة ساكنة فراء دويبة تشبه السنور قيل
غنم بني إسرائيل تدلى بمعنى انحدر علينا من قدوم الضأن بفتح القاف
وضم الدال المخففة وضأن بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل أرض دوس
قوم أبي هريرة وأراد أبان بذلك تحقير أبي هريرة وأنه ليس في قدر
من يشير بعطاء ولا منع ويذكر بالبناء للمفعول بصيغة التمريض عن الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله أبو داود وغيره عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عنبسة بن
سعيد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد بن العاص
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان بن سعيد على سرية من
المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة نجد قال ابن حجر
لم أعرف حال هذه السرية قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر بعد ما افتتحها وإن حزم خيلهم
بضم الحاء المهملة والزاي وبسكونها في اليونينية جمع حزام لليف بلام التأكيد
والرفع خبر إن ولأبي ذر عن الكشميهني ليف بحذف اللام وهو لام التأكيد
قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم أي لأبان ومن معه فقال
أبان وأنت بهذا الحال والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنك
لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر من رأس ضال جبل
وكذا بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ولأبي ذر
والأصيلي وابن عساكر ضال بلام مخففة بدل النون من غير همز قال في فتح الباري
قيل ووقع في أحد الطريقين ما يدل على تقسيم المطلوب فإن في رواية ابن عيينة
أن أبا هريرة السائل أن يقسم له وأن أبان هو الذي أشار بمنعه وقد رجح الذهلي
رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان
اجلس فلم ولأبي ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من
أبان وأبي هريرة أشار أن لا يقسم للآخر ويدل عليه أن أبا هريرة احتج على أبان
بأنه قاتل ابن قوقل وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد يستحق
بها النفل فلا دلالة قال أبو عبد الله المؤلف الضال باللام هو السدر
وزاد أهل اللغة البري وهذا إنما ثبت لأبي ذر عن المستملي فقط لغيره وبه قال
حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
بفتح العين الأموي وسقط لأبي ذر ابن سعيد قال أخبرني بالإفراد
جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن أبان بن سعيد أقبل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال أبو هريرة

وبسكونها في اليونينية م

يا رسول الله هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم
وقيل ان الذي قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي فقال ولابي
ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا بمهملتين بينهما
همزة ساكنة واخرى اخره مفتوحة ولابي ذر عن المستملي تدادا بابدال
الدال الثانية الفا تحدر علينا من قدوم ضان بفتح القاف جبل باليمن كما مر
ينعى بفتح اوله وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي بتشديد
الياء امرا بفتح الراء يعني ابن قوقل اكرمه الله بان صيره شهيدا
بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني بقتله بيده لان ابان
كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل ان يسلم كان ذلك اهانة له وخزيا
فقال ذاك بالشهادة وذا بالاسلام وفي رواية بالفرع واصله يهينني بنون
سند ذه بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهرا
عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه تساله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله
عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار بغير حرب ولا جهاد بالمدينة
كاموال بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها
وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اي معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما السابقة
انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا اغير
شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان ولابي
ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط لفظ وسلم من اليونينية ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر رضي الله عنه ان يدفع الى فاطمة
منها شيئا فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك
لانها من مقتضى البشرية ثم سكنت بعد فهجرته هجران انقباض عن لقائه لا الهجران
المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها بحزنها ثم بمرضها فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح
المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية
منها كما عند ابن سعد ارادة لزيادة الستر ولم يؤذن بغير همز في اليونينية
وفي الناس ثم اي لم يعلم ابا بكر رضي الله عنه لانه ظن ان ذلك لا يخفى عليه
وليس فيه ما يدل على انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وصلى عليها اي علي كرم الله
وجهه ورضي عنها وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس
وجه اي يحترمونه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه

الناس

الناس لانهم فقدوا ما كان من ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر
وكانوا يعذرونه ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسليته
خاطرها فالتمس علي كرم الله وجهه مصالحة ابي بكر رضي الله عنه
ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر
او اكتفاء بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد
فارسل علي الى ابي بكر رضي الله عنهما ان ائتنا ولا ياتنا احد معك
كراهية منه لمحضر عمر بحضوره يعني الحضور ولابي ذر لمحضر
عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل
والفعل وربما يصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف ما قصده من المصافاة
فقال عمر لما عهده ... رضي الله عنهما لا تدخل عليهم وحدك فربما
تركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر
السين وفتحها ان يفعلوا بي ولابي ذر ان يفعلوا في اي اهلي ومن معه رضي الله
عنهم قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل اخر
واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب
واجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول اول ونصب ان يفعلوا
تقديرا على انه مفعول ثان وكان حقه ان يجوز الاتيان به عاريا من ان كما لو كان بعد
حسب ولكن جيء بان لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد
تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول
بدلا منه وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل تا عسيتهم حرف خطاب
والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن
والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا
فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك
بفتح الفاء فننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك استبددت بالبا
مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح
النون في الفرع كاصله وبالضم لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى
فاضت عينا ابي بكر من الرقة التي عنده فلما تكلم ابو بكر قال والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم اي وقع من التنازع والاختلاف
من هذه الاموال التي تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها
فلم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها ولابي ذر والوقت فلم آل
في الاموال عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية
بالفتح على الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى
ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شان علي

وتخلفه عن البيعة وعذره بوزن نصره منصوب بصيغة الماضي اي قبل
عذره ولغير ابي ذر عذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر به
اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه وكرم وجهه فعظم ولابي ذر
عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر رضي الله عنه زاد مسلم وذكر فضله
وسابقته في الاسلام ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي
صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي فضله
الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا اي من
المشاورة فيها فاستبد ولابي ذر واستبد علينا فوجدنا اي غضبنا في انفسنا
فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا
اي كان ودهم له قريبا حين راجع الامر بالمعروف وهو الدخول فيما دخل
الناس فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري
ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد
من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة
عن ابي سعيد اصح واحتج غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة
ما كان وقع بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام
على ارادة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر
انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر
علي المبايعة بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحاء والراء
وتشديد الياء ابن عمارة ابن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة
بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما
فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر لكثرة ما كان فيها من النخيل
وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب
يعني القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القنا وهي
الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا حتى فتحنا
خيبر في المغازي كالسابق اي انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر
باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
على اهل خيبر بعد فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فمنزلة استعمال
رفع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن

واجاب

ابن

ابن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر
جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكل ولابي ذر عن الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا
قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع ولابي ذر وقال
من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين
بالثلاث فقال عليه الصلاة والسلام لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع رديء
بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا
اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي مما وصله
ابو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب
ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر
فامره عليها بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند
المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق باب معاملة
النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير
ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث
في المزارعة باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله
عليه وسلم حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة النبوية
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم بتثليث السين اهدتها له زينب بنت الحارث
اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل
الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول عليه الصلاة والسلام الذراع لاكته
ومضغ منها مضغة ولم يسغها واكل منها بشر بن البراء فاساغ لقمته ومات منها
وعند البيهقي انه عليه الصلاة والسلام اكل وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة
وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا
اريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال
قال الزهري واسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها

باب غزوة زيد بن حارثة والد أسامة مولى النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن سعيد
أي ابن سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمّر بتشديد الميم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسامة بن زيد على قوم من كبار المهاجرين والأنصار فيهم
أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم
فطعنوا أي بعضهم في إمارته بكسر الهمزة وكان أشدهم في ذلك عياش
ابن أبي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت القالة في
ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وأخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم فغضب غضبًا شديدًا وخطب فقال إن تطعنوا في إمارته
أي أسامة فقد طعنتم في إمارة أبيه زيد من قبله في غزوة مؤتة وقد
بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الأكوع فيما
رواه أبو مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمّره علينا النبي
فأولها قبل نجد في مائة راكب في جمادى الآخرة سنة خمس ثم إلى بني سليم في ربيع
الآخر سنة ست ثم في جمادى الأولى فيها في مائة وسبعين فتلقى عير قريش وأسر
أبا العاص بن الربيع ثم في جمادى الآخرة إلى بني ثعلبة ثم إلى حسمى بضم الحاء المهملة وسكون
السين المهملة مقصورًا في خمسمائة إلى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا
الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم إلى وادي القرى ثم إلى ناس من بني
فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه
وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف
وسكون الراء وبعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة
ابن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال إنه ربطها في ذنب فرسين
وأجراهما فتقطعت وأسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين
الغزوة التي أمّر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله يحتمل ولعلها الأخيرة
مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفًا منها من حديث سلمة بن الأكوع وايم الله لقد
كان زيد خليقًا بالخاء المعجمة والقاف أي حقيقًا بالإمارة لمساواته وفضله
وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان زيد من أحب الناس إليّ
بإسقاط اللام لغير الثانية في باب مناقب زيد عند أبي الوقت وإن هذا أسامة
لمن أحب الناس إليّ بعده أي بعد أبيه

باب عمرة القضاء قال السهيلي سميت عمرة القضاء لأنه صلى الله عليه وسلم قاضى
فيها قريشًا لا لأنه قضى عمرة الحديبية التي صد عنها لأنها لم تكن فسدت
حتى يجب قضاؤها وهذا بل كانت عمرة تامة ولهذا عدت في عمره عليه الصلاة والسلام
وقيل بل هي قضاؤها وإنما عدت في عمره لثبوت الأجر فيها لا لأنها كملت
وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور

على

على وجوب الهدي من غير قضاء وعن أبي حنيفة بعكسه ولأبي ذر عن المستملي غزوة
القضاء ورجح كونها غزوة لأنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدًا بالسلاح
والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر ولا يلزم من إطلاق الغزو وقوع المقاتلة
بالفعل وسقط لفظ باب لأبي ذر والتالي مرتفع ذكره أي حديث عمرة القضاء
أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما دخل مكة
في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بين يديه وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله بأنّ خير القتل في سبيله
نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان
في صحيحه بزيادة ونفي ويذهل الخليل عن خليله يا رب إني مؤمن بقيله فقال
عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة أتقول هذا الشعر بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا أشد عليهم من وقع النبل
وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر والمستملي حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين ابن باذام الكوفي عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال لما
بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أي
أحرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية فأبى
أي امتنع أهل مكة أن يدعوه بفتح الدال أن يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم
على أن يقيم ثلاثة أيام من العام المقبل فلما كتبوا أي المسلمون الكتاب
ولأبي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيًا للمفعول والكاتب علي بن أبي طالب
رضي الله عنه كتبوا هذا ما قاضى ولأبي ذر عن الكشميهني ما قاضينا عليه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط ولكنه
لما رأى قوله كتبوا ظن أن المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبته
ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحدًا مجازية قالوا لا نقر بهذا ولأبي ذر عن
الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئًا وعند
النسائي ما منعناك بيته ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا
محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولأبي ذر رواية ابن عساكر لعلي بن أبي طالب رضي الله
عنه امح رسول الله أي الكلمة المكتوبة من الكتاب قال علي سقط لفظ علي لأبي ذر
وابن عساكر لا والله لا أمحوك أبدًا فأخذ رسول الله وليس يحسن يكتب
فقال لعلي أرني مكانها فمحاها فأعادها لعلي فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله وبهذا التقدير يزول استشكال ظاهر هذا النص أنه صلى الله
عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير أمي وهو ينافي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم
الجاحد وقيل المراد بقوله كتب أمر فإسناد الكتابة إليه مجاز وهو كثير كقولهم
كتب إلى كسرى وكتب إلى قيصر فقوله كتب أي أمر عليًا رضي الله عنه أن يكتب وأما
إنكار بعض المتأخرين على أبي مسعود لنسبتها إلى تخريج البخاري فلم ينتبه لما
علم من شرطها وكذا أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى

خلوا فكل الخير في رسوله

أبا

فذكر

وكذا أحمد عن حجين بن المثنى عن إسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن
يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
ثم لم يذكر البخاري لفظة الزيادة مما يصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى
بهذا الإسناد وأما قول الباجي إنه صلى الله عليه وسلم كتب بعد أن لم يكن يكتب
وإن ذلك معجزة أخرى فرده عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه بالزندقة والله أعلم
قال السهيلي والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا ولأبي ذر وابن عساكر
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل بضم أوله وكسر ثالثه
مكة إلا السيف في القراب وأن لا يخرج بضم أوله وكسر ثالثه من أهلها
بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن
يقيم بها وسقط لأبي ذر لفظ أن من أن أراد الثانية فلما دخلها عليه الصلاة
والسلام في العام المقبل ومضى الأجل أي قرب مضي الثلاثة الأيام أتوا
كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج عنا فقد مضى الأجل وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فلما كان
اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا لا ننشدك الله
والعهد إلا ما خرجت من أرضنا فرد عليه سعد بن عبادة فأسكته النبي صلى الله
عليه وسلم وآذن بالرحيل وكأنه كان قد دخل في أثناء النهار فلم يكمل الثلاث
إلا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم
في أثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته
ابنة حمزة اسمها عمارة أو فاطمة أو أمامة أو أمة الله أو سلمى والأول أشهر
ولابن عساكر بنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم إجلالا له يا عم يا عم وتبين
وإلا فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها أو لكون حمزة كان أخاه صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فأخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته
عليها السلام دونك ابنة عمك ولأبي ذر وابن عساكر بنت عمك
حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكأن الفاء سقطت وهي ثابتة عند النسائي
من الوجه الذي أخرجه منه البخاري ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني حمليها
بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام التحتية ساكنة بصيغة الأمر وللإسماعيلي
فهنا يحتج عليه في الشرع كاملة احمليها بالف بدل التشديد فإن قلت
كيف أخرجها عليه الصلاة والسلام من مكة ولم يردها إليهم مع اشتراط
المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها إن أراد الخروج أجيب بأن النساء
المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يأمر
بإخراجها وبأن المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها أي في بنت حمزة بعد أن
قدموا المدينة كما عند أحمد والحاكم علي هو ابن أبي طالب وزيد هو ابن حارثة
وجعفر هو ابن أبي طالب في أيهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال
علي أنا أخذتها وهي بنت عمي زاد أبو داود في حديث علي وعندي
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أحق بها وقال جعفر هي ابنة

عمي

عمي وخالتها أسماء بنت عميس تحتي أي زوجتي وقال بالواو ولأبي ذر فقال
زيد ابنة ولأبي ذر وابن عساكر بنت أخي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى
بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الإكليل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد
في حديث علي إنما خرجت إليها وعنده أيضا أن زيدا هو الذي أخرجها من مكة
فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها أسما
ورجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها دون الآخرين وفي رواية أبي سعيد
السكري ادفعها إلى جعفر فإنه أوسعكم وقال عليه الصلاة والسلام الخالة
بمنزلة الأم أي في الشفقة والحنو والاهتداء إلى ما يصلح الولد وقال لعلي
أنت مني وأنا منك أي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر
أشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء الأولى أي صورتي وبضمها في الثانية
أما الأولى فقد شارك فيها جعفر جماعة عدهم بعضهم شبها وعشرتيه وأما الثانية
فخصوصية لجعفر رضي الله عنه نعم في حديث عائشة رضي الله عنها ما يقتضي
حصول مثل ذلك لفاطمة لكن ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة
عظيمة لجعفر على الأجنبي وقال عليه الصلاة والسلام لزيد أنت أخونا
في الإيمان ومولانا أي عتيقنا وقال ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر
قال بإسقاط الواو علي بالإسناد السابق له عليه الصلاة والسلام ألا تزوج
بنت حمزة قال عليه الصلاة والسلام إنها ابنة ولأبي ذر وابن عساكر
بنت أخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب
هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالإفراد محمد
رافع النيسابوري ولأبي ذر محمد بن رافع قال حدثنا سريج بالسين
والحاء المهملة كتبت في الفرع والصواب بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي
الجوهري وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفاء
وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال
المؤلف وحدثنيه بالإفراد محمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بابن إشكاب
الحافظ البغدادي وحدثني بالإفراد أبي الحسين إشكاب بن إبراهيم
ابن الحر العامري أبو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن
سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال كفار قريش
بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق رأسه للتحلل
من العمرة بالحديبية وقاضاهم أي صالحهم على أن يعتمر العام المقبل
ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا بحيث في قرابها كما في الحديث السابق
ولا يقيم بها بمكة إلا ما أحبوا وهو ثلاثة أيام كما دل عليه الآتي قريبا
فاعتمر عليه الصلاة والسلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم
فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ
رواية محمد بن الحسين وأما لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين

من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابيه شيبة ابراهيم
ابن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه قال دخلت انا
وعروة بن الزبير المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
جالس الى حجرة عائشة ثم قال اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح
به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر
اربعا ثم سمعنا استنان عائشة اي حس مرور السواك على اسنانها
قال عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ولابي ذر عن الكشميهني الم تسمعي
ما يقول ابو عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
اربع عمر احداهن في رجب فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
عمرة الا وهو اي ابن عمر شاهده اي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط
ونفت قول عمرة ولابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله في رجب
وسكوته يدل على عدم تحققه في ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر
المثبت يقدم على نفي عائشة كما يجيء وهذا الحديث سبق في باب كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم اي ومن المشركين ان
يؤذوا رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم
وكنا نستره ايضا عن الملائكة ان يرميه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن
زيد عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة في
عمرة القضية فقال المشركون انه اي الشان يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة
والرفع فاعل يقدم اي جماعة ولابي الوقت وقد بالقاف المفتوحة فالمعنى ان
النبي صلى الله عليه وسلم اي انه عليه الصلاة والسلام يقدم عليكم والحال انه قد
وهنتهم اي الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي
ضعفتهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ما قالوا فامرهم
صلى الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة الاولى ليرى
المشركون قوتهم بذلك وان يمشوا ما بين الركنين اليمانيين حيث لا يراهم
قريش اذ كانوا في قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليهما ولم يمنعه ان يامرهم
الاشواط السبعة كلها الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم
يمنعه اي الا الارادة الرفق وللاصيلي قال ابو عبد الله وزاد ابن سلمة
حماد مما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس

عباس انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعامه الذي استامن
اي دخل في الامان قال لاصحابه ارملوا عليه الصلاة والسلام بعضهم
الي وكسر الراء وفي اليونينية ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل
اي من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهذا الحديث
سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد
هو ابن سلام عن سفيان وللاصيلي وابن عساكر اخبرنا سفيان بن عيينة الهلالي
مولاهم الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطاء هو
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى النبي صلى الله
عليه وسلم اي رمل في طوافه بالبيت عند الطواف به وبين الصفا والمروة
ليري المشركين قوته وانه لم تنقصه الحمى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية
وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية
وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها
فيه وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين قال ابو عبد الله اي
البخاري وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد باسقاط الواو ابن
اسحاق كما قال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وابان بن صالح
عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة
القضاء وهذا وصله ابن اسحاق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس
ابن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته

باب

غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب
من ارض البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما جزم به
ابو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن
عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث الانصاري
المصري عن ابن ابي هلال سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد
قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهادات
من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له
قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة رضي الله عنه فقاتل حتى قتل ثم اخذها
جعفر رضي الله عنه فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم قال
فقاتل حتى قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية وروى الواقدي
عن عبد الله التيمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان

اي حاد تردد في النزول عن فرسه

ابن عمر رضي الله عنهما انه وقف على جعفر رضي الله عنه يومئذ وهو
قتيل فعددت به خمسين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولأبي ذر
عن الكشميهني ليس فيها شيء في دبره يعني في ظهره اي لم يكن
منها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لأبي ذر
والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا ولأبي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن
زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني
صاحب مالك بن انس قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا قال
ابن خلفون ان احمد روى عن الحزامي وقال العيني كابن حجر ان المخزومي فاروي
طبقة الحزامي فهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة
بعد مالك فهو صدوق عن عبد الله بن سعيد بكسر العين وللاصيلي
وابن عساكر سعيد بكسرها ابن ابي هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط عبد الله لأبي ذر وابن عساكر انه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب
اميرهم وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا
طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا
ما في جسده سقط للاصيلي وابن عساكر لفظة ما بضعا وتسعين من
طعنة برمح ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة الخمسين لعل الخمسين
لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد او ان الخمسين كانت بطعن والاخرى بجسده
كله او ان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية
الاخرى وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف فدال مهملة عبد الملك
ابو يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن
درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال
العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا
اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي
اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم خبرهم فقال عليه الصلاة والسلام اخذ
الراية زيد فاصيب اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف
المفعول والمراد الراية ثم اخذها ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا
وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي تدفعان الدموع
والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق
اصحابه على تاميره حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى
ابن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت
فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني فاخبرهم خبرهم فقال والذي بعثك

بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث سبق في الجنائز والجهاد
وعلامات النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد قالت سمعت عائشة رضي الله
عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة اي خبر قتله على لسان جبريل عليه الصلاة
والسلام او رجل من الجيش وقتل جعفر بن ابي طالب وقتل عبد الله بن
رواحة رضي الله عنهم ولأبي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر
ابن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
حال كونه يعرف فيه الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما
للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا قالت عائشة وانا اطلع
من صائر الباب تعني من شق الباب بفتح الشين المعجمة في اليونينية فاتاه
عليه الصلاة والسلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي رسول الله ان نساء
جعفر وحكاته لكن لا يعرف له غير اسما فلعل عادمن نسب اليه من النساء
في الجملة لقوله الاول قال وذكر ولأبي ذر وابن عساكر قالت اي عائشة
فذكر بكاءهن فامره عليه الصلاة والسلام ان ينهاهن عن ذلك قال ولأبي
ذر قالت فذهب الرجل ثم اتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال قد
نهيتهن وذكر انه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح
وهو اوجه لم يطعنه بضم اوله قال فامره بحذف المفعول اي فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبننا
بسكون الموحدة من عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع
او حملن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهي
عن البكاء فقط بل الظاهر انه على النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض
الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن نزله فزعمت عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا
يحثو ويحثي في افواههن من التراب بدل على انهن تمادين على الامر الممنوع
منه شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب
ولم ترد حقيقة الدعا فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم
لقصورك عن القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها قالت وعرفت
انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العنا بفتح العين والنون والمد من التعب وهذا الحديث
مر في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا
عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن
جعفر عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
لانه لما قطعت يداه يوم مؤتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وهو مرسل

عاصم بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلائل وبه قال
حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان ويحتمل
ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي المديني احد الاعلام وسفيان
هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت عليها حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر والعيني
وكذا قال الكرماني وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي ابي عبد الله
البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة مؤتة بشهرين وكان النصر على يديه يومئذ
رضي الله عنه يقول انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما
بقي في يدي الا صفيحة يمانية بكسر الدال بتخفيف التحتية وحكي تشديدها
والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء مهملة السيف العريض وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن
ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق بضم الدال
وتشديد القاف منه ومن الاول بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة مؤتة
تسعة اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية
فلم تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظ لي
وبه قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري ويقال له صاحب
الادم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن غزوان الضبي مولاهم
الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر
الشعبي بن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته صلى
الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة اربع وستين
رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي
الشاعر احد السابقين رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة
والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه
بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة والهاء للسكت وزاد ابن سعد
من مرسل الحسن واعزاه ومن مستخرج ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا
مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير جائز فقال عبد الله
حين افاق من الاغماء لاخته عمرة ما قلت شيئا الا قيل لي
انت كذلك باسقاط اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله
قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد
رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند
ابي نعيم نحوها لها عن الحكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا

الادم

فاشفه

عبثر

عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء ابن القاسم
الكوفي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال اغمي على عبد الله
ابن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله فجعلت اخته
عمرة تبكي الى اخره فلما مات في غزوة مؤتة وعلمها خبره لم تبك عليه
لما ذكره في مرضه الذي اغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح
وجه ادخال الحديث الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى

باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات

بضم الحاء
والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه
جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما
بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة
بضم الجيم مصغرا نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم
الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة
في اليونينية او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين
ابن جندب الكوفي قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنه
يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالافراد ولابي ذر ولحقنا بالواو انا ورجل
من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري ويحتمل ان يكون
ابو الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم هو مرداس
ابن عمرو ويقال ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر المعجمة قال
لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته بالفاء
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا
المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال
يا اسامة اقتلته بهمزة الاستفهام الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله
قلت يا رسول الله كان متعوذا من القتل فقال عليه الصلاة والسلام
يكررها اي كلمة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن
اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة
قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه ان يكون اسامة
قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها ثم نقلا عن عبد الله القرطبي في تفسيره
انه امره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بغزوة غالب
ابن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل
في هذه السرية وهذا يخالف لظاهر ترجمة البخاري ان امير هذا اسامة وما اشار

تأول

الابعد قتل ابيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول غزوت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات بالموحدة بعد المثناة غزوة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة
الفتح والطائف وتبوك وهي آخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث
جمع بعث وهو الجيش تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا
ابو بكر الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى الى بني كلاب وثالثة الى الجم
ومرة علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة
ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهي خمسة ذكرها اهل السير
وبقيت اربع لم تذكر وها يحتمل ان يكون في هذا العهد حدثه اي ومرة علينا
غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا الاخيرة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا
في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف فيما وصله ابو نعيم
في مستخرجه من طريق ابي ... اسماعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط
ابن غياث لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي
نسخة اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة انه قال سمعت سلمة
يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد
السين ايضا وخرجت فيما يبعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين
ولابي ذر وفي الاصيلي من البعوث تسع غزوات علينا مرة ابو بكر
الصديق ومرة علينا اسامة سبق تفسيرها فيما قبل ذلك وبه قال حدثنا
ابو عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد وللاصيلي اخبرنا قال حدثنا يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة وثبت ابن ابي عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بموحدة بعد السين
كذا في الفرع هنا بالموحدة واخرجه ابو عاصم الضحاك فان كانت محفوظة فان كانت محفوظة
فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبهما تكمل
التسعة لكن رأيت في غير الفرع من الاصول المعتمدة تسع بالفوقية في هذه
الرواية وفي الفتح انه روي بتقديم التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل
وغزوت مع ابن حارثة اي اسامة بن زيد بن حارثة فنسبه الى جده
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا وهذا الحديث
هو الخامس عشر من ثلاثياته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد
ابن حماد بن عبد الله الجزري البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن عبد الله
ابن خالد بن فارس الذهلي او هو محمد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين
وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي عبيد لابي ذر

واحده

حماد

والاصيلي

والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها
خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال ولابي ذر وقال يزيد
ابن ابي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جميع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن
بنون التأنيث باب غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض
اهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر
ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية
فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين الى اهل مكة يخبرهم بغزو
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن عمرو بن دينار انه قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن
ابي طالب المعروف بابن الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم يقول سمعت عليا رضي الله
عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام
والمقداد ابن الاسود فقال لنا انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ
بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة
اسمها سارة كما عند ابن اسحاق او كنود كما عند الواقدي وعنده انها كما جعل
لها عشرة دنانير في ذلك معها كتاب فخذوا منها وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني فخذوه بضمير النصب قال فانطلقنا تعادى بحذف احدى
التاءين تجري بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة
المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع الهمزة اخرجي
مفتوحة وكسر الراء والجيم وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقالت
ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم
او لتلقين الثياب عنك قالت بالتذكير في اليونينية لغير الاول
الفرع قالت بالتأنيث فنظر فاخرجته اي الكتاب من عقاصها بكسر
العين وبالقاف الخيط الذي يضفر به اطراف الذوائب او الشعر المضفور
فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه من حاطب
ابن ابي بلتعة الى ناس صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة
ابن ابي جهل ولابي ذر عن الكشميهني الى اناس بمكة من المشركين
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ الكتاب
في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا
سقط قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر وابو الوقت
وذر قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا بفتح الصاد
في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم اكن من انفسها
وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون بها اهليهم

ابو

وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ
عندهم يدًا أي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن إسحاق وكان لي بين أظهرهم
ولد وأهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسند له مرسل أن حاطبًا كتب إلى سهيل
ابن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس
بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن تكون لي عندكم يد ولم أفعله
ارتدادًا عن ديني ولا رضًى بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما بالتخفيف إنه قد صدقكم بتخفيف الدال أي قال
لكم الصدق فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عادته في شدته في دين الله يا رسول الله
دعني أضرب عنق هذا المنافق أطلق عليه ذلك لأنه أبطن خلاف
ما أظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولًا إذ لا ضرر فيما
فعله فقال عليه الصلاة والسلام مرشدًا إلى علة عدم قتله إنه قد شهد بدرًا
وكأنه قال وهل بشهود بدر يسقط عنه هذا الذنب العظيم الكبير فأجاب
بقوله وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرًا فقال ولأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر فقال أي مخاطبًا لهم خطاب إكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل
فقد غفرت لكم والمراد الغفران في الآخرة فلو صدر من أحد منهم ما يوجب
الحد مثلًا استوفي منه ومباحث هذا سبقت في الجهاد فأنزل الله تعالى
السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء
فيه دليل على أن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا
أي لا تتخذوهم أولياء ملقين إليهم بالمودة والإلقاء عبارة عن إيصال المودة
إليهم والباء في بالمودة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا أو ثابتة على
أن مفعول تلقون محذوف ومعناه تلقون إليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا أو من تلقون
أي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين الإسلام
والقرآن إلى قوله فقد ضل سواء السبيل أي فقد أخطأ طريق الحق
والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للأصيلي وسقط قوله أولياء
تلقون إليهم بالمودة لابن عساكر

باب

غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالتوحيد
عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين أن عبد الله بن عتبة بن مسعود
أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح
في شهر رمضان قال الزهري بالإسناد السابق وسمعت ابن المسيب
يقول مثل ذلك ولابن عساكر سعيد بن المسيب أي أن غزوة الفتح كانت في رمضان
وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا أدري أخرج في شعبان واستقبل
رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل غير أن عبيد الله بن عبد الله أخبرني

نذكر

فذكر ما ذكره البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود بالإسناد السابق أنه أخبره وثبت ابن عبد الله لأبي ذر والأصيلي
وابن عساكر أن ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى مكة في غزوة الفتح حتى إذا بلغ
الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الأولى الماء الذي بين قديد بضم القاف
وفتح الدال وعسفان أفطر وأفطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم
وكان قد شق عليهم أن يتم الصوم فلم يزل مفطرًا حتى انسلخ الشهر وهذا
قد سبق في كتاب الصوم في باب إذا صام أيامًا من رمضان ثم سافر وعند البيهقي
من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن أبي حفصة أدرجه
وعند أحمد بإسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع
الذي ذكره الماضي يعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي
أنه أقام في الطريق اثني عشر يومًا وبه قال حدثني بالإفراد وللأصيلي وابن
عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال أخبرنا ولابن عساكر حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني أحد الأعلام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد
عالم اليمن قال أخبرني بالإفراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة
الآلاف وعند ابن إسحاق ثم اتبعه عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وأسلم
وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بأن العشرة الآلاف من نفس
المدينة ثم تلاحق به الألفان وذلك على رأس ثمان سنين وفي نسخة ثماني
بالياء ونصف من مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة أي باعتبار التاريخ بأول
السنة من المحرم لأنه إذا دخل من السنة الثانية شهران أو ثلاثة أطلق عليها
سنة مجازًا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع الأول ومن ثم
إلى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين
ونصف من أول ربيع الأول فلما دخل رمضان دخلت سنة أخرى وأول السنة
يصدق عليه أنه رأسها فيصح أنه رأس ثمان سنين ونصف أو أن رأس الثمان كان
أول ربيع الأول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح موفقًا بأن لا رواية
بخبر هذه قال والصواب على رأس سبع سنين ونصف وإنما وقع الوهم من
كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان
نصف سنة سواء فالتحرير أنها سبع سنين ونصف انتهى فسار عليه الصلاة
والسلام هو ومن معه وللأصيلي فسار بمن معه ولأبي ذر وابن عساكر
معه من المسلمين إلى مكة حال كونه عليه الصلاة والسلام يصوم ويصومون
حتى بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الأولى وهو ماء بين

عسفان وقديد بضم القاف مصغرا افطر عليه الصلاة والسلام وافطروا
اي اصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما يوخذ
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر اللاحق
ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل بانه ليس له الفطر اذا
شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد
بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون
المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة بضعة
عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه صلى الله عليه وسلم لحنين انما كان في شوال
سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان واقام عليه الصلاة والسلام بها
تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب
وتاول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير رمضان الفتح وكان في حجة الوداع او
غيرها ورد بان حنينا لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن
الاشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد من قوله عليه الصلاة والسلام
في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج
واراد القصد بالخروج وهذا شايع ذايع في الكلام والناس مختلفون فصايم
اي بعضهم صايم وبعضهم مفطر او اختلفوا في كونه عليه الصلاة والسلام كان
صايما او مفطرا فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء
بالشك من الراوي فوضعه على راحته اي راحة كفه او على راحلته
التي يعبر عنها ولابي ذر والاصيلي على راحلته او راحته بالتقديم والتاخير وسقط
لابي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على الثانية ثم نظر الى الناس ليروه
وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام
بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها الف ولابي ذر القوم باسقاط الالف
جمع صايم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء امر الطبري وشهدته
باعصاه وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال عبد الرزاق بالواو وللاصيلي
ولابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر
هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في رمضان وصام
حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاخير باسقاط ابن عباس وكذا وصله
البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني
وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن
مجاهد هو ابن جبر المفسر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح
فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا لما تبين له عليه
الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون اليه وشرب
بالنصب مفعول ثان ليرى وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على
الفاعلية اي فيقتدوا به في الافطار فافطر عليه الصلاة والسلام
حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم يشاهد
هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في
باب من افطر في السفر ليراه الناس باب بالتنوين
اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
انه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل
لان عروة تابعي فبلغ ذلك قريشا بمكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب
رضي الله عنه وحكيم بن حزام بكسر الحاء والزاي وبديل بن ورقاء بضم الموحدة
وفتح الدال المهملة وورقاء بالقاف ممدودا الخزاعي من مكة يلتمسون
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران
بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء موضع النخلة ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب
مكة فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها
وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار فقال
ابو سفيان ما هذه النيران والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها
فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي
فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم وقد سمي منهم عند ابن عقبة عمر
ابن الخطاب وعند ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه
خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو
سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذته الخيل تحت الليل واتوا بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه الصلاة والسلام
قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل بالحاء والطاء الساكنة
المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي وابي ذر
عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل لانه ضيق فيرى
الجيش كله ولا يفوته رؤية احد منه حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس
فجعلت القبائل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة

كتيبة كتيبة على أبي سفيان بتاء فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر
فعيلة من الكتب وهو الجمع مرت كتيبة قال وفي رواية أبي ذر والأصيلي وابن عساكر
فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال وللأصيلي فقال هذه غفار
قال أبو سفيان ما لي ولغفار بكسر الغين وفي رواية أبي ذر بالتنوين ومن وداي
ما كان بيني وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال أبو سفيان
للأصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة وبالعين سعد هذيم بالإضافة قال في الفتح ويجمع الأحرف على الجار فقال
أبو سفيان مثل ذلك القول الأول ومرت وفي رواية أبي ذر ثم مرت سليم بضم
السين وفتح اللام فقال أبو سفيان مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير
أبو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس رضي الله عنه هؤلاء
الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية التي للأنصار فقال
سعد بن عبادة حامل راية الأنصار يا أبا سفيان اليوم بالرفع ولأبي
الوقت وذا اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة
أي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص أو يوم القتل والملحمة العظمى اليوم
نصب على الظرفية تستحل بضم الفوقية الأولى وفتح الثانية والحاء المهملة
مبنيا للمفعول الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار
بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم أي حبذا يوم الهلاك أو حين الغضب للحرم
والأهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل أراد حبذا يوم يلزمك
فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الأموي أن أبا سفيان قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد
ابن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله
قريشا وأرسل إلى سعد فأخذ الراية منه فدفعها إلى ابنه قيس رضي الله عنهما
ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه من المهاجرين وكان الأنصار أكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره
وهي أجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق
وهي أظهر اللفظين وكلتاهما ظاهر لا خفاء فيه وفي رواية كتاب المصابيح أن المراد قلة
العدد لا الاحتقار وهذا مما لا يظن لمسلم اعتقاده ولا يتوهمه لو وجه يجد
عنه ولا مندوحة بهذا الاعتبار والتصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في
هذه الكتيبة التي هي أقل عددا مما سواها من الكتائب فأمن جلالة
قدرها وعظم شأنها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الأرض بل
وأضعاف ذلك فما هذا الذي من شخص تقرر لنا منه في هذا المحل انتهى
وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما
مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه الصلاة والسلام ما قال سعد
قال أبو سفيان قال كذا وكذا أي اليوم يوم الملحمة الخ وسقط من اليونينية أحد لفظي

وللأصيلي وراية رسول الله

قال

٢٤٧

قال فقال عليه الصلاة والسلام كذب سعد في إطلاق تكذيب الإخبار
بغير ما سيقع ولو بناء على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة أي بإظهار الإسلام وأذان بلال على ظهرها وإزالة
ما كان فيها من الأصنام ومحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى
فيه الكعبة لأنهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم قال عروة وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة المفتوحة والجيم
المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولأبي ذر فقال عروة ابن الزبير
بالسند السابق وأخبرني بالإفراد والواو في اليونينية دون غيرها بالقلم
نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس أي بعد فتح مكة يقول للزبير
ابن العوام يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تركز الراية بفتح الفوقية وضم الكاف قال وأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد رضي الله عنه أن يدخل من أعلى مكة
من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى بضم الكاف والقصر وهذا
مخالف للأحاديث الصحيحة الآتية أن خالدا رضي الله عنه دخل من
أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من أعلاها فقتل بضم القاف وكسر التاء
من خيل خالد يومئذ ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي الله
عنه يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة
فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والأشعر بفتح المعجمة
وعين مهملة الخزاعي وهو أخو أم معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا
وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي الفهري بكسر الفاء وسكون
الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر الأولى ثم أسلم قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب
العرنيين وذكر ابن إسحاق أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم
سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة
والنون مكان أسفل مكة ليقاتلوا المسلمين فتناوشوا شيئا من القتال
فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو
ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم
القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح
الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح
حال كونه يرجع صوته بالقراءة وقال معاوية بن قرة لولا أن أخشى
أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل على قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الإكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت
بذلك اللحن الذي قرأ به النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب أخرجه المؤلف في

بفتح الكاف والمد

التفسير وفضائل القرآن والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي في فضائل
القرآن وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل
التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين
اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا
الحديث قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد
محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب عن عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الأموي عن اسامة بن زيد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح حين اراد ان يدخل مكة يوم
يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل
ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ومن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ومن ورث ابا طالب قال
ورثه عقيل وطالب اخوه ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين ولو كانا
وارثيه لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كانها ملكه لعلمه بايثارهما
اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن
الفتح اي سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر
اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث في باب توريث دور مكة وبيعها
وشرائها من كتاب الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال منزلنا غدا
ان شاء الله اذا فتح الله مكة الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
رفع خبر المبتدأ الذي هو منزلنا او الخيف مبتدأ ومنزلنا خبره والخيف
ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا تحالفوا على
الكفر من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الشعب
وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اراد الا يغزو حنينا يعني بن غزوة الفتح لان غزوة
حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر بالانا اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة

السابقة

السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة
ظاهرا وباطنا ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤوا بما ملكهم بالاحسان والمن
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المعجمة المؤذن قال حدثنا
مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر
بكسر الميم وسكون الغين وفتح الفاء المفتوحة زرد ينسج من الدرع على قدر
الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم ولابي ذر جاءه رجل باثبات
الضمير المنصوب فقال يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء
المهملة بعدها لام عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان قد اسلم ثم ارتد وقتل قتيلا
بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
الصلاة والسلام اقتلوه وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السائب
ابن يزيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله
ابن خطل فضرب عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد
هذا صبرا قال في الفتح ورجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقالا واختلف في قاتله
وجزم ابن اسحاق بانه سعيد بن حريث وابو برزة الاسلمي اشتركا في قتله ورجح
الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام الاعظم بالسند السابق ولم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء اي فيما نظن والله اعلم يومئذ
محرما اذ لم ينقل احد انه تحلل يومئذ من احرامه وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلاثمائة نصب بضم النون والصاد
المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه الصلاة والسلام
يطعنها بضم العين على الارجح بعود في يده ويقول جاء الحق الاسلام
او القرآن وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابداء والاعادة من صفات الحي فعدمهما
عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل
ابليس لانه صاحب الباطل او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك
اي لا يخلق الشيطان ولا الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله
تعالى لا شريك له وفي حديث مسلم من حديث ابي هريرة يطعن في عينه بسية خ
القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه
وعند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط الأسقط
على قفاه مع انها كانت ثابتة في الارض قد شد ابليس لعنه الله اقدامها بالرصاص
وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا تضر

ولا تدفع عن نفسها شيئًا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم
وبه قال حدثني بالإفراد وللأصيلي وابن عساكر حدثنا بالجمع إسحاق بن
منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد
العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني
بالإفراد أبي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالإفراد أيوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح أبى امتنع أن يدخل
البيت العتيق وفيه الآلهة أي الأصنام فأمر بها فأخرجت منه
فأخرج بفتح الهمزة والراء في الفرع وفي أصله بضم الهمزة وكسر الراء صورة إبراهيم
الخليل وصورة ولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام التي صورها المشركون
في أيديهما من الأزلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها
الخير والشر وهي القداح المكتوب عليها افعل لا تفعل فإذا أراد أحدهم فعل
شيء أدخل يده فأخرج واحدًا فإن خرج الأمر مضى لشأنه وإن خرج النهي كف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أي لعنهم الله لقد علموا أنهما
ما استقسما بها قط لأنهما كانا معصومين ثم دخل البيت فكبر في نواحي
البيت وخرج منه ولم يصل فيه نفى ابن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه
الصلاة والسلام في البيت الحرام وأثبتها بلال رضي الله عنه والمثبت مقدم على النافي
وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه أي تابع عبد الصمد عن أبيه معمر
هو ابن راشد فيما وصله أحمد عن أيوب السختياني وقال وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد العجلاني وسقطت الواو وقال لأبي ذر حدثنا أيوب عن
عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أسقط ابن عباس فصيره مرسلًا والموصول
أرجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك قاله في الفتح باب
دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة لما قدمها يوم الفتح وسقط
لفظ باب لأبي ذر فترجمته دخول رفع وقال الليث أي ابن سعد الإمام
فيما وصله المؤلف في باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني بالإفراد
يونس عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة بالفتح والمد على راحلته
حال كونه مردفًا أسامة بن زيد خادمه ومعه بلال مؤذنه ومعه عثمان
ابن طلحة لكونه من الحجبة أي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى
أناخ عليه الصلاة والسلام راحلته في المسجد فأمره أي أمر عليه الصلاة والسلام
عثمان الحجبي أن يأتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق عن مرسل الزهري
فأبطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق ويقول ما يحبسه فسعى إليه رجل وجعلت أم عثمان سلافة تقول إن
أخذه منكم لا يعطيكموه أبدًا فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح فجاء به ففتح
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه أسامة بن زيد
وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه أي في البيت ولأبي ذر عن الكشميهني

فيها أي في الكعبة نهارًا طويلًا يكبر ويهلل ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس
إلى الكعبة فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أول من دخل
الكعبة فوجد بلالًا وراء الباب قائمًا فسأله أين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الكعبة فأشار له بلال إلى المكان الذي صلى فيه عليه
الصلاة والسلام قال عبد الله بن عمر فنسيت أن أسأله كم صلى عليه الصلاة
والسلام من سجدة أي من ركعة وعند ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم وقف على
باب الكعبة وقال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم
قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط أنه دفع
مفتاح الكعبة إلى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة إني لم أدفعها إليكم ولكن الله
تعالى دفعها إليكم ولا ينزعها منكم إلا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب الردف
على الحمار من الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني
المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول
في البخاري إلا هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام
أن عائشة ولأبي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال
المهملة ممدود التي بأعلى مكة تابعه أي تابع حفص بن ميسرة أبو أسامة
حماد بن أسامة ووهيب بضم الواو ابن خالد في روايتهما عن هشام أي ابن عروة
بهذا الإسناد في كداء بفتح الكاف والمد وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر حدثني
عبيد بن إسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال حدثنا
أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أنه قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من أعلى مكة من كداء بالفتح والمد وهذا
مرسل تابعي باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن
أنه قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى
غير أم هانئ فاختة بنت أبي طالب قال الكرماني لا يلزم من عدم وصول الخبر
إليه عدمه فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني
ركعات ولا ينافي ذلك قوله منزلنا غدًا إن شاء الله بخيف بني كنانة لأنه عليه
الصلاة والسلام لم يقم في بيتها إنما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع إلى الخيف قالت
أم هانئ لم أره عليه الصلاة والسلام صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع
والسجود وهذا الحديث سبق في باب صلاة الضحى من كتاب الصلاة باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذي قبله وبه قال حدثني بالإفراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن أبي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ولابي ذر عن الكشميهني يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اي نسبحك والحال انا نتلبس بحمدك فيه وقال في شرح
المشكاة اي وبحمدك سبحتك ومعناه بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك علي
سبحانك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها
والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد في الصلاة
يتأول القرآن اي يعمل بما امر به فيه اي في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره انه
كان توابا قال في فتح الباري ووجدت هذا الحديث هنا في سياق التفسير
بلفظ ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله
والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يدنيني يقربني من مجلسه مع اشياخ بدر اي الذين حضروا غزوتها
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل
هذا الفتى اي ابن عباس معنا ولنا ابناء مثله في السن ولم تدخلهم
فقال عمر انه اي ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا
وقلبا عقولا قال فدعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم
قال ابن عباس وما اريته بضم الراء وكسر الهمزة وتحتية ساكنة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي أريته بهمزة مضمومة وراء مكسورة فتحتية ساكنة اي
ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مثل ما رأى هو مني من العلم فقال لهم
ما تقولون في اذا ولابي ذر في اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة [illegible] في دين الله افواجا
ولابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
وفتح علينا المدائن والقصور وقال بعضهم لا ندري او لم
يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن عباس
بحذف اداة النداء اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اي
فتح مكة فذاك علامة اجلك اي قربه فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا امره تعالى بعد ان بذل المجهود فيما امره به من تبليغ الرسالة
وجاهد حق الجهاد بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتأهب
للمسير الى المقامات العليا والعروج بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي
فهمه منها ابن عمه حبر هذه الامة اولئك المشايخ وقال هو اجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصدقه عمر كما قال وقد قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وروي
ان عمر رضي الله عنه لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وبه قال حدثني

سعيد

سعيد بن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة
فموحدة مكسورة فتحتية الكندي الكوفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر
ليث عن المقبري بفتح الميم ثم سكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان
يسكن عند المقبرة فنسب اليها عن ابي شريح بالشين المعجمة المضمومة اوله
والحاء المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح المهملتين وكسر الواو
انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن امية القرشي
الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير
لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ائذن لي ايها الامير احدثك بالجزم
جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو
اليوم الثاني من يوم الفتح ولغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط الجار سمعته اذناي
ووعاه اي حفظه قلبي وتحقق فهمه وابصرته عيناي تأكيد لسمعته
اي فلم يسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم عليه الصلاة والسلام
انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابي ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام على
الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بتحريم
الله تعالى بوحي منه لرسوله عليه الصلاة والسلام لا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر
الضاد اي لا يقطع بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها اي لاجل قتاله فيها مستدلا بذلك فقولوا له ليس الامر كذلك
ان الله اذن لرسوله خصوصية له صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم وانما اذن
لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر فيه اي في القتال ساعة من نهار وهي
من طلوع الشمس الى العصر وكانت مكة في حقه عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة
بمنزلة الحل ثم عادت حرمتها اليوم يوم الذبح ولابي ذر كحرمتها بالامس الذي
قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر الغائب فقيل لابي شريح
المذكور ما ذا قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور قال ابو شريح قال عمرو
انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم
عاصيا من اقامة الحد عليه ولا فارا بفاء وراء مشددة بدم اي ملتجئا بدم
ملتجئا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء بعدها موحدة اي بسبب خربة وللاصيلي بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها
وصوب بعضهم كما قاله القاضي عياض قال ابو عبد الله اي البخاري الخربة اي
البلية وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث سبق في باب ليبلغ الغائب
الشاهد من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد بن ابي حبيب الازدي ابي رجاء عالم مصر
عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح
وهو بمكة ان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل ان

وقد ذكر

واحد

بينونة حرمًا لا زمانًا في التحريم سوا وسبق هذا الحديث مطولًا من هذا في باب
بيع الميتة من كتاب البيع باب مقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم مقام في الأولى من الفرع وفي غيره بضمها أي
الإقامة والمراد وصفه بأنه أقام وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري وحدثنا بالواو ولأبي ذر قبيصة بفتح القاف
وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان
الثوري عن يحيى بن أبي إسحاق مولى الحضارمة البصري عن أنس رضي الله
عنه أنه قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرًا ولأبي ذر عشرة
أي عشرة أيام بمكة وضواحيها نقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر
هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتمده الأحاديث أنه إنما هو في
حجة الوداع فإنه الصدر الذي أقام فيها بمكة عشرًا لأنه دخل يوم الرابع وخرج
يوم الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق
في باب ما جاء في التقصير من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو
لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة المروزي قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم
زمن الفتح بمكة تسعة عشر يومًا بلياليها حال كونه يصلي ركعتين
ولأبي داود سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة ولابن حجر في بن حصين
ثمانية عشر ومباحث ذلك سبقت في أبواب التقصير وبه قال حدثنا
أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا
أبو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون عن عاصم الأحول
عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال أقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر من الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين كالسابقة
نقصر الصلاة لأنهم كانوا يتوقعون حاجتهم يومًا فيومًا وقال ابن عباس
رضي الله عنهما بالسند السابق ونحن نقصر إذا سافرنا ما بيننا وبين
تسع عشرة يومًا فإذا زدنا في الإقامة على تسعة عشر يومًا أتممنا
الصلاة أربعًا ومناسبة هذه الأحاديث للترجمة واضحة لا خفاء بها والله الموفق
المعين هذا باب بالتنوين وقال الليث ابن سعد
الإمام فيما وصله المؤلف في تاريخه الصغير والأدب المفرد عن عبد الله بن صالح
عن الليث حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير
بضم الصاد وفتح العين المهملتين وبالتصغير فرا ويقال أيضًا ابن أبي صعير
العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان قد ولد قبل الهجرة بنحو
بعدها ولأبيه ثعلبة صحبة وأطلق الدارقطني وغيره أن لعبد الله صحبة وانتفى

المؤلف

واقتصر المؤلف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر بقوله فترك عبد الله بن ثعلبة
اختصارًا وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال أخبرنا هشام أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سنين بضم السين
المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى أبي جميلة بضم الجيم
وكسر الميم الضمري ويقال السلمي قال الزهري أخبرنا أي أبو جميلة
والحال أنا نحن مع ابن المسيب سعيد وأراد تقوية روايته عنه بكونها
بحضرة ابن المسيب ولم يذكر المخبر به قال الزهري وزعم أي وقال
أبو جميلة أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه إلى مكة عام
الفتح كذا ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وقال
غيرهم وحج معه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن أيوب
السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة بفتح
العين وكسر اللام ابن قيس ويقال ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته قال
أيوب قال لي أبو قلابة ألا بالتخفيف تلقاه أي ألا تلقى عمرو بن سلمة
فتسأله قال أبو قلابة فلقيته أي عمرو بن سلمة فسألته فقال عمرو بن سلمة
كنا بماء أي بموضع نزول به ممر الناس بتشديد الراء مجرورة صفة لماء أي
بموضع مرورهم وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس
بالتكرار مرتين ما هذا الرجل أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال
العرب معه فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه كذا وسقط
لفظ أوحى لأبي ذر كذا في اليونينية وفرعها مشطوب على إليه أوا بالحمرة
شطبتين أي ويتوهمها علامة أبي ذر وإن الباء قطة في روايته والشك
من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج
أبي نعيم فيقولون نبي يزعم أن الله أرسله وأن الله أوحى إليه كذا وكذا فكنت
أحفظ ذلك ولأبي ذر ذاك الكلام ولأبي داود وكنت غلامًا حافظًا فحفظت من
ذلك قرآنًا كثيرًا وكأنما بالواو ولأبي ذر فكأنما يغرى بضم التحتية وسكون
الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع في ... مصحح عليه من التغرية أي كأنما
يلصق في صدري وينسبها في فتح الباري لغيرهما لكنه قال بتشديد الراء
قال وترجيحها عياض ولأبي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة وراء مشددة
من القرار قال في الفتح وفي رواية الكشميهني يقرأ بزيادة ألف مقصورة
من التقرية أي يجمع ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتنبيها في الفتح للأكثر
يقرأ بسكون القاف آخره همزة مضمومة من القراءة وكانت العرب تلوم
بفتح اللام والواو المشددة وأصله تتلوم فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا أي تنتظر
وتتربص بإسلامهم الفتح أي فتح مكة فيقولون اتركوه وقومه فإنه
إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة الفتح بادر أبادر

أهل

(هامش: وفي اليونينية بفتح الراء)

كل قوم باسلامهم وبدر اي اسرع أبي قومي باسلامهم فلما قدم ابي اليهم
قال لهم والله قد جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه
وسلم حقا فقال عليه الصلاة والسلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا
وصلوا كذا في الفرع كذا وللاصيلي وابي ذر صلوا صلاة كذا في حين كذا فاذا
حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا ولابي
داود انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقران فنظروا في الحي
فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من القران من
الركبان فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست او سبع سنين
وكانت علي بردة شملة مخططة او كساء مربع كنت اذا سجدت تقلصت
بقاف ولام مشددة وصاد مهملة اي تجمعت وانكشفت عني فقالت امراة
من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع كما في حالة الرفع قال ابن مالك
انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون عنا است
قارئكم اي عجزه فاشتروا زاد ابو داود لي قميصا عمانيا بضم العين وتخفيف
الميم نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك
القميص وبهذا احتج الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل
به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل
علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان عائشة رضي الله
عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص مات كافرا قاله مجاهد وقال ابو نعيم لا اثبات
كانوا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد احد
العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن ابن وليدة زمعة فعيلة
من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الامة والجمع ولائد وزمعة بفتح
الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري
والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم
الوليدة وقال لكن ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبير في نسب قريش
انها كانت امة يمانية وكانت تستفرشه لزمعة وزنا بها عتبة وكانت طريقة
الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه
واذا ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القائف وقال عتبة انه ابني
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ
سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري
فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه فقال ابن اخي

ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله ولابي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم
واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي
عهد الي انه ابنه قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا
اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك بالاستلحاق
او بحكمه عليه الصلاة والسلام بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها
وابن نصب على الحالين من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة ندبا واحتياطا
والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه الصلاة والسلام من
شبهه بعتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية
امهات المؤمنين لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري فيما
وصله المؤلف في الحدود وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش اي لصاحب الفراش من زوج او سيد وللعاهر الزاني الحجر
الخيبة ولا حق له في الولد او المراد الرجم وضعف بانه ليس كل زان يرجم بل المحصن
وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما سيق لنفيه عنه وقال ابن
شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد
للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع ما بينه وبين
ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر
كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الارسال لكن قوله في اخره قالت عائشة
يقتضي انه عن عائشة وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي التجاوا
الى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه اي
يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقطع يدها اما عفوا واما فداء وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته قال عروة فلما كلمه عليه الصلاة
والسلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتكلمني بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود الله
قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
فانما اهلك الناس قبلكم وللكشميهني وفي رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرق فيهم

الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها وهذا من الأمثلة التي صح فيها أن لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه
عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعاذها الله من أن
تسرق وكل مسلم ينبغي له أن يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر
لأنها أعز أهله عنده فأراد المبالغة في تثبيت إقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة
ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها
وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت
وعند أبي عوانة من رواية ابن أخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت
عائشة فكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند أحمد أنها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال أنت اليوم من خطيئتك
كيوم ولدتك أمك وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في كتاب الحدود
وأسلم الوثني والعبسي وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر
قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
أنه قال حدثني بالإفراد مجاشع بميم مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة
فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين أنه قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بأخي مجالد بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك
بأخي لتبايعه على الهجرة إلى المدينة قال عليه الصلاة والسلام ذهب أهل
الهجرة الذين هاجروا قبل الفتح بما فيها من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية فقلت على أي شيء تبايعه قال عليه الصلاة والسلام أبايعه
على الإسلام والإيمان والجهاد عند الحاجة إليه قال أبو عثمان النهدي
فلقيت أبا معبد يريد مجالدا بعد أي بعد سماعي الحديث من مجاشع وللأصيلي
وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الأول وكان
أبو معبد أكبرهما أي أكبر الأخوين فسألته عن حديث مجاشع الذي سمعته منه
فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قد مر في أوائل الجهاد في باب البيعة في
الحرب أن لا يفروا مختصرا وبه قال حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال
حدثنا الفضيل ولأبي ذر فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود أنه
قال انطلقت بأبي معبد مجالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على
الهجرة إلى المدينة قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لأهلها فلا هجرة
بعد الفتح أبايعه على الإسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الإيمان الثابت في
الأول قال أبو عثمان فلقيت أبا معبد أخا مجاشع فسألته عما حدثني به
أخوه مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الإسماعيلي
عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجالد إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني
بالإفراد محمد بن بشار أبو بكر البصري العبدي بندار قال حدثنا غندر

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس عن مجاهد هو ابن جبر المفسر
أنه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما إني أريد أن أهاجر إلى الشام قال
أي ابن عمر لا هجرة أي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم
على الأمر مصحح عليها في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها في أصله فاعرض بهمزة قطع
مجزوم على الأمر أيضا نفسك فإن وجدت شيئا من الجهاد أو القدرة عليه
وهو المراد وإلا بأن لم تجد شيئا من ذلك رجعت وقال النضر بن شميل
فيما وصله الإسماعيلي أخبرنا شعبة بن الحجاج قال أخبرنا أبو بشر جعفر
قال سمعت مجاهدا يقول قلت لابن عمر أي إني أريد أن أهاجر إلى الشام إلخ
فقال لا هجرة اليوم أو قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
أي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسحاق
ابن يزيد نسبه لجده واسم أبيه إبراهيم الفراديسي قال قال حدثنا يحيى
ابن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال حدثني بالإفراد أبو عمرو بفتح
العين عبد الرحمن الأوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن أبي
لبابة الأسدي الكوفي عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا إسحاق بن يزيد
الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالإفراد
الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة أنه قال زرت
عائشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي فسألها عن الهجرة
فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن بالإفراد مصحح عليه في الفرع كأصله أي قبل
الفتح وفي الهجرة المؤمنون يفر أحدهم بدينه أي بسبب حفظ دينه إلى الله
عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مخافة أن يفتن عليه
بنصب مخافة مفعول التعليل فأما اليوم بعد الفتح فقد أظهر الله الإسلام
وشرعت الشرائع والأحكام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد
في الكفار ونية أي ثواب نية الجهاد أو في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة
وبه قال حدثنا إسحاق هو ابن منصور وبه جزم أبو علي الجياني أو هو
ابن نصر كما قاله الحاكم قال حدثنا أبو عاصم هو النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني حسن بن مسلم أي ابن
يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس
عن ابن عباس قام يوم الفتح فقال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات
والأرض فهي حرام بحرام الله بفتح الحاء لغة بمعناها الذي في المطيب
ولأبي ذر بحرمة الله إلى يوم القيامة والخليل عليه الصلاة والسلام مبلغ تحريمه
عن الله إلى الناس لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحلل بفتح
الفوقية وكسر اللام الأولى ولأبي الوقت والأصيلي ولم تحلل بضم الفوقية وفتح اللام

لى وزاد ابو ذر والوقت فقط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار والعصر
وقتاله لا ينفر صيدها اى لا يزعج من مكانه ولا يعضد اى لا يقطع شوكها
ولابى ذر عن الكشميهنى شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة
مقصورا اى لا يقطع خلاها بفتح المعجمة مقصورا النبات الرطب ولا تحل
لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كما فى لقطة
غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر بالمعجمتين
يا رسول الله فانه لابد منه للقين بفتح القاف الحداد للوقود والبيوت
فى سقفها بان يجعل فوق الخشب او للوقود كالحلفا فسكت صلى الله عليه وسلم
ثم قال بوحى او نفث فى روعه الا الاذخر فانه حلال والنبى صلى الله عليه وسلم
لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حتما والى الرسول صلى الله عليه وسلم بلاغا
وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرنى بالافراد عبد
الكريم بن مالك الجزرى الخضرمى بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة
عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق او نحو هذا شك
من الراوى وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المتحد فى الحقيقة
والنحو اعم رواه اى الحديث المذكور ابو هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم فيما سبق موصولا فى كتاب العلم باب
قول الله تعالى ويوم حنين اى واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف الى جنب
ذى المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمى باسم حنين ابن قانية
ابن مهلائيل خرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه ان
مالك بن عوف النصرى جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون
وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون يومئذ اثنى عشر الفا وهوازن وثقيف
اربعة الاف وقد روى يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن الربيع بن انس
قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبى
صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال فى شرح الطيبى وهذا مثل قوله تعالى لم
يخروا عليها صما وعميانا فلم يخروا ليس نفيا للخرور انما هو اثبات له ونفى
للصمم والعمى كذلك لن نغلب اليوم ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات لها
ونفى للقلة يعنى ان غلبنا كان سببه غير القلة فهذا من حيث الظاهر
ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فلذلك قوله
تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزل
عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى لم تجدوا
موضعا لفراركم من اعدائكم فكانها ضاقت عليكم ثم وليتم مدبرين منهزمين
الهزيمة ثم انزل الله سكينته رحمته التى سكنوا بها وامنوا الى قوله
غفور رحيم ليستر كفر العبد بالاسلام ومعاصيه بالتوبة بعد الانهزام فالكلام
وارد مورد الامتنان على الصحابة رضوان الله عليهم بنصرته اياهم فى المواطن الكثيرة

وكانت

وكانت النصرة فى هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم ما ينافى النصرة
من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
لكانت الدبرة عليهم والنصرة للاعداء الا ترى كيف اقيم المظهر مقام المضمر
قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بان وصف الرسالة
والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف فى رواية
ابى ذر قوله فلم تغن عنكم الى اخره وقال الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير ابو عبد الرحمن الهمدانى الكوفى قال حدثنا يزيد
ابن هارون الواسطى قال اخبرنا اسماعيل بن ابى خالد قال رايت بيد
ابن ابى اوفى بفتح الهمزة والفاء عبد الله بن اسلم الاسلمى ضربة
ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه وعند الاسماعيلى
بالمفعول قال ضربتها بضم الضاد بينا
مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال اسماعيل قلت له
شهدت حنينا قال قبل ذلك من المشاهد واول مشاهده الحديبية وبه
قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا
سفيان الثورى عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى انه
سمع البراء بن عازب رضى الله عنه وجاءه رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال
له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء اتوليت اى انهزمت يوم
حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابى ذر قال اما انا فاشهد على النبى
صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا
سرعان بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اوائل الذين يسارعون الى الشى
ويقبلون عليه بسرعة القوم فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف اى رمتهم
القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو هوازن
فاستقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلتهم هوازن بالسهام فانكشفوا
فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون ما يكاد يسقط لهم سهم
ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
اخذ براس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضا
التى اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبى صلى الله
عليه وسلم لا كذب فلا انهزم لان الله قد وعدنى بالنصر
فيه دليل على جواز قول الانسان فى الحرب انا فلان بن فلان او مثل ذلك انا ابن عبد المطلب
وهذا الحديث قد سبق فى باب بغلة النبى صلى الله عليه وسلم البيضاء من الجهاد
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابى اسحاق السبيعى قال قيل للبراء بن عازب رضى الله عنه وانا اسمع
اوليتم مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين بصيغة الجمع فى اوليتم
الشاملة للكل فقال البراء مجيبا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار
لهم لكن لا على جهة التعميم اما النبى صلى الله عليه وسلم فلا اى لم يفر
كانوا اى هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا فقال النبى صلى الله
عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبى لا كذب اى لست بكاذب فيما اقول

حتى انهزم - أنا متيقن بنصر الله عز وجل لي ولا منهزم أنا ابن عبد المطلب
فانتسب إلى جده دون أبيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة الذكر
والسيادة وطول العمر ولأنه كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في
قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل إنه اشتهر عندهم أن عبد المطلب يخرج من ظهره
رجل يدعو إلى الله تعالى عز وجل فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكرهم بذلك
وأنه لابد من ظهوره على أعدائه وأن العاقبة له لتقوى نفوسهم وبه قال حدثني
بالإفراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو السبيعي أنه سمع البراء
ابن عازب وسأله رجل من قيس لم يعرفه ابن حجر أفررتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء رضي الله عنه فررنا لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي اليونينية وفرعها لكن رسول بالرفع والنصب لم يفر من العدو
لأنه ثبت معه أربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس
بين يديه وأبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن أبي
شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي بإسناد حسن من حديث ابن عمر
لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
رجل وعند أحمد والحاكم عن ابن مسعود وتولى الناس عنه وبقي معه ثمانون رجلا من
المهاجرين والأنصار ولعل الإمام النووي لم يقف على هذه الروايات حيث
قال إنه عقد من الكلام أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء
لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا
عليهم انكشفوا أي انهزموا فأكببنا بموحدة بين الأولى مفتوحة والثانية
ساكنة بعدها نون أي وقعنا على الغنائم وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم
فاستقبلنا بضم التاء الوحدة أي استقبلتهم هوازن بالسهام
أي تولينا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية العود
وأما الاستطراد للكثرة فهو كالتحيز إلى فئة ولقد رأيت رسول الله
النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته
الشهباء وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل قال الحافظ ابن حجر وفيه
نظر لأن دلدل أهداها المقوقس يعني لأنه نقل في صحيح مسلم من حديث
العباس وكان على بغلة بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب
الحلبي يحتمل أن يكون بينها وأنه يومئذ ركب كلا من البغلتين إن ثبت أنها
كانت صحبته وإلا فما في الصحيح أصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة
يومئذ دلالة على مزيد شجاعته وثباته وإن أبا سفيان بن الحارث
آخذ برأسها كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع لآخذ وفي مسلم من
العباس ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته
قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة
أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه فلعلهما تناوباه وهو عليه الصلاة والسلام

ينزل

يقول أنا النبي لا كذب لم يذكر المشطور الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض
أهل العلم فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه من الوزن وقد
أجيب عن هذا بأنه خرج منه عليه الصلاة والسلام هكذا موزونا ولم يقصد به
الشعر أو أنه لغيره وتمثل به عليه الصلاة والسلام أو أنه كان أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب فذكره بلفظ أنا في الموضعين قال إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
السبيعي مما وصله في باب من صف أصحابه عند الهزيمة فقال لا في آخره نزل النبي
صلى الله عليه وسلم عن بغلته أي واستنصر أي قال اللهم أنزل نصرك ولمسلم
من حديث سلمة بن الأكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض
قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق
الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه
أي قبحت وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو إيصال تراب تلك القبضة
اليسيرة إليهم وهم أربعة آلاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن
كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء سلم الأنصاري مولاهم البصري قال
حدثني بالإفراد ليث ولأبي ذر الليث بن سعد الإمام قال حدثني عقيل
بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المؤلف
وحدثني بواو العطف والإفراد إسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا
يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب الزهري وزعم عروة
ابن الزبير بن العوام أن مروان بن الحكم ولد سنة اثنتين من الهجرة ولم ير
النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة أخبراه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لأن المسور يصغر عن إدراك
هذه القصة ومروان أصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم
مسلمين لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطائف إلى الجعرانة وبها سبي هوازن
فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم وذكر الواقدي أن وفد هوازن
كانوا أربعة وعشرين بيتا فيهم أبو برقان السعدي فقال يا رسول الله إن في هذه
الحظائر إلا أمهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله
عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون بفتح الفوقية
من الصحابة وأحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى
الطائفتين أي الأمرين إما السبي وإما المال وقد كنت
استأنيت بسكون السين المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون
مفتوحة فتحتية ساكنة بكم أي أخرت قسم السبي ليحضروا وأبطأتم
ذكره الكشميهني لكم أي ما جئتم فأبطأتم حتى ظننت أنكم لا تقدمون وقد
قسمت السبي وكان أنظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية
بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي
وتركه بالجعرانة حين قفل أي رجع من الطائف إلى الجعرانة فلما تبين

لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين
المال او السبي قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد
وفد هوازن قد جاؤنا حال كونهم تائبين
فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني قد رأيت
نفسه بدفع السبي
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك
مجانا من غير عوض جواب الشرط
فليفعل ومن احب منكم ان يكون على
من السبي اي عوضه
حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا
ثم اي حملنا انفسنا على ترك السبايا
فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك
حتى طابت بذلك يا رسول الله يقال طابت نفسي بكذا اذا حملتها على السماح به
من غير اكراه وطابت بذلك لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
اي نقباؤكم ذلك
امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول
ذلك واذ قال صلى الله
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا
عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني عن سبي هوازن
ونقل الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
ابن زيد ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان عمر
وفي نسخة ان ابن عمر وكذا هو في الفرع كاصله لكن فيها شطب بالحمرة على ابن قال
يا رسول الله اجرده كذا اختصر امره ولا وسبق في الخمس تامه مبسوطا ان عمر قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عليه اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به
قال واصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث
قال البخاري وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سأل عمر النبي صلى الله عليه
وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف زمن نحو اعتكاف
بدل من نذر وفي نسخة مصحح عليها بالفرع كاصله اعتكافا ولابي ذر اعتكاف
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو احمد بن عبدة
الضبي كما اخرجه الاسماعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب
السختياني به عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة
في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يفي به ورواه جرير بن حازم
وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية
ان اعتكف في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله

صلى

٢٥٦

صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا
الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها
مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن
افلح بفتح الهمزة المدني مولى ابي ايوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي
عن ابي محمد نافع بن عباس بموحدة ومهملة وتحتية ومعجمة الاقرع المدني
مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية عن
ابي قتادة الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال خرجنا مع النبي صلى الله
وللاصيلي خرجنا مع رسول الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا ثم انكشف كانت للمسلمين
اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم اي تقدم
وتأخر وعبر بجولة احترازا عن لفظ الهزيمة فرأيت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله ولم يسم الرجلان فضربته
اي المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع
الرداء من العنق بالسيف ولابي ذر بسيفه فقطعت الدرع
هو لابسه واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت الذي اي شدة
كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني فلحقت عمر
ابو زراني الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر
الله اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون بعد
الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس بالفاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله
كقوله تعالى اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة
من يشهد لي بقتل ذلك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه بينة اعطي سلبه وقوله مثله الى اخره ثابت
لابي ذر فقال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت وسقط لابي ذر قال
ثم قال النبي الى اخره فقمت فقلت من يشهد لي سقط لفظ فقمت لابي ذر
ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال
عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل هو
اسود بن خزاعة الاسلمي كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه عندي
فارضه بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما
مع اثبات الالف وحذفها فهذه اربعة النطق بلام بعدها الف التثنية بغير الف
ولا همز والالف من غير همز وبالالف وقطع الجلالة وحذف الالف وثبوته
لهمزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث ايضا والله اذا بالتنوين
يحكي الهمزة ومباحثه هذا ايضا سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال

في شرح المشكاة وهو كقوله لمن قال لك افعل كذا فقلت لا والله اذا لا افعل
فالتقدير اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى اسد
من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين في الثانية اي الى رجل كانه
اسد في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورسوله
اي بسببهما فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال
الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر
هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا لكفى فانه
ثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه
بادر الى القول الحق فزجر وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم
بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى
الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب
فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة
وبعد الراء فاء اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه
بالفاء ولابي ذر وانه لاول مال تاثلته اي اقتنيته في الاسلام وعند
احمد عن انس ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة فقال فهزم الله
المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ
اسلابهم وقال ابو قتادة اني قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه
فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل
شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله على اسد من اسده
ويعطيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث اخرج به مسلم
بعض هذا الحديث وكذا ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر
كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره ويمكن ان
يجمع بان يكون عمر قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث
الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله المؤلف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني يحيى بن سعيد
الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بفتح الهمزة واللام عن ابي محمد
نافع مولى ابي ايوب عن ابي قتادة رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين
نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر
من المشركين يختله بخاء معجمة وفوقية مكسورة اي يخدعه من ورائه
ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني
واضرب يده فقطعتها بواو وهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني
فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت بحذف المفعول ثم ترك
من الترك كذا في الفرع كاصله وصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح الباري

وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثلثة فتحلل ودفعته ثم
قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس الذين لم ينهزموا
فقلت له ما شان الناس قال امر الله اي هذا حكم ثم تراجع الناس
الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه قال ابو قتادة فقمت
لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا
اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة ولابي ذر عن
الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه مني فقال ابو بكر رضي الله عنه
كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا تعطه اي السلب اصيبغ من قريش
بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة
وصفه بالعجز والهوان لتشبيه بالاصبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه
بالصبغاء وهو نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر فيما ذكره في الفتح كذا في اليونينية
معجمة ثم مهملة وهو من الجبن نصبه في ليل وهو مناسب للسياق حيث قال
ويدع اي يترك اسدا من اسد الله فشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف
من العجز واغرب ابن مالك فقال انه تصغير ضبع ضبيع لا صبيع وقال ابن مالك اضبع تصغير
اضبع وهو القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعف وقال الحافظ ابو ذر
الهروي يقال اصيبع بالصاد والعين المهملتين واصيبغ بالصاد المهملة والغين
المعجمة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاداه اليه السلاح اليّ بتشديد التحتية فاشتريت منه
بثمنه خرافا بكسر الخاء المعجمة قال الصغاني هو اسم ما يخترف من التمر
ايام الخريف هذا الاصل وقيل الخراف والمخرف يقولون جنى النخل وانما هو
النخل نفسها والنرسيمي تجوزوا والمراد هنا البستان فكان اول مال
تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحاق اول مال اعتقدته والاعتقاد
اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيئا عقد عليه وذكر
الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الوديين
غزاة اوطاس ولابي ذر غزوة بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة
وسكون الواو بعدها طاء وسين مهملتين بينهما الف واد في ديار هوازن
وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة حنين بعث ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم

ابي موسى الاشعري على المشهور ابا عامر على جيش الى اوطاس في طلب الفارين
من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهب الهم فلقى دريد بن الصمة
بضم الصاد مصغرا الدرد بالمهملة والرا والدال المهملة والصمة بكسر الصاد المهملة
وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة فقتل بضم
القاف مبنيا للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي
فيما جزم به ابن اسحاق او هو الزبير بن العوام في بتجربة حديث عند البزار
عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى
الاشعري وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر عبيد اي عمه
بالجر مع النجا الى اوطاس فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي اي
رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فيا نسبة
لبني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحارث كما عند ابن هشام بسهم فاثبته
بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت
يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي موسى لعلها لتفات وكان
الاصل ان يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني قال ابو موسى
فقصدت له فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو واللام المشددة اي ادبر
فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت اقول
له الا تستحي بكسر الحا المهملة ولابي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية
مكسورة اي من فرارك الا تثبت عند اللقا فكف عن التولي فاختلفنا
ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك
قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا بالنون
والزاي بغير همز اي انصب منه من موضع السهم الما قال يا ابن اخي
اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام عني وقل له استغفر
لي كذا لابي ذر مصححا عليه بالفرع كاصله واستغفر لي بلفظ الطلب والعجب ان ابا عامر
سال ابا موسى ان يسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى رضي الله
عنه واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا فمكث يسيرا ثم مات رضي الله
عنه ثم تسلم ابو موسى حتى فتح الله عليه قال ورجعت فدخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم في بيته حال كونه على سرير مرمل بضم الميم الاولى
وفتح الثانية بينهما را ساكنة ولابي ذر بفتح الجيم الرا والميم الثانية مشددة
منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش ونقل ... عن الشيخ ابي الحسن
انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال والصواب ... قد اثر
رمال السرير بظهره وجنبه بفتح الموحدة على التثنية
فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر
لي فدعا عليه الصلاة والسلام بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم
اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعا
خلافا لمن خصه بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة

يوم

يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابي
ذر من الناس قال ابو موسى فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما
ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا قال
ابو بردة عامر بالسند السابق احداهما اي الدعوتان لابي عامر
والاخرى لابي موسى رضي الله عنهما باب غزوة
الطائف قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم واخرها
الوهط سميت به لانها طافت على الماء في الطوفان او لان جبريل طاف بها
على البيت او لانها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام او لان رجلا من الصدف اصاب دما بحضرموت ففر
الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم ان ابني لكم
طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحايط المطيف به
وسقط لفظ الباب لابي ذر في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله موسى
ابن عقبة في مغازيه وجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية ام المومنين رضي الله
عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث بضم الميم
وفتح الخا المعجمة والنون بعدها مثلثة وكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه
انخناث اي تكسر وتثن كالنسا فسمعته وللاصيلي فسمع عليه الصلاة والسلام
يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن الكشميهني ابن ابي امية يا عبد الله
ارايت ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة اي الزم ابنة
غيلان بن سلمة بادية بنت بفتح الموحدة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل
التحتية اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها
عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا بعد فتح الطايف فانها تقبل باربع من
العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم
البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها
قال الزركشي وغيره ولم يقل بثمانية والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال
هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار
انثه لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من هذا ان يجعل
كل طرف من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هولا المخنثين عليكن ولابي ذر عن الكشميهني
عليكم بالميم بدل النون ثم اجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة
قيل له انه قد ضعف وكبر واحتاج فاذن له ان يدخل المدينة في كل جمعة يسال
الناس ويرجع الى مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن جريج

عبد الملك بن عبد العزيز **المخنث اسمه هيت** بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه نافع بنونين وعين مهملة وهو مولى لعبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح وبه قال **حدثنا محمود** هو ابن غيلان قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام** هو ابن عروة بالسند السابق الى الذكر **بهذا** الحديث السابق **وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ** وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن ابي العباس** السائب ابن فروخ **الشاعر الاعمى** المكي **عن عبد الله بن عمرو** بفتح العين وسكون الميم ابن العاص كذا بالواو رواه معظم من سفيان والجرجاني والحموي في حديث الطائف وفي باب التبسم والضحك يعني من كتاب الادب وكانت الواو عند ابي ذر ملحقة وقال ابو ذر عن الحموي والمستملي ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وكذا هو عند ابن ماجه والمروزي والمستملي بضم العين قال الصدفي وهو الصواب وكذا ذكره البخاري في موضع اخر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وحكى ابن ابي شيبة في مصنفه عن سفيان الوجهين قال المروزي وهو في اصل الفربري وصوبه الدارقطني وغيره والاختلاف في ذلك غير قادح كما لا يخفى **قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف** وكانت ثقيف قد حرزوا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما اشعروا ان ارطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل غير ذلك **فلم ينل منهم شيئا** وذكر اهل المغازي انهم رموا اهل المسلمين بسكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركتهم لم يضرك **قال** عليه الصلاة والسلام **انا قافلون** اي راجعون الى المدينة **ان شاء الله فثقل عليهم** ذلك اي على الصحابة **وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل** بضم الفاء اي نرجع **فقال** صلى الله عليه وسلم **اغدوا على القتال** اي سيروا اول النهار لاجل القتال **فغدوا** ليفتح عليهم **فاصابهم جراح** لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع **فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله** عز وجل **فاعجبهم** ذلك حينئذ **فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان** بن عيينة **مرة فتبسم** عليه الصلاة والسلام وهذا التردد من الراوي **قال ابو** الوليد **قال الحميدي** عبد الله بن الزبير بضم الزاي **حدثنا**

في الحديث

سفيان بن عيينة **الخبر كله** اي جميع الحديث بالخبر من غير عنعنة وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني بالخبر كله وهذا اخرج الحديث في الادب ايضا ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **محمد بن بشار** بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عاصم** هو ابن سليمان انه قال **سمعت ابا عثمان** عبد الرحمن النهدي **قال سمعت سعدا** هو ابن ابي وقاص احد العشرة **وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله** تعالى **وابا بكرة** نفيعا **وكان تسور حصن الطائف** اي صعد الى اعلاه تدلى منه **في اناس** من اهل الطائف اسلموا **فجا** ابو بكرة **الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا** اي سعد وابو بكرة **سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى** اي من انتسب **الى غير ابيه وهو يعلم** انه غير ابيه **فالجنة عليه حرام** اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ **وقال هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **واخبرنا** وسقطت الواو لابي ذر **معمر** هو ابن راشد الازدي مولاهم **عن عاصم** هو ابن سليمان **عن ابي العالية** رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي **او** عن **ابي عثمان** عبد الرحمن **النهدي** بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه **قال سمعت سعدا** هو ابن ابي وقاص **وابا بكرة** نفيعا **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت** لابي العالية او لابي عثمان **لقد شهد عندك رجلان** مقعد وابو بكرة **حسبك بهما قال اجل** اي نعم **اما احدهما** وهو سعد **فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الآخر** وهو ابو بكرة **فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف** اي نازلا وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمى في المغازي من نزل من حصن الطائف بنفسه ثم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق والازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد والد الازرق ابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ووسط وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لحرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم في الرواية السابقة وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن العلاء** بن كريب الهمداني الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد بن عبد الله** بضم الموحدة **عن جده ابي بردة** بضم الموحدة عامر **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه **قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة** بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر وتشدد الراء **بين مكة والمدينة** كذا وقع هنا قال الداودي وهو

نعوه

وَلكن الصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن
رضي الله عنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي قال ابن حجر لم أقف
على اسمه فقال ألا تنجز لي أي ألا توفي لي ما وعدتني من غنيمة حنين
أو كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له أبشر بقطع الهمزة
بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر فقال الأعرابي قد أكثرت
علي من أبشر فأقبل عليه الصلاة والسلام على أبي موسى الأشعري وبلال المؤذن
كهيئة الغضبان فقال رد الأعرابي لها البشرى
فاقبلا أنتما قالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا عليه الصلاة والسلام بقدح
فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه بالمثلثة ثم قال
اشربا منه وأفرغا بقطع الهمزة وكسر الراء منه على وجوهكما
ونحوركما وأبشرا بقطع الهمزة فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما
به صلى الله عليه وسلم فنادت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها من وراء
الستر أن أفضلا بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة لأمكما تعني نفسها
فأفضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد لها منه طائفة أي بقية وهذا الحديث
أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب
ابن إبراهيم الدورقي قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني بالإفراد
عطاء هو ابن أبي رباح أن صفوان بن يعلى بن أمية أخبره أن أباه يعلى
كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل
عليه الوحي قال فبينا بضم الياء وفتح الزاي النبي صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد أظل به بضم الهمزة
وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي عليه
جبة متضمخ أي متلطخ وهو صفة أعرابي المرفوع أو خبر مبتدأ محذوف أي هو
متلطخ ومتضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل
أحرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ تلطخ بالطيب والرأي ذي طيب فأشار
عمر رضي الله عنه إلى يعلى بيده أن تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه
ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الإيمان بمشاهدته
فإذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة
وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي كذلك
ساعة ثم سري عنه أي كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي فقال عليه
الصلاة والسلام أين الذي يسألني عن العمرة آنفا فالتمس بضم
التاء وكسر الميم طلب الرجل فأتي به بضم الهمزة وكسر التاء فقال عليه
الصلاة والسلام أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات
نصب على تكرار الغسل ثلاثا والعامل فيه قوله ثلاث مرات أقرب الفعلين إليه
وهو قوله فاغسله أو العامل فيه فقال أي قال له ثلاث مرات اغسل الثوب

فلا

فلا يكون تنصيصا على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد
قالت عائشة رضي الله عنها طيبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي سنة عشر
فهو ناسخ للأول وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما
تصنع في حجك فيه دلالة على أنه يعرف أعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في
كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري
قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة الأنصاري المازني عن
عباد بن تميم الأنصاري المازني المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم
أي ابن كعب الأنصاري المازني صحابي مشهور قيل إنه هو الذي قتل مسيلمة
الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين أنه قال لما أفاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم أي لما أعطاه الله غنائم الذين قاتلهم يوم حنين وسقطت
التصلية لأبي ذر قسم عليه الصلاة والسلام في الناس في المؤلفة قلوبهم
بدل بعض من كل والمؤلفة هم ناس أسلموا يوم الفتح إسلاما ضعيفا وقد سرد
ابن طاهر في المبهمات له أسماءهم وهم أبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وحكيم بن حزام وأبو السنابل بن بعكك وصفوان بن أمية
وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والأقرع
ابن حابس وعمرو بن الأيهم السهمي والعباس بن مرداس ومالك بن عوف النصري
والعلاء بن حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذكر الأخيرين نظر فقيل إنهما جاءا
طائعين من الطائف إلى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معاوية ويزيد ابني
أبي سفيان وأسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي
وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن إسحاق النضر بن الحارث والحارث
ابن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم أبو عمر سفيان بن عبد الأسد والسائب
ابن أبي السائب ومطيع بن الأسود وأبو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم
زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن أمية وخالد بن قيس
السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة وأحيحة بن أمية
ابن خلف وأبي بن شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر
العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث
وهشام بن الوليد المخزومي فهؤلاء زيادة على الأربعين نفسا قاله في الفتح
ولم يعط الأنصار شيئا من جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتألف
بسببه وفي الفتح إنما العطاء كان من الخمس ومنه كان أكثر عطاياه وقيل
إنما كان تصرف في الغنيمة لأن الأنصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت
الهزيمة على الكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكأنهم
وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وجد بفتحتين
جمع واجد إذ لم يصبهم ما أصاب الناس من الغنيمة وزاد في رواية أبي ذر
أو كأنهم وجد وا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس بالشك هل قال وجد بفتحتين أو

أو وجد وأعطى ماحق وأما على رواية الكشميهني وجد وأبا في الموضعين فتكرار بغير
فائدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم أن يكون الأول من الغضب
والثاني من الحزن يعطيهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله وأثنى
عليهم فقال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة
وتشديد اللام الأولى بالشرك فهداكم الله بي إلى الإيمان وكنتم متفرقين
بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فألفكم الله بي وعالة
وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام أي فقراء لا مال لكم فأغناكم الله
بي كلما قال صلى الله عليه وسلم شيئا قالوا الله ورسوله أمن بفتح الهمزة
والميم وتشديد النون أفعل تفضيل من المن قال عليه الصلاة والسلام ما يمنعكم
أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ولفظ
قال لأبي ذر كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله أمن قال لو شئتم
قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث أبي سعيد فقال أما والله لو شئتم
لقلتم فصدقتم وصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا
فآويناك وعائلا فواسيناك زاد أحمد من حديث أنس فقالوا بل المنة لله ولرسوله
وإنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه وإلا ففي الحقيقة الحجة البالغة
له والمنة التامة له عليهم قالوا أترضون أن يذهب الناس بالشاء
والبعير اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والأنثى وتذهبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم إلى رحالكم ذكرهم بما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة
إلى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت التصلية لأبي ذر لولا
الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قاله استطابة لنفوسهم وتألفا لهم
وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لأنه حرام مع أن نسبه عليه
الصلاة والسلام أفضل الأنساب وأكرمها وهو تواضع منه عليه الصلاة والسلام
وحث منه على إكرامهم واحترامهم لكنهم لا يبلغون بذلك درجة المهاجرين
السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاربهم وأحبابهم وحرموا
أوطانهم وأموالهم والأنصار وإن اتصفوا بصفة النصرة والإيثار والمحبة والإيواء
لكنهم مقيمون في مواطنهم وحسبك بهذا في فضل المهاجرين قوله صلى الله عليه وسلم
هذا لأن فيه إشارة إلى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو يمنعني منها حرك الأنصار
وقد سبق مزيد لذلك في فضل الأنصار ولو سلك الناس واديا وشعبا
بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل لسلكت وادي الأنصار
وشعبها والمراد بلدهم الأنصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس
دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار أي أنهم
بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم فهو تشبيه بليغ إنكم
ستلقون بعدي أثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة
أي يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا على ذلك
حتى تلقوني على الحوض يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم

من الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني
بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم أنه
قال أخبرني بالإفراد ولأبي ذر حدثني بالإفراد أيضا أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر ما أفاء من أموال هوازن
فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الإبل فقالوا
أي الأنصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا توطئة وتمهيدا
لما يرد بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وسقطت
التصلية لأبي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
جملة وسيوفنا حال مقدرة لجهة الإشكال وهو من باب قولهم عرضت الناقة
على الحوض قال أنس فحدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أي أخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن إسحاق من حديث أبي سعيد
أن الذي أخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة رضي الله عنه فأرسل صلى الله عليه وسلم
إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد أدم
مدبوغ ولم يدع بسكون الدال أي لم يناد معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالتنوين بلغني عنكم
فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما
ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لأبي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم فإني أعطي رجالا حديثي
عهد بكفر أتألفهم أي أستميل قلوبهم أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال
وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم في بيوتكم فوالله
لما بفتح اللام للتأكيد أي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي
مناقب الأنصار من طريق أبي التياح عن أنس ألا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم
إلى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم قالوا يا رسول الله
قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون ولأبي ذر عن الكشميهني
فستجدون بالفاء قبل السين أثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتها
ويقال أيضا إثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك
في الاستحقاق أو يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالأثرة نفس الشدة
قاله في الفتح ورده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله
ورسوله يوم القيامة فإني على الحوض قال أنس فلم يصبروا وفي
قوله ستلقون علم من أعلام النبوة لأنه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن أبي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الألف حاء مهملة

يزيد بن حميد عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم فتح مكة أي زمانه
فتحها الشامل لجميع السنة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم
هوازن بين قريش ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بين قريش فغضبت
الأنصار قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغهم ذلك أما
ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر قالوا بلى قد رضينا ذلك
وذكر الواقدي أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون
الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا
قال عليه الصلاة والسلام لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت
وادي الأنصار أو شعبهم وأشار عليه الصلاة والسلام بذلك إلى ترجيحهم
بحسن الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته إياهم إذ هو صلى الله عليه وسلم
المتبوع المطاع فأكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا أزهر بن سعد السمان أبو بكر
الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله أنه قال لما كان يوم حنين التقى
النبي صلى الله عليه وسلم و هوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم
عشرة آلاف من المهاجرين والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام والقاف
مد وهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم
ابن حزام فأدبروا قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الأنصار قالوا
لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الألفاظ المقرونة بلبيك ومعناه
إسعادا بعد إسعاد أي ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما
منصوبان على المصدر لبيك نحن بين يديك وسقطت لبيك هذه لأبي ذر
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال أنا عبد الله ورسوله
وزاد أحمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فأخذ كفا من تراب وقال
شاهت الوجوه فانهزم المشركون وأعطى الله تعالى رسوله غنائمهم وأمر
عليه الصلاة والسلام بجمعها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل إلى الجعرانة
في خامس ذي القعدة وإنما أخر القسمة رجاء أن يسلم هوازن وكانوا ستة آلاف
نفس من النساء والأطفال وكانت الإبل أربعة وعشرين ألفا والغنم أربعين ألف
شاة فأعطى الطلقاء الذين من عليه الصلاة والسلام عليهم بالمن لهم لما بقي
فيهم من الطبع البشري من محبة المال فأعطاهم لتطمين قلوبهم وتجتمع على محبته
لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها والمهاجرين ولم يعط
الأنصار شيئا منه قيل لأنهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة
للكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فقالوا أي الأنصار
ولم نذكر بقولهم اختصارا أي تكلموا في منع العطا عنهم وفي رواية الزهري
عن أنس السابقة فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا

بلغ

وأسيافنا

وسيوفنا تقطر من دمائهم ودعاهم صلى الله عليه وسلم فأدخلهم في قبة
فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبعير وتذهبون
إلى المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله
فقال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لاخترت
شعب الأنصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الزكاة وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال جمع
النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الأنصار لما قسم غنائم حنين على قريش
ولم يقسم للأنصار شيئا منها وقالوا ما قالوا فقال لهم إن قريشا حديث
عهد بجاهلية بإفراد حديث والمعروف حديثو بالواو ومصيبة مرفوع
نسقا في أداتهم وفتح بلادهم وإني أردت أن أجبرهم بضم الجيم وكسر الموحدة
بعد ما لحقتهم من الجائحة وأتألفهم للإسلام أما ترضون أن يرجع
الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم
سقطت التصلية لأبي ذر قالوا بلى رضينا قال عليه الصلاة والسلام لو سلك
الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت وادي الأنصار
أو شعب الأنصار بالشك من الراوي وهذا الحديث أخرجه الترمذي في
المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسمة غنيمة حنين فأثر ناسا في الغنيمة قال رجل من الأنصار قال الواقدي
هو معتب بن قشير المنافق ما أراد بها وجه الله قال ابن مسعود فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس الشريف
ثم قال رحمة الله على موسى الكليم عليه الصلاة والسلام لقد أوذي بأكثر
من هذا الذي أوذيت فصبر وذلك أن موسى صلوات الله وسلامه
عليه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء فآذاه من آذاه من قومه
من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما
أدرة وإما آفة فبرأه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في أحاديث الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام وحديث الباب أخرجه مسلم أيضا في الزكاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال لما كان يوم حنين آثر بالمد أي خص النبي صلى الله
عليه وسلم بالزيادة في القسمة ناسا أعطى الأقرع بن حابس التميمي أحد
المؤلفة قلوبهم مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك
وأعطى ناسا أخر من أشراف العرب فآثرهم يومئذ بالقسمة على غيرهم

فقال رجل هو معتب ما اريد ونسبه الواقدي للمنافقين بهذه القسمة
وجه الله قال ابن مسعود فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله فاتيته فاخبرته فقال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
فصبر لم يقتل انه عليه الصلاة والسلام عاقبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه
ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يراق بها الدم وانه لم يفهم
منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة وهذا الحديث سبق
في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ
ابن معاذ العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن
هشام بن زيد بن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت
هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد
التحتية فكانت عادتهم اذا ارادوا التثبت في القتال استصحاب الاهال
ونقلهم معهم الى موضع القتال ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
ومن الطلقا وسقطت الواو لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والطلقا
بحرف العطف واسقاط حرف الجر وهو الصواب لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك
ولا عشر عشره وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو
مقدرة عند من يجوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر لا يخفى
فادبروا عنه حتى بقي عليه الصلاة والسلام وحده اي متفردا متقللا
على العدو وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا وحده وبين قوله في الروايات الدالة
على انه بقي معه جماعة فالوحدة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه صلى الله
عليه وسلم كابي بكر وابو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في امساك
البغلة ونحو ذلك فنادى عليه الصلاة والسلام يومئذ نداءين بكسر النون
الاولى تثنية نداء بالمد وفي نسخة ناديين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه
فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك
ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله
ابشر نحن معك وهو عليه الصلاة والسلام على بغلة بيضاء وفي
رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس ناد اصحاب
الشجرة وكان العباس صيتا قال فقلت باعلى صوتي اين اصحاب الشجرة قال
فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا
يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته
فقبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع
رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم فامتلات
اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانهم الشهب

[هامش: بالفتحة] [هامش: فاقتتلوا والكفار]

ويجمع

٢٦٧

ويجمع بين الروايتين بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن بغلته
فاخذ بيده التراب فرماهم ايضا فقال عليه الصلاة والسلام انا عبد الله
ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابي ذر والوقت واصاب بالواو
يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط
الانصار شيئا من ذلك فقالت الانصار اذا كانت شديدة بفتح الشين المعجمة وتحتية
كالحرب برفع شديدة ولابي ذر بنصبها فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول
ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه عليه الصلاة والسلام ذلك
فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم
فسكتوا وسقط لابي ذر عنكم وفي طريق الزهري عن انس انما فقهاؤنا فقال
فقهاء الانصار اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا ويجمع بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم
اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر التصلية تحوزونه بالحاء المهملة
الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب
الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي
ذر وقال هشام فقلت يا ابا حمزة وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ذلك باللام قال انس واين اغيب عنه استفهام انكاري كما
هو ظاهر تنبيه كان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث
ابن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث انس قال الحافظ ابن حجر والظن
من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية النسفي
فلعل البخاري الحقها فكتبت مؤخرة عن مكانه باب
السرية التي قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية
طائفة من الجيش قال ابن سيده تجرد تبعث من مائة الى خمسمائة وقال في القاموس من
خمسة انفس الى ثلاثمائة او اربعمائة وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل المغازي
انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان قبل نجد
جهتها فكنت فيها زاد في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين
فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي ذر سهامنا بضم السين وسكون الهاء
اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا بضم
النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منا زيادة على السهم المستحق بعيرا
بعيرا بالتكرار مرتين فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة
عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر باب
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح مكة في شوال

قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين
والأنصار (إلى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها
تحتية ساكنة قال ابن حجر أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وبه قال
(حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا
عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال البخاري رحمه الله
(وحدثني) بالإفراد (نعيم) بضم النون ابن حماد قال (أخبرنا عبد الله) بن
المبارك قال (أخبرنا معمر) أي ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه (قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة) داعيا إلى الإسلام
لا مقاتلا (فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا
يقولون صبأنا صبأنا) بالهمز الساكن فيهما أي خرجنا من الشرك إلى دين الإسلام
ولم يكتف خالد رحمه الله منهم إلا بالتصريح بذكر الإسلام إذ فهم أنهم عدلوا عن
التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا (فجعل خالد يقتل منهم ويأسر) بكسر
السين وسقط في بعض النسخ لفظ منهم (ودفع إلى كل رجل منا) أي من
الصحابة الذين كانوا معه في السرية (أسيره) حكاية كقوله تعالى (حتى إذا كان
يوم) بالتنوين أي من الأيام قال ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بل يوم اسم كان
التامة مضاف إلى قوله (أمر خالد أن يقتل) أي بأن يقتل (كل رجل منا
أسيره) كأن قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم والذي في الفرع كأصله بالتنوين
وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه أسير فليضرب عنقه
ولأبي ذر عن الكشميهني كل إنسان بدل قوله كل رجل قال ابن عمر (فقلت والله
لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره) من المهاجرين والأنصار
وعند ابن سعد أن بني سليم قتلوا من في أيديهم (حتى قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرناه) ولأبي ذر فذكرنا (فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يده) ولأبي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لأبي ذر (فقال اللهم
إني أبرأ إليك مما صنع خالد) قال ذلك مرتين وإنما نقم عليه الصلاة
والسلام على خالد استعجاله في شأنهم وترك التثبت في أمرهم إلى أن يستبين
المراد من قولهم صبأنا ولم ير عليه قودا لأنه تأول ولأنه كان مأمورا بقتالهم
إلى أن يسلموا

باب سرية عبد الله بن حذافة بضم
الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها ألف ففاء ابن قيس بن عدي بن سعد
(السهمي) وسقط لفظ باب من الفرع كأصله (وعلقمة بن مجزز) بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الزاي الأولى المشددة وصحح عليه في الفرع كأصله أو بفتح
الزاي وقال عبد الغني الكسر هو الصواب لأنه جز نواصي أسارى
من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والجوزي والمستملي والأصيلي
والنسفي ولأبي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة والراء المكسورة بعدها
زاي ابن الأعور (المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم

ويقال

(ويقال إنها) أي هذه السرية (سرية الأنصار) ولأبي ذر الأنصاري قال
في الفتح أشار بذلك إلى احتمال تعدد القصة أو يكون على المجاز أي أن عبد الله
ابن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة وبه قال (حدثنا مسدد) هو
ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش)
سليمان بن مهران (قال حدثني) بالإفراد (سعد بن عبيدة) بسكون
العين في الأول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله
ابن حبيب السلمي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سرية فاستعمل) ولأبي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء (عليها رجلا
من الأنصار) هو عبد الله بن حذافة السهمي كما قاله ابن سعد (وأمرهم
أن يطيعوه فغضب) أي عليهم ولمسلم فأغضبوه في شيء (فقال) ولأبي ذر قال
(أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال
فاجمعوا لي حطبا فجمعوا) أي الحطب (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر
القاف (نارا فأوقدوها فقال ادخلوها) وفي رواية حفص بن غياث في
الأحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها (فهموا)
بفتح الهاء وضم الميم المشددة ففسره الكرماني كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني
وليس كذلك بل المعنى قصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول
فيها قاموا ينظر بعضهم بعضا (وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون
فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت
النار) بفتح الميم وكسرها أي طفئ لهبها (فسكن غضبه فبلغ) ذلك (النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها) أي لو دخلوا النار التي أوقدوها ظانين
أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها) لأنهم كانوا يموتون فلم يخرجوا
منها إلى يوم القيامة أو الضمير في قوله دخلوها للنار التي أوقدوها وفي قوله
ما خرجوا منها لنار الآخرة لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم مستحلين
له وعلى هذا ففيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقاله
الكرماني وغيره والمراد بقوله إلى يوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين
وقال الداودي فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه (الطاعة) للمخلوق
(في المعروف) وفي الحديث أن الأمر المطلق لا يعم جميع الأحوال لأنه
صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يطيعوا الأمير فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى
في حال الغضب وفي حال الأمر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام أن الأمر
بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته
أن سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراءاهم أهل جدة
فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى بهم إلى
جزيرة في البحر فخاض البحر إليهم فهربوا فلما رجع تعجل بعض القوم إلى
أهليهم فأمر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي ويحتمل هذا أخذا من
البخاري حيث جمع بين تراجم أخر في الحديث لأنهم واحد منهما وترجم البخاري بعضها

قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين
والانصار الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها
تحتية ساكنة قال ابن حجر الى ابن عامر ابن عبد مناة ابن كنانة وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال البخاري رحمه الله
وحدثني بالافراد نعيم بضم النون ابن حماد قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام
لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا
يقولون صبأنا صبأنا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام
فلم يكتف خالد رضي الله عنه الا بالتصريح بذكر الاسلام اذ فهم انهم عدلوا عن
التصريح انفة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر
السين وسقط في بعض النسخ لفظ منهم ودفع الى كل رجل منا اي من
الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره كذا في كتاب حتى اذا كان
يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بل يوم اسم كان
التامة مضافا الى قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا
اسيره كان في قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم والذي في الفرع كاصله بالتنوين
وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه
ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل قوله كل رجل قال ابن عمر فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي من المهاجرين والانصار اسيره
وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا ما في ايديهم حتى قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرناه وفي فرع النبي صلى الله عليه وسلم
يده ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال ذلك مرتين وانما نقم عليه الصلاة
والسلام على خالد استعجاله في شأنهم وترك التثبت في امرهم الى ان يعرف
المراد من قولهم صبأنا ولم ير عليه قودا لانه تأول وكأنه كان مأمورا بقتالهم
الى ان يسلموا باب سرية عبد الله بن حذافة بضم
الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها الف ثم فاء ابن قيس بن عدي بن سعد
السهمي وسقط لفظ باب من الفرع كاصله وعلقمة بن مجزز بضم الميم
وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كاصله او بفتح
الزاي وقال عبد الغني الكسر هو الصواب لانه جز نواصي اسارى
من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والخوري والسهيلي والاصيلي
والنسفي ولابي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة والراء المكسورة بعدها
زاي ابن الاعور المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم

ويقال

ويقال انها اي بعث هذه السرية سرية الانصار ولابي ذر الانصاري قال
في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون على المجاز لانه اي ان عبد الله
ابن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون
العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء عليها رجلا
من الانصار هو عبد الله بن حذافة السهمي كما قاله ابن سعد وامرهم
ان يطيعوه فغضب اي عليهم ولمسلم فاغضبوه في شيء فقال ولابي ذر قال
اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال
فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر
القاف نارا فاوقدوها فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في
الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا
بفتح الهاء وضم الميم المشددة وفسره الكرماني بقوله حزنوا قال العيني
وليس كذلك بل المعنى قصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول
فيها فقاموا ينظر بعضهم بعضا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون
فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت
النار بفتح الميم وكسرها انطفأ لهبها فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها اي لو دخلوا النار التي اوقدوها ظانين
انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا
منها الى يوم القيامة او الضمير في قوله دخلوها للنار التي اوقدوها وفي قوله
ما خرجوا منها لنار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم مستحلين
له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقاله
الكرماني وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين
وقال الداودي يريد ان التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق
في الامر المعروف وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه
صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى
في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام ان الامر
بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته
ان سبب هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة
فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى بهم الى
جزيرة في البحر فخاض البحر اليهم فهربوا فلما رجعوا تعجل بعض القوم الى
اهليهم فامر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا احد ما
البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحد منهما وترجم الى ربعها

تفسير للمبهم الذي في الحديث والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد
وفي مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير باب بعث
ابي موسى الاشعري ومعاذ ولابي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسى
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى عبد الله بن قيس
وهذا مرسل لكنه سياتي ان شا الله تعالى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه
عن ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما
على مخلاف بكسر الميم وسكون الخا المعجمة اخره فا اسم للكورة والاقليم والرستاق
بضم الرا وسكون السين المهملة وفتح الفوقية اخره قاف بلغة اهل اليمن قال واليمن
مخلافان وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة ابي موسى السفلى
ثم قال عليه الصلاة والسلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
الاصل ان يقال بشرا ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة
والتانيس والتنفير وهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ
ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير
وهو اللازم واتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى مطلقا
بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم منه الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتم
فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق كل واحد منهما الى
عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه
احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه ابي
موسى فجا يسير على بغلته حتى انتهى اليه الى ابي موسى
واذا ولابي ذر فاذا هو جالس وقد اجتمع عليه الناس واذا
رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية
انه كان يهوديا قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال
له لابي موسى معاذ يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح البا والميم بغير
اشباع اي اي شي هذا واصله اي ما وان استعملها مثنى وما بمعنى شي وحذف
الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم البا قال ابو موسى هذا رجل كفر
بعد اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل فامر به
ابو موسى فقتل ثم نزل فقال يا ابا موسى يا عبد الله كيف تقرا
القران قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفا ثم القاف اي اقراه شيئا بعد
شي في اثنا الليل والنهار يعني لا اقرا مرة بعد مرة واحدة بل افرق قراءتي على
اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم
تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت يا معاذ قال انام اول الليل
فاقوم بالفا وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي
بعدها همزة مكسورة فيا اي انه جزا الليل اجزا جزءا للنوم وجزءا للقراءة

والنيام

والقيام وقال الزركشي لعل الليل سقط قبل الوجه فقضيت اربي قال في المصابيح
وهذا من التحكمات العارية من الدليل انتهى والذي في الرواية صحيح فلا
ينبغي تخطئته بمجرد التخيل فاقرا ما كتب الله لي فاحتسب نومتي كما
احتسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين
بصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه في التعب لان
الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي بهمزة وصل وفتح السين
وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور اي ابن بهرام
الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي عن الشيباني
بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد عن ابي بردة عن ابيه
ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعثه الى اليمن فساله اي سال ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم
عن اشربة تصنع بها اي باليمن فقال عليه الصلاة والسلام له وما هي
قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة والمزر
بكسر الميم وسكون الزاي بعدها را قال سعيد فقلت لابي بردة ما البتع
قال نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير فقال
عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه اي الحديث جرير
هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما
عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في الفتح ورواية
عبد الواحد لم ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي
بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جده اي جد سعيد ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو
ابن جبل الى اليمن فقال عليه الصلاة والسلام لهما يسرا بالتحتية والسين
المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا
بالفا من النفر وتطاوعا اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما
يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه
اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحة قال تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج اي قد وسع عليكم بانواع الرخص خاصة
ورفع عنكم الحرج اتقاكان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا
بها شراب من الشعير يتخذ المزر وشراب يتخذ من العسل
البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال
معاذ لابي موسى كيف تقرا القران قال اقراه حال كوني قائما

الشيباني

وقاعدا وعلى راحلتي ولأبي ذر راحلته مصحح عليها في اليونينية وأتفوقه
تفوقا أي لا أقرأه دفعة واحدة بل كحلب اللبن ساعة بعد ساعة والفواق
ما بين الحلبتين قال معاذ أما أنا فأنام وأقوم ولأبي ذر عن الكشميهني
والحموي فأقوم وأنام فأحتسب نومتي لأنها معينة على طاعتي كما
أحتسب قومتي وضرب فسطاطا بيتا من شعر فجعلا يتزاوران
يزور أحدهما صاحبه فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق لم يعرف
ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال أبو موسى يهودي أسلم ثم
ارتد فقال معاذ لأضربن عنقه تابعه أي تابع مسلما العقدي عبد الملك
ابن عمرو مما وصله البخاري في الأحكام ووهب ولأبي ذر ووهيب بضم الواو
وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله إسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة
ابن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد وأبو داود هشام
ابن عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن أبيه
أبي بردة عن جده أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله
وقال وكيع إلى آخره للمستملي وحده ورواه جرير بن عبد الحميد مما وصله
من الشيباني سليمان بن فيروز عن أبي بردة وسقط قوله رواه جرير إلى آخره
لأبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد عباس بن الوليد بالموحدة والسين
المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت
هو النرسي لأبي ذر في نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن
أيوب بن عائذ الجعفي البصري أنه قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي
العدواني الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب الأحمسي يقول
حدثني بالإفراد أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وسقط الأشعري
لأبي ذر أنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض
قومي أي باليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ
أي نازل بالأبطح من مكة بمسيل واديها فقال أحججت وفي الحج فقال
بالإهلال يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت
قال قلت لبيك إهلالا ولأبوي ذر والوقت إهلال كإهلالك وفي
الحج قلت أهللت كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك
هديا قلت لم أسق قال فطف بالبيت واسع بين الصفا
والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام أي من إحرامك ففعلت
ما أمرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والإهلال حتى مشطت
لي امرأة من نساء بني قيس لم تسم أي سرحت لي بالمشط رأسي ومكثنا
بضم الكاف بعدها مثلثة حتى استخلف عمر بضم أوله الفوقية وسكون المعجمة
مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال أي عمر إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا
بالتمام قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وإن نأخذ بسنة النبي صلى الله عليه
وسلم فإنه لم يحل من إحرامه حتى نحر الهدي ومباحثه ذكرت في الحج

وبه

وبه قال حدثني بالإفراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى
المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك عن زكريا ابن إسحاق المكي
رمي بالإرجاء لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن
أبي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال
المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن سنة
عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن والشرائع ويقضي بينهم ويأخذ الصدقات من
العمال إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب التوراة والإنجيل ولأبي ذر
قوما أهل الكتاب وسقطت لفظة من فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم طاعوا ولأبي ذر أطاعوا
لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم
وليلة فإن هم طاعوا ولأبي ذر أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد
فرض عليهم ولأبي ذر عليهم بالكاف صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على
فقرائهم فإن هم طاعوا ولأبي ذر أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم
أموالهم أي احذر أخذها من أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه أي
الشأن ليس بينه أي الدعاء وبين الله حجاب قال أبو عبد الله
البخاري رحمه الله على عادته في تفسير ألفاظ غريبة تتفق لما في القرآن إذا وقعت
لفظة في الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه وأطاعت بالهمز
لغة في طاعت بغير همز ويقال إذا أخبر عن نفسه طعت أي فلانا بكسر الطاء وطعت
بضمها وأطعت بزيادة الهمزة قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع
وقال الأزهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فإذا مضى لأمره فقد أطاعه
وقوله قال أبو عبد الله إلى آخره ساقط في رواية أبي ذر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن
أبي ثابت الأسدي الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الأودي المخضرم أن معاذا رضي الله عنه لما قدم
اليمن صلى بهم الصبح فقرأ فيها بقوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا
فقال رجل من القوم المصلين حال كونه جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الأجنبي
أو كان حلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يسم الحافظ ابن حجر على اسمه قال
المذكور لقد قرت عين أم إبراهيم لما دخل لها من السرور زاد معاذ
هو ابن معاذ العنبري عن شعبة بن الحجاج عن حبيب أي ابن أبي ثابت عن سعيد
أي ابن جبير عن عمرو أي ابن ميمون الأودي أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا إلى اليمن فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما
قال واتخذ الله إبراهيم خليلا قال رجل مصل أو غير مصل قرت عين
أم إبراهيم أي بردت دمعتها لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
ومراده من إعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق

وهذا الحديث بيّن ان بعث ابي موسى الى المال ... وعليه الصلاة ايضا بعث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وخالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميمين واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف ابن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد رضي الله عنهما فقال له عليه الصلاة والسلام مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب بضم اليا وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي يرجع معك الى اليمن بعد ان رجع منه معك فليعقب وليرجع ومن شاء فليقبل بضم التحتية وكسر الموحدة فكنت ممن عقب معه بتشديد القاف قال البراء فغنمت اواقي مثل جوار جمع اوقية باثبات الياء والاصل اواقي بالتشديد وتجوز تخفيفها ذوات عدد اي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحريرها وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا علي بن سويد ابن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء السدوسي البصري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله عنه لانه راه اخذ من الغنم جارية وقد اغتسل فظن انه غلها ووطئها وللاسماعيلي من طريق ابي روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي رضي الله عنه منه لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى الى هذا يعني عليا رضي الله عنه فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه اخذ من الغنم وظن انه غله فلما اعلمه رسول الله انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق عبد الجليل فقال فما كان من الناس احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبرا

وفيه

وفيه جواز التسري على بنت النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب قال الخطابي ونعتت بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى الطائفة او انه قد يؤنث الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص الذهيبة من ترابها المعدني بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر نسبه الى جده الاعلى والا فهو عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وفيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الغالبة قد ينزعان منه في غير النداء والاضافة واضطرار وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه وزيد الخيل باللام ابن مهلهل الطائي احد بني نبهان وقيل لزيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واثنى عليه واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم به في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل فانه مات قبل ذلك بخراج طلع له في اصل اذنه كافرا لم يسلم وكانه ابهم سترا عليه فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا القسم من هؤلاء الاربعة قال فبلغ ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عيناه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء اي بارزهما ناشز الجبهة بنون وزاي اي مرتفعها كث اللحية كثير شعرها محلوق الراس موافقا لسيما الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفير شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمي ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه الصلاة والسلام ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة قال عمر يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قال عليه الصلاة والسلام

الاعلام

بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وفي نسخة الاخرى بكسر الميم الثانية

لا تقتله لعله أن يكون يصلي فقال خالد رضي الله عنه وكم من مصل يقول
بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم
أومر أن أنقب عن قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها
موحدة كذا ضبطها ابن ناصحان ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد
القاف مع كسرها أي أبحث وأفتش ولأبي ذر عن قلوب الناس ولا أشق
بطونهم قال ثم نظر عليه الصلاة والسلام إليه أي إلى الرجل وهو مقف
أي مول قفاه ولأبي ذر مقفي بإثبات الياء بعد الفاء المشددة بناء على الوقف
في لغة الياء وهو وجه صحيح قرأ ابن كثير وال وواق لكن الوقف بحذفهما
أقيس وأكثر وما يكون في الوصل إلا الحذف ومن أثبتها وقفا أثبتها خطا
رعاية للوقف وعليه تخرج رواية أبي ذر والجملة حالية فقال عليه الصلاة
والسلام ولأبي ذر وقال بالواو إنه يخرج من ضئضئ بضادين معجمتين
مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين أولاهما ساكنة وللكشميهني صيصي بصادين
مهملتين ولها بعض أي الأصل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم
على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها أو هو من تحسين الصوت بها لا يجاوز
حناجرهم أي لا يرفع في الأعمال الصالحة فليس لهم حظ فيه إلا مروره على لسانهم
فلا يصل إلى حلوقهم فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم حتى يتدبروه يمرقون من
الدين أي دين الإسلام كما يمرق السهم أي يخرج منه إذا نفذ من الجهة الأخرى
من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وأظنه عليه
الصلاة والسلام قال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود أي لأستأصلنهم
كما استؤصل ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى وأما عاد فأهلكوا
بريح من كتاب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا المكي بن
إبراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال
عطاء هو ابن أبي رباح قال جابر رضي الله عنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه حين قدم مكة من اليمن ومعه هديه أن يقيم على إحرامه الذي
كان أحرم به كإحرامه عليه الصلاة والسلام وما يحل إلا بعد الهدي زاد محمد بن بكر
بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطاء قال جابر
فقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة
أي بولايته على اليمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر وقال
بحذف ألف ما الاستفهامية على الكثير الشائع بم أهللت يا علي قال بما
أي بالذي أهل أحرم به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام
فأهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث أي البث حال كونك حراما أي محرما
كما أنت من الإحرام إلى الفراغ من الحج قال وأهدى له علي هديا عليه الصلاة والسلام
وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بن المفضل ابن لاحق الرقاشي بالقاف والمعجمة البصري عن حميد الطويل
أبي عبيد الطويل أنه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري أنه ذكر

لابن عمر أن أنسا حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة وحجة فقال
أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وأهللنا به معه وسقطت معه لأبي ذر فلما
قدمنا مكة قال عليه الصلاة والسلام من لم يكن معه هدي فليجعلها
عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن أبي طالب
من اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم أهللت بغير ألف
بعد الميم فإن معنا أهلك زوجتك فاطمة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه
أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام له
فأمسك على إحرامك فإن معنا هديا غزوة ذي الخلصة
بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن أبي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي
أنه قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم
وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد أن موضع
ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم
ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء لكونها باليمن والكعبة الشامية
التي هي بمكة بحذف خبر المبتدأ الذي هو الكعبة كذا قرره غير واحد منهم النووي
فالواو بزوال الإشكال ويحصل التمييز بين بيتنا البيت الحرام وبين التي اتخذوها
مضاهاة لها في الاسم وقال في الفتح الذي يظهر لي أن الذي في الرواية صواب
وإنها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها
مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض أن في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية
بغير واو قال العيني كان يقال له تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلي
في الكلام نظر قوله يقال له تمام العلة يعني أن وجود هذا البيت كان يقال له حينئذ
الكعبة الشامية يريد أن السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية
فقد تغير هاهنا هذا البيت الحادث الذي سمي بالكعبة اليمانية وأما قبل وجوده
كانت الكعبة لا تحتاج إلى وصف وإذا أطلقت فلا يراد بها إلا البيت الحرام
لعدم المزاحم فقد زال الإشكال قال جرير فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
ألا بتخفيف اللام طلب بتحضيض الأمر تريحني أي ترح قلبي من ذي الخلصة
وخص جرير بذلك لأنها كانت في بلاد قومه فنفرت بالطاء المعجمة بعد النون
أي خرجت له سرعا في مائة وخمسين راكبا فكسرناه أي البيت وقتلنا
من وجدنا عنده فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فدعا
لنا ولأحمس بالحاء والسين المهملتين بوزن أحمر وهم قبيلة أخوة بجيلة رهط
جرير ينتسبون إلى أحمس ابن الغوث بن أنمار وبجيلة اسم امرأة نسبت إليها
القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا إسماعيل بن أبي
خالد البجلي الكوفي ولأبي ذر عن إسماعيل أنه قال حدثنا قيس هو ابن أبي حازم

من أحمس

ثنا قال جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شيء اتعب لقلبه
عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم
بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين بعدها ميم قبيلة من اليمن منسوبون الى خثعم
ابن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء
وبعد الالف شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها
زاي يسمى الكعبة اليمانية ولابي ذر كعبة اليمانية قال فانطلقت في خمسين
ومائة فارس من احمس سقط من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل
اي لهم ثبات عليها وكنت لا اثبت على الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم
في ولابي ذر على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وعند
الحاكم من حديث البراء رضي الله عنه فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال ادن مني
فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع
يده على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وقال اللهم ثبته
واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون
مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه اليها اي الى ذي الخلصة
فكسرها وحرقها بتشديد الراء اي هدم بناءها ورمى النار في اخشابها
ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وفي الصافية ان
جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول على المجاز فقال
رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها اي ذا الخلصة
كانها جمل اجرب بالجيم والراء الموحدة اي سوداء من التحريق كالجمل الاجرب
اذا طلي بالقطران لجربه اشارة الى ذهاب بهجتها قال فبارك عليه
الصلاة والسلام في خيل احمس ورجالها خمس مرات وهذا الحديث قد سبق
في باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن
جرير رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت في خمسين ومائة
فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى
رايت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا
لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم وتاخير
قال فما وقعت عن فرس وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة
بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي البيت نصب بضمتين جمع نصب
يعبدون عليه تعبد يقال له الكعبة اليمانية قال فاتاها فحرقها

بالنار وكسرها اي هدم بناءها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل
يستقسم بالازلام اي يطلب علم ما قسم له من الخير والشر بالقداح فقيل له
ان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ها هنا فان قدر عليك
ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها بالازلام اذ وقف
عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن بتشديد الدال ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ولتشهد بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة
ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد ان لا اله الا الله
ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى بضم اليا وسكون الكاف ابا ارطاة
بهمزة مفتوحة فرا ساكنة وطا مهملة مفتوحة وبعد الالف تا واسمه حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين ابن ربيعة كما في مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم
يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق قال
فبرك بتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي صلى الله عليه
وسلم على خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر
على الوتر لانه مطلوب

غزوة ذات السلاسل

قال ابن سعد في طبقاته سميت بماء ... وهي وراء ذات القرى وبينها وبين المدينة
عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم وانها
وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وبهت بذلك
لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا او لان بها ماء يقال له
السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة
منسوبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد وجذام بضم
الجيم وفتح الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة منسوبون الى عمرو بن عدي اخو
لخم على المشهور قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي عن يزيد من الزيادة ابن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير بن العوام
هي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها
تحتية للنسبة قبيلة كبيرة منسوبون الى بلي بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة
وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة منسوبون الى عذرة بن سعد
هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة
وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية اي تبع بكسر الفوقية المثناة وسكون
التحتية اخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
وبه قال حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا خالد بن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن خالد الحذاء
بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا لابي ذر في الفرع كاصله
بعد ان عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة من سراة المهاجرين

والانصار وسببها كما ذكره ابن سعد ان جماعة من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة واراد ان يستعين بمن يقربه من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا انتهى ما ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر رضي الله عنه فقال له ابو بكر رضي الله عنه دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا وانهم لما هزموا العدو ارادوا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو فأتيته صلى الله عليه وسلم لما قدمت من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب قال عمرو بن العاص فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم في الفضل وعند البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث

ذهاب جرير اي ابن عبد الله البجلي الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والكلاعي كذا في الفرع ... الى اليمن ... سقط لغير ابي ذر ذكر الخلافة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد ابن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وسكون الموحدة بعدها سين مهملة قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال كنت بالبحر ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام الخفيفة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكوراء ويقال ابن حوشب ابن عمرو وذا عمرو بفتح العين كانا من ملوك اليمن وكان جرير رضي الله عنه قضى حاجته فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما على التوجه الى المدينة

قال

قال جرير فجعلت احدثهم اي ذا الكلاع وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اي لجرير ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا فقد اخبرتك بهذا فالاخبار سبب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان معه محدث او سماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير والظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة واقبلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتها فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اي ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان قال افلا جئت بهم وذكر سيف بن عمر في الفتوح ان ابا بكر رضي الله عنه بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبناء على الضم اي بعد هذا الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم بفتح الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم في آخر ومعنى المشدد اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا اي الخلفاء ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك

غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون عيرا لقريش بكسر العين المهملة ابلا تحمل ميرة لقريش واميرهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر ابن الجراح الفهري القرشي رضي الله عنه وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان قبل الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي الجيش ثلاثمائة فخرجنا التفات من الغيبة للتكلم وكنا بالواو ولابي ذر والوقت فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فجمعت وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم فكان اي الذي جمع مزودي تمر بكسر الميم وفتح الواو والدال المهملة والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو كل يوم قليلا قليلا ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا

بفتح الميم والواو

بالنصب على المفعولية حتى فني ما في المزود بين الزاد العام فلم يكن يصيبنا
بعد جمع ثانيًا من الازواد الخاصة الا تمرة تمرة وظاهر السياق انه كان لهم زاد
بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني ذلك الذي بطريق العموم اقتضى
راي ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المواساة عليهم ففعل فكان
يكان جميعه مزودا واحدا انتهى قال وهب فقلت لجابر ما تغني عنكم
تمرة قال لقد وجدنا فقدها حين فنيت بفتح الفاء ثم
انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظا المعجمة المشالة
وكسر الراء الجبل الصغير فاكل منها وللاربعة منه اي من الحوت القوم ثماني
وللاصيلي ولابي ذر ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا
بالتا لكنه غير حقيقي التانيث ثم امر براحلة ان ترحل فرحلت بضم الحا ولابي ذر بالتشديد
ثم مرت بفتح الميم وتشديد الرا تحتهما مبنيا للمفعول تحتهما
اي تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة راكب اميرنا جملة حالية
بدون الواو ولابي ذر فاميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا
بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا
الخبط بفتح الخا المعجمة والموحدة بعدها طا مهملة ورق السلم فسمي ذلك
الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة من السمك يقال لها العنبر
تتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا منه نصف شهر وفي الرواية السابقة ثماني
عشرة ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط ما لم يضبط الاخر والقائل بهذا الثاني
ولعله الغا الزائد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه
بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة فوقية
اي رجعت الينا اجسامنا اليها كانت عليه من القوة والسمن بعدما هزلت
من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي من اعضائه
فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس بن سعد بن عبادة قال
سفيان بن عيينة مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه فنصبه
لا يعذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابي ذر فقال
وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر عندما جاعوا ثم نحر ثلاث جزائر
ثم نحر ثلاث جزائر بالتكرار ثلاث مرات جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او
انثى ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار
يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابي قال
لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال
قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال ابي انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا

قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت
بضم النون وكسر الها مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكريره قوله انحر اربع مرات
وقوله نحرت ثلاث مرات صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكن
نعم رواه الحميدي في مسنده فيما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه متصلا عن ابي
صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي كنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب
الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول
غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر ولابي ذر
لنا البحر حوتا ميتا لم ير مثله في العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر
الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه
رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي
القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رحمه الله ورضي عنه
سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وللراجح ذكره
وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها وتلفظها والبحر
فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة
عظما من عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني بالفا والافراد
ولابوي ذر والوقت واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع
جابرا يقول قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اي من الحوت فاكلنا
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا
رزقا اخرجه الله لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء فاتاه
بعضهم وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وفيه
حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقد روينا حديثها في الغيلانيات وفيه انه لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد
من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر
رضي الله عنه يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره وانه ابتاع خمس
جزائر كل جزور بوسق من تمر فنحر لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان
في اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس
لقيه سعد فقال له ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة
اميري قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوائط ادناها
حائط تجد منه خمسين وسقا الحديث بطوله اقتصهته على المراد
حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان بن داود ابو الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة

قال

العسكري البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية آخره
مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق سقط الصديق لأبي ذر بعثه
في الحجة التي أمّره بتشديد الميم أي جعله أميرا عليها النبي صلى الله عليه وسلم عليها
قبل حجة الوداع يوم النحر ثم أذن بالحج يعني في جملة رهط وهو ما دون العشرة
من الرجال يؤذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة يعلم الرهط وأبو هريرة
على الالتفات في الناس لا يحج بعد العام مشرك ولا في رواية أبي ذر لا يحج
يطوف بالبيت عريان برفع يطوف أو نصبه عطفا على لا يحج وإذا لا يحج ولا يوكد
الوقت وفي ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن رجاء بالراء والجيم الغداني البصري قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن جده
أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
أنه قال آخر سورة نزلت كاملة حال كونها براءة وآخر آية نزلت
خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله
كاملة الحافظ في روايته في تفسير سورة براءة من حيث إنها نزلت شيئا فشيئا
قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بعضها أو معظمها فإن فيها آيات كثيرة نزلت في عام الوفاة
أو الإضافة بعض من البيان أي من أواخرها وأزال الإشكال بالتعبير بآخرية
نزلت وأيضا فإنه تعالى في التفسير بزيد لذلك والله الموفق والمعين الدعوة
وفد بني تميم أي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد بضم الهمزة
وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن إلياس
ابن مضر وقد كانت الوفود عليه الصلاة والسلام من الجعرانة في أواخر سنة
ثمان وما بعدها وعند ابن شهاب أن سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي
صخرة بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربي الكوفي
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني
عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه أنه
قال أتى نفر عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة في سنة تسع من بني تميم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بني
تميم وذلك أنه عليه الصلاة والسلام عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ
والمعاد قالوا يا رسول الله قد بشرتنا وإنما جئنا للاستعطاء فأعطنا
لم يقطع من المال فرئي بضم الراء وسكون التحتية بعدها همزة وللأبي ذر
فرؤي بضم الراء بعدها همزة مفتوحة ذلك في وجهه من تغير الخاطر بتغير
وجهه أي أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا فجاء نفر من اليمن من الأشعريين
فقال عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بالجنة إذ لم يقبلها بنو تميم
قالوا قد قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في أوائل بدء الخلق
هذا باب بالتنوين قال ابن إسحاق محمد صاحب

المازني غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر غزوة مصدر
مضاف لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم إليهم لما قيل فيما ذكر الواقدي أنهم أغاروا وأعلى ناس من خزاعة
فأغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري
وأصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء ولأبي ذر عن الكشميهني سبيا
بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها تحتية وعند الواقدي أنه أسر منهم أحد عشر رجلا
وأحد عشر امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك وبه قال
حدثني بالإفراد زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي والد أبي بكر
ابن أبي خيثمة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة
ابن القعقاع عن أبي زرعة هرم البجلي الكوفي عن أبي هريرة رضي الله
عنه أنه قال لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها أي ثم يقولها باعتبار الثلاث
وذكر في سمعته باعتبار اللفظ وللأصيلي سمعتهن باعتبار المعنى فيهم أشد
أمتي على الدجال أي إذا خرج وكانت فيهم أي في بني تميم ولأبي ذر عن الكشميهني
منهم سبية بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية أي جارية
مسبية عند عائشة وكان على عائشة نذر عتق من ولد إسماعيل فقال
أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل وتعيين اسم المعتوق سبق في باب من ملك
من العرب من العتق وجاءت صدقاتهم أي صدقات أموال بني تميم فقال
عليه الصلاة والسلام هذه صدقات قوم أو قومي بالشك والمراد بالقوم
نسب الذي يجمعهم مع إلياس بن مضر وبه قال حدثني بالإفراد
إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم عن ابن أبي
مليكة عبد الله أن عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بني تميم
على النبي صلى الله عليه وسلم وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤمر عليهم
أحدا فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله أمّر القعقاع بفتح القافين
ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله بل أمّر
عليهم الأقرع بن حابس قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما ما أردت إلا
خلافي أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي قال عمر ما أردت خلافك
فتماريا أي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت أصواتهما بحضرته عليه
الصلاة والسلام فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
حتى انقضت أي الآية وبأيته إن شاء الله تعالى في سورة الحجرات مزيد لذلك
باب وفد عبد القيس أي ابن أفصى بفتح الهمزة وسكون الفاء
وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم
ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن أسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة
يسكنون البحرين وهجر وما والاها فيها أقيمت ثانية الجمعة بعد المدينة وسقط الباب لأبي ذر

وقد رُفع وفي قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال
حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم
والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان
لي جرة ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ
كذا في الفرع كاصله وفي غيره ينتبذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب
ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا انتهى وقال
بعضهم لعله جارية تنتبذ فاشربه حلوا كاينة تلك الجرة التي ينتبذ لي
فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار ان اكثرت منه
شربا فجالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت ان افتضح لان
احمر من مثل حال السكارى فقال ابن عباس رضي الله عنهما قدم وفد
عبد القيس القدمة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاث
عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في التحرير منقذ بن حبان وربيعة بن مالك
وعمرو بن مرحوم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب
وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند ابن سعد منهم عقبة
ابن جروة وفي سنن ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم
ابن قثم وعند احمد الرستم العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرية العبدي وفي
الادب للبخاري الزارع بن عامر العبدي واما ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين
فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر رؤوسهم ولذا كانوا ركبانا والباقي اتباعا فقال
مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا الندامى بالالف واللام فقالوا
يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر فيه دلالة على تقدم
اسلامهم على مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم لحرمة القتال فيها
عندهم فحدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة الطلب بجمل من الامر ان عملنا
به اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله وندعو به من وراءنا من قومنا الذين
خلفناهم في بلادنا قال امركم باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان
بالله بالجر بدل من اربع الاولى هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله
اعلم قال هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة
لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليها كما كان شائعا في ابتداء الاسلام
فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان
تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي او لعدم
استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض او لم يقصد اعلامهم بجميع
الاحكام التي يجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي على الانتباذ واما
اثبات الصيام في سنن البيهقي الكبرى من زيادة الحج فهو شاذ وابو قلابة
الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في اخر امره فلعل هذا مما حدث به في التغير

والله اعلم

والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ وهي من اطلاق
المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية نحو الباب كرواية النسائي
ما ينتبذ في الدبا اليقطين والنقير وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه
وعاء والحنتم بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضراء والمزفت المطلي
بالزفت واقتصر من المنهي عنه على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي
جمرة بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان
بعضهم يحيا ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص
بضم اللام اليك الا في شهر حرام فمرنا بضم الميم اصله أؤمرنا بهمزتين فحذفت
الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت همزته
فبقي مرنا على وزن عل لان المحذوف فا الفعل بامر ناخذ به وندعو
به من وراءنا اي من خلفنا من قومنا قال عليه الصلاة والسلام امركم باربع
وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله
كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي
الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال
احد وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احدى الاربع واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط
لفظ لله من الفرع وثبت في الاصل وفي نسخة الى الله وانهاكم عن الانتباذ اي
المنبوذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي
باسناد حسن عن ابي بكرة قال اما الدباء فان اهل الطائف كانوا ياخذون
القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير فان اهل
اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه
حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم فجرار تحمل الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية
التي فيها الزفت وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد
ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فربما
شرب منها من لا يشعر بذلك ثم نسخت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي
عن شرب كل مسكر كما سيأتي الحديث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد
وللاربعة حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح
العين ابن الحارث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة في الاول وضم الميم والثاني
المعجمة المصري مما وصله الطحاوي عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون
التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن

ابن ابي عمرو القرشي الزهري الصحابي ابن عم عبد الرحمن بن عوف والمسور بن
مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوه الى عائشة رضي الله عنها فقالوا
له اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد
العصر وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال
في الفتح لم اقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير انك تصليها بكسر
الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية
وله عن الحموي والمستملي تصليهما بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني
عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنها بالتثنية
عن الركعتين قال كريب بالاسناد السابق فدخلت عليها على عائشة رضي الله عنها
وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت
عائشة ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة وزاد الوليد في باب اذا كلم وهو يصلي
في اواخر الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل
ما ارسلوني به الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عنها وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام
من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على
اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه الصلاة والسلام فقولي له تقول لك
ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين
بعد العصر فاراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية
ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال
يا ابنة ابي امية هو والد ام سلمة سالت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد
العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني
عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر قدم علي قلائص
الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرون فصليتهما
عندك وهذا الحديث ترجم باب اذا كلم في الصلاة وساقه هناك من طريق بلفظ
بكير بنحو وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر
وفد عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
قال حدثنا ابراهيم بن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم
نصر بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول
جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد
عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين قرية بجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو
وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة يعني قرية من البحرين وسقط لابي ذر
يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثا اسم حصن بالبحرين
وهو لا ينافي كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة في

وفد

بالسند السابق به

بفتح الهمزة م

باب وفد بني حنيفة بالحاء المهملة ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة
ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة ثم همزة مضمومة
بعدها الف فلام واثال بضم الهمزة بمثلثة خفيفة ابن النعمان ابن مسلمة الحنفي وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خيلا اي فرسان خيل وهو من لطف المجازات وابدعها وهو على حذف مضاف
وفي الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل
من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد
فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع
كاصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري
ماذا عندك بزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح المشكاة ان تكون ما استفهامية
وذا موصولة وعندك صلة اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك او
ماذا بمعنى اي شيء مبتدا وعندك خبره فظن خيرا فقال عندي خير يا محمد
لانك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم ان تقتلني تقتل ذا دم بالمهملة
وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عيب عليك
في قتله وفعل الشرط اذا ذكر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في
الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت بانها تقلب المعنى لانه اذا
كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب باحتمال ان يكون مراده بالذمة الحرمة في قومه وان تنعم
تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم
الفوقية اي تركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لابي ذر لفظ
فترك ثم قال له عليه الصلاة والسلام ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك
ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه الصلاة والسلام حتى كان بعد الغد
فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فاقتصر في اليوم الثاني
على احد الامرين وتركهما في اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه لانه قدم اول يوم اشق
الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى
انه لم يقتله رجى ان ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر
على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى
للاستعطاف والعفو فقال عليه الصلاة والسلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه
فانطلق الى نخل بالخاء المعجمة في الفرع اي بستان وفي نسخة بالجيم المعجمة قريب
من المسجد فاغتسل منه ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله ما كان على وجه الارض وجه
ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان
من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان
من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك

اي وزمانك احد ثلاث واما ان يدالجمع فاذا اتركـ فبشره رسول الله اي بشر
النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام وبمحو ما كان قبله من
الذنوب العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل لم اعرف اسمه
صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا والله ما صبوت وسقط لفظ
الجلالة في اليونينية ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج
منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين
فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة
وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كذا اعترض عليه صاحب الكشاف في الصافات
اجيب بان لا بعد ذلك فلعله واتقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه
استحداث ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج
الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر
بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا الحديث قد مر
في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء ابن الحارث النوفلي التابعي
الصغير قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام
ابن ثمامة ابن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة وكان فيها
قال ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله
وللكشميهني والاصيلي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل
يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته الخلافة
ولابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر بعده وقدمها في بشر كثير من قومه
بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه رجاء اسلامه
وليبلغه ما انزل اليه ومعه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس خطيب
الانصار وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل
حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام وطلب مسيلمة ان يجعل
له شيئا من امر النبوة فقال عليه الصلاة والسلام له لو سالتني هذه القطعة من
الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك لن تتجاوز حكمه ولئن ادبرت
عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك بفتح الهمزة وسابقيها
بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه ما اريت وهذا
ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفى صلى الله عليه وسلم بما قاله لمسيلمة وانه ان كان
يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم

انك ارى بفتح الهمزة والراء وفي اليونينية بضم الهمزة الذي اريت
بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما اريت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم وجواب بينا قوله
رايت في يدي بتشديد الياء بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما
فاهمني شانهما واحزنني لان الذهب من حلية النساء فاوحي الي وحي
الهام او بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما
وطارا لحقارة امرهما فيه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين
لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما
النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر
السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب والاخر
مسيلمة الكذاب وهذا الحديث من علامات النبوة وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر
السعدي المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم
اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر فاتيت بالفاء بخزائن الارض ما فتح على
امته من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما او المراد معادن الارض التي فيها
الذهب والفضة فوضع بضم الواو وكسر الضاد في كفي بالافراد سواران
من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي واهماني ولكشميهني فاوحي الله
الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين
انا بينهما صاحب صنعاء الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب
وصاحب بالنصب في الموضعين في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته وبه قال حدثنا
الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة ففوقية الخاركي بالخاء المعجمة
قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين
وفتح الواو بعدها لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان
العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد الحجر
دون الله فاذا وجدنا حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن عساكر خير
باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني هو احسن منه القيناه اي رميناه
واخذنا الاخر والمراد الخيرية والاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك
من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم
وسكون المثلثة قطعة من تراب بفتح فتصير كوما ثم جئنا بالشاة فحلبناه
عليه حقيقة او مجازا عن الشرب اي بالتصدق عنه بذلك اللبن قاله البرماوي
كالكرماني واستبعده في الفتح وقال العيني عليه ليصير نظير الحجر ثم طفنا به
فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح النون وتشديد الصاد

وللكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره في قوله ولا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق وسمعت ابا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين اي يوم اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من النار بتكرار العامل وفيه اشارة الى ان ابا رجاء ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد قصة الاسود العنسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون وبالسين حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه عن ابن عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة وطاء مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وكان في موضع آخر اسمه عبد الله قال في الفتح اراد بهذا ان يبين ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت الحارث وللاصيلي وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت الحارث كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة ولابي ذر ابنة الحارث ابن كريز بضم الكاف آخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ونزلت عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته وهي اي كيسة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ اولاد وكانت ام عبد الله بن عبد الله بن عامر وسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذ انها وجدت عبد الله بن عامر وابنة عمه لامه ونحو هذا معارض بان كيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا لكن الذي نزل عليها مسيلمة هي رملة بنت الحدث قال في الفتح بدال مهملة بعد الحاء المهملة بلا الف [illegible] عند ابن سعد وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود ولعل الحدث صحف بالحارث اذ الحارث كتبه بلا الف انتهى وكانت رملة زوج معاذ بن عفراء الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنها فاتاه اي مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له ولتبليغ الوحي

ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو اي ثابت المذكور الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف عليه الصلاة والسلام عليه اي على مسيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم مسيلمة ان شئت خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خلينا بينك وله عن المستملي خليت بينك وبين الامر اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو سألتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لأراك بضم الهمزة اظنك الذي أريت بضم الهمزة فيه ما أريت بضمها ايضا ولابي ذر ما رأيت وهذا ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفصيل فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بالسند المذكور سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شأن مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بلا ميم ولابي ذر بينما انا نائم اريته ووضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد الياء سواران ولابي ذر اسواران من ذهب ولابي ذر والاصيلي وضع بفتحتين في يدي [illegible] التثنية ايضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السوار منصوب بالياء على المفعولية ففظعتهما بفاء مفتوحة وظاء معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف فظعت به او منه والتعدية تحمل على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من حلية النساء فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن وذلك انه قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب عاملا من صنعاء اليها جرت الى امية وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شيئا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلائله شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا ايضا وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه واخرجوا المرأة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه به الوحي فاخبر

مارأيت

أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر رضي الله عنه وفيه مات الوليد. حديث الباب مرسلا
وذكره في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس
وفي سنده أي هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله
وعبيد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله. باب
قصة أهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة
وبه قال حدثني بالإفراد عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة
وضم الحاء الحسين البغدادي القنطري نسبة إلى قنطرة بردان بالمشرق
بغداد الثقة وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد تعليقا
قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي عن إسرائيل بن يونس
عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء
بعدها راء العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان أنه قال جاء العاقب بالعين
المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية
المشددة واسمه الأيهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم أو شرحبيل
صاحبا نجران أي من أكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد زعيمهم ومقدمهم
أيضا والعاقب صاحب مشورتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان
أن يلاعناه أي يباهلاه وكان معهم أيضا أبو الحارث بن علقمة وكان أسقفهم
وحبرهم وصاحب مدراسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد
دعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال إن أنكرتم ما أقول لكم فهلم
أباهلكم قال فقال أحدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب
هو القائل للسيد لا تفعل ذلك فوالله لئن كان نبيا فلاعنا بتشديد
النون وللكشميهني فلاعننا بإظهار النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا
زاد أبدا بعد أن انصرفا ولم يلتعنا ورجعا وقالا إنا لا نباهلك يا أبا القاسم بل نعطيك ما
احتكمت ونصالحك فصالحهم على ألفي حلة في رجب وألف حلة في صفر ومع
كل حلة أوقية إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا فقال
عليه الصلاة والسلام لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف
له أي تطلع له عليه الصلاة والسلام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الأمة. وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر بالجمع لغيره محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت أبا إسحاق
السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه أنه قال جاء أهل نجران العاقب والسيد ومن ذكر معهما
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا أمينا فقال
لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين فيه توكيد والإضافة فيه نحو قولهم
زيد العالم حق عالم أي عالما حقا فاستشرف لها الناس وطلعوا رغبة لها لا

للإمارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الأمانة فبعث أبا عبيدة
ابن الجراح. وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء البصري
عن أبي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل أمة أمين ثقة رضي
وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح الحديث وأشار المصنف بسياق
هذا الحديث هنا إلى أن سبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك في أبي عبيدة
الحديث السابق وقد مر هذا الحديث في المناقب. قصة عمان بضم
العين وتخفيف الميم بلد باليمن سميت بعمان بن سبأ والبحرين بلد عبد القيس
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان أي
ابن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بنصب
جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا
ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قدم مال البحرين على أبي بكر رضي الله عنه أمر مناديا قيل هو بلال فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم
دين بفتح الدال كقرض أو عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعد بها فليأتني
قال جابر فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو
جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا قال
فأعطاني قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك وفي الخمس في باب ومن
الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي بن عبد الله عن سفيان
ابن عيينة فأتيته يعني أبا بكر فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا
فحثى لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا أي سفيان هكذا قال
لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر فسألته فلم يعطني ثم أتيته فسألته
فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فقلت له قد أتيتك فسألتك
فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني فإما أن تعطيني وإما أن
تبخل عني أي من جهتي فقال أبو بكر رضي الله عنه مخاطبا جابرا
أقلت تبخل عني بهمزة الاستفهام الإنكاري وأي داء أدوأ من البخل بالهمزة
في الفرع كأصله قالها أبو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر وأي
داء أدوأ من البخل نعم في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه
قال في الفتح فظهر أنه من قول أبي بكر ما منعتك من مرة
إلا وأنا أريد أن أعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق إلى ابن عيينة
مما وصله المؤلف في باب من يكفل عن ميت دينا فقال حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف
بالباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم أن محمد بن علي
هو ابن الحنفية أنه قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما يقول

جميعا يعني ابا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كذا وكذا فحثا لي حثية فقال لي ابو بكر عدها اي الحثية فعددتها
فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين وهذا الحديث قد سبق
في الكفالة باب قدوم الاشعريين سنة سبع عند فتح خيبر
مع ابي موسى وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع
وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لابي ذر قال الحافظ زين
وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم
هم اي الاشعريون مني وانا منهم تقرير الاتصالية وتعني بذلك المبالغة في
اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث موصول عند المؤلف
في الشركة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى بن آدم
الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
واسمه ميمون او خالد الهمداني الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت انا واخي ابو رهم او
ابو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه فمكثنا حينا حال كوننا ما نرى بضم النون وفي نسخة لا نرى
اي ما نظن ابن مسعود عبد الله وامه ام عبد الهذلية الا من اهل البيت
النبوي من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم ولزومهم له وقد سبق في
مناقب ابن مسعود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام
الثقة الحافظ له مناكير عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد
الجرمي عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بوزن جعفر ابن مضرب بالضاد
المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كان ثقة من الطبقة الثالثة انه قال لما قدم
ابو موسى قال ابن حجر اي الى الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال
اراد البصرة لان زهدما لم يكن من اهل اليمن والظاهر انه اراد بالواهم
الكرماني ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة
مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان بزاي فموحدة مشددة ابن ثعلبة
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا جلوس عنده وهو يتغدى
بالغين المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس لم يسم
نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب في الخمس انه من بني
تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغداء معه فقال الرجل
اني رأيته اي الدجاج يأكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح القاف وكسر
الذال المعجمة اي كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى هلم اي تعال فاني
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فقال الرجل اني حلفت لا آكله

كذا

كذا في اليونينية وفي الفرع وغيره اني لا آكله فقال له ابو موسى هلم اخبرك بالجزم
عن يمينك الذي حلفته انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر
من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال فاستحملناه اي طلبنا منه
ان يحملنا واثقالنا على الابل في غزوة تبوك فابى ان يحملنا فاستحملناه فحلف
ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي بضم الهمزة
بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة
من غنيمة ما بين اثنين الى التسعة من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا بالغين المعجمة
وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها
ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا
وقد حملتنا قال اجل اي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد
الوهاب المذكورة انفا ولكن لا احلف على يمين اي بمحلوف يمين ولهم
فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والغرض
من الحديث والترجمة ظاهر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم
النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو
صخرة جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال
حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي
المازني قال حدثنا عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال جاءت بنو
تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا بما يقطع اي بالجنة
يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم
قالوا قد قبلنا يا رسول الله كذا اورد هذا الحديث هنا مختصرا
وسبق تاما في بدء الخلق ومراده هنا قوله فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح
واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك
عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون طائفة من الاشعريين قدموا
بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي
قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس
ابن ابي حازم البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ها هنا واشار بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده الى جهة اليمن اي ان اهلها
كامل ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان
يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها

حنيفة الذين كان اصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن
قبولهم له والبشرى من ذلك بنفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفا بفتح الجيم والمد
ممدود القساوة وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة
وفتح اللام بعدها ظاء معجمة في الفدادين بالفاء والدالين المهملتين الاولى مشددة
جمع فداد وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل عند سوقهم
لها ذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك يفضي لقساوة القلب
على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان المشرق بالتثنية جانبا
راسه لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة
ومضر في موضع جر بدل من الفدادين غير منصرف وهما قبيلتان مشهورتان
ومر الحديث باواخر بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي
ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان ابي صالح
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يخاطب اصحابه ومنهم الانصار رضي الله عنهم اتاكم اهل اليمن
هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب
باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه واذا
غلظ بعد وصوله الى داخله فاذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال
القاضي البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة
واستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر
بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيق لا ينفذ فيه الحق
وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين
فكان حجابه رقيق لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لين يتأثر بالنصح وللطيبي
فيه قول اخر ان ارشاد الله تعالى لما وصفهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة
والغاية بقوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدأ وخبر واصله يمني
بيا النسبة فحذفت اليا تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن
لان صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق به
وهو الايمان والانقياد والحكمة يمانية يختص اليها بقلوبهم معادن الايمان
وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلاء الكبر واحتقار
الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الموضوع في
اهل الغنم قال البيضاوي تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار
باهل الغنم مما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس وتعدي اليها
هيئات واخلاقا تناسب طباعها وتلائم احوالها وقال غندر محمد بن جعفر
فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت
ذكوان الزيات عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا

اسماعيل

اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة
المفتوحة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة
ها هنا يعني نحو المشرق ها هنا يطلع قرن الشيطان بالافراد ومر
ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في
شرح المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما عليه اهل اللغة من كونهما مترادفين
فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابل للغلظ واللين مقابل
للشدة والقسوة فوصفت اولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة
مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا
باللين ليؤذن بان الايات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها
مقيم على التعظيم لامر الله الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال
على اعيانها يمان والحكمة يمانية وسائر الوقت ومن يمان بلاهما ثابت
قال في الفتح الاظهر ان المراد من ينسب الى اليمن بالسكنى لا بهوا المنشا ذريته كل عصر من احوال
سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة
الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل
اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم
عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خيار اهل
الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه
قال كنا جلوسا مع ابن مسعود رضي الله عنه فجاء خباب بفتح المعجمة
والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه
فقال ابن مسعود ستونيا منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء
الشباب ان يقرؤوا كما تقرأ انت قال اما بالتخفيف انك لو
شئت امرت بالخطاب او التكلم بعضهم يقرأ عليك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فيقرأ بزيادة فاء بعد اليا ولغير الكشميهني فقرا بصيغة
الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير
بالحاء المضمومة والدال المهملة المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي
التابعي الكبير وليست له رواية في سنن ابي داود اتأمر علقمة ان يقرأ وليس باقرئنا
قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي

صلى الله عليه وسلم من ذلك يعني اسد بن الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام
فيما سبق من المناقب ان جهينة ومزينة خير من بني اسد وغطفان وقوم من
النخع من اليمن رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى
تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال
عبد الله بن مسعود لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولابي ذر
فقال خباب لعلقمة قد احسنت قال عبد الله ابن مسعود ما اقرأ شيئا
الا وهو اي علقمة يقرؤه ثم التفت عبد الله بن مسعود الى خباب
وعليه خاتم من ذهب فقال له الم يأن لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله
وفتح ثالثه اي يرمى به قال خباب اما انك لن تراه علي بعد
اليوم فالقاه اي طرح ذلك الخاتم من وقته رواه غندر فيما وصله ابو نعيم
في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان
خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود رضي الله
عنه على انه للتحريم قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة
والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال
وسكون الواو وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله ابو عبد الرحمن المدني المعروف بابي الزناد
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء
ابو الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبي
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي آية فقال اللهم نور له
فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف
سوطه وكان يضيء له في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله
عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وائت بهم
فاجيبه ورجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر ونزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فيه اسلموا
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن خالد عن قيس هو
ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت اي لما اردت
القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت
في الطريق يا ليلة كذا في جميع الروايات وقول الكرماني انه لا بد من اثبات
فاء او واو في اوله ليصير موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخزم
بالخاء المعجمة والزاي الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني
وما جاءت حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله في الفتح من طولها وعنائها
بفتح العين والنون والمد اي تعبها على انها من دارة الكفر نجت

والدارة

والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرئ القيس
ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة رضي الله عنه وابق غلام لي في
الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد
ابن بشر عن اسماعيل ابن ابي خالد في العتق ومعه غلام ضل كل واحد منهما من صاحبه
اي تاه فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك لعله باخبار الملك
له او بوصف ابي هريرة له والحمل على الاول اولى قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر
فقال ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف بغير تاء بعدها والله ولابي الوقت
باب قصة وفد طيء بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء
التحتية المكسورة بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن كهلان قيل سمي طيئا لانه اول
من طوى بئرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم ابن
عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر ابن امرئ
القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ الباب ولفظ قصة لابي ذر وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين ابن الاول وضم
الحاء المهملة آخره مثلثة ابن [illegible] المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم
بالحاء المهملة ابن عبد الله الطائي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا
عمر بن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة
من طيء فجعل عمر رضي الله عنه يدعو رجلا رجلا من طيء ويسميهم باسمائهم
قيل لانه [illegible] قدمهم عليه [illegible] احدا [illegible] انا [illegible] قدمه يجعل
يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني يا امير المؤمنين [illegible] اليه
قال نعم اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا اي حين ادبروا
ووفيت بالتحتية الخفيفة العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ غدروا اي حين
غدروا وعرفت الحق اذ انكروه فقال عدي فلا ابالي اذا اي
اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت غيري علي وقد كان عدي نصرانيا
وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحاق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت
عدي واتي النبي صلى الله عليه وسلم فمن عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت له
هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي
ابن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت عليه بالوفود
والقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي انه لما قدم عليه
قالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو
الله ان يجعل يده في يدي باب حجة الوداع سميت بذلك
لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه لم يحج من

اي حين

المدينة بعد فرض الحج عند بعضهم وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا
وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل
بن عبد الله الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من ذي الحليفة
بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف من كان معه
هدي فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة ثم
لا يحل حتى يحل منهما اي من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة رضي الله عنها
فقدمت بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على تقدير
ولم اسع او هو من طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الطواف والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر
شعر راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي بالحج احرمي به ودعي
العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها تدع العمرة نفسها وتكون
قارنة كما تاوله الشافعي رحمه الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض
الى اخره فلما قضينا الحج اي وطهرت يوم النحر ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم
فاعتمرت منه فقال عليه الصلاة والسلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان
خبر هذه اي عوضها او بالنصب على الظرفية وبقية مباحثه تقدمت في باب كيف تهل الحائض
والاولى بالرفع والنصب في اصله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة
بالبيت و سعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق والتقصير
ثم طافوا طوافا اخر للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا
الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال العمرة في افعال الحج
خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا
قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني
بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف
المعتمر مطلقا قارنا كان او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق
ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا انه مذهب مشهور لابن عباس قال
ابن جريج فقلت لعطاء من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله
تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت لعطا انما كان ذلك
بعد المعرف مشبه بدال المعرف حتا اي الوقوف بعرفة قال كان ابن عباس

يراه

يراه اي الاحلال قبل وبعد بالنصب على الظرفية اي قبل الوقوف وبعده وهذا
الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة اخره نون ابن عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة
قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمتين ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت
طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي موسى الاشعري انه
قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا مسيل
وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاستخباري اي احرمت بالحج الشامل
للاكبر والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل
بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى رضي الله عنه فطفت
بالبيت وسعيت بالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت
واتيت امراة من قيس لم تسم ففلت راسي تجنبه القمل اخرجت القمل
منه والحديث سبق في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال اخبرنا انس
ابن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع
مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه
ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير عام حجة الوداع فقالت حفصة
يا رسول الله فما يمنعك ان تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ اكثر الاحاد يسانه
صلى الله عليه وسلم كان قارنا قال اني لبدت راسي اي جمعت الصمغ ليلا يدخل
فيه قمل وقلدت هديي بالتعليق للنعل في عنقه ليعلم فلست احل بضم
الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتى انحر هديي اي بمنى لبقائه على احرامه
بل لا دخاله العمرة على الحج وفيه وقوله في رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا للحنفية
والحنابلة القائلين بانه جعل العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في
باب التمتع والاقران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري كذا قال البخاري وقال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل بن عباس
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده اي في الحج كما في الاخرى ادركت ابي شيخا كبيرا
لم يبين ونصبها على الاختصاص لا يستطيع ان يستوي على الراحلة حال او

مرادبه جميع الامور

نعم لك

من العمرة

صفية فهل هي حابستنا بفتح الحاء اي بحبسها ويكفيه ان الحج عنده قال عليه
الصلاة والسلام ثم ينفر بعده وهذا الحديث مر في باب الحج من لا يستطيع
الثبوت على الراحلة وبه قال حدثنا بالافراد محمد بن رافع بن رافع
رافع ابن ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني او محمد بن يحيى
الذهلي قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن
الجوهري البغدادي شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح
بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان مولى ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه
مردف اسامة على القصواء بفتح القاف وسكون المهملة ممدودة ناقته
عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي
حتى اناخ راحلته عند البيت اي الحرام ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح
اي بمفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي بالفتح بلا الف فيهما
وفي الفرع مشطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح له الباب فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن طلحة
الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف وفي نسخة فمكث فيها
نهارا طويلا ثم خرج عليه الصلاة والسلام منها وابتدر الناس ولابي ذر
والوقت فابتدر الناس الدخول بالنصب على الواو فسبقتهم بسكون القاف
فوجدت بلالا قائما من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت
له اي لبلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك
العمودين المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير
رضي الله عنهما على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن الكشميهني
شطرين بالشين المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة
وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك
من الجدار حين تلج البيت اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين تلج البيت
وفي الفرع مشطب على ما بين حين وبين الجدار الذي قبل وجهه قدر
ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اسأله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم
وعنده المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء بسكون الراء اي الرخامة المعروفة
واحدة المرمر جنس من الرخام معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث
في باب حجة الوداع للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت
في حجة الوداع ليلة النحر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مستفهما من حالها احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم

تطف

تطف طواف الافاضة فقالت عائشة فقلت انها قد افاضت اي بمكة
يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فلتنفر بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت
بعد ما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي قال اخبرني بالخاء المعجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمر بن محمد
بضم العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا الواو للحال ولا ندري ولابي ذر والوقت فلا ندري
ما حجة الوداع اي هل هي وداع النبي صلى الله عليه وسلم او غيره حتى توفي النبي
صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا قرب موته فحمد الله واثنى
عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره اي اتى بالبلاغة في ذكره
بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر امته وللاصيلي انذره امته
انذره نوح والنبيون من بعده انذر قومه امرهم وخص نوحا
لانه ادم الثاني وانه يخرج فيكم اي هذه الامة المحمدية عند قرب الساعة
ويدعي الربوبية فما خفي عليكم من شانه اي بعض شانه فليس
يخفى عليكم اي بعض شانه بفتح همزة ان ربكم ليس على ما يخفى عليكم
ثلاثا وما بدل من ما السابقة اي لا يخفى انه ليس مما يخفى عليكم ان ربكم
ليس باعور وانه بالواو اي الدجال اعور عين اليمنى باضافة اعور
لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره
البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر والوقت العين اليمنى كان
عينه عنبة طافية بالتحتية اي بارزة الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم
دماءكم واموالكم اي انفسكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في
شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم
اشهد قال ذلك ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاول
كلمة توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض اي لا تكن افعالكم شبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وقال في
شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله فلا ترجعوا
بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا
تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم ونحوه في الاطلاق
وارادة العموم قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه
في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في
في المحاربة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر
الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام الثاني
حجة الوداع بنصب حجة بدلا من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال
ابو اسحاق السبيعي بالسند السابق وحج بمكة اخرى قبل ان يهاجر وهذا
يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم يترك بمكة الحج قط
وبعد الحديث مر في اوائل المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الرا
النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير
البجلي عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة
الوداع لجرير استنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا
فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا
المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه ابي
بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر
في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد به هنا السنة قد
استدار استدارة كهيئته كذا لابي الوقت وغيرها وفي الفرع كهيئته
بها معد وفيه اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض ونقطت الجلالة
في اليونينية ونقطتي وزعها فالكاف صفة مصدر محذوف اي دار واستدار استدارة مثل
طاف حول الشيء واذا عاد الى الموضع الذي ابتدا منه والمعنى ان العرب كانوا
يوخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة
في الكفر ليغالطوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر
الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى
زمنه المخصوص قبل ذلك ودارت تلك السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا
جملة مبينة للجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى
الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم ثلاث ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث
متواليات ذو القعدة لقعودهم عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم
لتحريم القتال فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاث وانما اضيف
الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد محافظة من سائر العرب ولم يكن يستحله
احد من العرب الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان ذكره
تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء اي شهر هذا قال
القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني
عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم

وانما نسب

بين

بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض منه السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام اليس ذو
الحجة ولابي ذر اليس ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى يا رسول الله قال
فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليست هو البلدة بنصب خبر ليس والتانيث يريد مكة والالف
واللام للعهد قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى
قال فان دماءكم واموالكم قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض قال
محمد هو ابن سيرين واحسبه اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم عليكم
حرام اي انفسكم واحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي
وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ
المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية
والكلام فيها يحتاج الى فضل تامل فالمراد بالاعراض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره
ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في
سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على
الحال وحين كان المدح بنسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم بنسبته الى الاخلاق
الذميمة سواء كانت فيه اولا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم
وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر بمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم هذا في
بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم لا يستباح
منها شيء وفي التشبيه هنا مع بيان حرمة الدماء والاموال تاكيد لحرمة تلك الاشيا
التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به العادة
بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة لانهم كانوا يستبيحون
دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم
واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة
فيسالكم عن اعمالكم الا ولابي ذر فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي
ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا
بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض
من يبلغه بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوعى له من بعض من سمعه
فكان محمد هو ابن سيرين رحمه الله اذا ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت قالها مرتين وسبق
هذا الحديث بمغايرة موضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الاعلام علما وعملا عن قيس بن مسلم
الجدلي ابي عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي
قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا ان اناسا من اليهود
في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري

وفي مسند د والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل انه نبه ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال وتولى هو السوال منهم عن ذلك ويحتمل ان يكون السوال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المومنين انكم في كتابكم تقرؤونها لو نزلت علينا الآية معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر اية اية قال اليوم اكملت لكم دينكم اي بان نصرتكم على عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك اي كفينا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرائع الاسلام وقواعد القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا حال اي اخترته لكم من بين الاديان وآذنتكم بانه الدين المرضي وحده ويؤيده نزول رضيت بالآخرة اي دون ما قبله فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في آخر النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس ان يهوديا سأله عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيد في يوم جمعة ويوم عرفة وحديث الباب سبق في الايمان في باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل يتيم عروة الاسدي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل اي احرم بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة والمشهور عنه اي احمد والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما مطلقا منتظرا ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويؤيده انه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة ابتداء او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر فتحرروا به وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا وفي نسخة حدثني مالك مثله اي مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس لعواحد بن عبد الله بن

بد للر

يونس اليربوعي قال حدثنا ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة والفاء اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك بن انس رضي الله عنهما قاله ابن حجر في المقدمة افاتصدق بثلثي مالي استفهام استخباري بحذف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره باثبات همزة الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه الصلاة والسلام الثلث والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه او التصدق به تستر اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقراء يتكففون يسالون الناس باكفهم بان يبسطوها للسوال ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك فمها قلت يا رسول الله أأخلف بعد اصحابي بهمزة مفتوحة ممدودة بلفظ في اليونينية مخافة من موتها اي اترك بمكة بعد اصحابي المنصرفين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من البلاد الكفر وما يأخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك آخرون من الكفار اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري يرثي له بصيغة المضارع اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي لموته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات والحديث سبق في الجنائز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند احمد انه اشتد على الحلاق فقال له وهو قايم على راسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال فقلت اما والله يا رسول الله ان ذلك من نعم الله علي ومنه قال اجل وفي الصحيحين انه

[illegible]

حلق الشق الأيمن فقسمه فيما بين الناس ثم حلق الشق الأيسر فقال أين أبو طلحة
فأعطاه إياه وزاد أحمد وقلم صلى الله عليه وسلم أظفاره وقسمها بين الناس وبه قال
حدثنا عبد الله بضم العين ابن سعيد أبو قدامة السرخسي اليشكري نزيل
نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال أخبرني بالإفراد موسى بن
عقبة عن نافع مولاه أنه أخبره أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن النبي صلى الله عليه
وسلم حلق رأسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق أناس من أصحابه
أيضا وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي
المؤذن قال حدثنا مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال
الليث بن سعد الإمام حدثني يونس مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب
أنه قال حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة أن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما سقط لأبي ذر لفظ عبد الله أخبره أنه أقبل يسير على
حمار ورسول الله قائم بمنى في حجة الوداع سقط قوله بمنى لأبي ذر يصلي
بالناس ثم أدى الصلاة إلى غير جدار قال الشافعي إلى غير سترة فسار الحمار
بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه أي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب
سترة الإمام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي أحد وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام أنه
قال حدثني بالإفراد أبي عروة بن الزبير قال سئل أسامة بن زيد وأنا شاهد
عن سير النبي لتكون يا شيخ ولأبي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجته أي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون وبالقاف ضرب من
السير متوسط فإذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة نص
بنون وصاد مهملة مشددة منونة ... سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري
عن عدي بن ثابت الأنصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة أن أبا أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أخبره أنه صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد

صلى مع رسول الله

باب غزوة تبوك

بفتح الفوقية وضم الموحدة
الفوقية موضع بينه وبين الشام أحد عشر مرحلة لا ينصرف للتأنيث والعلمية
أو بالصرف على إرادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين
المهملتين لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته
صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع وإنما ذكرها
قبلها خطأ من النساخ وسقط لفظ باب لأبي ذر فما بعده رفع وبه قال حدثني
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الراء ابن أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده أبي بردة عامر عن أبي موسى

عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي
الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم إذ هم معه في جيش العسرة غزوة تبوك فقلت
يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على
شيء ووافقته أي صادفته وهو صلى الله عليه وسلم غضبان ولا أشعر أي والحال
أني لم أكن أعلم غضبه عليه الصلاة والسلام ورجعت إلى أصحابي حال كوني حزينا
من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم وجد في نفسه علي أن يجد علينا غضب فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم
الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام
ساكنة آخره مثلثة إلا سويعة بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء
من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءا اليوم والليلة إذ سمعت بلالا ينادي أي
عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله ولأبي ذر أين عبد الله بن قيس فأجبته
فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ
هذين القرينين تثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر وهذين القرينين
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين القرينتين الثالثة
لستة أبعرة لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا
لكن في الرواية الأخرى وابن سعد خمس ذود ومخالفة لما هنا فيحمل على التعدد
أو يكون ذلك على الجنس والعدد لا ينفي الزائد ابتاعهن حينئذ
من سعد قيل هو ابن عبادة رضي الله عنه فانطلق بكسر اللام والجزم على الأمر
بهن إلى أصحابك فقل لهم إن الله أو قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحملكم على هؤلاء الأبعرة فاركبوهن فانطلقت إليهم بهن إلى أصحابي
بالأبعرة فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الأبعرة ولكني
والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لي إنك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة ولأبي ذر والله إنك عندنا
ولنفعلن ما أحببت أي الذي أحببته من إرسال أحدنا أو أكثر معك إلى القائلة
فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم
به أبو موسى وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا مسلم وبه قال حدثنا
مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة ابن الحجاج عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغرا عن مصعب بن سعد بسكون العين عن أبيه سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك وكان
السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد وشيخه أن المسلمين بلغهم من الأنباط
الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم جمعت جموعا وأجلبت معهم

لخم وجذام من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى
الخروج وأعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني أن عثمان رضي الله عنه كان قد
جهز عيرا إلى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها
ومائتا أوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم
وأستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة عليا ابن عمه رضي الله عنه فقال
أتخلفني في الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم ألا ترضى أن تكون
مني بمنزلة هارون من موسى حين خلفه في قومه بني إسرائيل لما خرج إلى الطور
وقد تمسكت الروافض وسائر فرق الشيعة بأن الخلافة كانت لعلي وأنه وصى
له بها وكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا
لأنه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لأنه صلى الله
عليه وسلم إنما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده أن
هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه توفي قبل وفاة موسى بنحو
أربعين سنة وحتى تنزل إلا أنه ليس نبي وفي نسخة لا نبي بعدي أي أن اتصاله
به ليس من جهة النبوة بل الاتصال من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في المرتبة
ثم إنها إما أن تكون في حياته أو بعد مماته فخرج بعد مماته لأن هارون مات قبل موسى
كما مر فتعين أن تكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك كمسير موسى إلى مناجاة
ربه عز وجل ولما سار عليه الصلاة والسلام إلى غزوة تبوك تخلف ابن أبي ومن كان
معه وقدم صلى الله عليه وسلم ولحقه بها أبو ذر وأبو خيثمة ولحقه بها وفد أذرح
ووفد أيلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك
ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وقال أبو داود سليمان بن داود الطيالسي مما وصله
البيهقي في دلائله وأبو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
ابن عتيبة أنه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف الأولى فإنها بالعنعنة
ولهذا أوردها وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر
العين اليشكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح الموحدة
البرساني قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت
عطاء هو ابن أبي رباح يقول أخبرني بالإفراد صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه
يعلى بن أمية أنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون
السين ولأبي ذر عن الحموي والمستملي العسيرة بضمها بعدها تحتية ساكنة
قال كان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق أعمالي بالعين المهملة
عندي قال عطاء الدكري فقال صفوان قال أبي يعلى بن أمية فكان لي أجير
يخدمني بالأجرة لم يسم فقاتل الأجير إنسانا فعض أحدهما يد الآخر قال
عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهما عض الآخر فنسيته في مسلم أن العاض هو
يعلى قال فانتزع المعضوض يده من في العاض من فمه فانتزع إحدى
ثنيتيه بالتثنية فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر عليه الصلاة والسلام

ثنيته

ثنيته بالإفراد أي لم يوجب له دية ولا قصاصا قال ولأبي ذر فقال عطاء
وحسبت أنه أي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أفيدع
يده في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة أي تأكلها
أفيترك يده في فيك تقضمها بأطراف أسنانك والاستفهام للإنكار كأنها في في فحل يقضمها
بفتح الضاد كما سبق وهذا الحديث سبق في الإجارة ويأتي إن شاء الله تعالى
في كتاب الديات بمباحثه بعون الله تعالى وقوته

باب حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ وقول الله عز وجل
وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية الذين خلفوا
عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث ابن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الأيلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك
الأنصاري الشاعر وكان أبي عبد الله قائد كعب أبيه من بين بنيه
بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه أربعة عبد الله
وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله وحكى السكري من بنيه بالموحدة والتحتية الساكنة
والفوقية قال ابن حجر والصواب الأول قال سمعت أبي كعب بن مالك
يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه عن قصة تبوك
متعلق بقوله يحدث قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر
ولم يعاتب بكسر التاء مرقوم عليها علامة أبي ذر في الفرع وأصله أي لم يعاتب الله
أحدا ولأبي ذر عن الوقت وذر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول أحد بالرفع
تخلف عنها عن غزوة بدر إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر
يريد عير قريش بكسر العين الإبل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم أي بين
المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد ولقد شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الأنصار حين تواثقنا بالمثلثة
ثم المثلثة بعدها قاف أي تعاهدنا وتعاقدنا على الإسلام والإيواء والنصر قبل
الهجرة وما أحب أن لي بها أي بدلها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر أي أعظم
ذكرا في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر أي
مني حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزاة أي غزاة تبوك
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها
بفتح الواو والراء المشددة أي أوهم غيرها والتورية أن تذكر لفظا يحتمل
معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد
حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء آخره زاي

ولاة لا ما فيها وعدوا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل
رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى
البلقاء فجلى بالجيم واللام المشددة وتخفف اي اوضح للمسلمين امرهم
ليتأهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء اي ما يحتاجون اليه في
السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم فاخبرهم صلوات الله
وسلامه عليه بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين كذلك بالتنوين وفي مسلم
بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة
آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ انهم كانوا زيادة
على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق واورده الواقدي باسناد
اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة آلاف فرس فيحمل رواية معاذ على ارادة
عدد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة الحافظ
الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل
اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر قاله في
الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين الفا
نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب
ابن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الا ظن انه سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل بضم اوله
وكسر ثالثه فيه وحي الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار والظلال وعند موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ
شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اي اخذت اغدو بالغين المعجمة لكي
اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فاقول في نفسي انا قادر
عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد
بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت
لمصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم فقلت
اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت
بالغين المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض
شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي
ذر عن الكشميهني حتى شرعوا بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف
وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء المهملتين اي فات وسبق وهممت ان
ارتحل فادركهم بالنصب عطفا على ارتحل وليتني فعلت ذلك فلم يقدر
لي ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه ان يبادر اليها ولا يسوف

بها

بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني انني لا ارى الا رجلا مغموصا
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة
عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به وانني بفتح الهمزة قال الزركشي
على التعليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا
ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال
رجل من بني سلمة بكسر اللام هو عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين واللام
كما قاله الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله
حبسه برداه تثنية برد والنظر في عطفيه بكسر العين وسكون الطاء المهملة تثنية
اي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر او لباسه او كني به عن حسنه
وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي
الرجل وفي نسخة اليونينية عطفه بالافراد فقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه له بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك راى رجلا مبيضا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد بن
خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت حائطا فرايت عريشا قد رش بالماء ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم فقمت الى
ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس قال النبي صلى الله
عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن مالك فلما بلغني انه
صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت
اي اخذت اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جاء واهيئ الكلام واقول بماذا اخرج من سخطه غدا
واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اظل قادما اي دنا قدومه زاح بالزاي المهملة وبالحاء المهملة اي
زال عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت
صدقه اي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولابن ابي شيبة وعرفت انه
لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين
ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون الذين خلفهم كسلهم
ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه
صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي
الانصار قال الواقدي وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا
من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن تبعه ومن اطاعه من قومه من غير هؤلاء

وكانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى
تسع او الى تسع او سبع واذا جاوزت لفظ العشرة ذهب البضع لا يقال بضع
وعشرون او يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغير هاء بضعة وعشرون
رجلا وبضع وعشرون امراة ولا يعكس قال في القاموس فقبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علانيتهم اي ظواهرهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل بفتحات مع التخفيف سرائرهم الى الله قال كعب فجئته
صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة
ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ
في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت
ولا بدلت فقال لي ما خلفك عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت
مركوبك فقلت بلى اني والله ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت
جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة
ما ينسب الى مما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن
حدثتك حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب علي فيه اني لارجو
فيه عفو الله عقبى والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا
ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما يشاء
فقمت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام
فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله ما علمناك كنت
اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المتخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة
ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام مشددة قد كان كافيك بنصب
الفوقية ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
برفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله ما زالوا يؤنبونني
بالهمزة المفتوحة ونون مشددة مفتوحة مضمومة وبزنيه اي يلومونني لوما عنيفا
ولغير ابي ذر يؤنبوني بنون واحدة حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت
فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بضم الميم وتخفيف الراء
ابن الربيع العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس وهلال بن امية الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني
واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان
سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها
فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به

في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم
فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة وقد استشكل بان اهل السير قاطبة
لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم
بانهما شهدا بدرا الاثرم ونصوصا في صحيح البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي
ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم ينصف قال واستدل بعض
المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يهجره ولا عاتبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب
التخلف من ذنب الجس قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي
ان البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا
عمر رضي الله عنه مع كونه الخاطب في قصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما
شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل
عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده بخلاف تخلف كعب
وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما لي اي
الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوصا الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها
العصابة وقال ابو سعيد السيرافي انه مفعول بفعل محذوف اي اريد الثلاثة
او اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا انه منادى والثلاثة صفة له وانما وجبوا
ذكرها لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكلاهما منقول باب الى باب
فاعرابه بحسب اصله كانقل التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا
لنا حتى تنكرت اي تغيرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف الارض لتوحشها
علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي
وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق
الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوه على ذلك ويشهد لذلك قولهم
وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان
تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم وعند الشافعية وجه ان
الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة
استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي عن الهجر فوق الثلاث
فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق
ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا
انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من

شدة الخجل ثم أصلي قريبا منه صلى الله عليه وسلم فأسارقه النظر بالسين
المهملة والقاف أي أنظر إليه في خفية فإذا أقبلت على صلاتي أقبل
عليه الصلاة والسلام إليّ وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال
عليّ ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء أي من إعراضهم عني مشيت
حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري
أي بستانه وهو ابن عمي لأنه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخوي أبيه الأقرب
وأحب الناس إليّ فسلمت عليه فوالله ما رد عليّ السلام لعموم النهي عن كلامهم
فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة أسألك
بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
بفتح المعجمة فسألته بالله تعالى فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله
أعلم وليس هذا تكليما لكعب لأنه لم ينو به ذلك لأنه منهي عنه بل أظهر اعتقاده
فلو حلف أن لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله ورسوله أعلم ولم يرد جوابه ولا
إسماعه لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار للخروج
من الحائط قال فبينا بغير ميم أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي بفتح النون
والموحدة وكسر الطاء المهملة من أنباط أهل الشأم بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الموحدة فلاح من كان دخل في العرب ولم يتم ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له
إليّ يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب بالغوا في الهجر والإعراض عنه
حتى إذا جاءني دفع إليّ كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
السين المهملة جبلة بن الأيهم أو هو الحارث بن أبي شمر وعند ابن مردويه
فكتب إليّ كتابا في سرقة من حرير فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد المعجمة
أي حيث يضيع حقك فالحق بنا بفتح الحاء المهملة نواسك بضم النون وكسر السين
المهملة من المواساة فقلت لما قرأتها أي الصحيفة المكتوب فيها ما ذكر وهذا
أيضا من البلاء وعند ابن أبي شيبة قد طمع فيّ أهل الكفر فتيممت أي قصدت بها
التنور بفتح المثناة الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة المفتوحة والجيم
أي أوقدته بها وهذا يدل على قوة إيمانه وشدة حبه لله ورسوله على ما لا يخفى
وعند ابن عائذ أنه شكى حاله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال إعراضك
عني حتى رغب فيّ أهل الشرك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين
إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي هو خزيمة بن ثابت
قال وهو الرسول لمرارة وهلال بذلك ولأبي ذر إذا رسول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتيني فقال إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك عميرة
بنت جبير بن صخر بن أمية الأنصارية أم أولاده الثلاثة أو هي زوجته الأخرى
خيرة بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقلت أطلقها أم ماذا أفعل
قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي جزم بالأمر ولا تقربها معطوف عليه

أي علوته م

وأرسل

وأرسل إلى صاحبيّ بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحاء
بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر فلحقت بهم
قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية خولة بنت عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع
ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على
النهي قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من
أمره ما كان إلى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض أهلي قال في الفتح
لم أقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة
وأجيب بأنه عبر عن الإشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللفظي ووقع النهي عنه قاله
ابن الملقن قال في المصابيح وهذا مبني على الوقوف عند اللفظ واطراح
جانب المعنى والإلغاء المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل
المراد ما كان بمثابته الإشارة في المعنى مما يفهم القول باللسان وقد يجاب بأن
النهي كان خاصا بمن عدا أن جعه هلال ومنشاوه إياها وقد أذن لها في خدمته
ومعلوم أنه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل أحد وإنما
هو شامل لمن لا تدعو إليه حاجة ولعله بعض من زوجة وخادم
ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من أهله المذكورين لا مطلقا لو استأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك لتخدمك كما أذن لامرأة هلال
ابن أمية أن تخدمه كأنه لم يبلغه النهي قال كعب فقلت والله لا أستأذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب أي قوي على خدمة نفسي فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى بفتح الميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر
صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم أنا جالس
على الحال التي ذكر الله قد ضاقت عليّ نفسي أي قلبي فلا يسعه أنس
ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت عليّ الأرض بما رحبت برحبها أي
مع سعتها وهو مثل للحيرة في أمره كأنه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا
وإذا كان هذا حال هؤلاء الذين لم يأكلوا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا أفسدوا
في الأرض وأصابهم ما أصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا
قوله سمعت صوت صارخ أوفى بالفاء مقصورا أي أشرف على جبل سلع
بفتح السين المهملة وسكون اللام بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر
بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب
الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله وعرفت أن قد جاء فرج
وآذن بالمد أي أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين
صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا أيها الثلاثة بتوبة الله علينا
وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة صاحبيّ مرارة وهلال

معترض بين حسن ونحا وركض إليّ مسند به الباء التي رجل فرسًا للغزو
وعند الواقدي إنه الزبير بن العوام وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على
الجبل هو حمزة بن عمرو الأسلمي رواه الواقدي وعند ابن عائذ أن اللذين سعيا
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدر وبنزله نُعموا وكان الصوت أسرع
من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة الأسلمي يبشرني
نزعت له ثوبيّ متعد به إلى الباء التشبيه فكسوته إياهما ببشراه أي بسبب توبة الله
عليّ والله ما أملك غيرهما يومئذ من الثياب وقد كان له مال غيرهما كما صرح
به في قوله فيما يأتي واستعرت ثوبين أي من أبي قتادة كما عند الواقدي
فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني
الناس فوجًا فوجًا أي جماعة جماعة يهنوني وفي أبي ذر يهنئونني بالتوبة
يقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت
المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إليّ
مسند به الياء طلحة بن عبيد الله بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة
يهرول أي يسرع بين المشي والعدو حتى صافحني وهنأني والله ما قام
إليّ رجل من المهاجرين غيره وكانا أخوين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما
كذا قاله البرماوي وفي كعبه وتعقب بأن الذي ذكره أهل المغازي أنه آخى بينه
وبين الزبير لكن قال الزبير آخاني إخوة المهاجرين فهو أخوه ولا أنساها
لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك أمك أي سوى يوم إسلامه فهو مستثنى تقديرًا
والله لم ينطق به وإنما يوم توبته مكمل ليوم إسلامه فيوم إسلامه بداية سعادته ويوم
توبته مكمل لها فهو خير من جميع أيامه وإن كان يوم إسلامه خيرها فيوم توبته
المضاف إلى إسلامه خير من يوم إسلامه المجرد عنها قال كعب قلت أمن عندك
يا رسول الله أم من عند الله زاد ابن أبي شيبة أنتم صدقتم الله فصدقكم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرّ بضم السين وتشديد الراء مبنيًا
للمفعول استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر قيل قال قطعة قمر
احترازًا من السواد الذي في القمر وإشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين
الذي فيه يظهر السرور فالت عائشة مسرورًا وجهه تبرق أسارير وجهه
فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر وكنا
نعرف ذلك منه أي من الذي يحصل من استنارة وجهه عند السرور فلما
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله إن من توبتي
أن أنخلع أخرج من جميع مالي صدقة قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر
وغيرهما نصب بمصدر فيكون انتصابه بأنخلع لأن معنى أنخلع أتصدق ويكون
أن يكون مصدرًا في موضع الحال أي متصدقًا ونعقبه في المصابيح فقال
لا نسلم أن الصدقة مصدر وإنما هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من

أموالهم

أموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدقت به على الفقراء فعلى هذا يكون
نصبها على الحال من مالي إلى الله وإلى رسول الله أي صدقة خالصة
لله ولرسول الله قال أي بمعنى اللام وفي أبي ذر وإلى رسوله قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم خوفًا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على الإضاقة
أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي
الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من
توبتي أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت بكسر القاف فوالله ما أعلم
أحدًا من المسلمين أبلاه الله بالموحدة الساكنة أي أنعم عليه في صدق
الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن
مما أبلاني أي مما أنعم عليّ وفيه نفي الأفضلية لا نفي المساواة لأنه شاركه في ذلك
هلال ومرارة ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى يومي هذا كذبًا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله عز وجل تعالى
على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي أي تجاوز عنه الله
إذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم والمهاجرين
والأنصار ثبت واو في ذر والأنصار وفيه حث للمؤمنين على التوبة وأنه ما من
مؤمن إلا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين في إيمانهم دون المنافقين أو مع
الذين لم يتخلفوا فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن وفي أبي ذر
هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي عن الكذب بعد إذ
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فلا زائدة أي أن أكون
كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد فأهلك بكسر اللام والنصب أي فأن أهلك
كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل
الوحي شرًا ما قال لأحد أي قال قولاً شرًا فقال بالإضافة أي شر القول القائل
لأحد من الناس فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم رجعتم
إليهم من الغزو إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين أي فإن
رضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كان الله ساخطًا عليهم وكانوا عرضة لعاجل
عقوبته وآجلها قال كعب وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك
الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له أي في
تخلفهم كان لعذر فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ بالجيم والهمزة أي
أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أيها الثلاثة حتى قضى الله
فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر الله مما خلفنا عن الغزو بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء
وإنما بالواو وفي أبي ذر وغيره إنما هو تخليفه بالخاء المعجمة إيانا وإرجاؤه
أي تأخيره أمرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر إليه فقبل عليه الصلاة
والسلام منه اعتذاره والمراد على قوله إنهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو

وقد اخرج المؤلف رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة الله
على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها ويأتي منها ان شاء الله
تعالى في الاستئذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق
وكذا النسائي. باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء
وسكون الجيم وهي منازل ثمود قوم صالح عليه الصلاة والسلام بين المدينة والشام
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي
بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر احد الفقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام
في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة اولئلا
يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم تقنع بفتح القاف والنون
اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير حتى اجاز الوادي
بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث قد سبق في باب قول الله تعالى والى ثمود
من احاديث الانبياء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال
حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر
فاللام بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هؤلاء
المعذبين بفتح الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم
مثل ما اصابهم من العقاب ومثل بالرفع وسقط لفظ الا لابي ذر هنا
باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير عن الليث بن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون السهمي مولاهم المدني عن سعد بن
ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع
ابن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر بن مغيرة
ابن شعبة انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت
اسكب الماء عليه حين فرغ من حاجته لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك
فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر
عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما
ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء
وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة القطواني بفتح القاف
والطاء البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولابي ذر عمرو عن عباس بن سهل
ابن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم

عبد الرحمن

عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه انه
قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا
على المدينة قال عليه الصلاة والسلام هذه طابة بالف بعد الطاء وفتح
الموحدة من اسماء المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة ونحبه وسبق
الحديث في الحج وفضل الانصار والغازي وغيرهما وبه قال حدثنا احمد
بن محمد المعروف بمردويه المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة
فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم
بالمدينة حبسهم العذر عن الغزو معكم فالمعية والصحبة الحقيقية انما هي
بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المؤمن خير من عمله فتأمل هؤلاء كيف
بلغت بهم نيتهم مبلغ هؤلاء العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم
فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد
الاعمال وهذا الحديث سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز
ابن هرمز بن انوشروان انه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله سيقتله والذي تولى قتله
ابنه شيرويه وكسرى بكسر الكاف لقب كل من ملك الفرس والى قيصر وهو
هرقل وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي
اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوب فيه على ما ذكره الواقدي وغيره مما نقله
صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس
سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله
الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى بالتحتية
على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين
الى كسرى فلما قراه بنفسه او قرئ عليه غيره مزقه بالزاي والقاف
اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال
بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده ولابي ذر فدعا عليه اي على

كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي
فيهما أي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط الله
على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك أمر
نافذ وأدبر عنهم الإقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله
عنه وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال
حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة البصري المؤذن قال حدثنا عوف
بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء الأعرابي عن الحسن البصري
عن أبي بكرة نفيع بن الحارث أنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل أي نفعني الله أيام وقعة
الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فأيام تتعلق بنفعني لا بسمعتها
لأنه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتأخير بعد ما كدت أن ألحق ولأبي ذر
كدت ألحق بأصحاب الجمل عائشة رضي الله عنها ومن معها فأقاتل معهم
وكان سببها أن عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة
والزبير رضي الله عنهما إلى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت واجتمع رأيهم
على التوجه إلى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا
رضي الله عنه فخرج إليهم فكانت الوقعة ونسبت إلى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته
وهي في هودجها تدعو الناس إلى الإصلاح قال أبو بكرة مبينا للكلمة التي نفعه الله
بها إلى آخره لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا
بتشديد اللام عليهم بنت كسرى بوران بضم الموحدة بنت شيرويه وذلك أن
شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم أن ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه
بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع
من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه
فلم يعش بعد أبيه سوى ستة أشهر فلما مات لم يخلف أخا لأنه كان قتل إخوته
حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا إخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا
عليهم أخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وبه ذهب
الجمهور أن المرأة لا تلي الإمارة ولا القضاء وأجازه الطبري وهي رواية عن مالك
وعن أبي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء والغرض بذكر هذا
الحديث هنا بيان أن كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه
سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل إخوته حتى أفضى الأمر بهم إلى تأمير
المرأة فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد ولأبي ذر
سمعت الزهري يقول سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول أذكر أني خرجت
مع الغلمان إلى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوداع بفتح الواو ما ارتفع من الأرض أو هي الطريق في

ووقعة م

ثنية م

الجبل وسميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض
أسفاره وقيل لأنه عليه الصلاة والسلام شيع بها بعض سراياه فودعه عندها
وقيل لأن المسافر من المدينة كان يشيع إليها ويودع عندها قديما وما قيل من
أنهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ أبو الفضل العراقي
رأت القديم بأن ثنية الوداع إنما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة
ولا يمر بها إلا إذا توجه من الشام وإنما وقع ذلك عند قدومه صلى الله عليه وسلم
من تبوك ويحتمل أن تكون في جهة الحجاز ثنية أخرى وقال سفيان بن
عيينة بالسند السابق مرة أخرى مع الصبيان بدل قوله الأولى مع الغلمان
وهما بمعنى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد بن سعيد
ابن ثمامة رضي الله عنه أنه قال أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي
صلى الله عليه وسلم إلى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال
المهملة أي وقت قدومه من غزوة تبوك قال في الفتح وفي إيراد هذا الحديث
لهذا إشارة إلى أن إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع
وتقدم هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد

باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم إنك ميت أي ستموت وإنهم ميتون وبالتخفيف من حل
به الموت قال الخليل أنشد أبو عمرو

أيا سائلي تفسير ميت وميت ... فدونك قد فسرت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك ميت ... وما الميت إلا من إلى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر أن الموت يعمهم فلا
معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة رحمه الله نعى إلى نبيه
صلى الله عليه وسلم نفسه ونعى إليكم أنفسكم أي أنك وإياهم في عداد الموتى
لأن ما هو آت فكأن قد كان ثم إنكم أي إنك وإياهم فغلب ضمير المخاطب على
ضمير الغائب يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج أنت عليهم بأنك بلغت
فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طائل تحته
قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن إخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه
خصومتنا وعن أبي العالية نزلت في أهل القبلة وذلك في الدماء والمظالم
التي بينهم والوجه هو الأول وسقط قوله ثم إنكم إلى آخره لأبي ذر وقال
يونس بن يزيد الأيلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم
أنه قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم
الطعام أي أحس بالألم في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي أكلت بخيبر
وعند الواقدي مما رواه ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم عاش بعدها ثلاث
سنين فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري بفتح الطاء عرق مستبطن

بالصلب متصل بالقلب ثم تنشعب منه سائر الشرايين اذا انقطع مات
صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها وأوان رفع على الخبرية وهو الذي
في الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء
الواحد وهو في موضع رفع خبرا لمبتدا او تم قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة الحافظ المخزومي مولاهم البصري وينسب لجده لشهرته به واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول
ابن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر
عن ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى حال كونه
لنا بعدها حتى قبضه الله وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك
عن ابن شهاب في الصلاة انها آخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ بها في المغرب وبه قال حدثنا ابن عرعرة بعينين مفتوحتين مهملتين
بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية را اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والرا
وسكون النون السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
جعفر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يدني ابن عباس من نفسه وكان الامراء يقول كأنه يدنيه لكنه فاق الظاهر
تمام الغير فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان لنا ابناء مثله
في السن فلم تدنهم فقال عمر رضي الله عنه انه من حيث تعلم من جهة قرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته الدليل قوله فسأل عمر
ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح بعد ان سالهم
فمنهم من قال فتح المدائن ومنهم من سكت فقال ابن عباس مجيبا هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر رضي الله عنه ما اعلم منها
الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا في امر الآخرة وقوله وقال بوضع الفلق
الناس بعد قوله تحتمون موحزنها لرواية ابي ذر وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان
عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما
يوم الخميس وما يوم الخميس رفع يوم خبر مبتدا محذوف والمراد التعجب
من شدة الامر وتعظيمه ولمسلم ثم جعل يسيل دموعه حتى رأيتها على خديه
كأنها نظام اللؤلؤ اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال
ائتوني زاد في العلم بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب
فيه كالكاغد اكتب لكم بالجزم جواب الامر وبالرفع على الاستئناف اي انا اكتب
يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني

لن

لن تضلون بعده ابدا فتنازعوا فقال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الامر
وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب
بل للارشاد الى الاصلح ولا ينبغي عند نبي تنازع قيل هذا مدرج من قول
ابن عباس ويرده قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم
ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا ما شانه اهجر بهمزة الاستفهام
وفتح الها والجيم والراء ولبعضهم اهجر بضم الها وسكون الجيم والتنوين مفعول
بفعل مضمر اي قال هجرا بضم الها وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع في كلام
المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما
قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف
والدواة فكانه قال كيف يتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه
امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد اهجر بلفظ الماضي
من الهجر بفتح الها وسكون الجيم والمفعول محذوف اي الحياة وعبر
بالماضي مبالغة لما راى من علامات الموت استفهموه بكسر الها بصيغة الامر
اي عن هذا الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون
عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا راجعوه عليه الصلاة والسلام في بعض
الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح
بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشيء امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر
يردون عنه اي يردون عنه القول المذكور على من قاله فقال عليه الصلاة والسلام
دعوني اتركوني فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب للقاء الله عز وجل
خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه من ترك الكتابة الكتاب واوصاهم
صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث خصال قال لهم اخرجوا المشركين
بفتح الهمزة وكسر الرا من جزيرة العرب وهي من عدن الى العراق طولا ومن
جدة الى الشام عرضا ومن بيانية واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة
وهي اربعون درهما فامرهم باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة
وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها والساكت هو ابن عباس والناسي
سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابي نعيم قال سفيان قال سليمان اي الاحول
لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها فهو الراجح
وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقرآن او هي تجهيز جيش اسامة لقول
ابي بكر رضي الله عنه لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري
وثنا يعبد فانها ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود او هي ما وقع
في حديث انس من قوله عليه الصلاة والسلام وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث
سبق في العلم والجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم

عتبة

عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي دنا موته وفي البيت رجال من الصحابة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا وفي نسخة فقال رسول الله
لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون
باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله اي كافينا
قال ابو سليمان خشي عمر رضي الله عنه ان يجد المنافقون الى الطعن فيما يكتب
والى حمله الى تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان
ذلك سبب توقف عمر رضي الله عنه لا انه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشى وكلا فاختلف اهل البيت اي الذين
كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة والسلام واختصموا فمنهم من يقول
قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون
ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوموا عني استنبط منه ان الكتابة ليست بواجب والا
لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يترك
التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج
اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي
والتحتية المشددة اي المصيبة كل المصيبة ما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم لان عمر كان افقه من
ابن عباس قطعا رضي الله عنهم وذلك انه ان كان من الكتاب بيان احكام الدين ورفع
الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وعلم انه لا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا او
دلالة وفي تكليف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك
مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد
على اهل العلم والاستنباط والحاق الاصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه
ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين وفي
تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رأيه وبه قال حدثنا
يسرة بفتح التحتية والمهملة والراء ابن صفوان بن جميل بضم الجيم وكسر الميم
اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي
قبض فيها بالتأنيث على لفظ شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها

بشي

فضحكت سقط لابي ذر لفظ الثانية فسألنا عن ولابي ذر عن الكشميهني
فسألناها عن سبب ذلك البكاء والضحك فقالت بعد وفاته عليه الصلاة
والسلام سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني
اول اهل بيته يتبعه فضحكت بسكون الفوقية وفي ... وفي علامات النبوة
ان الذي سارها به فضحكت لهو اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وفي رواية
النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها في سبب البكاء انه ميت وفي
سبب الضحك الامرين الاخيرين وقد اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول
من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من ازواجه وهذا الحديث
مر في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي المتلقب ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اسمع اي من النبي صلى الله
عليه وسلم كان في الحديث الذي قبل ان يمرضه الله تعالى انه لا يموت نبي من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال
منها الى الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات
فيه واخذته بحة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة تعرض في
مجاري النفس فيغلظ الصوت يقول مع الذين انعم الله عليهم الآية فظننت
انه عليه الصلاة والسلام خير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض ولابي ذر
مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبياء
الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط وقيل المعنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق
بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفعته
ان الله رفيق يحب الرفق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
قال عروة ولابي ذر اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول
انه لم يقبض نبي من الانبياء قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى
بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة اي يسلم اليه الامر او يملك في
امره او يسلم عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي
فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض وراسه على فخذ عائشة
غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين اي ارتفع بصره

ولابي ذر رسول الله

نحو حديث [...] ثم قال الرفيق الاعلى وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق الاسعد
مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل فيه
المرافقة مع المذكورين قالت عائشة فقلت اذا لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر
عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا به وهو
صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل الى النبي صلى الله
عليه وسلم في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن
يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بالفاء المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر
ابن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم
مصغرا النميري عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على
النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري عليه الصلاة والسلام
ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به بتشديد النون يستاك به
فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني
فامده بالميم بدل الموحدة وكلاهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصره اي نظر اليه فاخذت السواك من عبد الرحمن فقضمته بالضاد المهملة
المفتوحة اي كسرته او قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة
اي مضغته وحكى السفاقسي فقصمته بالقاف والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة
ونفضته بالفاء والضاد المعجمة الساكنة وطيبته بالواو في اليونينية وغيرها وفي
الفرع بالفاء اي طيبته بالماء او بليته او لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح
ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلانه
يصير بعض كسرة لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته
اليه فاستاك به فما رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا بالعين والدال المهملتين
ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه بالشك من
الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا يعني عليه الصلاة والسلام قالها
وكانت عائشة تقول مات صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحاء المهملة
والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وذاقنتي
بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم ولا يعارضه حديثها السابق
ان راسه الشريف كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها
واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي
ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد
حبان بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج
الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو المشددة
الاخلاص والمعوذتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع
باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض
ومسح عنه بيده لتحصل بركة القران واسم الله الى بشرته المقدسة فلما
اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني
فطفقت اي اخذت ولابي ذر فطفقت انفث منه حال كوني انفث على نفسه
بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفاء فيهما وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم
عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال
حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام عن عروة بن الزبير
عن عباد بتشديد الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها
اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد
المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي امالت سمعها اليه قبل ان يموت
وهو مسند الي ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق الاعلى وهي بالخفة في هامش الفرع واصله بالحمرة من غير تصحيح
ولا رقم عليها وبهمزة والحقني قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد
بالصاد المهملة المفتوحة ابو همام الخاركي البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة رضي الله عنها لولا ذلك باللام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر
الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير انه
خشي بفتح الخاء المعجمة ان يتخذ بضمها مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث
سبق في باب الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء
هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالتوحيد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
وسقط زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة استاذن ازواجه رضي الله
عنهن ان يمرض اي يتعهد ويخدم في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت
امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد
باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام

وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر
قال عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فأخبرت عبد الله ابن عباس
بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الآخر
الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا أدري قال ابن عباس هو علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه وثبت قوله ابن أبي طالب لأبي ذر وكانت ولأبي ذر
فكانت بالفاء بدل الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج النبي إلى آخره لأبي ذر تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد
به وجعه قال هريقوا أي صبوا علي الماء من سبع قرب لم تحلل
بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الأولى مخففة أوكيتهن جمع وكاء
وهو رباط القربة لعلي أعهد إلى الناس أي أوصي فأجلسناه في مخضب
بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين في إجانة لحفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء جعلنا نصب عليه من تلك
القرب السبع حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن والحكمة في عدد
السبع أن له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج إلى
الناس فصلى لهم ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام
وخطبهم ولم يذكر ما خطبهم به وقد روى الدارمي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن
في المسجد عاصبا رأسه بخرقة حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه
قال والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى الحوض من مقامي هذا ثم قال إن عبدا
عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة قال فلم يفطن لها غير أبي بكر رضي الله
عنه فذرفت عيناه وبكى ثم قال نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا
يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة أي فما
قام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس
ولعله لأجل حصول اختلافهم وتغاطيهم وقوله صلى الله عليه وسلم في نواحي
ربه خفة فخرج قال الزهري بالإسناد السابق وأخبرني بالإفراد
ولأبي ذر وأخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم سقط لأبي ذر لفظ عبد الله الأخير قالا لما نزل
بفتح النون والزاي برسول الله صلى الله عليه وسلم الموت طفق يطرح
خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب خز أو صوف له على وجهه فإذا اغتم بالغين
المعجمة الساكنة أخذه بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه وهو كذلك
يقول لعنة الله ولغير أبي ذر عن وجهه قال وهو يقول لعنة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد حال كونه عليه الصلاة
والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي
لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

تعظيما

تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها أوثانا
لعنهم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد
التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد
وقال الزهري بالسند السابق أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود أن عائشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في أمره صلى الله عليه وسلم أبا بكر بإمامة الناس
وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده
صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام في الصلاة بهم أبدا
ولا ولأبي ذر عن الكشميهني وإن لا كنت أرى أظن أنه لن يقوم أحد
مقامه إلا تشاءم الناس به بالشين المعجمة أي وما حملني عليه إلا ظني بعدم
محبة الناس للقائم مقامه وظني تشاؤمهم به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونها باعثا لها
على إرادة العدول بذلك عن أبي بكر رضي الله عنه لكان أبوته منها وشرف منزلته
عندها وفي بعض الطرق السابقة أنها أرادت أن يكون عمر هو الذي يمسك
فانظر هذا مع علمها بالمحبة من سائر الناس والله أعلم بحقيقة الحال رواه
أي الأمر بصلاة أبي بكر بالناس ابن عمر فيما وصله المؤلف في باب أهل العلم والفضل
أحق بالإمامة وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري فيما وصله في هذا الباب
وابن عباس فيما وصله في باب إنما جعل الإمام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام قال حدثني بالإفراد ابن الهاد هو يزيد
ابن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم
وإنه أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره
شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة بالمهملة
المنخفضة بين الترقوتين من الحلق والذاقنة طرف الحلقوم وبه قال حدثني
بالإفراد إسحاق بن راهويه قال أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال
حدثني بالإفراد أبي شعيب عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
أخبرني بالإفراد عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري قال الحافظ الشرف
الدمياطي انفرد البخاري عن الأئمة بهذا الإسناد وعندي في سماع الزهري من
عبد الله بن كعب بن مالك نظر لأنه قد سبق في غزوة تبوك أن الزهري سمع من
عبد الله وأخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح
فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فإن الإسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب
ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب
عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك أن عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لأبي ذر

اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس يا ابا
حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا
بهمزة بعد الراء في الفرع وقال في المصابيح لا تشتبه بالمهموز فاعل من برا المريض اذا
افاق من المرض فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله
بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مأمورا لموته صلى الله عليه وسلم
وولاية غيره واني والله لأرى بضم الهمزة اي لأظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب
عند الموت وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال العباس لعلي رضي الله عنهما اذهب بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر اي الخلافة يكون الامر ان كان
فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا الخليفة بعده وعند
ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي رضي الله عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا
فقال علي انا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخلافة
فمنعناها بفتح العين لا يعطيناها الناس بعده اي وان لم يمنعناها بان سكت
يحتمل ان تصل الينا في الجملة واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي رحمه الله فلما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك نبايعك فيبايعك الناس فلم يفعل وفي
مرسل [illegible] الذي [illegible] قال علي رضي الله عنه يا ليتني اطعت
عباسا وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب
وصحابي عن صحابي كعب وابن عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستئذان وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما
هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم والجواب بينا
قوله لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة
عائشة فنظر اليهم وهم صفوف في الصلاة ولابي ذر وهم صفوف في الصلاة
ثم تبسم يضحك حال مؤكدة لان تبسم يعني ضحك واكثر ضحك الانبياء
التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم على الصلاة واقام الشريعة
فنكص بالصاد اي تأخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية وفي اي
ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى
الصلاة فقال انس وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا
ان يفتتنوا في صلاتهم بان يخرجوا منها فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بالخطاب السرور بمرآه وفعلا فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيدك

ال

ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل العلم والفضل
احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد
بضم العين مصغرا ابن [illegible] واسم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم
المدني ونزيل الكوفة قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني
الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي
المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو
بفتح العين ذكوان بالذال المعجمة المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنها
اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري بفتح السين وسكون
الحاء المهملتين وبضم السين كما قاله في القاموس وهي الرئة ونحري بالحاء المهملة
موضع القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل
علي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق وبيده السواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرأيته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار
برأسه ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه الوجع وقلت الينه لك
فاشار برأسه ان نعم فلينته ولابي ذر عن الكشميهني زيادة فامره بالموحدة
والميم المشددة ولابي ذر في غيرها عن الحموي والمستملي فامره بالف بعد الفاء همزة
ميم وتشديد الراء اي امره على اسنانه فاستاك به قاله عياض والاول اولى وبين
يديه ركوة بفتح الراء اناء من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة
مفتوحة قدح ضخم من خشب يشك عمر بن سعيد الراوي فيها ماء فجعل
يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه يقول
لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب بفتح
النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى
قبض بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني
قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في
مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم
عائشة فاذن بتخفيف النون في الفرع كاصله وفي نسخة فاذن له ازواجه
بتشديد النون على لغة اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر
عند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اين اكون انا غدا كررها فعرفت
ازواجه انه انما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة
فكان في بيت عائشة حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في
حجرتها او في نوبتها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي
فيه في بيتي فقبضه الله وان رأسه لبين نحري وسحري وزاد احمد في

رواية همام عن هشام فلما خرجته بعد ذلك لم اجد ريحا قط اطيب منها وجمع الله بين
ريقي لسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده سواك
يستن به يدلك به اسنانه يستاك به وسقط لفظ به لابي ذر فنظر
اليه ولابي ذر عن الكشميهني اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
اعطني بهمزة قطع هذا يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته
بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به
وهو مسند ولابي ذر مستند الى صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم
توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي
يوم نوبتي بحسب الله در العهود وبين سحري ونحري وكانت منا الانثى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بدعاء اذا مرض فذهبت
بسكون الوحدة اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى
في الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة
رطبة فنظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فظننت ان له بها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فمضغت راسها
ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعتها الى صلى الله عليه وسلم
فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة فسقطت
بالعافية ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت اي الجريدة من
يده فجمع الله بين ريقي وريقه لسبب السواك في اخر يوم من ايامه
صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه من الاخرة وقد جاء في حديث
خرجه العقيلي ان صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرضه ائتيني بسواك رطب
فامضغيه ثم ائتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند
الموت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي مسكن زوجته بنت خارجة
وكان عليه الصلاة والسلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة
بعدها نون ساكنة وبعدها حاء مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحارث
ابن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على
عائشة فتيمم اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى

بضم الغين وفتح الغين والشين المعجمتين المشددة اي مغطى بثوب حبرة بكسر
الحاء المهملة وفتح الموحدة بالاضافة ثوب اليه وتنوين حبرة بجعلها صفة
وهو من ثياب اليمن فكشف عن وجهه الثوب ثم اكب عليه فقبله
وبكى ثم قال بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين
قيل هو على حقيقته واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع ايدي
رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان
يجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد
لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى ليسأل ثم يموت وهذا جواب الداودي
رحمه الله وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت
كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك
موتك وموت شريعتك ويؤيده هذا القول قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة
التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وسقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله لابي ذر ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب
يكلم الناس يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة
ان ابا بكر مر بعمر رضي الله عنهما وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا
رؤسهم فقال ابو بكر له اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه
ولابي ذر عن الكشميهني عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر رضي الله عنه
اما بعد من ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه
وسلم فان محمدا قد مات وسقطت لفظة منكم لابي ذر ومن كان منكم
يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل الى الشاكرين وقال ابن عباس
رضي الله عنهما والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية
حتى تلاها ابو بكر رضي الله عنه فتلقاها الناس منه كلهم فما
اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية يزيد بن بابنوس عن
عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك
ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد الا رسول الاية وقال
فيه قال عمر او انها في كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله ومن رواية ابن عمر
عند ابن ابي شيبة فنشر المسلمون واخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر
فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق
فاخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو

الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي اية ال عمران فعقرت بفتح العين المهملة
وسكون الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فقعرت
بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهو خطا حتى
ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني
رجلاي وحتى اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها
علمت ان النبي ولابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه
دلالة على شجاعة الصديق رضي الله عنه فان الشجاعة حدها ثبوت القلب
عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت
عنده شجاعته وعلمه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي
عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته [illegible] الوفاة وفي بعد ما مات
وعند احمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل راسه فحدر فاه فقبل
جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه
ثم رفع راسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه وبه قال حدثنا علي
هو المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان [illegible] عبد الله بن ابي شيبة
الى اخره وزاد قالت عائشة رضي الله عنها لددناه بدالين اي جعلنا في
جانب فمه بغير اختياره وكان الذي لددناه به العود
الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام يشير الينا ان
لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض للدواء برفع كراهية
خبر مبتدا وبالنصب لابي ذر مفعول له اي نهانا لكراهية الدوا فلما افاق
عليه الصلاة والسلام قال الم انهكم ان تلدوني بفتح الفوقية وضم اللام
والدال المهملة المشددة ولابي ذر ان تلدوني فقلنا كراهية المريض
للدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت الا لد
وانا انظر اليه جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحالة نظري
اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من
باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم عنه الا العباس
رضي الله عنه فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حالة اللد رواه اي الحديث
المذكور ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ
ابن سعد كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به
فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط علي ذات
الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد

ولددنا

ولددنا ميمونة رضي الله عنها وهي صائمة وانما انكر التداوي بما ذكر لانه كان
غير ملايم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها
ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
الجعفي المسندي قال اخبرنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصري
قال اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي الخراز بمعجمة ثم مهملة واخره زاي
البصري اوي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه
قال ذكر بضم المعجمة عند عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي
رضي الله عنه اي بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت من قاله لقد رايت
النبي صلى الله عليه وسلم واني لمسندته الى صدري فدعا بالطست
ليبزق فيه فانخنث بالنون والخاء المعجمة والمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد
شقيه فمات وما شعرت فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا الحديث مر في اول
الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مالك
ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو اخره لام عن طلحة بن مصرف
انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا لم يوص بشيء مما له ولا عنده ولا اوصى الى علي ولا الى غيره
خلاف ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس
الوصية او امروا بها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي بالتمسك بكلام الله
ومنه الامر بالوصية والحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحارث بفتح العين اخي جويرية ام المؤمنين
رضي الله عنهما انه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا عبدا ولا امة في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه
وسلم في جميع الاخبار اما مات قبله او اعتقه الا بغلته البيضاء التي كان يركبها
وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وان ما يخلفه صدقة وارضا
بخيبر وفدك جعلها في حياته لابن السبيل صدقة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشتد به
المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته عليها السلام واكرب
اباه بالمثناة والهاء ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة
والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده
الشريف من الالام كالبشر ليتضاعف له اجره وقول الزركشي ان قولها هذا
نظرا ونحوه رواه مبارك بن فضالة واكرباه تعقب بانه ثابت في رواية البخاري
مع صحتها مثل هذا لا سيما مع قوله فقال عليه الصلاة والسلام ليس
على ابيك كرب بعد اليوم اذ يصير الى دار الكرامة وهو يدل
على انها قالت واكرب اباه كما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت

يا أبتاه أصله يا أبي والفوقية بدل من التحتية والألف للندبة والهاء للسكت فهي ساكنة ويجوز ضمها تشبيها بهاء الضمير وكسرها لالتقاء الساكنين كما ذكره في كتب العربية أجاب ربا دعاه إلى حضرته القدسية يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه بفتح ميم من مبتدأ أو الخبر وقوله مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه إلى الجارة وننعاه بنونين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمي في مسنده يا أبتاه من ربه ما أدناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب سكت أنس رضي الله عنه عن جوابها رعاية لخاطرها ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا إلا أنا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم وليس قولها والكرب أباه من النياحة لأنه صلى الله عليه وسلم أذن لها عليه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز وقد عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة والسلام ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك ويروى أنها قالت

اغبر آفاق السماء وكورت • شمس النهار وأظلم العصران •
والأرض بعد النبي كئيبة • أسفا عليه كثيرة الرجفان •
فليبكه شرق البلاد وغربها • ولتبكه مضر وكل يمان •

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزءا لأهل الإسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الأرض وتكسف النيرات لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من إقبال الفتن السحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين وأسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الأمور ولقد كان من في المدينة يومئذ من الناس إذا أشرفوا عليها سمعوا لأهلها ضجيجا وللبكاء في أرجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روي عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالإسلام • بين النخيل ومقعد الآطام •
قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام •

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو

مسجى

مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه

باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال

حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الأيلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق أن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية إنه لم يقبض نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والآخرة فلما نزل به صلى الله عليه وسلم المرض ورأسه على فخذي ولأبي ذر عن الكشميهني على فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص رفع بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم أسألك الرفيق الأعلى فقلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وفهمت عائشة رضي الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الأعلى أنه خير فاختار كما فهم أبوها رضي الله عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم إن عبدا خيره الله أن العبد المراد من ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى كما مر قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الأعلى وعند الحاكم من حديث أنس رضي الله عنه آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم جلال ربي الرفيع

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة أي مكث بمكة عشر سنين بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي رحمه الله ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا وبهذا يزول الإشكال فإن ظاهره يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو خلاف المروي عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين وإذا ضم فترة الوحي ومجيء الملك بيا أيها المدثر وضح الأمر وزال الإشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الإمام أحمد عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن إسحاق رحمه الله وقال السهيلي رحمه الله جاء في بعض الروايات المسندة أن مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة أضافهما وهذا يعارضه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن مدة

كما يأتي

الفترة المذكورة كانت أياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما إن عارضه
قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الإمام أحمد ولفظه
من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة
وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه
آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لأربعين ووكل به إسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به
جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل إن ثبت الجمع بين القولين في قدر إقامته بمكة
بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة
فأما ما رواه عمر بن شبة أنه صلى الله عليه وسلم عاش اثنتين وستين ولم
يبلغ ثلاثا وستين فشاذ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير سقط ابن الزبير لأبي ذر عن عائشة رضي الله عنها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا
موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال أحمد
هو الثبت عندنا وأكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم مرة خمس وستون أخرجه مسلم
من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما ومسلم وأحمد من يوسف بن
مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن قال خمس وستون
جبر الكسر وأجيب بما فيه محمد بن مسلم الزهري بالإسناد السابق قال ابن شهاب
وأخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب مثله أي مثل المتن فقط أنه ثلاث وستون
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران
عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مرهونة
بالتأنيث لأن الدرع يذكر ويؤنث عند يهودي يسمى أبا الشحم كما عند البيهقي وهو
بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة بثلاثين أي صاعا من شعير وعند النسائي
والبيهقي أنه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة
وألغاه أخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن قيمة
الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في البيع إلى أجل وفي صحيح ابن حبان أنه سنة
وفي حديث أنس رضي الله عنه عند أحمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع
في الأقضية النبوية أن أبا بكر رضي الله عنه افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل به على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة فيما صححه ابن حبان
وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين
ما يحصل له به الوفاء وإليه جنح الماوردي وسبق مزيد لذلك في الرهن
قال في الفتح ووجه إيراد هذا الحديث هنا الإشارة إلى أن ذلك من آخر أحوال

يعني م

صلى الله

صلى الله عليه وسلم باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا
أبو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة عن الفضيل بضم
الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان قال حدثنا موسى بن عقبة الإمام في
المغازي عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه قال
استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد أميرا فقالوا فيه أي فطعنوا
في إمارته وقالوا استعمل هذا الغلام الصغير على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد أن صعد المنبر خطيبا قد بلغني أنكم قلتم في أسامة ما تطعنون به
فيه وإنه أحب الناس إلي الذين تطعنوا فيه إلي وبه قال حدثنا إسماعيل ابن
أبي أويس قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد مالك الإمام عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا إلى أبنى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والأنصار
منهم أبو بكر وعمر وأمر عليهم أسامة بن زيد فلما كان يوم الأربعاء بدئ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد له صلى الله عليه وسلم لواء
بيده الشريفة فخرج فدفعه إلى بريدة الأسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في إمارته
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب رأسه
وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه إن تطعنوا
في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل
إن كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة والقاف أي لجديرا بالإمارة وإن كان لمن أحب
الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده زاد أهل السير كما ذكره في
عيون الأثر وغيره فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل عن المنبر ودخل
بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وجاء المسلمون الذين
يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون إلى العسكر بالجرف
فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الأحد ودخل عليه أسامة وهو مغمور
فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعو لي ثم
أصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين وودعه أسامة وخرج إلى عسكره
وأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أم أيمن قد جاءه يقول
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة باللواء إلى أسامة حتى
ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اشتد وجعه قال أنفذوا بعث أسامة فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أمر
بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه فمضى به إلى معسكرهم
الأول وخرج أسامة هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة إلى أهل أبنى فشن
عليهم الغارة وقتل قاتل أبيه وسبى وحرق عليهم وحرق منازلهم ونخلهم
وقتل قاتل أبيه في الغارة ثم رجع إلى المدينة ولم يصب أحد من المسلمين وخرج

تد

الجبرين قا

ابو بكر بن العربي والعلاء المدينة يتلقونه من ورائه وكانت هذه السرية آخر سرية جهزها
النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر وعند الواقدي بعد ذلك الجيش كان ثلاثة
آلاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق ان ابا بكر لما جهز اسامة سأله ان يأذن لعمر
في الاقامة فاذن له بعد ذلك باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا
اصبغ ابن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني
عمرو بفتح العين ابن الحارث عن ابن ابي حبيب يزيد ابي رجاء المصري
واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال
مهملة ابن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة
وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين
المهملتين انه اي ابا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت الى المدينة قال خرجنا
من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا الجحفة احد مواقيت الاحرام
فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقلت له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي
هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي
هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع الكائن في العشر الاواخر من رمضان
وبحث ليلة القدر في رمضان فليراجع هذا باب بالتنوين
كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء
الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سألت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة بالموحدة بعد السين غزوة قلت كم
غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالفوقية قبل العين ومراده الغزوات
التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه قاتل او لم يقاتل لكن في رواية ابي يعلى باسناد صحيح انها
احدى وعشرون ففات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابواء وبواط وكانتا اولى خفيتا عليه
لصغره وفي طبقات ابن سعد باسناده من جماعة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي
بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال واحد
والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف قال فهذا ما اجمع لنا عليه
وفي بعض الروايات انه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى
منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت
بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال في ... وبه قال حدثنا عبد الله
ابن رجاء الغداني قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا
البراء بن عازب رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن الحسن بفتح الحاء والسين الترمذي احد حفاظ خراسان قال
حدثنا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال المروزي الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس
بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي البصري عن ابن بريدة عبد الله
عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين انه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ست عشرة غزوة

تم كتاب المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم اجمعين ونسأل الله تعالى التيسير والاعانة على الاكمال
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر
ولغيره ولابي الوقت كتاب التفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما
كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف
المضاف اليه والتفسير هو البيان وفرق بين التفسير والتأويل بعضهم فقال
التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيدة
هما بمعنى وقال ابو العباس النظر في القرآن من وجهين الاول من
حيث التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي
جهة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي بمعرفة
الخطاب الكائن وشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني كما هو اداب لها
فنون لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف
وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ
والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل ان علوم
القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن
مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه
الا الله تعالى وحذف الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة الامتزاج
والاتصال بذكر الله تعالى الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم
بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف
ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن
اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي
من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا
نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم
كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة
القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها
وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى مجازا عن انعامه
او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي مستحيل في حقه تعالى واختلف
في اللفظين فقيل هما مترادفان ككنديم ونديم ورجح ان الاصل المخالفة فيمتنع
الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على
الحروف الاصلية تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطّع وكبار وكبّار
وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة واسند ابن جرير

عن العرزمي انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على
العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فذلك
الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين
واجيب بانه ورد في الدعا المأثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما او روعي
ما ذكره من زيادة البنا حذرا وحاذر ذكره ابن الربيع وغيره كذا قال البدر
الدماميني والنقض بحذر وحاذر مندفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان
ما ذكر ثانيا ان يقع في البنا الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق
بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في
الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان لا كحذر وحاذر للاختلاف
في المعنى قال وهنا فايدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله
تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي
موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت للشي اكثر مما له
وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون
في صفات تقبل الزيادة وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم
ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه
بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة
لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القران ونحوه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه
غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال
بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع كونه او وقوعه نعتا
وان اراد انه جامد لا يعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الرحمة
وعلية العلمية يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه العلمية
واما قولهم في مسيلمة رحمن اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى
بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب
والاظهر ان رحمن غير منصرف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية
بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو
المعبود الحقيقي الذي هو مولي النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها
فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشتغل
سره بذكره والاستمداد به عن غيره **الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم
والعالم** وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فعالها
ان يدل على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة ويميزها
انها دالة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث
ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد
بمعنى مفعول كما حرر منه **باب ما جاء في فاتحة
الكتاب** اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اسما
مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشي من باب اطلاق المصدر على المفعول

والتا

والتا للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من او اللام ثم بعضه
ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ
باب لابي ذر **وسميت ام الكتاب انه** بفتح الهمزة اي لانه **يبدا بكتابتها
في المصاحف ويبدا بقراتها في الصلاة** هذا الكلام لابي عبيدة في المجاز
وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح
المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
ام القران وام الكتاب صححه الترمذي كذا قاله السفاقسي وهذا التعليل مناسب
لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في
تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثنا على الله
تعالى ومواطن تعريض المتعبد بالامر والنهي وهي في اياك نعبد لان معنى
العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلفه من امتثال الاوامر والنواهي ومن
الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وبعمومه الذين انعمت عليهم وغير المغضوب
عليهم ومن يوم الدين اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القران
لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة
المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة
الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر بعضهم على كليات المعاني الثلاثة
بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم
يصير ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها منزلة مكة من سائر القرى على
ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فلهذا تسمى ام
القران كما سميت مكة ام القرى انتهى وبالله التوفيق نعم يعضد قول البيضاوي
وتسمى ام القران لانها مفتتحه ومبداه اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا
بقراتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا نطيل بها
والدين الجزا في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا
رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي
قلابة عن ابي الدردا موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدردا لكن له شاهد
موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل **كما تدين
تدان** الكاف في موضع نصب نعتا للمصدر المحذوف اي تدين دينا مثل
دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كما مر وهو حديث مرفوع اخرجه
ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر موقوفا وله شاهد من
مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه
البيهقي في كتاب الاسما والصفات من طريقه ومعناه كما تفعل تجازى وفي الزهد
للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما
تزرع تحصد **وقال مجاهد** فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه

من قوله فلا بال تكذبون بالدين أي بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضا في قوله تعالى فلولا إن كنتم غير مدينين بفتح الميم أي غير محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالإفراد خبيب بن عبد الرحمن بالخاء المعجمة مصغرا الأنصاري عن حفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب عن أبي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر ووهى الذي قبله أنه قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه زاد في تفسير الأنفال من وجه آخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم زاد أبو ذر لما يحييكم واستدل به على أن إجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة أم لا صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وأنه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم وهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك أيها النبي ومثله لا يبطل الصلاة لكن بحث احتمال أن تكون إجابته واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة أم لا أما كونه يخرج من الإجابة من الصلاة أو لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل أن تجب الإجابة ولو خرج المجيب من الصلاة وإلى ذلك جنح بعض الشافعية ثم قال عليه الصلاة والسلام لأعلمنك سورة هي أعظم السور وفي نسخة هي أعظم سورة في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة ألفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن أكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الأشعري والباقلاني وجماعة لأن المفضول ناقص عن درجة الأفضل وأسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها وأجيب بأن التفضيل إنما هو بمعنى أن ثواب بعضه أعظم من بعض فالتفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث أبي هريرة عند الحاكم أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل أن تخرج ما العرفية في اليونينية من المسجد ثم أخذ بيدي بالإفراد فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت له زاد أبو ذر يا رسول الله ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدأ محذوف وهي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الأنفال هي السبع لأنها سبع آيات كسورة الماعون ثالث لها وقيل للفاتحة المثاني لأنها تثنى على مرور الأوقات أي تتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لأنها تثنى في كل ركعة أي تعاد أو لأنها يثنى بها على الله أو استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها فإن قلت ورد في الخبر السبع المثاني ومن القرآن سماه المثاني أجيب بأنه لا منافاة بين الصيغتين إذا جعلنا من للبيان والقرآن العظيم الذي أوتيته

قال التوربشتي إن قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وإنما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات والنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة وأفردها ليدل على أنك إذا تقصيت سورة سورة في القرآن وجدتها أعظم منها ونظيره في الأسلوب لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال الآية وبحث بعضهم في قول الخطابي في الفتح وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد البسملة أولى لأن الحديث دال على أنها من فواصل السور ولحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عدها وعد أنعمت عليهم وهذا الحديث أخرجه المؤلف في فضائل القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضا وفضائل القرآن وابن ماجه في ثواب التسبيح

باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الجمهور على جر غير بدلا من الذين على معنى أو من ضمير عليهم ورد بأن أصل غير الوصفية والإبدال بالأوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الأسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقد عد من ذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بأن غيرا لا تتعرف وأجيب بأن سيبويه نقل أن ما إضافته غير محضة قد يتمحض فتتعرف إلا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم والعامل فيها أنعمت وقيل من الذين والعامل فيها معنى الإضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق وأكد الكلام بلا ليدل على أن ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن أهل العربية من زعم أن لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من أنها لتأكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت وللفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فإن

طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل
والنصارى فقدوا العلم ولذلك كان الغضب لليهود والضلال للنصارى
لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين
شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهو اتباع الرسول
الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص
اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد
وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب
عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس
المراد تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال
على الله تعالى فالمراد الغاية لا البداية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي
صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فقولوا آمين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب وهو اسم فعل
بني على الفتح وقيل انه من اسماء الله تعالى والتقدير يا آمين وضعف بانه لو
كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة وبان اسماء الله تعالى
توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما له تعالى على معنى ان فيه
ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافق قوله قول الملائكة
غفر له اي للقائل منكم ما تقدم من ذنبه المتقدم كله من بيانية
لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق انه عام خص منه
ما يتعلق بحقوق الناس فلا تغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل للكبائر
الا ان يدعى خروجها بدليل آخر وزاد الجرجاني في اماليه في آخر هذا الحديث
وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على
صفوف اهل السماء فان وافق آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد وقد سبق
مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب
تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر كما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية
باب قول الله وعلم آدم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء
في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب
عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الآية
يقتضي ان التعليم للاسماء وحدها [illegible] وقال الزمخشري اي اسماء
المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم
لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض
بان كون اللام عوضا من الاضافة ليس مذهب البصريين انما قاله الكوفيون

وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في الظاهر لا في المضمر وبانه لم يجعل
المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليستقيم تعليق الانباء
بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو اولى من المضاف اليه وجعل الاسماء عبارة
المسميات لا يقول ان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد
الالفاظ والنعوت من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور
ان الفضيلة والكمال انما هو في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم
نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه
انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا
المسميات التي علم اسماءها ولا تتم ذلك بدون معرفتها على وجه تتميز
عما عداها وهذا الكلام قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل
اسماء الاجناس من انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال
حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط
العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وفتح الفاء البصري يلقب شباب
المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع مصغرا بضم الزاي [illegible] ابو معاوية
البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المؤمنون يوم
القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف بينه في رواية
له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو للتمني والطلب اي
لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب
فياتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد
لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيئا موضع اشياء اي المسميات
ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع
لنا عند ربك حتى يريحنا بالراء من الاراحة من مكاننا هذا فيقول
لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني يريد
مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحيي
[illegible] ولابي ذر فيستحيي [illegible] تحتية ائتوا نوحا فانه
اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان آدم
كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد فليس المراد بقوله بعثه الله
الى اهل الارض عموم بعثته فان ذلك من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين
بعد هلاك سائر الناس من الطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال
على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة
لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث

ربي ولو قد بعث أول الرسل فاجيب بجواز أن يكون غيره أرسل إليهم في
أثناء مدة نوح وبأنهم كذبوا فقد علم من ... لم يؤمن من قومه وغيره فاجيب
بكونه لم ينقل أنه نبي في زمن نوح غيره والله أعلم فيأتونه فيقول لهم
لست هناكم قال عياض كناية عن أن منزلته دون هذه المنزلة تواضعاً أو
أن كلا منهم يشير إلى أنها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه المحكي عنه في
القرآن بقوله تعالى رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وبعد سؤاله
أن ينجي أهله من الغرق وسأل أن ينجيه من الغرق ما ليس له به علم حال من
الضمير المضاف إليه في سؤاله أي صادراً عنه بغير علم أو من المضاف إليه في سؤاله
أي صادراً عنه بغير علم أو من المضاف أي ملتبساً بغير علم وما مفعول سؤاله
وكان يجب عليه أن لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم إن كنت
تر المراد بالأهل من آمن أي وعمل صالحاً وأن ابنك عمل غير صالح فيقول نفسي
ولغير أبي ذر نفسي مرة واحدة وكذا الحا فيقول ائتوا خليل الله إبراهيم عليه
الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبداً كلمه الله
وأعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتله النفس بغير حق
فيستحيي من ربه ولغير أبي ذر فيستحيي ربه مرة واحدة وكذا الحا ولا يقدح
ذلك في عصمته لكونه خطأ وإنما عده من عمل الشيطان وسماه ظلماً واستغفر منه
كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات صدرت منهم فيقول ائتوا عيسى
عبد الله ورسوله وكلمة الله لأنه وجد بأمره تعالى من غير أب وروحه
أي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الأصل والمادة له وقيل لأنه كان يحيي
الأموات أو القلوب فيقول أي بعد أن يأتونه لست هناكم ائتوا محمداً صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لغير أبي ذر عبداً بالنصب ولأبي ذر عبد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتأويل وما تأخر بالعصمة أو أنه مغفور له غير
مؤاخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولأبي ذر فيأتونني بنونين وفيه إظهار شرف
نبينا عليه الصلاة والسلام ما لا يخفى فأنطلق حتى أستأذن على ربي
فيؤذن بالرفع عطفاً على أنطلق ولأبي ذر فيؤذن لي بالنصب عطفاً على المنصوب
في قوله حتى أستأذن فإذا رأيت ربي وقعت ساجداً فيدعني ما شاء
ولأبي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسقط لأبي ذر لفظ رأسك وسل
تعطه ... السين من غير ألف وصل بها بعد الطاء وقل يسمع أي قولك
واشفع تشفع أي تقبل شفاعتك فأرفع رأسي من السجود فأحمده تعالى
بتحميد يعلمنيه يعلمه الآن تعالى ثم أشفع فيحد لي حداً أي يبين
لي قوماً أشفع فيهم كأن يقول شفعتك فيمن أخل بالصلوات فأدخلهم
الجنة ثم أعود إليه تعالى فإذا رأيته مثله أي أفعل مثل ما سبق من السجود
ورفع الرأس وغيره ثم أشفع فيحد لي حداً كأن يقول شفعتك فيمن زنا
أو فيمن شرب الخمر مثلاً وأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقي في
النار إلا من حبسه القرآن أي حكم بحبسه أبداً ووجب عليه الخلود

وهم

وهم الكفار قال أبو عبد الله البخاري إلا من حبسه القرآن يعني قول الله
تعالى أي في الكفار خالدين فيها وسقط لأبي ذر لفظ الآتي واستشكل
سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للإراحة من موقف
العرصات لما يحصل لهم من هول ذلك الكرب الشديد لا للإخراج من النار
وأجيب بأنه قد انتهت حكاية الإراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو
زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة
سيق بهم إلى النار من غير توقف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به
صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وأدخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار
زمراً بعد زمر كما دل عليه قوله فيحد لي حداً إلى آخره فاختصر الكلام وقال
في شرح الغيب أراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة
وأنحاء شتى مختصة لا تغيير ولا تناقض لأنه من فصيح الكلام وبليغه وهو من
باب الإيجاز المختص بالإعجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو
أن يعمد إلى الانضمامات المتفرقة ويجعلها أصلاً بأن يوجد من العالي ما هو أحوج
للعالي فما يتصرف فيه من تلك العالي يلحق به ... وقال في شرح المشكاة
أو يراد بالنار الحبس والكرب وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس إلى رؤوسهم
وحرها وإلجامهم العرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث أخرجه أيضاً
في التوحيد وأخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد
باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى وإذا خلوا إلى شياطينهم
أي أصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لأنهم ماثلوا
الشياطين في تمردهم وتم الظهور في تعريفهم وإضافتهم إليهم للمشاركة في الكفر قال
... فهو استعارة وإضافة الشياطين إليهم ترشيح الاستعارة وقال مجاهد
أيضاً فيما وصله عبد بن حميد بالإسناد المذكور في قوله تعالى والله محيط بالكافرين
أي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كأن محيطاً أي لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال الطيبي
هو استعارة تمثيلية شبه حال الكفار في أنهم لا يفوتونه ولا محيص لهم
عن عذابه بحال المحيط بالشيء في أنه لا يفوته المحاط واستعير لها المشبه لا الإحاطة
وقوله والجملة اعتراض لا محل لها [illegible] دخلت بين ما ثبت الجملتين
ولما يعملون ... وكاد البرق ... من قصة واحدة صبغة أي ومن ... في
قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله أيضاً عبد بن حميد عن مجاهد أيضاً قال البيضاوي
أي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فإنها حلية الإنسان كما أن
الصبغة حلية المصبوغ وقال مجاهد أيضاً في قوله تعالى إلا على الخاشعين أي
على المؤمنين حقاً وصله عبد بن حميد قال مجاهد أيضاً بقوة أي بعمل
بما فيه وصله عنه عبد بن حميد أيضاً وسقط لأبي ذر قوله وقال مجاهد وقال
أبو العالية فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض أي شك وقال أيضاً

فيما وصله ابن أبي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها أي
عبرة لمن بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها أي لا لون
غير لونها أي لا بياض فيها وقال غيره هو أبو عبيد القاسم بن سلام وقوله
تعالى يسومونكم أي يولونكم بضم أوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى
فضلكته الولاية المفتوحة واوها مصدر الولي بفتح الواو والمد وهي
الربوبية إذا كسرت الواو وهي الإمارة بكسر الهمزة وإنما ذكر هذه
لشويه بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها
فوم ذكره الفريابي بمعاني القرآن عن عطاء وقتادة فيما وصله
عبد بن حميد في قوله تعالى فادارأتم أي فاختلفتم وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون
أي يستنصرون كذا قاله أبو عبيدة أي بطلب الترتيب ويقولون اللهم انصرنا
بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا
به أنفسهم أي باعوا وقوله تعالى ولا تقولوا راعنا من الرعونة إذا أرادوا أن يحمقوا
إنسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف أي قولا ذا رعن نسبة
للرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي أي
لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى
آثاره أي آثار الشيطان وجميع ما ذكره من قوله قال مجاهد إلى هنا ثابت
هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله
أندادا جمع ند وهو المثل والنظير وأنتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول
تعلمون متروك أي وحالكم أنكم من ذوي العلم والنظر وإصابة الرأي فلو تأملتم أدنى
تأمل اضطر عقلكم إلى إثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن
مشابهة المخلوقات أو له مفعول أي وأنتم تعلمون أنه الذي خلقكم ذكرا وأنتم تعلمون
أنه لا ند له وعلى هذا فالتنديد يتعلق العلم بحذفه أما هو النهي العقلي والعلم
وسقط لأبي ذر قوله تعالى وقال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
عثمان بن أبي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن
شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود أنه قال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله
ندا أي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخالق
يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يجر
على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل
أربا واحدا أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الأمور ... تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير ... قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي بالتشديد
من غير تنوين قال العلامة الكرماني لأنه موقوف عليه في كلام السائل منتظر الجواب
منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده
خطأ فينبغي أن يوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده انتهى قال في المصابيح

هذا

هذا عجيبة فإن الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده
أن يراعي حال المحكي عنه في الابتداء أو الوقف بل يفعل هو ما تقتضيه
حالته التي هو فيها وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد
والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز إلا
تنوينه لأنه اسم معرب غير مضاف قال وأن تقتل في الفرع بإسقاط الواو
وثبت في أصله ولدك خافة كونه أن يطعم معك قلت ثم أي قال
أن تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الأولى أي زوجته
فإنه زنا وإبطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث أخرجه
هنا وفي التوحيد والأدب والمحاربين ومسلم في الإيمان والنسائي فيه وفي الرجم
والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله لهم السحاب يظللهم من
الشمس حين كانوا في التيه وسقط لأبي ذر قوله تعالى وأنزلنا عليكم المن
والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون وسقط لأبي ذر قوله تعالى من طيبات إلى آخر أنفسهم وقال بعد كلوا
إلى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون
منه ما شاؤوا وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا
وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد أحد العشرة رضي الله عنه
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم
والهمزة المفتوحة نبت ينبت بنفسه من غير استنبات وتطلق نوعه من المن
لأنها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين إذا ربي بها الكحل والتوتيا
وغيرهما مما يكتحل به أما إذا اكتحل بها بمفردها فلا لأنه يؤذي العين وقال
النووي إن بمجرد مائها شفاء مطلقا وإنما وصفت الكمأة بذلك لأنها من الحلال
الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره ما ذكره هذا بأنه ليس
المراد أنها نوع من المن المنزل على بني إسرائيل فإن ذلك شيء كالترنجبيل وإنما
معناه أنها نبتت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة وأجيب بأنه وقع في رواية
ابن عيينة عند عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بني إسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب بالتنوين
وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية أي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب
على المصدر أو الحال من الواو أي واسعا وادخلوا الباب أي باب القرية
سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أي منحنين أو ساجدين
لله شكرا على إخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي
مسألتنا حطة قاله الزمخشري والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت
لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم
مجزوم في جواب الأمر أي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولأبي ذر

ولأبي ذر والوقت
النبي

حيث شئتم الآية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال أبو عبيدة
واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية أبي ذر عن
المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالإفراد محمد غير منسوب
ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر
ويحتمل عندي أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فإنه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي
أيضا وقال الجياني الأشبه أنه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني أو ابن
المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصري قال
ابن المديني ما رأيت أعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو
ابن راشد الأزدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد الموحدة
المكسورة ابن كامل الصنعاني أخي وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من التيه
بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله عليهم بيت المقدس
عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى أمكن الفتح ادخلوا الباب باب
البلد سجدا شكرا لله على ما أنعم عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم عليهم وإنقاذهم
من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا أي ركعا وعن بعضهم المراد به
الخضوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة فيه أمروا أن يقولوها
على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وإنما منع النصب
حركة الحكاية وتقدم قريبا أنها خبر مبتدأ محذوف ومعناها اسم للهيئة
من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة
فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على أستاههم بفتح الهمزة وسكون
المهملة أي أوراكهم فبدلوا أي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل
وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة
بالنون بدل حطة وللكشميهني عن الأعراف في شعيرة بزيادة تحتية
بعد كسر العين المهملة وحاصل الأمر أنهم أمروا أن يخضعوا لله تعالى عند
الفتح بالفعل والقول وأن يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله
تعالى في حقهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد
بالرجز الطاعون قيل إنه مات به في ساعة أربعة وعشرون ألفا قوله تعالى
من كان وسقط لأبي ذر قوله من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير أجمع
أهل العلم بالتأويل أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا
أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله
الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف
بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الأول من جبريل والثاني
من ميكال والثالث من سرافيل يعني الثلاثة عبد إيل بكسر الهمزة وسكون
التحتية بعدها لام يعني الثلاثة إيل الله أي جبريل عبد الله وميكال عبد الله وسرافيل
عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك أعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن

قال

قال هو مشتق أو مركب تركيب إضافة رد بأن الأعجمي لا يدخله الاشتقاق
العربي ولأنه لو كان مركبا تركيب الإضافة لكان مصروفا وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وسكون التحتية آخره راء أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد أنه
سمع عبد الله ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا حميد
الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر عن الكشميهني بمقدم بمصدر
ميمي بمعنى القدوم ولغير الحموي والمستملي بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحذف الجار زاد في باب وإذ قال ربك للملائكة من باب بدء الخلق المدينة
وهو في أرض يخترف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء أي يجتني من ثمارها
فأتاه أي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلك عن ثلاث أي عن ثلاث
مسائل لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة أي علاماتها وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد
إلى أبيه بالزاي أي التحتية وآخره عين مهملة أي يشبه أباه ويذهب إلى
أو إلى أمه قال عليه الصلاة والسلام أخبرني بهن جبريل آنفا
بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو
اليهود من الملائكة وزاد في حديث ابن عباس عند أحمد أنهم قالوا إنه ليس
من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك
ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات
والقطر لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام هذه الآية ردا لقولهم أو
قرأها الراوي استشهادا من كان عدوا لجبريل فإنه أي جبريل نزله
أي القرآن على قلبك لأنه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه أن يقول
على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كأنه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية
أبي ذر بإذن الله أي بأمره تعالى أما أول أشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة
ولأبي الوقت أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ولأبي ذر
عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي
أطيبها وأهنى الأطعمة وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد
بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه وإذا سبق ماء المرأة أي ماء الرجل
نزعت أي جذبته إليها قال ابن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أنك رسول الله يا رسول الله إن اليهود قوم بهت بضم الموحدة
والهاء في اليونينية وسكونها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت
وهو كثير البهتان ويقال بهت أي كذابون ممارون يحيرون إلى الحق
وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا
وابن خيرنا أفضلنا وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام
أفرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لأبي ذر فقالوا أعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولأبي ذر فانتقصوه بالفاء بدل
الواو قال أي ابن سلام فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله وهذا الحديث
ذكره المؤلف قبل [illegible] في أحاديث الأنبياء باب
قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها ننسخ بفتح نون ننسخ الأولى وسكونها
مضارع نسخ وضمها ابن عامر الثانية وكسر السين مضارع أنسخ ولأبي ذر ننسها
بضم النون الأولى وكسر الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين
من الترك والأولى من التأخير ولأبي ذر أو ننسأها نأت بخير منها وما مفعول مقدم
لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير أي شيء ننسخ وقيل هي ظرفية جازمة لننسخ
وانتصب نسخا على المصدر ومن آية هو المفعول به والتقدير أي نسخ ننسخ آية ورد
بأنه يلزم من هذا خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو غير جائز ومن
آية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لأنها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الإزالة
أو النقل من غير إزالة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو الحكم المستفاد
منها أو بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها وبقاء حكمها نحو الشيخ والشيخة إذا زنيا
فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم
والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن وفي مسلم عن عائشة كان فيما أنزل عشر
رضعات معلومات فنسخن بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة أمام نجواه عليه
الصلاة والسلام وببدل مماثل كالقبلة وأخف كعدة الوفاة وأثقل كنسخ التخيير
بين صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان
الثوري عن حبيب هو ابن أبي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس أنه قال قال عمر رضي الله عنه أقرؤنا أي لكتاب الله
أبي هو ابن كعب وأقضانا أي أعلمنا بالقضاء علي هو ابن أبي طالب
وإنا لندع أي نترك من قول أبي وذاك بالفاء مرفوع أن أبيا يقول
لا أدع شيئا سمعته ولأبي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ وقد علم غيره بنزوله
وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها فإنه يدل على ثبوت
النسخ في البعض ولأبي ذر أو ننسأها بهمز أوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف
وأخرجه الترمذي عن أنس مرفوعا وعند الجوزي مرفوعا أيضا أقضى أمتي
علي بن أبي طالب باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا

عزير

عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن عبد الله بن أبي
حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي المكي أنه قال حدثنا نافع
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى كذبني ابن
آدم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم إلى أن خبره
خلاف الواقع والمراد البعض من بني آدم ولم يكن له ذلك ولأبي ذر ولم يكن
ذلك له بالتقديم والتأخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص
بما فيه إزراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب
والشتم فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان ووقع
في رواية الأعرج في سورة الإخلاص وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته
وأما شتمه إياي فقوله لي ولد وإنما كان شتما لما فيه من التنقيص لأن
الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح
يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني أن نزهت
أن أتخذ صاحبة أو ولدا أي تنزهت عن اتخاذ الزوجة والولد
لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل
وجود الأشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه
أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت
عنه الولدية ومن هذا قوله تعالى أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وعود
باب بالتنوين واتخذوا وسقط لغير أبي ذر باب
وقال بعد له تركوا اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى بكسر الخاء اتخذوا والجملة
الأمر معطوف على اذكروا إذا قيل إن الخطاب لبني إسرائيل أي اذكروا
نعمتي واتخذوا وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر عطفا
على جعلنا أي واتخذ الناس من مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون إليها
مثابة قال أبو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما
رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون إلى أهليهم ثم يعودون إليه لا يقضون
منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل عن أنس أنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وافقت الله ولأبي الوقت وافقت ربي في ثلاث أي قضايا أو وافقني
ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه
موافقات بلغت خمسة عشر كما سيأتي قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام إبراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الإمام عنده وسقط من نسخة
الفرع كاملة وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا
من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك أي على
أمهات المؤمنين البر والفاجر أي الفاسق وهو مقابل البر فلو أمرت

أمهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف أي لكان خيرا أو هي للتمني
فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني
فأنزل الله آية الحجاب أي الآية المتضمنة الحجاب قال أي عمر
وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة
فدخلت عليهن قلت وفي رواية أبي ذر فقلت بزيادة فاء إن انتهيتن أو
ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير أبي ذر خيرا
منكن حتى أتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما بالتخفيف في رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية أيضا لغير أبي ذر ما يعظ نساءه حتى
تعظهن أنت والقائلة هي أم سلمة كما في سورة التحريم فقالت أم سلمة
عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتعقبه
النووي فأنزل الله عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا
منكن مسلمات الآية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة
وقال ابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري مما
رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة أخبرنا يحيى بن أيوب الغافقي قال حدثني
بالإفراد حميد الطويل قال سمعت أنسا عن عمر رضي الله عنهما قوله
تعالى وإذ وفي رواية أبي ذر باب بالتنوين وإذ يرفع إبراهيم القواعد من
البيت وإسماعيل كان يناوله الحجارة وإنما عطفه عليه لأنه كان له مدخل في البناء
ربنا تقبل منا أي يقولان ربنا والجملة حال منهما إنك أنت السميع لدعائنا
العليم بنياتنا قال المؤلف القواعد أساسه واحدتها قاعدة والقواعد
من النساء واحدها وفي رواية أبي ذر واحدتها بزيادة تاء التأنيث وفي نسخة
واحد تكون بدون الهاء قاعد فعبر بالتأنيث وفيه إشارة إلى الفرق
بينهما بعد ذكرهما وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد
مالك الإمام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخبر عبد الله بن عمر
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لها ألم تري بحذف النون للجزم أي ألم
تعرفي أن قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد إبراهيم
قالت عائشة فقلت يا رسول الله ألا تردها بضم الدال وفي رواية أبي ذر تردها
على قواعد إبراهيم قال لولا حدثان قومك أي قربهم بكسر الحاء
وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة بعدها ألف ونون خبر مبتدأ محذوف وجوبا
أي موجود بعهدهم بالكفر أي لرددتها على قواعد إبراهيم
وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أرى بضم الهمزة أي ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونذكر قوله

ترك

تركه استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم أي يقربان
منه إلا أن البيت لم يتمم بتشديد الميم الأولى مفتوحة أي لم يتمم
والقدر الذي كان في الأصل على قواعد إبراهيم عليه الصلاة والسلام
وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا عن قواعد
إبراهيم باب بالتنوين قولوا آمنا بالله وما أنزل
إلينا القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع وفي رواية أبي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي البصري بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن
فارس البصري قال أخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف
النون ممدودة عن يحيى بن أبي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف الآتي ذكره عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان أهل
الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون
الموحدة ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني إذا كان ما يخبرونكم
به محتملا لئلا يكون في نفس الأمر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا
في الحرج وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ولغير أبي ذر الآية بدل قوله
إلينا سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لأبي ذر
باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس التكرير لتعيين القبلة
مشركي العرب أو أحبار اليهود أو المنافقين والجار والمجرور في محل نصب على
الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم
أي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس
مضاف في عليها أي على توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول
قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال
أمره ولو وجهنا كل يوم مرات إلى جهات متعددة فنحن عبيده وفي
تصريفه وخدامه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وسقط من قوله التي
كانوا عليها إلى آخره لأبي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الآية وبه قال حدثنا
أبو نعيم الفضل بن دكين أنه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية
عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن
النبي وفي نسخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس بالمدينة
ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الأول
لأبي ذر وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة
أي جهة البيت العتيق وأنه صلى أو صلاها صلاة العصر بالشك من
الراوي ونصب صلاة بدل من العصر المنصوب أي صلاها وصلى معه عليه الصلاة
والسلام قوم لم أعرف أسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر أو عباد بن نهيك
ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على أهل المسجد من بني حارثة

لئلا

والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة
الكل فقال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم قبل البيت عليه
جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت
الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي من اسباب النزول
منهم سعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني
سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء
ابن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر لكن قال بعض الحفاظ
ان تحويل القبلة كان بعد قتل احد ولم ينقل فيها احد من الصحابة فانزل الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم وصلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم
فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الآية وسقط ما بعدها
وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر
باب قوله وكذلك اي كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم
افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجمع بعض صفر ...
لا يثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر او انه تأول ووسطا نعت ويكون بالتحريك اسم لما بين
الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلما يصلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا
فبالتحريك يقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر
والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
علة الجعل وقال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف
ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حدثنا ابو صالح حماد يعني عن الاعمش
ذكوان فنبه بتصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة
فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل
بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول ليشهد لي
محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ له زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي
فيقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول
عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس
الخبر لا مدرج كما قاله ... وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب
الانبياء وما ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها فالقبلة مفعول
اول والتي كنت عليها ثان للجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة
فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تألفا لليهود الا
لنعلم لنختبر ونميز من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه بعد
ومن موصول ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال

اي الصلاة الى الكعبة م

قال

قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب
بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى
ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه
لانهم خواصه او لتميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة
لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة ودخلت على ناسخ الابتداء او الخبر واللام لفرق
بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون في
اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في
معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان او ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلاتكم
اليها ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولابي ذر بعد قوله ممن يتبع الرسول الآية
وسقط ما بعد ها عنده وقال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال بينا الناس يعني بقباء يصلون الصبح في مسجد
قباء اذ جاء جاء بالصرف على الاشهر رجل هو عباد بن بشر فقال لهم ان الله
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا يعني قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السماء الآيات ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر
في الرواية ويجوز فتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة ... ان يتوالى
خطابهم عنه الترجيح لانه كانت معترضة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
في اوائل كتاب الصلاة باب قد نرى ولابي ذر باب قوله
قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا
للوحي قيل وقد تصرف المضارع الى المضي كهذه الآية واشباهها وقال
الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله
تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل
الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لمدلول
رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ وانما
فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب فلنولينك قبلة ترضاها
تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله وحكمته والجملة في محل
نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير
ابي ذر بعد قوله قبلة ترضاها الى عما تعملون وسقط ما بعد ترضاها قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح
الفوقية وكسر الميم الاخيرة ابن سليمان بن طرخان عن ابيه عن انس رضي الله عنه
انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة
من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس في آخر عمره ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل آية بكل برهان وحجة على ان الكعبة
قبلة ما تبعوا قبلتك
لانهم لم يؤمنوا بها ولم يصلوا اليها ولو لم اتيت بوطئه

للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن
الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير وحاشاه
الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الآية واسقاط ما بعده وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البجلي الكوفي قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بالميم في صلاة الصبح
بقباء اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض واطلق
الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وقد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي امره الله عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف
اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة وفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس
الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم
يؤمروا بالاعادة فاتموا الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق
المكلف حتى يبلغه الذين آتيناهم الكتاب من علمائهم يعرفونه صلى الله
عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سأل عبد الله بن سلام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني
لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي
في روايته فقال عمر وفقك الله يا عبد الله وقيل الضمير يعود للقرآن وقيل لتحويل
القبلة وظاهر سياق الآية [illegible] وان فريقا منهم طائفة
من اليهود ليكتمون الحق [illegible] الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان
الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق فقال الى قوله فلا تكونن
من الممترين وزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله
بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم بقباء في
صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قرآن اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
الآيات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب
ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل
شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الآية وسقوط ما بعدها وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي البصري قال

حدثنا

حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس
اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه
اي صرفه الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا
بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرفه الله نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة
الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيها وفي التفسير
ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر
المسجد اذا صليت وانه اي المأمور به وهو التوجه للكعبة للحق من
ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله
شطر المسجد الحرام الآية وحذف ما بعدها شطره نحوه اي شطر المسجد
الحرام وجهته تلقاءه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن
دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما قال بينا الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح
بقباء اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر بن سعد فقال لهم
ان النبي قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر
بالواو بدل الفاء ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر
الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغيير
فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه
الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر
ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تأكيد لانه
اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة
والشبهة فالحكمة ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى تأكيدا وقيل
انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة
غائبا عنها والثالث لمن هو بعيد عنها من البلدان او الاول
لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي
ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاءه وزاد في رواية غير ابي ذر
بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما ضلت عنه الامم
ولذا [illegible] هذه الامة افضل الامم [illegible] وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي ابو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم
عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
بينما بالميم الناس في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت عباد فقال لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة [illegible]

وفي نسخة قول كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات
وفقه ان لا يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي
وكانت وجوههم اي اهل قباء الى الشام فاستداروا الى القبلة
ولابي ذر في نسخة انها الى الكعبة ولابي ذر باب بالتنوين قوله ان الصفا
والمروة ان واسمها وثم محذوف اي طواف الصفا او سعي الصفا والمروة
علمين لجبلين بمكة والالف واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر
قوله من شعائر الله اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل
رفع بالابتداء وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف
والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف
بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله
عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وعن الامام
احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن
ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نعت
على انه صفة لمصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر مثيب
المحسن ويعطي الجزيل وشاكر بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه عملكم
شعائر ولابي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة
والاجود في شعائر الهمز وعكسه معايب وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر ويقال الحجارة
الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت شيئا اي ابدا قال
اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة بمعنى الصفا
والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصماء والف الصفا عن واو لقولهم
صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس
الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت
لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن
ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او
اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بفتح الهمزة اي فما اظن ولابي ذر
فما ارى بضمها على احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية
ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على
الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة رادة عليه قوله
كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد
ان فانها حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية
نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم له سبب
خاص فقالت انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان

يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مصروفا بالفتحة للعلمية والتانيث
وسميت بذلك لان النسائك كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو
قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اي مقابل قديد بضم
القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون
اي يحترزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين
الصفا والمروة كراهة لصنم غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونائلة
الذي كان بالمروة وحبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة في ابائهم من احرم
لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا
الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج
مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن قال
سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في
السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة
فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر بضمها انهما من امر الجاهلية الذي
كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر
ولغيره بعد قوله ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج
باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا اي الاصنام اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم
لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله
يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في
كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي حبا كحب الله وقال ابن عطية
حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر
التقدير كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر ان ذلك الفاعل من جنس الضمائر
ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود
لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله
ويخضعون له ويطلبون منهم في المحنة وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار وقلت انا من مات
وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب
فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول

دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من
العموم يا ايها الذين امنوا ولابد ذريات بالتوبيخ يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت النار في
هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص
اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مؤنث تانيث
الجماعة اي فرض عليكم المماثلة في القتل عدما اي بتقتل الحر بالحر
الى قوله عذاب اليم وسقط لابي ذر الحر بالحر وقال الى اليم وقد روى
ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في
الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد
والنساء فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول
على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم
بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على ان
لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر
بالعبد والذكر بالانثى كما لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر
للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل الحر
بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني
وقال الحنفية ان البقرة منسوخة باية المائدة النفس بالنفس فالقصاص ثابت
بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون
تتكافا دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو
قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ
لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وعطاء لا يقتل
الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا
يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقل في التكافؤ
عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى مما اجمع عليه عفي اي ترك وسقط
ذلك في نسخة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
سمعت مجاهدا ابن جبر المكي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار
بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفا بمعنى ترك
وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفاه
يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها
فاذا عدي به الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته
من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية

والاسلام

والاسلام ليرق له ويعطف عليه قال له القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي
الدية من العفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه
باحسان فيتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فيتبع بضم التحتية
وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطالب ولي المقتول الدية بالمعروف
من غير عنف وتودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك
الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من
كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو
واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه
الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل القاتل بعد قبول الدية
فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي
رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله
ثم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر
الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل ان
انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على
ان كتاب مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب
الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص
والمعنى حكم كتاب الله القصاص فهو على حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى
والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو من ثلاثيات الاسناد مختصر هنا
ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بعده رباعيا فقال بالسند اليه حدثني
بالافراد محمد بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء
ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية
اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي قوم الربيع
اليها العفو عن الربيع فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليقضي بينهم بحكم الله فابوا اي واستمروا على اخذ الارش والعفو
الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون
المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليستوفى القصاص المامور به والا فلا
قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
لا تكسر ثنيتها ليس ردا لحكم الشرع بل نفي لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله
تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس كتاب الله القصاص اي حكم كتاب الله وسقط قوله فقال رسول الله

حتى الله اي اخرون النزع وذهب القوم فسألوا عن الربيع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله
بارا في قسمه وفعل ما اراده باب ذكر فيه قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما والاصل
صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات
الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم
قيل موضعه نصب نعت لمصدر محذوف اي كتبا كتبا وقيل كاف في موضع نصب
على النعت تقديره كتبا كما او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم
الصيام مشبها ما كتب على الذين من قبلكم والمعنى كما فرض صومهم في عدد
الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه كفارة عشرين لتحويله فالتشبيه حقيقة وروى ابن ابي حاتم
من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم
قبلكم او المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم
فقط وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى
عاشوراء او التشبيه في الصفة المشروعة من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم
فيه تزكية البدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني
بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان عاشوراء
يصومه اهل الجاهلية زاد في تعليم ابقوه وان ذلك لان مع سبق فلما نزل
رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه
الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان
اي فرض صومه زاد هنا العبدلي ابو ذر في نقطة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن
شاء افطره وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي
وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة
الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بضم اوله وبالمثناة اي والحال ان عبد الله
كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية
عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن

الي

٣١٤

الى الغداء قال او ليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن مسعود كان يصام
يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر والوقت بفتح ثم
كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
فادن فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي
الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابي الوقت
وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وامر الناس
بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء
فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء
كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله
عليكم صيامه وهو دليل لمشهور مذهب الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا
قط ولا نسخ برمضان وبقية مباحث ذلك سبق في الصوم باب
قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات
بعدد معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما وهذا الذي اعاد
الظرفية او المفعول به اياما وقيل نصب بكتب اما على الظرفية او المفعول به
ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست
واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا
فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد
به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء فمن كان
منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب
عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او
السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف اليه للعلم به
وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر
او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي التطوع
خير له ولفظ خير الاول صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائنا له وان تصوموا
ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء اخبره خير لكم
من الفطر والتطوع بالخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه
او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطاء
هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله
تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يشق معه الصوم مشقة تبيح
التيمم وان طرا على الصوم ويفطر فيه وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد

وابراهيم النخعي مما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالوارد بالرا
ذا والحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولو كان نسخ
المرضع من غير على ثم تقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا
من الآية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل
والمرضع رواه البيهقي عنه اما الخوف على النفس كالمريض فلا فدية واما
الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء
فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان جسيما في
عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا
ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب
لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث رطل بالبغدادي وهو نصف قدح
من حب غالب قوت البلد فلا يجزئ نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق
الصوم ولا يرجى برؤه وللآية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة
يطيقونه بضم الكاف وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح
الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق
المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي
الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يقرأ وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو مفتوحة مبنيا للمفعول
من طوق بضم اوله بوزن قطع قال مجاهد يتجشمونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه
النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه
فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان
كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع فيطعمان مكان كل يوم مسكينا
وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم
فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء
بعد يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد
منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع
نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر
نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي من حضر منكم المصر
في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر
وانما نصب على الظرف كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير
الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا
عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا
عبد الاعلى الشامي البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

انه

٣١٥

انه قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وهي قراءة
ابن ذكوان وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو
والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام
بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار وامالها سوغ
الابتداء مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم
فان قلت افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل
واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون واجيب بان
الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقرأ هشام بالتنوين والرفع
والجمع قال نسختها اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله
تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ
الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء
البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر
بميم مضمومة وضاد معجمة مفتوحة ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحارث
بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا القرشي المخزومي المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى
سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى
نزلت الآية التي بعدها فنسختها من قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه كلها او
بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام
منسوخ لكنه يستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود
والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات
بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكان في
سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة
وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدى الرفث
الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته
لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل
لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن
قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما
على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي
اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه لباسا وقال القاضي لان كل
واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال السمرقندي
والجملة استئناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة
اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله

واحدهم

الاشج

أنكم كنتم في موضع رفع خبر أن تختانون أنفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب
وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور
وعفا عنكم يحتمل أن يريد عن المعصية بعينها فيكون تأكيدا وتأنيسا زيادة
على التوبة ويحتمل أن يريد عفا عما كان ألزمكم من اجتناب النساء يعني تركه
لكم كما تقول شيء معفو عنه أي متروك فالآن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم
فيه الجماع من الليل باشروهن أي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم
أي اطلبوا ما قدره الله لكم وأثبته في اللوح من الولد والمعنى أن المباشر ينبغي
أن يكون غرضه الولد فإنه الحكمة في خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر
قاله في أسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا القرآن ما أبيح لكم
فيه وأمرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم إلى آخره لغير أبي ذر وقال بعد
قوله لباس لكم إلى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن إسرائيل بن يونس
عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب ح قال لما
وحدثنا ولأبي ذر وحدثني بالإفراد أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره حاء
مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف عن جده أبي إسحاق أنه قال سمعت
البراء رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا أي الصحابة لا يقربون
النساء أي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء
أيضا من طريق أبي إسرائيل أنهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون إذا ناموا ومفهوم ذلك
أن الأكل والشرب كان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الأحاديث الواردة
في هذا المعنى تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب
جمعا بين الأحاديث وكان رجال يخونون أنفسهم ويجامعون ويأكلون ويشربون
منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الأنصاري فأنزل الله
علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم
لأبي ذر [illegible] المستملي قوله ذلك الآية باب قوله تعالى وسقط
الترجمة ولغير أبي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد أن كنتم ممنوعين منهما
بعد النوم في رمضان حتى إلى أن يتبين لكم الخيط الأبيض وهو أول
ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود من الخيط الأسود وهو
ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بخيطين أبيض وأسود من الفجر بيان للخيط
الأبيض واكتفى به عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من
الاستعارة إلى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لأن الاستعارة
أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر فهنا الفجر هو المشبه
والخيط الأبيض هو المشبه به ولما قال يعني الأسود علم أن الاستعارة لترك
المشبه لأنه لما كان في الكلام ما يدل عليه كأنه مذكور قال المحقق الكافيجي

تحقيق

تحقيق الكلام في هذا يحتاج إلى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام
المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد أسد
أو تقديرا نحو أسد في مقام الإخبار عن زيد وأما الكلام الذي يتضمن الاستعارة
فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لأن يراد به المشبه به لولا القرينة
المانعة عن إرادته وإذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم إلى آخره يقتضي أن
أحد لها بيان أنه من قبيل التشبيه عند القائل بأن بيان لا من قبيل الاستعارة لما
فيه المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الأبيض وغبش الليل والخيط الأسود
على ما مر إلا أن التحقيق أنه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه احتجاجا
عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وشهادة نحو الكتاب أما النص فقوله تعالى من
الفجر بيان للخيط الأبيض ومعلوم عندك بالضرورة أن البيان مع المبين متحد
بالذات مختلف بالاعتبار وإنما يتصور هذا المعنى المجازي على قبيل
الاستعارة وإلا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك منهما وأما السنة
فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخيط الأبيض حيث قال عليه الصلاة
والسلام إنك لعريض القفا إنما هو سواد الليل وبياض النهار وأما قولهم
الاستعارة يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود ترتيبا
عن عود الأمر على موضوعه بالنقض والإبطال ولئلا يكون الأمر كما أخبر
فهو ما قيل بأن ذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون المراد رفع
الإيجاب الكلي فيكون أعم من عموم السلب وأما نحو الخطاب فلأن المقام
مقام المبالغة والاتحاد حتى أن المشبه المراد على بعض الأذهان لا مقام التغاير
والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت إنما هو على قصد المبالغة
ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه إنما هو على قصد التغاير والتفاوت
والعدة في الفرق بينهما كما لا يخفى على الفاضل بإعطاء كل مقام حقه
ثم إن المختار في نحو زيد أسد أنه من قبيل التفصيل فتارة يكون استعارة
بحسب مقتضى المقام وأخرى يكون تشبيها بحسبه أيضا فيكون هذا جمعا
بين القولين المختلفين فإن قيل بعض هذا ضعيف من قال إنه من باب الاستعارة
على الإطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال إنه من باب التشبيه على
الإطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وهي مع مجرورها في محل
نصب متعلق ومن في من الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بيتبين
لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر فإنه متعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير
في الأبيض أي الخيط الذي هو أبيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز كون من
لبيان الجنس كأنه قيل الخيط الأبيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى
على التبعيض حال كون الخيط الأبيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال
كونه هو الفجر عن حالا ثم أتموا الصيام إلى الليل إلى غروب الشمس
والجار والمجرور يتعلق بالإتمام أو في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق
بمحذوف كائنا إلى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وأنتم عاكفون

في المساجد بينة القرينة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل
اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت هذه الاية الى قوله يتقون
اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية
ابي ذر وقال الاية العاكفين المقيم وكذا اخرجه ابو عبيدة وسقط ذلك لغير
المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون
وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي
بعد نزول الاية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا
ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية تصيم من حصين
في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له
فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي
زاد الاصيلي عقالين اي يستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني
وسادي بالتشديد للتا التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير تا تانيث
اذا لعريض انه بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود الذي كون ان في الاية
تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كنى بالوسادة
عن النوم اي ان نومك اذا لطويل ويعني العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف
الطويل يدفع ما في بعض الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوسادة
لزم عرضها وطعاه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف
بضم الميم وفتح الطا المهملة وبعد الرا المشددة المكسورة فا ابن طريف الكوفي
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين
تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام انك
لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي رحمه الله عرض القفا
بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لا يمكن ارادة الحقيقة لم يذهب
اولى من هذا اذا كان وساده عريضا فقفاه عريضا ثم قال عليه الصلاة والسلام
لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم
سعيد بن محمد بن الحكم الجمحي قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة
وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المشددة
بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم
بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
الساعدي رضي الله عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر فكان رجال

بالواو

الواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط
الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده
ولابي ذر بعد حذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل من النهار
للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث صريح في نزول من
الفجر بعد سابقه وحديث عدي يقتضي اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر
الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر
من اتقى ذلك اي اتقى المحارم والشهوات واتوا البيوت من ابوابها محلين
ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون
لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية
وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا
ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا اي الانصار
وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية
اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لا من بابه فانزل الله تعالى
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو وليس لابي ذر
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن
كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية
وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله
هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي
العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم
فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين
او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه اتاه رجلان هما العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة
وحبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنة بفتح المهملة
والمثلثة وكسر النون وتشديد الفوقية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير
عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس
قد صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف
ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة وتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر
وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله
حرم دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر فعلنا اي على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم
تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله
وحاصله ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى
القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ
المؤلف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال
اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء
وبعد اليا التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد
وحيوة بن شريح بفتح الحا المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح
بالشين المعجمة المضمومة وفتح الرا المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي
عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء
ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه
عن نافع عن ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن
ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي
هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه
ثبتت واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس
ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج
البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله
في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باعتبار بعضهم على بعض
والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله
فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء اي ترجع الى امر الله ويسمع الحق ويطيعه وسقط لغير ابي ذر
قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون
فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول
اما قتلوه واما يعذبوه بحذف النون من الاول والمضارع في الثاني اشارة
الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبونه ولابي ذر واما
يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية
وليست هذه شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب
ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل
فما قولك في علي وعثمان وهذا يشعر الى ان السائل كان من الخوارج
فانهم يوالون الشيخين ويحطون عثمان وعليا فرد عليهم ابن عمر بذكر مناقبهما
ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله عنه
فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في ال عمران
ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم كان وخبرها عفى ويجوز نصبها اسم كان

التشبيهية احتاجت واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بتشديد الفاء وفتحها مع سكون
الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو
الله عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال
هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم مسكنا ومنزلة باب
قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه
القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يتقوى به المسلمون
على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن الغزو والانفاق
فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او المراد الامساك وحب المال
فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زائدة في المفعول لان
القى يتعدى بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل
غير زائدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم تقول اهلك فلان
نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا
على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد يعني ان
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق ابن راهويه قال اخبرنا
النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في
النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا هذه الاية معشر الانصار
انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها
فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في
مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو ... حذيفة
هذا فمن كان ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كجراحة وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن
معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن
مقرن المدني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين
المهملة وبعد الجيم الساكنة را مفتوحة اي انتهيت قعودي اليه في هذا
المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى ففدية من صيام
فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي
جملة حالية فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان
الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي ارى اما تجد شاة قلت
لا قال صم ثلاثة ايام بيانا لقوله تعالى او صيام او اطعم بكسر العين

ستة مساكين بيان لفدية وصدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب
نصف على المفعولية او رفع بتقدير اوخبر و احلق رأسك قال ابن عمر فنزلت
اي الاية في بكسر الفا وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر
عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب
بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا ثم
فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقها
والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال
حدثنا ابو رجا بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران
ابن حصين بضم الحا رضي الله عنهما انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله
ففعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح
ثالثه قران يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله وثالثه ولابي ذر ولم ينه بضمه ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفا بدل الواو عنها اي المتعة وذكر الضمير باعتبار
التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل برأيه
ما شا زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول ان نأخذ بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة
وفي غير الاول يعني عمر رضي الله عنه ينهى عنها يعني لعله انما كان ينهى عنها
ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير
في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم
جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا من ربكم
اي رزقا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي
قال اخبرني بالافراد ابن عيينة ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو
هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين
المهملة وتخفيف الكاف وبالظا المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز
بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بالنصب اسواقا
خبر كان وكانت تعاشيهم بها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف
الجار واضافة اسواق للاحقه فتأثموا اي تحرج المسلمون ان يتجروا بتشديد
الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعد تاجر مضمومة من التجارة في المواسم
فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس في مواسم
الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب
ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخا والزاي
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم
بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة

بكتاب الله
... ناذيامرنا به

لا يخرجون من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله
وكانوا يسمون الحمس بضم الحا المهملة وسكون الميم بعدها سين مهملة جمع
احمس وهو الشديد الصلب وسموا به لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر
العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جا الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات ثم
يقف بها ثم يفيض منها سقطت التصلية لابي ذر وزاد في رواية
بعض النسخ عطفا على السابق فذلك قوله ثم
افيضوا من حيث افاض الناس اي سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم
وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد
ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه
وهذا الحديث تقدم في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر
المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا وفتح الضاد
في الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري
قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد
كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال يتطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء
المخففة وضم الواو المشددة مضارعا لتطاف وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم
الطا مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي غير محرم او دخل
بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية
بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هديه بكسر الدال
غير مشدد بعد التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية
اخره هاء من الابل او البقر او الغنم وجواب الشرط قوله ما تيسر له من ذلك
اي فهديه ما تيسر او فعليه ما تيسر او يلزمه من الهدي والجزا بالشرط
محذوف اي فهديته ذلك او فليهد به ذلك قاله الكرماني اي ذلك ما شا
غير ان لم ولابي ذر والاصيلي غير انه لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة
ايام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس للحاج فطره وهذا تفسير
من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم منها يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز
صوم شي منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها
على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم
بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات
من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شي مثله او بعد صلاتها مع الظهر
جمع تقديم للمسافر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من
عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم
وهو المزدلفة الذي يتبرر فيه ضبطه في الفرع واصله بالمثناة الفوقية ولابي ذر والاصيلي
وابي ذر عن الحموي يتبرر بمثناة بعد التحتية المضمومة بموحدة فراء
مهملتين اولهما مفتوحة مشددة اي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليها اقتصر

بالفتح وفي نسخة ثم ترى لي معجمة اخرى بدل الرا من التعريف والخبر وح
للعرفات ونحوا لقضا الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الرا
مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل
بالواو العشرونة بين ثم النحوه قبلها في الفرع واصله وغيرهما من النسخ المعتمدة
التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكثروا بالشك من
الراوي اي بعد قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل فقيل ان
يصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغير المناسك
ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما امر الله بذكره
بعد قضا العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله
ثم افيضوا او لقوله اكثروا التلبية وتمهم وفي نسخة باب بالتنوين ومنهم
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط
ما بعده وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة عبد الله
ابن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب
البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة سقط لفظ ربنا لابي ذر وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه
الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة
في الآخرة فاعلا ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في
العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقتضي
تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد
الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو
الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله
تعالى ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق
الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن عائشة رضي الله عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض
الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم
بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل الد بين اللدد
وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وفي الكشاف الالد
اللدد الخصومة الشديدة وقال النووي يحتمل الاول ان يجعل بمعنى الشديدة

والثاني

والثاني عن الحمزة وقال شارح المشكاة الطيبي ان ... في تصلبه في
خصومته فلا يدوم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد
الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة
الالد بمعنى في او جعل الخصام الد على المبالغة او الخصام جمع خصم
كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله
هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري مما جزم به المزي
فيما وصله الترمذي وعبد الله هو الجعفي شيخ المؤلف وسفيان هو ابن عيينة
لان الحديث اخرجه الترمذي من رواية ابن عيينة قال حدثني بالافراد
ابن جريج عبد الملك وسقط لابي ذر من ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان
الثوري في جامعه وذكره المؤلف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم
ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا
قيل هي ام المنقطعة فتقدر ببل والهمزة فقيل للاضراب انتقال من اخبار
الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل احسبتم وقيل بمعنى الهمزة الاضراب من غير
تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا
كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء والضراء وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب
والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر قال ابن عباس
والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة بعدها نعت عليها ولما حرف
جزم بمعناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد الى قريب وفي
رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الآية وحذف ما بعد ذلك وعند ابن ابي حاتم
في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء
وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية لهم لما خرجوا حين تركوا
ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة
عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا
استياس الرسل ليس في التلاوة الكلام ... حتى يكون غاية له ... وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ... وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في
سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذال المعجمة وهي قراءة
الكوفيين على معنى ان اعاد الضمير في ظنوا وكذبوا على الرسل اي ظنوا
ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة ... فصدق رجاؤهم وكذب
رجاؤهم او اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما
وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف
قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه الآية ابن عباس هناك بتقديم ...

وبعده الاية

اليوم لينبئهم انه فهم منها ما فهم من اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء ومتلا
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة
بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء لتأخيره فقيل لهم الا ان
نصر الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وبهذه الاية كانت يرجع
في محو التهم بعد الياس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله
تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة المشاق والرياضات
قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور
من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله
والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ظرف
للعلم لا المكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم
من المؤمنين يكذبونهم والحاصل ان عائشة عابت ابن عباس لما هو من جهة ان المراد
ان الرسل ظنوا انهم يكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد
باية البقرة ومن ثم قال لو كان لي قالت عائشة لعقيل ويتيقنوا انهم قد كذبوا لا ان
تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا
والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا فالمراد الخوف وباثبات زيادة لذلك
في اخر سورة يوسف ان شاء الله تعالى فكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا
مثقلة وتعين قراءة الباقين من الكوفيين على معنى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد
كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصر عليهم فاعاد الضمير على الرسل
باب قوله نساؤكم حرث لكم مبتدأ وخبر وحرث الاصل
من الحنتة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطء نساؤكم
حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة
لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه
الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا
مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها
النسل بالبذور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث
على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة
حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه
بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فيكون اما مثالا للمجاز وان لم يكن له
استعارة وكان النحويين لما نظر الحكم بانه هو تم انما رأى ان هذا التشبيه
متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك
لم يحسن هذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية بان جعل
النساء محارث دلالة على ان النطف بذور وعلى ما اشار اليه بقوله تشبيها
لما يلقى الى اخره كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المولى
سعد الدين التفتازاني ولا يخفى ذلك جاريا على القانون الا ان تعالى
التقدير نساؤكم حرث لكم لتكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى

وقد روى

وقد روى عن مقاتل نساؤكم مزرعة للولد فأتوا حرثكم اي فأتوهن كما
تأتون المحارث انى شئتم اي كيف شئتم مستقبلات ومستدبرات اذا كان في صمام
واحد وقيل اي متى حيث وقيل اين وقدموا لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم
الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال اراه عن ابن عباس وقدموا
لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم
وقال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق ابن راهويه قال اخبرنا
النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا
ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله لا الفقيه المشهور
عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم
يتكلم يعني القرآن حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما اي امسكت المصحف
وهو يقرأه عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبيد الله بن عمر
عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى
انتهى الى مكان فهو قوله نساؤكم حرث لكم قال تدري فيما بالالف بعد الميم
ولابي ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان
النساء في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث مبهما
لمكان الاية والتفسير وقد اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره
بالاسناد المذكور فقال بدل قوله حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم انى شئتم فقال اتدري يا نافع فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان
النساء في ادبارهن فيتعين ما ابهم هنا ثم عطف المؤلف على قوله اخبرنا النضر
ابن شميل قوله وعن عبد الصمد فهو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني
بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فأتوا حرثكم
انى شئتم قال يأتيها في زوجها ان بحذف المجرور وهو الظرف اي في الدبر
كما وقع التصريح به في رواية ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد
عن ابيه فلذا سقط المؤلف ذلك استشكالا ونقل الكرماني فيه دليل على جواز
حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين
في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من البديع يسمى الاكتفاء ولا بد
له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال
من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء
انما يكون في شيئين متلازمين يذكر احدهما ويكتفى به عن الاخر كما في قوله
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني
هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام وحذف باقيه
والثالث اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض يدري ويتكبر
على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المؤلف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم
لانه لما رأى احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخرى تدل للمنع ولم يترجح عنده

انواعه

في ذلك في مجلس لها بعد الترجيح فاخترمته المنية (رواه) أي الحديث
محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو صالح البصري فيما رواه الطبري في
الأوسط (عن أبيه) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وسكون الواو ثم معجمة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر)
ولفظ الطبراني قال إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم
رخصة في إتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا يحيى بن سعيد
تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز
الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع أيضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك
ورواه الدارقطني أيضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
بلفظ نزلت في رجل من الأنصار أصاب امرأة في دبرها فقيل لها قال
لا إلا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على
روايته زيد بن أسلم عن ابن عمر عند النسائي بإسناد صحيح وتكلم الأزدي في بعض
رواته ورد عليه ابن عبد البر فأصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة
مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير أن يرويها عنه زيد بن أسلم قال أبو حاتم
الرازي لو كان هذا عند زيد بن أسلم عن ابن عمر لما أولع الناس بنافع قال ابن كثير
وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر أيضا ابنه عبد الله كما عند النسائي
وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير فلم ينفرد ابن عمر
بذلك بل رواه أيضا أبو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله
بلفظ أن رجلا أصاب امرأة في دبرها فأنكر الناس عليه فأنزل الله الآية وقد
نقل إباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الأحاديث وظاهر الآية ونسبه ابن شعبان
لكثير من الصحابة والتابعين ولإمام الأئمة مالك في روايات كثيرة قال
أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن له المشهور عن مالك إباحته وأصحابه ينفون
هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه أشهر من أن تندفع بنفيهم عنه
انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق إسرائيل بن روح قال سألت مالكا
عن ذلك فقال ما أنتم قوم عرب هل يكون الحرث إلا موضع الزرع لا تعدوا الفرج
قلت يا أبا عبد الله إنهم يقولون إنك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي فالظاهر
أن أصحابه المتأخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الأول
أو كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وإن كانت الرواية فيه صحيحة
على قاعدته ولذا قال بعض المالكية أن ما نقل إباحته عن مالك كذب مفترى
ونقل عن ابن وهب أنه قال سألت مالكا فقلت له حكوا عنك أنك تراه قال
معاذ الله وتلا نساؤكم حرث لكم ولا يكون الحرث إلا في موضع الزرع وإنما نسب
هذا إليه في كتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي رحمه الله
ومالك أجل من أن يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه
وأحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتعاطيه ففي حديث خزيمة بن ثابت
عند أحمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل امرأته في دبرها

وحديث

وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة في
دبرها والأحاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن عمر على أنه يأتيها
في قبلها من دبرها وقد روى النسائي بإسناد صحيح عن أبي النضر أنه قال لنافع
إنه قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن تؤتى النساء في أدبارهن
قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الأمر إن ابن عمر عرض المصحف يوما
وأنا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال يا نافع هل تعلم
من أمر هذه الآية قلت لا قال إنا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة
ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن مثل ما كنا نريد فإذا هن قد كرهن ذلك وأعظمنه
وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود إنما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله
نساؤكم حرث لكم وقد روى أبو جعفر الترياقي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر
مرفوعا سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها
والجامع بين المرأة وأختها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه
وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم أنه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس أنه حلال فقال أبو نصر
ابن الصباغ كان الربيع يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لقد كذب يعني ابن الحكم على الشافعي
في ذلك فإن الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم
في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم أيضا أنه حكى عن الشافعي مناظرة
جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وأن ابن الحسن احتج عليه بأن الحرث إنما
يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها
بين ساقيها أو في أعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيحرم قال لا قال فكيف تحتج
بما لا تقولون به فيحتمل كما قال الحاكم أن يكون ألزم محمدا بطريق المناظرة وإن كان
لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير إليه
كلامه في الأم وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان)
هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في العمدة عن المزي أنه ابن عيينة (عن ابن المنكدر)
محمد أنه قال (سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول إذا
جامعها من ورائها) لعله رواية الإسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان
الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن
ابن المنكدر إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق ابن أبي حازم عن
ابن المنكدر فحملت (جاء الولد أحول فنزلت) تكذيبا لليهود في زعمهم (نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) فأباح للرجال أن يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا
أي فأتوهن كما تأتون أرضكم التي تريدون أن تحرثوها من أي جهة شئتم لا تحظر
عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من أي شق أردتم بعد أن يكون المأتي
واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة
قاله الزمخشري قال الطيبي لأنه أبيح لهم أن يأتوها من أي جهة شاؤوا كالأراضي المملوكة

وبه الحرث ليشعر أنه لا يتجاوز البتة موضع البذر وأن يتجاوز عن مجرد الشهوة
فلا تعرض إلا لطلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح
وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح
باب ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن﴾ أي انقضت
عدتهن ﴿فلا تعضلوهن﴾ لا تمنعوهن ﴿أن ينكحن أزواجهن﴾ والخطاب
للأولياء لما ثبت أن هذه الآية نزلت في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد
أبان إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا أبو عامر
عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف حدثنا عباد بن راشد
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة البصري قال حدثنا الحسن
البصري قال حدثني بالإفراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف وبيسار بالسين المهملة المخففة المزني قال كانت لي أخت اسمها
جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي وليلى كما عند السهيلي تخطب إلي
بضم أوله وفتح ثالثه وقال إبراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح
عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري أنه قال
حدثني بالإفراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث من معقل كالسابق
وبه قال حدثنا أبو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري أن أخت
معقل بن يسار تقدم اسمها على ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن إسحاق
ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان أو لقب أو لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في
أحكام القرآن لإسماعيل القاضي أبو البداح عاصم وتعقبه الذهبي بأن أبا البداح
تابعي على الصواب وله صحبة أبيه فيحتمل أن يكون هو الزوج وجزم بعض المتأخرين
بما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته أبو عمرو قال فإن كان محفوظا
فهو أخو أبي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام
أنه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها من وليها أخيها
معقل فأبى فامتنع معقل أن يراجعها له فنزلت ﴿فلا تعضلوهن أن ينكحن
أزواجهن﴾ وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر
الخطاب في السياق للأزواج حيث وقع فيها ﴿وإذا طلقتم النساء﴾ لكن قوله في بقيتها
﴿أن ينكحن أزواجهن﴾ ظاهر في أن العضل يتعلق بالأولياء وفيه أن المرأة لا تملك
أن تزوج نفسها وأنه لا بد في النكاح من ولي إذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي
معنى ولا يعارض إسناد النكاح إليهن لأنه بسبب توقفه على إذنهن وفي هذه
المسألة خلاف يأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من كتاب النكاح
باب ﴿والذين يتوفون﴾ وفي نسخة باب والذين يتوفون أي يموتون ﴿منكم ويذرون﴾ أي
يتركون ﴿أزواجا يتربصن﴾ تعتدين ﴿بأنفسهن﴾ فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين
﴿أربعة أشهر وعشرا﴾ من الليالي ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا العدد أن الجنين
في غالب الأمر يتحرك لثلاثة أشهر إن كان ذكرا ولأربعة إن كان أنثى واعتبر أقصى

الأجلين وزيد عليه العشر استظهارا إذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس
بها ولا يخرج عن ذلك إلا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فإن عدتها بوضع الحمل
ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن
يضعن حملهن﴾ والأمة فإن عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال
لأنها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس
يرى أن يتربصن بأبعد الأجلين من الوضع أو أربعة أشهر وعشر للجمع بين الآيتين
وهو مأخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة
الأسلمية الآتي إن شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتأنيث العشر باعتبار الليالي لأنها
غرر الشهور والأيام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا
إلى الأيام حتى إنهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله تعالى ﴿إن لبثتم إلا عشرا﴾ ﴿إن لبثتم
إلا يوما﴾ ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ انقضت عدتهن ﴿فلا جناح عليكم﴾ أي فلا إثم عليكم
أيها الأولياء أو المسلمون ﴿فيما فعلن في أنفسهن﴾ من التعرض للخطاب والتزين
وسائر ما حرم للعدة ﴿بالمعروف﴾ بالوجه الذي لا ينكره الشرع ﴿والله بما تعملون
خبير﴾ فيجازيكم عليه وسقط قوله فإذا بلغن إلى آخره لغير أبي ذر وقال إلى بما تعملون
خبير ﴿يعفون﴾ أي من قوله ﴿فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون﴾ قال ابن عباس وغيره
﴿يهبن﴾ أي المطلقات فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتأنيث
يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الأول ضمير والنون علامة الرفع وفي
الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه أن هاهنا ونصب المعطوف
وسقط قوله يعفون يهبن لأبي ذر وبه قال حدثني بالإفراد أمية بن بسطام
بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر
العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
عن حبيب هو ابن الشهيد كما عند أبي نعيم بالحاء المهملة وصرح به المؤلف قريبا
ووقع في الفرع هنا خبيب بالخاء المعجمة المضمومة وهو سهو الأزدي الأموي البصري
عن ابن أبي مليكة عبد الله أنه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان
ابن عفان ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا﴾ الآية الثانية المصرحة
الدلالة على أنه يجب على الذين يتوفون أن يوصوا قبل أن يحتضروا لأزواجهم
بأن يتمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال أي ابن الزبير ﴿قد نسختها الآية
الأخرى﴾ السابقة وهي يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ﴿فلم تكتبها﴾ بحذف الألف
وفتح الميم ﴿تكتبها﴾ وقد نسخ حكمها بالأربعة أشهر فالحكمة في إبقاء رسمها
مع زوال حكمها وبقاء رسمها بعد الآية الناسخة لها يوهم بقاء حكمها ﴿أو لم تدعها﴾
أي تتركها في المصحف والشك من الراوي أي اللفظين قال وقال في المصابيح
العين فلم تكتبها أو فلم لا تدعها بحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى فإن
وفقها وقال تدعها يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه إنشاء والاستفهام
إنكاري وكأن ابن الزبير ظن أن الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله
عنه مجيبا له عن استشكاله ﴿يا ابن أخي﴾ قاله على عادة العرب أو نظرا إلى أخوة الإيمان

لا انفسهن شانه من مكانه اذ هو متوقف اي بكنا وجدنا مثبتة في المصحف
بعد هذا التي هي ناسخة وحدناها وفيه ان ترتيب الآي توقيفي وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة
وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي
نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله
تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب
وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون
وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية
وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية متاعا
الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتاء لبنائها
عليه فالاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم
تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجري ذلك حال
رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال من
الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن
من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من
معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن
الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج
وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة
سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن
فلا جناح عليكم فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها
قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهد
لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو
ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه
معلق وتعقبه العيني بانه لو كان معطوفا لقال وعن عطا فلا يبعد التعليق قال
ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت
وهو اي الناسخ قول الله تعالى غير اخراج قال عطا مفسرا لما رواه
عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر عند اهلها عند
اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح
عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير قال عطا ثم جا الميراث في قوله تعالى
ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى
وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها فلا ابن تستبعد هذا القول

الذي

الذي يعول عليه مجاهد وعطا ان هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة
كما عند الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشر وانما دلت على
ان ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن
بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله
بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف
الفريابي بفتح الفاء وهو معطوف على قوله حدثنا روح او علقه المؤلف عنه
وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد
ابن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن مجاهد بهذا وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال نسخت هذه الاية ذكر قوله تعالى غير اخراج عدتها في اهلها فتعتد
حيث شاءت لقول الله غير اخراج نحوه اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين
انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم
اي عظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار الكوفي زاد
في اخر سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة
وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان
سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغر
سبعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة وتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل
ابن بعكك انك اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال
قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ولكن عمه بنصب بلكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع
عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول
تعتد باخر الاجلين وقال محمد بن سيرين فقلت اني لجريء اي ذو جراءة ان كذبت
على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان يسكن الكوفة وتوفي بها
في زمن عبد الملك بن مروان وعظمته وتقع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن
سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر ابا عطية
الهمداني او مالك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي
قلت له كيف كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي
حامل الواو فيه للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود
اتجعلون عليها التغليظ وهو طول الزمن عدة الحامل اذا زادت على اربعة اشهر
وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر

الفريابي

بضم العين م

لنزلت بلام تأكيد في جواب قسم محذوف أي والله لنزلت ولأبي ذر عن المستملي أنزلت
سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها وأولات الأحمال
أجلهن أن يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ومفهوم
كلام ابن مسعود أن المتأخر هو الناسخ لكن الجمهور أنه لا نسخ بل عموم آية البقرة
مخصوص بآية الطلاق وقد روى أبو داود وابن أبي حاتم من طريق مسروق قال
بلغ ابن مسعود أن عليا يقول تعتد آخر الأجلين فقال من شاء لاعنته أن التي
في النساء القصرى أنزلت بعد سورة البقرة ثم قرأ وأولات الأحمال أجلهن
أن يضعن حملهن وقال أيوب السختياني فيما وصله في سورة الطلاق عن محمد
هو ابن سيرين لقيت أبا عطية مالك بن عامر من غير شك الحديث
باب قوله تعالى جل وعلا حافظوا على الصلوات بالأداء لوقتها
والمداومة عليها وفاعل هنا فيه قولان أحدهما أنه بمعنى فعل كطارقت النعل
وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني أن فاعل
على بابه من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كأنه قيل احفظ هذه
الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة أي احفظها تحفظك والصلاة
الوسطى ذكر الخاص بعد العام أي الوسطى بينها أو الفضلى منها من قولهم
للأفضل الأوسط قاله الزمخشري وتعقب بأن الذي تقتضيه اللغة أن تكون
الوسطى فعلى من الوسط لا الفضلى من الأفضل فأما قول أعرابي يمدح النبي
صلى الله عليه وسلم يا أوسط الناس طرا في مفاخرهم وأكرم الناس أما طاهرة وأبا
وقال تعالى قال أوسطهم أي أفضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه أي أفضلهم
وعينهم وليس من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعلى معناها
أفعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط
بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما
فلا يبنى منه أفعل التفضيل وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون
الواسطي قال أخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن
سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله
عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولأبي ذر
وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا ولأبي ذر حدثنا هشام قال
حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا أي منعونا عن إيقاع
صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر وإضافة الصلاة إلى الوسطى من إضافة
الصفة إلى الموصوف وأجازه الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها
بين المغرب والعشاء ويحتمل أن يكون أخرها نسيانا لا لشغله بأمر العدو

وكان

وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملأ الله قبورهم وبيوتهم أي سكان بيوتهم
أو أجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف
والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي أكثر علماء الصحابة
وغيرهم أنها العصر وقال الماوردي إنه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي
عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي أيوب وابن عمرو وسمرة بن جندب وأبي هريرة
وأبي سعيد وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وهو مذهب أحمد وقال ابن المنذر
إنه الصحيح عن أبي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي
مرفوعا عند أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي
وأبي داود وكذا بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب
عند مسلم وسمرة عند أحمد وأبي هريرة عند ابن جرير وأبي مالك الأشعري عند
ابن جرير والطبراني وابن مسعود عند ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك
الأمر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله واجتماع
الملائكة فيها وغيرها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال كان في مصحف
عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض
بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة وأجيب بأن الواو زائدة
أو هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين
لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت
حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله
ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها
الصبح رواه مالك في موطئه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه
الشافعي محتجا بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل
هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقال إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه أبو داود في
سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب لحديث ابن عباس عند ابن أبي حاتم
بإسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنها معتدلة
في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر
وقيل هي العشاء واختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له
بأنها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وأبهمت فيهن
كليلة القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره إمام الحرمين وقيل مجموع
الصلوات الخمس رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته
نظر والعجب اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وإنها لإحدى الكبر إذا اختار
مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء للحديث الصحيح أنهما أثقل
الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما قيل إنه الوسطى

فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار
ويحرك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير اليها
وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد
انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا
راجع عن قولي وقايل بذلك لكن قد صمم جماعة من الشافعية انها الصبح
قولا واحدا قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال
كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين
فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين
وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحارث بن شبيل بضم المعجمة
وفتح الموحدة آخره لام مصغرا عن ابي عمرو سعد بن اياس الشيباني
بفتح الشين المعجمة المخضرم عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه
قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب
الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه وحاجته
حتى اي الى ان نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة
ولمسلم في الصلاة حالة السكوت وقد استشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم
الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة
لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة
وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الآية
مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل على
تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد
الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن حجر والثاني اولى
الظهر فان خفتم وسقط لابي ذر من قوله حتى نزلت فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا
او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل
كقائم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال
خوفكم فاذكروا الله اي فاقيموا صلاتكم كما امرتم باتمام الركوع والسجود والقيام
والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر
محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا
تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر
عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاة الواقعة قبل الخوف وبعده في
حالة الامن وقوله واثبته ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الآية وحذف ما بعد ذلك
وقال ابن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه

اي

اي علمه لتسمية الصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل تعبيره
عن السرفات ما في الامر كرسي اكانه ولا يحيطون بشيء من علمه وهو من علم الله ... وقد
يعبر به عن الملك لجلوسه عليه لتسمية الحال باسم المحل وهو الا اصل الكرسي ما يقعد
عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه
لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال
قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث
ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
ما السموات السبع والارضون السبع الا كحلقة ملقاة في فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين
ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك والتاسع هو
الاطلس ويسمى الاطلس لكونه غير مكوكب ورد ذلك عليهم اخرون قال
في تفسير قوله وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم
تاهل بهما ان يوتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القائم يده نال
راسه واذا العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر
قال افرغ بربه قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط
لابي ذر قوله تعالى الى هنا ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما قال آدني
هذا الاثر اي اثقلني والآد بالمد مخففا كالاول والايد كانه ينظر الى قوله
تعالى داود ذا الايد اي القوة وسقط من اليونينية على الالف واللام من قوله
القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس وسقط لابي ذر النعاس كذا فسره
ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
اي يتغير بمرور الزمان وعشر باعتبار الافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد
او اعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة
هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه وسكت عن تغير الطعام تنبيها
بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير
الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمروذ اي ذهبت
حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله او كالذي مر على
قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم
والقرية القدس عروشها اي ابنيتها ساقطة السنة هب نعاس وتقدم
وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها بالراء
اي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا ويسارا فنظر اليها
وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعها من كل موضع من تلك المحلة ثم
ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله لحما
وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا ينفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله
عز وجل وذلك كله بمراى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى اخره
وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود

قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم

الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير

فيه نار أي فتحترق ما في جنته من نخل وأعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الأفعال
الحسنة ويضم إليها ما يحبطها مثل الرياء والإيذاء في الحسرة والأسف إذا كان يوم
القيامة واشتدت حاجته إليها ووجدها محبطة بحال من هذا شأنه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في قوله فتركه صلدا أي ليس
عليه شيء من تراب وكذلك نفقة المرائي والمنافق لا يبقى له ثواب وقال عكرمة
مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى أصابها وابل أي مطر شديد فتطره
والطل في قوله تعالى فطل أي الندى وهذا تفسير منه والمعروف أن الطل هو
المطر الصغير القطر والثاني فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل
جملة الجواب أي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لأنها في
جواب الشرط وهذا مثل عمل المؤمن تخشبه أي تيبس وقد مر وسقط لأبي
ذر من قوله وقال ابن عباس إلى آخر قوله تيبس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا مالك الإمام عن نافع أن عبد الله بن عمر
كيفية
رضي الله عنهما كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم
حيث لا يبلغهم سهام العدو
الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام
تحرسهم منه
ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فإذا
ولأبي ذر فإذا صلى الذين معه أي مع الإمام
صلوا الذين معه ركعة استأخروا
فيكونون في وجه العدو
مكان الطائفة الذين لم يصلوا ولا يسلمون بل يستمروا
والإمام قائم ينتظرهم
في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه
من صلاته بالتسليم
ركعة ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين فيقوم كل
واحد ولأبي الوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين وبهذه
الكيفية اختارها الحنفية كما سبق عنه في صلاة الخوف فإن كان خوف هو
أشد في الفزع وأصله أشد بالنصب من ذلك صلوا حينئذ حال كونهم رجالا
قياما على أقدامهم أو ركبانا على دوابهم وهم في الفزع وركبانا بإسقاط الألف
وزاد مسلم يومي إيماء مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها قال مالك
الإمام الأعظم قال نافع لا أرى بضم الهمزة أي لا أظن عبد الله بن عمر ذكر
ذلك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف
من حديث التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله
وقال ابن جبير وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا سقطت الآية لغير أبي ذر فصار الحديث الآتي من
الباب السابق وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله
ابن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود اسمه حميد ابن أخت عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الأسود هو جد عبد الله
ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الأزدي مولاهم البصري عن ابن أبي مليكة مصغرا
عبد الله أنه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه

هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا إلى
قوله غير إخراج قد نسختها الآية الأخرى وسقطت الآية من اليونينية
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا
فلم تكتبها بكسر اللام استفهام إنكاري قال أي عثمان تدعها بالفوقية
في اليونينية أي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن أخي لا أغير شيئا منه
أي من المصحف من مكانه قال حميد أي ابن الأسود أو نحو هذا المذكور
من المتن فتردد فيه هلا في يزيد بن زريع فجزم به وإذ قال وفي نسخة
باب وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر
الصاد لحمزة ولباقين بضمها قال ابن عباس وعكرمة أي قطعهن وأملهن
فالقراءتان لفظ مشترك بين معنيين وقيل الكسر بمعنى التقطيع والضم بمعنى
الإمالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير أبي ذر وبه قال حدثنا أحمد
ابن صالح أبو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن أحق بالشك من إبراهيم ولأبي ذر تقديم لفظ إبراهيم على الشك
أي لو كان الشك في القدرة متطرقا إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به وقد علمتم أني لم أشك
فإبراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى
وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها منها أنه لما احتج على نمرود
بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود أنا أحيي وأميت أطلق محبوسا وأقتل
آخر قال إبراهيم إن الله يحيي بأن يقصد إلى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح
فقال نمرود أنت عاينت ذلك فلم يقدر أن يقول له نعم عاينته فقال رب أرني
كيف تحيي الموتى حتى يحرره بمعاينته إن سئل عن ذلك مرة أخرى وقيل إنه سأل
زيادة يقين وقوة طمأنينة إذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في
قوتها وطريان التشكيك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فأراد الانتقال
من النظر أو الخبر إلى المشاهدة والترقي من علم اليقين إلى عين اليقين فليس
الخبر كالمعاينة واختلف في عامل إذ فقيل مجرور تقديره قال أولم تؤمن إذ قال
له ذلك ربه وقت قوله ذلك وقيل المضاف المراد قال إبراهيم وقيل مفعول به بتقدير
واذكر قال أبو علي هذه من التراكيب معمولا لأرني ورب منادى والمتكلم حذف وقت
استغنا عنها بالكسرة والرؤية بصرية تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل
نصبت مفعولا ثانيا فالأول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة
للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالحال والعامل فيها
تحيي قال أولم تؤمن بأني قادر على الإحياء بإعادة التركيب والحياة قال له
ذلك وقد علم أنه أثبت الناس إيمانا ليجيب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه
قال بلى آمنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب بإضمار

قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ
أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم
أن الله عزيز حكيم

انه وهو مستحب لا يفعاله بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره
ولكن سألتك كيفية الاحياء للاطمئنان ولابد من تقدير حذف اخر مثل لكن ليقع
معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سألت عن غير من ولكن سألت ليطمئن
قلبي اي لا يزيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال
وقال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على
الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة
كيف الدالة على الحال بمنزلة قولك اذا زيد احكم في الناس فسألت عن
تفاصيل حكمه فقلت كيف تحكم فسؤال الكلام ليس عن كونه حاكما ولكن عن احوال
حكمه وهو مشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع
في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم
اولى فان قيل فما معنى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة والاستفهام
قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستعجزه
عنه ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والذي يليه لنزول الاحتمال اللفظي
في العبادة وحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر بانه يفقد الطمانينة عند السؤال قلت
معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصوير بها مشاهدة فتزول
الكيفيات المحتملة انتهى وقيل ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام انما اراد اختبار
منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى
اولم تؤمن اي الم تصدق بمنزلتك مني وخلتك واصطفائيك ولا يفهم الشك
من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان الموقن بانسان ان انسان متمكن عنها وقطعا
لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام اخر
وانما لم الشك من تركه له اولم تؤمن فيفهم ذلك من مجموع الكلام بحرف الملة
في هذا المقام الجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك
في ايمانه ذلك وطمانينة قلبه فلما يوقع ذلك سؤالا وجوابا واسند ذلك وزاد
في نسخة فقال فصرهن قطعهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره المولف في كتاب

الانبيا باب قوله عز وجل ايود احدكم

قال البيضاوي
الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة
لجنة اي كائنة من نخيل فاعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة
لجنة او حال منها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر
مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فاول على حذفه المبتدا والجار والمجرور
صفة قائمة مقامه اي له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات بحذف
الموصوف نفسه او من زائدة اي له فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل
الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر
ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع
واصله ذكر قوله له فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون

كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم

اي

اي يتفكرون في الايات ويعتبرون بها وسقط في رواية ابي ذر لفظ باب وقوله يتفكرون
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
ابن عبد الملك انه قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس
قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد
ابن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شيء ترون
بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر ترون بضمها اي تظنون هذه الاية نزلت
ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فان قلت
ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله اجيب بانه سألهم عن تعيين ما عندهم
في نزول الاية علما او ظنا او على اختلاف الروايتين فاجاب بجواب يصلح صدوره
من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم
ليعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شيء من العلم
يا امير المؤمنين قال ومن غير الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي قل
ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف فيه قال
ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل بفتح اي وجرها قال ابن عباس
لعمل وفي الفرع فقط مرة لعمل قال عمر لرجل غني ممثل قد تعبد يعمل
بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى
اغرق بمعجمة ثم قاف اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي
واحتاج الى تلك الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منها شيء وخانته احوج
ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر بكبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب
وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على التكسب فاصابها اعصار وهو الريح
الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث
من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء القي في
روعي فقال صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته
اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب
المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه واحضاره في صورة
المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف
انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة
ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات
الحكماء قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد قطعهن كذا في الفرع
كاصله وسقط ذلك لغير ابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب بالتنوين لا يسالون
الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة
حال من فاعل يسالون او مفعول من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف او
مصدر في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف علي والح علي

للفقراء الذين احصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الارض
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس
الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به
عليم

اي

سقطت هذه الاخيرة لابي ذر واحفى بالمسألة اي بالغ فيها كل يعني واحد
والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت
ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر
رجلا اصلا فقوله لا يسألون الناس الحافا مفهومه انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز
ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير عنده
البتة فيرجى تعرفهم بسيماهم من السؤال بالالحاح وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد
ابن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر
الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان
ولا اللقمة ولا اللقمتان عنه دونه انه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل
قوته وقد ياتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين
الذي يتعفف عن المسألة يحسبه الجاهل غنيا واقرؤوا ولابي ذر اقرؤوا ان شئتم
بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا وقال يعني شيخ
المؤلف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسألون
الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع
وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله رد لما قالوه بحكم العقل من التسوية
بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب ويشبه من نفى قولهم اعتراضا
على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب عطفا على المقول
واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير
والاصل عدمه المس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال آكل
الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا الذين
يأكلون الربا الى قوله ولا تظلمون قرأها ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الناس زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء
بعده وتبع تحريمه بعد تحريم الربا قال ابو عبيدة يقال محقه محقا اذا نقصه واذهب بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة وفي نسخة
باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين
المعجمة الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة عن الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى
مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت لما انزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله

الذين يأكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بانهم قالوا انما
البيع مثل الربوا واحل الله البيع و
حرم الربوا فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى فله ما سلف و
امره الى الله ومن عاد فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون

علبه

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا

عليه وسلم من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فأذنوا
باسكان الهمزة وفي نسخة باب فأذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن بالشيء
بحرب من الله ورسوله اي اعلموا بها ففي اللام اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم
وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد بلوغ الانذار
وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرأ الآية وسقط
قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الآيات من آخر
سورة البقرة وسقط سورة لابي ذر قرأهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو
ذر عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث
وان كان ولابي ذر ذا بالتنوين وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة
فكان تامة تكتفي بفاعلها فنظرة الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا محذوف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة الى يسار كما
كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان
تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا
بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب
وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى آخره وقال بعد ميسرة الآية وقال لنا سقط
لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو موصول في تفسيره
عن سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لما انزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واستنبط
منه الوليد بن هذه التراجم ان المراد بالآيات آيات الربا كلها الى آخر الذين
باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو
يوم القيامة او يوم الموت وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن
عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم
هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا واخرج
الطبري من طريق عن ابن عباس آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فلعل الولي اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس فان العيني
يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل
غير ذلك وبقية البحث ان الآخرية في الربا متأخرة لآيات المتعلقة به من سورة
البقرة واما حكم تحريمه فكان متقدما قبل ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل
في آل عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة الى آخره

ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النساء وياتي ذكر هذا المباحث بعون الله وقوته
باب بالتنوين **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه**
يحاسبكم به الله يوم القيامة **فيغفر لمن يشاء** مغفرته **ويعذب**
من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب بجزمهما عطفا على الجزاء المجزوم وبرفعهما
ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر **والله على كل شيء قدير**
فيقدر على الاحيا والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال
بعد او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم
وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال **حدثنا**
محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم
البوشنجي قاله الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال **حدثنا النفيلي** بضم النون
وفتح الفاء وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال **حدثنا مسكين**
بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري
الا هذا الحديث **عن شعبة** بن الحجاج العتكي مولاهم **عن خالد الحذاء** بالحاء المهملة
والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن مهران ابي المنازل بضم الميم وكسر الزاي
المعجمة **عن مروان الاصفر** ابي خلف البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **انها قد نسخت** بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها
لابي ذر **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية** نسختها الاية التي بعدها
كما قال في الاية التي بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان
تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا
على الركب فقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد
وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقراها القوم وذلت بها
السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك
المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها
ورواه مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين قال نعم **باب** بالتنوين **امن الرسول**
بما انزل اليه من ربه لم يسق مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول
بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يؤمن **وقال ابن عباس**
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا **اصرا**

اي

الصحابة فانزل ه

اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد واما الاصل الثقيل
ويطلق على الشديد وقال النسفي يانع الضمن ان يعنث صاحبه والحامل الاصر
منهم بعد ما عرفوا ذمهم بعضهم فقالوا ليسوا له الا عهدا **وقوله غفرانك**
اي **اغفر لنا فاغفر لنا** وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب
باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة
خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان تقديره جملة
طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار
عاملها لنيابتها عنه وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحاق بن منصور**
الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال **اخبرنا**
ولابي ذر حدثنا **روح** بفتح الراء ابن عبادة قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج
عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر البصري ايضا **عن رجل من اصحاب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو ذر من اصحاب النبي **قال** اي الاصفر
احسبه اي الرجل المبهم **ابن عمر** جزم به في الرواية السابقة فلعل تركه هنا حسبه كان
قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر **ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال**
اي ابن عمر **نسختها الاية التي بعدها** لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي لا يكلف الله تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم
واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسال لكن لا يعذب الا على ما يملك
الشخص دفعه فاما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف
به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه
في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشي ثم بنقيضه وهذا محال على الله تعالى
اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك
امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار
ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك
على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر لجواز المحو فيما يقدر قال تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول السمعاني وقيل يجوز عن
الماضي ايضا لجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال
البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية وردت مورد
العموم فبينت الاية التي بعدها ان مما يخفي نفسا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس
الذي لا يستطاع دفعه **سورة ال عمران** زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
تقاة وتقية بوزن مطية **واحدة** كذا في الفرع واصله بالنصب وفي نسخة
واحد باسقاطها اي كلاهما بمعنى واحد وبالثانية قرا يعقوب والتاء
فيهما بدل من الواو لانه اصل تقاة وقية من الوقاية والمراد الوقاية
قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بمنزلة لا يتخذ المؤمنون الكافرين اوليا

وعنه عليه السلام انزل الله ايتين
من كنوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل ان
يخلق الخلق بالفي سنة من قراها بعد
العشاء الاخرة اجزاتاه عن قيام
الليل مضاو

من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اوليا فليس من الله في شيء
الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثنا
مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر
وليا لشيء من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه
في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان وينصب
تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا تقاة واقعة موقع الاتقا
او ينصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا مؤكدة صر اي برد
يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها
صر وسقط لابي ذر قوله تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة
من النار هو مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
اخرها البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو
يثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى
كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله
تعالى واذ غدوت من اهلك تبوي المؤمنين قال ابو عبيدة اي تتخذ
معسكرا بفتح الكاف وقال غيره اي تنزل فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه
والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسومين بفتح الواو اسم مفعول
وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالكسر والقصر
بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل
المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملائكة
يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم وكاين من
نبي قاتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو
بدل الباء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وتكسر راؤه تغييرا
في النسب وقيل لا تغيير وهو منسوب الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان
الكسر والضم وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي
تستاصلونهم قتلا باذنه تسلطكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزى
قال ابو عبيدة واحدها غاز ونعت الاية انه تعالى نهى عباده
المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن
اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم
ما اصابهم فان ذلك خلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من
تحسونهم الى هنا وقوله قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا
سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله
قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل
ما يهيا للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذا وهو مصدر
او جمع نازل وجوزوا وينزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك
انزلته فلان في العدة يعني ان نزلا هو المصدر يجوز بمعنى منزلا

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ... من النار فانقذكم منها

اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون

مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون

كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين

يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير

علي

على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انزالا وقال مجاهد مما وصله
الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي
المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال الاصمعي المطهم
التام من كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني
والمستملي قال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن
ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي
المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عنه في قوله تعالى
وسيدا وحصورا اي لا ياتي النساء منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات
وكأنه من لم يكن له ميل اليهن ليس حصورا وعليه فيها المدح ان الحصر انما
هو سبعا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مما وصله الطبري
في قوله وياتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم
هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله
عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من
النطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها الحي بالرفع
ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم فتح منها الحي بالنصب الابكار اول الفجر واما
العشي فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان تغرب وهذا
ساقط لابي ذر باب بالتنوين منه ايات ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد
ابن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه بعضا
كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس
على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد
ابو ذر عن المستملي والكشميهني وانا هم نتراءاهم لهذا تفسير للمتشابه وذلك
ان المذموم في الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال يزيد ضلالة وتصدقه الاية
الاخرى حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكذلك يزيد المهتدي الهداية
قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقال الراغب
والمتشابه ما تردد فيه الاحتمالات كخلقة الجمل والماول وقال الزجاج
محكمات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه قال الزجاج فيما
حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التاويل
وقسم الراغب المتشابه الى ثلاثة احدها ما يرجع الى ذاته وثانيها الى امر
ما يعرض له والاول على ضربين احدهما ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته
نحو الاب ويزفون او لمشاركة الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار
نحو وان خفتم الا تقسطوا او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وثانيهما ما يرجع الى المعنى
اما من جهة دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك
الترتيب ظاهرا نحو ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا

ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين

وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه
اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ ودقة المعنى ستة انواع
لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين
ستة والقسم الثالث من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في اللفظ وهو
خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية
كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من
جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو ليس البر بان تأتوا البيوت
من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفته
ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط
التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد تقسم
المتشابه والمحكم بحسب ذاتها الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله
تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما
نحو قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى
كقوله تعالى وجاء ربك الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة
والملائكة وانما كان في المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة
المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حاملا على تعلمه فتترجح
الرغبات اليه ومتافرقة الجاهلون فكان كالشيء الذي يحتاج اليه اذا لم يوجد
الشيء المتشابه فلم يحتج اليه كان الاحتياج متعطلا ومنهم من يحتج كالشيء الذي يسد
قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم **زيغ** اي **شك** وضلال وخروج
عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه **ابتغاء الفتنة** بحمل الناس لمعتقدهم
فيجوب بحمل المتعقدات لاجل طلب **المشتبهات** بضم الميم وسكون المعجمة
وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم ليحتجهم من تحريفها الى
مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى روح الله
وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم
وحجة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد **والراسخون
يعلمون** وثبت لابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون **يقولون**
خبر المبتدأ الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله حال
كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدأ محذوف اي هم يقولون **امنا به** زاد
في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه
والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاية من اول
السورة الى هنا عن الحموي وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** القعنبي
قال **حدثنا يزيد بن ابراهيم** ابو سعيد **التستري** بالمثناة المهملة
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن **عن القاسم بن محمد** اي ابن ابي
بكر الصديق **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت تلا رسول الله صلى الله**

**عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب** قال ابن ... اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها
قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء اما قال
القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية
واحدة او على تاويل كل واحدة **واخر متشابهات** عطف على ايات واخر
ومتشابهات لاخر في الحقيقة اخر صفة لمحذوف تقديره وايات اخر
متشابهات **فاما الذين في قلوبهم زيغ** قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب
وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من
حق الى باطل والمراد اهل البدع **فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم** قال في
الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه
في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل
وضلال تعالى الله وتنزه عن ذلك لان المهتدي يطاوع هداه وليس من يجدد
اضلاله يهتدي باو انعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة على الله
تعالى قال والظنه سها فنسب الاهتدا الى الراسخين في العلم وغفل عن شمول ذلك
الحق جل جلاله **يقولون امنا به** ومن ثم جعل ابن مسعود ويقول الراسخون في
العلم امنا به وان تقول ... ذلك قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستئناف قال صاحب المرشد
الا انا رايتها تحقيقا من القران استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على
الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اثنا وما بعدها رفع الا وفيه وثبت
كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات فالعطف واما الراسخون
عطف في لدلالة الكلام عليه فان قيل يلزم على هذا ان تجاب الجواب
بالفا وليس بعده والراسخون الفا فجوابه انه انما حذفت ذلك
حكمها الذي يختص بها حذف بحذف الاشد او الخبر **كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب** وسقط قوله وما يعلم تاويله الا الله الى اخره لغير
ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله اولوا الالباب **قالت** عائشة
رضي الله عنها **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم** بكسر تاء رايت وكاف
اولئك على خطاب عائشة ومنهم من ... على انه لكل احد وقال ... في
الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذرهم ايها المخاطب الاصغاء اليهم واول
ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان
عددها بالجمل مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من الخوارج
وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة والترمذي في
التفسير **باب** بالتنوين في قوله تعالى **واني اعيذها**

أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالإفراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
أخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الأزدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد إلا
والشيطان يمسه أي المس التسليط وفي صفة إبليس وجنوده من بدء الخلق
كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس
الشيطان إياه صارخا نصب على المصدر كقولهم قم قائما إلا مريم وابنها
عيسى فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة أمها حيث قالت إني أعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد
في باب صفة إبليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون
فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني أن القاضي عياضا أشار إلى أن جميع
الأنبياء يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال القرطبي وهو قول
مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال
إن صح هذا فمعناه أن كل مولود يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم وابنها فإنهما كانا
معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى إلا عبادك منهم المخلصين
واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده
عليه ويقول هذا ممن أغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد
وأما حقيقة المس والنخس كما يتوهم أهل الحشو فكلا ولو سلط إبليس على
الناس ينخسهم لامتلأت الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال الولي سعد الدين طعن
أولا في الحديث بمجرد أنه لم يوافق هواه وإلا فأي امتناع في أن يمس الشيطان
المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يكون ذلك في جميع الأوقات
حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا ذلك المس للإغواء وكفى بصحة هذا الحديث
رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع
الشيطان في الإغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الحديث الصحيح إذ لا
مانع في العقل وكيف يترك الحافظة عنه بمجرد قول ابن الرومي أولوس
رعاية كلام كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما أنزل الله
به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله
الميل إلى نزغات الفلاسفة والانتصار بمقول ابن الرومي سوء أدب يجب أن
يجتنب منه وقال الطيبي قوله ما من مولود إلا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما
أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم في أن الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد
اللصوق فيفيد الحصر مع التأكيد ثم ذلك لا يعني لقوله كل من كان في صفتهما
إذ لا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة دون الأنبياء وأما قوله إلا عبادك منهم
المخلصين فمعناه أي بعد أن يمكنه الله من المس أنه تعالى يعصمهم من الإغواء

واما

٣٣٢

وأما النفخ فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول أبو هريرة
واقرؤوا بالواو ولأبي ذر اقرؤوا إن شئتم وإني أعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وهذا ابتداء من حيث إن سياق الآية يدل على أن دعاء حنة
أم مريم بإعاذتها وذريتها من الشيطان الغوي والحديث بأن بعضها من مس
الشيطان عند ولادتها ثم خرجت وضعها مريم ولم أر من نبه على هذا والذي
يظهر لي أن تكون حنة علمت أنوثة مريم قبل تمام وضعها عندما ... تعالى بحمل
منه ذلك فقالت حينئذ إني وضعتها أنثى وإني أعيذها بك فاستجيب لها تم
تمام وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله منها ببركة دعاء أمها والتعبير
بالمضي عن المستقبل شائع وليس في الآية دليل على أنه تعالى استجاب دعاءها
إلا الظهور في قوله تعالى فتقبلها ربها أي رضي بها في النذر مكان الذكر نعم
الحديث يدل على الإجابة فتأمل وهذا الحديث قد سبق في أحاديث الأنبياء
في باب واذكر في الكتاب مريم باب بالتنوين في قوله تعالى إن
الذين يشترون أي يستبدلون بعهد الله بما عاهد عليه من الإيمان بالرسول
وذكر صفته للناس وبيان أمره وأيمانهم أي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به
ثمنا قليلا متاع الدنيا أولئك لا خلاق لهم أي لا خير لهم في الآخرة ولهم
عذاب أليم أي مؤلم أي يخرج بحر لهيبه من الألم وتعوب موضع معصر
يعم الجم وكثر العيب وسقط لأبي ذر أولئك ولهم وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم السلمي الأنماطي البصري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف يمين صبر بالإضافة يمين الصبر لما بينهما من الملابسة قال
عياض أي ألزم حتى حلف أو حلف جرأة وإقداما كقوله تعالى فما أصبرهم على النار
ليقتطع ولأبي ذر والكشميهني ليقتطع بحذف الفوقية التي بعد القاف بها مال امرئ
مسلم أو ذمي أو معاهد أو خصامهم خصومتهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل
من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فأنزل الله تصديق ذلك إن
الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة
إلى آخر الآية قال فدخل الأشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم
أبي أي شيء يحدثكم أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال
في بكسر الفاء وتشديد التحتية أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم
لي اسمه معدان ولغير الكشميهني زاد أحمد من طريق عاصم بن أبي النجود عن شقيق
في بئر كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك أي
الواجب بينتك أنها بئرك أو يمينه فقلت إذا يحلف بالنصب يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر حلف بالإضافة كالأولى وسماه
يمينا بالملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفا عليه وإلا فهو قبل اليمين
ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع فيها مال ... والكشميهني

محلوف به

لم تنقطع اي لا اجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل ولا ناس
وقد تعمد لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث مر في كتاب
الشهادات وبه قال حدثنا وللابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن ابي هاشم
البغدادي وسقط لابي ذر لفظ هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة اي ابن بشير
بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد
الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة
عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة
والفاء رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق اي روجها
فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها وللكشميهني
فيها ما لم يعطه بكسر الطاء وبضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطي اي دفع له
في المساومة ما لم يعط بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين من يريد
الشراء فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب
البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله
بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا
محلة بالبصرة كان يسكنها وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله ان امراتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسميهما
كانتا تخرزان بفتح الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من
خرز الخف ونحوه تخرزه بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع بيت او في الحجرة بكسر الحاء
وسكون الجيم واسقاط الفاء والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية
الاصيلي وحده وان رواية الاكثر في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها
وقال ان سبب الخطأ في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا بينه ابن السكن
في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحاء المهملة وتشديد الدال
واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف فان وجامله
ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا
من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للترديد فرارا من
استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او
للشك مشهور في كلام العرب وليس ثمة مانع هنا وبان كون الواو للعطف
غير مسلم لفساد المعنى وانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كالمجاورة
للبيت يقتضي ان يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان
فيهما معا انتهى فليتامل فان في الكلام بحث مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار
اليها فخرجت احداهما اي احدى المراتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح
وللاصيلي فخرجت بصم بعون في كسرة فحاء مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ
بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق

بالشفا

باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولابي ذر بالشفى بترك
التنوين مقصورا الة الخرز للاسكاف في كفها فادعت على الاخرى انها
انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرهما الى ابن عباس
رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى
الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب
دماء قوم واموالهم ولا يمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في
هذا كما قاله القرطبي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال
وغيرهما وبطلان اللازم لما فيه من الظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي
خوفوا المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاثم فخافت
واقروا عليها بقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود
عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة اوجه وعدم الخلاق في الاخرة
وهو النصيب في الخير وشرط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة
عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسالنهم اجمعين وقيل
لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم
النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان
اي غير ملتفت ويحتمل عدم التزكية عدم التطهير من دنس الذنوب والاثام
او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه
قاله بعض المحققين من المغاربة فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر
فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كف صاحبتها فقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم تكن
بينة لدفع ما ادعى به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
نعم قد تجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة
كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عند
الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد سبق في الرهن والشركة مختصرا
وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر
قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ
تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله
تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل وبصفة يستوي فيها نحن وانتم ثم فسرها
بقوله الا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء
بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر
او قصدا بالنصب كذا لابي ذر وبالرفع لغيره سواء وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله

ابن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ابو
سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى فيّ عبّر به عن موضع اذنه
اشارة الى تمكنه من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت
في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله
عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير
ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
الملك فتم عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء
به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل
بصرى الحارث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل
الملقب قيصر عظيم الروم فيه تجوز لانه ارسله اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند
ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل ها هنا احد من قوم
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت
بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر بالتحريك ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش
فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة اي فجئنا بعد ان جاءنا رسول هرقل فطلبنا
فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستؤذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا
بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا
من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي
اقربهم اليه نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قرينه
من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي الذين
حضروا خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا
عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني
سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
انما اراد الاشارة الى النبي لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة
اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد ها مكسورة يتعدى الى مفعول
واحد والمخففة الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال
ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر
المثلثة بصيغة الجمع علي الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يؤثر
بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن
الفاعل اي لولا ان ينقلوا ويحكوا عني الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه
ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم
والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل
به الادلاء من جهة الاباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع

وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا
يفضل عليه احد قال فهل قال ولابي ذر هل كان من ولمستملي من اباءه
ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا
قال أيتبعه بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام
ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل أيزيدون
او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه
بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل
يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها
والنصب مفعول له لا حال او حال وقال العيني السخطة بالتاء انما هي بفتح
السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى به قال ابو سفيان
قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم فقاتلتموه
قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بنصب اياه ان الضمير قال ابو سفيان
قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي
نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة
وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد
فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل
قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان
قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته
وانقطاع اخباره عنه لا ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان
والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه اي
الكلمة وفي الفرع غير بالنصب بدلا من شيئا قال هرقل فهل قال هذا القول
احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل
له اي لابي سفيان اني سألتك اي قوله حاكيا عن هرقل اني سألتك او المراد
اني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام
ابي سفيان عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع
وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسألتك هل كان
في اباءه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت اي
في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من اباءه ملك قلت رجل
يطلب ملك اباءه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن
اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار
المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل لعنه الله وسألتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله تعالى

الصدر بها ويذهب ويكذب ثبت عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق
وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام **بعد ان يدخل فيه سخطة**
له بفتح السين **فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب**
التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة **وسألتك هل يزيدون ام**
ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة **حتى**
يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها **وسألتك هل قاتلتموه فزعمت**
انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون
منه فهو محذوف في الاولى ينال منا وننال منه **وكذلك الرسل تبتلى**
ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى هنا
حذفها الراوي في كتاب الوحي **وسألتك هل يغدر** بكسر الدال **فزعمت**
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي
لا يبالي طالبه بالغدر **وسألتك هل قال هذا القول احد قبله**
فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل
ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يأتسي **بقول قيل قبله** وذكر الاجوبة
على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال بما دل على ثبوت النبوة
بما رآه في تتبعهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر هنا
بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله **قال** اي
ابو سفيان **ثم قال** اي هرقل **بم** بغير الف بعد الميم **يأمركم قال** ابو سفيان
قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام **والعفاف** بفتح العين المهملة
اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه **قال** اي
هرقل **ان يك ما** وللاصيلي وابي ذر كما **تقول فيه حقا فانه نبي** وفي دلائل
النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه
قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان
كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد
فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم **وقد كنت اعلم انه**
خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان **ولم اك** بحذف النون ولابي ذر
ولم اكن **اظنه منكم** معشر قريش **ولو اني اعلم اني اخلص** بضم اللام
اي اصل **اليه لتجشمت لقاءه** وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة
اي لتكلفت الوصول اليه **ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه**
ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في خدمته **وليبلغن ملكه ما تحت قدمي**
بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت المقدس او ارض مملكته
قال ابو سفيان **ثم دعا** هرقل **بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فقرأه بنفسه او الترجمان بامره **فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد**
رسول الله الى هرقل عظيم طائفة **الروم سلام على من اتبع الهدى** هو
كقول موسى وهارون لفرعون والسلام بمعنى السلامة من اتبع الهدى **اما بعد فاني**

ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي
شهادة ان لا اله الا الله **اسلم** بكسر اللام **تسلم** بفتحها **واسلم** بكسر اللام تأكيد
يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
او ان الاول بسبب الاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر وفي الثانية تسلم جواب له
والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان
يكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما تعتقده النصارى واسلم ثانيا اي
ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين **فان توليت فان عليك**
مع اثمك **اثم الاريسيين** بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزراعين
تبعة لهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس
رجل كان يعظمه النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه
الصلاة والسلام **ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا**
نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل **الى قوله اشهدوا بانا مسلمون**
والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فانبهوهم انتم
على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة
كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق
وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال
الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح
فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره
ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرتين قبل الفتح واخرى
بعده وبان قدوم وفد نجران قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة
لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس
والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت
فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها
قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل بموافقة عمر رضي الله عنه في الحجاب
وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير **فلما فرغ** هرقل من
قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم
ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق **وامرنا فاخرجنا** بضم
الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول **قال** ابو سفيان **فقلت لاصحابي**
حين خرجنا والله **لقد امر** بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم
اي عظم **امر ابن ابي كبشة** بسكون الميم اي شأن ابن ابي كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى
كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي **انه** بكسر الهمزة على
الاستئناف **ليخافه ملك بني الاصفر** وهم الروم قال ابو سفيان **فما زلت**
موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام
فاظهرت ذلك اليقين **قال الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **فدعا هرقل**

العاقبة اي منار هرقل الى حمص وكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية بما
جوابه فلما (ظهر) عظما الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة
اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه ان
ينكروا مقالته ويبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم
رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون
المعجمة آخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة
بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش بمهملتين وصاد مهملة
اي نفروا نفرتها الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا
منها فوجدوها قد غلقت فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي
فدعا بهم فقال لم تردوهم فقال اني انما اختبرت شدتكم على دينكم فقال في
هذه فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة ان كانت عادتهم
ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة
الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله والجنة او لم تكونوا ابرارا حتى
تكون الانفاق من محبوب اموالكم او مما يعم وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن
في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية بدليل قراءة
عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان تكون تفسيرية قراءة الى به عليم ساق
الاية بدل قوله الى به عليم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة الانصاري المدني ابن اخي انس انه سمع انس بن مالك الانصاري
رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك
رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله اليه
بيرحا بنصب احب خبر كان مع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة
وسبق في كتاب الزكاة ما يتعلق بضبطه والذي لخصته فيها من كلامهم كسر
الموحدة وفتحها مع الراء كان ونصبها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة واما لها
بالوجهين حا مهملة وقصرها وغير مصروف لانه اسم معوي كهند ويقصر بالياء
غير وبفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء ضمها خبر كان او اسمها
وبدحا مهملة وقصرها وغير مصروف وبقصره فهذه ستة اشياء فيها مع القصر
على انه اسم مقصور مركب منه ينعرب كسائر المقصور ومن الصغاني
والزمخشري والمجد الشيرازي فيها فتح الموحدة والراء على ما هو بهان المهود
والمقصور قال الباجي انها المصححة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا
مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله

تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي
بيرحا بالرفع خبر ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها
بضم الذال المعجمة اي اقدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله
حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح
الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير تكرير هنا ذلك مال رابح ذلك
مال رابح بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب
في الخير فهو اولى وكررها تاكيدا للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان
تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها
اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر
وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف
وروح بن عبادة ابن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في
روايته عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح فيه صاحبه في الاخرة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت
على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح
نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني
بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله
ابن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فجعلها
اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب
اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه في هذا الوجه
في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت
تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله
فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى
انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم وردا عليهم حين ارادوا براءة ساحتهم
مما نعي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم
التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما
وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل وهو يعقوب عليه الصلاة والسلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك مما يحكى انه كان به عرق النسا فنذر
ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للتداوي
باشارة الاطبا واحتج به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن الله
فهو كتحريمه ابتدا ثم امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم

تعالى قل اي لليهود فأتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤوها فانها ناطقة بما قلناه
اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم
حادث بظلمهم فلم يحضروها فبهتوا ثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز
النسخ الذي ينكرونه هذا ما تقتضيه سياق هذه الآية التي اورد فيها البخاري
في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم
انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن
نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ
عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي
القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال
النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف تفعلون ولابي ذر
عن الكشميهني كيف تعملون بمن زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء
المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم
ونضربهما فقال عليه الصلاة والسلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من
زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما سالهم عليه الصلاة والسلام ليلزمهم
بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة
الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود لم يغير واستدل به ابن عبد البر
على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها
ولا دعا بها واجيب بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة
المسؤول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم
منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه
واخبارهم بالبسرعة وانكارهم ما عرفوه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله
ابن صوريا مدراسها بكسر الميم صيغة مبالغة اي صاحب دراسة
كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن الفاعل من المدارسة قال في الفتح
والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد
الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء المخففة
كفه على آية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرا من التوراة ما دون
يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرا آية الرجم فنزع عبد الله بن سلام يده
عن آية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن
الكشميهني فلما راى ذلك اي المدراس قال هي آية الرجم فامر بهما
صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنائز برفع موضع
في الفرع كاصله وعند بعضهم لا يخفى ... الى ما بعدها الا ان يكون جملة عند
المسجد وفي هذه القضية من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده

صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي
فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم
ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه الصلاة والسلام برجمهما قال اي ابن عمر
فرايت صاحبها صاحب المراة الذي زنى بها يجنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد
النون المفتوحة همزة مضمومة اي ابن ... ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح
حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل ويعطف
عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال
لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وبه قال الشافعي
واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام
وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية
وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في الحدود
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قيل كان ناقصة فصيغتها بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله
غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فمعنى كنتم خير امة لا يدل
على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا ولا انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان
عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق
ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قال وجدتم
خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا
كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد
عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع
طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ الماضي منها على الانقطاع
ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول
هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قال وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله
وكان الله غفورا رحيما لا يدل على انها التامة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي
بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة
بمعنى وجدتم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة
والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك
الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله او في اللوح المحفوظ
وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه
قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله
ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم
صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجه ومستدرك
الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم موفون سبعين امة

والرجم عند [illegible] الا بالاسلام
لكن اصحاب [illegible]

أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الأشجعي الكوفي عن أبي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير أمة أخرجت للناس قال خير الناس للناس أي خير بعض الناس
لبعضهم أي أنفعهم لهم وإنما كان ذلك لأنكم تأتون بهم في السلاسل في
أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام فهم سبب في إسلامهم وقول الزركشي وغيره
فيه ليس بهذا التفسير بصحيح ولا يعني لا دخل في المسند لأنه لم يرفعه لمن يصحح
على إساءة أدب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه آخر في أواخر الجهاد مرفوعا
عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الأسارى الذين يقدم بهم
أهل الإسلام في الوثاق والأغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم
وأعمالهم فيكونون من أهل الجنة وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لغير أبي ذر في قوله
تعالى إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا عاملا لظرف إذ كن أو هو بدل من
إذ غدوت في تعاملها العامل فيه المه لينه أو لنا سبب له علمهم والهم العزم أو
هو دونه وذلك أن أول ما يمر بقلب الإنسان يسمى خاطرا فإذا قوي سمي حديث
نفس فإذا قوي سمي همّا فإذا قوي سمي عزما ثم بعده إما قول أو فعل وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو
هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت
إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا أن تجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه
وسلم وقد رجعا مع عبد الله بن أبي وكان ذلك في غزوة أحد والله وليهما أي عاصمهما
عن اتباع تلك الخطرة التي لحقت بهم من حديث نفس وكيف يكون عزيمة والله تعالى
لا يجوز ولكن من عزم على خذلان رسوله عليه الصلاة والسلام ومتابعة عدو
عبد الله بن أبي وجوز أن يكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما
جملة حالية نعرضه للتوبيخ والاستبعاد أي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك
العزيمة والحال أن الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما
فما لهما تفشلان قال أي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة وهم
من الأوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما نحب وقال سفيان
ابن عيينة في رواية مرة وما يسرني بدل وما نحب أنها أي الآية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه أن نزولها سرة لما حصل لهم من
الشرف وتثبيت الولاية وذلك دل على أنه تبرئهم من الهمة العارية عن
العزم ثم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ ويشهد له قوله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فإنه يأبى إلا أن يكون تعريضا وتعليقا في هذا المقام وكذا قوله
فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد تعظيم نعمة فاتقوا الله في الثبات
معه ولا تفشلوا فإن نعمته وهي نعمة الإسلام ثم نعمة لا تشكر بها الأبد له
المنهج وهذا الأقصر فاتقوا الله لعلكم تدركون شكر نعمة النعمة وكل هذه

الشديدات لا تردعه حديث النفس وإنما نزلت حيث بنو سلمة وبنو حارثة
والتثبت إنما يمنعها عن الغير فلا يستتم إلا على العزيمة وقوله وما نحب أنها لم تنزل
إنما يحسن إذا حملته على العزيمة لنعمة البالغة وهو على أسلوب قوله عفا الله عنك
لم أذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء وبه قال
حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي
قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال حدثني بالإفراد سالم عن أبيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع
رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر أي بعد أن كسرت رباعيته يوم أحد
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو
والحارث بن هشام كما في حديث مرسل أورده المؤلف في غزوة أحد ووصله
أحمد والترمذي وزاد في آخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته أبا سفيان
ابن حرب ومن كتاب ابن أبي شيبة منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو
وهم فإن العاص قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي
منهم عمرو بن العاص وهو وهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد بإثبات الواو فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فإنهم
ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله أي بعد والله غفور رحيم تتميم مشاد على
إيجاب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فإنهم ظالمون تتميم لأمر التعذيب
وإدماج لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين وإلا فالرحمة
مقتضية للمغفرات وقال صاحب الانتصار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح
في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور
رحيم لعباده فلا تبادر إلى الدعاء عليهم رواه أي الحديث المذكور بالإسناد
السابق إسحاق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري
البصري قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على
أحد أو يدعو لأحد أي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال
سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد أخي خالد
ابن الوليد أسلم وتوفي في حياته عليه الصلاة والسلام ونجاه أي قطع وسلمة
ابن هشام لعوانه عم الذي قتله أخوه أبو جهل وكان من السابقين إلى الإسلام
وعياش بن أبي ربيعة ابن عم الذي قتله وهو من السابقين أيضا وفي الزيادات من
حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه

من الركعة الأخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الوليد
وفيه فدعا بعد خمس عشرة يوما حتى إذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء اللهم
اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة والهمزة مفتوحة أي بأسك
على مضر واجعلها سنين كسني يوسف سنون واحدها سنة على المشهور
حال كونه يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول في بعض صلاته في صلاة
الفجر فيه إشارة إلى أنه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا
لأحياء من العرب قبائل منهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم
رعلا وذكوان وعصية حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية بالنصب
أي اقرأ الآية واستشكل بأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد ونزول ليس لك
من الأمر شيء في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب في الفتح
بأن قوله حتى أنزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه كما بين ذلك مسلم
في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم بلغنا أنه ترك ذلك
لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان أجنبية عن قصة أحد
ويحتمل أن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت
في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر غير مناف لما سبق في قصة
أحد فعند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم
أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء وأورده المؤلف في المغازي
معلقا نحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق أول هذا الباب
أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الأمرين
جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك
كله في أحد لعناية الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال
كيف يفلح قوم أي لن يفلحوا أبدا فقال الله له ليس لك من الأمر أي كيف
تستبعد الفلاح وبيد الله أزمة الأمور الذي له السموات والأرض يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وليس لك من الأمر إلا التفويض والرضى بما قضى وسبحانه
سائر ذكر سبب نزول الآية والحديث رواه النسائي باب قوله
تعالى والرسول يدعوكم بتشديد أخرى في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول
الرجعي عباد الله إلي عباد الله يدعوهم إلى ترك الفرار من العدو وإلى الرجعة
والكرة في أخراكم قال البخاري تبعا لأبي عبيدة وهو أي أخراكم تأنيث
آخركم بكسر الخاء المعجمة فالأول في المنع والعد والتشبيه فيه نظر لأن أخرى
تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرها وزاد في التنقيح أفعل تفضيل كفضل وأفضل
ونقضه في المصابيح فقال نظر البخاري أدق من هذا وذلك أنه لو جعل أخرى
هنا تأنيث آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك
لأنه أنثت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصار إنما يدل على الوصف
بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن وبرجل آخر أي مغاير للأول

وليس

وليس المراد تأخر الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جميلة وامرأة أخرى
والمراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء
لتصير أخرى دالة على التأخر كما في قالت أولاهم لأخراهم أي المتقدمة
للمتأخرة واستعمالها في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الأصل انتهى
وقال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى إحدى الحسنيين
أي فتحا أو شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال
وقوع إحدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في أحد استشهد فيها العدة
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وحده ابن فروخ الحراني الجزري
سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أميرا على الرجالة بفتح الجيم خلاف
الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم أحد عبد الله بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الأنصاري وأقبلوا بالواو وفي الفرع فأقبلوا أي المسلمون حال
كونهم منهزمين أي بعضهم وذلك أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في
الهزيمة إلى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم
إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أنه صلى الله
عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في
القتال إلى أن يقتل وهم أكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي فذلك إذ
يدعوهم الرسول في أخراهم أي في ساقتهم وجماعتهم الأخرى ولم يبق مع
النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه غير اثني عشر رجلا ليكون الباقون
المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير
وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الأنصار أسيد بن حضير والحباب بن
المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ وأبو دجانة وعاصم بن ثابت بن أبي
الأقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا رضي الله
عنهم باب بالتنوين قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي
أمنة نعاسا أي أنزل الله عليكم بسبب ما أصابكم من الغم الأمن حتى أخذكم
النعاس وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحاق بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن أبو يعقوب البغدادي الملقب لؤلؤ ابن عم أحمد بن منيع
قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروذي بالعجمة
نزيل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة
ابن دعامة أنه قال حدثنا أنس هو ابن مالك رضي الله عنه أن أبا طلحة
زيد بن سهل الأنصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح
الميم وتشديد الفاء جمع مصف أي موقفنا يوم أحد أمنة لأهل اليقين
فناموا من غير خوف جازمين بأن الله سينصر رسوله وينجز له مأموله وعند ابن أبي حاتم

عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان
قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه زاد البيهقي
من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم
هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة
قال ابن كثير وكأنها من كلام قتادة وانما لم يغش الطائفة الاخرى لانهم [illegible]
في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا يسلك بهم

باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول بصلته صفة للمؤمنين في قوله وان الله لا يضيع
اجر المؤمنين او نصب باعني او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام
فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه
الاية ان المشركين لما انصرفوا اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم
فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لم يتمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد
سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا
حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على
انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت
وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر
فيها استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك ويستجيب
اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا لمناسبتها [illegible]
ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا حديث
عائشة عند المؤلف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر
رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد
انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم
سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطأ محض
لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق وقولها الزبير ليس من
من آباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا
لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد في غير ابي ذر فاخشوهم

وزاد

وزاد ايضا كالتي قبلها الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم
الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القارئ
فكان البخاري شك في شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد
ابن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين القي في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان الناس
ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كان الذي قال لهم الناس هو عروة بن
مسعود الثقفي قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند
انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة
والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله
الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة
فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد
قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريد افترون ان
تخرجوا وقد جمعوا لكم فزادهم اي المقول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم
يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على
ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد
هذا المقول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا
ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل حين
القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نار
كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا
اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم قرئ يحسبن بالياء والتاء وعلى التقدير الثاني مضاف محذوف اي
بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل
الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما

كالطوق في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه
وتنقر رأسه ولله ميراث السموات والارض بما فيهما مما يتوارث فما لهم
له تعالى فما لهم يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث
خطاب بما تعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله فهو
خير لهم الى اخره وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه
ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة
ان يبينوها وقيل في اليهود الذين يكتمون صفة محمد صلى الله
عليه وسلم عندهم بخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق
ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل
عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن
ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة
هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق
ابراهيم النخعي باسناد جيد قال بطوق من النار وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي
انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب
بقيصر التميمي قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن
ابيه عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا
فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد
زكاته شجاعا قال في الصحاح نعت في الحال اي حية اقرع لا شعر على
راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة تحتية بينهما تحتية
ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون من الحيات يطوقه
بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه
بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي ذر عن الاصيلي بلهزمته بالتثنية
يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك
انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة ثم تلا اي قرا صلى الله عليه وسلم
هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى اخر
الاية سقط لابي ذر لفظ الى اخر وقال الاية وهذا الحديث سبق في باب
اثم مانع الزكاة من كتاب الزكاة هذا

باب بالتنوين في قوله

ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا بالهجاء والطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن
في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم تعالى بذلك عند مقدمهم المدينة
قبل وقعة بدر مسليا لهم عما ينالهم من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير

ب

ابن العوام ان اسامة بن زيد ابن حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظ فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين
صنعتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة واردف
بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود
سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقباء
في بني الحارث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي
ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس
فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله
لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر
الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة
وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر
بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت
الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو
المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر
احد السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء بها في جمادى
الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وتخفيف
الجيمين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم
اي غطى عبد الله بن ابي انفه وللكشميهني وجهه بردائه ثم
قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ناويا المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل
عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال بالفاء في اليونينية
وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول للنبي
صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا احسن مما تقول بفتح
الهمزة والسين والنون افعل تفضيل واسم لا وخبرها محذوف ولابي ذر
عن الكشميهني لا احسن ما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون
وما بمعنى الذي ان كان حقا ثم قدم جزاءه فلا تؤذنا به بالباء التحتية
قبل الذال ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا
بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك
فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله
فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب بالفاء ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف
اليهود على المشركين وان كانوا اخص منهم تنبيها على زيادة شرهم
حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض
فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والفاء

العجميتين يتثاورون حتى سكتوا بالفوقية من السكوت ولابي ذر عن المستملي
وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكنوا بالمثناة الفوقية من السكوت
ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد
ابن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال
ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي
قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح
فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل
عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل
اواصطلح بالواو في نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة
مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
البحرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبوه
بالعصابة اي يعممونه بعمامة الملوك وقال في التوابع اي يجعلونه
رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامر
وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ
يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة
في فيعصبونه بما عطف على يتوجونه قال في المصابيح وفيه الجمع بين اهمال
ان واعمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام
وان لا تشعرا احدا ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون
كذا في فرعها كنسخة من الفرع اليونينية المعجمة بحمزة امام الحفاظ ابن
عمرو ابن [illegible] جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر
في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه
او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثر بالنون فلما ابى الله
ذلك بالحق الذي اعطاك شرق ولابي ذر اعطاكه شرق بفتح المعجمة
ونعد الراء المكسورة فاء اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله
وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي [illegible]
به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين
واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله
تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا الاية [illegible] ابن ابي حاتم في تفسيره
عن الساعي بسنده للبخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتاول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر
بمعروف او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دواء الا الصبر في الله تعالى
والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو
يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين

الى

الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر بالظهر به المناسبة وهو قوله
فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر
في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم
اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء
وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به
صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين
ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين
من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان للتعبد [illegible] كان اشد هذا امر
قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام
فاسلموا فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون بلفظ
الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب
والاستئذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني في
بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر
ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء
ابن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم
بقعودهم اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه من تخلفهم
وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت آية لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا بعد يفرحون
الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن
ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
ان علقمة بن وقاص الليثي من اجلة التابعين بل قيل ان له صحبة
اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة
من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج وقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا الاية فقال ان هذه ليست في ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين

وفيه فإن كان لم يضر وفتح خلقوا انهم على سرور بهم بذلك ليحمدوا ولهم على فرحهم
ويحبون بما لم يفعلوا فكأنه تردد أن يوقف في ذلك وأراد ...
الاستعطاف فقال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل لئن كان
كل امرئ فرح بما أوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية أي أعطي وأحب أن يحمد
بضم أوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان لنعذبن بفتح
الذال المعجمة المشددة أجمعون بالواو ولأن كلنا يفرح بما أوتي ويحب أن يحمد
بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد أجمعين على الأصل فقال ابن عباس
منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولأبي ذر ما لكم بإسقاط الواو ولأبي الوقت
ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه أي وللسؤال عن هذه المسألة إنما دعا النبي
صلى الله عليه وسلم يهود ولأبي ذر يهودا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل
عن صفته عنده في التوراة فكتموه إياه وأخبروه بغيره وفي الفرع فأخبروه بغيره
أي بصفته عليه الصلاة والسلام في الجملة فأروه بفتح الهمزة والراء أن قد
استحمدوا إليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل أي طلبوا أن يحمدهم قال في الأساس
استحمد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم بما أخبروه عنه من الإخبار
فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية
أي أعطوا ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بفتح الهمزة والفوقية
من غير واو أي بما جاؤوا به من كتمانه بكسر الكاف للعلم ثم قرأ ابن عباس رضي الله
عنهما وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العلماء كذلك حتى قوله
يفرحون بما أوتوا بضم الهمزة ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا
بالمد الترابي أي جاؤوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق في إظهار الحق
والإخبار بالصدق تابعه أي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته
إياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الإسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد
المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الأعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة
عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بن الحكم
بهذا الحديث ولم يسق متنه ولفظ مسلم عن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى
ابن عباس فقال له نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب
قوله تعالى إن في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيهما من الكواكب
السيارات والثوابت وغيرها والأرض من الانخفاض والكثافة والاتضاع
وما فيها من البحار والجبال والقفار والأشجار والنبات والحيوان والمعادن
وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات
لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على الثلاثة
في هذه الآية لأن مناط الاستدلال هو التغير وهذه متعرضة لجملة أنواعه
فإنه إما أن يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر
بتبدل صورها أو الخارج عنه كتغير الأفلاك بتبدل أوضاعها قاله في الأنوار

وقال

وقال في الفاتح ما حاصله أن السالك إلى الله لا بد له في أول الأمر من تكثير الدلائل
وبعد حصول العرفان يميل إلى تقليل الدلائل لأن اشتغاله بها كالحجاب له عن
استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم إنه سبحانه حذف هنا الدلائل الأرضية
واستبقى الدلائل السماوية لأنها أقهر وأبهر والعجائب فيها أكثر وانتقال
القلب منها إلى عظمة الله وكبريائه أشد لأولي الألباب لذوي العقول
الصافية الذين يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون
إليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط
لغير أبي ذر قوله واختلاف الليل والنهار إلى آخره وقالوا الآية بعد قوله
والأرض وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا ولأبي ذر
حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بالإفراد شريك
ابن عبد الله بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراء
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال بت عند خالتي ميمونة ولأبي ذر
بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة
ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر برفع صفة لثلث وفي كتاب الوتر من طريق
مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فلعله قام
مرتين قعد فنظر إلى السماء فقال إن في خلق السموات والأرض واختلاف
الليل والنهار لآيات لأولي الألباب العشر الآيات إلى آخرها ثم قام عليه
الصلاة والسلام فتوضأ زاد في الوتر فأحسن الوضوء واستن أي استاك
فصلى إحدى عشرة ركعة وهي أكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه
بما فيه ثم أذن بلال للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح
في بيته ثم خرج إلى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لأولي أو خبر
مبتدأ محذوف أي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى
جنوبهم أي يداومون على الذكر بألسنتهم وقلوبهم لأن الإنسان قل أن يخلو من هذه
الأحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن
الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا
فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب قال في الأنوار وهو حجة
للشافعي رحمه الله في أن المريض يصلي مضطجعا على جنبه الأيمن مستقبلا
بمقاديم بدنه وقيل الأول في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل القيام
بأوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في
خلق السموات والأرض الفكر إعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب
فيه وهو قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر
العقل ولا يمكن التفكر إلا فيما له صورة في القلب ولهذا قيل تفكروا في آلاء الله
ولا تفكروا في الله إذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولهذا أخبر تعالى
عن هؤلاء بأنهم تفكروا في خلق السموات والأرض وما أبدع فيهما من عجائب المصنوعات

وغرائب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في
الآفاق والأنفس ودلائل الآفاق أعظم قال تعالى لخلق السموات والأرض
أكبر من خلق الناس ولذا أمر بالفكر في خلق السموات والأرض لأن دلائلها
أعظم فإنه إذا أخذ الإنسان ورقة صغيرة من الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا
في وسطها ثم يتشعب منه عروق كثيرة إلى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق
عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق
فيها قوى جاذبة لغذائها من قعر الأرض يتوزع في كل جزء من أجزائها
بتقدير العزيز العليم فإذا تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية
خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية
كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت
بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والأرض هو من جعل
الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الأجرام محلا لتعلق الفكر لا نفس الفكر
لأن الفكر قائم بالمتفكر ومنه أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض جعل
السموات والأرض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا نفس النظر فإن
النظر قائم بالناظر حالة منه ومنه أولم يتفكروا في أنفسهم أي في خلق أنفسهم
وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لأبي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون
إلى آخره وقال بعد جنوبهم الآية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال
وتشديد التحتية ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري عن مالك
هو ابن أنس الإمام الأعظم عن مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي بكسر اللام
والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال بت عند خالتي ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت لأنظرن
إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا
للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع نائب عن الفاعل
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها أي وابن عباس في عرضها
قال ابن عبد البر كان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو عند رأسه فجعل يمسح النوم عنه وحذف ذكره في الرواية الأخرى من الوتر
فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم أي أثره عن
وجهه ثم قرأ ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقرأ الآيات العشر الأواخر
من سورة آل عمران التي أولها إن في خلق السموات والأرض حتى ختم
العشر ثم أتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة
من الاستهلاك ولأبي ذر عن الكشميهني شنا معلقا فأخذه فتوضأ
منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت إلى جنبه
فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على رأسه ثم أخذ

باذن

بأذني يفتلها بشمالها بكسر الشين المثلثة أي بيده اليسرى ثم صلى ركعتين ثم
صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ست مرات باثنتي عشرة ركعة ثم أوتر بواحدة فهي ثلاث عشرة ركعة ليسلم من كل
ركعتين منها ٣ باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني
يتفكرون في خلق السموات والأرض حال كونهم قائلين ربنا إنك من تدخل النار
فقد أخزيته أي أهنته وأذللته أو أهلكته أو فضحته والمعنى والإخزاء
والخزي ضرب من الاستخفاف أو انكسار يلحق الإنسان وهو الحياء المفرط وقد
تمسك المعتزلة بهذا على أن صاحب الكبيرة غير مؤمن لأنه إذا دخل النار
فقد أخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا فوجب أن من يدخل النار لا يكون مؤمنا وأجيب بأن الخزي يحصل
بوجوه من العقاب فلم لا يجوز أن يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى
يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه أي لا يهلكهم ومن الأولى يريد الإهانة
والحاصل أن لفظ الإخزاء مشترك بين الإهلاك والتخجيل واللفظ المشترك
لا يمكن حمله في طريق النفي والإثبات على معنييه جميعا وحينئذ يسقط
الاستدلال به وما للظالمين من أنصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع
المظهر موضع المضمر للدلالة على أن ظلمهم سبب لإدخالهم النار وانقطاع
النصرة عنهم في الخلاص منها وتمسك الزمخشري به على أنه إعلام بأن من يدخل النار
فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة
وأجاب عنه القاضي بأنه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لأن النصرة
دفع بقهر وسقط لأبي ذر قوله وما للظالمين من أنصار وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين
ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك إمام دار الهجرة ولأبي ذر
عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس أن
عبد الله بن عباس ولأبي ذر عن الحموي أن ابن عباس أنه أخبره أنه بات
عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته أخت أمه لبابة
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل
أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يمسح النوم أي أثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات
الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران ثم قام إلى شن آنية باعتبار القربة
فتوضأ منها لتجديد الوضوء لا أن وضوءه بطل بالنوم أو أنه صلى الله عليه وسلم
أحس بحدوث الحدث فتوضأ له كما أنه أحس ببقاء الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فأحسن وضوءه بأن أتى به تاما بمندوباته ولا
ينافي التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع أجمع إلى
جانبه ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده

اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى ولغير أبي ذر والأصيلي وأخذ بأذني
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الأول يفتلها بيده أي يدلكها
إما لينتبه من بقية نومه وليستحضر أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة
حالية من الأحوال المقدرة وفيه أن الفعل القليل غير مبطل للصلاة
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ست مرات ثم أوتر فتلك ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى
جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح ثم خرج
إلى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق أخرى لحديث ابن عباس ليس فيها
إلا ... البخاري والسياق هنا ... باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا إننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى وداعيا إلى الله وقيل القرآن لقول الله تعالى يهدي إلى الرشد وكأنه
يدعو إلى نفسه وسمع إن دخلت على ما يصح أن يسمع كقولك سمعت كلامك وقراءتك
تعدت لواحد وإن دخلت على ما لا يسمع ... بأنه كان كذا فلا يسمع إلا اقتصار
على واحد ... رجلا يقول كذا أو الثاني
في هذه الجملة قولان أحدهما أن تتعدى فيه إلى مفعول واحد والجملة
الواقعة بعد المنصوب صفة إن كان نكرة وحالا إن كان معرفة والثاني
قول الفارسي وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول
الجمهور يكون ينادي في محل نصب لأنه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي
يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول
كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لأنك وصفته
بما يسمع أو جعلته حالا عنه فأغناك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن
منه بد وأن يقال سمعت كلام فلان أو قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي
تفخيم لشأن المنادي ولأنه إذا أطلق ذهب الوهم إلى منادي للحرب أو لإغاثة
المكروب ... واللام في للإيمان بمعنى إلى أو بمعنى الباء ومفعول ينادي
محذوف أي الناس ويجوز أن لا يراد مفعول نحو أمات وأحيا أن آمنوا أن تفسير
بمعنى ينادي ... وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني
بفتح الموحدة وسكون المعجمة ... بن ذر ابن سعيد عن مالك الإمام
عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس رضي الله
عنهما أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل
أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ ولأبي ذر ثم استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل ولأبي ذر عن الكشميهني يجلس يمسح النوم أي أثره
عن وجهه بيده ولأبي ذر بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل
عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في

دعائه

ينادي

٣٤٦

دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني
نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا
وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس
فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في أخرى
وفي لساني نورا وفي أخرى واجعلني نورا وفي أخرى واجعل في نفسي
نورا وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة قوله إن في خلق السموات والأرض
إلى قوله فقنا عذاب النار لأن الفاء ... تقتضي مقدرا أي ...
بعدها بتقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا خلقته لندل على معرفتك
ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول
جنتك ويتوقى من عذاب نارك ... وفقنا لطاعتك واجنبنا
معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتقريره أنه صلى الله عليه وسلم لما تفكر
في عجائب الملك والملكوت وعرج إلى عالم الجبروت حتى انتهى إلى سرادقات
الجلال فتح لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه ... بالتأهب والوقوف في مقام
المناجي ... الدعاء ... طلب النور للأعضاء عضوا عضوا أن يتحلى بأنوار
المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لأن الإنسان ذو سهو
وطغيان رأى أنه قد أحاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فرقه إلى قدمه
والأدخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من
الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها
سبيلا إلا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يمده بها ليستأصل
شأفة تلك الظلمات إرشادا للأمة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه
الصلاة والسلام إلى شن معلقة وفي رواية لمسلم إلى شجب من ماء وهو
السقاء الذي أخلق فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه وفي رواية فقمت
عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهذه اثنتا عشرة ركعة
ثم أوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ
حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر ...
... ثم خرج فصلى بالصحابة الصبح سورة النساء مدنية زاد أبو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم
بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه في تفسير قوله تعالى
ولن يستنكفوا عن عبادته ... يستكبر والعطف للتفسير أي يأنف وقال
ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن طلحة عنه قواما قوامكم من
معايشكم ... وبعدها واو والثلاثة باللغة ... ولا تؤتوا
السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما ... قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذفه

الكلمة المتراكبة واشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة
واحدة تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها
لكسرة القاف وتقرأ بهما بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقرئ او يجعل الله
لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا ثبت
زناها حبست في بيت حتى تموت وسقطت الجملة كلها من قوله قال
ابن عباس الى هنا من رواية الحموي وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط
قوله وقال غيره لابي ذر مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنتين
وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل
يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون
الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث
ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال
خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي
اختاره البخاري وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع
عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة من صيغة الى صيغة
وذلك انها معدولة عن عدد مكرر فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد او ثلاث
او مثلث كان بمنزلة قولك جاؤوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول
عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولهم علمته الحساب بابا بابا او للعدل
والتعريف او للعدل عن عدد مكرر وعدلها عن التأنيث او لتكرار العدل
اقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا بين معناه ذلك بل معناه
المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس
بمعنى التكرار هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وان
خفتم الا تقسطوا اي الا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان حذرتم عدم
الاقساط اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى
جار على المشهور فان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكأن الهمزة
للسلب بمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذه زائدة ليس
الا والا يفسد المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي
يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فيكون لا غير زائدة كهي في الاولى
وجواب الشرط وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت لفظ الباب لابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده
يتيمة مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة اخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة

عليه

٢٤٧

عليه اي لاجله يعني هنا نخلة وقال ابو ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن
لها من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة
شريكته اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له
يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم
ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا
في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقصة العذق في التي يرغب
عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي تعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها
لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سأل
عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي اسماء ولابي الوقت يا ابن اخي
هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القائم بامورها تشركه
بفتح التاء والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها
فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط اي يعدل في صداقها
فيعطيها مثل ما يعطيها غيره بالنصب معطوف على محل بغير يعني يريد ان
يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها سواه على
ذلك قوله فنهوا بضم النون والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك
اي من ترك الاقساط الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن في الصداق عادة وتقر
في ذلك فامروا بالنصب ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النساء سواهن
اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان ما تستعمل في ذوي العقول
واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء
اي الحلال او المشتهى والثاني ارجح لقوله انكحوا لان الامر بالنكاح لا يكون
الا في الحلال فوجب الحمل على الاخر واجرا لهن مجرى غير العقلاء
لنقصان عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسند
السابق قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الآية وهي وان خفتم الا
فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الآية قالت عائشة وقول الله
تعالى في آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك
في رواية اخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي واللفظ له من طريق
يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى

النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قد ذكر أنه يتلى عليكم
في الكتاب الآية الأولى وهي قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في الآية الأخرى وترغبون
أن تنكحوهن قال في الفتح فظاهره أنه سقط من رواية البخاري شيء رغبة
أحدكم عن يتيمته بأن لم يردها حين تكون أي اليتيمة قليلة المال
والجمال قالت أي عائشة فنهوا أن ينكحوا أي عن أن ينكحوا ما رغبوا في ماله
وجماله بفتح الجيم وللأصيلي بجمالها وإسقاط عن في يتامى النساء إلا
بالقسط بالعدل من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال
فينبغي أن يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء
في العدل وسبق هذا الحديث في الزكاة في باب شركة اليتيم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل

من مال اليتامى بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم بعد بلوغهم وإيناس
رشدهم فأشهدوا عليهم ندبا لئلا يجحدوها فلا تقعوا في الدعوى الكاذبة
وإنه أنفى للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا أي محاسبا فلا تخالفوا
ما أمرتم به ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ باب لأبي ذر ولغيره وكفى بالله
حسيبا وقالوا بعد قوله وإليهم الآية ومبدارا ولأبي ذر بعد الآية وقال
تأكلوها إسرافا وبدارا أي مبادرة قبل بلوغهم رشدهم خائفة أعتدنا أي
أعتدنا لهم عذابا أليما قال أبو عبيدة هي أي أعتدنا أفعلنا ولأبي ذر عن
الكشميهني أعتدنا افتعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني
بالإفراد إسحاق هو ابن منصور كما جزم به المزي كخلف وقيل هو ابن راهويه
قال أخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن
أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان
غنيا من مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه شيئا ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف أنها نزلت في مال اليتيم ولأبي ذر عن
الكشميهني في والي اليتيم إذا كان فقيرا أنه يأكل منه مكان قيامه
بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجرة المثل ولا يرد إذا أيسر على الصحيح
عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس
يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج إلى مال اليتيم وقيل له أن يأكل وإن كان فقيرا
لقوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وأجيب بأنه عام والخاص
يقدم عليه لا سيما وفيه الظلم إشعار به ولفظ الاستعفاف والأكل بالمعروف
يشعر بنيابة وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من
مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا رواه أحمد وغيره وقوله
غير متأثل أي غير جامع فقال مال متأثل أي مجموع ذو أصل وأثلة الشيء أصله
هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وإذا حضر

القسمة للتركات أولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم
منه من متروك الوالدين والأقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود
الضمير إلى الميراث وفي الكشاف النساء وهو في الدرع كالصلة بالمساكين [illegible]
وحذف فارزقوهم منه وهو أمر ندب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان
في ابتداء الإسلام ثم اختلف في نسخه فقيل بآية المواريث فألحق الله لكل ذي
حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا
مذهب جمهور الفقهاء الأئمة الأربعة وأصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير
منسوخة وبه قال حدثنا أحمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي ختن
الطريثيثي بضم الطاء المهملة وبالمثلثتين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى
يلقب بدار أم سلمة لجمعه حديثها وتشيعه وليس له في البخاري عنه أنه كان له اتصال
بأم سلمة زوج السفاح الخليفة العباسي وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي الكوفي عن سفيان
الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز
الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة
وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه أي تابع عكرمة سعيد هو ابن
جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ إن ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت
ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليان وال يرث وذاك الذي
يرزق ووال لا يرث وذاك الذي يقول بالمعروف يقول لا أملك لك أن أعطيك
وجاء عن ابن عباس من روايات أخرى ضعيفة عند ابن أبي حاتم وابن مردويه أنها
منسوخة هذا

باب بالتنوين كذا لأبي ذر وله عن المستملي

باب قوله بالإضافة يوصيكم الله يأمركم ويفرض عليكم في شأن ميراث أولادكم
بالعدل فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث
فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل
للذكر مثل حظ الأنثيين وذلك لاحتياج الرجال إلى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط
بعضهم من الآية أن الله تعالى أرحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين
بأولادهم ويثبت في أولادكم لأبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد
إبراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني أن ابن جريج عبد الملك أخبرهم قال
أخبرني بالإفراد ابن المنكدر محمد ولأبي ذر ابن المنكدر بالتعريف عن
جابر هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال عادني النبي
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني سلمة
بكسر اللام حي من الأنصار بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي
صلى الله عليه وسلم لا أعقل لا أفهم وزاد أبو ذر عن الكشميهني شيئا وفي
الاعتصام فأتاني وقد أغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي أي نفسه

النسخة

الماء الذي توضأ به النبي صلى الله عليه وسلم فأفقت من الاغماء فقلت ما تأمرني ان
أصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند
الوليد في الطهارات فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت
يوصيكم الله في أولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي
نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري
عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة
من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن
عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر
حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق
البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في أول كتاب الفرائض وفي
آخره حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فقال في الفتح فأشعر
بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين
الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان
المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال آية الميراث او آية الفرائض والظاهر
انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها
يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة
فكان المناسب لقصته نزول يستفتونك لكن ليس في ذلك ما يمنع ان الكلالة
اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم
الارث فلما ثبت في تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال
بان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في
ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامهما واخاه
فأخذ الأخ المال فنزلت وقد احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر
وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان
تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث
قد سبق في الطهارة بهذا الاسناد كذا في ذلك
باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن
لهن ولد من المتكلم باب منون بالاضافة ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن
لهن ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بني بنيها وان سفل ذكرا كان او
انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا
ابن عمر اليشكري ويقال الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح
بفتح النون وكسر الجيم آخره حاء مهملة اسمه يسار المكي عن عطاء هو ابن
ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد اي مال الشخص
اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي من
المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب بآية المواريث فجعل
للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد
منهما السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى والثلث ان لم يكن له ولد

وجعل

وجعل للمرأة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج الشطر
مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا بهذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء
والنساء مفعول به على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها
او تفتدي بمالها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء
الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لاقرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله
تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات
او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطفا على ان ترثوا
ولا لتأكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب
للاولياء ولا تعضلوهن من الازواج لتذهبوا اللام متعلقة بتعضلوهن
والباء للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال
فتتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما آتيتموهن الآية وما
موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف
وسقط ولا تعضلوهن الى آتيتموهن لغير ابي ذر ويذكر عن ابن عباس مما
وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي لا تقهروهن بالتاء والذي
في اليونينية لا تنتهروهن من الانتهار وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا
قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا من عال يعول اذا مال وجار
وفسره الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود والرازي
والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فلان اباحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان
مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى
جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال اولا
ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد
رد الناس على هؤلاء فقولهم ان التسري ايضا تكثر معه العيال مع انه مباح
فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولهذا يعزل عنها بغير اذنها ويؤجرها
ويأخذ اجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى اولاده بها ويقال عال الرجل عياله
يعولهم اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول
وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له
عائلة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال
وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تفاقم الامر والمضارع
من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع
من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المؤنة وبمعنى

عيلة ومنه عال يعيل فهو معيل ومضارع هذه الكلمة يعول ويعني اعجزني ... [illegible]
الامر اي اعجزك ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص
من هذا ان عال الثلاثي يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات اليا
باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وفيه روى الازهري عن
الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن
العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا
يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه
وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم
قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر
الدوري القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه
خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده
الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت
المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل
يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرا طلحة بن مصرف الا تعيلوا
بضم التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث
المعنى وقد بسط الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي
وقال الطعن لا يصدر الا من كثرة العناد وقلة المعرفة وقال الزمخشري
بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم
وائمة الشرع ورؤوس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد ويكفي
بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه
اعلا كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا
ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات
انتهى وقوله اعلا كعبا مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا احاطة
وافر قدمها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن **نحلة** قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم والطبري **النحلة** وقال ذلك فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة
وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته
غير التمتع دون عوض مالي وبه قال **حدثنا محمد بن مقاتل** المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا **اسباط بن محمد** بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال **حدثنا الشيباني** ابو اسحاق
سليمان ابن فيروز **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
قال الشيباني سليمان **وذكره** ابو الحسن **ابو الحسن** اسمه عطا
السوائي بضم السين وتخفيف الواو ... ولم يذكرها ... [illegible]
في باب المراد بالظهر ... انما ... **ولا اظنه ذكره الا عن**
ابن عباس ... [illegible] ... عكرمة عن
ابن عباس والثانية ... [illegible] ... عن ابن عباس

في قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن**
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي
او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية وفي اول الاسلام ثم
اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها
... [illegible] ... الاول لمن اراد واحد واحد **وان شاؤوا زوجوها**
وان شاؤوا لم يزوجوها او يحبسوها حتى تموت فيرثوها او تفتدي نفسها
بالمال ... **فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك**
وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده ... ابن عباس في هذا
الحديث تخصيصه ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري من طريق
ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن
ابن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها
ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا انا ورثت زوجي ولا انا
تركت فانكح فنزلت الآية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك
لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات
الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او
يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها
ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها
فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في
الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه
من طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت
هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في
الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا **باب**
بالتنوين كذا ثابت الباب لابي ذر ولغيره عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الآية ... [illegible]
والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين عاقدتم بالايمان الموكدة ايمانكم
وبهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء
تركه الوالدان والاقربون من عينا وراثا ياخذونه ومما ترك بيان لكل ومن انه
فصل بينها بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة
جعلناهم موالي نصيب مما ترك فهم او لكل ميت جعلنا ورثة ... [illegible]
المتروك ومنه ايضا ... لخروج الاولاد منه وان جعل التقدير لكل احد
جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير
يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم
وسقط لابي ذر لفظ الآية **وقال معمر** ... [illegible] ... الصنعاني كما قال
الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر **موالي** اي **اولياء ورثة** بنصب الكلمتين

تفسير الموالي وثبت لابي ذر قال معمر ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي
بالاضافة نحو حمراء الاسد والاضافة للبيان واولياء وزنه بالاضافة نصبا
عاقدت ايمانكم فهو مولى اليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يلون
ميراثه ويحوزونه عن غيرهم وليت بالارث وهو الوالدان والاقربون ومولى الموالاة
وعقد الموالاة وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والمولى
ابن العم قالوا ابن حرب نقلا من العرب والشد عليه قول الفضل بن العباس
مهلا بني عمنا مهلا موالينا. لا يظهرن لنا ما كان مدفونا والمولى المنعم
المعتق بكسر التاء الذي انعم على من رقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء
الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى
مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوقية
ابو همام الخاركي بالخاء المعجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ادريس
ابن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا
موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم
اي عاقدت ذوو ايمانكم وهم ... قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا
المدينة يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت يرث المهاجري بياء النسبة
... الانصاري دون ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي آخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينهم من المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام
فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف
بآية ولكل جعلنا موالي ووقع في الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الآخر فانزل الله عز وجل
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق
قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك
فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك
بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا الفعل لعقد ويحتمل ان
يكون النسخ وقع مرتين الاول حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة
فنزلت ولكل فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ
ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة فالله اعلم ثم قال اي ابن عباس
بعد نزول قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء
اي المعاونة والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في روايته من طريق ابي اسامة بهذا
الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد
اي للحليف وهذا الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت في الكفالة
سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع ادريس طلحة

ابن

ابن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني كاف في الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده
وسقط لغيره باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن
المستملي باب قوله بزيادة قوله مع ترك الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اي لا ينقص من ثواب اعمالهم وزن ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر
النملة التي لا وزن لها وقيل رأس النملة وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء
الهباء في الكوة ذرة ويقال انتهى اربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن
ربع خردلة وزنة الخردلة ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي بمهملة وقيل بالواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة ضد
الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني
عن عطاء بن يسار بالمثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ان ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترون وهي
رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي
هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله وفي آخره مشددة بصيغة
المفاعلة اي هل تضرون احدا او يضركم بمنازعة ومجادلة ولا مضايقة في
رؤية الشمس بضم الكاف منزلة بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس في نصف النهار
في الصيف وليس معها سحاب ضوء بالرفع صفة الكواكب بالجر ... ثم زاده
تأكيدا لمنزلة ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع او بالجر كامر ليس فيها
سحاب قالوا لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله
عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع
هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور
العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل
كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى
مناد يتبع بسكون التاء الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني يتبع
بتشديد ... وله عن المستملي فليتبع بفتح ... وسكون الفوقية والرفع
في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى
من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب
جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى
اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر فهو تعميم لرتبة او فاجر منهمك
في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد
الموحدة المفتوحة بعدها راء وبالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا

للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر من
الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال
لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم منه نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة
النداء فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار
كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر
والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة
اتقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال
لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون
فكذلك مثل الاول اي فقالوا عطشنا ربنا الى آخره حتى اذا لم يبق الا
من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم
رؤيته من غير تكييف ولا حركة ولا انتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة
من التي راوه فيها اي عرفوه بها بانه لا يشبهه شيء من المحدثات زاد في نسخة
اول مرة فيقال ولابي ذر فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت
تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا على افقر
اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح ديننا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم
ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون
زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما قالوا
ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم
عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون
الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند
ما يرونه انت ربنا وتسمية ذلك اتيانا من حيث ان رؤيته تعالى لم تحصل لهم هذا
ما في باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار او صنيعهم
اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف والعامل في اذا هو
هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون
ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه
او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا
ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يؤتى من كل امة بشهيد عليها
ولها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء
الشهداء لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال
ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاولى اي فكيف

يصغون

يصغون في وقت المجيء المختال والختال بفتح الخاء المعجمة والمثناة
الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر ولابي ذر سقط هذا اسم
المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء
واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخديعة ولا يمكن ان يكون معناه
المختال المراد به التكبر والاعجاب والختال بدون الفوقية بعد الخاء
ومعناهما واحد لانه يطلق على فعال فيكون بمعنى الفاعل وهو المتكبر
وقال البرماوي وعند ابي ذر والختال بالخاء والمثناة الفوقية والاصل
الذي قابلت عليه الحرف في نسخة شيخنا الامام ابو عبد الله ... والصواب
والفعال يغيرها اللفظ ويراد ... قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفائهم حقيقة او هو تمثيل
وليس المراد حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة ان المراد ان تعود الاوجه
في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ويراد به قوله تعالى من قبل ان
نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كالاخفش وقوله تعالى وكفى
بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا ولا يحمل التيسير في
هذه الآيات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرنا بالافراد يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله
بن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث
عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم
والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى ... رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد
عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث
حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم
النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم بسنده عن عبيدة عن ابن مسعود
انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب
ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن
وهو بيده في العمر قلت اقرا عليك وعليك انزل قال فاني احب ان
اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القرآن سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر
ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها
وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرات عليه سورة النساء حتى بلغت
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
قال عليه الصلاة والسلام امسك وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي

كف او اسكت على الشك فاذا اعيناه بمد رفاق بالذال المعجمة وكسر آخر الخبر
المبتدا او هو عيناه واذا المطاحانة اي تطلقان بعد بعضها ويجاوره عليه الصلاة
والسلام على المطيع اي لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة
الامر اذ هو بكا فرح لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهدا على سائر الامم
كما قال الشاعر طفح السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني وهذا
الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري في هذا الحديث ثلاثة من
التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضائل القران وكذا النسائي
باب قوله تعالى ويسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر
وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الما او مرضا يمنع من الوصول اليه
والمرض انحراف مزاج تتقدمه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف
منه محذور ولو شينا فاحشا في عضو ظاهر ويعجز بعده فمار داه ابن ابي حاتم
ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم
فيتوضا فلم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فانزل الله هذه الاية وهذا انزل او على سفر طويل او قصير لا تجد وانه الما
والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جا احد منكم من
الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمين من
الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستترهم عن اعين الناس فكنوا به
عن الخارج لتسمية الشي باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا
قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد
بوجه الارض ما صعد سوا كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم
يده على حجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق باليد شي من
التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من
بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح
ببعض الخشب والحجر غير مقصود بهذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة
هي المنبتة وغير الطيبة تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون
طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله
فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة
فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي
خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفرا وابو عبيد وفي حديث
حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي
الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية
والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت
الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها والجاهلية
في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد

وفي

وفي كل حي من احيا العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الها
جمع كاهن تنزل عليهم الشيطان بالاخبار عن المغيبات في المستقبل
وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت
والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال
عكرمة في قول ابن عباس مما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة
شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في
القران وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر حدثني
محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم
الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة
بكسر القاف كانت لها اتخذتها من جزع ظفار لاسما بنت ابي بكر كانت عائشة استعارتها
منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضافتها لها لانها كانت باعتبار
حيازتها لذلك واستيلائها لمنفعتها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة وليسوا
على وضو ولم يجدوا ما فصلوا وهم على غير وضو فانزل الله
يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب
على المفعولية وهذا الحديث سبق في كتاب التيمم اولي الامر
ولغير ابي ذر باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل
ويدخل فيهم القضاة وامرا السرية امر الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل
تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علما الشرع لقوله
تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن فيما ذكره
في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة بدل صدقة وهو ابن داود المصيصي وضعف ابو حاتم
سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام
وبضم الميم وسكون المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة
ابن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجرين توفي بمصر في خلافة
عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت
فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت
عليكم الا تواثبتم في هذه النار فهم بعضهم بذلك فقال اجلسوا انما كنت امزح

فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه رواه
ابن سعد وبوّب عليه البخاري فقال باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي
وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال إنها سرية الأنصاري ثم روى عن علي قال
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الأنصار وأمرهم
أن يطيعوه فغضب فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني
قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها
فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو دخلوها ما خرجوا إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف
السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي
والذي في حديث علي أنصاري وقد اعتذر له أو لبعض الرواة بأن الآية نزلت
في عبد الله بن حذافة بأنه وهم من غير ابن عباس لأن الآية إن كانت نزلت
قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وإن كانت بعد
فإنما قيل لهم إنما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه وأجيب في الفتح
بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله
والرسول لأن أهل السرية تنازعوا في امتثال ما أمرهم به فالذين هموا أن
يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم
الفرار من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد إلى الله وإلى رسوله **باب** بالتنوين في قوله تعالى
فلا وربك أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله **لا يؤمنون**
لأنها تزاد أيضا في الإثبات كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد قاله في الأنوار
كالكشاف وعبارته بعد ذكر نحو ما سبق فإن قلت هلا زعمت أنها زيدت
لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يأبى ذلك استواء النفي فيه والإثبات انتهى
قال في الانتصاف أراد الزمخشري أنها لما زيدت حيث يكون القسم نفيا دلت
على أنها إنما تزاد لتأكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي أنها
هنا لتوطئة القسم وهو لم يذكرها لأنه إنما ذكر محلا لغير هذا وذلك أنها في
مجيئها في النفي على الوجه الأخير التوطئة على أن دخولها على المثبت فيه
نظر فلم يأت في الكتاب العزيز إلا مع القسم بالفعل نحو لا أقسم بهذا البلد
لا أقسم بيوم القيامة لا أقسم بمواقع النجوم فلا أقسم بما تبصرون ولم يأت إلا
في القسم بغير الله ولذلك سر يأبى أن يكون لا هاهنا لتأكيد القسم وذلك أن
المراد بها تعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكأنه بدخولها يقول إن إعظامي
لهذه الأشياء المقسم بها كلا إعظام إذ هي تستوجب فوق ذلك وإنما يعطى هذا
هذا التوهم ويتوقع تعظيمها فيؤكد بذلك ويشعر القسم على هذا في القسم بالله
الوهم زائل فلا يحتاج إلى تأكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها
في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت أما في النفي فكثير انتهى

وقيل إن لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان
التقدير فلا يؤمنون وربك **حتى يحكموك فيما شجر بينهم** أي فيما اختلف
بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتفي عنهم الإيمان
إلى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لأمرك وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا محمد بن جعفر** هو غندر
قال **أخبرنا معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد **عن
الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة** بن الزبير أنه **قال خاصم الزبير**
ابن العوام **رجلا من الأنصار** هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل
حاطب بن أبي بلتعة **في شريج** بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل
الماء يكون من الحرة وينزل إلى المدينة زاد في باب سكر الأنهار من الشرب
فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء بهمزة قطع
مفتوحة في أرسل **إلى جارك** الأنصاري **فقال الأنصاري يا رسول الله
أن كان** بفتح الهمزة أي حكمت له بالتقديم والترجيح لأن كان **ابن عمتك** صفية
بنت عبد المطلب ولأبي ذر عن الكشميهني آن كان بهمزة مفتوحة ممدودة
استفهام إنكاري وله عن الحموي والمستملي وأن كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند
الطبري فقال اعدل يا رسول الله وإن كان ابن عمتك أي من أجل هذا حكمت
له عليه **فتلون وجهه** عليه السلام أي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة
ولأبي الوقت وذر فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم قال اسق يا زبير
ثم احبس الماء** بهمزة وصل فيهما **حتى يرجع** الماء **إلى الجدر** بفتح الجيم
وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات
وهي الحفر التي تحفر في أصول النخل **ثم أرسل الماء إلى جارك** بهمزة قطع
في أرسل **واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه** أي استوفاه كله
كالملاحظة كأنه جمعه له في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا **في صريح الحكم حين أحفظه**
بالحاء المهملة والفاء والظاء المعجمة أي أغضبه **الأنصاري كان** صلى الله عليه وسلم
أشار عليهما في أول الأمر **بأمر لهما** ولأبي ذر عن الكشميهني له **فيه سعة** وهو
الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الأنصاري استقصى عليه الصلاة
والسلام للزبير حقه وحكم له على الأنصاري **قال الزبير فما أحسب هذه
الآيات إلا نزلت** وفي باب شرب الأعلى قبل الأسفل من كتاب الشرب فقال
الزبير والله إن هذه الآية أنزلت **في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم** قيل كان هذا الرجل يهوديا وعورض بأنه وصف بكونه أنصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك إذ هو وصف مدح ولا يبعد أن يصدر من غير
المعصوم مثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي الفتح كالمغلوب
في معالم التنزيل وروي أنهما لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء
فقال الأنصاري لابن عمته ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال

قاتل الله تعالى لنهيه وان رسول الله لم يشهدوه في قضاء يقضي منهم والله لقد
اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقال
اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت
ابن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت
هذه **باب** بالتنوين في قوله تعالى **فاولئك** اي من
اطاع الله والرسول **مع الذين انعم الله عليهم من النبيين** في الجنة بحيث يتمكن
كل واحد منهم من رؤية الاخر وان بعد المكان اذ ان الحجاب يرفع بينهم وليس المراد
كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل
والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم
ويجوز تعلقه من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن
بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال
وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم
الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فقال من جهة المعنى ومن جهة الصناعة
اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله
ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين
تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا
يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه الصلاة والسلام
لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما
بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر
وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب** بفتح الحا المهملة والشين المعجمة
بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون
العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد **عن ابيه** سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف بن الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة رضي الله عنها** انها **قالت
سمعت رسول الله** ولابي ذر والوقت النبي **صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يمرض** بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة **الا خير بين** المقام في **الدنيا
و**الرحلة الى **الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه** ولابي ذر عن الكشميهني
التي قبض فيها **اخذته بحة شديدة** بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة
غلظ صوت وخشونة حلق **فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فعلمت انه**
صلى الله عليه وسلم **خير** بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا
معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكر في سبب نزول
هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه
فقال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح ننظر الى وجهك ونجالسك غدا
ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيا فاتاه جبريل بهذه

الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن
عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي وولدي
وانه ليكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي وموتك
عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد
عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الاية
وقد سمي الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة
عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب
قوله تعالى **وما لكم** ولابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم
خبره وجملة **لا تقاتلون في سبيل الله** الاظهر انها في موضع نصب على الحال
اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر **والمستضعفين**
جر عطف على الاظهر لا تقطعه على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة **من الرجال والنسا**
الاية كذا لابي ذر
ولغيره بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها والظالم صفة للقرية وذهب
مكة واهلها رفع به على الفاعلية ولهم تذكيره لان والذي في الظالم موصولة بمعنى التي
اي التي ظلم اهلها ولا تذكر في الظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى
وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا
سفيان** بن عيينة **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما **قال كنت انا وامي** ام الفضل لبابة
بنت الحارث الهلالية **من المستضعفين** في مكة وزاد ابو ذر من الرجال
والنسا والولدان ومراده حكاية الاية والاشهر ان الولدان جمع وليد وهو
الصغير وامه من المستضعفين وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي
بمعجمة وحا مهملة قال **حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم الجهضمي
الازدي **عن ايوب** السختياني **عن ابن ابي مليكة** عبد الله بن عبد الرحمن
ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما **تلا**
قراقوله تعالى **الا المستضعفين من الرجال والنسا والولدان قال
كنت انا وامي ممن عذر الله** بالعذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من اهل العذر من
المستضعفين **ويذكر عن ابن عباس** رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره
في قوله تعالى **حصرت** اي **ضاقت** صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري
في قوله تعالى وان **تلووا** اي **السنتكم بالشهادة** او تعرضوا عنها وسقط
قوله تلووا الى اخره لابي ذر **وقال غيره** اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما
كثيرا وسعة **المراغم** بضم الميم وفتح الغين المعجمة هو **المهاجر** بفتح الجيم قال ابو عبيدة
المراغم والمهاجر واحد تقول **راغمت** اي **هاجرت قومي** وقال ابو عبيدة

في قوله تعالى كتابا موقوتا أي موقتا وقته عليهم ولأبي ذر تبارك وتعالى
وسقط قوله موقوتا إلى آخره لأبي ذر (فما لكم) ولأبي ذر باب بالتنوين أي في قوله
تعالى فما لكم مبتدأ وخبر (في المنافقين) يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم
ويجوز تعلقه بمحذوف على أنه حال من (فئتين) والمعنى ما لكم لا تتفقوا في
شأنهم إلا افترقتم فيه فرقتين لا تختلفوا في قتلهم مع ظهور (والله أركسهم)
ردهم إلى حكم المشركين كما كانوا (بما كسبوا) البأس شبهته وما يصدر منهم ويعني الذي
والعائد محذوف على الثاني الأول وسقط لغير أبي ذر والوقت بما كسبوا
(قال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله أركسهم أي (بددهم)
يعني فرقهم وفرق شملهم وقوله (فئة) واحدة وفئتين ومعناه (جماعة)
كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وقال (حدثني) بالإفراد
(محمد بن بشار) هو بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر
(وعبد الرحمن) بن مهدي (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي) بفتح العين
وكسر الدال المهملتين ابن ثابت التابعي (عن عبد الله بن يزيد) الخطمي الصحابي
(عن زيد بن ثابت) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه قال في قوله تعالى (فما لكم في المنافقين
فئتين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله
ابن أبي المنافق وأتباعه وكانوا ثلاثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة
(وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم) يا رسول الله فإنهم منافقون
(وفريق يقول لا) تقتلهم فإنهم تكلموا بكلمة الإسلام (فنزلت فما لكم في المنافقين
فئتين وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر وقال (إنها) أي المدينة
(طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة) ولأبي ذر عن الحموي خبث
الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا إلى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله
ابن أبي المنافق لما تكلم في حديث الإفك وتناولت الأوس والخزرج بسببه قال
ابن كثير وهذا أغرب وقيل غير ذلك هذا (باب) بالتنوين
في قوله تعالى (وإذا جاءهم) أي ضعفاء المؤمنين أو المنافقين (أمر من الأمن) كفتح أو
غنيمة (أو الخوف) كقتل أو هزيمة من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيرته (أذاعوا
به) أي (أفشوه) بين الناس وقيل إذا خبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم فتضعف به
قلوب المؤمنين ولو ردوا ذلك الأمر إلى الرسول وإلى كبار الصحابة العارفين
بمصالح الأمور ومفاسدها لعلم تدبير ما أخبروا به الذين (يستنبطونه) أي
(يستخرجونه) وهو إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها
ويفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث أبي هريرة مرفوعا
كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله وإذا جاءهم
أمر من الأمن لغير أبي ذر والوقت ولغير أبي ذر لفظة أي من قوله
أفشوه (حسيبا) يريد قوله تعالى إن الله كان على كل شيء حسيبا أي (كافيا)
وسقط هذا لأبي ذر (إلا إناثا) يريد قوله تعالى إن يدعون من دونه إلا إناثا
أي ما يعبدون من دون الله إلا إناثا لأن كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته

وإناثا

وإناثا (يعني الموات حجرا أو مدرا أو ما أشبهه) قال الحسن كل شيء
لا روح فيه كالحجر والخشبة هي إناث وقد كانوا يسمون أصنامهم بأسماء الإناث
يقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن أنه لكل قبيلة صنم يدعونه أنثى
بني فلان وذلك لقولهم إنهن بنات الله وإنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى
أخذا وأريد بالوصف ونعت صورة الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي
نعبده يعني الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنية رواه ابن أبي حاتم
وسقط لفظ يعني لغير أبي ذر (مريدا) يريد قوله تعالى وإن يدعون أي ما يعبدون
بعبادة الأصنام إلا شيطانا مريدا أي (متمردا) قاله قتادة فيما رواه ابن أبي حاتم
متمردا على معصية الله تعالى كما قال تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا
الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي (فليبتكن) هو من
حكاية قول الشيطان في قوله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا أي
حظا مقدرا معلوما ولأضلنهم عن طريق الحق ولأمنينهم من طول العمر
وبلوغ الأمل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة أو الخروج من النار بالشفاعة ولآمرنهم
فليبتكن آذان الأنعام (بتكه) أي (قطعه) وقد كانوا يشقون أذن الناقة إذا
ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها ولا
يرد عن ماء ولا مرعى (قيلا) يريد قوله تعالى ومن أصدق من الله قيلا والقيل
مثل القول وقيلا وقولا (واحد) وقال الثلاثة مصادر بمعنى (طبع) بعضهم الطا
وكسر الواو حدة أي (ختم) يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر
المؤلف حديثا في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير ونذكر هنا يعني عند
تفسير الآية حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد
الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه
أطلقت نساءك قال لا فقلت الله أكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت
أطلقتهن قال لا فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه و
نزلت هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك
الأمر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة
فليست على شرطه وكأنه أشار إليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المنذري
السابق أن سبب نزول الآية الأخبار عن السرايا في البعوث بالأمن أو الخوف
وهو خلاف ما في حديث مسلم (باب) بالتنوين في قوله تعالى
(ومن يقتل مؤمنا) حال كونه (متعمدا فجزاؤه جهنم) خبر من ودخلت
الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وتمام الآية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لاشتماله على أنواع من
العذاب لم تجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير آية ومن ثم
قال ابن عباس إن قاتل المؤمن عمدا لا تقبل توبته وبه قال (حدثنا آدم بن أبي

أو قولهم الملائكة بنات الله

إياس العسقلاني الخراساني الأصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الأسدي
مولاهم الكوفي قال آية اختلف فيها أي في حكمها أهل الكوفة وسقط
قوله آية لغير أبي ذر فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولأبي ذر
فدخلت بالدال والخاء المعجمة أي بعد رحلتي إلى ابن عباس فسألته عنها
فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
هي آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء ورواه أحمد والطبري
من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما
عن سالم بن أبي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فأتاه رجل
فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال أفرأيت إن تاب
وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته أمه وأنى له التوبة والهدى والذي
نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة
أخذه بيمينه تشخب أوداجه قال وايم الذي نفسي بيده لقد أنزلت هذه
الآية وما نسخها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي بمعناه عن ابن عباس
من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر
والتغليظ للأدلة الدالة على خلافه وإلا فكل ذنب يمحوه التوبة وناهيك بمحو
الشرك دليلا ومن التغليظ حديث لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل
رجل مسلم وحديث من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين
أي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم
العفو فلا بد من التخصيص فيمن لم يتب أو فعله مستحلا أو الخلود المكث الطويل
فإن الدلائل تظاهرت على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أن من
صدر من المؤمن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه إلى الله إن شاء عفا عنه وإن
شاء عذبه ثم إن شاء يخرجه إلى الجنة وفي معنى الآية أوجه ... هي
جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل قال الواحدي والأصل أن الله تعالى
يجوز أن يخلف الوعيد وبهذا وردت السنة فإذن لا يدخل ذكر التوبة وتركها
في الآية ولا تفتقر إخراج المؤمن من النار إلى دليل ولا إلى تخصيص عام ولا إلى
تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا إن
شاء الله تعالى عودة إلى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته

باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى إليكم

السلام لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة أو موصوفة
والفعل ماضي اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقي إليكم النهي لا يكون بما
انقضى أي لا تقولوا لمن حياكم تحية السلام أنه إنما قالها تعوذا فتقدموا
عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما أظهره لكم السلم

بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة رويت عن عاصم بن أبي النجود والسلم بفتحهما
من غير ألف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام
بعد فتح وتروى عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم ألف وهي قراءة الباقين
واحد أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الألف في
التحية أكثر وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء
هو ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا
لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال عطاء قال ابن عباس كان
رجل هو عامر بن الأضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم
فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال أي الرجل لهم السلام عليكم
وعند أحمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم
علينا إلا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي
في معجم الصحابة وكان أمير السرية أبو قتادة ذكره ابن منده وكذا
رواه ابن إسحاق في المغازي وأحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي
بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة
ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم
فقتله فأخذوا غنيمته وفي رواية سماك وأتوا بغنمه النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزل الله في ذلك يعني قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في
سبيل الله ولأبي ذر في ذلك إلى قوله عرض الحياة ولأبي ذر إلى قوله
تبتغون عرض الحياة الدنيا أي حطامها وهو تلك الغنيمة وذكر
الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء
آخره كاف قبلها تحتية ساكنة من أهل فدك وأن اسم القاتل أسامة بن
زيد وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة الكلبي وأن قوم مرداس لما
انهزموا بقي وحده وكان ألجأ غنيمة إلى جبل فلما لحقوه قال لا إله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا
نزلت الآية وأخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري
من طريق السدي ولا مانع من التعدد وتكرر نزول الآية مرتين قال عطاء بن
أبي رباح قرأ ابن عباس رضي الله عنهما السلام بألف بعد اللام المفتوحة
وهو موصول بالإسناد السابق وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر كتابه
وأبو داود في الحروف والنسائي في السير والتفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله

كذا في الفرع وأصله وغيرهما بإسقاط غير أولي الضرر وثبت ذلك في
بعضها ولأبي ذر من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا
إسماعيل بن عبد الله الأويسي المدني قال حدثني بالإفراد إبراهيم

ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه رأى مروان بن الحكم ابن
ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا
بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير
اولي الضرر فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو
واسم ابيه زائدة وهو صلى الله عليه وسلم يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد
اللام اي يملي الاية علي قال ولابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه
على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي من ثقل الوحي بضم الفوقية
وفتح الراء وتشديد الضاد المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سروت الثوب وسريته
اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي اي شدته
فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير النصب لنافع وابن عامر
والكسائي على الاستثناء او على الحال وبالرفع لابن كثير وابي عمرو وحمزة وعاصم على
الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم
يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان اصلها ان يكون صفة للنكرة المعنى
لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحا والمجاهدون وان كانوا
كلهم مؤمنين وبالجر في الشواذ على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها
فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته
بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في
بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير
اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاءه
سقطت الهاء من الفرع ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من
الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وجمع بين قوله هنا
ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية سهل السابقة
فدعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى

جا

جا بواجهته فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت
مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم ينتظم للراوي
هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر لان السابقة تحتمل ان يكون الوحي
نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال
او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل
المستثنى بالمستثنى منه قاله ابن المنير واستظهر الاخير الحافظ ابن حجر برواية
خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد قال فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد
فالحقتها فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند
الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفاء واللام والفوقية
المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد
الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن ابراهيم قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم
الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة
ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبالدال مولى
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله
عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن
غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر
قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن
غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس وقوله درجات الى اخره مدرج من
قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش
ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو
مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين عن غزوة بدر وبين المجاهدين
وان كان هذا معلوما لكن فائدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت
العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله موضحة
لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والحمل على القاعدين غير اولي الضرر
مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضرا

والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء
بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقيبه لما اشترط فعال فيه نظر لانه يشعر
القاعدين بغير اولي الضرر انما يستقيم على تفضيله بالاعراض كما في العالم وقال
غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير
وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم ليسوا مفضلين
لكن قال في فتوح الغيب ان قوله وفضل الله المجاهدين جملة موضحة لما اخرج
المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلا تقابلان للجملة الاولى ولا
بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس في
المبين سوى ذكر غير اولي الضرر قالوا جب ان يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي
القاعدون اولوا الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقدير لا
لدلالة التفضيل عليه المفضل وقال الراغب ان قيل لم ترك الفضل واوجب في
الاولى درجة وفي الثانية درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة
والرحمة قيل عني بالدرجة ما يؤتيه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور
بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يجعل لهم في الاخرة ونبه بافراد في الاولى
والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله
منه تعظيما واردفها بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات
بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي يقتضيه البلاغة
هذا وبيانه ان قوله وفضل الله المجاهدين جملة موضحة لما لا يستوي فيه
والقاعدين على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضراء فحسب وانما كرر
وفضل الله المجاهدين لينا ط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول
الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات
العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير حسن يوافق
للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه
ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلائم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم
في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين
رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين
المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي
الضرر وكلام الزجاج الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في
اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **ان الذين توفاهم الملائكة** ملك الموت واعوانه
وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت
وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي تتوفاهم الملائكة لقبض ارواحهم حال كونهم
ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون ماضيا وذكرت الفعل لانه فعل جمع
وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين كما في
فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية

قالوا

قالوا اي الملائكة لهم **فيم كنتم** من امر دينكم في فريق المسلمين او المشركين والسؤال
للتوبيخ بمعنى لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة **قالوا كنا مستضعفين**
عاجزين **في الارض** لا نقدر على الخروج من مكة **قالوا** اي الملائكة **الم تكن ارض الله**
واسعة فتهاجروا فيها الآية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين
وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الى اخره وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في
بعضها وبه قال **حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ** بالهمز ابو عبد الرحمن المكي
اصله من البصرة او الاهواز اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار
شيوخ البخاري قال **حدثنا حيوة** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو
ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة
ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري **وغيره** هو ابن لهيعة
المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير **قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن**
ابن نوفل الاسدي **ابو الاسود** يتيم عروة بن الزبير **قال قطع على اهل**
المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش
لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير بمكة **فاكتتبت فيه** بضم
المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول **فلقيت**
عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته اي بانني اكتتبت في ذلك البعث **فنهاني عن ذلك**
اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سماهم ابن ابي
حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق
عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحارث بن زمعة وابا
ابن الفاكه وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه
من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة
والعلاء بن امية بن خلف **كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الناس المذكورين انهم خرجوا
الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا
ببدر **يأتي السهم فيرمى به** بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة
يرمي باسقاط الجار ولابي ذر يرمي بالدال بدل الراء **فيصيب احدهم**
نعت على المعرفة **فيقتله او يضرب فيقتل** بضم حرف المضارع مبني للمفعول
وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد
المشركين مع انهم كانوا لا يريدون قتل المسلمين بقلوبهم فكذلك انت لا تكثر
سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله
فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية اي بخروجهم
مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم **رواه** اي الحديث المذكور
الليث ابن سعد من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث **عن ابي الاسود** عن
عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود عند الطبراني وابن ابي حاتم عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم

قيس

المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فأكرهوا
فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا بها إلى من بقي من المسلمين وأنه لا عذر لهم فخرجوا
فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية
فكتب إليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله
رواه أبو داود إلا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين أي في
قوله تعالى إلا المستضعفين استثناء من قوله فأولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا ويكون الاستثناء متصلا لأنه قيل فأولئك في جهنم إلا المستضعفين
والصحيح أنه منقطع لأن الضمير في مأواهم عائد على أن الذين توفاهم وهؤلاء
المتوفون إما كفار وإما عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج
فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون
سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة إلى المدينة واستشكل إدخال الولدان
في جملة المستثنين من أهل الوعيد لأنه يوهم دخول الولدان فيه إذا استطاعوا
واهتدوا وأجيب بأن العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين
من جملتهم في الوعيد ضرورة فإذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء وقيل
فإذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف وقوعهم في جملة المستثنين وأجيب
لئن كان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون ما رواه أن انتفاء الذنب عنهم
كالولدان بالغ فإن المعطوف عليه يكتنف من معنى المعطوف لمشاركتهما
في الحكم وقيل المراد بالولدان العبيد أو البالغون وقيل أولى من إرادة المراهقين
لعدم ترتيب جنوبهم وكذا الصواب من حمل الصبيان وفي ذلك غاية المبالغة في الأمر
باعتبار أنهم على صدد وجوب الهجرة فإنهم إذا بلغوا وقدروا على الهجرة
فلا محيص لهم عنها فإن قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت قال
الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة إلى وجوب الهجرة وأنها خارجة من حكم
سائر التكاليف حيث أوجبت على من لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا
أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى إلا المستضعفين قال كانت أمي أم الفضل
لبابة بنت الحارث ممن عذر الله أي ممن جعله الله من العذر وسبق
هذا الحديث في هذه السورة باب قوله تعالى فأولئك
عسى الله أن يعفو عنهم أي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله
واجب لأنه إطماع والله تعالى إذا أطمع عبدا في شيء أوصله الآية كذا في
رواية أبي ذر ولغيره فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله
عفوا غفورا وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن أبي كثير

عن

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال
بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء إذ قال سمع الله
لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبي ربيعة أخا أبي
جهل لأمه اللهم نج سلمة بن هشام أخا أبي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد
الوليد بن
ابن المغيرة المخزومي أخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من أهل مكة أسلموا
ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم
هاجروا إليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين تعميم بعد تخصيص
وهو بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء أي عقوبتك على كفار
قريش أولاد مضر اللهم اجعلها أي وطأتك سنين أعواما مجدبة
كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم يأتي من بعد
ذلك سبع شداد وأصل سنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت
حركتها إلى النون فإذا أضفتها حذفت نون الجمع للإضافة جريا على اللغة
الغالبة فيه وهي إجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لأنه غير عاقل
ولتغيير مفرده بكسر أوله وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير
حين يسجد وفي أوائل الاستسقاء باب قوله تعالى كذا
للمستملي بالإضافة ولغير المستملي باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم
أي لا إثم عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا
أسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الأسلحة إن ثقل عليهم حملها بسبب
ما يبلهم من مطر ويضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يغفلوا
فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة
ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت
الجدار المائل واجب وسقط لأبي ذر من قوله أو كنتم إلى آخره وقال بعد
قوله من مطر الآية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي
نزيل بغداد ثم مكة قال أخبرنا حجاج هو ابن محمد الأعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال أخبرني بالإفراد يعلى بن مسلم بن هرمز
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى إن كان
بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى قال أي ابن عباس عبد الرحمن
ابن عوف كان جريحا ولأبي ذر وكان جريحا أي فنزلت الآية فيه
وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث
أخرجه النسائي باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره
ويستفتونك بالواو ولأبي الوقت وذر بإسقاطها أي يسألونك الفتوى
في النساء أي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث
شيئا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما إما رفع عطفا
على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار

والمجرور والمتلو فيه الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامى باعتبار بدل الاشتمال نحو اعجبني زيد وعلمه او باعتبار زيد وكرمه
وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعلمه وبذلك حصلت التوطئة
والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه
المقصود بالذكر او مبتدا او في الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما
للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الامور والمخل
بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر
بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شان المتلو مع انه
ليس السؤال عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن
اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله
وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
ابن عروة وسقط قال لغير ابي ذر ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عن اسماء
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء سقطت الواو
لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن
قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة
هو وليها القايم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر
فشركته بفتح الشين والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة
اي في النخلة بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في
العذق بكسر العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها
اي من نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه الرجل الذي يزوجها
في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم المعجمة نصب عطفا على
المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعهما عطفا على يرغب ويكره اي
يمنعها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت
عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها
خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي من زوجها نشوزا بان
يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل
المحادثة والموانسة لسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل
يفسره ما بعده الاضمار والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه
بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما
اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق
غير صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح

قال

قال الامام العيني ان الشح جعل كالامر الحاضر للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس
مطبوعة على الشح وجه اخر قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا
لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد
تسمح بقسمها وبغير قسمها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها
اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض
قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما
فجات الجملتان بينهما اعتراضا وتعقبه بعضهم فقال وفيه نظر فان بعدهما جملا
اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح
خير واحضرت الانفس بذلك واما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان
امراة وبين قوله وان تحسنوا فانهما كانا شيئا لغيان ويدل عليه تفسيره بما
يفيد هذا المعنى فليتنبه له في موضعه وقد سقط للمؤلف الشح بما فسره ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح
الخارج الحرص وقيل الاكراه في الحرص كالمعلقة يريد قوله ولا تميلوا كل
الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لاهي ايم
بمهرة مشروحة وتحتمة ستدده تكسونها ايم نزوج لها ولا ذات زوج
وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده
المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها
فتقول اجعلك من شاني في حل من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من
حقوقي اي وتترك يعني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت
في ذلك وذكر في العلوم وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح
عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني
واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله
عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسائه
وفعل ذلك لتتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين
وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وزاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها
وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق
عليهم فتوقد من تحتهم ومن فوقهم ولعل ذلك اشارة الى اسفل السافلين درجات

الانسانية وكيف لا وقد ضموا الى الكفر الاستهزاء بالاسلام واهله والمنافق
هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار
ولتسميته غيره بالمنافق في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان منافقا
خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي
سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قاضي الكوفة قال حدثنا ابي حفص بن
غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم
انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام
فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق
على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة
فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت
الخيرية منهم قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله
ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وما قام به من قول الحق وما
حذرنه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله
ابن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان
بالحصا اي ليستدعيني فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك
عبد الله بن مسعود مستمرا على ذي الضحك وقد عرف ما قلت لقد انزل
النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله
عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم
لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين قوله
عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون
وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما اوحينا الى نوح لغير ابي
ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا
او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى
عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل على
بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله تعالى في ذلك انا اوحينا اليك الى اخره
وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم
باعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال
ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الآية

مكية

مكية في سورة الانعام وهذه الآية التي في سورة النساء مدنية وهي رد عليهم
لما سألوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد
سألوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده
كما اوحى الى غيره من النبيين فقال تعالى مخاطبا حبيبه واتى بصيغة التعظيم
تعظيما للموحى والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى ان ذكر اسوة
الانبياء السابقة وقال تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
لان شأنه وحكمه كشأنهم وحكمهم وبدأ بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من الامة
وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه الصلاة والسلام تشريفا
له وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكر تعظيمه بقوله وكلم الله موسى تكليما عطف
اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من التقسيم
الحاصر يفيد الترقية واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم
واختارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يحصى
وخص موسى بالتكليم وتلك ذكرهم على اسلوب يجمعهم في وصف عام على
جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم
حجة الله على الخلق لئلا القطع معاذيرهم فيدخل في هذا العموم كل من دعا الى
هدى وبشر وانذر كالعلماء وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله
باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله لاحد وسقط لابي ذر قال ان يقول
انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا
اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد
ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض
حديث انا سيد ولد ادم لانه منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة
والاعلام للامة بعظيم منزلته ليعتقدوه او قاله اولا قبل ان يعلم انه افضل
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون الاولى العوقي بفتح
العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
آخره مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء
ابن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه وسلم من
يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة
يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة
وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبياء باب

بالتنوين وسقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك أي في
الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة إن
امرؤ هلك أي مات وارتفع امرؤ بفعل مضمر يفسره المذكور ليس له
ولد أي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد
بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير
عنه بإسناد صحيح إليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين أنه من
لا ولد له ولا والد وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة
ويدل على ذلك قوله تعالى وله أخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها أب لم
ترث شيئا لأنه يحجبها بالإجماع فدل على أنه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد
عند التأمل أيضا لأن الأخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها
ميراث بالكلية والمراد الأخت من الأبوين أو الأب لأنه جعل أخوها عصبة وابن
الأم لا يكون عصبة وهو أي والمرء يرثها أي جميع مالها إن كان الأمر بالعكس
إن لم يكن لها ولد ذكرا كان أو أنثى أي ولا والد لأنه لو كان لها والد لم يرث
الأخ شيئا والكلالة من لم يرثه أب أو ابن كما قاله أبو عبيدة وهو
مصدر من تكلله النسب أي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال
هو مصدر من تكلله النسب أي تطرفه كأنه أخذ طرفيه من جهة الولد
والوالد وليس له منهما أحد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الأصل
مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الإعياء وعلى هذا فقول العيني
تبعا للحافظ ابن حجر رحمه الله فيما ذكره البخاري من كونه مصدرا لا يساعده
فيه نظر لأنه تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعّل وليس بمصدر بل هو اسم
لا يجيء بابه وقيل كالإكليل المحيط بالرأس من جوانبه فهو إكليل ومنه سميت الكلالة
لأن الوراث يحيطون به من جوانبه وقيل الأب والابن طرفان للرجل فإذا
مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال سمعت
البراء ابن عازب رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
براءة بالتنوين وآخر آية نزلت يستفتونك زاد أبو ذر قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد سبق في البقرة عن ابن عباس آخرها نزلت آية الربا ويجمع بينهما
أن يقال آخرية الأولى باعتبار نزول أحكام الميراث والأخرى في أحكام الربا
وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفرائض وكذا أبو داود والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة

وهي مدنية إلا اليوم أكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال في الينبوع ومن
نسب هذه السورة إلى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الآيات من
أولها فإنهن نزلن في حجة الوداع وهو صلى الله عليه وسلم على راحلته بعرفة بعد
العصر ضاحي وقد روى الإمام أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت إني لآخذة بزمام

العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت
من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر آخر سورة أنزلت المائدة والفتح
قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله المائدة لأبي ذر
حرم يريد قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم وقال أبو عبيدة واحدها
حرام في النعت وأنتم محرمون وهذه الجملة مما قطعه لغير أبي الوقت وذر
فبما نقضهم بنقضهم قاله قتادة وغيره أي بنقضهم أي بسبب نقضهم ميثاق الله
وعهده بأن كذبوا الرسل الذين جاؤوا بعد موسى وكتموا نعت محمد صلى الله
عليه وسلم تحذيرا لهم من الرحمة أو مسخناهم أو ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله
يريد قوله تعالى ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم أي التي جعل الله
لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لأبي ذر عن الوقت ولغيره تبوء يريد قوله
تعالى أني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك أي تحمل كذا فسره وفيما بعد دائرة يريد قوله
تعالى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة أي دولة كذا فسره السدي وقال
غيره قيل هو غير السدي أو غير ابن عباس السابق وسقط للنسفي وقال غيره
فلا إشكال الإغراء المذكور في قوله فأغرينا بينهم العداوة هو التسليط
وقيل أغرينا ألصقنا أجورهن يريد إذا آتيتموهن أجورهن وهي
مهورهن وهذا التفسير لأبي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه
قال البخاري هو ما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال
المهيمن الأمين القرآن أمين على كل كتاب قبله وقال ابن جريج القرآن أمين
على الكتب المتقدمة قبله فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي
عن ابن عباس ومهيمنا أي حاكما على ما قبله من الكتب قال وقيل الربيع وقال سفيان
هو الثوري ما في القرآن آية أشد علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى
تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم لما فيها من التكليف
من العمل بأحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم
في قوله تعالى من أحياها يعني من حرم قتلها إلا بحق حيي الناس منه
جميعا وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا
وسنة وسقط قوله قال سفيان إلى هنا لغير أبي ذر والوقت فإن عثر على
أنهما استحقا إثما أي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الأوليان
واحدهما أولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع وأصله باب
قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وزاد غير أبي ذر الآية وقال ابن عباس
مخمصة مجاعة وقد سبق قريبا فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير أبي ذر
وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري أبو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي
الأحمسي الكوفي له رؤية أنه قال قالت اليهود كعب الأحبار قبل أن يسلم ومن
من اليهود وكان إسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

انكم معشر المسلمين تقرؤون آية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها
عيدا نشرف فيه بكمال الدين وزاد في الايمان قال اية آية قال اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم
حيث انزلت واين انزلت قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال
الاخفش قد ترد للزمان واين قال في المغني اذا قلت اين زيد فانما تسال
عن مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد
عن عبد الرحمن بن مهدي حين انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين انزلت ولابي ذر حيث انزلت احد انزلت اي بمكان
انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة
اشارة الى المكان ولمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان
الثوري بالسند السابق واشك كان يوم الجمعة ام لا وسبق في الايمان من
وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم
دينكم وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب
قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر في المستملي فلم تجدوا ماء معطوف على
ما قبله والمعنى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء وطلبتم الماء
لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام
في التيمم تاليا للحقيقة منزل للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم
جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث
تيمموا اي تعمدوا وسقط تيمموا لغير المستملي وقوله تعالى ولا
آمين البيت الحرام اي عامدين امّمت وتيممت واحد قاله ابو عبيدة
وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع ولمستموهن والاولى هو
الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضاء الاربعة معناها النكاح
فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القران من طريق مجاهد عنه والثاني
وصله ابن المنذر والثالث وصله ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره في غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا
بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء
الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع
عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار
استيلائها لمنفعته والا فهو كان مستعارا منها فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس
معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ

الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وبالناس بجر الجار وليسوا على ماء وليس معهم
ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي
بالذال المعجمة قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابي
ذر والوقت فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول
فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء وجعل يطعنني
بيده في خاصرتي بضم عين يطعن وقد تفتح ولا يمنعني من التحرك
الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابي ذر والوقت
حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر
فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الآية او هو امر على ما هو لفظ
القران ذكره بيانا او بدلا من آية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة
فتيمموا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا
كسابقه الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين
برخصة التيمم باول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها
قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه
حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في التيمم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سقطت قلادة لي بكسر القاف بالبيداء وليس في هذه الرواية
او بذات الجيش ونحن داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي
صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه اي وضعه في
حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا اقبل ابو بكر فلكزني لكزة
بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست
الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح
اي صلاة الصبح فالتمس الماء بالرفع مفعول نائب عن الفاعل اي التمس الناس
الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية
فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا آل
ابي بكر ما انتم الا بركة لهم باب قوله عز وجل
فاذهب انت وربك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقالوا الكلمة تهكما والجوكر
عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير
ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب على الله تعالى مذهب اليهود التجسيم

ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا هاهنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما
واصل هذا ان موسى عليه الصلاة والسلام امر ان يدخل مدينة الجبارين
وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر نقيبا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر
القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا
لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم
فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى
التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه
فقال الملك قد رأيتم شأننا فاذهبوا فاخبروا صاحبكم رواه ابن جرير
عن عبد الكريم ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن
ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد
نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة
خلق هؤلاء الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه الصلاة والسلام
وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع
تحرير الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق
ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب
السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى
ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر هذا لا يسوغ
في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم
انتهى وقال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة اخره قاف
ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي
انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال شهدت
من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المؤلف بالسند وحدثني بالافراد حمدان بقوا احمد
احمد بن عمر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال
حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم
التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة
والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري
عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود
انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر يا رسول الله

انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن امض ونحن معك
وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكأنه سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث
المذكور وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عن
سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك انه قال
وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى اخره للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري
ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر له واشار
الاشجعي الموصولة وان اسرائيل وقع قوله ورواه وكيع الى اخره عند تاليه
قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر مؤخر عن ذلك عنده قال في الفتح وهو المناسب
بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم
اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال له المقداد انا والله لا نكون كالملا
من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا
يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله
ذلك لابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله
اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدأ
الذي هو جزاء الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من
احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي
خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه
ابن جرير قال شارح المشكوة فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان كلمة او
للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق
في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت مقابلها فيصلح كل واحد
جزاء له فثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا
الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس
في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا
المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم
من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي
شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب من رجح القول الاول ان ما سبق من
التنزيل بالتخيير بانه غير منكر لان الجزاء بحسب الجناية ومن زاد جنايتها
ونقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ

الجناية تتفاوت باختلاف الانواع وعند جمعها اغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت
انواعها في صفة الجناية من تخريب او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل
واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة
فوقع الاستحقاق بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية ايضا
وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة يقتضي تقسيم
البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا
ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم
يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده
وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية
المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره تقرب باب
حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون فيه تعظيم
لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب
السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق
وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
احد شيوخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله
ابن عون بن ارطبان المدني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح
السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح
اللام مصغرا والصواب الاول ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي
وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز
وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم
عمر فيها وذكروا لشأنها فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها
الخلفا قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء
فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك
فالتفت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال
ما تقول يا عبد الله بن زيد او ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد
في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير
المؤمنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب لو ان خمسين منهم شهدوا على
رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت
لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم
يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها
في الاسلام الا رجل زنى بعد احصانه او قتل نفسا بغير نفس
او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة

وسكون

٢٦٦

وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص اخو الاشدق
الاموي حدثنا انس لغير ابي ذر كذا وكذا يعني حديث العرنيين
قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم
من عكل او عرينة ثمانية سنة ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان
بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا
المدينة فلم يوافق هواؤها ابدانهم وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم
هذه نعم لنا تخرج لترعى بعث الا الصدقة فاخرجوا فيها
فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على اباحة غير
حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل
شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة
فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت لهم
الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطأ من هؤلاء
بسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة مشددة وطاء مهملة وهمزة مبني للمفعول
استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطأ من هؤلاء
للكشميهني وفي نسخة اخرى مما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز اي
ما ترك من عقوبتهم استفهام بمعنى التعجب كالسابق قتلوا النفس
وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهربوا محاربين
وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي
قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته
من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم
قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على
وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اي
يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقال الحافظ ابن حجر ووقع التصريح
به في رواية الديات كما ترى فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله
بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم او مثل هذا
ذا او هو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى
مثل هذا فيكم برفع مثل وضم الهمزة وكسر القاف وللكشميهني ما ابقى
الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات
والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث
مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله
تعالى في الديات مع بقية مباحثه باب قوله تعالى
والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد
التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن وخص الاربعة
بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد

والرجل وأما ما لا يمكن كالكسر في عظم أو جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا
قصاص فيه بل فيه الأرش وهي الحكومة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله للكشميهني
والحموي وحده قال حدثني بالإفراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري
البيكندي قال أخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الألف راء هو مروان بن
معاوية بن الحارث عن حميد الطويل عن أنس هو ابن مالك الأنصاري
رضي الله عنه أنه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية
المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة أنس ثنية جارية من
الأنصار أي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم أي قوم الجارية
القصاص من الربيع فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال أنس بن النضر
بالضاد المعجمة الساكنة عم أنس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولأبي
ذر ثنيتها يا رسول الله ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله
من القرب والثقة بفضل الله ولطفه أنه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدأ
وخبر قال تعالى والسن بالسن إن قلنا شرع من قبلنا شرع لنا
ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص من الربيع وقبلوا الأرش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره
في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح

باب بالتنوين في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ
ما أنزل إليك من ربك أي كافة الناس مجاهرا به غير مراقب أحدا ولا خائف
مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن أبي حاتم لما نزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل
إليك من ربك قال يا رب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي فنزلت وإن لم تفعل
فما بلغت رسالته أي فإن أهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لأن ترك إبلاغ البعض
محبط للباقي لأنه ليس بعضها أولى من بعض وبهذا استظهر المغايرة بين الشرط
والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء إذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع
قوله فما بلغت رسالته موضع أمر عظيم أي فإن لم تفعل فقد ارتكبت أمرا عظيما
وقال في الانتصاف قال وإن لم تفعل ولم يقل وإن لم تبلغ ليتغاير اللفظان وإن
اتحدا معنى وهو أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء
وهذا من محاسن علم البيان وقد زال المنافي وهو تنزيل جميع ما أنزل لأنه صلوات الله
وسلامه عليه كان يتعاطى بهذا إفادة الأمر المبالغة والكمال يعني بلغ ما
أتاك الوحي به تكره أن تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب
فيما حكاه الطيبي فإن قيل كيف قال إن لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك
إن لم تبلغ فما بلغت فيه لطيفة وإن لم تبلغ كل ما أنزل إليك تكون في حكم من لم يبلغ
شيئا مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة إنه قد كتم أشياء على سبيل التقية
وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر بإطلاعهم عليه فهو منزه عن

كتمانه

كتمانه وأما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فله بل عليه كتمانه وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل
هو ابن أبي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت من حدثك
أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما أنزل عليه بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ولأبي ذر عن الكشميهني مما أنزل الله عليه فقد كذب والله يقول
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية وسقط لفظ من ربك
لغير أبي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم
هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقد
شهد له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل
في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو أربعين ألفا كما ثبت
في صحيح مسلم وحديث الباب أخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع أخر
مطولا ومسلم في كتاب الإيمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما
من طرق عن الشعبي

باب قوله عز وجل لا يؤاخذكم
الله باللغو في أيمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وبه قال
الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل اليمين في
الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكول والمشروب والملبوس والصحيح
أنه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام
والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن
عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا مالك بن سعير بسين مهملة مضمومة
فعين مهملة مفتوحة مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها
سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن
قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم
في قول الرجل لا والله وبلى والله أي كل واحدة منهما إذا قالها معتادة للغو
فلو قالهما معا فالأولى لغو والثانية منعقدة لأنها استدراك مقصود قاله
الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الأيمان وبه قال
حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد أحمد بن أبي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله
ابن أيوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل
المازني عن هشام أنه قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها أن أباها أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث
في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف على يمين لم يحنث
وتابع البخاري بقية الحديث كما في الفتح حتى أنزل الله كفارة اليمين في القرآن
بكفارة إطعام عشرة مساكين إلى آخره قال أبو بكر لا أرى بفتح الهمزة أي أعلم

بمثناة فوقية بضم الهمزة أي أظن غيرها وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني أن غيرها خيرا منها إلا أتيت رخصة الله وفعلت الذي هو خير أي وكفرت عن يميني وعند ابن جريج مما نقله الثعلبي في تفسيره أنها نزلت في أبي بكر حلف أن لا يتنقل على سطح لخوفه من الأرق فغدا إلى سطح مما كان سقفه وسقط لعبرات ذرياته فتركه ونزلت له والله أعلم

باب قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم أي طيبات ولذات منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الدجاج وكذا الحلوى والعسل وحكي عن الحسن أنه قال لبعض الأولياء لما منع نفسه أكل الدجاج والفالوذج أترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم أنه لا يأكل الفالوذج ويقول لا أؤدي شكره قال أيشرب الماء البارد قيل نعم قال إنه جاهل إن نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من الفالوذج انتهى ثم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع إلى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مأمور بها ... وقد سقط يا أيها الذين آمنوا لأبي ذر وثبت لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن إسماعيل هو ابن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة أي ألا نستدعي من يفعل بنا الخصاء أو نعالج ذلك بأنفسنا والخصاء الشق على الأنثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لأن خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بصاحبه إلى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب أي إلى أجل في نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا بل بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرأ ابن مسعود يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم تمام التلاوة وكأن استشهاد ابن مسعود بالآية أنه كان يعتقد إباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وكذا مسلم وأخرجه النسائي في التفسير

باب قوله جل وعلا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس خبر عن الأشياء المتقدمة وإنما أخبر عن جمع بمفرد لأنه على حذف مضاف من عمل الشيطان لأنه مسبب عن تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولأبي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عنه الأزلام القداح بكسر القاف السهام التي يستقسمون بها في الأمور والنصب ولأبي ذر بإسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد

قال

قال ابن عباس مما وصله ابن أبي حاتم هي الأنصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره أي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الأزلام ويقال للسهم أول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام أن يجيل بالجيم القداح فإن نهته بأن خرج منها في ربي انتهى وترك وإن أمرته بأن خرج أمرني ربي يفعل ما تأمره وزاد أبو ذر به وإن يجيل بالله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم أي يدير من الإدارة وكانوا يعطون القيم على إجالتها مائة درهم وقد أعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل أعظم أصنامهم أعلاما يكتبونها عليها بضروب أي بأنواع من الأمور فعلى واحد أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى آخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل أي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون بها أي يطلبون بيان قسمهم من الأمر الذي يريدونه من سفر أو نكاح أو تجارة أو اختلفوا فيه من نسب أو أمر قتل أو حمل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الأمور العظيمة فإن جالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وإن خرج من غيركم كان حليفا فيهم وإن خرج ملصق كان على حاله وإذا اختلفوا في العقل من خرج عليه قدح حمله وإن خرج الغفل الذي لا علامة عليه أجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير أي يستقسمون بذلك الفعل وتفعلت منه تقسمت قال في العمدة إشارة إلى أن من أراد أن يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول تقسمت بضم الميم والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه قال أخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة أبو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم القرشي الأموي المدني قال حدثني بالإفراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة ولأبي ذر وإن بالمدينة بالوحدة بدل في يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب تنزل تحريمها العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة وهذا الحديث من أفراده وبه قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية إسماعيل بن إبراهيم بن علية أنه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال أنس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر

الصاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار
والفضيخ الكشميهني البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى تغلي هذا الذي
تسمونه الفضيخ فإني لقائم أسقي أبا طلحة زيد بن سهل الأنصاري زوج
أم أنس وفلانًا وفلانًا وقع من تسمية من كان مع أبي طلحة عند مسلم أبو دجانة
وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب
إذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك
قال حرمت الخمر إذ حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا
أهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة فقاف أمر من الإهراق ولأبي ذر عن
الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همزة ولهما عن الكشميهني
أرق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء
والهمزة ليس بجيد لأن الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما وأجيب بأنهم قد
جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه أي صب هذه القلال
يا أنس بكسر القاف أي الجرار التي لا يقل أحدها إلا القوي من الرجال قال
أي أنس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد
وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال أخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر
هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال صبح أناس بفتح الصاد
وتشديد الموحدة غداة أحد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق
علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم أحد أي شربوه صبوحًا أي الغداة
فقتلوا من يومهم جميعًا شهداء وعند الإسماعيلي من طريق القواريري عن
سفيان اصطبح قوم الخمر أول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل
تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا
وهي في بطونهم فأنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص
قال صنع رجل من الأنصار طعامًا فدعانا فشربنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا
فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت إنما الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون وحديث
الباب أخرجه البخاري أيضًا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا إسحاق
ابن إبراهيم بن راهويه الحنظلي قال أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق
السبيعي وابن إدريس عبد الله الأودي الكوفي كلاهما عن أبي حيان بفتح الحاء
المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي
صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر
وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن أداته
ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل أي ستره وغطاه كالخمار سواء
كان مما ذكر أو من غيره كأنواع الحبوب والنبات كالأبيون والحشيش ولا تعارض

بين قول ابن عمر ولا نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب
العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة إلى آخره لأن الأول أراد
أن التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو
قول عمر لا يقتضي أن شراب العنب كان بالمدينة إذ ذاك بوجه وحينئذ فلا
تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث أخرجه أيضًا في الاعتصام والأشربة ومسلم
في آخر الكتاب وأبو داود في الأشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة
باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح إثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب
ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله إذا ما اتقوا أي اتقوا المحرم إلى
قوله والله يحب المحسنين وسقط لأبي ذر قوله إلى قوله إلى آخره وقال
بعد طعموا الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا أبو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن أسلم البناني عن أنس رضي الله عنه
أن الخمر التي أهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تأنيث ولأبي ذر
هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع
خبر أن وهو المتخذ من البسر كما مر قريبًا قال البخاري وزادني محمد
هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال إنه هو ويؤيده ما في رواية
أبي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا أن قول صاحب المصابيح
تبعًا لما في التنقيح إن القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو فظهر
أن البخاري سمع هذا الحديث من أبي النعمان مختصرًا ومن محمد بن سلام
البيكندي عن أبي النعمان مطولاً قال أي أنس كنت ساقي القوم
في منزل أبي طلحة الأنصاري فنزل تحريم الخمر فأمر أي النبي صلى الله
عليه وسلم مناديًا قال الحافظ ابن حجر لم أر التصريح باسمه فنادى بتحريمها
وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند أحمد ولفظه قال سألت
ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف
أو دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها إليه فقال يا فلان أما علمت أن الله
حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال إن الذي حرم شربها حرم
بيعها فقال أبو طلحة أي لأنس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال
أنس فخرجت أي فسمعته ثم عدت إلى أبي طلحة فقلت له هذا مناد
ينادي ألا إن الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اذهب فأهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة وتجزم على الأمر
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همزة وله أيضًا عن الكشميهني
فأرقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فأرقتها فجرت أي سالت
في سكك المدينة أي طرقها قال أنس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال
بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق

ابن عباس قال انزل تحريم الخمر في ناس من ثبوا انما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى
الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك
كانوا من اليهود واقادني الفتح ان رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد
ابن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد بن زيد اخرهذا الحديث قال حماد فلا ادري
هذا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت
اي مرسلا **قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات**
جناح فيما طعموا والمعنى بان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم
والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات
اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد فيما ياتي من ترك
ما قال في شرح العمدة المعنى ليس التحريم من المستلذات الزهد فانه لا
من المستلذات ولا تحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى
والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على
الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل
الاستقامة التامة التي يتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة
ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يمنح الزلفى
عند الله ومحبته ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتوضيح يتنا الاتقاء
لا يلائم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باتوا والاعمال الصالحة واثروا
الخمر والميسر بعد تحريمهما او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا ما حرم
او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة
معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر
واضعف ما قيل فيه انه للتكرار فالتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا
التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال
الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله
ولذلك بدل الايمان بالاحسان في المرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة
والسلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او
باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات
تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا
لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام بشعران من فعل ذلك من المحسنين
وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله
تعالى في الاشربة **باب** قوله عز وجل **لا تسالوا** الرسول
صلى الله عليه وسلم **عن اشياء ان تبد لكم** اي تظهر لكم **تسؤكم** والجملة الشرطية
وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا والمعنى حين ينزل القران اي
ما دام النبي صلى الله عليه وسلم فيما بينكم فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكاليف
تسؤكم وتشق عليكم بالشديد العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **منذر بن الوليد**

ابن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال **حدثنا ابي** الوليد
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن موسى بن انس عن** ابيه **انس** هو ابن مالك
رضي الله عنه انه **قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة**
ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه
عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك **قال لو تعلمون** من عظمة الله وشدة عقابه
باهل الجرائم واهوال القيامة **ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال**
انس **فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين**
بالخاء المعجمة المكسورة بعدها نون اي صوت مرتفع من الانف بالبكاء مع غنة وللاصيلي وذر عن
الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وفقد وله
الاستحباب **فقال رجل** هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة
ابن حذافة وكان يطعنون **من ابي** يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوك **فلان** اي حذافة
نزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه
المؤلف في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في
التفسير والنسائي في الرقائق **رواه** اي الحديث المذكور في الباب **النضر** بن شميل فيما
رواه مسلم **وروح بن عبادة** مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما **عن شعبة** بن الحجاج
باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى
احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق
الصحابة ان يكون بين يديه امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت
كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحي فيدعى لغير ابيه فقال
يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال **حدثنا** ولابي ذر
حدثني بالافراد **الفضل بن سهل** البغدادي قال **حدثنا ابو النضر**
باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال **حدثنا ابو خيثمة**
بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي
قال **حدثنا ابو الجويرية** بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم **عن**
ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال كان قوم يسالون رسول الله**
صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه الصلاة والسلام **من ابي**
ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من
الاية كلها وسقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد
البخاري وقيل نزلت في شان الحج نعم علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا
يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث
غريب هذا **باب** بالتنوين في قوله عز وجل **ما جعل الله**

من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يجوز أن تكون جعل بمعنى سمى فتتعدى
لاثنين أحدهما محذوف أي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل
هنا بمعنى شرع أو وضع أو أمر وخرج الآية على التصيير وجعل المفعول الثاني
محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت
قلت للناس معناه يقول قال الله عز وجل إن لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لأن الله تعالى إنما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى
وتقريعا ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة وإذ
هاهنا صلة أي زائدة لأن إذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره إذ قد
تجيء بمعنى إذا كقوله ولو ترى إذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني إذ جزى
جنات عدن في السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدي إن هذا الخطاب في
الدنيا حين رفع إلى السماء الدنيا المائدة في قوله هل يستطيع ربك أن ينزل
علينا مائدة أصلها مفعولة مراده أن لفظ المائدة وإن كان على لفظ فاعلة
فهو بمعنى مفعولة بمعنى مميودة لأن مادة أصله ميد قلبت الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والمفعول منها الموت مميد ومميودة كعيشة راضية وإن كانت
على وزن فاعلة فهو بمعنى مفعولة مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية
وإنما الرضى وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل بهذه غير واضح لأن
لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى قاطعة لأن التطليقة البائنة تقطع حكم العقد
والمعنى من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير يعني أعطي بها لأن
ماد يميد لغة في مار يمير من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال مادني
يميدني فهو من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال
أبو حاتم المائدة الطعام نفسه لأن الناس يطوفون بها الخوان انتهى لكن قال في الصحاح
المائدة خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وإنما هو خوان وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه
في قوله تعالى يا عيسى إني متوفيك معناه مميتك وهذه الآية من سورة
آل عمران قيل وذكرها هنا لمناسبة فلما توفيتني وكلاهما في قصة عيسى
وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا
إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
أبو إسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مؤدب
ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن
المسيب بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع
علما منه أنه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت أي لأجلها
لأجل الأصنام فلا يحلبها أحد من الناس ذكرا وأنثى وخص أبو عبيدة
المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها
من البحر وهو الشق يقال بحرها بحرا فتقه إذا شق أذنها واختلف فيها فقيل
هي الناقة تنتج خمسة أبطن آخرها ذكر فتشق أذنها وتترك فلا تركب

ولا

ولا تحلب ولا تطرد عن المرعى ولا عن الماء والسائبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة
كانوا يسيبونها لآلهتهم لأجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شيء
ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك أن الرجل إذا كان مريضا أو غاب له قريب نذر
إن شفاه الله أو مريضه أو قدم غائبه فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي في
جميع الأنعام قال أي سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال أبو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي
بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة ورأيت
فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب
أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد وقال البرماوي إنما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه
ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا أن أول
من سيب السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من
حديث زيد بن أسلم مرفوعا عمرو بن لحي أخو بني كعب قال ابن كثير وعمرو هذا
هو ابن لحي بن قمعة أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند
ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأكثم بن الجون يا أكثم
رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد
المهملة وبعدها موحدة يعني أمعاءه في النار كان أول من سيب
السوائب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف مدرج لا مرفوع والوصيلة
فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة البكر تبكر أي تبادر كل من بكر الذي فقد
بادر إليه في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون
المكسورة بعد بأنثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم ولأبي ذر
يسيبونها أي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من أجل أن وصلت
بفتح الواو في الفرع كأصله ومن لفتحه بعضها إحداهما بأخرى أي إحدى الأنثيين
بالأنثى الأخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة إن وصلت وهو الذي في
الفرع ولم يضبطها في الأصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة
تنتج سبعة أبطن عناقين عناقين فإذا ولدت في آخرها عناقا وجديا
قيل وصلت أخاها فجرت مجرى السائبة وقيل غير ذلك والحام هو فحل
الإبل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى عشرة
أبطن فإذا قضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولأبي ذر ودعوه
بتشديدها للطواغيت أي تركوه لأجل الطواغيت وأعفوه من الحمل
فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي لأنه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد
لولده وقيل الذي يضرب في الإبل عشر سنين وقال أبو اليمان الحكم
ابن نافع ولأبي ذر وقال لي أبو اليمان أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة
الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال سمعت سعيدا
يعني ابن المسيب قال يخبره بهذا أي بحديث البحيرة فقط ساكتة بموحدة
من الأخبار أي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولأبي ذر عن الحموي والمستملي

قال بحيرة بفعيلة بالموحدة مفتوحة فحاء مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير
البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن
الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو
قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور
ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه من طريق محمد بن خالد المهري
عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول
من سيب السوائب والسائبة التي كانت تنسب فلا يحمل عليها شيء الى آخر
التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد
البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن
الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه
وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حديث
الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف
وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا حسان بن ابراهيم
ابن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرضت عليه مثالها وكان ذلك في كسوف
الشمس يحطم بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي
يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به
وهو اول من سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب
العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من هذا
القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى
السماء لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت
انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل
والآيات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال
في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب
في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء
شهيد واجاب بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين
فكونه عيسى عليه الصلاة والسلام رقيبا لبشر كالرقيب الذي يمنع ويلزم بالتقوى

كالثناء بعد على المشهود عليه ويمنعه بمجرد القول والله تعالى هو الذي يمنع منع
الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله
فلما توفيتني الى آخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الآية وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا
المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة
الى الله تعالى رجالا كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع
اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر
يحشر الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد اليه حتى
الاقلف وقال ابو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فلما ازالوها في
الدنيا اعادها الله تعالى في الآخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عن ابن
ثم قال عليه الصلاة والسلام وثبت في فرع اليونينية ثم قرا كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى آخر الآية قال في شرح المشكاة ان
سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم
اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق الآية دل
على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج
ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق
يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري
في ذات الله حين ارادوا القاءه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله
على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على آخر
واستاثر المستاثر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت
الفضيلة له ولعل نبينا التي يكساها بعد الخليل حلة خضر او بعد حلة الكرامة
بقرينة اجلاسه عند ساق العرش هي اعلى واكمل فتجبر نفاستها
ما فات من الاولية ولا خفاء ان منصب الشفاعة حيث لا يؤذن لاحد غير
نبينا صلى الله عليه وسلم فيه لم يسبق سابقة ولا يلحقه لاحقة وهي فضيلة لا تدرك
الفضائل الا انه عليها وكم له من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك
فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم الياء وفتح الجيم برجال من امتي
فيؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي
بضم الهمزة وفتح الصاد مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد
انهم تأخروا عن لحمة الفتوت وقصروا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب
ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر
وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هؤلاء

لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم بالنون والى ذر عن الكشميهني منذ لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد عصمهم الله وعصمهم من ذلك وإنما أراد قوما من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين وهذا الحديث يأتي إن شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك

أي ان تعذبهم فلا تعذب إلا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يفعل في ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم اذ قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض لسؤال المغفرة لهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أجيب بان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى ما يقتضيه حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لأحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قاله ابن المنير وقال أذنب ذنبا عظيما وانت للعفو اهل فان غفرت فإن حزت فعدل وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم إلى آخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الآية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة العزيز والحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى الشق الاخر المغفرة انسب كما مر اجيب بان جمع الوصفين لمجموع الحكمين كأنه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة ولا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار انك لا يفوتك الا الحق ووجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير

سورة الانعام عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه من جعفر بن عون حدثنا اسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم قال انما عقبه الذهبي بانه قال الذهبي والله لم يدرك جعفر السدي واظنه موضوعا وعند ابن مردويه

س

٣٧٣

عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم اي التي يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات اي ما يعرش من الكرم وغير ذلك وسقط هذا الابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة ومن الانعام حمولة ما يحمل عليها كذا في اليونينية يحمل بالتحتية وسقطت في فرعها اي الاثقال وفي قوله وللبسنا عليهم لشبهنا عليهم ما يلبسون ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه يتباعدون عنه اي عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي تبسل من قوله تعالى ان تبسل نفس تفضح وفي قوله ابسلوا اي افضحوا بما فعلوا وكتب الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير فعلوا وفي قوله والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب من قوله تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله استكثرتم من الانس وسقط لغيره وفي قوله ذرأ ولابي ذر بما ذرأ من الحرث قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا ذكره انهم كانوا يعزلون ما يعبدونه لله الى الضيفان والمساكين والذي للاوثان ينفقونه على سدنتها ثم ان زاكوا ما عينوه لله ان كثر بدلوه لالهتهم وان زاكوا ما لالهتهم اذا كثر تركوه لها حبا لها وفي قوله تعالى بما ذرأ انبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ باب من قوله مما ذرأ وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه واحدها كنان وفي قوله تعالى وفي آذانهم وقرا ثقلا يستمع وقوله اما اشتملت اي ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وفي قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما مسفوحا اي مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدف اي اعرض عن آيات الله وفي قوله ان تبسل ابسلوا اي ابلسوا الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا الى يوم القيامة اي دائما وذكره هنا لمناسبة قوله وجاعل الليل سكنا

الصورة وجاعل الله سكنا وفي قوله استهوته أي أضلته الشياطين
وفي قوله ثم أنتم تمترون أي تشكون وفي قوله في آذانهم وقرا أي صمم
وأما الوِقر بكسر الواو فإنه الحِمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير أبي ذر
فإنه وقوله أساطير الأولين واحدها أسطورة بضم الهمزة وسكون
السين وضم الطاء وإسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف وهي الترهات
بضم الفوقية وتشديد الراء أي الأباطيل وقوله البأساء في قوله فأخذناهم
بالبأساء من البأس وهو الشدة ويكون من البؤس بالضم وهو ضد
النعيم وقوله أو جهرة أي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح
الواو في قوله يوم ينفخ في الصور أي جماعة صورة أي يوم ينفخ فيها
فتحيا كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح
أن المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه الصلاة والسلام للأحاديث
الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التاء في اليونينية في قوله تعالى وكذلك
نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض أي ملك وزيادة الواو والتاء
للمبالغة مثل رهبوت كذا في نسخة الصغاني بكسر ميم مثل والإضافة
لتاليه والذي في اليونينية مثلٌ بالفتح والمثلثة وتنوين اللام ومن رهبوت
رفع خير من رحموت أي في الوزن وتقول ترهب خير من أن ترحم
وسقط لأبي ذر ملكوت ملك رهبوت رحموت والصواب الأول فإنه فسر
ملكوت بملك وأشار إلى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويؤيده قول
أبي عبيدة في تفسير الآية حيث قال أي ملك السماوات والأرض خرجت
مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت أي رهبة خير من رحمة
وقوله فلما جن عليه الليل أي أظلم وقوله تعالى عما يصفون أي علا
وهذا ثابت لأبي ذر ساقط لغيره كقوله وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
أي تقسط بضم الفوقية من الإقساط وهو العدل والضمير في أن تعدل
يرجع إلى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم
القيامة لأن التوبة إنما تنفع في حالة الحياة قبل الموت وقوله وإن تعدل لأبي
أخرى ثابتة لأبي ذر وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه
أي حسابه كشهبان وشهاب أي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير
ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على
ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا وقوله حسبانا أي مرامي
أي سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله وقال لأبي ذر وقوله
مستقر في قوله تعالى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر أي في الصلب
ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول أبي عبيدة مستقر في صلب
الأب ومستودع في رحم الأم وكذا أخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية
وقال معمر عن قتادة فيما عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
وأخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس بإسناد صحيح وأخرج

عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة
وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الأرض وقوله القنو في
قوله ومن النخل من طلعها قنوان أي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال
المعجمة آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر
القاف والجماعة أيضا قنوان ويستوي فيه التثنية والجمع ثم يظهر
الفرق بينهما في رواية أبي ذر حيث ثبت بعده قنوان مع كسر نون الأول
وفتح الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الإعراب فتقول في التثنية هذان
قنوان بالكسر وأخذت قنوين في النصب ومررت بقنوين في الجر فتقلب
ألف التثنية فيهما وتقول في الجمع هذه قنوانٌ بالرفع لأنه في حالة الرفع وأخذت
قنوانًا بالنصب ومررت بقنوانٍ فيها لحرف لا يتغير فيه الألف والإعراب يجري
على النون ويحصل الفرق أيضا بالإضافة فإن نون التثنية تحذف دون
نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير أبي ذر مثل صنو وصنوان
في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع
وبقوله أولها الصاد المهملة وسكون النون وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد
ولأبي ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة تقدم بعضها
على بعض في بعض النسخ ويتأخر في أخرى وسقط بعضها من بعض
باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
إلا هو المفاتح جمع مَفتح بفتح الميم وهو الخزانة أو جمع مِفتح بكسر الميم وهو
المفتاح بإثبات الألف وجمعه مفاتيح بياء بعد الألف وقرأ بها ابن السميفع
وهو الآلة التي يفتح بها يعني على الأول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب ونقله
منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتح
على طريق الاستعارة لأن المفاتح هي التي يتوصل بها إلى ما في الخزائن
المستوثق منها بالإغلاق فمن علم كيف يفتحها ويتوصل إلى ما فيها فهو عالم
وكذلك ها هنا أن الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم
يغب عبّر عنه بهذه العبارة إشارة إلى أنه المتوصل إلى المغيبات وحده لا شريك له
الباهرة وهذا هو الغاية في النفي بعد وفيه رد على المنجم والجدولي الذي
يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم أن الله تعالى لا يعلم الجزئيات
وجوز الواحدي أنه جمع مفتح بفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده
فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق الفتاح على
المحسوس والمعنوي وفي حديث أنس مما صححه ابن حبان أن من الناس مفاتيح
للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري
الأويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتح الغيب بوزن مساجد أي خزائن الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ثم قرأ إن

علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وإن كان الغيب لا يتناهى لأن
العدد لا ينفي زائدا عليه أو لأن هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها
إن الله عنده علم الساعة أي علم وقتها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك
مقرب لا يجليها لوقتها إلا هو ومن ثم أخطأ الداودي على الطبري دعواه
أنه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال ومن ثم
الساعة لأن دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة وتكلف في الرد عليه إلى
الأمر وقع خلاف ما قال فقد مضت خمسمائة ثم ثلاثمائة وزيادة لكن
الطبري تمسك بحديث أي تعلقه ربه لن تعجز هذه الأمة أن يؤخرها الله
نصف يوم الحديث أخرجه أبو داود وغيره لكنه ليس صريحا في أنها لا تؤخر أكثر
من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت إنزاله من غير تقديم ولا تأخير في
بلد لا يجاوزه إلا هو لكن إذا أمر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله
من خلقه ويعلم ما في الأرحام ما خلقه أذكر أم أنثى أتام أم ناقص لا أحد
سواه لكن إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شقيا أو سعيدا علمه الملائكة الموكلون
بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا أفي دنياها
أو أخراها من خير أو شر وما تدري نفس بأي أرض تموت أفي بلدها أم
غيرها فليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض أفي بحر أو بر
سهل أو جبل إن الله عليم خبير والاستدراك من نفي علمه غير الله الذي به
عالم بوقت إنزال المطر بنزوله لكن إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به
إلى آخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من
ارتضى من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسل على بعض الغيب والولي التابع
للرسول يأخذ عنه ويستفيد قوله ويعلم ما في الأرحام إلى آخره ساقه أبو ذر وقال إلى
آخر الآية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء ويأتي إن شاء الله تعالى في
سورة الرعد ولقمان والله المستعان باب قوله تعالى
قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم
نوح ولوط وأصحاب الفيل أو من تحت أرجلكم كما أغرق فرعون وخسف بقارون
وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم أو من
تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم أكابركم وحكامكم ومن تحت أرجلكم
سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع النبات
وسقط لغير أبي ذر أو من تحت أرجلكم وقالوا الآية وثبت باب قوله
لأبي ذر وسقط للباقين يلبسكم من قوله أو يلبسكم أي يخلطكم
من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا إلى اللاحق قول أبي عبيدة وقوله
شيعا أي فرقا أي لا تكونون شيعة واحدة يعني يخلط أمركم خلط اضطراب
لا خلط اتفاق فيقاتل بعضكم بعضا وقال حدثنا أبو النعمان محمد
ابن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم الجهضمي
عن عمرو بن دينار عن جابر أي الأنصاري رضي الله عنه أنه قال لما

نزلت

نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك بذاتك وزاد الإسماعيلي
من طريق حماد بن زيد بوجهك الكريم قال أو من تحت أرجلكم وسقط قال
لأبي ذر قال عليه الصلاة والسلام أعوذ بوجهك زاد الإسماعيلي الكريم
أيضا أو يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض أي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد فيما قيل يعني أهواء متفرقة
وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن
من الاختلاف والأهواء وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا أهون لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله
فاستشكل هذه الآية بالفتن ليكفرها عنهم أو قال هذا أيسر
شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعا فرفع عنهم ثنتين وأبى أن يرفع
عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض
وأن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم
وأبى أن يرفع الأخريين فيستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان في
هذه الأمة لكن روى أحمد من حديث أبي بن كعب في هذه الآية قال
هن أربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاته بخمس وعشرين
سنة ألبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان
لا محالة الخسف والرجم لكنه أعل بأنه يخالف لحديث جابر وغيره وبأن أبي
ابن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى
عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع منهما بأن حديث جابر
مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند أحمد بإسناد
صحيح من حديث صحار رضي الله عنه ... العبدي رفعه
لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل الحديث وكثير من نحو الآية ووجدت في
ربيعة الجرشي عند ابن أبي خيثمة رفعه يكون في أمتي الخسف والقذف
والمسخ وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والنسائي في
التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم
يلبسوا إيمانهم بظلم أي بشرك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال
حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدي قال حدثنا ابن أبي عدي هو محمد واسم أبي عدي إبراهيم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الأعمش عن إبراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال لما نزلت
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أي عظيم أي لم يخلطوه بشرك ... واستشكل
تصوير خلط الإيمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا
أي لم ينافقوا والمراد بالإيمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا

أي م

وحسبه فلما اشكل ذلك على اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايّنا لم يظلم
ولابي ذر عن الحموي لا يظلم نزلت بعد ذلك ان الشرك لظلم عظيم
وبيّن ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان بالنكرة في سياق النفي غير مراد
بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلى انواع الظلم
وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان باب قوله
جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران ابن اخي ابراهيم الخليل عليهم الصلاة
والسلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم ومتمسك من قال
ان الانبيا افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية
المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول بعض الجاهلين
من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ
لم يبلغ درجة النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول
وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه
قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وقد سبق من جهة
معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم
بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء
بالراي فيوقف عند الورود من ذلك والدليل مستنبطا بعموم على تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط
مرتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب
قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب قوله
سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم
فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة
كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبعها ابن عامر
على انها كناية المصدر اي اقتد اقتدا وحذفها الاخوان على انها
هاء السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهم ولا بد من
امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع خصائلهم واخلاقهم المتفرقة

فثبت

فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد
حصر هداهم اي الامر في هذا الاقتدا وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين
وهو الذي يستحق ان يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم
الاخلاق والصفات الحميدة والكمالات التي تميز بها كل واحد من هؤلاء الانبيا ولو
امر بالاقتداء في شرايع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظته
كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم يدل على بطلان
الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد سليمان الاحول المكي خال ابن ابي نجيح عبد الله ان مجاهدا
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي المكي الامام في
التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما افي سورة ص سجدة
فقال نعم ثم تلا قرأ ووهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله
فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه
الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله الاسماعيلي
ومحمد بن عبيد مصغرا ابن ابي امية الطنافسي الكوفي فيما وصله البخاري
في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله المؤلف في
احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه
قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي
بهم اي وقد سجد لها داود فسجد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدا به
واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول
ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص بعون الله باب قوله
عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن
منفرج الاصابع مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي
الثروب بالمثلثة المضمومة والراء اخره موحدة وهو شحم قد غشى الكرش
والامعاء رقيق وشحوم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها
الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علقت بظهورهما او ما اشتمل
على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاويا كقاصعا
وقواصع او حوية كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل او
بمعنى الواو فهي بمنزلتها في قوله لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هؤلاء كلهم اهل
ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او
ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى

كلهم اهلا ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت
مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا للاحدهما ولهذا احد
الامرين وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود
النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان
ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجيء العموم فيهما من جهة
النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الآخر وهو معنى دقيق
والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت
الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفته على
المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع
قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن الغنم الى آخره وقال ابن عباس
قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وقوله
الحوايا المبعر يعني البعر وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة
وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا في سعيد
ابن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوي واجتمع
واستدار من البطن وهي بنات اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا وانا هدنا او هادوا واما قوله
تعالى انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا هائد تائب كذا نقل عن ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الى آخره لابي ذر
قال حدثنا عمرو بن خالد يعني ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي
نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب
ابي رجاء المصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء هو ابن ابي رباح سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله
اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة
جملوه اي اذابوا الشحوم واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وذر عن
الكشميهني جملوها ثم باعوها بعد ذلك الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم
الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري
قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي عطاء هو
ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب
قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها
وما بطن بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها
وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او عموم
الآثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر ساقط لغيره وبه قال حدثنا

حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو يعني ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله
افعل تفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي
حق الخالق تحريمه وسلبه ان ياتي المؤمن ما حرمه الله عليه قال ابن حجر يجوز
في لا احد افضل منك بالرفع افضل خبر لا كقولهم لا رجل افضل منك ويقول لا غلام
لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كقاله
لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي
ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه
المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو
افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله كمررت رجلا احسن في
عينه الكحل منه في عين زيد ونقل العيني عن الزركشي ان عبد اللطيف
البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس هو بجيد
لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد
مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لا ان المراد يحب ان يمدحه غيره قال
في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة ما بدا الا احتمال المذكور
ليس فيه كبير نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح
التلخيص ايضا وهذا الذي قاله عبد اللطيف يكون من خطب على الخطب
النباتية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد
يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فيه
النووي وليس هو بجيد لاحتمال ان يكون المراد الى آخره قال في المصابيح
الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه فيه ثناء بعد صدق على صحته وختم
تعالى المدح لنفسه بعلة لينتفع به المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل سمعته اي هذا
الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله
ابن مسعود قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة
والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر وكيل
بزيادة واو وبراءة تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط
كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل
والمعنى انه ضروب العذاب كل ضرب منها قبيل قال
ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا افواجا
قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم تخبرهم بصدق الرسل
فيما جاءتهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل ان
يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا

يكملون لهم ان الذي نعبدهم حق وهو يعني قوله في الآية الأخرى أو تأتي بالله
والملائكة قبيلا أي نراهم وبالتفسير مقابلة عيانا كما قال الزمخشري والسمرقندي
وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم أر من فسره بأصناف العذاب [illegible]
(وزخرف القول كل شيء حسنته ووشيته) بالشين المعجمة
في الأولى والمثلثة المعجمة الثانية من التوشية أي زينته وكل شيء مبتدأ
وتاليه عطف عليه (وهو باطل) جملة حالية (فهو زخرف) خبر المبتدأ ودخلت
الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط وسقط قوله وكل إلى هنا للحموي
وثبت للمستملي والكشميهني (وحرث حجر أي حرام) والإشارة إلى
ما حجزوا من الحرث والأنعام للأصنام أو البحيرة ونحوها (وكل ممنوع فهو
حجر محجور) يعني مفعول ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع
(والحجر كل بناء بنيته ويقال للأنثى من الخيل حجر) بفتح الحاء
(ويقال للعقل حجر وحجى) بالحاء المكسورة والجيم (وأما الحجر فموضع
ثمود وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت
الحرام حجرا كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول وأما حجر
اليمامة) بفتح الحاء (فهو منزل) وسقط قوله وحرث حجر إلى هنا لأبي ذر
والنسفي قال في الفتح وهو أولى

(باب قوله تعالى هلم شهداءكم)

(لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع) وأهل نجد
يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن والمعنى
قربوا شهداءكم وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر وثبت له

(باب) بالتنوين (قوله تعالى لا ينفع نفسا إيمانها)

أي يوم يأتي بعض آيات ربك كالدخان ودابة الأرض والدجال ويأجوج
ومأجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا إيمانها إذ صار الأمر عيانا والإيمان
برهاني وقال الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في
غير وقت الإيمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا
ومراده بذلك أي الانتصاف [illegible] لا يعلم أن الكافر والعاصي في الخلود
سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد
ظهور الآيات وقد منع بما قاله المحققون أن التقدير يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا إيمانها ولا كسبها في إيمانها حينئذ لم تكن آمنت من
قبل أو كسبت في إيمانها من قبل فيوافق الآيات والأحاديث النبوية
بأن مجرد الإيمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الآية لف
وحاصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل إيمانها
بعد ولا نفسا لم تكتسب في إيمانها خيرا قبل ما تكتسبه من الخير بعد
لكن حذف إحدى القرينتين وحاصله أن الإيمان المجرد قبل كشف قوارع
الساعة نافع وأن الإيمان المقارن بالعمل الصالح أنفع وأما بعدها فلا
ينفع شيء أصلا وبالله من يد له ذلك أرسلنا الله تعالى في كتابه العزيز والله

وبه قال

وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد
ابن زياد) قال (حدثنا عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي
الكوفي قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال (حدثنا
أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيام الساعة ويؤيده
ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات
ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة
ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال
العالم العلوي وذلك أن الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار
إيمانهم أيام عيسى لما صار الدين واحدا فإذا قبض عيسى ومن معه من
المسلمين رجع أكثرهم إلى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها (فإذا رآها
الناس آمن من عليها) أي من على الأرض (فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها
لم تكن آمنت من قبل) أي لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل طلوعها إيمان بعد الطلوع
ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لأن حكم الإيمان
والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال
تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان
وأبو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثني)
بالإفراد (إسحاق) هو ابن نصر أبو إبراهيم السعدي كما جزم به خلف أو هو
ابن منصور أبو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به أبو مسعود الدمشقي
لكن قال الحافظ ابن حجر الأول أقوى قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام
الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني
(عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة
حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا (فإذا طلعت
من مغربها ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا
إيمانها ثم قرأ الآية) وفي مسلم عن ابن عمر مرفوعا أن أول الآيات خروجا طلوع
الشمس من مغربها الحديث واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لأن
الدخان والدجال قبله وأجيب بأن الآيات إما أمارات دالة على قرب
قيام الساعة وإما أمارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الأول
الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
وسمي أولا لأنه مبدأ القسم الثاني ويأتي إن شاء الله تعالى بقية من مزيد
الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب والله المستعان
وعليه التكلان

(سورة الأعراف)

مكية إلا ثمان آيات من قوله تعالى
واسألهم إلى وإذ نتقنا الجبل وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم (قال
ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه

وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا
بالافراد المال ترتيب ابي حاتم وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش
اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير
لعلاقة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطا عنه ثيابا وصله
ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا لا يسال
درجة الانبيا او علي من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث
سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون
قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل
انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها
فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهذا اخرجه
ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به وخفية اي سرا في الدعا وسقط
انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله ودون خفية للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفا
الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل وذكره
هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله
بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابي
ذر والوقت وقوله انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران
وقوله آسى اي احزن وذكره استطرادا لعدم ذكره في تفسير ابن عباس وقال
غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك
ان تسجد فلا صلة زيدت للتاكيد او لتضمنه معنى الفعل الذي دخلت عليه
وتنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا
اي ادم وحوا الخصاف بكسر الخاء من ورق الجنة يولفان الورق يخصفان
الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذا في الاكل منها شوم
المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان
احدهما لا يرى سوة الاخر فاخذا يجعلان ورقة على ورقة ليستر السوة كما
يخصف النعل بان يجعل طرفه على طرفه ويوثق بالسيور حتى صارت الاوراق
كالثوب وهو ورق التين وقيل الموز والخصفة بالتحريك الجلة اي القفة
الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان
ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول ثانيا من ورق الجنة
وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابي ذر
ومتاع الى حين هو هنا الى يوم القيامة وسقط لابي ذر يوم والحين عند
العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده وللحموي والوقت عدده
واقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره هنا
بمعنى المال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم

المكسورة

المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهذا كلام ابي عبيدة وعند المعتزلة
ان سبب عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورويتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية
على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن
عدم الروية من حيث لا نراهم لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد
دعواهم بقوله صلى الله عليه وسلم تفلت علي البارحة عفريت فاردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته
خاسيا وقوله تعالى حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان
بتشديد القاف وفي نسخة وسمام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل
المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد والدابة كلهم ولابي ذر كلها يسمى
سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي بتثليثه عيناه ومنخراه
وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم والسم كل
ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم
ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها وبها قرا الولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا الباري
والذين اشركوا والصفات ومنكروا دلايل التوحيد وهم الثنوية والبراهمة منكروا
صحة النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السما لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم ولا يلج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل
اعظم الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم
غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم
مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون اي متفرقة
قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا
اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث
لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا
مستترا وهذا تمثيل لمن ينتفع بالايات ويستضي بها ومن لا يرفع اليها راسا
ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغناء لغير
النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله
استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلتقم
تاكل ما يافكونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله
طوفان للسيل اي في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المتلف
للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن
ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد ضعيف عن عايشة مرفوعا القمل
هو الحمنان بفتح الحا المهملة ضبطه البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه

الحمنة

اي جحدها لا الفرع واصله وسكون الميم يشبه وبالذر شبه صغار النمل بفتح
الحاء واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم
حلمة وهي القراد العظيم عروش وعرش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا
يعرشون اي بنا قال ابن عباس بنائهم الطين وما كانوا يعرشون اي يبنون
ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعرش لان العروش جمع
عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان احسن وقوله ولما سقط
في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر
يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط
بالتحريك وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد
كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون
له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة بالموحدة بدل اللام يتجاوزون وفي
نسخة ثم يتجاوزون اي حد الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز
بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز بموحدة وسكون العين تعد بفتح الفوقية
وسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز
بتشديد الدال تجاوز بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو والزاي ولابي ذر
تجاوز تعد تجاوز وقوله شرعا اي جمع شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع
علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بئيس اي شديد بفعيل من بؤس يبؤس
باسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض تقعد وتقاعس اي تاخر وابطأ
وهو عبارة عن شدة ميله الى الدنيا ورغبته فيها واقباله عليها لذاتها ونعيمها
وقوله الى الارض سياسة لا يجوز الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من
مامنهم اي من موضع امنهم ونحت قوله اي للابوت كقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة اي ناخذهم قليلا قليلا
الى ان ندركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا
ذلك تقربا من الله تعالى وانما هو الاستعتاب وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع او التحريض اي او لم
ينظروا ويعقلوا لان التفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما تتقدم رؤية البصر
تقلب الحدقة نحو المرئي يتقدم رؤية البصيرة تقلب حدقة العقل الى
الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعو الى الله
تعالى ويقيم على ذلك الدليل القاطع بالغا ما بلغت في الفصاحة
الى حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها
واشتقاقه من ان ايان معناه اي وقت وسقط لغير ابي ذر والوقت ارجاه
ايان مرساها الى اخره وقوله حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها الحمل
فاتمته وعن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت به الى اخره

من رواية ابي ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره
واما يحملنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به
فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
قال ابو عبيدة في مسهم يقال به لمم صرع منه او المامة ذنب او لمم به ويقال
طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي
قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى
وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين من الذين لم
يتقوا يمدونهم في الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه ماخوذ
من الثلاثي وهو الخفا دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان
الاشتقاق ان ينتظم الصيغتان بمعنى واحد او قوله والاصال
من قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل
وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي في اليونينية
كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من
الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود
وفي الاخر بالعكس ونبه بقوله وهو لابي ذر انما وفي نسخة قل انما ولابي ذر
باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل
ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس
ووجه السياق في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما به لبيان وجه
التنبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا يمتحننكم بان يعكم الشيطان
بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا دخول الجنة كما حرمها
على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد تعالى الحمل على الاعم جميعها اولى بمحافظة
على الحصر المستفاد من انما لكنه ان قصر الامر على الذي كان قبله لم يحتج
اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها
وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في
الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله
الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله
يعني ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس في اغير
من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد من الفواحش

وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل
على العموم أولى كما مر آنفا ولا أحد وفي رواية ذر ولا احد بالرفع احب اليه المدحة
تكرر اليهم اخرى ثانيا ثبت من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه
ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي احضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند
ولا بمعنى هنا من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه
من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات
قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما تمكنت رؤية ذاته
جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا
صح ان يسمع وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع كلام الله من كل
جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب
لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية
وتشوق لذلك فسأل ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر
اليك اي ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارني محذوف والرؤية
عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر
اليك واراك والآية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه الصلاة
والسلام سألها وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كان ممتنعا لما طلبها ولذلك قال
الله تعالى جوابا له لن تراني ولم يقل لن اري ولن اريك ولن تنظر الي كانه
قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محجب بحجاب منك وهو
كونك فانيا وانا باق وصفي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا
ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو
قلنا به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الآخرة وقد ثبت في
الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في الجنة فموسى عليه الصلاة
والسلام احرى وما قيل انه سأل عن لسان قومه فرد بان القوم ان كانوا
مومنين كفاهم قول موسى والا لم يفدهم ذلك لانكارهم انه قول الله وروى محيي
السنة عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسأل الرؤية وقال العبد فقد
سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فلأن انظر
اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل
الذي هو اقوى منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني
اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية
على استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن
فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على
الظهور والانكشاف اولى لجواز ان يخلق الله حياة وسمعا وبصرا كما جعله
محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجر محلا لكلامه وعلى هذا ا

لا يجعله

لا يجعله من يومن بان الله على كل شيء قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن
ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها
الى يوم القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى
ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة
بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير
وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة
هول ما راى فلما افاق اي من الغشي قال سبحانك تبت اليك اي
انزهك وانوب اليك من ان اطلب الرؤية في الدنيا او بغير اذنك وحسنات
الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تتعالى عن كل ما يحط
عن مرتبة الكمال وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا وبعظمتك
وجلالك وسقط لابي ذر قال لن تراني الى آخره وقال بعد قوله ارني انظر اليك
الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى
المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن
عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من
اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف
فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء
المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل وقال
يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي ولهذا
يضعف قول الحافظ ابي بكر بن الدباغ ان الذي لطم اليهودي في
هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح وارجح قال
عليه الصلاة والسلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه الصلاة والسلام
لم لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول الله اني مررت
باليهودي الذي كان بعد انيهم فسمعته يقول اي في حلفه والذي
اصطفى موسى على البشر ولابي ذر عن الكشميهني فقلت وعلى
محمد ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال تعالى وعلى محمد واخذتني
غضبة من ذلك فلطمته قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر رسول الله
على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم لا تخيروني من بين
الانبياء او نهى عما يؤدي الى تنقيص او لا تفضلوا على ذلك بالتزاحم والتراجم
لانها تكون من الشأن او بالنظر الى النبوة والرسالة فان الانبياء لا تختلف
باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم فان الناس
يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق

يكون في غمرات القيامة بحصل له بعقوبة منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا
جاء الرب لفصل القضاء وتجلى للخلائق الملك الديان لا صعق غيره من تجلي
الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
بصعقة الصور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ثم ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث
وصوبه في قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي فتكون له فضيلة ظاهرة
ام جزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة
الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما البعث
فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل انه يكون الصعق
ظاهره ويكون فيه له فذلك يعلم انه اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح
اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي
عن عمرو بن حريث بضم الحاء آخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكماة بفتح الكاف
وسكون الميم نوع من المن الذي ينبت بنفسه من غير علاج ومؤنة كما كان ينزل
على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين اما بخلطه بدوا او تجردا
مجرده وصوبه النووي ولابي ذر عن الحموي والمستملي من العين وللمستملي وله
عن الكشميهني شفاء للعين وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وفي الاطعمة
والترمذي والنسائي وابن ماجه في الطب باب
بالتنوين وهو ساقط لابي ذر قل يا ايها الناس خطاب عام للعرب وغيرهم كاهل
الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالى وفيه رد على
العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصفهاني الزاعمين تخصيص الرسالة
عليه الصلاة والسلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلا ومن بلغته
الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او جر نعت
للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة
ذكر السموات والارض الاشعار بانه لا تخصص من شاء بما شاء من منصب
الرسالة وعمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة
التي هي له ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستئناف
ويكون كالجواب لمن سأل لما ذا اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد
بالالوهية ومثله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقراه وقد ولد
في قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس به عالم فيعلمه
باخبار النبوات والامم الماضية الغابرة ذكر الامور التي يعجز

عن تلقيها القوة البشرية مما لا ارتياب انه امر الهي ووحي سماوي الذي يومن بالله
وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة وكلمته بالافراد
يراد بها الجنس او القرآن او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري
مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة فيه
الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يومن به لم يعتبر ايمانه
وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان
غيره كذلك لكنه نسب الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه
واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ
باب وله من قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت
ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير
منسوب عند الاكثر وعند ابن السكن في روايته عن الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد
وبذلك جزم ابو نعيم الكلاباذي وعبد الله هذا هو الاملي بفتح الهمزة
وضم الميم المخففة وهي من بلد بين البخاري وكان يوثق فيه بيديه وكان حافظا
وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروى عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر
قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف وموسى
ابن هارون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة
وسكون الراء الكوفي قدم مصر وحدث عن العوام وليس له في البخاري غير هذا الحديث
قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله
ابن العلا بفتح العين والمد بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح
الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله
بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي
قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
والنون قال سمعت ابا الدردا عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول
كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين
فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا
فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في
وجهه غاية لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو الدردا ونحن عنده عليه الصلاة والسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد
غامر بالغين المعجمة وبعد الالف ميم اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب
ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك
يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدردا وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره

لابي بكر رضي الله عنهما فما زال حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق
قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل
ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه شفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله
عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم تاركوا
لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون فما فصل اجنبي بين المتضايفين المضاف
والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركائهم ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وخفض
شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو
لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية تصحح
بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في بحث ذلك في كتابي في
القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار بينه الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي
بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم
كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذه الاية خطاب عام ويبطل قول العيسوية من
اليهود ان محمدا بعث الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا
بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر
وظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه ويبطل قولهم
انه كان مبعوثا للعرب لا الى بني اسرائيل وهذا الحديث من افراده قال ابو عبد الله
يعني البخاري في تفسير غامر اي سبق بالخير بالمعجمة السابقة كذا فسره
والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة اي معظمها
والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر
وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر تفسيره وهذا ثابت في رواية ابي الوقت
وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري
ويعول عليه انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى باب
قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا حطة نغفر ذكر باب وزيادة وقولوا
حطة رفع خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا حطة وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد حدثني اسحاق بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
ابن منبه بضم الميم الاولى وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب
باب بيت المقدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه
وعن ابن عباس السجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم

وسقط

وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا ودخلوا
يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اليتهم وقالوا
حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية
فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة بموحدة مفتوحة مشددة
وزاد وفي شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة بما فيه
باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل
وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما في سنا الله تعالى واعرض عن
الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف المعروف
المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم
عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء ابن بدر الفزاري فنزل على ابن اخيه
الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته
كهولا جمع كهل الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد
الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وبموحدتين الاولى مخففة
فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه
ولابي ذر لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر
ساستاذن لك عليه قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له
عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير
وثم محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم وكان شديدا في الله وللكشميهني حتى
هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم
يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله
لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام
وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن السكن
يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال الكلاباذي يحيى بن جعفر بن اعين
البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي
بضم الراء وهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط
لابي ذر عبد الله منه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال

بما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد
بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد
ابن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وينسب الى جده لشهرته به
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه
عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان
ياخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف على هشام في هذا
الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ
العفو لم اخر هذه الاخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله
عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم لسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك
التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير
وابن ابي حاتم جميعا عن امي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله
امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل
له شواهد وجوابه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ الاية ولان
القاطع عفوت عنه واعطا من اكرم امرا بالعروف والعفو على الخطا لم امرا ض عن
الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولهذا
قال جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها فان الحق
الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته
وتيسر فمره بالعروف فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر على
جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال مدنية واييها ستة وسبعون وثبت لفظ سورة
لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى
يسالونك عن الانفال اي عن حكمها اختلاف وقع بينهم فيها بين ذلك
ارضى الله تعالى قل الانفال لله والرسول يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما امره الله
تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم
بالملاحة بما يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم
وسقط قوله تعالى اولئك الى اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي الغنائم كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد منها شيء وقيل سميت الغنائم انفالا
لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة
لزيادته على الفرض ويعقوب لانه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه
الامام لمن يباشر خطرا لتقدم طليعة وتشترط السلب للقاتل قال
قتادة فيما رواه عنه الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب
وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث

نصرت

نصرت بالصبا نافلة نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم
صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود
والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان
الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاءوا يطلبون
الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم
لفئتم فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين
الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد بالحاء المهملة
اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير تكون لكم
وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر
وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا اتبعته او جئت بعده
فوجا بعد فوج بفتح الدال ردفني واردفني اي جاء بعدي
وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه فيما رواه من طريق علي بن ابي طلحة
قال وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان
جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة ذوقوا
في قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل
من ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه
قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما انفق
للصد عن سبيل الله اي في جهنم لتكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد في قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
قال ابو عبيدة اي فرق وقال عطاء نكل عنوتهم واثخنهم قتلا ليخاف من
سواهم من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم والسلم والسلام
واحد وهذا ثابت للاصيلي وللمستملي يثخن في الارض قال ابو عبيدة
اي يغلب بكثرة التشريد في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر
ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه
عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية
التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت
عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي من عبيد بن عمير
ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له

عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني
او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي الخبر الى اخره تعقبه
ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية
وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين
وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم
ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تحبسونه في بيت وتشده وثاقا
عنه ثم تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي
ياتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو
رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي
يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل
بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربونه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل
فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد
قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته لانه يلزم اعانته للكفار ولا يليق
بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان
يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما مضى فيهم فكيف يبعد ذلك ان شر
الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن سماع الحق
البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شر
البهائم ابو ذر فقال قال هم نفر من بني عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف
ممدود ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون
وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا
يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا واسلم منهم الشيخ قاله في المقدمة وهولاء
شر البرية لان كل دابة من سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهولاء خلقوا
للعبادة فكفروا وهذا يعم كل من تركه من حيث الظاهر وان كان السبب
خاصا فلا يختص يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض
ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة البارئ جل وعلا
وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع
لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر
شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله

بينه

بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنونات وانه اليه تحشرون
فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره لابي ذر وقال
بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله
لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه او ابن منصور القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن خبيب بن عبد الرحمن بضم المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية
ساكنة الخزرجي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه
حارث او رافع او اوس رضي الله عنه انه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في
المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بمد الهمزة
حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر ولاه يلي
وابن عساكر تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم
يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
ورجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل
عليه ولذا ارجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل
كان دعاؤه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام
لاعلمنك اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت
عليه من الثناء والدعاء والسؤال فكان اخرج زاد في الفاتحة فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له
الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن معاذ
العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن
عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال
هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او
عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح
سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فامطر علينا حجارة من السماء
عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا يكون الا منها المبالغة
في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك انزلها من السماء منزل
العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب
اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب
منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه
بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم
وتمردهم روي ان معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم
امراة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك

اية القران م

٣٨٦

فامطر علينا حجارة من السما ولم يقولوا اهدنا له ودن وذكر ان النضر بن الحارث لعنه الله
لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله
تعالى فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الحكم
اسناد ما قبله ينبغي العقوبة اليهم وثبت باب قوله لابي ذر وسقط له من قوله
علينا حجارة من السما الى اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة
سفيان في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه ما سمى الله تعالى
مطرا في القرآن الا عذابا اورد عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر
فان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرج
عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي الخ في الفرع وسقط من
اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكم بانه
ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا
عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ
ابن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة عن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير من ادعية ابي ذر هو ابن كرديد بكاف
مضمومة فراء ساكنة فدال فيا الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي
بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك نصب خبرا
عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر
علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شي مطرت
وبقوله العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم
الى يصدون ويقول الى عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير في تفسيره
هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه
الاية اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وهو من حسن نظم
القرآن فقد وجد فيه بعض الكلام بعض القرآن فكيف يتم نفي المعارضة بالمثل
وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا المقدار قليل لا يظهر
فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب
انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر
فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكتاب

باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استئصال والنبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال

ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم
حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال
ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما
عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر
وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر
او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون عند التلبية غفرانك
وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد
مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وما اعظم قدر
الاستغفار وعظم موقعه كيف قرنه بحصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
البلاء وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون
معصومين من قوارع العذاب ما دام بين اظهرهم فامان قبضه الله اليه وامان بقي
فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم امسوا ندموا فقالوا غفرانك
اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله
باب قوله وثبت له وبه قال حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب اخو احمد
النسائي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ مصغر عبد قال
حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار
صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل لما قال
النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد القرآن هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل نفيه بعدده اذا انما حصل العلاقة والحال عنهم
كما يدل له قوله وما لهم الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في وما لهم استفهام بمعنى التقرير
وان في قوله ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على
حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم
من الاستقرار والمعنى واي شي مانع لهم من العذاب وشانهم وهو صدهم
المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين الى
الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم
[...] على ما قال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وسقط
لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون
الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز بن
الجروي بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
ابن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها راء البرلسي

قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة
أوله والمهملة آخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير
بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الأشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثنة أو العلاء بن عرار
بمهملات الأولى مكسورة أو نافع بن الأزرق أو الهيثم بن حنش جاءه زاد في البقرة
في فتنة ابن الزبير فقال له يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ما بغى بعضهم على بعض إلى آخر الآية
فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة كهي في قوله ما منعك
أن لا تسجد وكأنه لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين
والجمل وتحاصر ابن الزبير فقال يا ابن أخي أغتر بهذه الآية ولا أقاتل
أحب إلي من أن أغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى فيها ومن
يقتل مؤمنا متعمدا إلى آخرها أغتر في الموضعين بالغين المعجمة والفوقية
من الاغترار أي تأويل هذه الآية وإن طائفتان أحب من تأويل الأخرى ومن يقتل مؤمنا
التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني أعير بضم الهمزة
وفتح العين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين قال الرجل فإن الله يقول
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أي حين كان الإسلام قليلا فكان الرجل
يفتن في دينه بضم أوله مبنيا للمفعول إما يقتلوه وإما يوثقوه بحذف نون الرفع
وهو من [illegible] الكلام الفصيح نثرا ونظما كما قاله ابن مالك وفي رواية أبي ذر يقتلونه وإما
يوثقونه بإثبات النون فيهما حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى الرجل أنه
أي ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان
وكان السائل كان من الخوارج قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان أما عثمان فكان
الله قد عفا عنه لما فر يوم أحد من قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم أن تعفوا عنه
بالفوقية وسكون الواو خطابا للجماعة وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية أي زوج ابنته وأشار بيده وهذه
ابنته بهمزة وصل أو بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي محافظة على نقل
اللفظ على وجهه كأنه قال هذه ابنته أو بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون
بين أبياتها منازل أبيها والذي في اليونينية وفرعها وهذه ابنته بالنون وبيته بالموحدة
المفتوحة بدلها واحد البيوت وشك الراوي في اللفظ بعد حرف الشك تحرجا
من أن يجزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني أو أبنيته بهمزة مفتوحة لموحدة ساكنة
فتحتية مضمومة فنون مفتوحة لفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى
هذه أبنيته أو بيته بفتح الموحدة الأولى جمعا والثانية واحد البيوت وقال
الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه آخر فقال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر إلى منزلته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة

بسكون الموحدة

قوله

بين أبياتها بنيته بموحدة ثم نون ثم تحتية على الشك فقال بيته أو بنيته والمعتمد أنه البيت
فقط لما ذكرناه في الروايات المصرحة بذلك وتأنيث اسم الإشارة باعتبار البقعة وفيه
بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا أحمد بن
يونس نسبه لجده واسم أبيه عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الألف نون
ابن بشر بموحدة مكسورة معجمة ساكنة أن وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد
تسكن الموحدة ابن عبد الرحمن السلمي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي
حدثه قال حدثني بالإفراد سعيد بن جبير قال خرج علينا أو إلينا
ابن عمر فقال له رجل يسمى [illegible] كيف ترى في قتال
الفتنة فقال ابن عمر وفي رواية أبي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد
صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس
القتال معه كقتالكم وفي رواية أبي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم أي كان
قتالا في الدين لأن المشركين كانوا يفتنون المسلمين إما بالقتل وإما بالحبس
باب بالتنوين في قوله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين
بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه يوم بدر لما أقبل المشركون
في عددهم وعددهم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة أي صابرة يغلبوا ألفا من
الذين كفروا شرط في معنى الأمر أي ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في
مقابلة ألف كل واحد لعشرة بأنهم قوم لا يفقهون أي بسبب أنهم جهلة بالله
وباليوم الآخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد أجر في الآخرة لتكذيبهم بها
وسقط لأبي ذر إن يكن منكم عشرون إلى آخره وقال بعد قوله القتال الآية وسقط لفظ
باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد أبو ذر
وإن يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف أي فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة
هو معنى الآية فقال سفيان بن عيينة غير مرة أن لا يفر عشرون من مائتين
وهذا موافق لفظ القرآن وكأنه رواه سفيان كذلك تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم
نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب بفتح الكاف أي فرض الله تعالى أن لا يفر
مائة من مائتين زاد وفي رواية أبي ذر وزاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على
القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يريد أنه حدث بالزيادة مرة وبدونها
مرة قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي مكة التابعي وأرى بضم الهمزة أي أظن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع إعلاء كلمة الحق
وإدحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح لهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم
تعقبه في الفتح بأنه وهم فإن في رواية ابن أبي عمر عن سفيان عند أبي نعيم في مستخرجه

قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فقال مثله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
في القوة والجلد الآية زاد غيره في ذلك قوله والله مع الصابرين وقد قال حدثنا
يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان السلمي قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير
وحاء حازم بالحاء المهملة والزاي قال أخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي بن خريت
بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر
واحد من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس
فخفف الله عنهم فنسخها بالآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وسقط قوله
فقال لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في الجمعة فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه
والمعنى عندي وجوب المصابرة لمثليهما ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان
يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدنيا
وقد زاد الاسماعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من
مثليهم والحاصل انه يحرم على القاتل الانصراف عن الضعف اذا لم يزد عدد الكفار
على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض
الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر نقضه نص الشافعي
في المختصر انه يحل له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم
من العدة نقص بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها اسماء اخر تزيد على
العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تبري عن النفاق وتفضح
المنافقين وتقشقشهم اي تبرئهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة
اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين
موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي
الانفال نبذ العهود فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من
الولوج كالدخيلة وهي بطانة والدخيلة والمعنى لا يتخذون اي
بطانة من غيرهم يفشون اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت
لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر ويقال هي المسافة
التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة
اي تشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد
والاستثنا يجوز ان يكون متصلا اي انه لم يخرج في عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه ولكن المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة
لكن خبالا وان يكون منقطعا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة

تبوك

تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج هؤلاء لانضموا الى
الخارجين فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب
الموتة بضم الميم وزيادة تاء هاء اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا
تفتني اي لا توبخني من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد
النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تؤثمني بمثلثة مشددة وميم
ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد
في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الى اخره لابي
ذر مدخلا بتشديد الدال يريد قوله لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا اي
يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي
يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات
وهي قريات قوم لوط ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت
عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة اهوى اسقطه اي النجم
يقال الشاء في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا
وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت
بارض اي اقمت بها ومنه معدن ونحو المعدن الذي يستخرج منه الذهب
والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق
كانه ما يعده كاله للنوء له وسقط لابي ذر من عدنت الى اخره الخوالف
يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني
فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا اللفظ يخلفه في الغابرين قال عليه الصلاة
والسلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه
في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء
الخالفة وهي المراة وان كان بالواو في ذوات كان جمع الذكور فانه لم
يوجد على تقدير جمعه الا حرفان فارس وفوارس وهالك
وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس
وداجن ودواجن وغيرها الخمسة جمع فاعل وهي ما ذكر لابي ذر وهوالك في
الهوالك والعموم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالفة وحينئذ انما يكون
الخالف النساء اذ لا يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين
بالياء والنون والمشهور في فاعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح
وقد يجمع في الهالك صفة المذكر النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء
للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد
بالخوالف في الآية النساء والرجال العاجزون والصبيان فجمع جمع المؤنث
تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن قوله واولئك لهم الخيرات واحدها
خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها هاء تانيث وقوله المرجون بالهمز
المعجمة قال ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي مؤخرون لامر الله ليقضي
فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفاء مقصورا

يريد قوله تعالى على شفا جرف هار . وشفا الشفا بمنزلة شفير وبالفا ذر الشفير
ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحا المهملتين ولكنه يعني وهو
حرفه اي جانبه والجرف ما تجرفه السيول والاودية اي تحفره بالما
فصار واهيا هار اي هاير يقال انهارت البير اذا انهدمت قال القاضي
وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى تمثيلا
لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به في النار
ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه عن
النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الجنة ادناها وتاسيس
هولاء على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم
الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية عن
فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته
اي صعوبة خلقه اي ابراهيم عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف
المفتوحة العبدي واسمه عايذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير
ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحا المهملة من رحلت الناقة
ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه آهة
بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال
الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر
الها وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
ومنهم من يشدد ويسكن الواو فيقال اوّه ومنهم من يحذف الها ويكسر الواو فيقال أوّ
وتصريف الفعل منها اوّه وتاوّه والمصدر الاهة ومنه قول المثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل وهذا البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي * لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البير اذا انهدمت فانهار مثله ثبت لابي ذر والوقت
وسقط لغيرهما باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله
اي هذه براءة من ابتدائية اي براءة واصلة من الله تعالى ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف ويجوز ان تكون مبتدا خبره الى الذين وجاز
الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالصفة بعدها والمعنى ان الله ورسوله
بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب
فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه
وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان
اي اعلام يقال اذنته اي اعلمته اذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط
هذا العدد لابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن يصدق كل ما سمع وسمي

بالجارحة للمبالغة كانه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع كما سمي الجاسوس عينا
لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعني واحد
مثل الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وهي كثير في القران
او لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي ثابت بمعناها رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله
والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة
قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله
استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم من علي بن ابي
طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة يعني التشبيه وقال القاضي اي يضاهي
قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة
المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بقوله بافواههم
مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد
بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا الذي نقله مشهورا عندهم او قاله بعض
من تقدم منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت
نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا
تعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول
كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم على التكذيب وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه الصلاة
والسلام براءة فان قلت سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر
اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت
واجيب بان المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية
وسيكون لنا عودة الى الالمام بشي من مباحث ذلك في سورة النصر ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته باب قوله تعالى فسيحوا في الارض
اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم النحر
الى عشر من ربيع الاخر واستشكل الاول بانهم كيف يسيحون بها ولم
يبلغهم حكمها فانما اعلمهم اياها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل
غيره القول بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من تغليب [illegible] وهذا الامر [illegible]
لناقض العهد كما مر وفي [illegible] والنسائي من [illegible]
[illegible]
[illegible] قال بانه لا يدخل

الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم
هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل
بهذا الآخر كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر
يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت او لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد
مؤقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان
صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت
مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل
من كان له عهد مؤقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فانقضاؤه
الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان
اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك
يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير
معجزي الله اي لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم
بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا
وقال غيره اشتغلوا في امور انفسكم وابعدوا عن المحاربات وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد والواو للعطف قال في الكواكب اشعارا
بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق حديث
ابي هريرة هذه الى ابي بكر زيادة الا ما وقع من رواية شعيب عن الزهري كان بها
كان المشركون يوافون التجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين
ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة نزلت
وان خفتم عيلة الآية ثم احل في الآية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني
وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يصب الكرماني في التقدير والظاهر
ان التقدير نحو قال ابن شهاب حدثني كذا واخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين
حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني
ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي
امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين جمع مؤذن
من الاذان وهو الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة يؤذنون
اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام وتحج بالنصب بان ولا
نافية بعد العام المذكور مشرك وهو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا او المراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان
بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف

خلافا

خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية
محتملة في يطوف رفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند
السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب
وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه
صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها
الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره
ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر
من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة
قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميدا
حمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل
بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر
في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو
هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما
هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز
ابن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مؤمن فان قلت فما فائدة قوله
ولا يدخل الجنة الا مؤمن اجيب بان الاعلام بان المشرك بعد هذا لا يقبل منه
بعد نقضها غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج

باب قوله جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن
عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مخرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم
النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا
في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج
الاكبر وبه قال كثير وقيل لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج
الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة
الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اجتماع اهل الاسلام واذلال الكفر
ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع بالابتداء والخبر محذوف اي ورسوله
بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل
المسوغ فرفعه على هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوب
عن الشرك والمتاب عن المعصية خير من التمادي فيها وافعل التفضيل لمطلق
الخيرية وان توليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو
قادر عليكم فانكم تحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا

بالمعزى والنكال وفي الاخرى بالقاف والاغلال والبشارة تهكم وسقط لابي ذر
فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية
كلها الى اخر المتقين اذنهم بعد العهد اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد
قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف حميد بالحاء المهملة وفي أصل ملك عبيد وهو في اليونينية مصلحة حميد
بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في
تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم
يوم النحر سمى الحافظ ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد
ابن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى ان لا يحج
بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر
الصديق رضي الله عنه وكان ابو هريرة ينادي بما يلقنه اليه علي كرم الله
وجهه بما امر بتبليغه وان كان الامر في ذلك نصا وفاقا الى علي لان الصديق
كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان عليا لم يطق التاذين وحده
فاحتاج لمعين على ذلك ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة
عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى
اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي
حتى يعيي قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور
ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم المتوجه بعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يؤذن ببراءة اي
بسبع وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون فقيل بتبوك
قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد السابق فاذن معنا علي
رضي الله عنه في اهل منى يوم النحر ببراءة من اولها الى قوله ولو كره
المشركون وببعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وبهذا اتجه مع استشكال ان عليا رضي الله عنه كان مامورا ان يؤذن
ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني رحمه الله
تعالى ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة جره الفتحة
وهو الثابت في الروايات وجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين
عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله
الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور

ابو

ابو جعفر الكوسج المروزي رحمه الله قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري ان حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره
ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره
بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل
حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي
ذر عن الكشميهني يؤذنون في الناس يعني ان لا يحجن بنون التوكيد
الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان
فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي
هريرة رضي الله عنه وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابن شهاب
كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة رضي الله عنه بعثني ابو بكر رضي الله عنه
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر فنبذ ابو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج
عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد
هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة رضي الله عنه بذلك بامر ابي بكر
رضي الله عنه يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر
وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك
فقد تظاهرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة
هو ومن معه من قبل ابي بكر بانه لا يحج المشرك ولا يطوف
العريان وان عليا رضي الله عنه كان ايضا ينادي بها وكان يزيد من كان
له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكانت هذه
الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي
اختص علي رضي الله عنه بتبليغها قاله في الفتح باب
بالتنوين قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين
الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله
فوضع ائمة الكفر موضع الضمير اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى
انهم صاروا بذلك رؤسا الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم وخصهم
بالذكر لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو
مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم
واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون يمينا وعند الشافعي
رحمه الله تعالى يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها
مصدر امن يؤمن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا امان لهم وسقط

باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا محمد بن المثنى** العنزي الزمن قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي خالد رحمه الله قال **حدثنا زيد بن وهب** الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم **قال كنا عند حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه **فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة** كذا وقع مبهما عند البخاري رحمه الله تعالى ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا يشعر بان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقرأ هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد رحمه الله بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا يعلمون الاية واعد رجل وعده وكم اولئك الا اربعة نفر الف احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي رحمه الله ان كانت الاية ما ذكر فخبر ابن عيينة يحق بهذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهي حية فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما رضي الله عنهما قاله في الفتح وقال البرماوي كالكرماني اي ثلاثة اسلموا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم **ولا من المنافقين** الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر **الا اربعة** قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن المنافقين يعرفهم دون غيره **فقال اعرابي** لم يعرف اسمه **انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم** بنصب اصحاب بدل من الضمير في انكم او منادى حذفت منه الاداة **تخبرونا** بسكون الخاء وفتحها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل بان النون الثانية للنفس او جاز الادغام والاولى لغة وصحيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي رحمه الله عن المثني **فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون** بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وللاسماعيلي عن ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون او ينقبون **بيوتنا** وفي نسخة ينقرون

بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف **ويسرقون اعلاقنا** بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالغين المعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي رحمه الله لكن قال السفاقسي رحمه الله لا اعلم له وجها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى انهم ينقبون مغالق الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها او المعنى انهم يقوون الابواب ويكون المراد كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها **قال** حذيفة رضي الله عنه **اولئك** اي الذين يبقرون ويسرقون ما ذكر **الفساق** اي لا الكفار ولا المنافقون **اجل** اي نعم **لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير** لم يعرف اسمه **لو شرب الماء البارد لما وجد برده** لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء **باب** **قوله** جل وعلا **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله** والذين بالواو استئنافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله تعالى **فبشرهم بعذاب اليم** لذلك ووحد الضمير في ينفقونها السابق للذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين او يعود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حالها عن بيان حال صاحب الذهب او لان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب فلذلك اعاد الضمير عليها وحدها واصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر لانهما الاصل في المال وقيل لم يرد به انهما لا ينفقان وان كان الاكثر قياسا لانهما قيم الاشياء والكنز جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ادي زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض واي مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز وان اديت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي في حديث عند عبد الرزاق ولفظه عن علي كرم الله وجهه في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه ويحتمل ان يكون حمل ذلك على ترك الاولى لانه يعدل الانسان لا على ما جمع من حلال واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسيأتي باب منزله لغير ابي ذر في وجهه الله وتقدم ان المراد

يقولون في سبيل الله الحق الا انه لا خصوص احد الاصناف الثمانية ولا اختص
بالصرف اليه يقتضي هذه الاية وان المراد بالعذاب الاليم الكي بهما وبه قال
حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي رحمه الله قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة رحمه الله قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
رحمه الله ان عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني
بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يكون كنز احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله وفي نسخة كنزا احدهم
بالهاء بدل الكاف اي يصير يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تمعط
جلد راسها لكثرة السم وطول العمر زاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه
ويطلبه انا كنزك ولا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق في الزكاة من هذه
وجه اخر واورده هنا مختصرا ومناسبته لما ترجم له ظاهرة يطوقه يوم القيامة ثم
ياخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك فجاء به
لتزداد عظته ويتمكن علمهم ثم تلا عليه الصلاة والسلام ولا يحسبن الذين يبخلون
الآية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي رحمه الله قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني الجهني الكوفي رحمه الله
انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح رضي الله عنه
بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قرب المدينة فقلت له
يا ابا ذر ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت قوله تعالى
جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما حين
كان اميرا على الشام ما هذه الآية نزلت فينا ما هذه الا في اهل
الكتاب نظرا الى سياق الآية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون
الزكاة لمستحقيها قال ابو ذر رضي الله عنه قلت لمعاوية رضي الله عنه
انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه
في ذلك كلام ونزاع بل مثل انه كان يكثر الاعتراض عليه والمنازعة له وكان
جيش معاوية يميل الى ابي ذر وكان لا يخاف في الله لومة لائم فكتب الى عثمان
رضي الله عنه يشكوه فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس
حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت
فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل ولو امروا علي عبدا حبشيا
لسمعت قوله واطعت امره فيما ليس بمعصية باب
قوله عز وجل ومن نسخة قوله تعالى يوم يحمى عليها اي على المكنوزات
من الدراهم في نار جهنم يوم يوقد النار ذات حمى وحمو شديد من حمته
او احمته لغتان او رباعيا يقال حميت الحديد واحميتها اذا اوقدت عليها
لتحمى الفاعل المحذوف وفي نحو النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل

ذهبت

ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول
رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم خص
هذه الاعضاء لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب
بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السائل او لانها
اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم
لانفسكم معمول لقول محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة
انفسكم فصار مضرة لها او سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي
جزاء الذي تكنزونه لان الكنوز لا تذاق وثبت باب قوله عز وجل لابي ذر
وسقط له جباههم الى اخره وقال بعد قوله فتكوى بها جباههم الآية وبه قال
وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله ابو
داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي
زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد
البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد
ابن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نسأله عن الزكاة فقال اعرابي اخبرني عن
قول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن
الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما
انزلت اي الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها
من رذايل الاخلاق باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور
عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي ان مبلغ
عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان
في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو
صفة لاثني عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله عز وجل
بمصدر منها اربعة حرم وانما قيل لهذا القدر من الزمان شهر
لانه يشتهر بالقمر وبه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو نوم الشهر فانه
فاصبح احد الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو كمال
القيم قال ابو عبيدة مجازه هو القائم اي المستقيم وزاد ابو ذر
ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم
وتخصيص بعض الازمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل
دون بعض ان النفوس مجبولة على الزيغ فلها الامتناع عن الشر
بالكلية فبعث عنه في بعض الاوقات بحرمته وقد كانوا يعظمون هذه
الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان
نهى عن الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا
قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة

فيها منسوخة ويؤيده ما روي أنه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام
وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين أنه حاصرها أربعين يوما وسقط باب
قوله تعالى إلى ذلك وقال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الأزدي الجهضمي
البصري عن أيوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن أبي بكرة
عن أبي بكرة نفيع بن الحارث ولأبي ذر عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عبد الرحمن عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في أوسط
أيام التشريق أيها الناس ألا إن الزمان قد استدار أي استدارة كهيئته أي
مثل حالته يوم خلق الله السماوات والأرض أي عاد الحج إلى ذي الحجة
وبطل النسيء وهو تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر وذلك أنهم كانوا إذا جاء
شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص
الأشهر واعتبروا مجرد العدد فقط وكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول
مدة التحريم بتوالي ثلاثة أشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكأنهم يقترضونه
ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما
من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا إلى صفر أيضا
فأحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير إلى السنة
كلها إلى أن جاء الإسلام ووافق حجة الوداع رجوع التحريم إلى المحرم الحقيقي
وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الأمر إلى
الموضوع الأصلي يوم خلق السماوات والأرض السنة القمرية الهلالية اثنا عشر
شهرا على ما توارثوه من إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك
بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فإذا دار القمر فيها
كلها كملت دورة السنة وإنما جعل الله الاعتبار بدوران القمر لأن ظهوره
في السماء لا يحتاج إلى حساب ولا كتاب بل هو أمر ظاهر يشاهد بالبصر
بخلاف سير الشمس فإنه يحتاج معرفته إلى حساب فلم يحوجنا إلى ذلك كما قال
عليه الصلاة والسلام إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا
الحديث بما تقدم وإنما علق الله تعالى على الشمس أحكام الصلاة والصيام
حيث كان ذلك مما يشاهد بالبصر لا يحتاج إلى حساب ولا تنقلب فالصلاة تتعلق
بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها ومصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت
عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية أقل من الشمسية بعشرة أيام
وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى آخر فيقع
الحج في الشتاء تارة وفي الصيف أخرى وذكر الكلبي أنهم كانوا يجعلون
السنة ثلاثة عشر شهرا ومرة أخرى يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين
يوما فتدور الأيام والشهور كذلك وقيل إن حجة الصديق رضي الله
عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة وفيه نظر لأن الله تعالى قال وأذان
من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر الآية وإنما نودي بذلك في حجة أبي بكر

فلو لم

فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الأكبر منها أربعة حرم لعظم
حرمتها وعظم الذنب فيها أو لتحريم القتال فيها ثلاث متواليات أي
متتابعات وهو تفسير للأربعة الحرم قال ابن التين صوابه أن يقول منها
ثلاثة متوالية يعني لأن المميز الشهر قال ولعله أعاده على العدة أي ثلاث
مدد متواليات لكن إذا لم يذكر المميز جاز التذكير والتأنيث ولأبي
ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء
والمحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة وأضافه إليهم لأنهم
كانوا يتمسكون بتعظيمه الذي بين جمادى الآخرة وشعبان وهذا
تأكيد وقد صحح لقوله بعض ما فيه قول ربيعة أن رجبا المحرم هو الذي بين
شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وإنما كانت الأشهر أربعة ثلاثة سرد
وواحد فرد لأجل أداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر
ليسار فيه إلى الحج وهو ذو القعدة لأنهم يقعدون فيه عن القتال ثم
حرم شهر ذي الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون بأداء المناسك
وحرم بعده شهرا آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين
وحرم رجب في وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن قدم إليه
من أقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود إلى وطنه آمنا وقد تمسك من
قال بأنها من سنتين بقوله ثلاث متواليات ورجب لكونها ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب روي من حديث
ابن عمر مرفوعا أولهن رجب لكن في إسناده ضعف وعن أهل المدينة
أنها من سنتين وأولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب آخرها
وعن بعض أهل المدينة أيضا أن أولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم
المحرم وعن أهل الكوفة أنها من سنة واحدة أولها المحرم ثم رجب ثم ذو
القعدة ثم الحجة واختلف أيها الأفضل فقال بعض الشافعية رجب
وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل
ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم إذا رأت العرب
السادات قد نتجوا الغاذات وحرثوا الغارات قالوا محرم وإذا ضعفت
أبدانهم واصفرت ألوانهم قالوا صفر وإذا نبتت البساتين وظهرت
الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الثمار وجمد الماء قالوا جماديان وإذا
هاجت الرياح وجرت الأنهار وترجبت الأشجار قالوا رجب وإذا أبانت
العصافير وتشعبت القبائل قالوا شعبان وإذا حمي القيظ وطغى جمر
الرمضاء قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الأذناب
قالوا شوال وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قصدوا
الحج من كل فج وأظهروا العج والثج قالوا ذو الحجة وهذا الحديث ذكره
في بدء الخلق باب قوله تعالى وسقط من اليونينية لغير
أبي ذر ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة

أي أحد اثنين إذ هما في الغار أي حال كونهما في الغار نقب في الجبل عظيم
على غيرانه إذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة يكفر لتكذيبه
القرآن فإن قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه أجيب بأن الإجماع
على أنه لم يكن غيره لا تحزن إن الله معنا أي ناصرنا وسقط لغير أبي ذر
إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وقال بعد ناصرنا السكينة فعيلة
من السكون يريد تفسير قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه أي على
الصديق رضي الله عنه أي بما ألقى في قلبه من الأمنة التي سكن عندها
وعلم أنهم لا يصلون إليه وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم وهذا أقوى والسكينة هي ما ينزله الله على أنبيائه من
الحياطة لهم والخصائص التي لا تصلح إلا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا
حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن أسلم
البناني قال حدثنا أنس هو ابن مالك قال حدثني بالإفراد أبو بكر
الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
ثور أو جبل على نحو ميل من مكة من طريق اليمن فرأيت آثار المشركين لما طلعوا
فوق الغار وفي رواية فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم قلت يا رسول الله
لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا بالإفراد فقال عليه الصلاة والسلام
يا أبا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه المقدسة وأبا بكر الله ثالثهما
بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال حين وقع بينه أي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب
البيعة وذلك أن ابن الزبير امتنع من بيعة يزيد بن معاوية لما مات
أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير إلى نفسه بالخلافة
فبويع بها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من
أهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الأمير من
قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه
مقامه وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل
ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مذ قتل
الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع
الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم
فبلغ ذلك المختار فجهز إليهم جيشا فأخرجوهما واستأذنوهما في قتال

ابن

٢٩٥

ابن الزبير فامتنعا وخرجا إلى الطائف قال ابن أبي مليكة فقلت أي لابن عباس
كالمنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير لعلو قدره واستحقاقه للخلافة
أبوه الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرة بالجنة وأمه أسماء ابنة أبي
بكر الصديق وخالته عائشة أم المؤمنين وجده أبو بكر صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته أم أبيه الزبير صفية بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون فقلت
لسفيان بن عيينة إسناده أي هذا الحديث ما إسناده وجرت
النص عند شدة بذكر إسناده أي هذه العنعنة بواسطة أو بدونها
فقال أي سفيان حدثنا فشغله إنسان بكلام أو نحوه ولم يقل ابن جريج
بالرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما واسطة
واحتمل أن لا يدخل ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه
آخر عن شيخه وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد هو المسندي
قال حدثني بالإفراد يحيى بن معين بفتح الميم أبو زكريا الحافظ إمام
الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية
وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال
ابن جريج عبد الملك قال ابن أبي مليكة عبد الله وكان بينهما أي ابن
الزبير وابن عباس شيء مما يقع بين المتقاربين وكان اختلاف في بعض
قراءات القرآن فغدوت على ابن عباس فقلت له أتريد أن تقاتل
ابن الزبير بهمزة الاستفهام الإنكاري فتحل بالنصب وفي اليونينية
فتحل بالرفع حرم الله وفي نسخة ما حرم الله أي من القتال في الحرم فقال أي
ابن عباس معاذ الله أي أعوذ بالله عن إحلال ما حرم الله إن الله كتب
أي قدر ابن الزبير وبني أمية محلين يبيحون القتال في الحرم قال في
[illegible] ابن عباس [illegible] وإنما كتب ابن الزبير كذلك وإن كان بنو أمية
هم الذين ابتدؤوه بالقتال وحصروه وإنما بدأ منه أولا دفعهم عن نفسه
لأنه بعد أن ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن بإباحة
القتال في الحرم وإني أي قال ابن عباس وإني والله لا أحله أي القتال
فيه أبدا وإن وقع لك فيه قال ابن أبي مليكة بالإسناد السابق قال ابن عباس
قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على
الأمر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم وأين بهذا
الأمر عنه أي الخلافة يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف
بأسلافه الذين ذكرهم ثم صرح بذلك في قوله أما أبوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم
بالحاء المهملة أي ناصره يريد بذلك ابن عباس رضي الله عنه الزبير وأما
جده فصاحب الغار يريد ابن عباس بذلك أبا بكر الصديق رضي الله عنه
وأما أمه فذات النطاق بالإفراد وهاهنا بالتثنية لأنها شقت نطاقها لسفرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقائه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك أسماء

لنسب

بنت أبي بكر رضي الله عنهما وأما خالته فأم المؤمنين يريد ابن عباس عائشة
رضي الله عنها وأما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس
خديجة رضي الله عنها وإطلاق عمة عليها تجوز وإنما هي عمة أبيه لأنها خديجة
بنت خويلد بن أسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد وأما عمة
النبي صلى الله عليه وسلم فجدته أم أبيه يريد ابن عباس صفية بنت عبد المطلب
ثم ذكر ثمرة بصفته أنه أثبته الجدة بقوله ثم عفيف في الإسلام يريد عما يشينه
من الرذائل قارئ للقرآن زاد أبو خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي
أي إذ عبت لابن الزبير وتركت بني عمي بني أمية وإن وصلوني
أي بنو أمية وصلوني من قرب أي بسبب القرابة وذلك لأن ابن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب
ابن عم أمية جد مروان بن الحكم بن أبي العاص وهذا المتكرر من ابن عباس لبني
أمية وعتب على ابن الزبير وإن ربوني أي كانوا علي أمراء ربوني بفتح الراء وضم
الموحدة المشددة والنون بينهما واو ساكنة وفي نسخة الثالث من باب الملوك الراعين
ولكنه يبهم ربوني ربني أكفاء بالإفراد على الأصل وفي نسخة أكفاء أي أمثال
واحدها كفؤ كرام في أحسابهم وعند أبي مخنف الأخباري من طريق أخرى
أن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني إن ابن الزبير لما خرج
بمكة شددت أزره ودعوت الناس إلى بيعته وتركت بني عمي من بني أمية الذين
إن قبلونا قبلونا أكفاء وإن ربونا ربونا كراما فلما أصاب ما أصاب جفاني وهذا
صريح أن مراد ابن عباس بنو أمية لا بنو أسد رهط ابن الزبير وقال الداودي
كان ابن الزبير إذا دعا الناس في الإذن بني أسد على بني هاشم وبني عبد
المطلب وغيرهم فلهذا قال ابن عباس فآثر بالمد والمثلثة أي اختار ابن الزبير
بعد أن أدنيته لو وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويت مصغر توت بمثناتين
وواو والأسامات بضم الهمزة جمع أسامة والحميدات بضم الحاء المهملة
مصغر حمد يريد ابن عباس رضي الله عنهما أبطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وضم الطاء المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال أبطنا
ولم يقل بطونا لأن الأول جمع قلة فحقرهم بتقليلهم من بني أسد بني تويت
كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على أصل اليونيني وكذا رأيته فيه
بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع في روايات البخاري
وصوابه بني تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج أبي نعيم بني على الصواب
انتهى وهذا عجيب فإن خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على
اليونينية بالقراءة والسماع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي
ومن بني أسامة بن أسد بن عبد العزى وبني أسد ولأبي ذر من أسد
وأما الحميدات فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى
ويجمع هذه الأبطن خويلد بن أسد جد الزبير إن ابن أبي العاص بكسر
الهمزة برز أي ظهر يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة

وكسر

الموحدة

وكسر الميم وتشديد الياء التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد أنه ركب معالي الأمور
وتقدم في الشرف والفضل على أصحابه يعني ابن عباس رضي الله عنهما عبد
الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص وإنه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد
الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الأمور أو كناية عن الجبن
كما تفعل السباع إذا أرادت النوم أو وثبت فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الأشياء
مواضعها فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية أبي مخنف
وإن ابن الزبير مشى القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله وعبد
الملك يمشي القدمية وكان الأمر كما قال ابن عباس فإن عبد الملك لم يزل في تقدم
من أمره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل أخاه مصعبا ثم جهز
العساكر إلى ابن الزبير بمكة فكان من الأمر ما كان ولم يزل أمر ابن الزبير في تأخر
إلى أن قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون
بضم العين مصغرا من غير إضافة ابن ميمون المديني قال حدثنا عيسى بن يونس
ابن أبي إسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين [illegible]
وكسر ثالثه ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي أنه قال فإذا أخبرني
بالإفراد ابن أبي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله
عنهما فقال ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا
يعني الخلافة فقلت لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر
رضي الله عنهما أي لأناقشن نفسي لابن الزبير في معونته ولأستقصين عليها في النصح
والذب عنه ما ناقشتها للعمرين وما ناقشته وقال الداودي إنما ذكر من مناقب
ما ذكر في مناقبهما وإنما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب أبي بكر
وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فأظهرها ابن عباس
وبينها للناس إنصافا منه له ولهما للملام أي الأنبياء أو الهمزة للحرب وفي نسخة فإنهما
وفي نسخة فلهما كانا أولى بكل خير منه وقلت ابن عمة
النبي صلى الله عليه وسلم أي ابن الزبير صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابن أخي
خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وابن أخت عائشة أي لأن أباه العوام ابن
أخي خديجة العوام وأمه ابنة أبي بكر أسماء وأم أمه صفية جدته لأبيه
وعائشة خالته من سبيل المجاز فإذا هو أي ابن الزبير رضي الله عنهما يتعلى
بفتح اللام تترفع متنحيا عني أو مستكبرا عني ولا يريد ذلك قال العيني
كأنه يجري به أن أكون من خاصته وقال الزركشي كالكرماني ولا يريد ذلك أي
التذلل إذا ما تعنيه فقال ابن عباس فقلت ما كنت أظن أني أعرض
أظهر هذا الخضوع من نفسي فيدعه أي يتركه ولا يرضى به مني وما
أراه بضم الهمزة وما أظنه يريد خيرا في الرغبة عني ولكنه يهيب وإنما
أراه بدل وما وهو تصحيف كما قال وإن كان لا بد أي إن كان لا بد مني
لا فراق له منه لأن كذا في اليونينية والذي في الفرع المتكرر أن يربني بفتح الموحدة

منزعجين فلوامته اي يكونوا على آرائهم احسب اليمين ان مرتين عندهم
او منهم او نحو ذلك الشك من احمد كما مر ومن زائدة عند ابي ذر باب
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر (والمؤلفة قلوبهم) بالجر كلفظ
التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وثالب وهم قوم اسلموا ونيتهم
ضعيفة او اشراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظرائهم من ضاربهم
قاله مجاهد العين فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه (حدثنا)
بالجمع وفي قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال
(أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن ابن أبي نعم) بضم
النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري
(رضي الله عنه أنه قال بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء) الباعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في البخاري في باب قوله واما عاد من كتاب
الانبياء وعند مسلم وهو باليمن والشيء ذهيبة (فقسمه) عليه الصلاة والسلام
اي ذلك الشيء (بين اربعة) مما بين في رواية الباب المذكور الاقرع بن حابس
الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني
نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب (وقال) عليه الصلاة والسلام
(أتألفهم) ليتمكنوا بهم الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل)
من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير (ما عدلت)
يا محمد في العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يخرج من ضئضئ) بكسر الضادين
المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل (هذا) الرجل التميمي حرقوص (قوم)
(يمرقون من الدين) يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية
وقال صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي له ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث
اشتمل على اعطاء المؤلفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم على
الاول صح او على الثاني صح ولا تسلم اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا
وجه للاعتراض (باب قوله) جل وعلا وسقط لغير ابي ذر ذلك
(الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) زاد ابو ذر في الصدقات ونقلا
من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء او من المؤمنين حال من المطوعين
(يلمزون) اي يعيبون وسقط لفظ الا لابي ذر (والذين لا يجدون الا جهدهم) بضم الجيم (وجهدهم)
بفتحها اي (طاقتهم) يقال جهد بالامر اذا بالغ فيه وبه قال (حدثني) بالافراد
(بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري (ابو محمد) الفرائضي
نزيل البصرة قال (اخبرنا محمد بن جعفر) الملقب بغندر الهذلي مولاهم
البصري (عن شعبة) ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابي وائل)
شقيق بن سلمة (عن ابي مسعود) عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه (قال)
(لما امرنا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امر (بالصدقة) بحذف الضمير
المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة

كنا

(كنا نتحامل) اي نحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف
في الحمل من الحطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نتحامل كما سبق في بقية
الروايات انتهى ومعناه كنا نواجر انفسنا في الحمل (فجاء ابو عقيل) بفتح العين
المهملة وكسر القاف حبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة
وبعد الالف موحدة اخرى (بنصف صاع) من تمر في الزكاة بصاع فيحتمل انه غير
ابي عقيل او هو هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف (وجاء آخر) قيل هو عبد الرحمن
ابن عوف (باكثر منه) قيل بالف كما رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق
عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربع مائة اوقية من ذهب وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بثمانية الاف ومثله قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف
درهم (فقالوا المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا) الاول (وما)
(فعل هذا الاخر) عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية (الا رياء) وقد كذبوا والله
ما كان الا متطوعا (فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات)
(والذين لا يجدون الا جهدهم) ثم (الاية) فيها اي يعيبون المتصدقين المكثرين
وبه قال (حدثني) ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه
(قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة (احدثكم) بهمزة الاستفهام (زائدة)
ابن قدامة ابو الصلت الكوفي (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن شقيق) هو ابو
وائل بن سلمة (عن ابي مسعود) عقبة بن عمرو (الانصاري) البدري انه قال (كان)
(رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال) يجتهد ويسعى
(احدنا حتى يجيء بالمد) من الطعام او نحوها فيتصدق به (وان لاحدهم)
(اليوم مائة الف) من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما
قال الزين ابن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله
عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر واليوم نصب على الظرف
قال شقيق (كانه) اي ابا مسعود (يعرض بنفسه) لكونه من ذوي الاموال الكثيرة
وهذا الحديث قد سبق في اوائل الزكاة (باب قوله) عز وجل
وسقط لغير ابي ذر (استغفر لهم او لا تستغفر لهم) اللفظ لفظ الامر ومعناه
الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه
لا يغفر لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال (ان تستغفر لهم سبعين)
(مرة فلن يغفر الله لهم) والسبعين للتكثير وسقط قوله فلن يغفر الله لهم لغير
ابي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم
العين مصغرا واسمه عبد الله بن محمد القرشي الهباري القرشي من ولد هبار
ابن الاسود (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله
ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال لما)
(توفي عبد الله بن ابي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن سلول
المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد تخلف عنها
كذا نقله في الفتح عن الواقدي والاكليل للحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي (جاء)

ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة رضي الله عنهم
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه
أباه فأعطاه قميصه ليكفن فيه أباه فلا عطاه إنما وقع لابنه العبد الصالح وقيل
إن عبد الله المنافق كان أعطى العباس يوم بدر قميصا لما أسر العباس فكافأه
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليه ثم سأله أن يصلي
عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة أتصلي بإثبات همزة الاستفهام الإنكاري وهو
منافق والحال أنه قد نهاك ربك أن تصلي عليه قيل لعله فهم ذلك بطريق
الإلهام والأظهر أنه تقدم له نهي عن الصلاة على المنافقين كما يشير إليه قوله في آخر هذا الحديث
فأنزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم وذكر بعضهم أن عمر رضي الله عنه اطلع على
نهي خاص في ذلك والأحسن ما قيل إنه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم أو لا تستغفر لهم
من حيث إنه تعالى سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت
في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا وإذا الدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه وتركه شرعا أو عقلا
يشبه طلب أن الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فتكون
الصلاة عليه منهيا عنها هذا أبلغ ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه
للمنافقين وقال الزين ابن المنير رحمه الله فيما حكاه في الفتح وإنما قال عمر ذلك عرضا
على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا إلزاما وله عوائد بذلك ولا يبعد أن يكون النبي
صلى الله عليه وسلم أذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتهد مع وجود
النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وإنما أشار بالذي ظهر له فقط ولهذا احتمل
منه صلى الله عليه وسلم أخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت إليه
صلى الله عليه وسلم متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله في الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم
إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيده على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة لما نزلت استغفر لهم أو لا تستغفر لهم وقال الزمخشري
فإن قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن السبعين مثل في
التكثير وهو أفصح العرب وأخبرهم بأساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكر
هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فبين الصارف
عن المغفرة لهم حتى قال خيرني الله وسأزيد على السبعين وأجاب بأنه لم يخف
عليه ذلك ولكنه خيل بما قال إظهارا لغاية رحمته ورأفته على من بعث إليه كقول
إبراهيم ومن عصاني فإنك غفور رحيم وفي إظهار النبي الرأفة والرحمة لطف
لأمته ودعاء لهم إلى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في شرح العيب قوله خيل
أي صور له خيالا أو في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون
المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ما عد
عصيانه في قوله ومن عصاني من عصيان الله المراد منه عبادة الأصنام قال وهو من أسلوب
التورية وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى

وتعقب

وتعقب بعضهم ذلك بأنه يجب عليه صلى الله عليه وسلم إظهار ما علم من أمر الكفر وما ترتب
عليه من العقاب للزجر وبأنه يستلزم جواز الاستغفار لهم مع القطع بالعلم بأنه لم يجز
ولذا قتل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد
كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال
أهلكك حب يهود فقال يا رسول الله إنما أرسلت إليك لتستغفر لي ولم أرسل
إليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه ليكفن فيه فأجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا
مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد
فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي قال وكان عبد الله بن أبي أراد بذلك
دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ووقعت إجابته إلى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله فلما نهي عن الاستغفار
لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للإسلام
رحمه الله ممن جرى على ما يعلم من أحواله قال ابن عمر إنه منافق قال فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم إجراء له على حكم ظاهر الإسلام واستئلافا لقومه ولم يتقدم نهي صريح
عن الصلاة على المنافقين فاستعمل أحسن الأمرين في السياسة حتى كشف الله الغطاء
ونهى بالتصريح فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا
تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم ولابن أبي حاتم ولا
قام على قبره وعند الطبراني من حديث قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني
عنه قميصي من الله وإني لأرجو أن يسلم بذلك ألف من قومه وقد روي أن ألفا من الخزرج
أسلموا لما رأوه يستشفع بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه بذلك وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الإمام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلي وقال
غيره هو أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالإفراد الليث
قال حدثني بالإفراد أيضا عقيل الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني
بالإفراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الأول ابن عتبة عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لما مات عبد الله
ابن أبي ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام اسم أم عبد الله
المذكور وابن بالرفع صفة لعبد الله لا صفة لأبيه دعي له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم للصلاة عليه وثبت إليه وفي نسخة إليه فقلت يا رسول الله أتصلي
بهمزة الاستفهام على ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال أعدد
عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الأولى ولأبي ذر أعدد بضم العين والدال الأولى وإسقاط
الثانية أشير بذلك إلى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله
ليخرجن الأعز منها الأذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر أي تأخر عني وقيل

عمر وبغضه للمنافقين وتلطفا به

فلما أكثرت عليه قال إني خيرت
معناه أخِّر عني رأيك فاختصر إيجازًا وبلاغة
بين الاستغفار فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الآية حتى
كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الآية
زلت فيه الأقدام حتى أنكر القاضي أبو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز أن
يقبل هذا ولا يصح أن الرسول قاله وقال إمام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير
مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه أهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الأظهر أن هذا الحديث غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ
وهذا عجيب من هؤلاء الأئمة كيف بادروا إلى ذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق
الشيخين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح وأخرجه النسائي وابن
ماجه لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط
ولأبي ذر عن الكشميهني فغفر له بفاء وضم الغين وفتح الراء لفظ الماضي قال في
الفتح والأول أوجه لزدت عليها تردد في هذه الرواية والسابقة قال سأزيده
وعد وهو صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لأزيدن بصيغة المبالغة في التأكيد وروى
الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فأنا أستغفر سبعين وسبعين وسبعين
وأجيب باحتمال أن يكون فعله ذلك استصحابا للحال لأن جواز المغفرة بالزيادة
كان ثابتا قبل نزول الآية فجاز أن يكون باقيا على أصله في الجواز قال الحافظ أبو الفضل
وحاصله أن العمل لبقاء حكم الأصل مع المبالغة لا يتنافيان ولا يخفى ما فيه أو يكون
طلب المغفرة لتعظيم المدعو فإذا تعذرت عوض المدعو عنها ما يليق به من الثواب
أو رفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة
أبي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل
المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي
أن مجمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال
على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث إلا يسيرا
حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم
على قبره إلى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبنا
ء على الضم لقطعه عن الإضافة من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة أي إقدامي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم
باب قوله عز وجل وسقط لغير أبي ذر ولا تصل على أحد منهم أي من المنافقين
صلاة الجنازة مات أبدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لأحد وحال من الضمير
في مات أي مات حال كونه منهم أي متصفا بصفة النفاق [illegible]
طريقتهم وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وإن كان سبب النزول خاصا بابن
أبي رأس المنافقين وقد ورد ما يدل على نزولها في عدد معين منهم ابن أبي وغيره
لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فإنهم تابوا وعند الواقدي عن معمر عن
الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مسر إليك سرا

فلا

فلا تذكره لأحد إني نهيت أن أصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين
قال فلذلك كان عمر إذا أراد أن يصلي على أحد استتبع حذيفة فإن مشى معه
وإلا لم يصل عليه ومن طريق أخرى عن جبير بن مطعم أنهم اثنا عشر رجلا ولا تقم
على قبره وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم بن المنذر الحزامي القرشي
المدني قال حدثنا أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم
العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب [illegible] عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال لما توفي
عبد الله بن أبي وسقط لأبي ذر لفظ ابن المنافق
جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق أبي أسامة عن عبيد الله فسأله
أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه قميصه وأمره ولأبي ذر فأمره بالفاء
بدل الواو أن يكفنه فيه ثم قام يصلي عليه فأخذ
عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه عليه الصلاة والسلام استفهام حذفت منه الأداة
والحال أنه منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم أي للمنافقين وفهم
من النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية أن في قوله في طريق
أبي أسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك أن تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة
بين قوله وقد نهاك ربك أن تصلي عليه وبين إجابته بأن آية النهي عن الصلاة على كل
مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه الصلاة والسلام إنما خيرني
الله عز وجل بين الاستغفار وعدمه أو أخبرني الله بالموحدة بدل التحتية
وزيادة همزة أوله من الإخبار على الشك وفي أكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار
وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله لأبي ذر فقال
استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم سقط لأبي ذر فلن إلى آخره فقال عليه الصلاة والسلام
سأزيده على سبعين أي استشكل أخذه بمفهوم العدد حتى قال
سأزيده مع أنه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق أبي طالب
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأجيب بأن
الاستغفار [illegible] إنما القصد تطييب قلوب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتأمل
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه أن عمر
رضي الله عنه ترك رأي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه
ثم أنزل الله عليه ولأبي ذر أنزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره للدفن أو الزيارة
إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع أن الكفر
أعظم قيل للإشعار بأنه كان عندهم موصوفا بالفسق أيضا فإن الكافر قد يكون عدلا
عند أهله وإنما نهي عن الصلاة دون التكفين لأن الضنة به يخل بكرمه عليه الصلاة
والسلام أو لأنه ألبس العباس قميصه يوم بدر كافرا ولأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد
سائلا وتحقيقه فيه وأنه يعلم عليه الصلاة والسلام أنه لا يرد عنه العذاب فلا [illegible]

قال لي يا رسول الله لا انفسنك بالاعداد واحد من حديث قتادة قال انه يا رسول الله لم
تأته لم يتركه يتعتر بعذا ورجا الاسلام بغزوكا مر وسقط لابي ذر قوله وما نحن على فقره
الى آخره **باب قوله** تعالى التنوين وباليه تأتي لابي ذر
سافطا لغيره **سيحلفون بالله لكم** ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج
في غزوة تبوك **اذا انقلبتم** رجعتم من الغزو **اليهم لتعرضوا عنهم** فلا تعاتبوهم
فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم **انهم رجس** نجس بوا المنهم
وامتنعا دائهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة **ومأواهم جهنم** مصيرهم البهائي
الاخرة وهو من تمام التعليل **جزاء بما كانوا يكسبون** من النفاق ونصب جزاء على
المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى آخره
لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم انهم من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي
والصواب اثباتها وبه قال **حدثنا يحيى** هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي البصري
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي **عن ابن**
شهاب الزهري **عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب**
ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك **قال سمعت كعب بن مالك** ابي **حين تخلف**
عن غزوة تبوك في حديثه بطوله **والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ**
هداني زاد في الفتح بل للاسلام ولابي ذر عن المستملي على بعد قال الحافظ ابن حجر
والاول هو الصواب **اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا**
اكون كذبته لان ايهما والمعنى ان اكون كذبته والمشكل كون اكون مستقبل
وكذبته ماض واجيب بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة
بينهما **فاهلك** بكسر اللام وتفتح والنصب اي فان اهلك **كما هلك** اي الهلاك
الذين كذبوا حين انزل الوحي عليه بقوله **سيحلفون بالله لكم اذا**
انقلبتم اليهم الى قوله **الفاسقين** الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا **باب**
قوله جل وعلا **يحلفون لكم لترضوا عنهم** بحلفهم **فان ترضوا عنهم** الى قوله
الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم فان في الغائم لا تغتروا بهذه المعاني
لان الاولى يعني قوله يحلفون خطاب للمؤمنين المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب
وهذا الباب ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره **واخرون**
مع قوله منافقون اي ومن حولكم قوم اخرون غير المذكورين ولابي ذر باب قوله
واخرون **اعترفوا بذنوبهم** العرزا ولم يعتذروا عن تخلفهم بالمعاذير الكاذبة
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم
والاعتراف بآخر سيئا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف
ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما
مخلوط بالآخر كقولك خلطت الماء واللبن وكل مخلوط ومخلوط به الآخر
ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو
جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن

والبن

والبن بالماء وهو استغناء عن الجمع بينهما **عسى الله ان يتوب عليهم** جملة
مستأنفة وعسى من الله واجب لانها عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا
على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر
والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فانه قيل كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق
للتوبة ذكرا غيبة بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار
كالكشاف **ان الله غفور رحيم** وسقط قوله خلطوا الى آخره لابي ذر وقال بعد
قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وان كانت في اناس معينين الا انها
عامة في كل المذنبين الخاطئين وقد قال مجاهد انها نزلت في ابي لبابة لما قال لبني
قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه
تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة
فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا
لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم
وعفا عنهم وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **مؤمل** بضم الميم الاولى
وفتح الثانية مشددة وقد تكسر ابن هشام ابو هشام وهو اليشكري البصري ختن
ابن علية زوج ابنته كما في الفتح وزاد في حاشية الفرع وسقط لابي ذر ابن هشام
البصري قال **حدثنا اسماعيل بن ابراهيم** المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري
قال **حدثنا عوف** بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء ابن ابي جميلة
بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال **حدثنا ابو رجاء** عمران العطاردي
قال **حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم لنا من حكاية منامه الطويل **اتاني الليلة آتيان** بمد الهمزة
بعد ودة مفتوحة مكسورة مخففة اي ملكان **فابتعثاني** من النوم
وانامعها ولغير ابي ذر فانتهينا **الى مدينة مبنية بلبن ذهب** [illegible]
بكسر الوحدة من لبن **ولبن فضة فتلقانا رجال شطر** نصف
من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء اي نصف
للرجال **قالا** الملكان
لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فتح الهاء
فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن
صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك الملكان
قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح
قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال
بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضهم لبعض عدو قاله الكرماني **فانهم**
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا
هنا وبانم في التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته **باب قوله**
تعالى **ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين** اي ما ينبغي
لهم ذلك النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب قوله لغير ابي ذر
وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **اسحاق بن ابراهيم** بن نصر

ابن ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون
العين ابن راشد البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد
ابن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما بفتح الباء وبكسر
حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي صلى الله عليه وسلم ولغير
ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام
وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر
قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض
عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة
الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم
الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب ابيه ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها
ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنت ان ازور قبرها
فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت
ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب
فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى
حين نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في شرح الغيب
وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي
قربى الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية
قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي صلى الله عليه وسلم من اذنه
للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض
لانه صلى الله عليه وسلم ممن لا يستغني عن التوبة ووصفهم بها ليكون بعثا للمؤمنين
على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار
اي تاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتبرمون مما
وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وشعوره
او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة
الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد
الشقة اذ السفر كلها تبع لتلك الساعة وبها يقع الاجر على الله وان كان
عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة

فالمراد

فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود وروي انه لما نفد زادهم كان النفر منهم
يمصون التمرة الواحدة اولا منهم وعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا ما في
كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فمطرت عليهم سحابة لم تتجاوزهم
وكان الرجلان والثلاثة يقتسمون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ
قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة
والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في
قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم احد من الكيد وذلك منهم انه بهم رؤوف رحيم
حتى تاب عليهم حيث تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى اخره وقال
بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح
المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو جعفر ابن الطبري
قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
بفتح الواو وسكون الهاء قال احمد هو ابن صالح
شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن كعب نسب لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك قال اخبرني
ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان احمد
ابن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف الصيغة
ثم ظاهره ان السند بينهما متحد ولكن ... في رواية ابن وهب ان شيخ
ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كان في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في
رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن
مهران المصري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده
فتتحد الروايات ... نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قراته بخطه في
هامش نسخته وقد افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذور فوقع
في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث
وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ
البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى
وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه
في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في
وفود الانصار بتمامه ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
واخرج حديث ابن وهب في النذور بتمامه وقع ايضا كذلك وحينئذ
فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته ما صحح عليه عبد الله بن
نسب عبد الرحمن وقد اثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود
حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان
ابن داود والمهري كلاهما عن ابن وهب نعم ... في رواية ابن داسة

عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن
وانما رواه وهب كما في رواية ابن السكن وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك بدونه وحينئذ فهذا اختلاف ما افتتحه كلام شيخنا من اعتماد سند
ابي داود والنسائي ثم ان قول سليمان بن بلال مرة هو الكاتب اوس غيره
فالصواب داود ابنه وكان قائد كعب ابيه من بنيه
بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله
وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك وحدثه
الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا اقتصر على المحتاج منه كالرحاب
المتروك منه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ثابت في نسخة حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في آخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله والى رسوله نصب صدقة اي لاجل
التصدق او حال بمعنى متصدقا او الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله
وفي رواية ابي ذر زيادة قوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك فهو خير لك ثابت في نسخة وسقط لغير ابي ذر فالقصر على الاضافة وعلى
الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي او على الضمير في عليهم
اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذا اعيد حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين
خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم
وضاقت عليهم انفسهم فلم تتسع لصبر بما نزل بها من الهم والاستيحاش
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه اي علموا ان لا مفر من عذاب الله الا بالتوبة
والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب
عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا
على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل فيما كلما فرطت منهم زلة
لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة يستدعي تجدد التوبة ان الله
هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من
استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت
عليهم انفسهم الى اخرها لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى
الذهلي وبالاول قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد
ابن ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ
ابن حجر ووقع في رواية ابن السكن حدثنا احمد بن ابي شعيب من غير ذكر محمد
فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن ابي شعيب من شيوخ البخاري قال
حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون
الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحاق بن راشد الجزري ايضا

ان

ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب
ابن مالك وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم ابي كعب هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة
يقول انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها
قط غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين
وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدقي رسول الله
ذر عن الكشميهني صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عليه الصلاة والسلام ضحى اي بعد ان بلغه انه تخلف من غير عذر
وا... من العزو واتهم لتخلفه من غير عذر
ما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فاناح الله عنه الباطل
فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قادما في رمضان ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان
عليه الصلاة والسلام قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدا
بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم اذا اتاه الناس نزل منزله
عليه وسلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه الصلاة
والسلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك دون غيرهما ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا
قال كعب رضي الله عنه فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم
الي من ان اموت فلا يصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم او يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا
يكلمني احد منهم ولا يصلي علي ام اي بعمل ولا في نسخة يكلمني منهما ولابي ذر
عن الكشميهني ولابن عساكر ولابي ذر يصلى وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة
ولابن عساكر والحروف ان تعالى اي الاسلام انما يتعدى بعلى وقد يجوز اتباعا
لسكانه قال القاضي او يرجع الى قوله من كسر اللام بان معناه انك مسلم من
الله في الصابح وسقطت ولابن عساكر للاصيلي كذا قال الحجري فانزل الله عز وجل
توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل
بعد بعض خمسين ليلة عن النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني
معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات
اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين فتحتية
ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما
قال بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رايته في هامش الفرع مما عزاه لليونينية وراه
فيها عن عياض معنية بفتح العين كذا عند الاصيلي ولغيره معنية بضم
الميم وسكون

اليم اي وكبر العين من الفوت قال والاول اليق بالحديث فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا بهمزة الاستفهام
ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذن
الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدرس وللكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب
من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم
باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها
حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بعد الفجر
اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار
وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملا الارض بنوره
ويونس كل من يشاهده وجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس
فانها تكل البصر فلا تمكن البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من البلغا
من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قايل هذا من شعرا الصحابة ولابد
في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز عن السواد الذي في القمر
ليس بقوي لان المراد تشبيهه في الحسن والاستنارة وهو في تمامه يكون
فيها اقل بما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه
ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة لفظ ايه او بمعناه الاختصاص الذين خلفوا
ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هولا
الذين اعتذروا وكل مشتق لهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو
بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين
انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله
من المتخلفين بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة
واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه
عز وجل سيحلفون بالله لكم اذا رجعتم اليهم من الغزو اي من التخلف قل
لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله
من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم وامسكتم اثابكم الله
عنهم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه يشهد عليهم ولهم وسقط قوله الاية لغير ابي ذر
وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي بهذا
باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم
وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب لما فعلت اي يا ايها الذين امنوا
في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر وفيما ذكره
ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسب لجده
قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه

صلى الله عليه وسلم له اتشفع في حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري
ثم قام عليه السلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم هم بنوا
اسرايل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد تقطع اسم وضع للقسم لو ان فاطمة
ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة
رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود وابن ماجة والنساي في الحدود
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي قال سمعت النزال
ابن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف لام وسبرة بفتح
المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل ان يكون هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث عند
احمد يستانس به في ذلك وسمعت النبي ولابي ذر عن الكشميهني قراءة وسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها فجيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فعرفت في وجهه الكراهة للجدال الواقع بينهما وقال
كلاكما محسن في القراءة والسماع فلا تختلفوا فيه بالفا في الفرع وفي اصله
ولا تختلفوا اختلافا يودي الى الكفر او البدعة كالاختلاف في نفس القران
وفيما جازت قراته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان
قبلكم وهم بنوا اسرايل اختلفوا فهلكوا نعم اذا كان الاختلاف في الفروع
ومناظرات العلماء لاظهار الحق فهو مامور به وسبق هذا الحديث في
الاشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد شقيق هو ابو وايل بن سلمة قال عبد الله بن
مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا
ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح
عند ابن حاتم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا
يبطشون فيخنقون حتى يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل هذا كان في ابتداء
الامر ثم لما ييس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد جرى
لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل
ابن سعد الظاهر ان النبي المبهم من انبيا بني اسرايل والا فلا مطابقة بين
الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا قبل بني اسرايل بمدة مديدة وثبت لفظ
اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف

ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المنازى وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانه الوضاح ابن عبد الله
اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر ابى نهار الازدى الكوفى
عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا
لم يسمه كان قبلكم فى بنى اسرائيل رغسه الله بفتح الرا والغين المعجمة المخففة
والسين المهملة اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحا
المهملة وكسر المعجمة اى لما حضره الموت اى اب كنت لكم فى بنى اسرائيل خير اب
قال فانى لم اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذرونى بفتح
الذال المعجمة وتشديد الرا ولابى ذر عن الكشميهنى حذ بهمزة وصل
حديث ابن حجر بضم الذال المعجمة وتشديد الرا وصل وسكون المعجمة قال فى الفتح
زيادة همزة مفتوحة اى اطرحونى فى يوم عاصف ريحه ففعلوا ما امرهم به
فجمعه الله عز وجل فى حديث سلمان الفارسى فقال الله له كن فكان فى اسرع
من طرفة العين رواه ابو عوانه فى صحيحه فقال له ما حملك زاد فى
الرواية الاتية على ما صنعت قال ولابى الوقت مخافتك حملتنى على ذلك
فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته بالبا ولابى ذر عن الكشميهنى
بالالف بعد اللام وفا بدل القاف بالنصب على المفعولية وقال
معاذ العنبرى فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت ولابى ذر عقبة بن عبد الغافر الازدى
يقول سمعت ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم
وافاد فى هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانه الوضاح عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا اللخمى يقال له الفرسى بفتح الفا والرا نسبة
الى فرس سابق عن ربعى بن خراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وخراش بكسر الحا المهملة بعدها الف ثم معجمة انه قال
قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصارى البدرى وليس هو عقبة
ابن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا بالتحديث تحدثنا ما
سمعت من النبى صلى الله عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اى من بنى اسرائيل كان نباشا للقبور
يسرق الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة
فتحتية مكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى يئس بتحتية مفتوحة
فهمزة مكسورة من الحياة اوصى اهله ولابى ذر فى اليونينية لاهله
فى الفرع ولابى ذر اذا انا مت فاجمعوا ولابى ذر عن الحموى
والمستملى لى حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اى وقدوا

واشعلوا

واشعلوا نارا واطرحونى فيها حتى اذا اكلت لحمى وخلصت اى وصلت
الى عظمى فاحرقته فخذوها اى عظامه المحرقة فاطحنوها فذرونى بفتح
المعجمة وتشديد الرا فى الفرع كاصله وغيرها وضبطه فى الفتح بضم المعجمة اى كثر قولى
فى اليم فى البحر فى يوم بالتنوين حار بالحا المهملة والرا المشددة فى الفرع وقيل
فى الفتح بجمعها الى شديد الحر او قال راح براء فالف فمهملة كثير الريح والشك
من الراوى وللمستملى والحموى فى يوم بالحا المهملة والراى محققة فى الاولى
وقال العينى بتشديدها اى يحرجره اورده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت
هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونينى قال شيخنا جمال الدين
يعنى ابن مالك خشيتك بفتح التا وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكرمانى
النصب على نزع الخافض اى لخشيتك ووجه الزركشى الثانى على تقدير من وقال
البرماوى كالكرمانى خبر مبتدا محذوف اى مبتدا حذف خبره وللكشميهنى
فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصارى وانا سمعته اى سمعت حذيفة
يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكى ولابى ذر عن الكشميهنى بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر انه
موسى لموافقته للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم فى مستخرجه وهو الظاهر لان المولف
ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه فى لفظة منه قال حدثنا ابو
عوانه الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال فى يوم راح بدل قوله فى
رواية مسدد السابقة فى يوم حار وقوله حدثنا موسى الى اخره ثابت فى رواية
الحموى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى العامرى المدنى
قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين القرشى عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان الرجل كذا بالالف واللام فى الفرع كاصله لكن ضبب عليها بل شطب
بالحمرة يداين الناس وكان يقول لفتاه اى لغلامه الذى يتقاضى حوائجه
اذا اتيت معسرا فتجاوز بالفا وفتح الواو ولابى ذر بحذف الفا وعند
النسائى فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل
ان يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعى عن حذيفة
فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى وسبق هذا
الحديث قريبا وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندى قال حدثنا هشام هو ابو يوسف الصنعانى قاضيها قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن حميد بن عبد
الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال كان رجل من بنى اسرائيل يسرف على نفسه يبالغ فى المعاصى

فلما حضره الموت قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني في الريح تفرق اجزائي بهبوبها فوالله لئن قدر على ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه واعادته ولا انكارا للبعث كيف وقد ظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ بما صدر منه ولم نقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من يعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه بصلح على كشط وفي رواية والله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون هذا كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا انا مت فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يدي الله تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت فقال يا رب خشيتك حملتني على ذلك فغفر له ولابي ذر وفي نسخة اخرى بكسر الشين وسكون التحتية اي خشيتك حملتني على ذلك وقال غيره اي عن ابي هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشية الاولى ساقطة عنده كما مر وبه قال حدثنا عمي جويرية بن اسما ابن عبيد بن مخراق البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرائيل في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء ربطتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي سجنتها حتى ماتت فدخلت اي المراة فيها اي بسببها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة المثلثة والشين المعجمتين بينهما الالف حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر الارض تركها في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة

والثول

والثول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور وعن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة اما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت صالح عملي قال لا فقلت الهي بماذا فقال تلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد اضعفها البرد وادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ابن زهير هو ابن معوية الكوفي انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف معجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبيا من اولهم الى اخرهم على ما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله اذا لم تستحي بكسر الحاء في الفرع واذا اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبائح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وقوله اذا لم تستحي الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظر ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحى منه فافعله وان كان مما يستحى منه فدعه او انك اذا لم تستحي من الله بان ذلك الشيء مما يجب ان لا يستحيى منه بحسب الدين فافعل ولا تبالي بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس

من كلام النبوة اذا لم تستحي بسكون الحاء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحاء مخففا وعلامة
جزمه حذف اليا التي هي لام الفعل بما لا يستحى يستحي فاصنع ما شئت وهذا الحديث
ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته
فوايد التصريح بسماع منصور بن ربعي وكونه من طريق ادم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع
بدل قوله فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح
فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال اخبرني يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار انه قارون وكذا هو في صحاح الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلا
من التكبر عن عمل لصلة ثواب له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر
المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخرى يسيخ في الارض مع اضطراب
شديد وتدافع من شق الى شق الى يوم القيمة وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة
تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الفهمي مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث
تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيمة مما منحنا من الفضائل والكرامات
بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك المختار عندي
في بيد ان يجعل حرف استثناء بمعنى لكن لا بمعنى الا مفهوم منها والمشهور استعمالها متلوة
بان كما في حديث اخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم
فالاول في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذفان وبطل عملها واضيف
بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحوه في حذف ان واستعمال ما بعده على
الابتدا والخبر قول الزبير رضي الله عنه فلولا بنوها حولها لخطبتها وجاز حذف المشددة
قياسا على المخففة في نحو قوله تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانهما اختان في المصدرية وقال
الطيبي هذا الاستثناء من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة

فتى كملت خلاقه غير انه * جواد فما يبقي من المال باقيا

قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعا كما في قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتايب

يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيب فلهم هذا العيب ولكن هو من اخص صفة
الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيمة بما لنا من الفضل
غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتيناه القران من بعدهم

فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من
الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظة فيه ثابتة لابي ذر وحده فغدا يوم السبت
لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة
يغسل راسه وجسده ندبا لقوله عليه السلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن
اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث سبق في اول الجمعة وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين
وسكون الميم ومرة بضم الميم وتشديد الرا قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم
معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون
الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطب فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة
من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن احدا يفعل هذا غير
اليهود ولغير ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في
الشعر الذي يفعله النسا للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع ادم غندر هو
محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه

وهذا اخر كتاب احاديث الانبيا

يتلوه باب المناقب تم الجزو المبارك في يوم الخميس
ثالث عشرين شوال سنة خمسة وستين
والف من الهجرة النبوية والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم